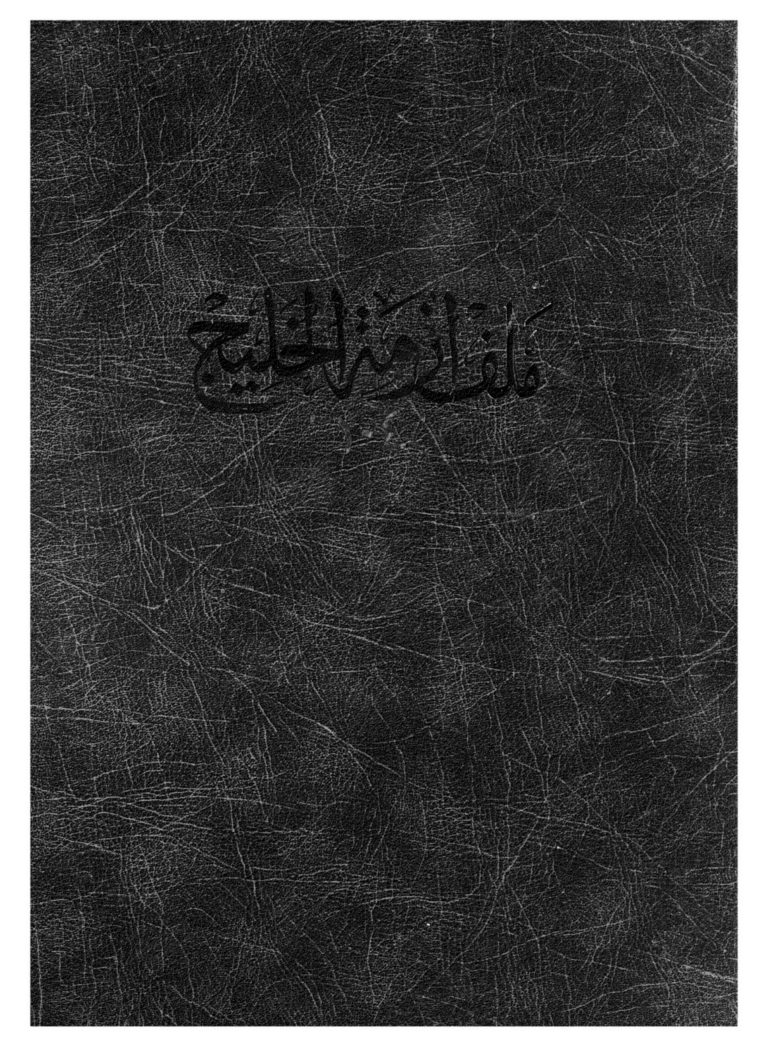

ملف أزمة الخليج

بسم الله الرحمن الرحيم

أزمة الخليج
مواقف واتجاهات
تيارات فكرية سياسية

المجلد ١٠٤

مواقف يسارية

الجزء السادس

اعداد : مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادى ت ٣٧٥٢٠٣٣

٦٠٥ـ ماذا بعد التدمير ؟

امينة شفيق	الاهـــرام	١٩٩١/٣/٩	١٢٠٣

٦٠٦ـ اوراق : ظاهرة المصرى التائه .

صلاح حافظ	اخبار اليوم	١٩٩١/٣/٩	١٢٠٤

٦٠٧ـ التمرد فى العراق : " أسد " على الشعب .. و" نعامة " فى الحرب .

عبد الستار الطويلة	المســـاء	١٩٩١/٣/٩	١٢٠٥

٦٠٨ـ نحـــو الغـــد !

حسين فهمى	اخبار اليوم	١٩٩١/٣/٩	١٢٠٦

٦٠٩ـ سقوط ديكتاتورية صدام ضرورة عراقية وعربية ؟ !

	الوفـــد	١٩٩١/٣/٩	١٢٠٧

٦١٠ـ صورة انسانية : اقتسام الخبز والرصاصة !

زينب منتصر	روز اليوسف	١٩٩١/٣/١١	١٢٠٩

٦١١ـ نظام دولى جديد " على المقاس " الاسرائيلى .

فيليب جلاب	روز اليوسف	١٩٩١/٣/١١	١٢١١

٦١٢ـ الموقف الحقيقى لجريدة الشعب ؟ !

عبد الستار الطويلة	روز اليوسف	١٩٩١/٣/١١	١٢١٢

٦١٣ـ عن بتولى شوارتزكوف تحرير البصرة !

عبد الرحمن شاكر	الاهالـــى	١٩٩١/٣/١٣	١٢١٨

٦١٤ـ تدبين النظام العالمى الجديد .

عبده مقلد	الاهالـــى	١٩٩١/٣/١٣	١٢١٩

٦١٥ـ حصاد محنـــة كبـرى .

محمد عودة	الاهالـــى	١٩٩١/٣/١٣	١٢٢٠

٦١٦ـ نصر امريكي حاسم على المدنيين !

احمد ثابت   الاهالى   ١٩٩١/٣/١٣   ١٣٢١

٦١٧ـ ازمة الخليج .. والنظام العالمى الجديد .

حسين فهمى   الاخبار   ١٩٩١/٣/١٣   ١٣٢٤

٦١٨ـ افكار استعمارية .

فريدة النقاش   الاهالى   ١٩٩١/٣/١٣   ١٣٢٧

٦١٩ـ الفرق بين الغزو الديكتاتورى والديمقراطى .

فيليب جلاب   الاهالى   ١٩٩١/٣/١٣   ١٣٢٨

٦٢٠ـ اكثر لحظات الامبريالية الامريكية تألقا !!

محمد سيد احمد   الاهالى   ١٩٩١/٣/١٣   ١٣٢٩

٦٢١ـ قصص .. بدون تعليق .

فتحى عبد الفتاح   الجمهورية   ١٩٩١/٣/١٤   ١٣٣١

٦٢٢ـ هل يحلم اكراد العراق بدولة مستقلة ؟

عبد الستار الطويلة   صباح الخير   ١٩٩١/٣/١٤   ١٣٣٣

٦٢٣ـ عن الحرب والغزو والتواطوء .

فيليب جلاب   الاهرام   ١٩٩١/٣/١٤   ١٣٣٥

٦٢٤ـ متى ينجح الشعب العراقى .. فى الاطاحة بالديكتاتورية ؟ !

عبد الستار الطويلة   المساء   ١٩٩١/٣/١٦   ١٣٣٨

٦١٥ـ نحو الغد .

حسين فهمى   اخبار اليوم   ١٩٩١/٣/١٦   ١٣٤٠

٦٢٦ـ خلفا در !

بيومى قنديل   الاخبار   ١٩٩١/٣/١٧   ١٣٤١

٦٢٧ـ تضميد الجـــراح .

احمد حموش　　روز اليوسف　　١٩٩١/٣/١٨　　١٣٤٢

٦٢٨ـ الابتزاز بوحدة العراق ؟

الوفـــد　　١٩٩١/٣/١٩　　١٣٤٤

٦٢٩ـ مصر .. وامريكا (٨) من أب مصرى للرئيس الامريكى .

الاهالـــى　　١٩٩١/٣/٢٠　　١٣٤٦

٦٣٠ـ الفاظ ومعان : العراق فى القلب .

اسماعيل صبرى عبدالله　　الاهالـــى　　١٩٩١/٣/٢٠　　١٣٤٨

٦٣١ـ قيادات التجمع تدعو لعقد مؤتمر للقوى التقدمية العربية لبحث مستقبل المنطقة .

الاهالـــى　　١٩٩١/٣/٢٠　　١٣٤٩

٦٣٢ـ ايـــن الخلل ؟

الاهالـــى　　١٩٩١/٣/٢٠　　١٣٥٠

٦٣٣ـ اللجنة المركزية للتجمع تطالب امير الكويت بالتدخل لحماية الفلسطينيين .

فؤاد مرسى　　الاهالـــى　　١٩٩١/٣/٢٠　　١٣٥٣

٦٣٤ـ اوقفوا النزيف النفسى .

حامد عمار　　الاهالـــى　　١٩٩١/٣/٢٠　　١٣٥٨

٦٣٥ـ الـدور الحائـــر ..

فتحى عبد الفتاح　　الجمهوريـة　　١٩٩١/٣/٢١　　١٣٦٠

٦٣٦ـ نحـــو النقـــد .

حسين فهمى　　اخبار اليوم　　١٩٩١/٣/٢١　　١٣٦٢

٦٣٧ـ بغداد .. الكل يغنى على ليلاه !!

صباح الخير　　١٩٩١/٣/٢١　　١٣٦٣

٦٣٨ـ هدوء .. من فضلكم !

رؤوف توفيق | صباح الخير | ١٩٩١/٣/٢١ | ١٣٦٥

٦٣ـ اللهم لا أسألك رد "التحكمت" بل أسألك اللطف فيه .

صلاح عيسى | الوفـــد | ١٩٩١/٣/٢١ | ١٣٦٧

٦٤٠ـ حرب ذات اهداف مبهمة .

مصطفى الحسينى | المصـــور | ١٩٩١/٣/٢٢ | ١٣٦٩

٦٤ـ ذئاب وثعالب .. "ديمقراطية" !

| روز اليوسف | ١٩٩١/٣/٢٥ | ١٣٧٥

٦٤ـ انتهى زمن السكوت !

عبد القادر شهيب | روز اليوسف | ١٩٩١/٣/٢٥ | ١٣٧٦

٦٤ـ ماذا يجرى فى العراق ؟

امين هويدى | الاهالـــى | ١٩٩١/٣/٢٧ | ١٣٧٧

٦٤٤ـ ضد التيار : بدلا من التســول !

امينة النقاش | الاهالـــى | ١٩٩١/٣/٢٧ | ١٣٧٨

٦٤٥ـ المثقفون المصريون و مذبحة العراق .

عبد الستار الطويلة | الاهالـــى | ١٩٩١/٣/٢٧ | ١٣٧٩

٦٤٦ـ تحديات ما بعد الحرب : ماذا يراد بنا و ماذا نريد لانفسنا ؟

عريان نصيف | الاهالـــى | ١٩٩١/٣/٢٧ | ١٣٨٠

٦٤٧ـ حتى لا يختل التوازن بعد انتهاء الحرب .

عبد الوهاب السمان | الاهالـــى | ١٩٩١/٣/٢٧ | ١٣٨١

٦٤٨ـ هل امريكا ارحم من خادم الحرمين ؟

محمد رستم | الاهالـــى | ١٩٩١/٣/٢٧ | ١٣٨٢

٦٤٩ــ العراق يتهم ايران بارسال مخربين عبر الحدود .

الاهالــــى ١٩٩١/٣/٢٧ ١٣٨٣

٦٥٠ــ حرب الخليج .. وعالم جورج اورويــــل .

جلال امين الاهالــــى ١٩٩١/٣/٢٧ ١٣٨٤

٦٥١ــ اعلام عربى يلح على ان سبب الازمة غياب الديمقراطية .

الاهالــــى ١٩٩١/٣/٢٧ ١٣٨٧

٦٥٢ــ عقبات .. امام مخطط بوش للسلام .

محمد سيد احمد الاهالــــى ١٩٩١/٣/٢٧ ١٣٩٠

٦٥٣ــ انا خائفة لان وجهى لا يحمل علامة تأييد الكويت !

الاهالــــى ١٩٩١/٣/٢٧ ١٣٩١

٦٥٤ــ الامن الوطنى فى عصر الذرة !

حسين فهمى الاخبــــار ١٩٩١/٣/٢٨ ١٣٩٢

٦٥٥ــ ضحكك .. كالبكـــاء .

فتحى عبد الفتاح المصــــور ١٩٩١/٣/٢٨ ١٣٩٣

٦٥٦ــ ابو المعارك الشرعى الوحيد جورج بن بوش !

الوفــــد ١٩٩١/٣/٢٨ ١٣٩٥

٦٥٧ــ جيــــش العراق .

بيومى قنديل الاخبــــار ١٩٩١/٣/٢٨ ١٣٩٧

٦٥٨ــ اجتماع .. يثير الامل !!

عبد الستار الطويلة المســــاء ١٩٩١/٣/٣٠ ١٣٩٨

٦٥٩ــ لماذا شعور المرارة من الكويت ؟ !

عبد الستار الطويلة الوفــــد ١٩٩١/٣/٣١ ١٣٩٦

٦٦٠_ انقاذ خمسة ملايين طفل خليجي .

عبد الستار الطويلة   السياسي   ١٩٩١/٣/٣١   ١٤٠٠

٦٦١_ العراق المعتدى واسرائيل المسالمة !

فيليب جلاب   الاهالي   ١٩٩١/٤/٣   ١٤٠١

٦٦٢_ هل يلقى الصهيون جزاء سنمار في الكويت ؟ !

سعد هجرس   الاهالي   ١٩٩١/٤/٣   ١٤٠٢

٦٦٣_ بين حديث التاريخ وحديث الجغرافيا !!!

امين هويدى   الاهالي   ١٩٩١/٤/٣   ١٤٠٥

٦٦٤_ الديكتاتورية الحاكمة في العراق والكويت .

امينه غيث   الاهالي   ١٩٩١/٤/٣   ١٤٠٦

٦٦٥_ التجمع يدين المسعى الامريكي لتجريد العراق منفردا من الاسلحة الاستراتيجية .

الاهالي   ١٩٩١/٤/٣   ١٤٠٧

٦٦٦_ هل يمكن معارضة امريكا ؟

محمد الجندى   الاهالي   ١٩٩١/٤/٣   ١٤٠٨

٦٦٧_ هل اتم الامريكان عمل اسرائيل ؟ !

عبد الرحمن شاكر   الاهالي   ١٩٩١/٤/٣   ١٤٠٩

٦٦٨_ العراق .. على الطريقة الامريكية .

صباح الخير   ١٩٩١/٤/٤   ١٤١٠

٦٦٩_ نحو الغد .

حسين فهمى   اخبار اليوم   ١٩٩١/٤/٦   ١٤١٢

٦٧٠_ عرب واكراد ... وضمير أبلة تاتشر !

فيليب جلاب   روز اليوسف   ١٩٩١/٤/٨   ١٤١٣

٦٧١_ مارلبورو !

حسين احمد امين   الاهالي   ١٩٩١/٤/١٠   ١٤١٤

٦٧٢ـ عن الكويت والعراق .. والمغنون .

فوزى منصور	الاهالـــى	١٩٩١/٤/١٠	١٤١٦

٦٧٣ـ انتهت الحرب .. وبدأت عاصفة الصحراء !

سعد هجرس	الاهالـــى	١٩٩١/٤/١٠	١٤١٨

٦٧٤ـ الفاظ و معان : آليات لابد منها .

اسماعيل صبرى عبدالله	الاهالـــى	١٩٩١/٤/١٠	١٤٢٢

٦٧٥ـ رسالة فوق الماء .

فتحى عبد الفتاح	الجمهوريـة	١٩٩١/٤/١١	١٤٢٣

٦٧٦ـ هل تربح امريكا رهان السلام .

عبد الستار الطويلة	السياســى	١٩٩١/٤/١٤	١٤٢٥

٦٧٧ـ اللاعبـــون بالنار .

امين هويدى	الاهالـــى	١٩٩١/٤/١٧	١٤٢٦

٦٧٨ـ شرعية اولاد الست و سكرتارية ابناء الجارية !

صلاح عيسى	الوفـــد	١٩٩١/٤/١٨	١٤٢٧

٦٧٩ـ الدبلوماسية الجديدة : طريق الامن .. المتبادل .

حسين فهمى	الاخبـــار	١٩٩١/٤/٢٣	١٤٣٠

٦٨٠ـ وجهان مختلفان لعملة واحدة .

محمود امين العالم	الاهالـــى	١٩٩١/٤/٢٤	١٤٣٢

٦٨١ـ حوار مواطنـى البحر المتوسط .

محمد سيد احمد	الاهالـــى	١٩٩١/٤/٢٤	١٤٣٦

٦٨٢ـ وقمنـــا بالواجـــب !!

امين هويدى	الاهالـــى	١٩٩١/٤/٢٤	١٤٣٧

٦٨٣ـ لجنة الدفاع عن الثقافة القومية تدعوالى احياء الذاكرة الوطنية .

	الاهالـــى	١٩٩١/٤/٢٤	١٤٣٨

٦٨٤ـ الاصل .. والصورة .

فتحي عبد الفتاح	الجمهورية	١٩٩١/٤/٢٥	١٤٣٩

٦٨٥ـ اين العملة ذات الوجهين ؟

فوزى منصور	الاهالى	١٩٩١/٥/١	١٤٤١

٦٨٦ـ نعم لمحاكمة صدام و ماذا عن محاكمة "بوش" ؟

شريف حتاتة	الاهالى	١٩٩١/٥/١	١٤٤٢

٦٨٧ـ ما موقفكم الان من احتلال العراق ؟ !

عبد الستار الطويلة	الاهالى	١٩٩١/٥/١	١٤٤٤

٦٨٨ـ من ثقب الباب .

كامل زهيرى	الجمهورية	١٩٩١/٥/٣	١٤٤٦

٦٨٩ـ من ثقب الباب .

كامل زهيرى	الجمهورية	١٩٩١/٥/٤	١٤٤٧

٦٩٠ـ موقف المعارضة العراقية .

احمد حمروش	روز اليوسف	١٩٩١/٥/٦	١٤٤٨

٦٩١ـ من ثقب الباب .

كامل زهيرى	الجمهورية	١٩٩١/٥/٦	١٤٥١

٦٩٢ـ حق التدخل .. لاسباب انسانية .

محمد سيد احمد	الاهالى	١٩٩١/٥/٨	١٤٥٢

٦٩٣ـ العرب بعد كارثة الخليج .

	الاهالى	١٩٩١/٥/١٥	١٤٥٤

٦٩٤ـ قل انما عادوا بخفى حنين !

عبد الرحمن شاكر	الاهالى	١٩٩١/٥/٢١	١٤٦٣

٦٩٥ـ الكوماندوز : قرار الحرب كان معدا منذ البداية .

	الاهالى	١٩٩١/٥/٢٢	١٤٦٤

٦٩٦ـ خليج للقبائل والاجانب ٠

محمد رضا محرم	الاهالـــى	١٩٩١/٥/٢٢	١٤٦٨

٦٩٧ـ الضحك حتى البكاء ٠

فيليب جلاب	روزاليوسف	١٩٩١/٥/٢٧	١٤٧٠

٦٩٨ـ حذار من التلاقى مع مصر مرة اخرى !

عبد الستار الطويلة	روزاليوسف	١٩٩١/٥/٢٧	١٤٧٢

٦٩٩ـ مـن ثقـب الباب ٠

كامل زهيرى	الجمهوريـة	١٩٩١/٥/٣١	١٤٧٦

٧٠٠ـ لماذا يصمت العرب ازاء هجوم "دى كويار" على قرار ادانة الصهيونية ؟

كامل زهيرى	الاهالـــى	١٩٩١/٦/٥	١٤٧٧

٧٠١ـ بعد صدمة حرب الخليج : صياغة جديدة لمشروع النهضة ٠

على مبروك	الاهالـــى	١٩٩١/٦/١١	١٤٨٠

٧٠٢ـ لجنة مصرية لتقصى الحقائق عن حرب الخليج ٠

	الاهالـــى	١٩٩١/٦/١٢	١٤٨١

٧٠٣ـ اللجنة المصرية لتقصى الحقائق : الحرب تدعو العائدين من الخليج للاداء بشهاداتهم ٠

	الاهالـــى	١٩٩١/٦/١٩	١٤٨٢

٧٠٤ـ قراءة مصرية حذرة فى كتاب امريكى مثير "الحلقة الثانية" ٠

عادل فهمى	الاهالـــى	١٩٩١/٦/١٩	١٤٨٣

٧٠٥ـ هل تدمير العراق والكويت حربا نظيفة ٠

	الاهالـــى	١٩٩١/٦/٢٦	١٤٨٦

٧٠٦ـ بغداد ... دمشـق ... القاهـرة !

عمر نجـم	الاهالـــى	١٩٩١/٦/٢٦	١٤٨٨

٧٠٧ـ من هو اللاعب الحقيقى فى المنطقة ؟ !

امين هويدى　　الاهالى　　١٩٩١/٧/٣　　١٤٨٩

٧٠٨ـ محاكمة جورج بوش .

الاهالى　　١٩٩١/٧/٣　　١٤٩٠

٧٠٩ـ ضد التيار : سياسة الكويت الرشيدة !

امينة النقاش　　الاهالى　　١٩٩١/٧/١٠　　١٤٩٢

٧١٠ـ لا تلوموا طهران ... ولوموا انفسكم !

عبد الرحمن شاكر　　الاهالى　　١٩٩١/٧/١٠　　١٤٩٣

٧١١ـ ارفع رأسك : عود الى مصر .

انور عبد الملك　　الاهالى　　١٩٩١/٧/١٠　　١٤٩٤

٧١٢ـ "الظاهرة اليابانية" و "الظاهرة الخليجية" فى العالم المعاصر !

لطفى الخولى　　الاهرام　　١٩٩١/٧/١١　　١٤٩٦

٧١٣ـ حرب "الخليج ٢٠" !!

محمد سلماوى　　الاهرام　　١٩٩١/٧/١٢　　١٥٠٠

٧٢٤ـ اخر صفحة : السياسة بالقطعة والاقتصاد بالجملة !

فيليب جلاب　　روز اليوسف　　١٩٩١/٧/١٥　　١٥٠١

٧٢٥ـ الضحايا الحقيقيون .

نبيل زكى　　الاخبار　　١٩٩١/٧/١٦　　١٥٠٣

٧٢٦ـ دبوس : عرب "بدون"

فيليب جلاب　　الاهالى　　١٩٩١/٧/١٧　　١٥٠٤

٧٢٧ـ التجمع : التهديد الامريكى بالعدوان على العراق امتهان للعرب جميعا يجب مقاومته .

الاهالى　　١٩٩١/٧/١٧　　١٥٠٥

٧٢٨- هل هو تأنيب الضمير ؟			
حامد ابو أحمد	الاهالـــــى	١٩٩١/٧/١٧	١٥٠٦
٧٢٩- هكذا تم تدمير العراق . انتهت الحرب لكن الموت مستمر .			
	الاهالـــــى	١٩٩١/٧/١٧	١٥٠٧
٧٣٠- مسمـــار جحـــا .			
	صباح الخير	١٩٩١/٧/١٨	١٥١٠
٧٣١- "الاخوة - الاعداء" و "الظاهرة الخليجية" .			
لطفى الخولى	الاهـــــرام	١٩٩١/٧/١٨	١٥١٢
٧٣٢- هل يجوز للعرب ان يتركوا العراق لصدام حسين ؟			
مصطفى الحسينى	المصـــــور	١٩٩١/٧/١٩	١٥١٦
٧٣٣- اين الخطر على الامن العربى .			
عبد الستار الطويلة	السياسى	١٩٩١/٧/٢١	١٥٢١
٧٣٤- النظام العراقى .. ومصر .. والجامعة العربية .			
عبد الستار الطويلة	روز اليوسف	١٩٩١/٧/٢٢	١٥٢١
٧٣٥- العدو الاول: العراق .. ام امريكا واسرائيل ؟			
عبد الرحمن شاكر	الاهالـــــى	١٩٩١/٧/٢٤	١٥٢٤
٧٣٦- يزورون لندن للكتابة عن الكويت !			
ماجدة الجندى	الاهالـــــى	١٩٩١/٧/٢٤	١٥٢٥
٧٣٧- "الظاهرة الخليجية" فى "نظام عربى جديد" !			
لطفى الخولى	الاهـــــرام	١٩٩١/٧/٢٥	١٥٢٦
٧٣٨- خواطر سياسية : بعد عام من الغزو العراقى للكويت .			
سعد كامل	الاخبـــــار	١٩٩١/٧/٢٧	١٥٣١

٧٣٩ـ الم تكونوا تعلمون ؟

عبد الستار الطويلة	الاهالـــى	١٩٩١/٧/٣١	١٥٢٣

٧٤٠ـ الدكتور مصطفى محمود و " حكاية الحمار " .

حامد أبو احمد	الاهالـــى	١٩٩١/٧/٣١	١٥٣٤

٧٤١ـ مجلس الامن والمبادرة الغربية .

حسنى امين	الاهالـــى	١٩٩١/٧/٣١	١٥٣٦

٧٤٢ـ مهمة صحفية عاجلة .

عبد العال الباقورى	الاهالـــى	١٩٩١/٧/٣١	١٥٣٧

٧٤٣ـ عام بعد الكارثة .

نبيل زكى	الاخبـــار	١٩٩١/٨/٢	١٥٣٩

٧٤٤ـ كبار الساسة والكتاب والفنانين : خدعتنا امريكا و حشدت القوات العربية لتفتت بنفسها .

	الاهالـــى	١٩٩١/٨/٧	١٥٤٠

٧٤٥ـ قرارات معزولة عن نبض الشارع الاسلامى ؟ !

	الوفـــد	١٩٩١/٨/١٠	١٥٤٤

٧٤٦ـ لماذا اخطأ المؤتمر الاسلامى ؟ !

	روز اليوسف	١٩٩١/٨/١٢	١٥٤٦

٧٤٧ـ " قاموس " النظام الجديد .

فيليب جلاب	الاهالـــى	١٩٩١/٨/١٤	١٥٤٩

٧٤٨ـ للعراق .. لا للصدام .

محمد عودة	الاهالـــى	١٩٩١/٨/١٤	١٥٥٠

٧٤٩ـ موازين المعادلة الامريكية .

لطفى واكد	الاهالـــى	١٩٩١/٨/١٤	١٥٥٢

٧٥٠_ شهداء هنا سفهاء هناك !

فؤاد الشاذلي	الاهالــــى	١٩٩١/٨/١٤	١٥٥٣

٧٥١_ ما يحدث الان فى العراق والضغوط الامريكية على العرب •

مصطفى الحسينى	الصـــــور	١٩٩١/٨/١٦	١٥٥٦

٧٥٢_ من ثقب الباب •

كامل زهيرى	الجمهورية	١٩٩١/٨/١٧	١٥٥٩

٧٥٣_ مهمـــة الاشتراكيين •

	الاهالــــى	١٩٩١/٨/٢٨	١٥٦٠

٧٥٤_ كذبة بحجم العراق _ كذبة بحجم الكويت •

	روز اليوسف	١٩٩١/٩/٩	١٥٦٣

٧٥٥_ تكذيب الامم المتحدة لحكومة الكويت يؤكد صدق ما نشرناه •

محمود بكرى	مصر الفتــاه	١٩٩١/٩/٩	١٥٦٥

٧٥٦_ استيراد الامن !

فيليب جلاب	الاهالــــى	١٩٩١/٩/١١	١٥٦٦

٧٥٧_ فلنبدأ من اول الطريق •

محمود بكرى	مصر الفتــاة	١٩٩١/٩/٢٢	١٥٦٧

٧٥٨_ الاقرار الجمركى •• والعبث بمصير الشعب العراقى •

عبد الستار الطويلة	المســـــاء	١٩٩١/٩/٢٨	١٥٧١

٧٥٩_ مفتش هيئة الامم المتحدة اشبة برجال الجمارك الذين لهم صفة الضبطية القضائية •

	المســـــاء	١٩٩١/٩/٢٨	١٥٧٢

٧٦٠_ مفهوم القوة بعد عاصفة الصحراء •

امين هويدى	الاهالــــى	١٩٩١/٩/٢٨	١٥٧٣

٧٦١_ اسرى الكويت ••• مأساة عربية ايضا !

عادل حمودة	صوت الكويت	١٩٩١/١٠/٨	١٥٧٤

٧٦٢ــ هذا الخليط البشع فى الخليج ٠

عبد الرحمن شـاكر   الاهالـــى   ١٩٩١/١١/٦   ١٥٧٥



المصدر : الأهـــــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ مارس ١٩٩١

ماذا بعد التدمير ؟

نعم ، ماذا بعد التدمير ؟

ولا نقصد بذلك تدمير الكويت وحدها وإنما نقصد كذلك تدمير العراق . كما اننا لا نعني تدمير البلدين ، منشآت وابنيه واقتصاد ، وإنما نتجاوز كل ذلك لنعني تدمير الانسانين معا ، الانسان الكويتي والآخر ، اخيه العراقي . ثم وهذا ايضا هام ، لم نقصد ولا نقصد تدمير البلدين ، مالا وبشرا ، وانما نعني تدمير تلك القيمة الكبرى التي يتحدث عنها الجميع ويتشدق بها القليل وهي العروبة . بالاضافة إلى اننا لا يمكن ان نتحدث عن التدمير دون ان نشير الى تلك القيمة الاخرى التي تدمرت بعد ان عاشت اجيالا واجيالا تصبو اليها وتسعى من اجلها وهي الوحدة .

لقد تدمر الاقتصاد والانسان والقيم مع أول طلقة مدفع الى اخر طلقة بندقية . تدمر كل شيء عندما شهد وتابع الانسان العربي أخاه العربي يقع أسيرا في ايد عربية او اجنبية . لذلك كان التدمير مروعا أحدث شرخا في الذات العربية وحجب عنها رؤية مستقبلية ، ولو الى حين .

وجاء التدمير كحدث كشف عن كل الاخطاء وعن كافة الجرائم المنظورة والاخرى غير المنظورة . ووقف العربي أمام مرآته فاكتشف نفسه على حقيقتها . كما اكتشفت انه في اشد الحاجة الى التغيير . ولابد لهذا التغيير ان يكون عربيا خالصا . وإذا كان ذاك العربي قد لجأ الى الآخرين في فك اشتباك عربي عربي فان هذا العربي لابد أن يصنع التغيير بنفسه والا استمر تابعا غريبا في وطنه .

لذلك لابد أن يكون التعمير بحجم وكيف التدمير ، حتى ننقذ ما يمكن إنقاذه وحتى نضمن أن ما حدث لن يتكرر . لذا ، لا يمكن لهذا التعمير أن ينحصر في نتائج حدث التدمير الذي بدأ مع الثاني من أغسطس علم ١٩٩٠ ولكن علينا ان نعود الى مقدماته ونمسك بخيوطه الأساسية . ينصب التعمير الاساسي في الانسان وحقوقه الاساسية كمواطن له من حقوق كما عليه من واجبات . واذا كان واجبه في العمل والانتاج فحقه في المشاركة يصبح أساسا لا يمكن التنازل عنه

حتى هذا المجال لا نتحدث الى الدولة كادارة وحكومة وعلاقات رسمية وانما نتوجه الى المنظمات المصرية سياسية وديمقراطية وشعبية . فهذا مسئوليتنا لاننا نملك مفاتيح العمل

الخيط الاساسي ان التعمير قد بدأ في شكله الجنيني . إن الانسان العربي عرف الكثير خلال الشهور السبعة الاخيرة. يقال ان في احدى العواصم تم تداول آلاف المنشورات التي تطالب باعادة النظر في اسلوب حكم البلاد .. طالبوا بنظام نيابي وبتقسيم إداري حديث وبحقوق للاقليات وبمطالب اخرى . اشاروا الى التطوير الذي ينقل عملية التحديث الى تطور يعترف بالديمقراطية والتعددية وحقوق الانسان..

الخلاصة .. انهم يريدون حكم المؤسسات والمشاركة . وكما فرضت عليهم المشاركة في الحرب يريدون المشاركة في السياسة والسلم ..

وهذا عين العقل والوطنية .

امينة شفيق

وليس صحيحا أن المنطقة راكدة ساكنه .. انها منطقة حية تمتلك العقول المستنيرة القادرة على المشاركة وتحمل المسئولية . حيث توجد عناصر التنوير والتقدم ولكنها عاشت في الظل وفي بعض الاحيان قهرت وسجنت في ظل الظل . وإذا ما تحدثنا عن مسئولياتنا فنحن نتحدث عن الدور الرائد للانسان المصري الذي قدم للاشقاء العرب منذ بدايات القرن كل العون . في أيام الرخاء ، قدم المصريون المدرس والكتاب والجريدة وصوت المذياع وفي أيام الضيق قدم العمالة العضلية والذهنية وفي أيام الحرب قدم الدماء والشهداء .

أما الآن ، فلابد من تقديم التضامن والمساندة .. مشددين على إحترام حقوق الانسان العربي مؤكدين على حق الاقليات في المساواة ، مناصرين لحق النساء في العلم والعمل .

ولا يمكن ، ولا يجب المجاملة في هذه الامور . إنما لابد ان نثبت المؤشر على حقوق الشعوب .. بقدر ما تحصل من حقوق بقدر ما يقيم النظام . وبقدر ما تقهر الشعوب بقدر ما يفتقد النظام . وتشدني الذاكرة الى العقدين الخمسيني والستيني عندما نشطت المنظمات الديمقراطية في مصر ووسعت من حركتها وأسهمت في تشكيل النقابات العربية والاتحادات القومية . وكانت بدايات أجهضتها العزلة والانطواء ، والآن وقد عشنا النكسة الكبرى ورأينا العربي يقع أسيرا في يد العربي علينا أن نعيد الكرة وندير الحوار ونضمد الجراح ونخفف الالام التي سببتها الاستبدادية الفردية لنقف مرة اخرى جديرين بعروبتنا مشددين على ان أسس الوحدة تبدأ من القاعدة ولا يمكن ان تتم بالسلاح .

إن لم نبادر بذلك فسوف نجد الاجنبي الغيور على مصالحه الاستغلالية سباقا في الحلبة ـ وسوف نبقى كما نحن على ذات الحقيقة المرة التي اكتشفناها في المرآة منذ الثاني من اغسطس عام ١٩٩٠ .



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ مارس ١٩٩١

أوراق

ظاهرة المصرى التائه

بسطاء المصريين هم اول من دفع الثمن الفادح - بعد اهل الكويت - لجريمة صدام حسين .

عادوا من الكويت هاربين ، مطاردين ، مفلسين ، وفى العراق تحولوا الى مسلجين : إما ان يدخلوا جيش صدام صاغرين ، وأما ان يدفعوا تحويشة العمر لكي يتاح لهم الهرب دون ان تقطع رقابهم فى الطريق .

وقبل هذا دفع بسطاء المصريين ثمن خلاف ليبيا مع انور السادات . فطردوا محرومين من كل دينار ليبى حصلوا عليه بعرق الجبين

واثناء المحنة الاخيرة اهين بسطاء المصريين فى الاردن . وتفرعن دبلوماسى يمنى فشتمهم فى القاهرة ، وتفرعن فى الخرطوم غلمان احرقوا العلم المصرى امام عيون بسطاء المصريين . وفى تونس جلس ياسر عرفات امام عدسات العالم يشتم الشعب المصرى الجائع المقهور ، الذى لايتمتع بفارس مغوار مثله .

وهذه الظاهرة - فى اعتقادى - تحتاج الى تفسير .

فبسطاء المصريين لايذهبون الى اى بلد عربي الا لممارسة البناء . ولايشغلهم طول الوقت الا اداء العمل الذى يتقاضون عليه اجورهم . عامل البناء يحمل الطوب من مطلع الفجر الى ان ينام . والمهندس يبنى الكبارى ، والطبيب يبنى الاجسام . والمدرس يبنى العقول . ولايشترك بسطاء المصريين . داخل اى بلد عربى ، فى اى صراع يجرى فيه . ولا ينحازون الى اى طرف ضد اى طرف .

فلماذا يدفع هؤلاء البسطاء بالذات ثمن اى اضطراب يجرى فى تلك البلدان ؟

ولماذا يختارهم كل من هب ودب لكي ينفث عن غيظه فيهم ، او يتفرعن على حسابهم ، او يمارس البطولة فى مواجهتهم .

هناك فى اعتقادى اكثر من سبب .

□ السبب الاول : هو ان المصرى سلعة متوافرة . فالايادى والعقول والخبرات عندنا بالملايين . ونصف ملايينا منها يستطيع ان يبنى العالم العربى عشر مرات . فطبيعى ان يهبط سعرها عند العرب الى العشر .. مع ان مصر يمكن ان تستوعبها جميعا لو انها قررت ان تستثمرها فى الداخل .

□ والسبب الثانى : هو ان البيروقراطية عندنا تعتبر المواطن عبئا ثقيلا عليها داخل البلاد . فما بالك به خارج البلاد ! انها تنساه تماما ، وتعتبر رحيله فرصة لشطبه من سجلات اهتمامها . واسواق العمل العربية كلها تعرف ذلك . وتستثمره فى تعاملاتها مع بسطاء المصريين الذين تستخدمهم .

□ اما السبب الثالث ، والاهم : فهو ان المصريين لا يرهبون اهل البيت الذى يدخلونه . لايهددون حكام البلد الذى يستضيفهم بدخول غرف نومهم كما هددت بذلك - ذات يوم - مخابرات العراق . ولايضعون قنابل موقوته فى البلاد المضيفة . ولايفرضون جزية كما كان يفعل قادة منظمات الارهاب التى تتاجر باسم فلسطين .

لايفعل هذا بسطاء المصريين . ولاتفعله حكومتهم لان مصر تأكل خبزها .. منذ فجر التاريخ - بعرق البناء والعمل . ولم يسبق لها - فى اى عصر من عصور تاريخها - ان احترفت النهب والسلب والارهاب وقطع الطرق .

وقد يسأل البعض : كيف يكون هذا سببا للاساءة الى مصر والمصريين فى كل مناسبة . وبلا مناسبة ؟

وقد يسألون : ايضا : هل القاعدة فى العالم العربي هى احترام الغاصب وحده ؟ وهل جبل العرب على الا يحترموا ، الا الذى يخافون منه .

اذا كان هذا صحيحا ، فصدام حسين كان على حق !

واذا لم يكن ، فلماذا اهانة مصر ، وبهدلة بسطاء المصريين ، فى كل ازمة ؟ ولماذا يتبارى فى هذه اللعبة كل من هب ودب من العرب .. ولو كان ياسر عرفات ، او حتى بشير السودان ، مع الاعتذار للشعب الفلسطينى والشعب السودانى ؟

لا ازعم انى اعرف الجواب على هذا السؤال .

لكننى واثق على الاقل من شيء واحد : هو ان تاريخ العرب ينفى عنهم تهمة الاستخذاء امام المعتدى ، والتجبر على المسالم .

وسلوكهم مع بسطاء المصريين اذن لايمكن ان يكون نابعا من طبيعتهم .. ولايمكن ان يكون مسئولا عنه الا طراز القادة الذين ابتلاهم الله بهم فى هذا الزمان والذين يستدرجونهم الى التصرف [illegible] فطرتهم ، وضد طبائعهم [illegible] جهم .

ولان مصر كبيرة لاتتصاغر . ولانها الفت ان تعامل اهلها العرب معاملة الام المتسامحة .. فان اهانتها واهانة بسطائها صارت تجارة من لاتجارة لهم فى العالم العربي ، وبطولة من لابطولة لهم . ومعركة الذين يهربون من معاركهم الحقيقية . ويتخلون عن التحديات التى يجزعون من مواجهتها .

وهؤلاء السادة يعرفون جيدا ان مصر ستغفر لهم فى النهاية . ويستاسدون لانهم يعرفون الثمن الذى سيدفعونه فى نهاية المطاف : مجرد كلمة طيبة ، وحضن ، وقبلة ذات اليمين وأخرى ذات الشمال .. وصافى يالبن !

ويعود بسطاء مصر بعد ذلك يواصلون البناء . ويواجهون الاساءة والمهانة . ويجردون من كل ماكسبوه بالجهد والعرق والاخلاص فى العمل .

ويعود السؤال الحائر : لماذا ؟ والى متى ؟

ويعود الجواب : لان هذا قدرهم . والى يوم قيامة العالم العربي مالم تتغير ظروف مصر . او تتغير ظروف العرب . قبل يوم القيامة !

صلاح حافظ



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المساء

التاريخ : ١٩٩١/٣/٩

التمرد فى العراق :

«أسد» على الشعب.. وفى الحروب «نعامة»

●● إذا كان العراق قد هُزم شر هزيمة أمام جيوش مايُسمى بالتحالف .. فإن الشعب العراقى .. بل وقطاع من الجيش العراقى قد استرد كرامته وأثبت اباءه ورفضه للسكوت على جريمة أولئك الذين قادوه إلى الهاوية .. فتحرك وتمرد وثار فى أغلب مدن جنوب العراق ضد قادته صدام حسين وزمرته المغامرة التى أصمت أذنيها عن كل دعوة ونصيحة ورجاء بأن تحذر دخول الحرب .. ولكنها دخلتها طائعة مختارة دون إكتراث بعواقبها الوخيمة على الشعب العراقى بل وعلى المنطقة كلها ..



بقلم
عبد الستار الطويلة

ومن العبث تشويه حركة الشعب العراقي وتمرده على قادته البعثيين المغامرين الدمويين .. فمتى إذن يتحرك الشعب ويتمرد على حكامه إن لم يكن فى مثل هذه الظروف ؟ إن أحدا لم يستشر الشعب العراقى ولم يأخذ رأيه فى غزو الكويت واحتلالها وضمها للعراق .. كما لم يستشره أحد فى دخول الحرب الحمقاء ضد إيران طوال سنوات ثمان .. تبددت فيها بلايين البلايين من أموال الشعب العراقي علاوة على أرواح أكثر من مليون عراقى وإيرانى من أجل لاشىء لصالح الشعبين وإنما لصالح قائد مفلس يبحث عن المجد على جماجم الضحايا .

ولم يعرف الشعب العراقي طغيانا ونظاما تعود إسالة الدماء أنهارا مثل النظام البعثي فى العراق .. فحتى فى أيام الملكية والاستعمار لم يحدث ماحدث من قهر ودم كما حدث منذ تولى البعث السلطة فى فبراير ١٩٦٣

لقد سالت دماء أكثر من عشرة آلاف عراقى يومها لأنهم كانوا معارضين لحزب البعث .. ثم جاء البعث بعد ذلك التخلص من كل معارضيه بالاغتيال عن طريق فرق الموت التى استحدثها ذلك الحزب وأدخلها لأول مرة فى العالم العربي .

ثم أهلك أكثر من خمسة آلاف كردى فى الشمال بالغازات السامة عام ١٩٨٨ وصمت الاعلام العربى عن تلك الجريمة التى كانت الخبر الأول فى صحف اوربا من الطبيعي إذن أن تحدث الثورة الحالية ومن الخطأ تصويرها على أنها مأجورة أو مدفوعة من قوى أجنبية ..

إن هناك تأييدا وتعاطفا من جانب إيران الشيعية طبعا مع المجلس الأعلى الشيعى العراقى الذى يرأسه الشيخ محمد الباقر ويقيم فى طهران .. لكن الحركة شعبية وتلقائية فستون فى المائة من الشعب العراقى شيعى المذهب ثم الأكراد من يدفعهم وهم يتمردون فى الشمال .

لكن مع ذلك هناك خطر تمزيق وحدة العراق .. وهذا أمر يجب أن يقف العرب ضده جميعا .. فإن أى تمزق إلى جنوب وشمال مثلا .. سيقوى إيران إذ ستتحول دويلة البصرة وماحولها إلى منطقة نفوذ إيرانية وهذا يهدد الأمن فى الخليج .. ثم هذا الانقسام سيؤدى إلى إغراء تركيا بانتزاع الموصل وكركوك .. وقد تحدث حرب أهلية بين تلك الدويلات جميعا .. وليس من مصلحة العرب تمزيق دولة عربية .. فكفى ماجرى من مأساة للبنان

.. وظللنا أكثر من خمسة عشر عاما نحاول إصلاح ماأفسد ولم يتم الاصلاح ثم إننا يجب أن نحذر من حدوث تغيير فى السلطة عن طريق إنقلاب عسكرى يأتى بقائد عسكرى جديد .. يواصل مسيرة النظام الديكتاتورى .. وكأن شيئا لم يحدث سوى أن بعض المغامرين العسكريين قطفوا ثمار هزيمة مغامرة النظام العراقى الدموى واستولوا هم على السلطة وورثوا الضيعة !

الطريق السليم هو تجمع كل قوى المعارضة العراقية فى هيئات شعبية مستمرة تنتزع تأمين قطاعات من الجيش للاطاحة بالسلطة الحالية وتجرى انتخابات على يد حكومة ديمقراطية تحت إشراف أو مراقبة الجامعة العربية حتى يمكن أن تأتى للحكم حكومة ديمقراطية على أساس التعددية الحزبية وحرية الصحافة .

وأى حكومة تأتى إلى بغداد نتيجة مثل تلك الانتخابات ستكون أفضل ألف مرة من النظام الارهابى الفاشى المجهول الحالى .

وستعيد مثل تلك الحكومة ثقة جيران العراق وكل الدول العربية فى العراق مرة أخرى ويمكن أن تلعب دورا فى إزالة روح الرغبة فى الانتقام والثأر التى نخشى أن تزيد المنطقة تمزيقا وتجعل للأجنبى عذرا لمد إقامته فيها .. ونحن نريد نفض آثار الماضى وإقامة نظام أمنى عربى مائة فى المائة .

وقد كان أفضل لو كان لدى النظام العراقى أى إحساس بالمسئولية وأى شعور بالذنب على جريمته الكبرى ومغامرته الحمقاء .. أن يقدم استقالته إنه من العار أن يستخدم النظام العراقى الحالى جيشه لضرب الشعب العراقى بالمدافع والدبابات بينما هذا الجيش ولى هاربا مذعورا أمام جيوش التحالف ..



نحو الغد !

ماذا يجرى فى العراق ؟!

هل هى انتفاضة شعبية واعية ضد نظام « صدام » الدكتاتورى الدموى ؟! أم هى تعبير عن سخط شعبى لما أصاب العراق وشعبه من تدمير وتخريب وقتل عشرات الالوف نتيجة لمغامرات « صدام » الدموية ؟! أم هى أصابع أجنبية تنسج خيوط التآمر لتمزيق وحدة الشعب العراقى ؟! أم هى صراعات دينية بين الشيعة فى الجنوب والسنة فى بغداد وسط العراق والاكراد فى شماله ؟! أم هى حرب اهلية يشارك فيها مدنيون وعسكريون من اعضاء حزب البعث وفلول جيش « صدام » ؟! أم هى حركة اسلامية مقاتلة هدفها اعلان قيام حكومة اسلامية شيعية على غرار الوضع فى ايران ؟!

ان لكل ذلك نصيب فيما يجرى فى العراق الآن .. وكلها أمور تعوق انسحاب القوات الدولية متعددة الجنسيات تحت قيادة امريكا ، وتقدم لها المبرر لتاجيل انسحاب القوات متعددة الجنسيات ؟! فقد اعلنت قيادة هذه القوات انها سترحل فور وقف القتال ! ولكنها عادت الآن فاتخذت من الاضطرابات الجارية مبررا لبقاء قواتها فى جنوب العراق لتمكن عناصر جديدة من الاستيلاء على السلطة !

ومنذ غزو الكويت ، وتحسبا للهزيمة الأكيدة لجيش « صدام » الذى تحول الى فلول هاربة بعد الهزيمة العسكرية الساحقة .. منذ ذلك الحين ونحن نحذر من تقسيم العراق ، وندعو الدول العربية الى احباط مخطط التقسيم واقامة نظام امن عربى جديد ! نظام يقوم فيه الشعب العراقى بدوره الأساسى فى احباط مخططات التقسيم الجديدة التى يضمرها اعداء العرب للوطن العربى باستغلال التناقضات الدينية والعرقية .. ومهما يكن من امر فان شعب العراق قادر على الدفاع عن استقلاله ووحدة اراضيه ، وواع بما يحاك ضده من مؤامرات متشابكة !

حسين فهمى



المصدر : الـوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩/٣/١٩٩١

سقوط ديكتاتورية صدام ضرورة عراقية وعربية ؟!

اذا استمر النظام العراقي بزعامة صدام حسين في الحكم .. فإن هذا ضد مصالحه ومصالحي نحن ابناء الشعوب العربية العاديين .. لماذا ؟..

ذلك لان استمراره في الحكم انتصار للديكتاتورية على الديمقراطية .. وانتصار للشر على الخير .. انه مكافاة يقدمها الشعب العراقي للحاكم الذى أصلاه العذاب والذى قاده الى افدح هزيمة في التاريخ اصابت شعبا من الشعوب ..

واذا انتصرت الديكتاتورية فان كل النظم الديمقراطية في العالم العربي او العالم الثالث مهددة بان تضرب في اى وقت .. فيمكن لاى مغامر ان يستولى على السلطة ويعيث في الارض فسادا .. او حتى يمكن اغراء اى حاكم يحكم بقدر نسبي من الديمقراطية ان يسحب ذلك القدر منها ويستبد ببلاده وشعبه وهو يستمع الى مايقوله له الذين يزينون له الانغماس في الديكتاتورية : الم تر ماحدث في العراق .. ان الشعب غفر لصدام حسين كل جرائمه .. بل كافأه بان تحدى العالم كله الذى هزمه ويطالب بالاطاحة به .. وابقاه ويهتف بحياته باعتباره الزعيم الذى قاده الى النصر على ثلاثين دولة !

ان بقاء صدام حسين .. هو انتصار ايضا للديماجوجية والتضليل للشعوب .. هو تشجيع على السخرية من تلك الشعوب احتقار شأنها باعتبار ان عقلها في اذنيها .. ولا تستطيع التمييز بين النور والظلام !..

ان موقف النظام العراقي بعد ١٥ يناير بالذات يستحق عليه حاكم ان يحاكم محكمة شعبية بل علنية في ميدان عام .. ويشترك كل مواطن عراقي وعربي في تلك المحاكمة .. لانه لم يحدث ان استهتر قائد ما بمصلحة وطنه الى هذا الحد .

وسبب له كل تلك المآسى الرهيبة التى ابسط نموذج لها ان اكثر من ربع مليون عراقي جندى ومدنى قد استشهدوا وماتوا ومعهم احلامهم وآمال اهليهم فيهم دون اى مغزى او سبب ..

ولااحد يستطيع ان يغفر تدمير كل مئات كل الالوف من البيوت والمنشآت .. حتى ان الناس يموتون من الكوليرا يوميا ..

اننا عارضنا بل قاومنا الخيار العسكرى لحل ازمة الخليج .. لاننا كنا نعرف مدى الدمار الذى سيلحق بالعراق والكويت معا ..

وكان واضحا للنظام العراقي وللعالم كله ان قوى التحالف مصرة على الحرب لاجبار النظام العراقي على الانسحاب .. وكل طفل كان يعرف ذلك .

فكيف في يوم ١٥ يناير لم يقرر النظام العراقي الانسحاب ؟ .. كيف ترك جيشه وبلاده تدخل حربا كان معروفا للكافة انه سيخسرها حتما .. كيف وقف امام تليفزيون C.N.N. يخدع شعبه ويضلله بانه لايوجد احتمال واحد في المليون انه سيهزم ؟..

كيف سمح لنفسه باذلال سكرتير عام الامم المتحدة يوم ان جاءه بالحل الذى يحفظ كرامته .. وكيف سمح لنفسه بالاستعلاء والاستكبار على المبادرة الفرنسية في اخر لحظة يوم ١٦ يناير ..

كيف غامر بدخول الحرب ؟.. رغم التحذيرات .. ورغم الجهود والتوسلات ؟.. لايمكن ان يبقى في الحكم بعد ذلك .. والا كان من حق اى ديكتاتور مجرم ان يتمسك بالحكم بل ويطالب بالعودة اليه ..

هذه نقطة .. النقطة الثانية انه من الضرورى ان يرحل صدام حسين .. لانه سيظل عقبة كأداء في حل كل مشاكل المنطقة ..

اولا : هو سيتسبب في ان القوات الاجنبية ستعمل على ان يظل لها موطىء قدم في المنطقة بحجة ان صدام يمكن ان يبعث حيا من جديد كقوة تهدد جيرانه .. بل ان جيرانه انفسهم من اليوم يعلنون انهم لايطمئنون الى وجوده اذ قد يهددهم في اى لحظة ..

ونحن نريد ان يخرج الاجنبي من العراق ومن الخليج .. وتعود المنطقة نقية من اى وجود اجنبي .. ونعلن اننا سنتحمل بانفسنا اعباء الدفاع عنها وتوفير الامن لها ..

وخروج حاكم ثبت انه لايفهم شيئا في السياسة بل يقود شعبه للهلاك والخراب ومشبع بالنزعات التوسعية .. خروج مثل ذلك الحاكم يقلل من مخاوف اولئك الذين اعتدى عليهم مما جعلهم يهرعون الى الاستعانة بذلك الاجنبي .. ونحن نريد ان نستعيد جو الثقة بين العرب جميعا من جديد دولا وشعوبا .. ووجود نظام صدام حسين في الحكم يحول كثيرا دون تحقيق هذه الثقة فهناك نظم عربية من الآن اعلنت انها لن تتعاون معه ..

بالاضافة الى ان استمرار وجوده سيذكى نيران الشعور بالرغبة في الثأر والحقد

والكراهية بين شعوب منطقة الخليج بالذات لكن اذا ما استطاع الشعب العراقى اخراج صدام حسين من الحكم وزمرته الجاهلة العدوانية .. فان ذلك سيكسبه اى الشعب العراقى احترام وعطف شعوب المنطقة .. وتختفى بسرعة اكبر نزعات الانتقام ...

بل انه اذا استمر الحاكم العراقى الحالى فى الحكم من المحتمل جدا كى يستمر فى الحكم ان يتحول الى عميل او تابع للامبرالية ويصبح سوط عذاب على حركة التحرر العربية .. وقد رأينا انه تحالف مع الامريكيين ودول الخليج فى حربه الحمقاء ضد ايران .. وعرض على الامريكيين فى مساوماته الخلفية ان يصبح حارس البترول لهم فى المنطقة ..

اننا طالبنا الرئيس العراقى بالاستقالة من منصبه حرصا على مستقبل شعبه وكما تقضى ابسط بديهيات تحمل الامانة والمسئولية بعد اخطائه الفاحشة .. التى جلبت اضخم كارثة لشعبه التعس وقد تعسنا جميعا بسببها ..

ولكن لم يستجيب ويبدو انه مصمم على البقاء فى الحكم ويستجيب لكل مطالب الامريكيين حتى يتفرغ لهذا التثبيت ..

ولذا نتوجه بالخطاب للشعب العراقى .. كى يتحرك وينظم قواه ويفرض التخلص من ذلك الحاكم الباطش الطائش .. ونحن ضد اى تدخل اجنبى لفرض هذا الخلاص للشعب العراقى .. فهى قضيته هو .. وعليه ان ينظم صفوفه لتحقيقها .. ولو طال الاجل .. فاذا كنا قد وجهنا اللوم بل وسخرنا من الحاكم العراقى عندما كان يطالب بطرد اسرة الصباح من الحكم قائلين ان هذه مسألة داخلية يحلها الشعب الكويتى .. فكذلك نحن نرفض تدخل الاجنبى فى شئون العراق الداخلية ..

ونحن نثق ان الشعب العراقى قد وعى الدرس جيدا وكشف انه عاش فى ظل ديكتاتورية دموية وجاهلة ايضا جهلا مطبقا .. ومن مصلحته .. ومصلحة العرب جميعا .. اسقاطها .. ليعيش فى نظام ديمقراطى يمنع تكرار الجريمة مرة اخرى .. ويدفع بالشعب العراقى فى مقدمة صفوف الامة العربية نحو التقدم والسلام !

عبدالستار الطويلة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : 11 مارس 1991

صورة إنسانية

اقتسام الخبز والرصاصة !

زينب منتصر

شاهدته على شاشة التليفزيون .. استوقفني بين عشرات الوجوه من زملائه .. كان منهكاً .. طالت لحيته .. وتبعثر شعره تحت غطاء رأسه العسكري .. وتهدلت سترته على جسده النحيل .. اما عيونه فعكست في لحظة شجن أمة .. والم شعب .. وانكسار تاريخ !

عندما انتهى المشهد التليفزيوني .. وغاب وجهه .. وسط الوف الاسرى العراقيين الآخرين .. وددت لو كان بيننا في هذه اللحظة حوار .. كان لدي عشرات من الاسئلة ..وكانت في اعماقه دون ريب سحابة مشاعر كثيفة .. وعواصف كلمات .. تود ان تنفجر .. خيل إليّ في لحظة انه ربما رأى خلال إطلالته الخاطفة رغبتي الملحة في ان اسمعه .. وانها التقت مع رغبته الحالة في ان يتكلم .. وخيل إليّ ايضاً ان الحوار المستحيل عبر الفراغ ، قد يترجم نفسه إلى رسالة مكتوبة طرقت بابي في اليوم التالي .. تأكدت ان الرسالة قد كتبت ، وارسلت ، وان عليّ فقط ان افض غلافها لأقرأ ما خطته عواصف الحزن ، والالم ، والحسرة !!

هكذا صارت رسالة الاسير العراقي بين يدي .. وهكذا صار بمقدوري ان اعيد قراءتها بصوت عالٍ .. شهادة على ما كان .. ورؤية لما سيكون .. وتلك في كل الاحوال هي حروفه دون ان ازيل عنها الاتربة .. ودون ان امسح عنها ما لا اعرف .. إذا كان عرقاً .. او دمعاً .. او حتى دماً ؟!!

كانت الرسالة تقول :

اعرف انني اصبحت اسيراً .. تلك هي الحقيقة الوحيدة في حياتي الآن .. لكن إرادة الله شاءت .. ان تخفف عني قيود اللحظة والكلمة .. فعندما خرجت من الخندق الذى اسرني ايضاً ستة اشهر كاملة .. وجدت نفسي .. وقد تندهشين من التعبير .. في احضان شقيق مصري .. اظن ان كلينا غالب مشاعر متشابكة ومعقدة .. واظن ان شيئاً ما نضج تحت جلودنا في لحظة مباغتة واحدة .. فتعرف في صاحبه على نفسه .. لست اعرف ما إذا كانت تلك هي حاسة الدم ، او المصير ، او اللغة ، او النفس المحصن ..

وسوف يقول التاريخ كما اعتقد انه الغرب لقاء تم بين جنديين عربيين .. كان كل منهما بمفارقة شاذة يوجه إلى صدر غريمه ما في حوزته من لهب .. وما في استطاعته من دمار !! ثم في لحظة تالية تعانقا .. وامتزج نبضهما .. وكأنهما يوجهان رصاصهما معاً إلى منطق الجنون ، الذى وضعهما في خندقين متواجهين .. لا في خندق واحد !!

اقترشت مع الجندى المصري الأرض .. ووجدته قد نثر في حجري خبزه ، وسجائره ، وابتساماته .. اختمرني شعور غريب .. بانه اكثر فرحاً مني .. ولم يكن سببه كما شعرت مشاعر زهو ، او فخر بانه اسرني .. وإنما مشاعر بهجة حقيقية لانه استنقذني من براثن الموت .. واستنقذته انا من ان يضغط بإصبعه على زناد بندقيته !!

نعم لقد اصبحت اسيراً .. ولكن ما الجديد في ذلك ؟! إنه ليس فرقاً بين حالة وحالة .. فالاسر نقيض



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : 11 مارس 1991 — للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحرية .. وهو ما لم يكن في قبضة يدى .. إذن فقد كنت اسيراً بشكل اخر .. اسير خندق احتوانى ستة اشهر كاملة .. اترقب فيه مجهولاً سواء اكان طلقة .. او قنبلة .. او حتى شظية .. إننى لم احفر هذا الخندق باختيارى .. ولم احشر جسدى فيه باختيارى ايضاً .. ولم اكن اتوقع او انتظر .. ان يكون هذا الخندق في جوف ارض عربية شقيقة .. او في مواجهة أرض عربية اخرى شقيقة .. نعم قبلها احتوانى خندق اخر في جهة اخرى .. لمدة ثمانى سنوات كاملة .. وكنت اعلل نفسى بما يقوله المذياع .. إن خندقى في مواجهة قومية اخرى .. واطماع اخرى .. وايد غريبة .. واننى جئت هذا الخندق كى ادافع عن العروبة ضد الطامعين فيها .. او المتربصين بها !!

.. اما الآن فلا اتخيل ان العروبة نفسها يمكن ان تنقسم .. كما لا اتصور ان يقتل المرء اخاه او نفسه .. إلا لو كان انتحاراً مجانياً مجنوناً ! اعرف ايضاً ان الجندى المصرى الذى اقتسم معى خبزه ، وسجائره .. كان قد غرس جسده في خندق احتواه طيلة ست سنوات .. وانه قاتل خلالها قتالاً صعباً مريراً .. جرح ونزف .. وقاوم واستبسل .. ولكننى اعرف إنه لم ينقسم على نفسه للحظة واحدة خلالها ... لانه كان يحارب باليقين .. وكان يدفع عن ارضه ، وارضنا اطماع العدو الإسرائيلى .. ولهذا كان يدفع ضريبة الدم مختاراً ، وقانعاً ، ومقتنعاً ..

لا شيء اهم من اليقين في الحرب .. إن اليقين هو الذى يملأ صدور الجنود زهواً ، وقوة ، وتضحية ، واستبسالاً ..

إن اليقين في هذه اللحظة هو المرادف الصحيح للعدل .. وهو قرين القوة .. لانه الدفاع عن الحقيقة المجسدة .. عن الحرية عن الوطن .. ولهذا فانا اصدق قول هذا الجندى المصرى ، الذى قال لى

عندما كنت في خندقى على جبهة القتال ، وبامتداد قناة السويس .. كنت اشعر اننى لم امتلك بشكل حقيقى ، وصميم حريتى .. كما امتلكتها في هذه السنوات .. كان الخندق هو الحرية كما كان سبيل للحرية ايضاً .

يخفف عنى كثيراً .. اننى لم اقع في الاسر وحدى .. اشياء اخرى كثيرة .. وافكار غريبة .. وقعت بدورها في الاسر ايضاً .. ويا ليتها تظل اسيرة إلى الابد .. ان يجبر العربى على قتال شقيقه العربى .. مثلما يجبر المرء على ان يقطع ذراعه .. او ان يطلق النار على نفسه دون ذنب ارتكبه بعد ! ان يظل عربى اسير الحاجه فيستدين .. ليملأ فمه ، ويستر عورته .. بينما يظل عربى آخر اسير الثروة .. فيبدد الفائض ، ويهدر الإمكانية !

معنى اخر للاسر .. يجب الا يذهب او يضيع .. هو ان يظل وطن اسير حاكم .. او ان يظل الحاكم اسير فرديته وسلطانه المطلق ، وبطشه الاعمى .. إن الفرد وحده لا يؤسر فحسب .. ولكن الاوطان نفسها في هذه الحالة هى التى تقع في الاسر بفعل هذا الحاكم المستبد !!

وهو يتخيل ان بمقدوره ان يعيد بناءها ، وتشكيلها ، بل وتصميمها على مقاس مخيلته وجنونه ..

الا ليتنا جميعاً نخرج من هذا الاسر في وقت واحد .. يخرج المحتاج من اسر الحاجة ، كما يخرج الثرى من اسر الثروة ، يخرج الفرد من اسر الجبر .. كما يخرج الوطن من اسر الحاكم الفرد .. حتى لا يتواجه خندقان عربيان مرة ثانية ..

اعرف ان الارض العربية تنبت الزهور .. ولكنها تنبت ايضاً الشوك .. وعندما يستطيل الشوك ، وتتشابك اذرعه حتى يكاد ان يخنق الورود .. فإن الطبيعة ينبغى ان تعيد التوازن .. شيء من ذلك قد حدث .. وشيء من ذلك سيحدث !! ■



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ مارس ١٩٩١

فيليب جلاب

نظام دولي جديد «على المقاس» الاسرائيلي

لم نعد الآن في حاجة إلى مؤتمر دولي لحل القضية الفلسطينية واخراج قوات الغزو الإسرائيلية من الاراضي المحتلة في فلسطين وسوريا ولبنان .

فمنذ الغزو العراقي للكويت في الثاني من اغسطس ١٩٩٠ بدأ تطبيق النظام العالمي الجديد وهو اخراج المعتدي بالقوة عن طريق قرار من مجلس الامن .

ومن حسن الحظ ان القضية الفلسطينية لا تحتاج إلى عقد اجتماع لمجلس الامن ، لان المجلس سبق ان اتخذ قرارات حاسمة تطالب إسرائيل بالجلاء عن الاراضي العربية التي احتلتها بالقوة المسلحة .

ومن حسن الحظ ايضاً ان إسرائيل ترفض حتى الآن فكرة عقد مؤتمر دولي وبذلك لن يكون هناك خلاف حول اسلوب حل القضية .

واتصور ان الإجراء الطبيعي لزعيم النظام العالمي الجديد مستر جورج بوش هو ان يبعث برسالة رسمية يذكر مستر اسحق شامير اولاً بنص قرارات مجلس الامن وثانيا بما حدث للعراق عندما ماطل في تنفيذ قرارات مجلس الامن . وقد يرد مستر شامير بان النظام العالمي الجديد تم « تفصيله » لدى مجلس الامن عن طريق الخياط الامريكي على مقاس العراق فقط فماذا يفعل الرئيس الامريكي امام مثل هذه الحجة الدامغة ؟

لا يبدو ان امامه إلا احد امرين :

● إما ان يغضب ويعود إلى الحديث عن المؤتمر الدولي ويعيد ما قاله منذ ايام عن صعوبة عقده حالياً وضرورة العمل اولاً على بناء جسور الثقة بين العرب وإسرائيل .

● او ان يغضب ويعلن للعالم كله ان النظام العالمي الجديد المخصص للعراق قد ادى دوره بنجاح عظيم لكنه لا يصلح لدولة غير



عربية . ومن ثم فعلى جميع القوى المحبة للسلام ان تساهم فى وضع اسس لـ نظام عالمى جديد جداً » يختلف عن النظام العالمى « الجديد » فقط والذى لا يصلح إلا للعراق او دولة عربية .

واغلب الظن ان التحالف العالمى ومعه غالبية اعضاء مجلس الامن سينشغلون فى الشهور او السنوات القادمة فى الصراع حول اى الطريقين اجدى لحل القضية الفلسطينية والسورية واللبنانية . والحقيقة اننا فى موقف لا نحسد عليه . لان كل طريق منهما يبدو اكثر اقناعاً من الآخر ونخشى ان يجد العالم ان الخلاف لا يستحق اى جهد لحله . فجميع الاطراف بما فى ذلك الرئيس جورج بوش يعترفون بضرورة تطبيق قرارات مجلس الامن . لكن الخلاف الوحيد الأساسى هو ان إسرائيل لا تعترف بها . ومن ثم فإن المشكلة تعود مرة اخرى كما بدأت : هل نطبق القرارات عن طريق مؤتمر دولى ام عن طريق « نظام عالمى جديد جداً » ؟

اغلب الظن هو اننا على اعتاب الطريق الثانى . ولا داعى لليأس بعد النتائج الباهرة التى تحققت فى الخليج . والمشكلة الوحيدة هى ان يخطىء « خياط » البيت الابيض ومجلس الامن فى اخذ « المقاسات » الإسرائيلية فيصعب تطبيق النظام الجديد عليها !■



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١/٣/١١

○ صحيفة صدامية في قلب القاهرة

الموقف الحقيقي لجريدة الشعب ؟!

عبد الستار الطويلة

صديقي الكاتب الكبير الأستاذ عادل حسين رئيس تحرير جريدة الشعب .. كنت اتصور حتى العدد الاخير من جريدة « صوت الشعب » الصادر في ٦ مارس ١٩٩١ ، ان موقفه الذى تعكسه مقالاته الأسبوعية هو مجرد خلاف بين فريقين من الكتاب المصريين ..

اتفقا على : إدانة الغزو العراقي للكويت دون أى تردد .. وطالبا في إصرار ووضوح ودون هوادة بضرورة انسحاب القوات العراقية وعودة الحكومة الشرعية إلى الكويت .

واختلفا فقط على شيء واحد : هو الوسيلة لتحقيق هذا الهدف



المصدر : روز اليوسف

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١/٣/١٩٩١

فريق كان يرى انه يمكن استخدام ما سمى بالخيار العسكرى بما يتضمن من الاستعانة بقوى امريكية وانجليزية وفرنسية وعربية .. الخ .. إذا ما فشلت المحاولات السلمية حسب تقديرهم للوقت الذى تستغرقه ...!!

اما الفريق الثانى فإنه كان يصر على استخدام الوسائل السلمية ويرفض الخيار العسكرى والاستعانة بالقوات الاجنبية ، ويحذر من عواقب ونتائج الحرب الدامغة .

ولم يكن مطروحاً على الساحة بين الفريقين المختلفين اى شك فى الإدانة الدافعة للاحتلال العراقى ، وما وراءه من نوايا توسعية ، كما لم يكن هناك شك فى ان النظام العراقى نظام ديكتاتورى دموى ..

وكان الخط السياسي الذى اتبعه الفريق الثانى (فريق رفض الحرب والتدخل الاجنبى) يسير فى اتجاهين فى وقت واحد :

ــ اتجاه الدعوة للحل السلمى والتحذير من الحرب والتدخل الاجنبى .

ــ الضغط على النظام العراقى نفسه للانسحاب من الكويت باعتبار ذلك عملاً باطلاً .

ولقد كان هناك فريق ثالث .. لكنه خافت الصوت كنت تجده بين صعاليك اليسار واشياع البعث فى كافيه ريش واشباهها يؤيد الغزو العراقى للكويت تارة بحجة ان الكويت إمارة إقطاعية او رجعية او ان الوحدة العربية يجب ان تتحقق بالقوة على طريقة الوحدة البسماركية ..

ولكنى كنت الاحظ انه من حين لآخر يكتب بعض الكتاب مقالات ضد حزب العمل وجريدة الشعب يتهمونهما فيها بانهما يتبنيان فى الحقيقة تلك افكار ذلك الفريق الثالث ..

على انى لم المس ذلك فى الحقيقة قط .. إلى حد انى كتبت مرتين ادافع فيهما عن كتابات الاستاذ عادل حسين رغم خلافنا فى قضايا اساسية اخرى غير قضية الخليج ، مرة منهما رددت على زميلى الكاتب الكبير محفوظ الانصارى رئيس تحرير الجمهورية .. والثانية رداً على صديقى المؤرخ المعروف د . عبدالعظيم رمضان ..

إلا اننى بعد ان قرأت مقال الاستاذ عادل حسين المشار إليه فى جريدة « صوت الشعب » توقفت طويلاً وقرأت المقال عدة مرات .. اقول انى ساورنى الشك فى صحة فهمى انا لموقفه الحقيقى .. ولذلك بادرت بكتابة هذا المقال ولم اشا ان اسبب له حرجاً بدعوته إلى نشره فى جريدته .

فى الواقع انه كان مفروضاً ان يكون اشد الناس حملة بل عداوة للنظام العراقى بعد التطورات الاخيرة المأساوية فى الخليج منذ قيام الحرب هم اولئك الذين ناضلوا واستبسلوا فى النضال دفاعاً عن الحل السلمى .. لماذا ؟!..

إنه يمكن ان نقسم ازمة الخليج إلى مرحلتين .. مرحلة ما قبل ١٥ يناير ١٩٩١ .. ومرحلة ما بعد يناير ١٩٩١ حتى اليوم .

فى المرحلة الاولى .. كان الصراع سجالاً لمنع الحرب وتغليب الحل السلمى على الخيار العسكرى وكسب انصار الحل السلمى فسحة من الوقت (شهراً ونصف) اعطاها مجلس الامن رغم انف الولايات المتحدة مهلة للنظام العراقى لينفذ قرار المجلس بالانسحاب ..

ويذكر هنا الفضل لحسنى مبارك انه صاحب فكرة تلك المهلة عندما حددها بشهرين ..

وكانت هؤلاء الانصار ضغوطهم فى الجبهتين ، كما ذكرنا جبهة العراق لحث الرئيس العراقى على الاستجابة للإرادة الدولية وإنقاذ العراق والعالم العربى من الحرب ..

والجبهة الثانية فى مجال تحذير الشعوب العربية والدول ايضاً من نتائج الحرب وكشف اهداف المخططات الغربية .

ماذا كانت النتيجة ؟!...



في يوم ١٥ يناير كان النظام العراقي مازال مصراً على رفض اى نداء بالانسحاب وكل مبادرة صدرت من عدو او صديق .. بل كان الطابه يقولون في عنجهية وغرور غريبين انهم لا يعترفون بموعد ١٥ يناير هذا ..

من ناحية اخرى كان واضحاً ان الغرب مصر على استخدام الخيار العسكرى بعد ان أعد للامر عدته بشكل لم يسبق له مثيل في اى حرب .

والنظام العراقي قال على لسان طارق عزيز في مؤتمر جنيف في ٩ يناير إن قادة العراق يعرفون كل شيء عن حقائق الموقف الدولى ونوايا الولايات المتحدة .. بل إن صدام حسين استعرض قواته قبل ١٥ يناير . وقال إن الحرب قادمة .. بل اطلق على المعركة الحتمية القادمة اسم « ام المعارك » .. التى ظهر بعد ذلك انها « ام المهالك » .

حسناً .. إذا كان هناك قائد لديه ادنى قسط من الإحساس بالمسئولية تجاه شعبه .. عليه ان يفعل ؟!

قوى الشر تتربص به وستضربه .. وليس خافياً انها اقوى منه بكثير جداً جداً على الاقل لديها معين لا ينضب من السلاح والذخيرة والطعام وهو محاصر .. ثم وهذا هو الاهم ان العالم كله لا يعترف بصحة القضية التى يدافع عنها النظام العراقي .. فلا هو يدافع عن ارضه ووطنه .. ولا هو يصد غزواً .. ولا هو يحاول تحرير شعب فلسطين .. بل وبعض الدول العربية ذات الفاعلية الاساسية ضده ..

لكن المفاجأة التى فاجأت العالم كله بل حتى الولايات المتحدة .. هى ان صدام حسين قرر دخول دائرة جحيم الحرب بمحض اختياره ..

وهذه هى الجريمة الكبرى لصدام حسين على وجه التحديد .. وهى في نظرنا اعن وافدح من غزو الكويت لان غزو الكويت كان ممكناً إصلاح الامر بحل عربى او سلمى ولو طال الاجل ويعاقب عربياً بعقوبات لا تدمر العراق .

اما الحرب .. فإذا ما اشتعلت لا سبيل لوقفها .. ونتيجتها مؤكدة وهى دمار العراق دماراً شاملاً وصدام حسين يعرف جيداً ان ذلك كان هدفاً قيماً للامريكيين ضده ..

رفض صدام حسين وساطة الامين العام للامم المتحدة .. ورفض يوم ١٦ يناير مبادرة الفرنسيين في اخر لحظة .. وسار إلى حتفه بظلفه في إصرار عجيب ومدهش يحار وسيحار الكتاب والمؤرخون طويلاً في تفسيره ..

هل هو قائد جاهل ؟ ... إذن هو يستحق ما جرى له بسبب جهله ويستحق السخط والاحتقار لانه اضاع شعبه بسبب قيادته الجهولة ..

هل هو متواطيء مع الغرب ليدمر العراق ؟! .. الجريمة هنا افظع ..

هل هو مستبد مصاب بالعمى السياسى ؟..

هل هو مغامر مقامر ؟..

على اى وجه قلبت الموضوع فإن صدام حسين يتحمل المسئولية الاولى بعد ١٥ يناير عن دخوله الحرب وقيادته وطنه للدمار ..

ولا عبرة للقول بان هناك مؤامرة من خصومه لتدميره منذ حتى ستين عاماً .. فهذا امر معروف .. ولماذا تضع نفسك في المصيدة ؟..

إن خروشوف عندما ادرك ان الولايات المتحدة ستشن حرباً ضد كوبا حتماً بسبب الصواريخ وستورط الاتحاد السوفيتى في حرب عالمية ثالثة بادر إلى التراجع والتوصل للحل التوفيقى الرائع في عام ١٩٦٢ وانقذ بلاده ..

وجمال عبدالناصر عندما احتل الإسرائيليون سيناء وهزم وتمزق جيشه .. كان ممكناً ان يمارس عنترية ويواصل القتال اى يسمح للإسرائيليين بتدمير البلاد .. إلا انه بادر بطلب وقف القتال .. ولم اسمع ان احداً وجه اللوم لجمال عبدالناصر على موقفه .

والصينيون عندما راوا بعد ثورتهم المظفرة في عام ١٩٤٩ انهم سيضطرون للدخول في حرب مع الولايات المتحدة وانجلترا لاستكمال تحرير وطنهم في فرموزا وهونج كونج توقفوا ..

وكذلك فعلت كوبا وتركت قاعدة جوانتانامو للامريكيين حتى يومنا هذا ..

ثم هل هناك عبث بمقدرات الشعب العراقي اكثر مما حدث يوم ١٥ فبراير عندما فاجأ العراق العالم بمبادرة يقول في اول سطر فيها إنه مستعد للانسحاب من الكويت بشروط خيالية مما يعنى الاستمرار في الحرب مع العلم ان مجرد إعلانه للانسحاب يفقد الجيش العراقي مبرر الحرب إذ معنى ذلك ان الكويت ليست المحافظة رقم ١٩ من العراق ..



وهذا هو سر الانهيار المفاجيء في الجيش العراقى .. إذ بدا واضحا له انه لا يدافع عن قضية وطنية كما زعم له قادته .

وكان معروفاً انه لا سبيل إلى تراجع خصوم العراق عن تحطيمه بعد ان « ذاقوا لحمه » وكشفوا ضعفه الشديد ..

هل هناك استهتار اكثر من دخول جيش معركة برية دون اى غطاء جوى ؟ ..

فى فيتنام كان الجيش الامريكي يحارب بلا قضية .. وشعوب العالم كله ضده ..

اما فى الكويت فبعد إعلان صدام حسين استعداده للانسحاب اصبح جنود الحلفاء فى حالة إيمان بانهم إنما يحررون الكويت فعلاً ..

إن الصديق عادل حسين يتحدث فى مقاله عن ان الاستعمار كان يتلمس ذريعة لضرب العراق .. حسناً .. هذا نتفق عليه وقلناه الف مرة .. لكن السؤال لماذا اعطاهم صدام حسين تلك الذريعة برفضه حتى يوم ١٥ يناير الانسحاب وهو يعلم علم اليقين انهم سيضربونه حتماً ؟.. وليس صحيحاً انه لو كان العراق قد انسحب لن امريكا كانت ستضربه . فقد كانت كل المبادرات بما فيها مبادرة دى كويلار يومى ١٥ و١٦ يناير ، تؤكد ان الحماية مكفولة تماماً بمجرد إعلانه انه سينسحب .. وما كان احد حتى فى امريكا سيسمح بضربه ..

ولم يكن الانسحاب كما تقول « تقبيلاً للاقدام » إنما كان يعنى عدولاً عن طريق الباطل ... وحقنا للدماء .. وإنقاذاً للعراق ..

ثم ما هو « المال والعرض » الذى كان الجندى العراقى يموت من اجله شهيداً ؟.. اين الشرف فى حرب من اجل استمرار اغتصاب بلد ؟..

إن هذه الاوصاف التى تخلعها على خوض صدام حسين الحرب تعطى انطباعاً انك تؤيد الغزو العراقى للكويت وتباركه وترى ان تلك الحرب تشبه حرب الجزائر التحريرية ؟! الهذا الحد نخلط الامور ؟

ثم إن الصديق عادل حسين يبرر إصرار صدام حسين على دخول الحرب بتقديمه بانها « مخاطرة محسوبة » .

مخاطرة من اجل من ... ولماذا ؟.. هل يجوز المخاطرة والمغامرة بمصير الشعوب والجيوش ؟ اقرأ ما يقوله الاستاذ عادل : « إن العراق رفض ان يلقى سلاحه ويتخلى عن المواجهة وقبل ان يصمد بمنطق انها مخاطرة محسوبة ، بمعنى ان عوامل الصمود قائمة ، وإن كانت غير مضمونة مائة فى المائة ، وإذا ما كان قد استطاع ان يصمد بالفعل طوال سبعة شهور فإن هذا يدل على ان حساباته لم تكن بدون اساس » .

اى إلقاء للسلاح ؟.. إن شرع السلاح من جانبه ضد الكويت اصلاً عمل خاطيء .. ومع ذلك لم يطلب منه احد إلقاء سلاح الجيش العراقى إلا عندما دخل الحرب .. وهزم .. وويل للمهزوم .. الذى طلب منه الانسحاب وإلا الحرب .. فاثر بحريته الحرب فى حماقة ..

واية مواجهة .. مواجهة من اجل ماذا ؟ من اجل احتلال الكويت او تدمير العراق .. ؟

واية عوامل صمود .. إن الصمود له مضمون ومبرر كما قال بحق حسنى مبارك فى مقابلة .. ثم إذا كانت عوامل الصمود غير مضمونة ١٠٠٪ فلماذا المغامرة والمقامرة ..

إن هذا الكلام ياصديقى دفاع عن جريمتى صدام حسين فى حق شعبه والامة العربية .. الاولى غزو الكويت .. والثانية الدخول فى عمد وإصرار جحيم الحرب وهو خاسر لا محالة ..

وكيف ترى ان الخطأ الاستراتيجى الوحيد الذى ارتكبه صدام حسين هو انه لم يتصور ان مصر ستقف ضده ؟!...

ياسلام .. إذن غزو الكويت لم يكن خطأ استراتيجياً .. وعدم تصوره ان الولايات المتحدة ستهرع على الفور لتنتهز الفرصة لتركيب المنطقة لم يكن خطأ استراتيجياً وعدم تصوره ان الاتحاد السوفيتي لن يناصره لم يكن خطأ استراتيجياً .. وعدم تصوره انه لن يحدث تناقض جدى بين اوروبا وامريكا حول الموقف من احتلاله للكويت .. وعدم تصوره ان العالم الثالث سيخذله .. وعدم تصوره ان شعوب العالم لن تقف إلى جانبه .. الخ كل هذا لم يكن خطأ استراتيجياً ..

ثم إنه مما يثير الدهشة ان الاستاذ عادل حسين يتحدث عن التحرك الإسلامى وانتصار التيار الإسلامى وشعاراته .. الخ ..



اى تحرك او انتصار ذلك الذى حدث ؟!

إن القاصى والدانى يعرف جيداً ان صدام حسين ارتدى عمامة الإسلام ليكسب الشارع الإسلامى .. والاستفادة من التيارات الدينية امر معروف فى كل العصور .. لكن هذه المحاولة فشلت فشلاً ذريعاً .. لسبب بسيط انه ما كان يدافع عن قضية عادلة .. ولو كان الجيش العراقى درزياً او بوذياً ويدافع عن وطنه لما هو مدعوا مستسلماً بل لصمد وحارب بشجاعة دون حاجة إلى التلفع بعباءة دينية من اى نوع .. ثم اين هو ذلك التحرك الإسلامى ؟..

لقد جمعت مؤتمرات فى بغداد شاهدتها جميعاً على شاشة التليفزيون فى الولايات المتحدة .. وتحدث الحاضرون عن عشرات الالوف ومئات الالوف من المتطوعين للجهاد المزعوم .. وحمل بن بيلا راية الإسلام فوق جيش عرمرم وهمى من المتطوعين .. وحدث فى الاردن نفس الشيء تقريباً .. ولم يذهب لا جيش .. ولا هم يحزنون ... وتبخر ذو العمائم واللحى الذين جمعهم النظام العراقى فى بغداد .. بل إن الدولة الإيرانية المسلمة .. تركت العراق يقصف يومياً .. واتقى صدام شرها بالثمن ..

وها نحن نراها تنقض اليوم على العراق بعد ان تغيرت لهجتها .. منذ هزم العراق فى المعركة البرية .. فتشجع ثورة الشيعة عليه وتعمل على تمزيق اوصال العراق فى البصرة والناصرية فى حمى الحراب الامريكية التى تبعد عن المدينتين وغيرهما بضعة كيلو مترات !.. ليس فى الامر إسلام او غيره .. إنما انتهازية لتحقيق مصالح سياسية واقتصادية .. الخ ..

إنه يلفت النظر حقاً .. إنه لا توجد كلمة واحدة فى جريدتى صوت الشعب والشعب تلوم النظام العراقى على فعلته ومغامرته السوداء .. مع ان المفروض ان يكون انصار الحل السلمى واعداء الحل العسكرى اشد القوى السياسية حملة على النظام العراقى لانه خذلهم جميعاً ..

لذلك فإن مصلحة العرب ومستقبلهم يجب ان تدفع كل المواطنين الشرفاء لحث الشعب العراقى على الخلاص من ديكتاتورية صدام حسين .. دون اى تدخل اجنبى .. وفى إطار وحدة اراضيه .. وإقامة نظام ديمقراطى اياً كان مدى ديمقراطيته ..

وعلى كل الوطنيين الشرفاء ان يدعوا إلى نبذ روح الثار والرغبة فى الانتقام لجمع العرب حول حد ادنى من الاتفاق حتى نقرر مصيرنا بايدينا ..

وعلى كل الوطنيين الشرفاء ان يؤكدوا للعالم كله انه لا سبيل لاستقرار الاوضاع فى المنطقة وقيام نظام امنى .. إلا على اساس عربى .. وعلى اساس حل المشكلة الفلسطينية حلاً عادلاً يضمن للشعب الفلسطينى تحرير ارضه بعد عدوان ١٩٦٧ وحقه فى تقرير مصيره ..

لنطو صفحة صدام حسين السوداء .. ولنتجه إلى المستقبل .. لمواجهة التحديات واولها الآن استمرار الوجود الاجنبى .. وللعراق مكانة معنا بين صفوف الامة العربية ..■

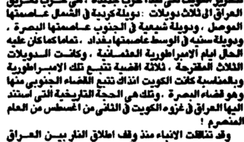
المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ مارس ١٩٩١

هل يتولى شوارتزكوف تحرير البصرة ؟ !

عبد الرحمن شاكر





انتهت حرب الخليج الثانية . او « عاصفة الصحراء » لتحرير الكويت لكى تبدأ حرب جديدة . هي حرب تمزيق العراق الى ثلاث دويلات : دويلة كردية في الشمال عاصمتها الموصل ، ودويلة شيعية في الجنوب عاصمتها البصرة ، ودويلة سنيه في الوسط عاصمتها بغداد . تماما كما كان عليه الحال ايام الامبراطورية العثمانية . وكانت الدويلات الثلاث المقترحة . ثلاثة اقضية تتبع تلك الامبراطورية وبالمناسبة كانت الكويت انذاك تتبع القضاء الجنوبي منها وهو قضاء البصرة . وتلك هي الحجة التاريخية التي استند اليها العراق في غزوه الكويت في الثاني من اغسطس من العام المنصرم !

وقد تناقلت الانباء منذ وقف اطلاق النار بين العراق والقوات المتحالفة ضده . أنباء التمرد الواقع في المدن العراقية . وخاصة في الجنوب . في البصرة وما حولها مثل الناصرية والسماوة والنجف وكربلاء .. وهو التمرد الذى يقوده المجلس الاسلامي الاعلى « للشيعة العراقيين بقيادة حجة الاسلام محمد باقر الحكيم . الذى يتخذ من ايران قاعدة لتحركه السياسي والعسكرى . وقد دفع الى الجنوب العراقي بثلاثة الاف مقاتل من الشيعة العراقيين كانوا يعيشون ويتدربون تحت امرته في ايران . ولكي يغطي تحركه ضد الحكومة العراقية . وضد وحدة الدولة العراقية أعلن انه لايعمل على اقامة جمهورية اسلامية في الجنوب العراقي ولكنه يهدف الى تحويل العراق الى دولة فيدرالية تضم الدويلات الثلاث المذكورة . وهو في هذا المسعى لم يتردد في ان يطلب الى المجتمع الدولى ان يساعده في مسعاه بدعوى تخليص الشعب العراقي وتحريره من حاكمه الطاغية صدام حسين .

وآخر الانباء ذكرت ان الحرس الجمهورى قد تحرك بالفعل الى البصرة لكى يقمع التمرد . فهل تسكت القوات المتحالفة على ذلك وقد كان تدمير الحرس الجمهورى واحدا من اهدافها وخاصة في اواخر ايام الحرب . وهل تتحرك القوات الحليفة بزعامة الولايات المتحدة . وبقيادة جنرالها نورمان شوارتزكوف لضرب الحرس الجمهورى مرة اخرى ، وتحرير البصرة كما سبق لها وحررت الكويت . من الحرس الجمهورية ومن حكم صدام حسين ؟ !

لاشك ان حسابات كثيرة تحول دون تنفيذ ذلك منها ان ايران تدعم حركة الشيعة في الجنوب . ومعنى تسليمه . الى محمد باقر الحكيم تسليمه الى ايران : لكي تواصل عن طريق الجنوب الشيعي في العراق محاولاتها للاستيلاء على دويلات الخليج . ومنها الكويت المحررة . وشرق المملكة السعودية . اعتمادا على الجاليات الشيعية الكبيرة العدد نسبيا في تلك المناطق . التي تعرف تاريخيا باسم الاحساء وقد ابدت البحرين . وهي احدى دول مجلس التعاون الخليجي بالفعل مخاوفها من التحرك الشيعي في جنوب العراق .. بل لماذا نذهب بعيدا ؟ لقد كانت مساندة الكويت والسعودية للعراق في حربه السابقة ضد ايران طيلة ثماني سنوات . وقبل غزوه للكويت . بل مساعدة مصر للنظام العراقي في تلك الحرب . كانت تلك المساعدة لصد الخطر الايراني عن المنطقة المذكورة . وقيل انذاك ان صدام حسين يتولى حماية « البوابة الشرقية » للامة العربية .. انها « حسبة برما » تعود من جديد : هل تبقى منطقة الخليج « العربي » تحت رحمة الشقيق العراقي القوى « الفاجر احيانا . ام تقع في قبضة الغول الفارسي المتربص بها ؟ !

اذا صح . ما رددته اذاعات عالمية من ان بعض شباب الكويت « المحررة » قد لوحوا بالاعلام الاسرائيلية في وجه الفلسطينيين في الكويت لاغاظتهم . فمعنى ذلك ان اختلاط الامور قد وصل الى حد لايوصف .. « وحسبة برما » اصبحت اكثر تعقيدا !

المصريون « غلابة » اكثر من اللازم .. لقد اشتركت بعض قواتهم في عملية تحرير الكويت تحت القيادة الامريكية . ومات منهم من مات . واصيب من اصيب . ومع ذلك تقول الانباء ان الشباب الكويتي منصرفون الى الاحتفال بالتحرير . تاركون مهمة ازالة القمامة المتراكمة التي تهدد بانتشار الامراض للقوات الحليفة قطعا ليس الامريكان والارجح انهم المصريون !

يقال ان المصلحة المصرية المباشرة في حرب الخليج هي ضمان عودة العمالة المصرية الى هناك : فما قولكم دام فضلكم في ان وزير العمل الفلبيني يتفاوض في السعودية لامداد الخليج بثلاثمائة الف آخرين من مواطنيه ليعملوا هناك الى جانب نصف مليون منهم يعملون هناك بالفعل ؟ !

وسلم لي على العروبة .. وهي في حيص بيص !



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٣ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تدشين النظام العالمى الجديد



شاهنده مقلد

فلنتفق او نختلف حول ماساه الخليج ... حول قرار البنتاجون بتنفيذها وتدمير القوة العسكرية العراقية منذ خمسة عشر عاما وفق الوثائق التي لم تصبح سرية ، او ان النظام العراقى هو الذى تسبب فيها ... حول موقف الانظمة العربية ، وهل كانت تستطيع تطويق الموقف ، ام انه قدر العرب اصبح مرهونا بمشيئة العم سلم وخليفته بوش ؟ حول تقييم دور من ساند العدوان الامريكى غطاء عربيا يستر به عوراته ، او من وقف ضده بالبيانات المهيبة والحماس الكلامي المهول ! !

فلنتفق او نختلف فالوقت امامنا طويل .. والحقائق المفجعة سوف تظهر مع الايام . اما الآن فانه ليس امامنا سوى ان نقرر الحقيقة مهما كانت موجعة شديدة الوطأة .. لقد انتصر التحالف الدولى ، وتم تدشين ما سمي بالنظام العالمى الجديد .. ودفع ما يقرب من ربع مليون شهيد عراقى الثمن بالاضافة لاهدار وتدمير جانب كبير من قوته العسكرية وبنيته الاساسية .

وقبل طرح اى تساؤلات عن دور كل طرف .. عربيا كان ام دوليا .. فهناك سؤال اولى يجب طرحه على الجميع وفى مقدمتهم كل من بشر بهذا الميلاد الدموى للنظام العالمى الجديد .

ما الموقف الآن ... بانتصار الشرعية الدولية والحزم الدولى وقيم النظام العالمى الجديد من الاحتلال الاسرائيلى للضفة الغربية والارض الفلسطينية وجنوب لبنان وجولان سوريا ؟ هل ستقفون بنفس القوة والحماس ضد المحتل الاسرائيلى كما وقفتم بكل الشراسة ضد العراق ؟

.. هل ستفرضون على اسرائيل حصارا اقتصاديا وعسكريا مماثلا لما فرض على العراق وشعبه ؟ !

هل ستتفقون كما اتفقتم غربا وشرقا وعربا على اصدار قرارات من مجلس الامن تحمل الانذارات بالجلاء الفورى لاسرائيل من الاراضى العربية التي تحتلها بموافقتكم منذ اكثر من اربعين عاما ؟ !

هل لو رفض المحتل الصهيونى انذاراتكم الدولية ـ وهو ما يفعله دائما ـ ستقومون بدك حصونه وتدمير الياته العسكرية التي استخدمها فى عدوانه على فلسطين ومصر والاردن وسوريا ولبنان والعراق حينما دمر لها المفاعل النووى ؟

هل ستحددون لكل ذلك مدى زمنيا يقاس بالايام كما فعلتم مع العراق ؟ وهل ستطالبون اسرائيل بدفع التعويضات الملائمة للشعوب العربية التي احتلت اراضيها ونهبت مواردها طيلة سنوات الاحتلال ؟

.. اذا فعلتم ذلك ـ غربا وعربا ـ فمهما كانت مرارتنا حول جرائمكم ضد الشعب العراقى سنقتنع على الاقل ان هناك فعلا ما يسمى ـ النظام العالمى الجديد ـ بغض النظر عن مدى تقييمنا له .

اما اذا لم تفعلوا ـ ونحن بصراحة لدينا امل كبير فى ذلك ـ فستكونون قد كشفتم زيف هذا النظام الجديد المزعوم واظهرتم للعالم كله ان النظام الجديد الذى بشرتم به هو عالم الهيمنة الامريكية الصهيونية وهذا بكل الصدق يحمل فى ثناياه ما هو ايجابى للشعوب فسيقف امامكم ـ ولو بعد حين ـ مارد لا تستطيعون ادراك مدى قوته .. وهو حركة شعوب العالم اجمع بما فيها الشعب الامريكى نفسه .



المصدر : الأهالى

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٣ مارس ١٩٩١



حصاد محنة كبرى

لايمكن أن يفخر أحد عسكريا كان أو سياسيا بنصر حققته ثلاثة وثلاثون دولة عظمى و أعظم ومتعاظمة انتفضت كلها وحشدت جيوشها واساطيلها واسراب طائراتها وزودتها باخر ما فى ترسانات‌ها وشنت حربا غير عادلة لابادة وتدمير دولة صغيرة نامية وكانت خارجة لتوها من حرب طويلة مهلكة ولم تكن تتطلع لاكثر من اعادة بناء بلادها وهى لم ترتكب ذنبا أو إثما سوى أنها رفضت أن تكون تابعة أو حارسة مصالح و أنها فضحت خطط دول مجاورة وشقيقة لم تحجم عن مواصلة التامر ضدها فى غمرة أزمتها ولم تجد بدا أن تتصدى .. ربما بالطريق الخطأ .

وللحرب أصول وتقاليد وحدود وتقف عند الوحشية واهدار الانسانية والعقاب علم يختلف عن الثار والانتقام وأول اصول الحرب ان تكون متكافئة وليس هناك نصر أو مجد ضد خصم أصغر و أضعف وأول بديهيات العقاب ان يكون بقدر الذنب وان يكون ايجابيا لاصلاح الخطأ أو الخطيئة .

ومهما كان ما ارتكبه العراق وزعيمه صدام حسين وأيا كانت جسامتنا إلا أنه لايبرر قط شن مائة ألف غارة همجية بربرية لم تسبق من قبل فى تاريخ الحروب وتهدف متعمدة لان تسحق شعبا وجيشا من الوجود وأن تجرد بلدا من كل مقومات الحياة وأن تستبيح كل شىء حتى بحار دماء الأطفال والنساء ثم ان ينزل هذا الهول الاعظم على مذنب بينما يقف على بعد خطوات مجرم عتيد يسرح ويمرح ويرتكب كل هذه الذنوب والاثام ولاكثر من أربعين عاما ولايجد من يردعه بل على العكس يجد من يموله ويسلحه ويغفر كل خطاياه ثم يضمن تفوقه كل مرة على خصومه مجتمعين وأن يكون فاعل الخير هذا نفس الدولة التى تتصدر قوات ردع عدوان العراق .

وحينما فاز المستر جورج بوش فى اخر انتخابات للرئاسة خرجت صحيفة النيويورك تايمز عميدة الصحف الكبرى عن وقارها وحرقات أهم تقاليدها والمبدأ الذى قامت عليه وهو أن لاتنشر كلمة نابية واحدة لا تصلح للنشر ووصفت حملة المستر بوش التى فاز فيها بانها كانت أقذر وأحقر واسفل معركة فى كل تاريخ الحياة السياسية الأمريكية ولم تخالفها صحيفة أخرى وكان هناك شبه اجماع .



محمد عودة

وتنطبق هذه الأوصاف حرفيا على معركته العسكرية الحالية والتى يفيض بالزهو والخيلاء بعدها ويراها ذروة مجده ومجد امريكا التى يباركها الله .

وقد خاض المستر بوش معركته الانتخابية تحت شعار من أجل مجتمع أكثر حنانا وانسانية . وأخذ على نفسه عهدا بان يحرر المجتمع الامريكي من كل أمراضه المزمنة المتفاقمة .. التضخم والبطالة

والفروق الاجتماعية الشاسعة والجريمة والادمان والايدز وأن يعلن الحرب العالمية الثالثة ضدها وحتى يقضى عليها وتوشك فترة حكمه السعيد ان تنقضى ولاتزال كلها مستشرية تزداد فتكا وحتى قيام الحرب كان هناك اجماع على عجزه وفشله وتنكره لكل عهوده وقال كثيرون جدا أنه اشعل الحرب هربا الى الخارج .

وخاض المستر بوش حرب الخليج مندفعا متحمسا تحت شعار تحرير الكويت وانما لاقامة النظام العالمى الجديد الذى بزغ فجره ولايمكن لاحد أن يطفئه وأول أركان هذا النظام الاساسى الذى يقوم عليه هو ان لايعتدى أحد على الاخر ولاتغزو دولة وتحتل وتضم دولة أخرى مجاورة وان لابد وأن يهب العالم كله ويستنفر لكى يقضى على هذه السابقة فى المهد بل ان تستأصل وتتكرر .. ومادامت الحروب الساخنة والباردة قد انتهى عهدها فلابد وان يسود الحق والسلام العالم .

وقد كان حريا ومنطقيا بالمستر بوش طالما اعلن قيام العالم الجديد ان يعلن ايضا أن حلول كل المشاكل الصغيرة والكبيرة فى ظله سوف تكون سلمية تستبعد فيها الحروب المحلية أو الدولية ومادام الوفاق قد استتب فى الدول العظمى والاعظم فانها تستطيع ان تجعل من الأمم المتحدة اداة فعالة وحقيقية وان تكفل لها كل المقومات لفرض الحلول السلمية

كان لابد للنظام العالمى المثالى من ابتكار اساليب ووسائل خلاقة غير دموية تبدع الحلول وتفرضها ولكن المستر بوش لم يفعل شيئا من ذلك بل عاد على عجل الى العالم البدائى والذى



يرى ان افضل علاج للصدا اع هو قطع الرأس .

ولم يعرف عن المسا ر بوش اى اهتمام سابق بقضا يا الشعوب وحرياتها ولم يسبق للو لايات المتحدة في كل تاريخها أن حررت بلدا أو ساعدته على ذلك بل على العكس فعلى مالم تنقطع حروبها وغزواتها وحم لاتها وانقلاباتها ضد أقرب جيرانها وأ ضعفهم في امريكا الوسطى والجنوبية و الكاريبي وقد بدأت منذ اكثر من قر ن ونصف ولم تنته حتى اخر حرب ضد بنما وقامت اولا تحت شعار تحريرها من الاستعمار السوفيتي .

ويعني النظام العالمي الجديد في عرف الولايات المتحدة أن اللحظة الامريكية كما يسمونها والتى انتظرتها طويلا وأطول مما يجب قد حانت ولايمكن ان تضيع وقد آن الاوان لكي تحكم أمريكا وتملك وتسود حتى موج البحار وسوف يباركها الله .

لقد انتصرت في أشق وأطول حرب في حياة العصر والتي دامت خمسة واربعين عاما مهما كانت باردة وكسبتها على كل الجبهات بما استثناء الايديولوجية والسياسية والاقتصادية والاستراتيجية ولم يبق هناك خصم أو غريم .

انزوى المنافس الاول وانطوى وتداعى معسكره وانهار وتفككت أوصال الخصم الآخر في العالم الثالث واستهلكته متناقضاته وصراعاته ومشكلاته ومهما تعاظمت قوة اليابان الا أنها سوف تظل الية اقتصادية ولن تتطور الى سياسية استراتيجية ولن تملك أى قرار وسوف تظل تحت المظلة الامريكية وليس لها بديل اخر وينطبق نفس الأمر على المانيا قبل أو بعد الوحدة كلا الاثنان وسوف يظلان من صنع الولايات المتحدة وتربطهما بها حبال سرية لافكاك منها ومهما تعددت الاماني والاحلام والاوهام حول أوروبا الموحدة وحول السنة الفاصلة ١٩٩٢ الا أن أوروبا ستظل معتمدة في أمنها اساسا على المظلة الاستراتيجية النووية الامريكية وليس لها امان خارجها وسوف تظل تابعة اقتصاديا ودائرة في فلك الرأسمالية الام مهما كانت الصراعات والتناقضات الثانوية في داخل الاسرة .

وصاغ أحد أقطاب الفلسفة والفكر السياسي ذلك كله في قالب نظرية أصبحت عقيدة والاساس الايديولوجي للنظام الجديد تقول ان التاريخ انتهى تحت اقدام الولايات المتحدة الامريكية وسلم اليها مقاليده ولهذا أصبح من حقها ان تحتكر صناعته .

وكان لابد من استعراض قوة أعظم يشهد العالم كله على ذلك لابد من سحق وصعق المتمرد الذى ساقه سوء الحظ ليكون عظة وعبرة لابد من هزيمة تخلع قلوب كل من تحدثهم نفسهم بالتمرد .

لقد دخلت البشرية عصرا اخر ولابد أن تمحي من الذاكرة كل مخلفات العصور السابقة وكل الهزائم الامريكية في الصين وكوريا وفيتنام وايران بل ولابد وأن تمحي اثار هزيمة الامبراطورية البريطانية ونهايتها في

السويس واثار هزيمة الامبراطورية الفرنسية في الهند والجزائر لابد أن تنزع هذه الصفحات السوداء ويتم تصحيح كل انحرافات التاريخ ونزواته ويسترد الغرب عظمة هيبته ورهبته تحت قيادة وبيعة واحدة وأن يبعث ويستانف من جديد عصر السيادة الغربية على العالم وقد تعثر موقفنا وخلال فترة مرحلية بتدخل وتطفل الشموليين الملحدين الشيوعيين والاسيويين والافريقيين الملونين والمتخلفين وقد انتهى ذلك وانقشع .

وعلى هذا الاساس وفي هذا الاطار تم تحرير الكويت لتكون نموذجا للحرية في ظل النظام الجديد لتعلن ميلاده المجيد .

عادت الشرعية كاملة غير منقوصة واستردت الأسرة الحاكمة العرش الذى فرت هاربة من عليه واعلنت قبل أن تعود أن الاحكام العرفية سوف تطبق خلال الثلاثة اشهر الاولى وطبعا سوف تمتد اذا مالزم الحال .

وكان أول مابدأت به عودتها وهى لم تكن في حاجة اليها ولكن لتؤكد أن كل شيء سوف يعود الى ماكان عليه وبلا أدنى تغيير .

وقد قامت الأسرة وملكت وحكمت على الحراب البريطانية ودانت بالولاء المطلق للامبراطورية فيكتوريا ثم خلفتها وبعد البترول نقلت هذا الولاء الى الشاطيء الآخر من المحيط في واشنطن وازدادت ولاء .

وقد استمدت شرعيتها التى عادت بموجبها من جريمة تكرار في اواخر القرن الماضي فقد تسلل الشيخ مبارك في الظلام الى مخدع شقيقه الامير محمد الحاكم المناهض لبريطانيا والموالى للامبراطورية العثمانية وذبحه وحينما استيقظ الشقيق الاصغر على صرخة أخيه ذبحه ايضا .

وحمل الرأسين الى قاعة العرش وجلس على كرسي الملك ووضع كل منهما على جانب وسيفه على ركبته وانتظر طوال الليل وحينما توافد مجلس الأسرة كالعادة كل صباح فوجئوا بالحدث والمنظر الذى بعث فيهم الهلع والفزع ولم يملكوا سوى اعلان الولاء للامير مبارك ويبايعونه .

ويومها بدت من النافذة مدافع المدمرة البريطانية التي كانت راسية في الميناء وعلى ظهرها الفيصل البريطاني الذى اشترك في التدبير والذى انتقل الى البرليهما الامير الجديد بتحرير الكويت من ولاية عثمانية الى محمية بريطانية وكان طبيعيا ان يركع سمو ولى العهد ويصلي لله ركعتين على عودة النظام القبلي العشائري الدموي الذى تحالفت كل ديموقراطيات العالم العظمى والاعظم وحاربت لاعادته .

وقد عادت الاسرة عودة آل البوربون لامستخلصة الدروس والعبر أو مبشرة لعهد وحكم جديد مستنير ولكن متعطشة للثار والانتقام ومن قائمة طويلة من الاعداء كلهم عرب . ولم تخف الشرعية العائدة أن الكويت سوف تكون للكويتيين فقط وليس لأى أحد اخر أى سوف تعود للمجتمع المغلق المتعصب العنصرى الذى كان

المصدر : الأهالى

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٣ مارس ١٩٩١

قائما والذى لم يكن يضارعه سوى المجتمع الهندوكي الذى يتربع على قمة البراهما المقدسون ويرسف فى قاعه المنبوذون وبينهما طبقات متناسبة من الدرجة الثانية والثالثة وربما بفارق واحد أن البراهما الحقيقيين كانوا وسوف يظلون بالطبع البراهما البيض .

ولم يكن هناك ماهو أفضل وأثمن واكثر عائدا من تحرير الكويت لكى يفتتح به النظام العالمى المزعوم والموهوم ! !

وقد بدد الأزمة الخانقة التى كانت تعانيها صناعات الاسلحة التقليدية والمتطورة واحتكاراتها الكبرى نتيجة لنهاية الحرب الباردة واستعاد البنتاجون والعسكريون مكانتهم فى المركب الصناعي العسكرى الذى يملك ويحكم الولايات المتحدة .

وبدد شبح الكساد الذى كان يزحف على الاقتصاد الامريكى عامة وحصلت الشركات والاحتكارات الامريكية على اضخم وأدسم العقود والتى تتراوح بين خمسين ومائة بليون دولار لاعادة تعمير الكويت .

واطمانت شركات البترول السبع الكبرى على أن البترول العربى أصبح فى قبضتها وأن النظام الاقتصادى العالمي عامة أصبح تحت وصايتها وهيمنتها .

وسوف تتدفق حصيلة البترول كما فعلت دائما الى البنوك والاستثمارات الامريكية وتضاعف منها .

وقد اكد ذلك وزير المالية الكويتى فى أول اعلان له بعد التحرير .

وهكذا سوف تقوم كويت جديدة وقد حررتها وعمرتها واعادت بناءها الولايات المتحدة الأمريكية وسوف لن تفرط فيها بالطبع وتقوم على حراستها .

واكد ذلك وزير الدفاع الأمريكى الذى أعلن أن القوات البحرية والجوية سوف تبقى وأن القوات البرية سوف ترحل على مراحل .

وسوف يقوم نظام دفاع مشترك خليجى امريكى يكون حزام الامان الثانى فى الدفاع عنها .

وبذلك يتحول من المحافظة العراقية التاسعة عشرة الى الولاية الامريكية الثالثة والخمسين .

ويالمصير ! ! !



المصدر : الاهالى

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٣ مارس ١٩٩١

نصر أمريكى حاسم على المدنيين !

د . احمد ثابت

لعل اخطر اثار حرب الخليج عمقا هو ما يترسب في العقل والوجدان ، حاولت الانظمة الحاكمة التابعة . المتحالفة ، تقييد عقلنا العربي وحصاره في اطار ما يفكر فيه قادة التحالف

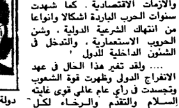
ويتم ذلك في اطار محاولة اجبارنا على أن ننسى حقيقة ما دار بالفعل على ارض المعارك وهل ما تم بالفعل هو معركة بين طرفين عسكريين متحاربين .. معركة تحترم قواعد واخلاقيات قوانين الحرب التي صاغتها نفس دول التحالف بقيادة الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية في إطار اتفاقيات جنيف الاربع لعام ١٩٤٩ ومنها معاملة المدنيين والاسرى والمنشات المدنية وقت الحرب ؟ ان ما حدث من تدمير وابادة للشعب وللبنية التحتية والاقتصادية المدنية في العراق من قبل طيران التحالف الامريكي يخالف ابسط قواعد اتفاقيات جنيف .

والان نريد ان نتوقف طويلا امام حقيقة الانتصار الامريكي الحاسم في حرب الخليج انه انتصار عسكري فعلا ولكن ليس ضد جيش وقوات عسكرية وانما ضد مدنيين عزل من السلاح .. ما حدث هو أن امريكا اختارت ان تواصل غاراتها الجوية المدمرة والمكثفة ضد التجمعات السكانية الكثيفة في ١٩ مدينة عراقية وبلغ من شراسة الرئيس الامريكي بوش ووقاحة قائده لقوات التحالف شوارتسكوف في التعامل ليس مع الشعب العراقي وانما حتى مع الدول الحليفة لهما أن كان المخبا المدني في بغداد والذى ضربته طائرات الشبح (اف ١١٧) ذات القدرة الفائقة على الهرب من رقابة الرادار واحدا من ١٥٠ هدفا استراتيجيا معروفا بصفة سرية لدى شوارتسكوف وحده حسبما ذكرت صحيفة . الديلي تلجراف البريطانية في عددها الصادر في ٥/٢/١٩٩١ وذكرت الصحيفة ان الطيارين الامريكيين لم يكونوا يعرفون شيئا عن طبيعة الاوامر الصادرة اليهم الا بعد انكشاف الفضيحة وقد أصيب هؤلاء بالمرارة على حد قول الصحيفة وحاول شوارتسكوف التخفيف عن الامهم النفسية بالزعم ان الملجا كان في الاصل خندقا عسكريا حصينا تحت الارض يستخدم كمركز للقيادة والسيطرة .

ومما يلفت النظر ان نفس الصحيفة ذكرت ان شركة المقاولات البريطانية التي انشات هذا الملجا سربت المعلومات عنه الى مصادر المخابرات المركزية الامريكية .. موقعه ومحتوياته بحيث ضربته طائرات الشبح بدقة !

وبعد ان وصلت الغارات الجوية الى ٩٢ الف غارة قصفت كل تجمعات السكان والمنشات وبعد ان اشتكى الطيارون الغربيون من أنهم يضربون نفس الهدف مرات عديدة ومتواصلة اختارت امريكا ان تبقى قواتها وقوات بريطانيا وفرنسا في جنوب العراق وفي عمق اراضى العراق جهة حدوده مع السعودية وما ان فوجئت بانسحاب القوات العراقية المبكر من الكويت وقبل ثلاثة أيام من اوامر الرئيس العراقي بسحبها ووجدت نفسها وجها لوجه امام قوات الحرس الجمهورى المدربة والمجهزة بكفاءة عالية اعلن بوش في الفجر قبول وقف اطلاق النار وبعد خسائر قوات التحالف الغربي سواء من قتالها مع قوات الحرس الجمهورى او من ضرب الطيران الامريكي الخطا في القوات البريطانية ! وفي حين لم تجد القوات المصرية والسورية من تحاربه في الكويت اعلن الرئيس المتحضر بوش عن نصر عسكرى حاسم ! انه ضد مدنيين عزل بالتاكيد . اننا لا نريد لن نكرر ماساة عقلنا لننسى ما تم بالفعل فكما أن امجاد امريكا في فيتنام كانت في مذبحة ، ماى لاى ، البشعة فإن امجاد أمريكا في نصرها الحاسم هي مذابح عديدة للمدنيين العراقيين والمصريين في أغلب المدن العراقية وليس نصرا ضد جيش عسكرى !

أزمة الخليج .. والنظام العالمي الجديد



بقلم : حسين فهمي

نحن نعيش عصر الانفراج الدولى .. أو مايسمى بالوفاق حينا .. وحينا أخر بالنظام العالمي الجديد !. ويتجسد هذا الانفراج فى العلاقات السوفيتية الامريكية الجديدة والوثيقة وتعاونهما المشترك فى كافة المجالات ، كما يتجسد فى عمليات الخفض الكبيرة فى التسلح .

وطبيعى ان يقوم الانفراج الدولى على مبادىء التعايش السلمى او بمعنى أخر مبادىء تعايش كافة النظم مهما اختلفت وعقائدها الاقتصادية والاجتماعية ، وتعاونها السلمى ، وحل المشكلات بينها بالطرق السلمية .. ولاشك ان ميثاق الأمم المتحدة ، وأجهزتها تقوم على هذه المبادىء للتعايش السلمى '

ومن هنا أصبح الانفراج الدولى قائما على احترام مبادىء الأمم المتحدة وقراراتها ، وأصبح لدول العالم الثالث قوتها ونفوذها فى نصرة هذه المبادىء .. كما أصبح الانفراج نفسه قائما على حل مشاكل هذه الدول بالطرق السلمية ، ووفقا لاحترام حقوق الشعوب فى التحرر والتقدم الاقتصادى والاجتماعى والسياسى والسلام .

ومن هنا ايضا احتلت الشرعية الدولية مكانتها الجديدة ففى عهد الحرب الباردة التى استمرت اكثر من اربعين عاما

شهد العالم اثناءها صراعا مريرا بين السوفييت وحلفائهم وبين الدول الغربية ، وارتفعت شعارات الحرب ضد الشيوعية وتجلى الخلاف والتناقض السياسى والاقتصادى والاجتماعى بين الكتلتين ! كذلك نشب سباق مجنون فى التسلح ، وتصاعدت باستمرار نفقاته مما استنفد اغلب موارد البشرية وادى الى ازمات الركود والازمات الاقتصادية . كما شهدت سنوات الحرب الباردة اشكالا وانواعا من انتهاك الشرعية الدولية ، وشن الحروب الاستعمارية ، والتدخل فى الشئون الداخلية للدول '

.... ولقد تغير هذا الحال فى عهد الانفراج الدولى وظهرت قوة الشعوب وتجسدت فى رأي عام عالمي قوى غايته السلام والتقدم والرخاء لكل الشعوب ..

● ● ●

وفى هذا الاطار لابد ان نبحث موضوع الغزو العراقى للكويت . فلم يكن هذا الغزو انتهاكا للشرعية الدولية وخرقا لحقوق الشعوب الطبيعية والدولية فحسب ، بل كان خرقا لمبادىء الأمم المتحدة وتهديدا لغايتها ، والعودة الى قانون الغابة ! لهذا لم يكن صدفة ان يكون للغزو العراقى اصداء وآثار عالمية غير مسبوقة منذ الحرب العالمية الثانية !.

ولم يكن صدفة ايضا أن تتصدى الأمم المتحدة ومن ورائها الرأى العام العالمى للغزو . ومنذ اليوم الأول وحتى نهاية الغزو كان الموضوع يشيع فى العالم كله اكبر جو من السخط والمعارضة القوية بقدر مايثير من القلق والتوتر والخوف .. فقد ظهر شبح الخطر على الأمن العسكرى والاقتصادى للعالم كله .

ان الغزو العراقى قد مس مصالح كل الشعوب فى العالم وليس فقط الشعب العراقى والشعوب العربية . فقد ادى الى دخول اطراف كثيرة الحرب ـ من قوات متعددة الجنسيات الى قوات عربية .. الى مساهمة ٣٢ دولة فى هذه الحرب .

وينبع ذلك بلا جدال من اهمية الخليج كمخزن هائل للبترول ، ومن موقعه الاستراتيجي الذى يبعد مسافه مائة وخمسين ميلا فقط من الحدود السوفيتية الجنوبية ويكشف عن مدى اهمية الخليج بالنسبة للغرب . ان اغلب الرؤساء الامريكيين كانوا لايخفون انهم على استعداد للتدخل العسكرى فى الخليج اذا اصبح تدفق البترول ـ خاصة على دول الغرب الاوربية ـ مهددا !

لهذا كله كان الغزو العراقى امتحانا لمدى قوة الانفراج الدولى ، ومدى قدرته على الصمود للازمات .. وكان امتحانا للامم المتحدة والراى العام العالمى وقدرتهما على حماية الشرعية الدولية ..

ولاشك ان الادانة العالمية للغزو العراقى ، والتحرك السريع للامم المتحدة وارسال قوات دولية تمثلها لفرض قراراتها بقوات متعددة الجنسيات ـ للمرة الأولى منذ الحرب الكورية ـ لاشك ان كل هذا انما يكرس الأوضاع الجديدة فى ظل الانفراج الدولى !

● ● ●

ولاشك ايضا ان الغزو العراقى كان

امتحانا للعلاقات الامريكية السوفيتية . ومدى التعاون بين امريكا والاتحاد السوفيتى خلال الازمات التى تهدد الانفراج ، وقدرتهما على التعاون على حماية السلام العالمى .. ولقد اظهرت ازمة الخليج ان تهديد السلام العالمي وارد فى ظل الانفراج .. ومنذ نشوب الأزمة ارتفعت الاصوات من مختلف ارجاء العالم محذرة من تحول حرب الخليج الى حرب عالمية .. وصدرت القرارات من التجمعات الدولية بادانة الحرب العراقية العدوانية والمطالبة بوقفها قبل ان يستفحل أمرها .. واذا كانت العلاقات الامريكية السوفيتية قد انتقلت الى مرحلة جديدة تماما بعد الانفراج ، فان هذه العلاقات كما صرح « جورباتشوف » مازالت هشة ' .. ومعنى ذلك الحد من قدرة التعاون بين الدولتين على الوجه الأكمل !

على اننا اذا كنا نعيش عصر الانفراج ، فاننا نعيش ايضا عصر احادية قيادة العالم .. فلم يحدث من قبل ان اصبحت دولة واحدة تتربع وحدها على عرش القوة والنفوذ كالولايات المتحدة .. ومن هذه الزاوية ، فان استخدام القوة المكثفة ، واستعمال اسلحة حرب الفضاء كالصواريخ الموجهة بالليزر ، والطائرات الشبح وغير ذلك .. نقول ان هذا الاستخدام الوحشى المكثف يثير علامات الاستفهام حول اسلوب الدولة الاعظم فى النظام العالمى الجديد .. الذى تجلى استخدامه للقوة وشن الحرب !

ولقد كشف الغزو العراقى عن وقوف الدول الاوربية الغربية صفا واحدا الى جانب امريكا او خلفها ! فقد تبخرت الاحلام ، وانقشعت الأوهام حول ماكان يتشبث به البعض عن موقف مستقل او محايد او وسيط من جانب المجموعة الأوربية ! وتحدث البعض عن التناقضات فى مصالح امريكا وحلفائها الأوربيين .. ولكن ، وبالرغم من تمايز العلاقات الاوربية العربية ، والعلاقات الامريكية العربية ، فانها لا تخرج فى الواقع عن ان تكون تناقضات ثانوية لاتمس الاستراتيجية الغربية تحت قيادة الولايات المتحدة ..

ومن هذا يبدو واضحا ان هذه الدول الاوربية الغربية تخضع هي الاخرى للقوة الأعظم للهيمنة الامريكية !

ولاشك ان ضرب العراق ينطوى على انذار واضح للدول الأصغر بسوء المصير اذا حاولت احداها ان تخرج على الارادة الامريكية ، او تبنى قوة عسكرية عصرية مستقلة !

● ● ●

والحروب الكبرى - وحرب الخليج منها - لابد ان تنتهى باوضاع جديدة .. وهذا مالا يجهله أحد فى ضوء الحديث عن نظام امنى جديد فى الخليج ، وفى الشرق الأوسط .. ومهما كانت اهمية الخليج فإنه جزء من كل اكبر هو الشرق الأوسط بمعناه الواسع .. ولقد اكدت ازمة الخليج الى اى مدى ترتبط مصالح العالم ببترول الخليج الذى يمثل جزءا من الثروة البترولية فى الشرق الاوسط ، والى اى مدى يعتمد العالم على ممرات الشرق الأوسط المائية والجوية والبرية فى استمرار تدفق البترول !

.. ولاشك ان ازمة الخليج اظهرت للعالم النتائج التى ترتبت على الغزو



العراقي في الشرق الأوسط .. فقد ساد التوتر الشرق الأوسط ، وانعكس على العالم .. واصبح واضحا ان سلام العالم بلا سلام حقيقي وعادل في الشرق الأوسط لايمكن ان يتحقق !

والاكثر من ذلك ان الشرق الأوسط يعتبر بركانا خامدا او قنبلة موقوتة نتيجة للاستعمار العنصرى التوسعى الصهيونى الذى اغتصب فلسطين ، واختطف الجولان وجنوب لبنان وشن الحروب على العرب .. واعترف اعداء العرب حلفاء اسرائيل بأن حل النزاع العربى الاسرائيلى شرط لتحقيق الاستقرار وحماية السلام في الشرق الأوسط باقرار حق تقرير المصير

للشعب الفلسطينى وحقه في اقامة دولته المستقلة .. واذا كان الحديث عن نظام امنى جديد في هذه المنطقة الحساسة من العالم فلابد ان يكون جزءا من النظام العالمى الجديد ، ولابد ان يقوم هذا الأمن على الاحترام المتبادل لحقوق كل الشعوب وسيادتها ، وعلى التعاون الدولى والسلام .. وبذلك يسود العدل والسلام والتقدم والرخاء عالمنا .. الصغير !



المصدر : الأهالي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩١/٢/١٣

قضية للمناقشة

افكار استعمارية

يواصل الاعلام المصرى الحرب التي كان قد بداها على العرب مع اجتياح القوات العراقية للكويت ثم العدوان الامريكي على العراق. وهي حرب على الروح العربية تدمرها تدميرا، ولايقل هذا التدمير قسوة ووحشية عن ذلك التدمير الذى لحق بالعراق والكويت

والفكرة المركزية التي تكمن في خلفية هذا الاعلام ـ دون ان تعلن عن نفسها صراحة ـ هي فكرة استعمارية تتلخص كالتالى: ان العرب متخلفون غير قادرين على حل مشكلاتهم، وهم ينهشون بعضهم بعضا ولابد من قوى خارجية عاقلة تحميهم من بعضهم البعض وترشدهم في تسيير امورهم التي عجزوا عن تسييرها في ظل الاستقلال. وأن الوضع الأمثل هو بالتالى فرض الوصاية عليهم والاخذ بيدهم على طريق الحضارة والنظام والقانون بدلا من التخلف والفوضى والانفلات.

وهي فكرة روجت لها بكل السبل الحملات الاستعمارية التي اغتصبت بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، فاحتلت أراضيها ونهبت مواردها، وقهرت شعوبها بحجة التحضر منذ خمسة قرون. وعبر هذه القرون الخمسة تكون وتوصل تراث الثقافة الإستعمارية الذى ترتب في ظله أجيال من الباحثين والعلماء والمفكرين والكتاب والفنانين كانت مهمتهم ومازالت إثبات جدارة وتفوق وامتياز المستعمرين الذين تؤهلهم كل هذه الصفات لفرض الهيمنة على الشعوب الأخرى في المستعمرات وبهدف نبيل ـ من وجهة نظرهم ـ وهو الارتقاء بهذه الشعوب المتخلفة.

والاعلام المصرى الذى جعل من قائد القوات الامريكية في الخليج بطلاً للتحرير القومي العربي، ومن صور المجندات رموزا لتحرر المرأة مقارنة بالعربية القابعة خلف الحجاب. ومن خطابات بوش عن «المهمة الاخلاقية» التي قامت بها قواته في الخليج موادا ثابتة اخذ يبثها بكل الوسائل.

كان الاعلام ـ ولايزال الآن ـ هو الوجه المدنى لحملة عسكرية استعمارية جديدة على المنطقة استخدم مقولاتها وصورها ومفاهيمها ومجموعة أفكارها ولعب بالطبع دورا كبيرا في تشكيل العقول وصياغة الوعي الجماهيرى.

ومع ذلك فقد افلت الكثيرون من قبضته لان الوعي لايتشكل بالاعلام فقط ـ رغم قوة الاخير وجبروته. ولكنه يتشكل أيضا من الخبرة الواقعية. وتقول الخبرة الواقعية للجماهير: إن صراعها اليومى مع نظم الحكم الخاضعة للقبضة الامريكية قد بين لها ـ بالرغم من كثافة الإعلام ـ ان هذه القبضة هي استعمارية عدوة وليست صديقة.

ادرك الشعب الفلسطيني مبكرا في الأراضي المحتلة حقيقة هذا الدور الامريكي والاطلسي في ازمة الخليج وهو الادراك الذى جعل الانتفاضة ترفع مبكرا جدا شعاراتها ضد بوش وحلفائه، وتعلى من شان الوعي التحررى العروبى المناهض بحكم مضمونه الديموقراطي لافكار الاستعمار والاستغلال والتفوق العنصرى. وهي الافكار التي اسفرت في الترجمة الواقعية عن اغتصاب فلسطين وتشريد شعبها.

وحين كتب الدكتور محمد عصفور قائلا: انه ليس لاى عربى ان يبتهج بماحدث كان يعني العروبة بالمعنى التحررى المعادى للاستعمار والصهيونية والطامح للتخلص من التبعية والاستغلال ... وليس بالمعنى الآخر الذى قدمه الاعلام المصرى وتطابقت أهدافه ومنطلقاته وأفكاره مع اهداف ومنطلقات وافكار الاستعمار الذى يدخل مع هزيمة العرب الاخيرة مرحلة جديدة في المنطقة ترتب على المثقفين التقدميين مهمات جديدة.

فريدة النقاش





الفرق بين الغزو الديكتاتوري والديموقراطي

ليس هناك أكثر نفاقا وانتهازية من أولئك الذين يزعمون أن عداءهم للغزو العراقي راجع إلى ديكتاتورية صدام حسين بدلا من أن يكون بسبب الغزو نفسه .

ومن ثم لن يجد هؤلاء الديموقراطيون مبررا واحدا للاعتراض على غزو أمريكي أو اسرائيلي أو بريطاني لأن غزواتهم بعكس الغزو العراقي ستكون ، ديموقراطية ، ومن أجل نشر الديموقراطية .

ولعل هذا هو السبب الوحيد الذي من أجله يعبرون عن سعادتهم لقيام القوات الأمريكية بغزو العراق والبقاء في أرضه حتى الآن .. الى أن يطمئنوا إلى أن دعاة الديموقراطية الايرانيين والاكراد والعرب قد سيطروا على شئون العراق . ومن ثم تنسحب قوات ، الجنرال شوارزكوف ، لأداء مهامها الديموقراطية في بقعة عربية أخرى .

وليس هناك من يشك في عداء نظام صدام حسين لكل ما يمت للديموقراطية بصلة لكن أمام الجنرال شوارزكوف مهاما أخرى كثيرة ومتنوعة . فكم نظاما عربيا يختلف مع النظام العراقي في الموقف من الديموقراطية ؟

من بين كل أعضاء الجامعة العربية هناك أربع دول فقط تأخذ بدرجة أو بأخرى من درجات الديموقراطية أو التعددية الحزبية وهم مصر والجزائر واليمن والاردن . أما بقية أعضاء الجامعة العربية فيعتقدون ـ بدرجات متفاوتة ـ أن الديموقراطية كلمة بذيئة ولايصح حتى النطق بها في المجالس الحاكمة المحترمة .

لكن المنافقين الشجعان لايرون ديكتاتورا أو سفاحا في العالم سوى صدام حسين ولايعرفون ديموقراطيا أصيلا في العالم سوى الشيخ جابر .

فماذا سيفعلون بعد أن أصبح صدام حسين ونظامه قاب قوسين أو أدنى من النهاية ؟

هل سيطالبون محرر العرب والعجم ، شوارزكوف ، بأن يمد مظلة الديموقراطية الى بقية شعوب الأمة العربية ؟ وبمن يجب أن نبدأ إن شاء الله ؟

لعل قضية الديموقراطية هي السبب ايضا في الحرج الذي يشعر به الرئيس الديموقراطي ، جورج بوش ، والجنرال الليبرالي شوارزكوف فلا يقتربان من اسرائيل التي تحتل وتقمع حتى الآن أراضي وشعوب فلسطين وسوريا ولبنان . فالنظام العالمي الجديد صنع خصيصا لضرب الغزو الديكتاتوري، أما الغزو والفتح الاسرائيلي الديموقراطي فهو من أهم أركان هذا النظام العالمي الجديد ولذلك أعلن الرئيس ، بوش ، أن ليس لديه خطة بالنسبة للقضية الفلسطينية وليست لديه أفكار حول الحديث مع الفلسطينيين .

وكانت كل التصريحات السابقة تؤكد أن الخطوة القادمة هي عدم السماح ببقاء الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية .

فقد اتضح أن رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، ياسر عرفات ، مؤيد للديكتاتورية العراقية ، وبهلوان ، ولايمكن الجمع بين ديكتاتور وبهلوان مثل عرفات وديموقراطي في غاية العقل والاتزان مثل اسحق شامير .

وهكذا اكتشفنا بفضل ترسيخ الديموقراطية بعد حرب الخليج صحة ماسبق أن دعانا اليه اسحق شامير من ضرورة استبعاد منظمة التحرير غير الديموقراطية حتى نتحدث جميعا بلغة ديموقراطية واحدة هي ، العبرية ، . . ! !

فيليب جلاب



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣/٣/١٩٩١

أكثر لحظات الامبريالية الامريكية تألقا !!

محمد سيد أحمد

اسفرت حرب الخليج عن انتصار عالمي للامبريالية الامريكية لم يسبق ان شهدت مثيلا له .

فان تعبير « الامبريالية الامريكية » لم يعد من التعبيرات المحببة في ظل « النظام الدولى الجديد » . وفي ظل التوافق بين الشرق والغرب .

ولكن ان الاوان ان نسمي بعض الاشياء باسمائها وخاصة ان « النظام الدولى الجديد » قد اصبح المبرر كي تحيد الامبريالية الامريكية كل خصومها ، وكي تحقق لنفسها انتصارا لم يسبق له مثيل .

وبادىء ذى بدء ، يهمني ان اقول انني لست ضد فكرة « النظام الدولى الجديد » ، ولكنني ايضا ضد ان تستخدم فكرة « النظام الدولى الجديد » لحجب حقائق مازالت قائمة ، وفي مقدمتها ان الامبريالية مازالت موجودة .

هناك بالفعل حاجة « لنظام دولى جديد » يقوم على الشرعية الدولية . ويكفل ان يكون للسياسة بُعد قانوني ، وبُعد اخلاقي . ذلك أن قوة التكنولوجيا العصرية ـ وبالذات تكنولوجيا الحرب كما هي برزت في حرب الخليج ـ انما تهدد البشرية بالفناء الكامل ... وان تهديد البشرية بالفناء ، انما يقتضي ضبط الصراعات والسيطرة عليها . وهو أمر لن يتحقق مالم يكن هناك احتكام الى قيم تتسع للبشرية كلها وتعلو الصراعات جميعها .. ومن هنا الحاجة الى الاحتكام الى قيم قانونية ، وقيم اخلاقية ، وليست فقط الى ممارسات السياسة والايديولوجيات التى تحكم الصراع الاجتماعي والقومي ... الخ ..

غير ان هذه الحاجة لاينبغي ان تحجب حقيقة مازالت قائمة ، وهي ان الرأسمالية المعاصرة مازالت تفرز تطلعات امبريالية ... وقد قيل بلغة العصر: ان ازمة الخليج انما كانت اختبارا لما سوف يكون عليه « النظام الدولى » بعد نهاية « النظام الثنائي القطبية » ... لقد قيل انه سوف يكون « نظاما دوليا متعدد الاقطاب » . ولكننا قلنا ان الدور الحاسم الذى تلعبه امريكا عسكريا في هذه الازمة انما قد يكسب « عالم مابعد القطبية الثنائية » صفة « النظام الدولى الاحادى القطب » . وهذه المصطلحات ماهي في الحقيقة الا مصطلحات عصرية للتعبير عن حقيقة ان هذا « القطب الاوحد » انما هو بلغتنا العادية « الامبريالية الامريكية » !

بل هناك ما يوحي بان « النظام الدولى الجديد » انما قصد به اساسا تحييد « القطب السوفيتي » وضمان ان انهيار الكتلة الشرقية انما سوف تحدث داخل اطار « نظام ما » يحول دون ان يكون لعملية الانهيار هذه ردود افعال سلبية على « النظام الدولى » كله وعلى « النظام الغربي » بالذات ...

ولكن الان وقد انهار هذا النظام السوفيتي في نظر اقطاب الغرب ، فانه يبدو انه لم يعد هناك حاجة الى « نظام دولى جديد » وان الوارد ، ولو لمرحلة بعد انهيار « النظام الثنائي القطبية » ، صراع مفتوح بين الاقطاب ... وبطبيعة الحال ، فإن القطب الذى سوف يثبت قدرته على ان يهيمن على منطقة البترول في العالم انما سوف يضمن لنفسه مركزا متفوقا في الصراعات الاقتصادية التي سوف تكون ابرز اشكال الصراع في ظل « النظام المتعدد الاقطاب » ، بالذات بين الولايات المتحدة وأوروبا المندمجة واليابان ...

فلقد نجح القطب الامريكي في ان يُجبر القطبين الآخرين ، الاوروبي والياباني ، على أن يرضخا له ، وان يسايراه في حربه ، وان يسلما بانه هو القطب الذى يرسم الاستراتيجية ويقود المسار .

كما ان القطب الامريكي قد نجح في ان يضع الاتحاد السوفيتي في موقع الطرف الذى مرخص له ان يقدم النصح ، بل وان يتقدم بالمبادرات .. ولكنه



المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٣/٣/١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لايملك ان يقرر ... فان القرار بيد « بوش » منفردا ... فان امريكا هي التي ارسلت القوات ... وكان القرار برفض نصيحة جوربا تشوف وبرفض المبادرة السوفيتية . واتخذ قرار خوض الحرب البرية .

وقد اثبتت امريكا انها هي التي تملك التكنولوجيا العسكرية الاكثر تطورا ، والاكثر قدرة على فرض الواقع الذى تريده .. و« النظام » الذى يلبي مصالحها .

ومن هنا فلم تعد هناك حاجة الى « نظام دولى جديد » . ذلك ان هناك « النظام الامبريالى الامريكى » الكفيل بالنهوض بهذا الدور !

انه انذار ليس فقط للمتمردين والعصاة في العالم الثالث من امثال صدام حسين ، وانما هو فوق ذلك انذار لكل من يساوره شك في ان الامبريالية الامريكية انما اصبحت لها الكلمة الحاسمة في عالم اليوم !

قد لايكون الامر هكذا مستقبلا . بل من المؤكد ان هيمنة امريكا على هذا النحو ليست المستقبل . اذ لامفر من نشوء اوضاع تبرز فيها من جديد التناقضات بين الاقطاب .

فان امريكا وهي الطرف الاقوى اصبحت تباشر حربا في الخليج وهي تحمّل الخزانة السعودية دفع اعباء هذه الحرب ! انه أمرّ لا سابقة له في التاريخ هو الآخر !

ثم ان اوروبا - وهي مازالت في طريقها الى الاندماج - وايضا اليابان لن تقفا مكتوفتي الايدى ازاء هذا النهوض الجديد للامبريالية الامريكية .

ان اوروبا ربما لم تكن مهياة لمقاومة الهيمنة الامريكية على هذا النحو بسبب انشغال المانيا - ابرز الدول الاوروبية - بمشكلة وحدتها الداخلية ، وبسبب ان بريطانيا مازالت مترددة بين شخصيتها الانجلوساكسونية وشخصيتها الاوروبية ، حتى مع غياب « مسز تاتشر » من الساحة ! وقد حاولت فرنسا المقاومة . ولكنها رضخت في النهاية وكانت استقالة وزير الدفاع « جان بيير شيفنمان » ابرز تعبير عن هذا الرضوخ .

وقد تكون اليابان هي الاخرى عاجزة حتى الآن عن ان تظهر ارادة سياسية مستقلة تتناسب مع قوتها الاقتصادية .. وقد سلمت بأن تقدم عونا اقتصاديا بمقدار ١٣ مليار دولار لحرب الخليج .

بيد ان هذا الانضباط العالمي وراء واشنطن كان امرا متصورا طالما كان تحدي صدام حسين قائما .. ولكن لم يعد الأمر هكذا الآن وقد هُزم حاكم العراق .

فان كل قطب من هذه الاقطاب لابد ان يبرز شخصيته المستقلة . وصدرت من موسكو اشارات تؤذن بانها هي الاخرى لن ترضخ للوضع الذى تريد واشنطن فرضه عليها . بدليل انها قد اصبحت ترسي اسسا دبلوماسية - حسب آخر المعلومات - تقوم على تحسين علاقاتها مع العواصم الكبرى في اوروبا و آسيا بدلا من اعطاء الاسبقية لعلاقاتها مع واشنطن .

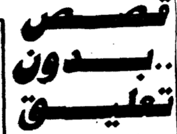
هذه كلها امور تنبىء بان « النظام المتعدد القطبية » لن يكون « نظاما دوليا جديدا » تسيطر عليه قيم الشرعية والاخلاق والقانون طالما ظلت الامبريالية الامريكية تحاول فرض هيمنتها على العالم بأسره . وهو امر يصعب تصور استعدادها للتخلي عنه في ظرف مازال للرأسمالية العالمية الدور المهيمن .

وتلك هي قضايا ينبغي لنا ان ندركها بكل وضوح اذا ما اردنا « لترتيبات الامن » الاقليمية الا تكون « ترتيبات » يقررها بوش ويأتي بيكر الى المنطقة لتنفيذها . بدعوى تمثيله « الشرعية الدولية » و « النظام الدولى الجديد » .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٤ مارس ١٩٩١



قصص .. بدون تعليق



بقلم د. فتحى عبد الفتاح

اعتقد اننى واحد من جماعة او فلنقل من جيل تربى ذهنه ووجدانه فى فترة الطموحات العظيمة بالبعدين الاساسيين الذاتى والموضوعى . وذلك فى فترة خصبة موحية مليئة بالاحلام النبيلة وايضا بالتضحيات الكبيرة ..

فقد كانت الخمسينات والستينات لصبية ثم شباب مثلنا فرصة رائعة للاشتباك مع الحياة فى محاولة لاعادة صياغتها فعملنا بالسياسة بروح الشعراء والمبدعين واشتغلنا فى الادب والفن وعقولنا وقلوبنا مثقلة بالهموم السياسية والاجتماعية ..

وتداخلت الاشكال والمفاهيم فى توليفة فريدة فمن كتب قصيدة او قصة كان فى واقع الامر يقدم فكرا ومفهوما سياسيا واجتماعياً ، ومن كتب فى السياسة والاقتصاد كان يقدم فى واقع الامر عملاً فنياً وكأنه القصيدة او القصة ..

ولذلك .وفى اعقاب البركان الثائر والمدمر الذى اجتاح المنطقة العربية خلال الشهور الماضية فيما عرف بحرب الخليج او حرب تحرير الكويت او عاصفة الصحراء .ومن خلال بقايا الدخان المتصاعد ومحاولة التقاط الانفاس الصعبة تحسبا لما يمكن ان يكون فى الغد وجدت نفسى اصطدم بثلاث قصص حقيقية تنشرها صحيفة الهيرالد تريبيون الامريكية خلال هذا الاسبوع فى ايام مختلفة وتحت عناوين سياسية ..

وهكذا وجدت نفسى استعيد المنهج الذى عشقته فيما أفعل وفيما أكتب ، ممارسة التحليل السياسى من خلال القصة ، القصة الواقعية والتى تتوافر فيها الحبكة الفنية والموقف الانسانى .. ونقول كل شىء وبدون تعليق ..

● القصة الاولى هى حكاية الشاب الفلسطينى طاهر شريته ، يعمل صحفيا فى قطاع غزة الذى تحتله اسرائيل منذ ١٩٦٧ ضاربة بالشرعية الدولية عرض الحائط ولاتجد من يؤدبها وينهرها او حتى يعاتبها ، ليس ذلك هو المهم ، الاهم ان هذا الصحفى الفلسطينى الشاب يعمل مراسلاً لبعض الوقت لعدد من الصحف والوكالات الغربية مثل النيويورك تايمز الامريكية واذاعة امريكا ومحطة بى . بى . سى الانجليزية ووكالة رويتر ..

ومن الواضح ان طاهر صحفى نشط ومتميز اذ استطاع ان يفرض نفسه فى هذه المؤسسات الدولية بالاخبار والتقارير الدقيقة التى يرسلها عن الاوضاع داخل اسرائيل وداخل الاراضى العربية المحتلة ..

وفوجىء طاهر فى ٢٨ يناير الماضى ، وابان اشتعال حرب الخليج ، بالسلطات العسكرية الاسرائيلية تعتقله وتلقى به فى زنزانة منفردة طولها ١,٥ متر وعرضها ٧٥ سنتيمترا .. مع حرمان يستمر احيانا لمدة ثلاثة ايام متوالية من الطعام بل ومن الذهاب الى الحمام مع التعرض بشكل روتينى لاهانات جسدية ولفظية من الحراس ..

ومازال طاهر شريته فى زنزانته حتى اليوم ..

وتعلق الصحيفة الامريكية ، ولست انا على هذه القصة قائلة ..

ان ذلك لايمكن ان يحدث في بلد متحضر .وقد ان لاسرائيل ان تفهم ان احدا لايستطيع ان يبرر استمرارها في هذه التصرفات واصرارها على فرض سيطرتها على شعب آخر وبالقوة ..

فهل سنسمع قريباً عن محاولة فرض الشرعية الدولية في اسرائيل لانهاء احتلالها للاراضي العربية والفترة تزيد على ربع قرن ..

ام ان الامر لايتعدى ان يكون مجرد عتاب ..؟!

● القصة الثانية في مدينة الكويت وبعد تحريرها وتحكيها ايضا الصحيفة الامريكية ..

حامد جوان ، مواطن كويتي وكان عضوا في مجلس الامة الكويتي ، وهو ايضا من قوى المعارضة الوطنية الكويتية التي كانت وما زالت تطالب باشاعة الديمقراطية في الكويت ، وبرغم خلافها مع النظام الحاكم الا انها وقفت بحزم ضد الاحتلال العراقي للوطن وحاربته بعنف ، وكان حامد احد الذين عملوا في المقاومة الشعبية ضد الاحتلال العراقي ..

حامد جوان تعرض هذا الاسبوع لمحاولة اغتيال حينما اطلق عليه البعض رصاصات رشاش الى بعد تحرير الكويت ، ومن الذي اطلق الرصاص ؟.. كويتيون !!.. ولماذا ؟ لانه من المعارضة التي تطالب بالديمقراطية ..

وتقول الصحيفة الامريكية ونقلا عن عبدالعزيز سلطان رئيس البنك الكويتي الخليجي في حديث له في التلفزيون الامريكي .

انني اعتقد ان هناك مجموعات للاغتيال التي يساندها البعض من حكام الكويت للتخلص من المعارضة الديمقراطية ، ولذلك يقومون بالاعتداء على حامد جوان لانه انتقد بشدة بعض التصرفات المالية والمعادية للديمقراطية لبعض افراد العائلة الحاكمة ..

ويقول قائد كويتي آخر من قادة المقاومة الشعبية التي حاربت الاحتلال العراقي للكويت .. لقد سمعنا منذ شهور على ان البعض من حكام الكويت قد شكلوا فرقاً خاصة للتخلص من المعارضة الديمقراطية بعد التحرير ، ولم نصدق ذلك ايامها ولكن يبدو ان هذا صحيح ..

وحينما سئل حامد جوان المعتدى عليه بعد ان استطاع الكلام قال (ان من حاولوا اغتيالي لايريدون بناء كويت ديمقراطية بعد التحرير) ..

وتقول الصحيفة الامريكية .. ومرة اخرى لست انا ..

هل يعقل ان يحدث ذلك بعد كل الذي جرى ؟!

وهل تصور البعض من الاسرة الحاكمة في الكويت ان كل التضحيات التي قدمت من اجل تحرير الكويت واعادة الشرعية لاتعني سوى الحفاظ على الامتيازات والثروات والسلطات المطلقة للاسرة الحاكمة ..

● القصة الثالثة من البصرة المدينة الثانية في العراق ، وقوات الحرس الجمهوري العراقي والتي اضفى عليها الاعلام العراقي ، ومعه بعض اجهزة الاعلام الاخرى صفات البطولة والاقدام و .. والتي انسحبت امام قوات التحالف دون اي معارك ودون ان تطلق رصاصة واحدة مضحية بعشرات الآلاف من رجال الجيش والمقاومة الشعبية ..

هؤلاء الابطال يضربون ويحاربون الآن بكل قوة وقسوة وجبروت ابناء البصرة العراقيين العزل لانهم يطالبون بالديمقراطية بعد ان عانوا كثيراً ودفعوا ثمنا غالياً لطموحات فردية لزعامة نزقة

وهكذا تحققت حرفيا المقولة التي كنا نطلقها على الحكام الديكتاتوريين في العالم العربي .. اسد علي وفي الحروب نعامة ..

ثلاث قصص تقول كل شيء ..

وليست في حاجة الى تعليق ..



المصدر: صباح الخير

التاريخ: ١٤ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

"وجاء فى الأنباء"

عبد الستار الطويلة

جاء فى الانباء ان الشيعة فى العراق الذين يتزعمهم محمد الباقر المقيم فى سوريا والذى يحظى بتعاطف ومعونة إيران ، يتظاهرون ويتحركون إلى حد السيطرة على مدينة البصرة وبعض مدن عراقية اخرى .. وتغيرت لهجة التصريحات الإيرانية إلى حد الهجوم على النظام العراقى والتحمس فى نشر انباء التمرد عليه خاصة من جانب الشيعة .

وأمر هذا مفهوم .. فالإيرانيون منذ زمان طويل بعد ثورة الخمينى يحلمون بأن يكون لهم نفوذ فى كل أرجاء الخليج من خلال طائفة الشيعة المنتشرة هناك .

ولكن الأمر الذى مازال غامضا هو أمر الأكراد فى شمال العراق .. حيث جاء فى الأنباء أيضا أن بعض الفرق الكردية استطاعت السيطرة على مدينة السليمانية الذى يسكن فيه أكثر من ثلاثة ملايين كردى .

وإذا ما ربطنا الأخبار عن الشيعة والأكراد لعادت بنا الذاكرة إلى ماقيل عن مشاريع تقسيم العراق إلى دولة أو ولاية شيعية فى الجنوب .. ودولة كردية فى الشمال .. ولم يبق إلا أن تضم تركيا الموصل وكركوك وهى دائما تتحدث عن حقوق تاريخية لها فيها ..

فما حكاية الأكراد فى العراق ؟

واقع الأمر أن الأكراد فى منطقة الشرق الأوسط ليسوا الثلاثة أو الأربعة ملايين الموجودين فى العراق .. بل إن عددهم حوالى عشرين مليون كردى .. يقيمون فى منطقة تشمل شمال العراق بجنوب تركيا وإيران وجنوب الاتحاد السوفيتى . وهم موزعون بين هذه الدول جميعا .

والأكراد الذين يعيشون فى الاتحاد السوفيتى يعيشون فى جمهورية شبه مستقلة ذاتيا أما الأكراد فى تركيا وإيران والعراق فهم يعتبرون جزءا من الشعب الذين يعيشون على أرضه .. فالكردى فى تركيا يحمل الجنسية التركية والكردى فى العراق عراقى وهكذا ..

ومن زمان طويل يحلم الأكراد بوطن قومى مستقل .. يقيمون عليه دولة مستقلة .. اسمها كردستان مثلا .. فهم يرون فى أنفسهم قومية مستقلة لها حق تقرير المصير .. وليسوا أقلية داخل كل بلد لهم بعض الحقوق

ولكن نظرا لانقسامهم فى دول متعددة .. ولأنهم عاشوا أكثر من ألف عام فى ظل الدولة الإسلامية باعتبارهم مسلمين .. ولم تكن هناك تفرقة بين مسلم كردى ومسلم مصرى مثلا .. حتى أن صلاح الدين الأيوبى الذى تصدى للصليبيين كان كرديا فى



الأصلي .. نقول .. إن هذا التوزع جعل تحقيق ذلك الحلم صعبا .. فكلما حاولت الأقلية الكردية في أي دولة مثل تركيا أو إيران أو العراق أن تدعو إلى الانفصال عن دولتها لتكوين دولة كردية موحدة . عمدت الدولة إلى قمع مثل تلك الحركة ولو بأشد الأساليب عنفا .. وفي العراق مثلا .. حاول الأكراد بعد ثورة ١٩٥٨ بقيادة عبدالكريم قاسم أن يتحركوا من أجل الاستقلال .. فضربهم عبد الكريم قاسم ضربا عنيفا واستخدم الطائرات لقذفهم بالقنابل .

وبالمثل قمع شاه إيران كل محاولة من جانب الأكراد عنده للاستقلال .. بل الطريف أنه في مناوأته للعراق وللضغط عليه من أجل مطالب إقليمية شجع تمرد الأكراد على السلطة المركزية في بغداد .. حتى اضطر النظام العراقي وصدام حسين بالذات إلى توقيع اتفاقية عام ١٩٧٥ التي قدم فيها تنازلات مهمة لشاه إيران كي يكف عن تشجيع تمرد الأكراد في الشمال

وقد حاول حزب البعث الحاكم أن يستميل الأكراد إليه فمنحهم حكما ذاتيا وسمح لهم بتشكيل أحزاب شارك بعضها في الحكم وعين نائبا لرئيس الجمهورية من بينهم علاوة على بعض الوزراء .. ولكن بعد عدة سنوات بدأت الحكومة في بغداد في تقليص هذه الحقوق والمزايا .. بدأ الأكراد يتمردون على الحكومة المركزية ويناضلون من أجل حريتهم .. فإذا بالنظام العراقي يقذف الشعب الكردي بالأسلحة الكيماوية عام ١٩٨٨ في مدينة «حلبجة» العراقية على الحدود مع إيران .. ليموت حوالي خمسة آلاف كردي رجالا وأطفالا ونساء .. وصور رجال المقاومة الكردية المأساة في فيلم فيديو سرعان ماوزعوه على العالم

وفي أزمة الخليج استغله الإعلام الغربي استغلالا عظيما لإظهار الوجه الديكتاتوري الوحشي لنظام صدام

أما كيف وزع الفيلم عالميا وبسرعة .. فالسبب أن الحركة الوطنية الكردية تتميز دونا عن كل الحركات الوطنية في العالم بأن لها ممثلين كثيرين وعديدين في كل أنحاء أوروبا بالذات وهم ممثلون من صفوة المثقفين والمتعلمين الأكراد .. ونجحوا في عقد صلات طيبة مع كل فرق اليسار الأوروبي في البداية .. ثم بعد ذلك مع كل القوى الديمقراطية والليبرالية

وبالتالي فإن لهم تأثيرا كبيرا على الرأي العام في فرنسا والسويد وانجلترا وهولنده وألمانيا .. ولهم منظمات تدافع عنهم وتدعو لقضيتهم باعتبار أنهم ضحايا لنظم ديكتاتورية

وتشابكت منظماتهم هذه مع بعض الدول الكبرى للاستفادة المتبادلة من التعاون السياسي

وعندما حدثت أزمة الخليج بادرت الأحزاب الكردية جميعا إلى الوقوف ضد النظام العراقي وأعلنت موقفه .. واتصلت مع سائر أحزاب الجبهة المعادية له لتسلم مسئولية الحكم في بغداد .. وشجعت الحرب ضده .

واليوم ليس مستغربا أن يحاول زعماء الأكراد السيطرة على مدن الشمال حيث الأغلبية الكردية تقيم هناك .. لتستطيع تلك الأغلبية أن تفرض شروطها في التحالف المتوقع أن يخلف نظام صدام في الحكم إذا ما سقط

وليس مستغربا أن النغمة الداعية للاستقلال الكردي قد ارتفعت أكثر هذه الأيام .. فقد أذاعت وكالة « فرانس برس » للسيد برهان الجاف ممثل الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق تصريحا له يقول فيه إن الوقت قد حان لتسوية ليس فقط مشكلة فلسطين بل أيضا مشكلة ٢٥ مليون كردي في المنطقة إذا كنا نريد سلاما إقليميا ولذلك فإنه من حق الأكراد حضور أي مؤتمر دولي لتسوية مشاكل الشرق الأوسط .

وقال الزعيم الكردي إن هناك حوالي ٨٠ ألف جندي عراقي . قد فروا من القوات المسلحة العراقية ولجأوا إلى الشمال ومعظمهم من الأكراد وإن كان بعضهم من العراقيين

والسؤال هنا .. هل يمكن أن يتحقق حلم الأكراد بإقامة دولة كردية مستقلة في المنطقة ؟ لا نظن ذلك فإن هناك إجماعا من الدول الأربع التي يعيش فيها أكراد : العراق وإيران وتركيا والاتحاد السوفيتي على رفض مثل تلك الدولة .. لأن معنى إنشائها هو سلخ قطعة من أرض الوطن علاوة على إقامة دولة جديدة مجاورة قد تسبب مشاكل إقليمية أو عرقية من حين لآخر .. وفي بلد كالعراق توجد أقليات عرقية كثيرة حتى الكلدانيين وهذا تشجيع النزعات الانفصالية ..

إن أقصى ما يمكن أن تكسبه الحركة الكردية هو مزيد من الديمقراطية في ظل حكم ذاتي حقيقي .. في بلد ديمقراطي أصلا للأغلبية والأقلية .. ولذلك على الأكراد وعلى كل أقلية أن تناضل في إطار الحركة الديمقراطية الشعبية العامة في كل بلد ..

فهذا هو السبيل الوحيد لتحسين مستوى حياتهم وممارسة حريتهم وإثراء ثقافتهم ولغتهم وتقاليدهم القومية . □



عن الحرب والغزو والتواطؤ

تشرفنا للمرة الثانية خلال مأساة الخليج للدكتور فؤاد زكريا في « الأهرام » الغراء خصصهما للهجوم على جريدة « الاهالي » بزعم ان الجريدة وكتابها الذين يصفهم بأنهم من صفوة كتاب مصر ومفكريها يؤيدون الغزو العراقي للكويت ويؤيدون نظام الرئيس صدام حسين !

ومشاكلنا مع الدكتور كثيرة سواء فيما يكتبه عن نفسه أو فيما يزعم أنه رد على آرائنا .

لكن القاسم المشترك في كل ما يكتب هو أنه ينسب الى نفسه أشياء غير صحيحة يرى أنها عين الصواب ورأس الحكمة . وينسب إلينا أمورا لم نرتكبها أو نمارسها . وهي عادة « من الأمور ظاهرة البطلان التي لا تحتاج الى من يفندها . لكنه يرهق نفسه أو ربما يمتعها ويرهق القراء عندما يحاول أن يصححها باقتدار ورسوخ قل أن تجد له نظيرا . إلا إذا اختلفت إلى أحد « الكتاتيب »

وربت وراء « الفقيه » أن الفاعل مرفوع ، والمفعول به منصوب .

وقبل أن نبدأ رحلة الرد على الشيء ونقيضه في مقاله ، يبدو أن علينا أن نؤكد أن جريدة « الاهالي » رفضت الغزو العراقي للكويت وطالبت بالانسحاب الفوري للقوات العراقية . وعندما وصلت القوات الامريكية طالبنا بانسحاب « متزامن » للقوات العراقية والاجنبية على أن تتولى قوات عربية الفصل بين الكويت والعراق إلخ ثم وقفنا ضد الحرب على أساس ان الجريمة لا تعالج بجريمة أكبر

ولو اننا كنا من أنصار الغزو العراقي لما خشينا إعلان وجهة نظرنا حتى لو غضب الدكتور . لكننا رأينا أن الحديث عن الديمقراطية والتعددية لن يكون ذا قيمة أو مصداقية إذا لم تمارسه جريدة « الاهالي » خاصة في قضية أثارت الانقسام في الوطن العربي كله وداخل كل قطر وربما داخل كل بيت . والدليل على ذلك هو أننا فتحنا صفحات « الاهالي » لكل وجهات النظر ابتداء بمن يتبنى وجهة نظر الجناح الاكثر تطرفا في حكومة الشيخ جابر . وعلى رأسهم الدكتور فؤاد زكريا الذي نشرنا مقاله دون حذف كلمة واحدة في أبرز مكان في الجريدة وهو الصفحة الاخيرة . وانتهاء بمن تعاطفوا على استحياء مع الموقف العراقي .

أما الرأي الرسمي للجريدة والغالبية العظمى من كتابها فكان يرى أن الحرب ستدمر العراق والكويت وتترك آثارا سلبية خطيرة على الأمة العربية كلها . وأنه من الممكن بإحكام الحصار لفترة أطول . أن يضطر الرئيس العراقي إلى الانسحاب

وقد كشف الرئيس حسني مبارك الذي لم يشكك أحد في موقفه الحاسم ضد الغزو العراقي في خطابه أمام مجلسي الشعب والشورى أنه كان يطالب بتأجيل الحرب ثلاثة شهور أخرى .

ومثل هذه المواقف ، التي تضع في الاعتبار مصالح الأمة كلها بما فيها مصالح الشعبين العراقي والكويتي تختلف عن مواقف أخرى قد تكون وراءها أسباب موضوعية أو نفسية أو شخصية . لكننا لم نتهم أحدا بسوء السلوك أو فساد المنهج أو الخلل الفكري والعقلي . ورأينا أن المشكلة أخطر من أن تفسر بمثل هذا المنهج أو بادعاء احتكار الحكمة والوعي . دون الآخرين .

لكن مشكلة الدكتور فؤاد زكريا أنه قرر منذ مارس هواية الكتابة في السياسة والشئون العامة أن كل الناس مخطئون في هذا الجانب أو ذاك . وقرر أن القدر وضعه فوق قمة جبل من الحكمة

بقلم :

فيليب جلاب



والوعظ والارشاد ليصحح ما يقع فيه العباد من أخطاء سواء في الفكر أو في الممارسة العملية . وحتى عندما يفعل مثل الاخرين كما فعل عندما تولى رئاسة تحرير مجلة فكرية ثقافية في عهد الرئيس عبد الناصر ، استطاع بقدرة قادر أن يصعد الى قمة الجبل بعد وفاة عبد الناصر . ويحدد في سلسلة مقالات في عهد الرئيس السادات كيف أخطأ الجميع وزاغوا وفسدوا ونافقوا عبد الناصر وتواطأوا مع نظامه إلا الدكتور فؤاد زكريا . وذلك رغم أن المجلة التي كان يشرف على تحريرها كانت نموذجا لا يحتذى في « أدب » المديح والاشادة بالنظام والترحم على البطل التاريخي الذي فقدته الأمة قبل الاوان .

لم يتغير شيء في الدكتور فؤاد زكريا . وربما كانت فضيلته البارزة هي انه يواصل دور المعلم او المرشد للشعب وللكتاب .

وربما كان الجديد في سلوكه هو انه لم يعد متمسكا بأدب الحوار عندما يتحدث عمن يسميهم صفوة كتاب ومفكري مصر او عندما يتحدث عن شعوب الامة العربية . ففي مقاله الاخير يقول : « هذا لا يعدو أن يكون قصورا في التفكير إن لم أقل نفاقا .. !!أما بالنسبة للجماهير في بلادنا فهي « في حاجة إلى توجيه وتوعية .. » أما بالنسبة للناس عموما فيقول : « إن الناس لم يعتادوا إمعان التفكير فيما يقولون ، وإلا لما ظل احد منهم يردد هذه الحجة المتهافتة .. »

والوحيد الذي لا يقع فيما يقع فيه الناس ويمعن التفكير ولا يردد الحجة المتهافتة هو الدكتور فؤاد زكريا . إما لأنه ليس من الناس أو لأنه من بين صنف خاص غير مألوف من .. الناس !

وبهذا المنهج العلمي والتواضع والأمانة يخصص الدكتور فؤاد زكريا مقاله لمناقشة عدد ٢٠ فبراير من « الأهالي » لكي يرينا نموذجا حيا للفئة المثقفة التي اختارت مساندة الموقف العراقي .

ولك أن تتخيل أستاذا بالجامعة يدرس لطلابه الفلسفة والمنطق ومناهج البحث في جامعة عين شمس أولا ثم في الاعوام الخمسة عشر الاخيرة في جامعة الكويت يقدم ما يسميه « تحليل المضمون » لعدد محدد من جريدة « الاهالي » دون أن ينقل فقرة واحدة من الجريدة لكي يؤكد بها وجهة نظره . وذلك رغم أن تحليل المضمون لا يعني الاقتصار على فقرة واحدة او مقال واحد بل يعتمد على مجمل ما تنشره الجريدة في أكثر من عدد إذا كانت القضية المطروحة استغرقت من الوقت سبعة شهور او اكثر مثل قضية الخليج .

وإلا فوفقا لهذا التحليل العبقري يستطيع أي تلميذ مبتدىء أن يثبت أن كل الصحف الامريكية والبريطانية والفرنسية مؤيدة للغزو العراقي ومتواطئة مع صدام حسين . فنصف مقالات هذه الصحف كانت تطالب مثلنا بتجنب كارثة الحرب والاكتفاء بالحصار ونصفها الاخر يشجع على الحرب ويتعجلها . وبنفس المنهج يستطيع أن يثبت أن الرأي العام الامريكي والاوربي كله وقف ضد الحرب لأن بضعة ملايين ساروا في مظاهرات تهاجم دعاة الحرب !

لكن الاستاذ الاكاديمي والمصحح العام لأخطاء البشر تجاوز ذلك كله . وقرر دون دليل واحد أن « الاهالي » كانت تشيد بالصمود العراقي . فهو يخلط بين ما تنشره نقلا عن وكالات الانباء الامريكية والبريطانية والفرنسية والصحف الغربية عامة وبين تعليقاتنا وآرائنا .

ثم يتجاوز الخط الفاصل بين الصدق والكذب ويقول : « ربما ذهبت (الصحيفة) في بعض الاوقات إلى حد توقع انتصار نهائي عسكري أو سياسي او كليهما معا للطرف العراقي مع انه لابد ان يكون قد لاحظ أن خط جريدة « الاهالي » كان يرجح أن القتال سيقع في الخليج وأن الانتصار لن يكون في جانب العراق .

هل هناك شيء إسمه « ربما » في تحليلا لمضمون أيها الاستاذ ؟ ألم تقرأ ما قلناه أكثر من مرة إن صدام حسين طاغية ولا أحد يراهن على بلد محاصر مفلس ومهزوم لكننا نشفق على شعب وجيش العراق وعلى الشعب الكويتي وعلى ما سيصيب الأمة كلها بسبب كارثة الحرب ؟

لكن يبدو أن مثل هذه الآراء التي نشرناها لا تدخل تحت باب تحليل المضمون وإلا ما جدوى كتابة المقال من البداية ؟ وما هو الدرس الجديد الذي سيعلمه لنا الدكتور ومعنا بقية شعوب ومثقفي الأمة العربية التعسة ؟

ثم يتحدث عن أن البعض في الاهالي يتحدثون عن تجاوز القوات المتحالفة لهدفها الاصلي وهو تحرير الكويت إلى هدف آخر هو تدمير العراق . ولعله يعنينا بذلك . وقبل أن يسخف هذا الرأي يسجل أن الألم يعتصره كلما رأى مدنيا عراقيا يتألم (منتهى الرقة القومية !) لكن الذين قالوا بذلك هم قصار النظر (من جريدة الأهالي !) . ألم يعرف أن الذين قالوا ذلك هم بعض الذين وافقوا على قرار الحرب ضد العراق وهم الاتحاد السوفيتي والصين وإيطاليا وإلى حد ما فرنسا إلى جانب الهند ودول اخرى عديدة ؟ هل هم متواطئون أيضا مع صدام حسين ؟ كنا نقول أيها السيد إن عقاب صدام حسين لن يكون بعقاب الشعب والجيش العراقيين والشعب الكويتي وتدمير ما يساوي مئات المليارات من ثرواتهم . وكنا نخشى أن يعاقب الشعب ويقتل من بينه مئات الألوف .. ثم يبقى صدام حسين .



المصدر : النصراء

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ مارس ١٩٩١

وهو ما حدث حتى كتابة هذه السطور .

وحتى لو كان عقاب صدام حسين شخصيا يستلزم عقاب مئات الألوف من العراقيين وتدمير العراق نفسه فهل هذا عقاب عادل ؟

المرة الوحيدة التى انتزع فيها الدكتور فؤاد زكريا بضع كلمات جاءت فى « الاهالى » هى التى رد فيها على رسالة بعثت بها الدكتورة نوال السعداوى من لندن عندما كانت عضوا فى وفد نسائى عالمى يحاول الدعوة إلى تجنب حرب مدمرة فى الخليج . ومن بين الوفد سيدات امريكيات على راسهن السيدة مارجريت باباندريو . ذكرت الدكتورة أن سيدة اسرائيلية متحمسة للحرب ولتحرير الكويت حاولت التشويش على وفد السيدات فردت نوال السعداوى بسؤال يقول : ولماذا لا تنسحب اسرائيل من الاراضى الفلسطينية ؟

ثار الدكتور بسبب عجز الاسرائيلية عن الرد . وقال إنه يضع نفسه موضع السيدة الاسرائيلية ويرد ردا يفحم الدكتورة نوال السعداوى : ثم قدم ردا يثير التساؤل حول قدرة الدكتور على تفنيد « الحجة العربية المتهافتة » التى ترى انه ليس من حق اسرائيل أن تدعى الدفاع عن حرية اى شعب بينما هى تحتل أراضى ثلاث دول عربية .

ولأننى لست اسرائيليا أو صهيونيا فلا أجد لدى القدرة على التعبير عن الاعجاب بحصافة وموضوعية وحياد الدكتور فؤاد زكريا .

أما حكاية الكيل بمكيالين من جانب الهيئات الدولية أو الولايات المتحدة الامريكية فهو يرى ان استخدامها من جانب المثقفين فى « الاهالى » أو غيرها هى كارثة ، لأن ذلك يعنى ان العراق تصرف مثل اسرائيل .

وهو منطق غير متسق من جانب مؤيدى العراق !

هو يفترض ان كل من يطالب بالعدل إزاء الشعب الفلسطينى لابد ان يكون مؤيدا للعراق . وكل من يتهم الولايات المتحدة الامريكية بانها تفرق فى المعاملة بين معتد واخر إنما يسىء إلى العراق .

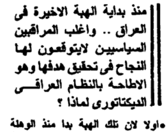
نحن أيها السيد الدكتور لاتخشى من ان نسىء إلى العراق إذا أثرنا ضرورة معاملة العدوان الاسرائيلى مثل العدوان العراقى . ونحن لم نخترع هذه الحجة للأسف فقد ذكرها كتاب ومعلقون وسياسيون غربيون كبار من بينهم بعض كبار المسئولين فى الغرب . وقد كانت الحجة من القوة بحيث اكد كل زعماء الغرب أن العدل سيأخذ مجراه لكن ليس قبل إخراج صدام حسين من الكويت . اما موقفك فهو مدهش لأن رأيك فى المقال المذكور هو ان الهيئات الدولية والغرب لا تكيل بمكيالين لأن الجريمة العراقية تختلف عن الجريمة الاسرائيلية فالأولى جريمة قتل تستحق الاعدام كما تقول والثانية الاسرائيلية جريمة نشل (كيس نقود) تستحق ستة شهور فقط .

من الذى سيشكرك على هذا الدفاع المجيد هذه المرة . نرجو أن يكون النشال قد قرأ ترجمة عبرية للمقال !

اما آخر ما اتحفنا به الدكتور الذى يرسل مقالاته « للأهالى » أحيانا منتقدا الصحف القومية ويرسل مقالاته أحيانا الى صحيفة قومية مشهرا بالاهالى فهو انه نشر فى « الاهالى » مقالا منذ شهور يدافع فيه عن ان اليسار كفكر ومبدأ سيظل حيا . وهو يقول انه مازال مؤمنا بذلك لكنه بالقطع لم يكن يقصد « هذا » اليسار ، الذى نشر فى صحيفته دفاعا عنه !

نحن ايضا كنا نعرف ذلك ونسعد به ويشرفنا كثيرا . وقد نشرنا مقالك احتراما لحرية الرأى . فمن حقك تماما ان تؤكد فى جريدة اليسار المصرية ان اليسار الذى سيظل حيا هو « اليسار » الخليجى عامة والكويتى خاصة . وكل « ميسر » لما خلق له !

متى ينجح الشعب العراقى.. فى الاطاحة بالديكتاتورية؟!



منذ بداية الهبة الاخيرة فى العراق .. واغلب المراقبين السياسيين لايتوقعون لها النجاح فى تحقيق هدفها وهو الاطاحة بالنظام العراقى الديكتاتورى لماذا ؟



بقلم
عبد الستار الطويلة

•اولا لان تلك الهبة بدا منذ الوهلة الاولى انها ذات طابع دينى فطائفة الشيعة هى العمود الفقرى للحركة السياسية ولم يتورع مايسمى بالمجلس الاسلامى الاعلى ورئيسه محمد الباقر زعيم الشيعة والذى مقره ايران من ان يصدر البيان تلو البيان انه هو الذى يقود الحركة ويوجهها ومثل هذا التصرف الاحمق والمتسرع من شأنه ان يعطى الحركة صبغة دينية محددة ويثير شبهات حول انها مؤيدة ومدعمة من ايران وبالتالى فالنتيجة الوحيدة لنجاحها هى ازدياد النفوذ الايرانى فى المنطقة وتحول العراق او جنوبه الى محمية ايرانية .

وهذا امر لاترضى عنه الدول العربية حتى دول الخليج التى اكتوت بغزو العراق للكويت .

•ثانيا ان قيام الشيعة بمثل هذه الحركة يثير مخاوف السنة فى العراق وهم اقل من نصف السكان قليلا ويمسكون بناصية الامور فى الدولة العراقية منذ نشأت العراق كدولة فلم يحدث ان حكم الشيعة العراق على الاطلاق .

من ناحية اخرى ان حركة الشيعة هذه تحدث فى الوقت الذى توجد فيه القوات الامريكية فى جنوب العراق مما يلقى ظلالا من الشك انها تحدث فى حمى الحراب الامريكية تمهيدا لاستمرار احتلال الولايات المتحدة لجنوب العراق كنوع من الضغط فى عملية المساومة المستمرة بين جبهة الحلفاء والنظام العراقى .

•ثالثا ان جبهة المعارضة العراقية التى تضم اكثر من سبعة عشر حزبا وهيئة سياسية ليست متحدة أو متفقة على خط سياسى واحد محدد ولم يحدث من قبل ان عقدت مثل ذلك الاجتماع الذى عقدته اخيرا فى بيروت واستمر اياما للاتفاق على الحد الادنى الممكن للاطاحة بالنظام العراقى البعثى وتحديد مابعده من شكل للحكم واهدافه .

وهذه الجبهة المعارضة ليست لها أى جذور شعبية داخل العراق باستثناء الاقلية الكردية التى تجمع معظم افرادها امال واماني قومية واحدة سواء كان هناك حزب يمثلها او لا يوجد .

لقد استطاع النظام العراقى الدموى ان يستأصل شأفه كل حزب او جماعة معارضة بتلك الاحكام البوليس للفكر وللهمس فى كل بيت عراقى فما بالك بالتنظيم والحركة السياسية وآية ذلك ان الحزب الشيوعى العراقى كان الحزب الوحيد الذى له تنظيم سرى قوى ومنتشر فى كل مكان فى العراق لكن حزب البعث الارهابى استطاع ان يقتلع ذلك الحزب من الجذور ولم يبق له الا مئات من اعضائه الهاربين واللاجئين السياسيين فى اوربا وبعض الدول العربية ومن الطريف انه كان هناك اكثر من خمسمائة من اعضائه لاجئين فى الكويت وتنفق عليهم حكومة امير الكويت رغم انهم شيوعيون وعندما احتل جيش صدام الكويت جمعهم وشحنهم مع جميع فرق اللاجئين السياسيين فى لوريات اخذتهم الى العراق حيث اعدموا جميعا بالمدافع الرشاشة فى قاعدة عسكرية فى الصحراء !!

•رابعا ان حزب البعث بسبب تغلغله فى الحياة الاقتصاديــة والاجتماعيــة والسياسية حتى فى كل قرية عراقية من السهل عليه نسبيا ان يستمر فى نشر الضلال بين الجماهير وهو مثلا يثيرها حاليا ضد الولايات المتحدة باعتبارها هى التى ضربت وخربت بغداد وكل مدينة عراقية ومازال الكثيرون مضللين لايستطيعون فهم وادراك مسئولية نظام صدام حسين عن هذه الكارثة وكيف انه سار الى حتفه بظلفه عن طواعية واختيار وقاد الشعب كله وراءه الى الدمار .



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ مارس ١٩٩١

والاعلام العراقي الكاذب مازال ينبح افراده في الاذاعة والتليفزيون يتحدثون عن الانتصار المزعوم لصدام حسين والمؤامرة الدولية و .. و .. الخ

ويقول كثير من العائدين من بغداد ان هناك موجة معادية للولايات المتحدة بين الشعب العراقي بسبب قصفها الوحشي للمدن العراقية ..

هذا ايضا يجعل الشعب العراقي في حالة من فقدان الهدف الصحيح بين قطاعات واسعة منه .

خصوصا انه حتى اليوم لم يحدث ان مد المجتمع الدولي يديه الى الشعب العراقي محاولا انقاذه من المجاعة التى يعانيها والامراض التى تهدده بسبب الحصار الذى مازال مفروضا عليه ورغم ان الامم المتحدة صرحت بتوريد الغذاء والدواء للعراق الا ان الكميات التى وصلت لا تزيد على بضع عشرات من الاطنان .

● خامسا ان النظام العراقي لم يزل يملك جيشا وجيشا قويا .. يستطيع اخماد اية مقاومة شعبية حادة في الوقت الحالي ويبدو واضحا ان ذلك النظام لايستشعر اية مسئولية على الاطلاق على ما أدت اليه سياسته من كوارث ومصائب على الشعب العراقي وبالتالي فلن يتنازل بسهولة بل هو يعتبر ماحدث مجرد نكسة في مسار سياسته عليه ان يتخلص منها بأسرع مايمكن ويستأنف حكمه من جديد ومازال يأمل في عقد مساومات واتفاقات جديدة مع الولايات المتحدة وغيرها وهو فقط يعمل حاليا على احناء رأسه للعاصفة حتى تمر .

لهذا فاني لا اتوقع ان تنجح هبة الشعب العراقي حاليا لكنى متأكد ان الطريق قد فتح امامه اى الشعب العراقي لمواصلة النضال على اسس واضحة وبقيادة جبهة وطنية تعمل على الاطاحة بالنظام دون تقسيم العراق أو التدخل الاجنبي .

وكما قال الرئيس مبارك بحق ان صدام حسين رجل ميت ولو طال به الاجل فقد اشتهى فانتهى .. وسيستعيد الشعب العراقي مكانته باستعادة حريته من ذلك النظام الشمولي الدموي الغاصب ؟!



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٦ مارس ١٩٩١

نحو الغد

ولم يقهر «صدام» شعب العراق وشعب الكويت فحسب .. بل دمر البلدين معا . وجعل من العراق بلدا يحتله القوات الاجنبية فقد غامر باستقلاله وانتقص من سيادته .. وكان كامل السيادة على كل اراضيه !

ومن الغريب ان يستولى «صدام» على الكويت ويضمه ويجعل منه المحافظة التاسعة عشرة للعراق .. ثم .. ثم يعمل فيها يد التخريب والهدم والبطش . ويؤدى الى تدمير البنية الاقتصادية . والخدمية للعراق والكويت .. كما لم يشهد العالم مثيلا من قبل .. حتى في الحرب العالمية الثانية .. ولم يقف الدكتاتور الدموى عند هذا الحد .. بل اشعل النار في ستمائة بئر للبترول في الكويت وادخل الخليج كله في كارثة بيئية لم يشهد لها التاريخ مثيلا ' فالخليج منطقة بيئية مغلقة . ولاتتحرك مياهه بسرعة لتصب في المحيط .. واذا كان اصلاح الآبار المحروقة يتطلب عملا وجهدا يستمر الاشهر الطوال بل السنوات . فان اربع او خمس سنوات هي الفترة اللازمة لتتغير مياه الخليج الملوثة حتى تتم تنقيتها !

ونتيجة لهذا التلوث ماتت الاسماك والطيور على امتداد اكثر من مائة ميل في الخليج ! كما قضى «صدام» نتيجة عدوانه الجنونى على المنشآت البترولية ومحطات شحن وتكرير البترول .. ولكن الابشع من ذلك انه دمر محطات إزالة الملوحة في الكويت ولوث مياه الخليج التي تعتمد عليها شعوب المنطقة في توفير المياه الصالحة للشرب .. وقد ادى حرق الآبار الى انتشار التلوث فتطايرت الغازات الكيماوية السامة والضارة . وتساقط الغبار الاسود المحمل بها في جزئيات دقيقة تنتشر في الماء والهواء !

لك الله يا شعب العراق .. فانت تحيا بين قطبى الرحى .. بين قهر «صدام» ونظامه الدموى . وبين هذه الكوارث البيئية ! بين القضاء على ٩٥٪ من محطات ومجارى المياه بالتلويث . وبين الكوليرا والتيفود تغزو اجسام الآلوف ! بين قتلى يبلغ عددهم اكثر من ١٧٥ الفا . و ٢٢٥ الفا من الجرحى ومئات الالوف من الاسرى تحت يد «صدام» او في ايدى القوات المتحالفة ؟

ظلموك يا شعب العراق عاشت تواجه كل هذه النكبات وتواجه ايضا هجمات وشتائم الذين يحملونك مسئولية العجز عن القضاء على حاكمك الدموى افلا يذكرون «هتلر» [illegible] الشاويش الطاغية المجنون الذى سيطر على مصير الشعب الالمانى بكل تقدمه السياسى والاجتماعى والاقتصادى ولم يجن منه الا عار الهزيمة . وهوان الاحتلال . وذل التمزق والدمار ؟! عشت ياشعب العراق . والنصر لانتفاضتك الشعبية الشاملة في وجه «صدام» طاغية العصر الجديدة .

حسين فهمى



خلفا در !

وكان قائدا حازما غير مرني قد صاح في كتيبة عسكرية تقف تحت امرته مدججة بالطاعة العمياء ! ايها الجماعات خلفا در . فاذا بـ « الاصوليين الاسلاميين » على حد وصف المنظرين الغربيين لهم يستديرون بزاوية ١٨٠ درجة على امتداد رقعة تمتد من طنجة .. على شاطيء المحيط الاطلنطي غربا حتى « كراتشي » على ساحل بحر العرب شرقا ، ومن استانبول شمالا حتى « ام درمان » جنوبا . كي يعلنوا تاييدهم الرئيس المهيب صدام حسين بصفته ، ويا للجراة ، حاميا للاسلام ! هذا المهيب الذي ظل في نظرهم هم ودون سواهم وحتى الأمس القريب كافرا لا يضمر سوى الشر للاسلام والمسلمين في مغارب الارض ومشارقها أو « علمانيا » لا يعبد سوى التوة ..-على حد تعبير ركيك لكاتب شرع في تملقهم منذ وقت ما . واذا بالاصوليين الذين ينتسبون كذبا وزورا للاسلام يتصدرون قوميين وفلسطينيين وشيوعيين في مظاهرات صاخبة خرجت الى الشوارع تهتف بحياة صدام « المهيب » وان ظل لهم تمايزهم الخاص اذ استمروا يرددون هتافاتهم الأثيرة مثل « حسبنا الله ونعم الوكيل » . واذا بهم وهم الذين غنوا - رغم تحريمهم للغناء - أجمل اغنياتهم للثبات ، وأروع عبارة يستعذبونها هي : موقفنا ثابت . فليس الثبات كالتغير وليس النور كالظلام ، واذا بالاصوليين اولئك الذين يكفرون مجتمعا يعيشون عالة عليه . يضفون على الدكتاتور صدام صفات القديسين البررة رغم أنهم يعرفون أنه تسبب في مقتل مليون مسلم في الحرب الايرانية - العراقية التي يحار طيبون وخبثاء على حد سواء في تحديد اهدافها .

اتكون بريطانيا العظمى قائدة الاستعمار القديم قد برعت في تنصيب الحكام - العملاء بينما تضيف الولايات المتحدة قائدة « النظام الدولي الجديد » الى ذلك براعة جديدة تتمثل في تشكيلها وتمويلها لمعارضيها انفسهم ، فضلا عن التنظير لهم ؟ وهل تسعى من وراء ذلك الى سد اي مسام وكل مسام قد تنفذ من خلالها معارضة حقيقية لا زائفة ، جادة لا هازلة تطلب بمزيد من الحرية والعدالة لشعوبها البائسة عوضا عن العصف بالبقية الباقية منهما ، معارضة موحدة ضد الحرب التي كانت ولسوف تظل لمدة طويلة ضرورة حتمية للاسراع بدورة راس المال في مجالات الصناعات العسكرية ، الامر الذي يعود عليها بارباح خيالية . هي في حقيقتها دماء لاطفال الذين يسقطون ضحايا السلع الامريكية الجديدة الجيدة التصنيع من دبابات وطائرات وغواصات وصواريخ !.

بيومي قنديل



المصدر : روز اليوسف

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٨ مارس ١٩٩١

أوراق شخصية

أحمد حمروش



تضميد الجراح

من مآسي أزمة الخليج ـ وهي مع الأسف كثيرة ـ انفجار الخلافات بين بعض الأنظمة العربية إلى الحد الذى وصلت فيه إلى الشعوب وبسطاء الناس ... وهو خطر أصبح يهدد التضامن العربي في مقتل، ويضع مسار العلاقات العربية في ظلام.

ومن المؤسف أن بعض الأقلام والأصوات التي كان مفروضاً أن تشكل منبراً يدعو إلى حماية الأمة من التمزق، قد جنحت دون وعى أو مسئولية إلى الانزلاق نحو إثارة المشاعر والغرائز، وصب الزيت فوق النار دون تقدير لأية مسئولية وطنية أو قومية، ودون محاولة لاحتذاء الأسلوب العف للرئيس محمد حسني مبارك.

يتصور بعض هؤلاء الذين يفترض منهم توجيه الرأي العام أن كلمات السباب والتشهير هي الأسلوب الصحيح للتعامل مع هذه الأزمة، والرد على ما يوجه أحياناً إلى مصر خلال بعض أجهزة الإعلام والصحافة العربية ...

وهو خطأ لا يجوز أن ننزلق إليه ... فمصر بمكانتها وحضارتها وثقلها وثقافتها يجب أن ترتفع عن هذه الأساليب ... حتى تحتفظ بدورها التاريخي المؤثر ..

وإذا تصورنا أن هذه هي ضريبة الديمقراطية التى تنعم بها الصحافة الوطنية في مصر ...

فإن هناك ضريبة أخرى لا تقل أهمية ... بل تزيد .. وهي ضريبة الوطنية التي توجب علينا أن نزن كل كلمة في مجال العلاقات العربية بميزان دقيق ..

وعندنا في هذا المجال تجارب كثيرة ... فهناك أزمات احتدت حتى أصبحت الكلمات المتبادلة فيها أقسى وأمر من السهام، ثم انفرجت وعاد الصلح والوئام ... واستخدمنا في بساطة كلمة (عفا الله عما سلف).



المصدر : روزاليوسف

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٨ مارس ١٩٩١

ولكن ازمة الخليج تختلف عن سائر الازمات ... لانها اصبحت مصحوبة بحرب وضحايا ودمار وخراب ... وكل إنسان ينظر إليها من وجهة نظر خاصة ... الأمر الذى يدفع إلى الانفعال احياناً ... وغياب العقل والحكمة .

واقف عند بعض الحوادث التى وقعت خلال الأيام الماضية لنستبين اثر هذا التوتر على تصرف بعض الافراد ... ولا اقول تصرف الانظمة .

● قرات خبراً عما قاله الدبلوماسي اليمني عبد الوهاب الحرباش العضو في مكتب اليمن بالجامعة العربية لموظف مصري في البنك الباكستاني ... ورغم ان الحادث فردى إلا انه كان - في رايي - معبراً عن حالة التوتر والقلق والتمزق التى تجتاح الأمة العربية ... والتى يمكن ان تصل بدبلوماسي يمني إلى توجيه مثل هذه الكلمات التى اعتبرت إهانة للمصريين استوجبت ترحيله بعد تحقيق وزارة الخارجية خلال ٤٨ ساعة ... رغم ما اعرفه من وفاء وحب وعلاقات وثيقة قائمة بين الشعبين المصري واليمني ..

هكذا فعلت بنا ازمة الخليج ...

ولكن ... ارتاح صدري وايقنت ان ازمة الخليج بما يصحبها من توترات لابد ان تكون ازمة عابرة ... عندما قرات ما نشرته صحيفة الاخبار التى رافقت الدبلوماسي اليمني وهو يغادر القاهرة وكتبت تقول : (توجه الدبلوماسي إلى المطار بصحبته مندوب من السفارة اليمنية ليقوم بإنهاء إجراءات سفره ، وقد ظهرت علامات التاثر على الدبلوماسي وكانت الدموع اقرب إلى عينيه ، وهو يقول تعليقاً على طلب مغادرته مصر انه فوجيء بهذا الطلب وان مصر هي بلده الثاني وانه يكن كل الاحترام والمودة للشعب المصري .. وانه يتمنى ان تتحسن الاحوال ويعود مرة اخرى إلى مصر التى قضى فيها بعض سنوات عمره) .

العلاقات بين الشعوب العربية اكثر عمقاً مما نتصور ... ومصر لها دور ومكانة في قلوب العرب الذين يؤمنون بدورهم القومي ... ويدركون ان الازمات الطارئة تعبر الحياة مثل سحابة الصيف ..

● وفي الاسبوع الماضي نشرت رسالة من مواطن ليبي يشكو من إجراءات تعرض لها في جوازات السلوم تحت عنوان : (بين الامن والسياسة) .

وتلقيت محادثة تليفونية من اللواء عماد الدين البيلي مدير عام إدارة الجوازات والجنسية يفسر فيها موقف أدارته من الحرص على احترام القادمين إلى مصر ... ويعد بالتحقيق فيما جاء برسالة المواطن الليبي عما حدث في السلوم .

وايقنت بعد حديث اللواء البيلي انه ينسج بين الامن والسياسة ، ويدرك طبيعة الدور الذى تقوم به مصر في الوطن العربي ... ويدرك ايضاً ونحن معه اهمية حماية الوطن من محاولات الإرهاب والتطرف التى قد تفد من الخارج او تنبعث من الداخل .

ويلتقي حديث اللواء البيلي مع حديث آخر سمعته من الاستاذ محمد الحجازي امين شئون التعاون في الجماهيرية مع جمهورية مصر العربية ، وهو يتحدث إلى عدد من المفكرين والمثقفين والسياسيين المصريين مؤكداً لهم انه يواجه احياناً شكاوى من تصرفات فردية بيروقراطية وإدارية ولكننا جميعاً يجب ان نضعها في موضعها الصحيح ولا نجعل منها عقبة تحول دون السير في الطريق الطبيعي نحو التضامن والوحدة .

● واخيراً .. اقف عند هذه الصورة التى نشرتها الصحف لجندي مصرى يقدم الماء لجندي عربي في مظهر إنساني رائع .

لا يوجد خلاف مطلقاً بين هذين الجنديين ... ولا بين بسطاء الناس في العراق واي بلد عربي ... بل إن القوات العراقية سواء في الحرب العراقية الإيرانية او حرب الخليج كانت تضم جنوداً من مختلف الاقطار العربية ... كما ان الحروب التى خاضتها مصر شارك فيها ايضاً جنود من العرب ..

وإذا كانت حرب الخليج بما تحمله لنا من قلق وتوتر ... وضحايا وخراب قد وضعت اوزارها .. فإن واجبنا ومسئوليتنا ان نعمل على تضميد الجراح العربية التى نجمت عنها ... فنحن في مرحلة لا يمكن مواجهة المستقبل فيها والانظمة العربية على هذا الجفاء والخلاف ... لان هذه سوف تكون ثغرة ينفذ منها كل المتربصين بالأمة العربية وقدرها ومستقبلها .

تضميد الجراح ضرورة اولى وحيوية لشفاء الجسم والعقل العربي .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١/٣/١٩

الابتزاز بوحدة العراق ؟

مازال الامريكيون يلعبون لعبة القط والفار مع النظام العراقي .. وهو النظام المنهار فعلا .. فبينما هو يستاسد على الشعب .. ويقصفه بالمدافع الثقيلة وصواريخ الهيلكوبتر .. ينفذ في انكماش وذلة كل تعليمات الفاتحين : واخر تعليماتهم الا تستخدم ميلولد الطائرات في ضرب الشعب .. والا اسقطنا طائراتك هذه . ! .. وعلى الفور ينفذ صاغرا .. بينما يستمر في ضرب الشعب بوسائل اخرى .. وهو اذ يجمع قواته ضد الجماهير العراقية يتوغل الحلفاء بقواتهم خمسين كيلو مترا في «حرم» ارض العراق .. ولايستطيع عمل شيء .. ولن يستطيع .. لماذا ؟... لانه لايدافع عن قضية .. بل هو قد خلق قضية لشعب اخر .. إذ اغتصب حريته واستقلاله .. ودخل معركة خاسرة مع الذين تصدوا له وهزم شر هزيمة في سذاجة وبلاهة منقطعة النظير اذ اصم اذنيه عن كل مناشدة حتى من اصدقائه ...

وانصار الرئيس العراقي الاحمق يرفعون اصواتهم هذه الايام بنغمة جديدة .. اذ يقولون ان وجود صدام حسين في السلطة هو الضمان الوحيد لعدم تقسيم العراق .. وهم يقولون انه واضح من تصريحات الرئيس حسني مبارك ان مصر هي طليعة الامة العربية ضد تقسيم العراق .. بل والامريكيون انفسهم لايتعاطفون مع ثورة الشيعة لان الفائز الوحيد في حالة نجاحها هو ايران اذ ستزداد قوة بحيث تمثل تهديدا دائما لدول الخليج .. اما الدول العربية التي ترفض تقسيم العراق فهي تعرف جيدا ان النظام العراقي الحالي ليس نظاما ابديا .. فالنظم تذهب وتجيء والشعوب هي الباقية في جميع الاحوال ..

وبالتالي فهي تتطلع الى عراق ديمقراطي النظام ، مسالم يعيش مع جيرانه .. وقوته هي اضافة الى قوة العرب جميعا في ظل نظام امني متكامل .. ومن هنا فليس من مصلحتها تقسيم العراق وتحطيم وحدته ..

اما بالنسبة للاكراد فلم يحدث ان وافق العرب قط على ان يستقل الاكراد وينسلخوا عن الدول التي هم رعايا لها .. فقد كان ينظر اليهم على انهم مواطنون مسلمون داخل الدولة الإسلامية ايام زمان .. ثم من بين الاقليات داخل الامة العربية في العصر الحديث . وكانوا ومازالوا يفخرون بان صلاح الدين الايوبي كان رائدا عظيما من رواد المسلمين والعرب رغم انه كان كرديا ويتشبه اى زعيم عربي وطني به .

كل ماوافق عليه العرب بالنسبة للاكراد هو ان يحصلوا على نوع من الحكم الذاتي يعترف بخصائصهم الثقافية والتاريخية .

يدرك قادة العراق هذا كله ولذلك اطلقوا انصارهم ينشرون بين الافاق ان وجود نظام صدام حسين هو الوحيد القادر على المحافظة على وحدة العراق .. ومعنى هذا السكوت على استمرار النظام الديكتاتوري الحالي .. ليرسف فيه الشعب العراقي الى الابد .. واكثر من هذا ليظل احتمال استرداد النظام العراقي هذا عما فيه من جديد بعد سنوات ويهدد من يريد تهديده ..

والرد على هذا الحديث التضليلي سهل جدا .. ولايجب ان يستغل المضللون رغبتنا الصادقة ووعينا باهمية استمرار العراق موحدا ... لاستدامة بقائهم في الحكم وعلى اسس ديكتاتورية ايضا ..

ان استمرار وحدة العراق لاتعني استمراره محروما من الديمقراطية .. اذ من الممكن ان يتحول العراق الى دولة ديمقراطية في نفس الوقت يظل موحدا ..

ولو كان صدام حسين يريد الاحتفاظ بوحدة العراق فقط .. وهذا هو السبب في اصراره على الاستمرار في السلطة كما يرجف المرجفون .. فالحل بسيط جدا .. لو كان من الصادقين ..

ونذكر هنا بتجربة مارس ١٩٥٤ في مصر قبل ان ينقض عليها نظام جمال عبدالناصر بعد ٢١ يوما من صدور القرارات الديمقراطية لمجلس قيادة الثورة المصرية في ٥ مارس ١٩٥٤ حينذاك ..

لو كان لدى مجلس الثورة العراقي ذرة من اخلاص لبلده .. واحساس ولو واحد في المائة بالمسئولية عن سياسته الخاطئة الطائشة التي ادت الى افدح كارثة لحقت ببلد في العالم منذ كارثة هزيمة المانيا عام ١٩٤٥ .. لاجتمع هذا المجلس واتخذ القرارات التالية :

يعلن مجلس قيادة الثورة حرصا على اشراك الشعب العراقي في تحديد مسار تطوره في الظروف الصعبة الحالية :

- حرية تكوين الاحزاب من اليوم والسماح لها بممارسة نشاطها
- حرية الصحافة واصدار الصحف
- الدعوة لاجراء انتخابات حرة تحت اشراف الجامعة العربية بعد ستة شهور لتشكيل جمعية تاسيسية تضع دستورا للعراق .
- اطلاق سراح جميع المعتقلين والمسجونين السياسيين .
- السماح لكل المنفيين العراقيين بالعودة وممارسة نشاطهم السياسي .

ويشكل المجلس حكومة مؤقتة من كل ممثلي الاحزاب الرئيسية تكون مهمتها :

- سرعة تنظيم المرافق في العراق بعد دمار الحرب
- تنفيذ هذه القرارات .

وبعد نتيجة الانتخابات يتولى السلطة الحزب او الاحزاب الفائزة وينتهي عمل مجلس قيادة الثورة نهائيا وتقرر الجمعية التاسيسية الشكل المؤقت لقمة السلطة حتى تنتهي من وضع الدستور .

اذا مااتخذ مجلس قيادة الثورة العراقي قرارات كهذه .. فان الحرب المسلحة الموجودة في عديد من المدن العراقية ستتوقف .. وخطر الشيعة سيبتعد ليحل محله النشاط الديمقراطي الليبرالي .. وسيتوقف اى خطر من تدخل قوات اجنبية .. وسيكون من الممكن ان تزول الاحقاد والشكوك بل يستعد العالم العربي للتعاون مع النظام الجديد في العراق ..

ولكن مانطرحه الان نعلم ان النظام العراقي سيرفضه فهو مصر على الديكتاتورية والبطش بالشعب ولو تم خراب العراق مائة في المائة بحرب اهلية ولو استمر الاحتلال الاجنبي شهورا جديدة بل اعوام ..

لذلك لم يعد امام الشعب العراقي الا ان يستمر في نضاله ضد الديكتاتورية من اجل تحقيق البرنامج الذى طرحناه او شبيه به .. حتى يمكن اقامة نظام عراقي ديمقراطي .. فالتجارب اثبتت ان الديكتاتوريين لايستسلمون ... والا لكان قد استسلم صمويل دو رئيس ليبريا .. الذى ظل يتمسك برئاسته والشعب قد حرر عاصمة ليبريا ذاتها من حكمه .. حتى سقط اسيرا ذليلا جريحا يقبل الاقدام راكعا .. امام رئيس جيش من القوى المعارضة التي كانت تحاربه ليعترف بمكان الذهب الذى سرقه من الشعب واخفاه .. وماغنى عنه ماله وماكسب غيلة ونهبا !!

عبدالستار الطويلة

صفحة من تاريخ مصر

مصر.. وأمريكا [٨]

من أب مصرى للرئيس الامريكى

..وتاريخ الرفض المصرى للسياسات الاستعمارية الامريكية ... قديم وطويل ومتعدد المواهب . فالمصريون عبروا عن عدائهم للسياسات الامريكية قولا وعملا . شعرا ونثرا ...

واذ نتذكر كل مافعله « بوش » بالارض العربية . واذ نتوقع ماسيترتب نتيجة للهيمنة الامريكية على ارضنا العربية ... نعود بالذاكرة الى رائعة عبد الرحمن الشرقاوى التى صاغها عام ١٩٥١ تحت عنوان « من اب مصرى للرئيس ترومان » والرسالة طويلة ... ولكن لنقرأ بعضا منها لعله يكفى للتعبير عن حقيقة المشاعر المصرية تجاه الرئيس « بوش »

« ياسيدى :

اليك السلام . وان كنت تكره هذا السلام

وتغرى صنائعك المخلصين لكى يبطشوا بدعاة السلام ...

...

وانى لاعجب لمَ صوروك حديد الفؤاد بليد الشعور

وأعلم انك تهوى الزهور

فتنشد الوانها فى الدماء

وتمشى من الارض حيث شئت لتقطف كل زهور الربيع

فتسحق اوراقها اليانعات وتنثرها فوق ارض الشقاء ...

وتجرى الدماء وتفنى الزهور .

وأعلم انك تهوى العطور

فتنشر فى الارض عطر العفونة :

واعلم انك تهوى الحرير

فتطعم ... فى الوحل ... دود الخيانة

......

ترومان

أنملك نحن سوى التضحية

ألا ننحنى لك ياسيدى

وأنت إله الزمان الجديد

وكالله انت اله وحيد

معاذك ! ! بل أنت فوق الشبيه ، وليس كمثلك شىء يكون

وفى الاشهر القلة الماضيات أبدت كما لم يبد فى سنين !

ولكننى

سألتك ياسيدى ... ياإله

ويامن بيمناه سر الحياة

اتقرأ هذا الخطاب القصير اذا ماتناولت عند الصباح

شراب الدم الساخن المستباح

.....

وبعد

أتقرأ هذا الكلام

اذا ماتداعيت فوق الطعام



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩١

فتجرع بترول ارض ، النبى ، تسيغ به بعض ماتزدرد
وبعض الطعام عصى نكد
و ، مصر ، وجاراتها لم تعد من اللقم الحلوة السائغة
و ، فيتنام ، في الحلق كالشوكة
و ، ايران ، تحرق حلق الاله ... فلابد من جرعة
ومن أين ... هل من سوى مكة !

....

متى ستطالع هذا الخطاب
ابعد الطعام وبعد الشراب ،
وأنت تدخن ياسيدى ؟
وانت تدخن في مقعد
وتلقى الدخان على فجرنا
وتسمع رنات اصفادنا
وجلجلة القيد في أرضنا
وترجيع انات اطفالنا
وفتك الغلاء باقواتنا
وهمهمة الحزن في دورنا
ودمدمة السخط في قبرنا

عبد الرحمن الشرقاوي

.. والقصيدة رائعة وطويلة كم اتمنى ان يعاد طبعها الآن ... الآن بالذات .
ليس من أجل روعتها فقط وانما ثلاثة فيها وتحديدا من أجل الاول ، فتجرع بترول
ارض النبي تسيغ به بعض ماتزدرد .
والثاني ، فلابد ... لابد من جرعة
ومن اين ... هل من سوى مكة .
والبيت الاخير :
، ومصر وجاراتها لم تعد من اللقم الحلوة السائغة .
كانت مصر هكذا عام ١٩٥١ ... فكيف اصبحت عام ١٩٩١
هل من اجابة ؟

د . رفعت السعيد



المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ألفاظ ومعان

العراق فى القلب

كل أولئك الذين وقفوا مع الشعب العراقى منذ ١٩٧٩ على الاقل منددين بما فعله الطاغية من سجن وتعذيب وذبح لالوف مؤلفة من مواطنى العراق مما أجبر عشرات الالوف من خيرة أبناء هذا القطر الشقيق على العيش فى المنافى .

وكل أولئك الذين استنكروا دفع الطاغية الذى مات قلبه وامتلأ مخه بالاوهام وأحلام العظمة بالشعب العراقى الى أم المهالك وحذروا ما وسعهم الجهد كل من شجع الطاغية فاستمرأ الطغيان .

وكل أولئك على أرض الغرب وفى دول الغرب الذين لم يضللهم انفاق أموال البترول ببذخ على الدعاية والاعلام بل والرشوة الصريحة حتى فى دول غربية كبيرة .

تخفق قلوبنا جميعا بالامل فى أن تنجح قوى المعارضة فى داخل العراق وخارجه فى الاتفاق سريعا . فالطاغية مازال يملك جهاز القمع الرهيب . ولايمكن اقصاؤه عن الحكم الا بعمل من داخل العراق . وبقدر ما تنجح المعارضة العراقية فى الالتفاف حول موقف موحد تدافع عنه فى داخل العراق وفى الخارج زادت فرص تحرير الشعب العراقى وزادت مصداقية المعارضة فى الوقت ذاته . ثم على المعارضة لو أمكن اعلان حكومة فى المنفى محدودة العدد عالية الكفاءة لتتصدى بأسرع مايمكن لانهاء بقايا الدكتاتور المترنح الذى لم يفقد تعطشه للدماء . وصيانة استقلال العراق ووحدة أراضية . اننا نعلق أملا كبيرا على قوى المعارضة جميعا رغم مايمكن أن يكون لدى بعضنا من تحفظات ازاء اتجاهات بعضها . ونحن ندعو الدول غير العربية (امريكا وحلفاءها الغربيين ايران . تركيا) الى الامتناع عن أى تدخل فى الشئون الداخلية العراقية ونعتقد أن منع هذا التدخل مسئولية عربية فى الأساس .

كما أننا ندعو بصراحة دمشق الى عدم انتهاز الفرصة لتصفية حسابات قديمة مع البعث العراقى أو العمل على تكوين بعث موال لسوريا يشق الصف الوطنى العراقى . كما ندعو السعودية الا تتبنى أى زعيم أو أى حزب عراقى بعينه أو مساندته ضد قوى المعارضة الاخرى . وبنفس الصراحة ندعو منظمة التحرير الفلسطينية أن تمنع مختلف فصائلها عن الانخراط فى معارك داخل العراق . ونحذر فى الوقت نفسه من خطر امتداد نشاط بعض الميليشيات اللبنانية الى الساحة العراقية . وأخيرا . وليس هذا أقل الامور أهمية ندعو مصر الرسمية والشعبية الى الاحترام الكامل لارادة الشعب العراقى والتعامل المتكافىء مع كل فصائل المعارضة العراقية داخل العراق وخارجه تحت شعار أولوية الوحدة الوطنية فى اطار ديموقراطى منذ البداية يمكن الشعب الجريح من التقاط انفاسه وتخليص أحلامه من صور المهيب وتنقية وجدانه من هستيريا الشعارات الجوفاء والدعاوى الباطلة التى دقت لها طبول صدام لأكثر من خمس عشرة سنة . ومن موقع الحب والتأييد الكامل نقول لكل قوى المعارضة لاوقت لنبش الماضى ولا لتصفية الحسابات ولا بيان من أخطأ ومن أصاب . ان أبعاد الكارثة تفرض علينا جميعا أن نفكر بأسلوب جديد يتعامل مع وقائع الحاضر المحلى والعربى والعالمى ومع متطلبات المستقبل وفى مقدمتها التنمية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والتعاون العربى الاقتصادى المتكافىء والمتزايد .

ان الوجدان العربى الجريح يرفض بكل شدة احتمال أن يصبح العراق لبنانا آخر .

اسماعيل صبرى عبدالله



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩١

قيادات التجمع تدعو لعقد مؤتمر للقوى التقدمية العربية لبحث مستقبل المنطقة

كتب احمد الحصري:

استحوزت احداث حرب الخليج وتداعياتها على الجانب الاكبر من مناقشات دورة اللجنة المركزية الحادية والعشرين لحزب التجمع والتى انتقلت يومي الخميس والجمعة الماضيين وناقشت قضايا العمل الحزبي والسياسى على ضوء التقارير المقدمه من الامانه العامة .

تنوعت الاتجاهات داخل الاجتماع فى تقدير احداث الخليج رغم اتفاق الجميع على انها كارثة قومية يصعب تجاوزها فى المستقبل المنظور ..

طالب البعض بالتركيز على القضايا المصرية وعدم الانشغال كثيرا بمناقشة ما حدث خاصة فى ظروف نقص المعلومات وتخوفا من اضاعه وقت ثمين دون جدوى فى مناقشة قضايا اثارت الخلاف والشقاق بين صفوة المثقفين وابتعدت عن هموم المواطن المصرى الذي تطحنه الازمة الاقتصادية المتزايدة خاصة بعد وضع الحكومة تشريعات لما تسميه تحرير الاقتصاد المصرى .

بينما طالب اخرون بضرورة مواصلة النقاش حول تلك الازمة التى تواجهها المنطقة العربية وعقد دورة خاصة تناقش فيها اللجنة المركزية حرب الخليج وتداعياها واثارها على القضايا المستقبلية للعمل السياسى والحزبى واضاف اخرون اقتراحات قيام التجمع بالدعوة لعقد مؤتمر للمنظمات والاحزاب التقدمية العربية فى القاهرة لمناقشة الازمة .

واستقر الاتجاه العام على اهمية رسم سياسة حزبية تستوعب المتغيرات الدولية والعربية والمصرية الجديدة بعد حرب الخليج واتفاق المجتمعون على ضرورة ادارة حوار واسع داخل هيئات الحزب تكون اساس وضع التقرير السياسى المقدم الى المؤتمر الثالث للحزب والذى تقرر عقده فى نهاية العام الحالى بعد ان ثبت وجود ازمة فكرية عميقة تستدعى اعادة النظر فى مسلمات ومقولات الماضي والبحث عن استراتيجية جديدة تحدد ملامح المشروع القومى والقضايا التى ينبغى ان يوليها التجمع اهتمامه فى المرحلة القادمة وتضمن وحده الحزب السياسية ..

وعن قضايا المستقبل كان الاتجاه العام مع التمسك بإرساء دعائم الديمقراطية الحقيقية وحقوق الانسان فى كافة الاقطار العربية خاصة الخليجية بعد ان اهدرت الحرب الموارد البشرية والمادية وادت الى انقسام الشعوب العربية وارتفاع صوت العزلة داخل الاقطار العربية .

واكدت المناقشات على ان ازمة الشرق الاوسط لم تحل بعد وان الحل الامريكى الاسرائيلى المطروح بعد هزيمة العرب يحمل بذور فشله لانفراد امريكا بترتيب ذلك بعد ان ثبت لديها وللمرة الاولى عدم ضمان امن المنطقة عن طريق حالة اللاحرب واللاسلم السابقة على حرب الخليج .

واشارت المناقشات الى ضرورة تمسك التجمع لحق الفلسطينيين فى تقرير مصيرهم بما فى ذلك اقامة دولتهم المستقلة وعقد المؤتمر الدولى للحيلولة دون انفراد امريكا باقرار اوضاع المنطقة والسعى من اجل تحسين العلاقات بين مصر ومنظمة التحرير واخلاء المنطقة من اسلحة التدمير الشاملة خاصة الموجودة لدى اسرائيل ..

وقد تناولت المناقشات الدور السوفيتى وطالب الاعضاء باعادة تقييم هذا الدور على ضوء المستجدات ومشاركة الاتحاد السوفيتى فى نقل التسوية فى شكلها السياسى الى العسكرى بموافقته على كل قرارات مجلس الامن خاصة ٦٧٨ واكدت المناقشات على صعوبة مواجهة الامبريالية حاليا مع غياب الطرف الدولى المواتى فى الماضى ونهاية النظام الثنائى القطبين بعد ان انفردت الولايات المتحدة بقيادة النظام العالمى الجديد .

وعن انتخابات مجلس الشعب استحوزت قضية علاقة الحزب بنوابه فى مجلس الشعب واساليب النضال الديمقراطى على الجزء الاكبر من النقاش طالب البعض نواب الحزب بالتوجه الى الجماهير فى كل المواقع الفلاحية والعمالية والا يقتصر نضال التجمع على الشكل البرلمانى حتى لا يتحول الحزب الى هيئة برلمانية فى خدمة النواب .

بينما اكد اخرون على اهمية تثبيت دعائم قوية لنواب الحزب فى دوائرهم والا يبتعد النواب عن ناخبيهم الاساسيين وطالب اخرون بتجهيز دوائر اخرى واعداد مرشحيها من الان التخديم على حركتهم ..

وانشاء مكاتب برلمانية فى المحافظات لمتابعة مشكلات الجماهير والاستفادة من امكانيات وجودنا البرلمانى فى حل المشكلات اليومية للمواطنين مع الاجهزة، كما اكدت المناقشات على اهمية وضع دراسة عن خبرات المعركة الانتخابية وتقرير عن الاداء البرلمانى ..

وقد تناولت المناقشات ابعاد الدور المصرى بعد انتقال مصر الى موقع التبعية السافره للولايات المتحدة اقتصاديا وسياسيا وعسكريا ووصفت برنامج الحكومة بانه كارثة تحت اسم سياسة التحرير الاقتصادى وان الحزب يتردد فى طرح نفسه كبديل ويتجنب الحديث عن وصف الحكم بما هو عليه من كونه حكم الاقلية الطفيلية التابعة .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩١



أين الخلل ؟

قبل اندلاع بركان الخليج الذى ألقى بحممه ـ ولايزال ـ على منطقتنا ، محطما كل مايطول من رجال وقيم وثروات وأحلام ، كنت أردد كثيرا في بعض ما أكتب أن التاريخ لم يمنح أمة قطصكا بالحق الدائم في البقاء ، وإنما يرتهن بقاء كل أمة بقدرتها المتجددة على تطوير نفسها ومواجهة تحديات عصرها . وكنت أحاول بهذا القول إيقاظ من استناموا إلى أن الوقت ممتد أمامنا وسوف يعمل في النهاية لصالحنا ، مادام ثقلنا السكاني بالمقارنة مع إسرائيل في تزايد مستمر ، ورقعتنا الجغرافية الفسيحة وثرواتنا الطائلة كفيلة في نهاية الأمر بان ترجح في الميزان كفتنا مهما لقينا من هزائم « مؤقتة » .

ما أعظم مايبدو لى الآن نقصان هذا القول . وما أشد الحاجة الى تكملته بنصفه الآخر : أن التاريخ لم يحكم أبدا على أمة بالزوال أيا كان هول المحنة التي تمر بها ، طالما أنها تقدر على استخلاص دروس هذه المحنة وتجميع مابقي من قواها السليمة واستنفارها للقضاء على أسبابها .

إن استخلاص دروس المحنة أثمن مايمكن أن تعطيه أمة لنفسها لانه وحده هو الذى يقود الى طريق الخلاص . لكنه أيضا أصعب مايمكن التوصل اليه . ليس فقط لان العوامل ذاتها التى أدت إلى المحنة كثيرا ماتبقى طافية على سطحها حاجبة الرؤية عما عداها ، لكن أيضا لان من الثابت تاريخيا أن أوقات المحن تزدحم بالأنبياء المزيفين ، وبائعي الترياقات عديمة النفع ، ومروجي الأوهام والأكاذيب التى تساق على أنها حكمة العصر وآخر ماتوصل اليه العلم ، وفاقدى الاتزان السريعي التقلب من حال الى حال .

لكن شر هؤلاء جميعا من يتقدم إليك وقت الهول مادا يده بالدروس الخادعة أو ساعيا الى طمس الوعى بالدروس الحقيقية .

●●

أقول ذلك وأمامى الآن مقال للدكتور فؤاد زكريا نشر بجريدة الاهرام في ١٩٩١/٣/٧ بعنوان « أين الخلل » ؟ هذا المقال يتكون من ضفيرة واحدة ذات فرعين متداخلين شديدى التداخل . أحدهما تزييف مواقع اليسار في أزمة الخليج الذى تمثله جريدة الأهالي أو تفتح صفحاتها له ، والتهجم عليه وعليها بعبارات قل أن تشهد الصحافة لها مثيلا في تجاوز حدود أدب الحوار وفي تهافت المنطق والتجنى على الحقيقة على حد سواء .. كل ذلك تكفيرا عن شبهة الانتماء الى يسار لم يكن ليخطر ببال أحد ـ في مصر على أية حال ـ أن يلصقها به .

● وقد تكفل الاستاذ فيليب جلاب في مقاله المنشور بأهرام ١٩٩١/٣/١٤ « عن الحرب والغزو والتواطؤ » بالرد على هذا الجانب ●

والفرع الآخر هو ذلك الكم الهائل الذى استطاع الرجل حشده في مقال واحد من الاحكام والآراء والتقديرات والتقريرات الشائهة عن ظروف الأزمة وتطوراتها ومواقف . أكثر من نصف الشعب العربي « منها ومن أشخاصها . والتى لم يكن بوسع مقال واحد للاستاذ فيليب أن يتناولها جميعا . ولن تستطيع السطور الحالية أن تحيط بها كلها . لكن بعضها لايصح أن يبقى دون تعقيب .

وأول مايستوقف النظر من هذه الأحكام هو قول الكاتب إن الحرب « هى أبشع وأحط سلوك بشرى » . وقد كان يصح التجاوز عن هذا القول أو حتى فهمه لو أن كاتبه كان من أشياع تلك المذاهب المسالمة التي تدين الحرب بشكل مطلق أيا كان أطرافها أو البواعث عليها . لكنه يسوق ذلك القول في مجال الرد على من « يتحدثون » عن تجاوز القوات المتحالفة لهدفها الأصلى ، وهو تحرير الكويت ، الى هدف آخر شرير ، هو تدمير العراق وتقطيع أوصاله » . وهو يعجب لقصر نظر أصحاب هذا الرأى ، فهو من المؤمنين بالفعل بان الحرب هى الحرب ، ومادامت الأمور قد وصلت إلى مرحلة القتال المسلح فلن تقدر أية قوة على منع أى طرف من استخدام كل مايملك من امكانات من أجل تدمير الخصم ، لا في ساحة القتال المباشرة وحدها ، بل في مرافقه الاساسية وخطوط إمداده ومصانعه ومنشآته ●● ومن العبث أن يقول البعض للامريكيين في هذه الأيام اقتصروا على تحرير الكويت واتركوا أرض العراق وشعبه في سلام » ... وبما أن إمكانات خصوم العراق أضخم بما لايقاس » فقد كان من الطبيعى أن يكون الدمار الذى يترتب على ضرباتهم أفدح بكثير » .

وبداءة فإن إطلاق القول دون تفرقة او تمييز بان الحرب هي أبشع وأحط سلوك بشرى هو حكم بذىء يسخر من شهداء كل حروب التحرير التي شهدتها البشرية على مر العصور ويستهين بتضحياتهم وقيمهم . أكثر من ذلك : إنه في عالمنا المعاصر نزع لسلاح الشعوب التي لاتزال تناضل باشكال مختلفة منها الحرب عند الضرورة من أجل حقها في البقاء أو الحياة الحرة الكريمة على قدم المساواة مع غيرها من بني الانسان ودعوة لها الى الاستكانة لكل صنوف العدوان .

والتطرق من ذلك ، على نحو مايفعل الكاتب الى ترديد القول بان الحرب هي الحرب ، وأن « المطالبة بحرب مهذبة او محدودة لاتنسف البنية الأساسية لبلد اختار بنفسه طريق الحرب ... لايعدو أن يكون قصورا في التفكير إن لم أقل نفاقا » هو إنكار لانسانية الانسان



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩١

وتجاهل لحقائق التاريخ الحي ولتطورات أزمة الخليج بوجه خاص . لايقصد منهما سوى تبرئة ساحة من تحولت لديهم ممارسة العنف الوحشي إلى أيديولوجية كاملة متكاملة وأسلوب حياة . خصوصا عندما يتعلق الامر بشعب من شعوب العالم الثالث .

إن أحد معايير ارتقاء الانسان الخلقي هي قدرته على وضع ضوابط وحدود لمدى التجائه إلى العنف في صراعه مع بني جنسه . ومن الظلم لأستاذ الفلسفة والمنطق (وربما الاخلاق أيضا ؟) في الجامعات المصرية والكويتية القول بانه لم يلاحظ هذه الضوابط . فهو لايدخر وسعا في ترديد ماتبثه . أبواق الاعلام الخليجية والامريكية عما أرتكبه الجيش العراقي في الكويت من فظائع مخيفة وحب للتدمير في ذاته ... الخ . وهو لايتردد في أن يجرد لهذا السبب الجيش العراقي بأكمله من صفته كجيش . عربي وطني . ويحرمه الآن وفي المستقبل من إمكانية أن يكون رصيدا للأمة العربية. رغم الشكوك الجدية العديدة التي تثار في الصحافة العالمية حول مدى صحة ماتذيعه أبواق الاعلام هذه حول فظائع الجيش .

لكن عندما يتعلق الامر بما يمارس على شعب العراق وجيشه . فإن الحرب تصبح لدى الأستاذ الكبير هي الحرب . دون ضابط أو معيار . ودون التفات الى المناقشات الجادة المستفيضة التي أثارها في الغرب . قبل الحرب وفي اثنائها وبعدها . قادة الكنائس الكاثوليكية والارثوذكسية والبروتستانتينية الوسطية (غير الأصولية) بوجه خاص . لكن أيضا العديد من أهل الفكر ومن القادة السياسيين والنقابيين . وهي لم تقتصر على التشكيك في مشروعية الحرب وعدالتها الأخلاقية . من زاوية الاهداف الحقيقية التي تسعى إليها . ومن زاوية وجود بدائل أخرى يمكن على المدى الطويل أن تحقق مايمكن أن يكون سليما من هذه الاهداف (مثل الحصار الإقتصادي) . ثم من زاوية عدم التناسب بين الشرور التي سوف تنجم عنها والأسباب التي تساق لتبريرها . وأنما تعدت المناقشات ذلك كله إلى التنديد بالاسلوب الوحشي الذي أديرت به تلك الحرب .

في مقال كتبه مارتن ولاكوت بجريدة الجارديان الانجليزية بعنوان «حرب . لكنها بالكاد حرب مجيدة » قبل وقف القتال بيومين يبلور الكاتب حقيقة تلك الحرب في انها كانت عملية نقل واستخدام لجهاز ضخم كان قد أعد على مدى سنوات طويلة لمحاربة الاتحاد السوفيتي . للتعامل مع خصم ليس لديه واحد على عشرين من قدرات الاتحاد السوفيتي او قوته الهجومية . ثم يستطرد قائلا: ان عملية القذف بالقنابل قد تحولت بعد ايام الحرب الجوية الاولى .

- الى عملية انتاجية تصبح الخسارة البشرية فيها (في جانب قوى التحالف) اقرب .
- الى الحوادث الصناعية منها الى اي شيء اخر .. ويوما بعد يوم . وليلة بعد ليلة فان .
- اشد عمليات القصف الجوى التي عرفها التاريخ تصميما وفعالية قد قتلت . واعجزت وحطمت .
- القوات العراقية . التي فقدت كل فرصة للرد وجردت من كل شيء يجعل الجيش قادرا على العمل : .
- من القدرة على الرؤية . على الاستماع . على الاتصال بعضها بالبعض الاخر .

وبعد ان يقرر ان من حق القائد بطبيعة الحال ان يسعى للتفوق على خصمه . يضيف الكاتب . وذلك موضع الاستشهاد .

- لكن تاتي نقطة يصبح عندها التفوق الذى تحقق ساحقا للدرجة التي تتحول معها طبيعة الحدث
- من صراع الى شيء اخر يشبه تنفيذ حكم الاعدام .
- ولا شك ان هناك وجها مروعا للتفاوت المطلق بين عدد من قتلوا - ١٥٠ في « جانبنا . ٢٠ . ٣٠ الف . ٤٠ الف في جانبهم . وبالكاد يحق لنا ان
- نتباهى باستسلام العراقيين او تقهقرهم : فهؤلاء لم يستسلموا لدى
- رؤية اول دبابة بريطانية او امريكية . لكن بعد ان مروا بتجربة اسابيع . طويلة من التفوق المطلق لأسلحة التحالف .

انجليزى يتحدث عن طبيعة الحرب التي شنت ضد العراق . لا يقف عند ترديد ان « الحرب هي الحرب » كما يفعل أستاذ الفلسفة والمنطق والاخلاق المصرى . وهو يكتب قبل ان يعلن ان خسائر الجيش العراقي تجاوزت ١٥٠ الفا. اى بنسبة واحد الى الف . ودون ان يدخل في حسابه القتلى من المدنيين العراقيين ولا التحطيم الكامل لمرافق العراق المدنية والصناعية . الأمر الذى يعطي بعدا جديدا اكثر فظاعة ووحشية لمفهوم التبادل غير المتكافيء الذى ابتدعه بعض اقتصاديي العالم الثالث لتحليل . الآليات التي يصير عليها حكام الغرب عند التعامل مع عالمهم : عدم تكافؤ الدم والأرواح في هذه المرة . لا مجرد عدم تكافؤ قوة العمل .

«الحرب هي الحرب » ؟ الم يطرح الفيلسوف المصرى العربي على نفسه هذا التساؤل : كم الفا من ارواح العسكريين والمدنيين والعراقيين . وكم بحرا من عرقهم وعرق ابائهم واجدادهم الذى بذل في بناء مرافق وطنهم يساوى توفير روح واحدة من جنود الحلفاء . والا يؤدى . هذا المنطق . لو اخذ به الى نهايته الى تبرير ابادة شعب بأكمله لانقاذ رجل واحد من القوات المعادية ؟

ان الحرب كما مورست في العراق لم تمارس لمجرد احراز النصر بأقل خسارة ممكنة أو حتى لتحطيم قدراته العسكرية والصناعية والمدنية لقد مورست لضرب المثل . بالاعلان عن الاشراق الدموى لهذا النظام العالمي الجديد الذى كان بوش يؤذن ببزوغ فجره . وللتمثيل بمن يجرؤ على تحدى هذا النظام . وقبل ذلك . وكجزء من ذلك . كانت هذه الحرب ايضا الفرصة الذهبية المواتية ليطهر الامريكان انفسهم من الشيطان الذى تقمصهم منذ هزيمة فيتنام : شيطان الانكسار والندم على محاربة الشعوب . ولكي يحل محله شيطانهم القديم الذى لازمهم منذ ان صمموا على تملك الدنيا الجديدة . شيطان ابادة الشعوب . الاخرى . التي تقف في طريقهم . حمراء كانت او سوداء او صفراء . دون تردد ولا ندم .

ان الدكتور زكريا لا يمل من ترديد ان العراق . بلد اختار بنفسه طريق الحرب . وهو أيضا لا يمل من ترديد ان حاكم العراق دكتاتور دموى يفرض سلطته على شعبه بالحديد والنار وينفرد باتخاذ القرار . ولو صحت الدعوى الثانية . وهي صحيحة وقد كان اليسار الذى تمثله الأهالي دائم التيقظ لها والتنبيه اليها . الم تكن تلك الحقيقة تدعو الى اختيار الوسائل التي تعاقب الطاغي على غزو الكويت وتقوض في النهاية سلطته (مثل الحصار الاقتصادى الانتقائي طويل المدى) دون تعويض شعبه . وهو ضحية مثله مثل شعب الكويت سواء بسواء للابادة ؟ هذا اذا كان الغرض حقيقة تحرير الكويت او حتى معاقبة الطاغية . وليس تدمير القوة العسكرية والصناعية لبلد عربي تجرأ على تعدى الخط الأحمر الذى وضعه الغرب والصهيونية لمدى ارتفاع قدرات اى بلد عربي الصناعية والتكنولوجية والعسكرية (بل ولمجموع البلدان العربية) ايا كان نظام الحكم .



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩١

والفيلسوف المصرى العربى يكذب على التاريخ ويخدع الشعوب عن قدراتها الحقيقية عندما يقرر انه مادامت الامور قد وصلت الى القتال المسلح . فلن تقدر اية قوة على منع اى طرف من استخدام كل ما يملك من امكانات من اجل تدمير الخصم لا فى ساحة القتال المباشر وحدها . بل فى مرافقه الأساسية وخطوط امداده ومصانعه ومنشآته . لقد كانت الولايات المتحدة تملك القنبلة الذرية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية . واصبحت تملك الأسلحة الذرية التكتيكية بعد ذلك . وكانت تستطيع بهذه الأسلحة ان تسحق كل خصم لها

د . فوزى منصور

فى العالم الثالث . لكنها خرجت غير منتصرة فى حرب كوريا . ومنهزمة شر هزيمة فى فيتنام وسحبت قواتها مضطرة مرتين - فى عالمنا العربى العاجز - من لبنان وذاقت الهزيمة المرة فى ايران . وتحملت ذلك كله دون ان . تستخدم كل ما تملك من امكانات من اجل تدمير الخصم . ولم يكن المانع لها من ذلك هو مجرد الخوف من رد فعل الاتحاد السوفيتي ولكن . قبل ذلك واكثر من ذلك . قدرة القوى التي عادتها على مقاومة العدوان . وقوة الراى العام الداخلى والخارجى المعارض له .

لكن الدكتور الفيلسوف لا يكتفي بان ينفي عن . قوى التحالف . اية مسئولية عن مدى التدمير الذى حاق بالعراق لكنه . بعد اتهام من يعترضون على نسف البنية الاساسية للعراق بقصور التفكير والنفاق . يقرر ببساطة وحتمية المنطق الشكلى الذى برع فى اساءة استخدامه . ان القاتل الحقيقي لهؤلاء الضحايا التعساء هو النظام الذى يحكمهم . والمتواطىء مع هذه الجريمة هو كل من شجع هذا النظام على التمادى فى الظلم الفادح الذى اوقعه بشعب الكويت وبشعبه وبالامة العربية جمعاء ... ولو كان مثقفونا جميعا ... قد تصدوا بحزم لهذا النظام فى الوقت المناسب لما وجد الامريكان او غيرهم فرصة لهدم العراق كما يفعلون الان . !

ان هذه الحجة تتطلب الرد عليها على عدة مستويات منها مستوى الوعي بالاهداف الحقيقية القصيرة والطويلة المدى للتدخل الامريكي فى المنطقة . ومنها تتبع اللعبة الدبلوماسية التى بدأت منذ غزو الكويت . لمعرفة من الذى كان يبادر باتخاذ خطوات متتابعة . كل منها محسوب بعناية فائقة . لكي يذهب ويقود حلفاءه وراءه الى نقطة اللاعودة التى تؤدى بالضرورة الى الخطوة التالية لها على طريق الحرب . وبوجه خاص من الذى كان يصوغ او يوحي بصياغة القرارات فى المؤتمرات العربية والاسلامية والدولية ويرسل الانذار تلو الانذار لحاكم العراق بالاستسلام غير المشروط ويعلنه على نحو يجعل من المستحيل عليه الاستجابة له وقد عرضت لشيء فى ذلك فى مجالات أخرى ولا اظن قراء . الاهالى . فى حاجة الى تكراره . فقد كتبت . الاهالى . وكتابها الكثير عنه وكتب ما هو اكثر منه فى الصحف والمجلات الاجنبية التى تملك من وسائل العلم بتفاصيل ما يدور داخل . الكواليس . اكثر مما نملك . واكتفي بالاشارة فى إحالة أخيرة الى ما اوردته الواشنطن بوست الامريكية فى ١٧ يناير من ان الرئيس بوش كان مهيئا للحرب منذ اغسطس وايدته الصنداى تلجراف الانجليزية فى ٢٠ يناير قائلة ان الرئيس بوش ومسز تاتشر اتخذا قرار الذهاب للحرب قبل أن يكون هناك أى أمل فى الحصول على موافقة الامم المتحدة بمدة طويلة . .

إزاء ذلك يصح التساؤل : ما هى حدود وقوف المثقفين بحزم فى الوقت المناسب ضد غزو صدام حسين للكويت التي كان يمكن ان تؤدى الى منع قيام الحرب ؟ وهل يصدق الدكتور زكريا حقيقة انه . بعد ان حصل الرئيس بوش من مؤتمر القمة العربى على ورقة التوت التى سمحت له بحشد قواته فى منطقة الخليج انه كان سيسحب هذه القوات لو أن صدام حسين كان قد انسحب من الكويت . وقبل ان يتمكن بوش من الضغط بها او استخدامها لتحجيم العراق عسكريا وصناعيا ؟ لقد اضطر صدام حسين الان الى الانسحاب من الكويت وحطم العراق من كل النواحي فهل يرى الدكتور الفيلسوف او يسمع ما يدل على نية امريكا فى ترك منطقة الخليج لاهلها يقررون وحدهم مصيرها . وهل سيشترك كمثقف فى ضغط المثقفين والرأى العام العربي الذى قال لنا فى مقاله انه كفيل باجبار امريكا على الانسحاب منها ؟

وبالمقابل يحق لنا ان نتساءل : لو أن المثقفين واصحاب الرأى من امثال الدكتور فؤاد زكريا قد اصروا منذ اليوم الاول على ان القضية عربية - عربية وينبغى ان نجد لها حلا عربيا دون تدخل من القوى الخارجية وان الامريكان لهم أغراضهم الخاصة فى المنطقة التى لا شأن لها بالتحرير ولا بالشرعية . ولو ان هؤلاء المثقفين حشدوا وراءهم الرأى العام وحملوا حكوماتهم على الوقوف بحزم ضد كل محاولة ايا كان مصدرها لاعطاء جواز المرور للأمريكان وتعاونوا فى ذلك مع جانب هام من الراى العام الغربي والعالمي بل ومن القوى السياسية الفعالة فى الغرب ولم يسفهوا حجتهم : ايظن الاستاذ ان التدمير الذى حدث وسوف يحدث . للجميع عراقا وكويتا . كان يستحق حتما بصرف النظر عن مواقف الرأى العام والحكومات العربية ؟ وفيم اذن كانت مساعي امريكا المحمومة فى ذلك النصف الاول من أغسطس الذى حسم كل شيء للحصول على اوراق التوت . واحدة بعد الاخرى . من المحافل الرسمية العربية والاسلامية والدولية ؟

لكن قضايا التاريخ الكبرى لا تقررها كلمة . لو . والمثقفون بعد ليسوا فوق المجتمع وصراعاته ومصالحه : يختل عقلهم فيختل المجتمع معهم ثم ينصلح هذا العقل بعد الاستماع الى مواعظ الاستاذ الدكتور فتنصلح شئون المجتمع بهم . ان هم الا اناس مثل سائر الناس يمشون فى الاسواق ويبيعون ويشترون . اناس قد تكون لهم مصالحهم المستقلة المتميزة او قد تربطهم فى اكثر الاحيان هذه المصالح لطبقات واوضاع معينة غاية ما هنالك أنهم اقدر من غيرهم على رؤية هذه المصالح وادراك ارتباطاتها القريبة او البعيدة والتنظير لها أو اخفائها فى هذا كثيف فى المنطق والفلسفة والاعلام والسياسة والاقتصاد وغير ذلك إذا لزم الامر . لا يصدق هذا القول على عصر مثلما يصدق على وطننا العربي حيث اصبحت اموال النفط .

- الذهب الاسود كما يقول الفرنسيون دون ان يدركوا مدى صدق هذا التعبير - هى المحفل الاعظم ومقياس كل القيم . ليس فقط بين المثقفين لكن داخل كل الطبقات والفئات بجوار المثقفين ومن فوقهم ومن تحتهم .



اللجنة المركزية للتجمع تطالب أمير الكويت بالتدخل لحماية الفلسطينيين

□ خالد محيى الدين : صحة خط التجمع فى التشبث بتسوية سلمية لأزمة الخليج

□ رفضنا الوجود الأجنبى والهيمنة الأمريكية وطالبنا العراق بالانسحاب تجنبا للنتائج التى نعانى منها الآن !

أنهت الدورة الحادية والعشرون للجنة المركزية للتجمع اعمالها مساء الجمعة الماضي بعد ان وافقت على التقرير الذى يتضمن اقتراحات بالعمل الحزبي التنظيمي فى الفترة المقبلة بعد ادخال التعديلات التي وردت فى المناقشات الموسعة حوله . كما وافقت ايضا على أن التطورات العربية والمصرية والدولية تتطلب استمرار الحوار داخل الحزب لذلك كلفت الامانة العامة بتنظيم هذا الحوار فى لجان المحافظات وعلى صفحات دائرة الحوار ـ النشرة الداخلية للتجمع ـ على ان تكون نتائج هذا الحوار اساسا لصياغة مشروع التقرير السياسى الذى ستقدمه اللجنة المركزية للمؤتمر العام الثالث للتجمع .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩١

كما وافقت اللجنة المركزية على تولى محمد سيد أحمد موقع أمين اللجنة السياسية خلفا للدكتور فؤاد مرسي ود. ماهر عسل لموقع امين الاعلام خلفا لابي سيف يوسف ود. جودة عبد الخالق لموقع امين اللجنة الاقتصادية وضم ثلاثتهم لعضوية الامانة المركزية. كما وافقت اللجنة المركزية على تصعيد عطيه الصيرفي الى عضوية الامانة العامة تقديرا لحصوله على اعلى الاصوات في الانتخابات البرلمانية السابقة برغم عدم فوزه.

كما وافقت ايضا على ضم النائب محمد عبدالعزيز شعبان الى عضوية الامانة العامة وضم زهدى الشامى الى عضوية اللجنة المركزية تقديرا للمعركة الانتخابية الجيدة التى خاضها في محافظة البحيرة.

من جانب أخر وافقت اللجنة المركزية على الرسالة التى بعث بها الامين العام خالد محيى الدين الى الشيخ جابر امير دولة الكويت وجاء فيها ان اللجنة المركزية وقد استمعت الى انباء وتقارير كما يتعرض له الفلسطينيون المقيمون في دولة الكويت من اضطهاد ومطاردة واعتقال وانتهاك لحقوق الانسان لتتوجه اليكم املة باصدار ما ترونه ضروريا من قرارات تكفل للأخوة الفلسطينيين الحماية الواجبة والضمان المستقر لحقوقهم وأمنهم.

الراحل العظيم

وكانت اللجنة المركزية قد بدأت أعمالها في العاشرة صباح الخميس الماضي بالوقوف حدادا على قادة التجمع الذين رحلوا أبان دورتي إنعقادها، وهم د. فؤاد مرسي ومحمد طه وصابر بسيوني.

وفي كلمة الافتتاح قال خالد محيى الدين الامين العام للتجمع: أنه يصعب على الانسان أن يرثى المناضل والمفكر والسياسى العظيم د. فؤاد مرسي الذى تنعقد دورة اللجنة المركزية تحت أسمه.

وأضاف أنه قد ضحى بحياته من أجل حقوق الشعب المصرى وكرس قلمه وفكرة لخدمة قضايا جماهير الفلاحين والعمال والمثقفين، وأثرى الحركة السياسية بكتاباته ومنحها كل جهده وحياته ليس سعيا لمغانم شخصية، ولكن رغبة في تطويرها وتقدمها. وأوضح محيى الدين أن د. فؤاد مرسي قد ساهم في تأسيس التجمع وكتابة برنامجه السياسى بشكل خلاق قدم اليسار للمجتمع المصرى في أفضل صورة وفي إطار الشرعية والقانون، وناضل من أجل استقلالية قرار التجمع.

وأكد أن الحزب سيظل مدينا لفؤاد مرسي بالكثير، بعد أن عاش فقيرا ومات فقيرا وغنيا بحب الناس من تلاميذه واصدقائه وأحبابه.

المخرج الحقيقى

واستطرد خالد محيى الدين قائلا أن هذا الاجتماع يأتى على أثر حدثين بالغى الاهمية والتأثير في مستقبل الوطن أو مسيرة الحزب هما أزمة الخليج وانتخابات مجلس الشعب.

وأضاف: وابتداء أقرر امامكم بكل الصدق ان حزبنا قد واجه صعوبة بالغة في التوصل الى قرار سياسى صحيح وموحد لصفوفه في آن واحد .. في كل من هاتين المسألتين ... لكننى أقرر ايضا وبكل الاعتزاز أن حزبنا قد أظهر مقدرة سياسية فائقة في اختيار الموقف الصحيح، والتقاط الخيط الصائب والموحد في ظل اوضاع كانت بلاشك بالغة التعقيد وبالغة الحساسية ... كما كانت ايضا ـ وهذا طبيعى ـ محل خلاف في صفوف الحزب.

فعندما تفجرت ازمة الخليج ومنذ لحظاتها الاولى تمسك حزبنا بالموقف المبدئى فرفض الغزو العراقى للكويت وطالب بانسحاب العراق فورا من اراضى الكويت، كما رفض ايضا الوجود الاجنبى في المنطقة مؤكدا أنه لم يأت لادفاعا عن الشرعية الدولية ولا عن الكويت وانما جاء للسيطرة على منطقة استراتيجية هامة زاخرة بالبترول ... عصب الحياة للصناعة، وساعيا وراء تحين الفرصة لتدمير العراق وقواه الاقتصادية والعسكرية لصالحه ولصالح اسرائيل ومن ثم كان رفضنا للموقف المصرى من الأزمة. وذلك أنه اسهم ـ في اعتقادنا ـ في تكريس الانقسام في الوطن العربى، وقدم مظلة للدور الامريكى في المنطقة وهو الامر الذى رفضه حزبنا منذ البداية.

ومنذ البداية وقف حزبنا ضد قيام الحرب وطالب ببذل كل الجهود العربية والدولية من أجل الوصول الى تسوية سلمية للازمة. وقد كان واضحا ان قبول العراق لمبدأ الانسحاب من الكويت. أى اعلان تخليه عن مبدأ ضم الكويت بالقوة نقطة البدء في محاولة الخروج من الطريق المسدود الذى نشأ عن احتلال العراق للكويت وماتبعه من تداعيات ومن حشود عسكرية اجنبية وعربية ... وبرغم التعدد الذى ساد الاطراف المختلفة فقد واصل حزبنا جهوده رفضا للحرب ولآثارها المدمرة سياسيا واقتصاديا وعسكريا ..

وقد شارك حزبنا في عديد من المؤتمرات واللقاءات الشعبية والحزبية العربية سواء في ليبيا أو الاردن أو اليمن واعلن ممثلو حزبنا فيها موقفنا المبدئى. ودافعوا عن ضرورة السعى لحل سلمى وتجنب الحرب، مؤكدين على ضرورة منع امريكا من تنفيذ مخططاتها بالمنطقة والتى استهدفت ضرب العراق عسكريا واقتصاديا واخراجه من ساحة التوازن مع اسرائيل تحقيقا للمصالح الامريكية والاسرائيلية معا. لكننا كنا نطن في نفس الوقت ان قبول العراق لمبدأ الانسحاب هو المخرج الحقيقى لتجنب المنطقة مغبة النتائج التى تعانى منها الان.

إعلام التحريض

ولقد لعب الاعلام الرسمى المصرى دورا سلبيا في هذه الازمة فسادت فيه دعوة التفريق بين العرب وتقسيمهم واتسم بالتحريض والشماتة وخلا من روح التوحد العربى والاحساس بالمسئولية العربية.

وعندما بدأ القصف الجوى العنيف وظهر واضحا ان الهدف الامريكى لم يكن مجرد تنفيذ قرارات مجلس الامن وانما تعدى ذلك الى عملية تدمير منتظم للعراق ومنشأته الاقتصادية والثقافية والحضارية طالب حزبنا بضرورة وقف القتال فورا مع اعلان العراق قبوله لمبدأ الانسحاب، ولابد لنا ان نشعر بالاسف لأن استجابة حكومة العراق لهذا المطلب قد جاءت متأخرة وبعد فوات الاوان، وبعد ان اخذ اعداء الامة العربية فرصتهم لتوجيه ضربات عنيفة للقوة العسكرية العراقية والحاق قدر كبير من الدمار بالعراق.

.. والآن يواصل حزبنا تمسكه بموقفه



المصدر : الأهـــالى

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٤ مارس ١٩٩١

المبدئي مؤكدا على ضرورة توحيد كل القوى الوطنية والتقدمية في مصر والعالم العربي . وكل القوى الديمقراطية في العالم من اجل ضمان استقلال العراق وسلامة ووحدة اراضيه والانسحاب الفوري لكل القوى الاجنبية من المنطقة والعمل على رأب الصدع بين البلدان العربية بعد هذه الازمة العميقة التي المت بالوطن العربي . ومشاركة الشعوب والحكومات العربية جميعا في اعادة بناء العراق والكويت والدفاع عن حقوق الفلسطينيين في الكويت والسعودية ودول الخليج وايقاف حملات تصفية الحسابات العربية ـ العربية على حساب الفلسطينيين والتاكيد على ضرورة العمل دوليا واقليميا لحل القضية الفلسطينية تنفيذا لقرارات الامم المتحدة وفي اطار مؤتمر دولي تحضره جميع الاطراف وفي مقدمتها منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ورفض اية محاولة لفرض ممثلين اخرين للشعب الفلسطيني بهدف عرقلة مسيرة التوصل الى حل للقضية الفلسطينية وان يتزامن مع حل القضية الفلسطينية اعلان منطقة الشرق الاوسط خالية من اسلحة الدمار الشامل .

ان ترتيبات الامن بالمنطقة يجب ان تبدا من داخلها وفي اطار جامعة الدول العربية والياتها بحيث تكون هذه الترتيبات شاملة لجميع البلدان العربية ومتخلصة من اى نفوذ اجنبي وموجهه بالاساس لتحقيق الامن العربي وضمان الحق العربي .

ـ التاكيد على ان تحقيق دور مصر القيادي في الوطن العربي يتوقف على سيادة الديمقراطية الكاملة والتنمية المستقلة والعدالة الاجتماعية الامر الذي يحقق لها نهضة فعلية وخلاصا من اى نفوذ اجنبي .

ـ وعند اعداد هذه الكلمة صدر اعلانان عربيان : اعلان دمشق واعلان القمة المغاربي ولابد لنا من دراسة متانية للاعلانين واضعين في الاعتبار اننا ومن حيث المبدا نتحفظ على اية محاور عربية تغلق نفسها في وجه عرب آخرين او توجه ضدهم . واننا نرفض اى تدخل اجنبي في شئون المنطقة وامنها . وان هدفنا الاساسي هو توحد العرب جميعا في مواجهة العدو المشترك .

الاختيار الصعب

ويضع ذلك كله على عاتق حزبنا مسئولية كبيرة في العمل الجاد مع كل القوى الوطنية في مصر والعالم العربي .

كذلك فقد تعرضنا لاختيار صعب بشان الموقف من المشاركة في انتخابات مجلس الشعب ، وتوقف البعض منا بين يقين بصحة المشاركة ، وتردد ازاء اهمية مشاركة قوى المعارضة الاخرى في موقفها .

ومرة اخرى يثبت الحزب مقدرته على اختيار الموقف الصحيح في اطار ظرفه الخاص وقدرته على تخطي كل محاولات الابتزاز وترديد الشائعات الكاذبة بهدف التاثير على قراره وكان القرار تاكيدا لصواب الراى المنادى بالمشاركة .

ولقد كانت نتيجة انتخابات مجلس الشعب نصرا سياسيا وجماهيريا لحزبنا بكل المعايير ، فقد تقبلت الجماهير مرشحينا الذين وفقوا والذين لم يوفقوا بروح ايجابية ، وتلقت خطابهم السياسي بالقبول ، وبرنامجهم الانتخابي بالتاييد ومنحتهم من الاصوات ما فاق تصورات الجميع .

ولا يعني ذلك ـ بطبيعة الحال ـ الاكتفاء في عملنا الجماهيري بالانتخابات سواء كانت برلمانية او اية انتخابات اخرى فان ذلك العمل ـ على اهميته ـ ليس بديلا عن مختلف الممارسات والاساليب الديمقراطية الاخرى بمختلف انواعها سواء العمل في مختلف الهيئات والروابط والاندية والنقابات وصولا الى الدفاع عن حق المواطنين في الدفاع عن مصالحهم بالاضراب والتظاهر السلمي .. الخ

ولعل هذا الفوز ـ بذاته ـ يضع على عاتقنا مهاما جسيمة فنحن ملتزمون امام كل من منحنا صوته ، وامام من تردد او حتى رفض ان يعطينا صوته ...ملتزمون امام هؤلاء جميعا ان نقف الى جانبهم دفاعا عن مصالحهم ودفاعا عن مصالح الوطن والشعب .

ان دخولنا لمجلس الشعب من جديد وكوننا المجموعة المعارضة الوحيدة المنظمة حزبيا يضع على عاتقنا واجب تقديم صورة مشرقة لمعارضة يسارية حقه قادرة على التعبير عن اماني الوطن والمواطنين ، وعلى الدفاع عن مصالح الشعب وطبقاته الفقيرة . وعلى التصدى لمجمل السياسات الخاطئة التي يمارسها الحكم في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

ان اداءنا البرلماني يمكنه ان كان منتسبا للشعب والوطن ان يكون قوة دفع هامة في عملنا الجماهيري والتنظيمي ، ويمكنه ان تهاون او تراخي او تردد ازاء ما بين الشعب والوطن ان يحول انتصارنا الى هزيمة ، واللقاء الحميم مع الجماهير الى عزله عنها .. واعتقد اننا قادرون بفضل اسهامكم جميعا على اداء برلماني رفيع يليق بنا وبتاريخنا وبانتمائنا ويقربنا من الشعب ويمنحنا شرف الالتحام به .

حاجز الخوف

والحقيقة ان اهم الانتصارات التي حققتها معركتنا الانتخابية الاخيرة هي تخطي اعضائنا لحاجز الخوف الانتخابي وامتلاكنا القدرة على افراز عناصر جماهيرية شابة تتمتع بالحيوية والقدرة على الالتقاء بالجماهير ومخاطبتها بما تتضمن

اليه ، وتتفق معه ، وترتبط به .. ومن ثم اكتساب محبة الجماهير وثقتها ، والارتباط بمعاركها اليومية .. ولابد ان هذا الرصيد الانتخابي سيحفزنا لمزيد من المشاركة ق الانتخابات المقبلة سواء انتخابات النقابات المهنية او العمالية او المحليات .

ولقد حقق اليسار نصرا ايجابيا ق انتخابات التجديد النصفي لنقابة الصحفيين ، كذلك يسهم الكثيرون من اعضاء حزبنا ق انتخابات العديد من النقابات المهنية الاخرى .

ويستعد عملنا مع الطبقة العاملة المصرية لخوض الدورة القادمة لانتخابات النقابات العمالية ،ولاشك ان قدرتنا على اسهام جسور ق هذه الانتخابات مستند الى تقاليدنا الراسخة ق هذا المجال ، وعلى روح العمل الجماعي والحيوى يمكنه ان يحقق لنا فوزا هاما ق هذا المجال الحيوى ..

كذلك اعتقد اننا نتفق جميعا على الاهمية القصوى لمشاركة واسعة النطاق ق انتخابات المحليات التى تمس عصب الحياة اليومية للجماهير

والتى من المنتظر ان تتم وفق النظام الفردى .. الامر الذى سيفتح مجالا واسعا امام اسهام حزبنا بكوادره واصدقائه وحلفائه اسهاما نشيطا وفاعلا ق هذه الانتخابات البالغة الاهمية .

ومن هنا فان خبرتنا المتجددة والمتصاعدة ونجاحنا الهام ق انتخابات مجلس الشعب تفتح امام حزبنا واجبات ثلاثة يتعين ان نباشرها على الفور .. وهى الاستعداد لانتخابات المحليات الاستعداد لانتخابات النقابات العمالية وتوسيع رقعة اهتمامنا بالاستراك ق انتخابات النقابات المهنية ومختلف المنظمات الجماهيرية .

واعتقد انه من الضرورى ان يعطي اجتماعكم قدرا كافيا من اهتمامه ومناقشاته لكيفية الاعداد الجديد والمستمر والفورى لاداء هذه المهام

الثلاثة كسبيل للمزيد من تعزيز جماهيرية الحزب .. والمزيد من اتساع نشاطه وعضويته وفعاليته ق المجتمع .

اما موقفنا من سياسات الحكومة المعلنة ق بيانها المقدم لمجلس الشعب يوم ٢٨ يناير ١٩٩١ ، فقد اعد الحزب - كما تعلمون - ردا مفصلا يحدد موقفنا من مجمل هذه السياسات . وقد اكدت الهيئة البرلمانية للحزب ق هذا الرد على اننا اذ نقدر جهود العاملين ق مختلف اجهزة الدولة وق قطاعات الانتاج والخدمات والأمن والدفاع من اجل مواجهة ما يعترضها من مشكلات حادة يعاني منها المجتمع المصرى منذ سنوات طويلة .. وبرغم تقديرنا لجهود هذه الاجهزة التى تعمل ق مواجهة ظروف صعبة الا ان ذلك لا يمنعنا من الاختلاف اختلافا جوهريا مع سياسات الحكومة ولقد اختلفنا مع هذه السياسات منذ المبدا ق تطبيقها ق عهد الرنيس الراحل انور السادات ، ولم نزل نختلف معها ، ذلك اننا نعتقد ان هذه السياسات هى بذاتها السبب ق كل ما نعانيه حاليا من اختلالات هيكلية ق الاقتصاد القومي وتدهور مستمر ق مستوى معيشة غالبية الشعب .. وهى التى اوصلت البلاد الى هذا المازق الصعب الذى تجد نفسها فيه .

مازق صعب يمكن ان توضح مدى صعوبته الحقائق التالية :

ديون تزيد على ٤٥ مليار دولار وعجز كلي سنوى ق ميزانية الدولة يزيد على ١٠ مليارات جنيه وعجز ق ميزان المدفوعات يزيد على ٥ مليارات دولار وقرابة الثلاثة ملايين عاطل وتفاوت طبقي شديد وتدهور نصيب العمل من الدخل القومي من ٥٠,٤ ٪ عام ١٩٧٠ الى اقل من ٣٠ ٪ الا أن نقص انتاجنا من الغذاء مما يضطرنا الى استيراد ٧٥ ٪ من احتياجاتنا من القمح واكثر من ٥٠ ٪ من السلع الغذائية الاخرى والارتفاع المستمر ق اسعار السلع الضرورية والخدمات الاساسية مما يؤدى الى تدهور دخول الفئات الكادحة والمتوسطة وسيادة روح الاحباط ق صفوفه بكل ما ينجم عن ذلك من اثار اجتماعية خطيرة .

بالاضافة الى ما ينعكس عن هذه الازمة الاقتصادية من تداعيات اجتماعية وسياسية تتمثل ق :

زيادة الاعتماد على الخارج والتبعية له والرضوخ لشروط صندوق النقد الدولى وتوجيهات السياسة الامريكية وحالة طوارىء دائمة وتوتر اجتماعي شديد وتعصب دينى يهددنا بانفجار طائفي يمزق الوطن ووحدة المواطنين . وانتشار ادمان المخدرات وتزايد التلوث البيئي بدرجة خطيرة .

وتحاول الحكومة تخطى هذا المازق بتقديمها سياسة ما تسمى بتحرير الاقتصاد المصرى وهى ذات السياسات التى عارضناها منذ البدء ق تطبيقها ق عام ١٩٧٢ . ويمكن تلخيص سياسة . تحرير . الاقتصاد المصرى التى تدعو لها الحكومة ق : تحرير سعر الصرف للجنيه واطلاق حرية الاستيراد واضعاف دور القطاع العام ومايسمي بتحرير الزراعة والذى يؤدى الى اضعاف دور التعاون وهى سياسات ادت وسوف تؤدى الى المزيد من تدهور مستوى معيشة جماهير الشعب .

انقاذ الاقتصاد

ومن الواضح تماما أننا نتبنى سياسات ومفاهيم تتعارض جذريا مع ما تدعو له الحكومة من سياسات ومفاهيم فنحن ندعو لتحرير وانقاذ الاقتصاد المصرى . تحريرا فعليا من التبعية والتخلف عن طريق التنمية المستقلة والمستمرة والمعتمدة على الذات .. وقد حدد التجمع الاطار العام لبرنامجنا الشامل لاخراج الاقتصاد المصرى من ازمته ق ابعاده الاقتصادية ووثائقه السياسية من خلال تحقيق التنمية المستقلة والعدالة الاجتماعية اى تنمية اقتصادية واجتماعية وثقافية وعدالة ق توزيع الدخل القومى . عدالة تحفز الانسان المصرى العامل على المزيد من العمل الجاد لزيادة الانتاج .

كذلك يؤكد برنامجنا هذا ان تحقيق حد ادنى معقول وانساني للاجر وتوفير حد ادني معقول وانساني من السلع والخدمات الضرورية للانسان المصري هو ضرورة لزيادة الانتاج ولتحقيق تنمية جديدة ووضع اجتماعي وسياسي مستقر .. كذلك فقد اكدنا ونؤكد مجددا ان الاصلاح السياسى والديمقراطى هو ضمان جدى للاصلاح الاقتصادى والاجتماعي .

وق هذا الصدد فان حزبنا يؤكد على اهمية تحقيق اصلاح سياسي وديمقراطي شامل ودائم ومستقر يقوم على الالغاء الفورى لحالة الطوارىء والغاء كافة القوانين المقيدة للحريات والمنافية لحقوق الانسان والى تحقيق برنامجنا الديمقراطى الذى يحقق هذا الاصلاح الشامل .

واذا كان حزبنا قد اشار الى ان الانتخابات البرلمانية الاخيرة قد جرت ق عديد من الدوائر بصورة افضل فيما

يتعلق بتدخل الشرطة وهو الامر الذى كان محل اختلاف من البعض الا اننا نؤكد ان الامر يحتاج الى ضمانات قانونية واجبة الاحترام ودائمة النفاذ ولا يجوز ان يترك لتوجيهات محددة او محدودة او للمصادفة .. وسوف يتقدم نواب التجمع بمشروع قانون جديد لممارسة الحقوق السياسية يستهدف تحقيق اصلاح شامل ومستقر للعملية الانتخابية يبدأ من قوائم الناخبين وكيفية تنقيتها . الى مجمل العملية الانتخابية . ويحقق ضمانات كافية لنزاهة العملية الانتخابية حتى تصبح نزاهة الانتخابات حقيقة واقعية يحميها القانون ..

النضال الديمقراطى

ان المواجهة الشعبية لما يسمى بسياسة تحرير الاقتصادى المصرى والتى تستهدف تحقيق سيطرة شاملة للقوى الرأسمالية على عملية الانتاج تتطلب نضالا ديمقراطيا واسعا يستهدف تعبئة مختلف القوى السياسية والاجتماعية سعيا لاقرار حق الاضراب والتظاهر السلميين . وهما السبيل الذى توصلت اليه الانسانية لمنح الجماهير العاملة القدرة على مواجهة تسلط القوى الرأسمالية على مقدرات الانتاج .

أما فيما يتعلق بالاوضاع التنظيمية فان حزبنا يستعد الان لعقد مؤتمره الثالث الذى نؤمل أن يحقق طفرة فى مستوى الاداء الحزبى وفى توسيع اطار الابنية الحزبية وتعزيز جماهيرية الحزب . ولسوف يعرض عليكم تقرير تنظيمى يستهدف اعداد الحزب لخوض هذه المعركة البالغة الاهمية فى تاريخه .. وأمل ان يلقى هذا التقرير عنايتكم واهتمامكم .

واختتم خالد محيى الدين خطابه قائلا :

وهكذا ترون ايها الزملاء أعضاء اللجنة المركزية اننا مقبلون على فترة صعبة وعلى عمل كثير وانتم لها بطبيعة الحال . فكم من فترات صعبة تراخت امامها همم كثيرة بينما كانت هذه الصعوبة بذاتها سبيلا لشحذ هممنا نحن . وكانت قادرة على تقديم دليل على انكم حزب من نوع خاص . قادر على مواجهة الصعاب وعلى تخطيها وعلى الخروج منها بالموقف الصحيح بالرؤية الصحيحة .

ان امامنا مهاما كثيرة وملحة ..

وأداؤها ليس مجرد اداء لواجب يفرضه انتماؤنا للوطن والشعب وانما هو ايضا سبيل للمزيد من تلاحم حزبنا بالجماهير . ومن ثم المزيد من توسيع القاعدة الحزبية . ومن فعاليتها وقدرتها على ان تصبح وبحق قدوة للعمل الوطنى والشعبى .. وان تكون اداة لتحرك الجماهير الشعبية دفاعا عن مصالحها ومصالح الوطن .. عن مستقبلها ومستقبل الوطن ..

اوقفوا النزيف النفسي

توقف سعير الحرب الدامية بعد أن أكلت في الكويت ما أكلت من نفط وسلع وبشر ، وبعد أن دمرت في العراق ما دمرت من أرض وزرع وحضر ويتفاقم الشعور بفجيعة المأساة كلما تاملنا أبعادها وتداعياتها في مقبل الايام .. ومع ذلك فليس أمامنا من خيار إلا تجاوز هذه الفتنة المحنة ، واستيعاب دروسها .

لقد خلفت الحرب جراحا غائرة مازال ينزف منها دم قان وغال .

وبدلا من ضبط النفس وكبح تلك الغرائز القبلية ،يتعاظم ضغط النزيف النفسى ليضاعف لدينا مظاهر العجز والانكسار . وقد ينجم عن ذلك ان ترتد حركتنا نحو تجاوز المحنة والاخذ باسباب النهضة .

والمطلوب ايقاف هذا النزيف النفسى - لدى الأفراد والجماعات والاقطار - فورا ، وبكل الوسائل العقلانية المتاحة ، وذلك سعيا لاستخلاص كل حق عربى ، ولتحقيق كل أمل عربى

ورغم الحاجة الملحة والضاغطة الى كل الوسائل الايجابية لتصفية النفوس إلا أن بعض الشواهد المقلقة قد أخذت تطفو على السطح هنا وهناك . ولم تتأخر بعض وسائل الاعلام من خلالها في ان تنكأ الجراح وتوغر الصدور بابراز تلك الاحداث الفردية ، والتى كان من الحكمة الا تكون مادة مثيرة للخبر أو المقال او رسائل القراء . والواقع ان تلك الاحداث - وان صحت - انما هى وقائع عارضة لاتستحق من اى منظور ما أعطى لها من مساحة أووزن .

ان قصة مدير بنك الرافدين العراقى مع السيدة الحامل اتضح انها غير دقيقة او على الاقل مبالغ فيها ، وتخفيض عدد الموظفين المصريين فى البنك فى مثل تلك الظروف عملية قد تحدث فى أحسن العائلات . وموضوع السفير اليمنى المتزوج من مصرية فلقد اختارته بلاده ليمثلها فى جامعة الدول العربية ، تقديرا لقناعته برسالة الجامعة ودورها فى مقرها الجديد بالقاهرة . وقد أخبرنى احد الأصدقاء اليمنيين ان مانسب اليه من قول غير صحيح .

كذلك بادرت بعض وسائل الاعلام فى الداخل والخارج إلى ايغار الصدور حين اكدت ما يلقاه الاخوة الفلسطينيون من عنت وعناء بعد تحرير الكويت ، وقد فندت الاخبار بعد ذلك صحة هذه المعطيات . وفى هذا السياق المحموم اكتشفت بعض تلك الوسائل بان مصر قد خرجت من مشاركتها فى حرب الخليج بلا حمص من حيث ما يجب ان تستحقه من نصيب فى الصفقات والمشروعات الخاصة بالتعمير فى الكويت . وفى هذا الصدد دخلت احدى الاذاعات الاجنبية الناطقة باللغة العربية الى الساحة لتلقى ببعض المتفجرات حين زعمت ان أحد كبار المسئولين من الكويت قد صرح بأن تعمير الكويت ليس فى حاجة الى الخبرات المصرية لانها لاتمتلك التكنولوجيا المتقدمة او المهارات الفنية الرفيعة التى تمتلكها الشركات الاجنبية .

ان مثل تلك الوقائع والاحداث ، وان صحت ،فانه ينبغى ان توضع فى إطارها الصحيح ، احداث فردية انفعالية بدائية ، واى تضخيم اعلامى لها يجعل منها ألغاما لنزيف نفسى قومى موجع . وهذه الغام تستحق التفجير ، وبخاصة فى هذه المرحلة التى تستدعى رأب الصدع وسد الفجوة .

د . حامد عمار

بعيد ان الذى المنى حقا - وما يزال - ما ورد فى صحيفة الشعب بتاريخ ١٩ فبراير بعنوان « تصريحات هيسترية لوزير التعليم » ، اعتبرتها من تداعيات الكارثة ونزفها النفسى المدمر .لقد جاء فى تصريحات سيادته تحت ذلك العنوان ما نصه : ماحدث أدى الى سقوط كل الشعارات القومية ، وأن سيادته بعد اليوم ، لن يبذل اى جهد لاية قضية عربية حتى فلسطين بعد ما فعله عرفات ،ثم أضاف سيادته ، أننا سوف نعيش لانفسنا فقط ..ولن نرسل مدرسين



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩١

لليمن نهائيا بعد اليوم .

وقد كتبت الى صحيفة الشعب فى اليوم التالى مباشرة استفسر عن مصدر الخبر ومدى مطابقته للواقع .. لكن للأسف لم تنشر الصحيفة مارجوتها أن تنشره . كذلك كنت اتوقع تعليقا بالتصحيح على هذا الخبر من السيد الوزير . ومازلت اتوقع تعليقا إما من الشعب أو من السيد الوزير حول هذه التصريحات .

أشير الى هذا الحدث بالذات لانه يمثل نوعا من أخطر الالغام التى تحدث نزيفا نفسيا له تداعياته وأثاره البعيدة المدى ، وخاصة حين يصدر من أحد رجالات الدولة المسئولين . نأمل ان يكون هذا التصريح غير صحيح . وعلينا ان نتذكر دائما اننا جزء من الامة العربية بنص الدستور ، وذلك بكل ما يترتب على الجزء نحو بقية الاجزاء من مسئوليات واعباء ومن حقوق وواجبات . والجزء هنا هو مصر بكل ثقلها وطاقاتها .

لذا نرجو من السيد الوزير ان يوضح الامر ، خاصة ونحن نسعى الى تطوير التعليم ليكون اداة للبقاء والنماء لهذه الامة ومسئوليتنا فى هذه المرحلة بالذات تقتضى التاكيد على دور التعليم فى عودة الوعى للعقل العربى المغيب .


المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٤ مارس ١٩٩١

الدور الحائر..



بقلم د.
فتحى عبد الفتاح

أردنا أولم نرد ، هناك دور هام لدول الجوار العربى فى صياغة مجريات الأمور فى المنطقة .

وأعنى بدول الجوار العربى ذلك الحزام الجغرافى والتاريخى الذى يقف

على اطراف البلدان العربية ابتداء من تركيا وإيران وباكستان حتى أثيوبيا والسنغال وتشاد ..

وربما كان الرفض النسبى وأحيانا المطلق لهذا الدور تحت تأثير اندفاعات عاطفية هو أحد الأسباب الرئيسية التى جعلتنا وحتى الآن نتردد بل ونتخبط فى صياغة مفهوم حقيقى وواقعى للأمن العربى !.

فمنذ انفراط عقد الامبراطورية العثمانية كنتيجة مباشرة لهزيمة تركيا فى الحرب العالمية الأولى ، وبروز الدعوة إلى القومية العربية لتشمل كل البلدان المتحدثة باللغة العربية والتى تمتد من المغرب على المحيط الأطلنطى غربا إلى البلدان الواقعة على الخليج العربى شرقا وكبديل عن رابطة الخلافة العثمانية الواهية لم ترتبط هذه الدعوة فى شعاراتها وأهدافها بمحاولة جادة لدراسة العلاقة مع دول الجوار ..

دراسة تحاول أن ترسم ، على الأقل خطوطا عريضة لاستراتيجية عربية ولو من الناحية النظرية للموقف من هذه الدول والعلاقات معها بمايخدم المصالح العربية ومصالح تلك الدول أيضا ..

وبمعنى آخر تبيان حدود اللقاء وخطوط الفراق ..

وظلت العلاقات مع هذه الدول تحكمها بشكل أو بآخر العوامل المؤقتة والمرتبطة بأحداث طارئة وتتباين معها المواقف وردود الأفعال ..

وحينما قامت الجامعة العربية كمنظمة إقليمية لمجموعة الدول العربية فى أعقاب الحرب العالمية الثانية ثم فرض الكيان الاسرائيلى داخل الجسد العربى لم تبذل جهود حقيقية لوضع صيغة ضرورية للعلاقات مع دول الجوار العربى سواء لتبديد مخاوفها من أى طموحات عربية أو لتقليل مخاطرها من أن تكون مخلبا يستخدم ضد هذه الطموحات .

ولقد أدى ذلك فى واقع الأمر – والتاريخ المعاصر لمنطقة الشرق الأوسط شاهد على ذلك – إلى دفع دول الجوار العربى إلى اتخاذ مواقف معادية بشكل أو بآخر لحركة المد العربى بل أنها كثيرا ماكانت تستخدم لضربه أو محاصرته .

ودول الجوار العربى – وإن اختلفت فيما بينها – إلا أنها تمثل للعالم العربى عاملا هاما وحاسما لابد وأن يوضع فى الاعتبار .

● فبالاضافة إلى العامل التاريخى والجغرافى الذى يجعل منها الدائرة الأولى الملامسة للكيان العربى ، فهناك مع بعض هذه الدول تراث مشترك لايتمثل فقط فى العقيدة الدينية بل وأيضا فى التركيب الثقافى والفكرى مثل إيران وتركيا .

● وهناك ارتباط عضوى يمثل بعدا اقتصاديا واجتماعيا هاما للعلاقة بين بعض هذه الدول وبعض الدول العربية يتمثل فى وجود مصادر المياه فيها ، مثلما هو الحال فى تركيا التى تسيطر على منابع الفرات والذى يجرى فى سوريا والعراق ، ومثلما هو الحال فى أثيوبيا والتى تسيطر على جزء هام من منابع النيل والذى يجرى فى السودان ومصر .

● ثم هناك التشابك العرقى والحدودى بين هذه الدول وبعض الدول العربية مثلما هو الأمر بين ايران والعراق ودول الخليج وبين تركيا وسوريا وبين ليبيا وتشاد وبين السودان وأثيوبيا .

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولقد جرى ، ولأعوام طويلة من تاريخ المنطقة ، تجاهل كبير لهذه العوامل أو التقليل منها أو محاولة استغلالها بطريقة خاطئة الأمر الذى أدى إلى زيادة الشقة والهوة بين الدول العربية وبين هذه الدول ، ولم تبذل جهود حقيقية لتوثيق جسور الاتصال والمصالح الكثيرة التى تربط هذه الدول بالمنطقة العربية .. بل ان هذه العوامل نفسها قد استخدمت فى أغلب الأحيان لضرب مصالح الطرفين ..

ففى الخمسينات والستينات شكلت كل من إيران وتركيا وباكستان ماسمى وقتها بالحلف المركزى فى مواجهة الموجة الناهضة تلك الأيام للوحدة العربية وللتعاون العربى .

كما لعبت أثيوبيا دورا هاما فى مساندة الحركات الانفصالية فى جنوب السودان .

وفى السبعينات والثمانينات جرت حرب ضروس امتدت ولأكثر من ثمانى سنوات بين العراق وإيران ، وغرقت ليبيا وتشاد فى معارك حدودية متصلة .

وبالرغم من المواقف المعلنة من جانب غالبية هذه الدول بمساندة قضية الشعب الفلسطينى إلا أنها كلها وبشكل أو بآخر كانت أو مازالت لها علاقات هامة بإسرائيل .

لكل هذا فالحديث عن ترتيبات أمنية للمنطقة العربية لن يكون كاملا إلا إذا وضعنا فى الاعتبار اسلوبا استراتيجيا للتعامل مع الأطراف المجاورة .. والدول المجاورة تحديدا هى: اسرائيل من ناحية .. ودول الجوار التقليدى من ناحية أخرى .

اننى هنا لا أدعو بالطبع إلى إخضاع ترتيبات الأمن العربى إلى ترتيبات الأمن الاقليمى تلك الدعوة التى تعمل لها أطراف أجنبية كثيرة ومؤثرة وتحاول فرضها ..

بالعكس .. إن الدعوة إلى ترتيبات أمنية عربية بالمفهوم الشامل الاقتصادى والسياسى والأمنى واضعة فى اعتبارها دور دول الجوار وطارحة تصورات محددة لصياغة العلاقات معها هى الترتيبات المثلى التى يمكن أن تسد ثغرات كثيرة كانت ومازالت تستغل لضرب المنطقة العربية نفسها ..

فالذى لاشك فيه أن هناك عوامل وأوراقا هامة ليست فى يدنا أو خاضعة تماما للارادة العربية بحيث يمكن استثمارها بشكل فاعل فى الظروف الحالية ..

ولكن النظرة الواقعية للمستقبل لاتعنى أن نفكر فقط فيما هو قائم الآن ، بل فيما يمكن أن يكون ..

وبهذه النظرة قد نجد أننا نملك عوامل وأوراقا هامة يمكن استثمارها وبشكل جيد للمستقبل .

فالواقعية لاتعنى اللحظة الراهنة المحدودة والمحددة ، ولكن التصور الواقعى هو الذى يضع فى اعتباره الامكانيات الحقيقية لتطور الموقف فى المستقبل ويعمل لها .

وذلك تحديدا هو ما أدعو إليه ..

الخروج من دائرة التفكير التكتيكى الضيق إلى دائرة القدرة على رسم التصور الاستراتيجى الشامل ..



المصدر : أخبار اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩١

نحو الغد

من الصعب أن يتناول المرء بالتعليق موضوعا آخر غير حرب الخليج .. فهو ان فعل ذلك بدا كما لو كان يكتب خارج الموضوع حتى لقد اصبح تحويل وقف اطلاق النار المؤقت الى اتفاق نهائي هو القضية المطروحة .. ولكن انظار العالم ماتزال مشدودة الى الموقف في العراق .. فالمعارك محتدمة على ارضه .. والقتال الشرس بين قوات الثوار وقوات حكومة «صدام» مازال يتصاعد .. واعداد القوات الحكومية الهاربة او المنضمة الى قوات الثوار تتزايد كل يوم .. و٦٣ الفا من الاسرى العراقيين وقعوا في ايدي القوات المتحالفة !

وتتوالى الانباء عن انتصارات الثوار العراقيين .. فقد استولى الثوار الاكراد على مناطق واسعة في شمال العراق وشمال شرقه .. وسقطت «كركوك» و«الموصل الغنيتين بالبترول في ايدي الثوار» .. وهم يهددون بنسف السدود الواقعة تحت سيطرتهم اذا استخدم «صدام» الاسلحة الكيمائية .. وامتدت الثورة الشعبية الى «النجف» و«كربلاء» المدينتين المقدستين عند الشيعة . واصابهما القصف الحكومى . وقتل ١٦ الفا في الطريق اليهما .. كما استخدمت قوات «صدام» طائرات الهليوكوبتر والصواريخ وقنابل النابالم والقنابل الفسفورية في ضرب الثوار ! كذلك قصفت الطائرات الهليوكوبتر العراقية آبار البترول في «كركوك» .

واذاعت المعارضة ان قوات الحكومة تستخدم الغازات السامة والاسلحة الكيماوية ضد الثوار . ومن الناحية الاخرى . وسعت القوات الامريكية في جنوب العراق منطقة احتلالها ٣٠ ميلا نحو وادى دجلة والفرات .. ولا تخفى المصادر الامريكية ان الهدف من تقدمها تشجيع قوات الثورة ضد «صدام» والضغط لانهاء حكمه .. وتنكر المصادر الامريكية ان الهدف من تقدمها تشجيع الانقسامات داخل العراق . وتشجيع الثوار من الشيعة والسنة والاكراد على التمسك بالسيادة على المناطق التي قاموا بتحريرها في الشمال والوسط والجنوب .. ويطالب الثوار الاكراد بالانفصال .. وبذلك تتوافر الظروف لتطبيق التقسيم الطائفي للعراق على ايدى ابنائه .. انهم يريدون تحويل العراق إلى ثلاث دويلات طائفية متصارعة !

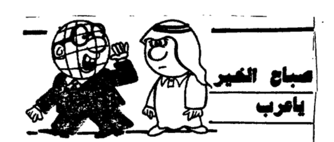
وهكذا تتجمع الاخطاء .. وتنتقل القوى الانفصالية والرجعية والطائفية الى معسكر اعداء الشعب العراقي .. ولكن شراسة القتال تكشف كل يوم لهذا الشعب ابعاد المؤمرات التى تحاك ضده . وتقترب الثورة الشعبية ضد «صدام» من النصر النهائي بالاطاحة بحكم البعث الصدامي .. وبناء الوحدة الوطنية والامن الوطني والسلام ؟

حسين فهمى



المصدر : صباح الخير

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ مارس ١٩٩١



بغداد ..الكل يغنى على ليلاه !!

انتهت أزمة الخليج بالحرب البرية ، حرب المائة ساعة .. ومن الواضح أن قضية الصراع على السلطة في العراق ، هي نقطة الانطلاق .. نقطة المد التنازلي ، أو مسيرة الألف ميل لإعادة ترتيب النظام الإقليمي ،

وليس أدل على ذلك من أن الرئيس جورباتشوف حرص قبل بدء محادثاته مع بيكر على أن يؤكد أن موقف موسكو من الصراع الدائر في العراق يرتكز على نقطتين هما : الاعتراف لكل شعب بحرية الاختيار .. وتوازن المصالح . وهي إشارة واضحة إلى الولايات المتحدة الأمريكية بعدم التدخل في شئون العراق الداخلية .. وإشارة أخرى في نفس الوقت إلى صدام حسين بأنه يجب ألا يتوقع أي دعم سوفيتي لنظامه .

ومن جهة أخرى حرص الرئيس بوش في المؤتمر الصحفي الذى عقده إثر محادثاته مع الرئيس ميتران ـ على الرغم من أنهما لم يصلا إلى إطار متفق عليه للسلام في الشرق الأوسط حسب ماأعلن . حرص على أن يعلن أن القوات الأمريكية لن تنسحب من العراق حتى يتم التوقيع الرسمي على اتفاقية لوقف إطلاق النار وقيام ترتيبات أمنية في المنطقة . كما حرص على أن يؤكد أن إدارته لن تحاول فرض أي حل داخل العراق ، إلا أنه ـ في الوقت نفسه ـ ألمح إلى أن يفضل قيام نظام جديد في العراق يكون بديلاً عما هو مطروح حالياً من احتمالين هما : بقاء صدام حسين في السلطة أو قيام نظام أصولي شيعي في العراق .

ومن الطبيعي أن تكون العراق هي بؤرة الصراع ، بداية إعادة خريطة المنطقة . فمنذ بغداد تنتهي الحرب الفعلية ، وتبدأ إعادة رسم خريطة المنطقة ، فهذا ماحدث في الحرب العالمية الثانية ، سواء بالنسبة لألمانيا ، وقيام «سور برلين» أو ماحدث لليابان وإلقاء القنبلة الذرية على هيروشيما ونجازاكي لحسم الصراع مبكراً بين القوتين الحليفتين المعظمين في الحرب : الغرب بقيادة أمريكا .. وماسوف يطلق عليه فيما بعد المنظومة الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفيتي .

والجدير بالملاحظة هنا :

أولاً : إن هناك قوى لم تشارك في الحرب ولكنها برزت خلال المعركة السياسية أو الدبلوماسية أو الاقتصادية تتخذ مما يدور في العراق فرصة لتطالب بحصتها في النظام الإقليمي الجديد .. وهذه القوى هي : تركيا العلمانية ، وإيران الدينية الشيعية ، وبالطبع إسرائيل ، وبالرغم من التباين الظاهر بين هذه القوى إلا أنها جميعاً في خندق واحد ترفض أي نظام إقليمي عربي بحت ، فكلها ضد فكرة القومية العربية ومبدأ التجمع العربي في إطار سياسي عربي



واحد ، خاصة إسرائيل التى تعنى الوحدة العربية إلغاء مبرر وجودها فى المنطقة . فهي لا تقبل إلا أن تكون على رأس هذا النظام الإقليمي وإلا فلا .

ثانياً : ان مالم يقله الرئيس بوش هو احتمال ثالث قيام نظام غير عسكري وديمقراطي موال لإعلان دمشق . أي سند وعمق استراتيجي للجبهة الشرقية فى الصراع العربي الاسرائيلي . بمعنى آخر أن الكل يغنى على ليلاه فى العراق .

من هنا فإن القاهرة ودمشق والرياض مطالبون بموقف علنى واضح وموحد فيما يدور من صراع على السلطة فى العراق وحتى يشارك هذا التجمع فى صنع مستقبل المنطقة .

محمد قناوى



المصدر : صباح الخير

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ مارس ١٩٩١

لا يصح الا الصحيح

رءوف توفيق

هروب .. من المعركة !

بعد الدمار والخراب واهدار الثروات ، والسمعة السيئة التى الحقها صدام حسين ونظامه الشيطانى بالامة العربية كلها .. مازال الشرخ يتسع فيما بيننا .. لندخل مرحلة تصفية الحسابات .

من قال .. ومن فعل .. ومن تورط ؟!

الفرحون فى شماتة .. والمتباكون فى حسرة وغيظ !

الكل يتداخل فى الكل .. والمعركة ساخنة بالميكروفونات وحبر المطابع !

وبعض الانظمة تستغل هذا المناخ الضبابى فى تفنيط القوى السياسية .. وإعداد القوائم الجديدة ، السوداء ، والبيضاء !!

والكارثة ليست فقط ماحدث .. ولكن ماسيحدث فى الغد .

لان ماقام على غياب العقل ، والفوغائية .. ستجنى ثماره مزيدا من الفوضى والتخبط والاحكام السريعة القاتلة !

والضحية الاولى فى كل مايحدث ، هو المواطن العادى البسيط .. ومستقبل هذا الوطن .

وإن لم يدرك المفكرون وصفوة المثقفين والعلماء هذه الحقيقة .. فإننا لانتوقع خيرا !

ذلك لان الوقت يمضى سريعا .. والجرح ينزف .. والقوى العالمية تراقبنا فى نهم .. بينما نحن مشغولون بتبادل الاتهامات .. ومضغ الكلمات .. وشهوة المحاكمات !

والمحزن تماما .. ان هذه اللعبة المدمرة ، اصبحت تستهوى البعض إلى الدرجة التى يعتبرونها .. ان قضيتهم الكبرى هى اثبات سلامة مواقفهم السابقة سواء عن حق .. او عن باطل ! وتحولت صحافتنا إلى ساحة مفتوحة لهذه اللعبة !!

مع ان المواقف السابقة .. وكل ماقيل ، ومكتب .. يعرفه القارىء جيدا .. ويتذكره تماما .

ومن السذاجة اعتبار ذلك القارىء .. محدود الذكاء ، سريع النسيان ، فاقدا للوعى والادراك .. ومن السهل اختراق قناعته الشخصية واللعب بمشاعره ، وتمرير مختلف الاقنعة عليه دون ان يحس !



المصدر : صباح الخير

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ مارس ١٩٩١

وفى الأيام القليلة الماضية .. شهدت صحافتنا المصرية تصاعدا مثيرا فى حملة تصفية الحسابات وتبادل الاتهامات .

أحد كتاب جريدة الشعب . يكتشف ـ مؤخرا ـ حقيقة توجهات الجريدة ويعلن اختلافه معها فى مقال طويل .. ومن ناحية اخرى تبدأ جريدة الشعب فى استفزاز حزب الوفد وجريدته عن موافقه من حرب الخليج .. وجريدة الوفد لاتسكت بالطبع وتكتب انها سترد التحية باسوا منها .. « وقد اعذر من انذر » !

وفى نفس الوقت .. يكتب الدكتور فؤاد زكريا مقالا فى الاهرام عن ازمة العقل العربى ويشن هجوما على جريدة الأهالى .. وينبرى فيليب جلاب رئيس تحرير الأهالى فى هجوم اشد ضد افكار اساليب فؤاد زكريا .

وفى نفس الوقت .. يواصل بعض كُتاب الاعمدة فى الصحافة القومية .. الضرب فوق الحزام وتحت الحزام .. وكأنهم يتصورون أن مواقعهم ـ فى حماية السلطة ـ تبيح لهم هذه « العنترية » !

لا .. ياسادة .

ليس هذا وقت تبادل الاتهامات .. واشعال الخلافات .

هدوء .. من فضلكم .

فإننا نعيش الآن .. لحظات حاسمة .. تحتاج منا إلى المشاركة جميعا .. فى صفاء ذهن .. وعقل مرتب .. لتحديد مستقبل هذا الوطن .. وهذه الامة العربية كلها .

ولايحق لنا أن ننشغل بتمزيق ثياب بعضنا .. وتبادل اللكمات وإهدار طاقتنا وعقولنا فى معارك جانبية صغيرة .. بينما هناك على الطرف الآخر .. من يخطط لنا مستقبلنا .. ويرسم لنا حدود الممنوع والمسموح !!

ثم أن هناك قضايا حيوية تتعلق بالمواطن العادى البسيط الذى ارتضى أن يؤجل البوح بها إلى حين الانتهاء من ضرب المدافع والصواريخ .. وقد حان الآن الوقت لكى نتشاور جميعا .. ونفكر جميعا فى حلول لهذه القضايا المؤجلة .. ونفتح طاقات الأمل والعمل .. حتى لايكفر هذا المواطن بكل ماحوله .

هدوء .. من فضلكم ياسادة .

فقد انتهى زمن .. كلام ياعرب كلام !! □

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢١/٣/١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



على مسرح الحياة

اللهم لا أسألك رد "التمكك" بل أسألك اللطف فيه

بقلم : صلاح عيسى

ذكرتني الجولة التي قام بها «جيمس بيكر» وزير الخارجية الامريكية بين عواصم المنطقة في اعقاب انتهاء الحرب في الخليج ، الجولة التي قام بها حلفه الاسبق «هنري كيسنجر» في اعقاب حرب اكتوبر ١٩٧٣ والتي عرفت آنذاك باسم «دبلوماسية المكوك» فرفعت رأسي للسماء داعيا : «اللهم إني لا اسألك رد المتعة ، ولكني اسألك اللطف فيها» .

لابد وان تثير هذه المشابهة الشكلية بين مكوكية كيسنجر ، ومكوكية بيكر، درجة من الترقب والقلق في نفوس العرب . فقد ظل كيسنجر يذرع سماوات المنطقة ، ليجس النبض العربي بعد تحطيم خط بارليف ، ويقيس الحرارة المصرية بعد ثغرة الدفرسوار ، الى ان حصل على توقيع السادات على اتفاقية المعمورة التي نصت لاول مرة على استبعاد الحرب ، كاسلوب لحل الصراع العربي الاسرائيلي .. بينما حصل احد خلفائه على توقيعه على اتفاقيتي كامب ديفيد ، والمعاهدة المصرية الاسرائيلية .

وبذلك انتهت «مكوكية كيسنجر» لتبدأ الدوخة العربية ، بحثا عن مكوك امريكاني ، طيب وابن حلال ، يعيد الجولان والضفة والقطاع وجنوب لبنان ، فضلا عن حقوق الفلسطينيين ، غير القابلة للتمكك بطبيعتها ، وقادتهم دوختهم إلى المهيب الركن صدام حسين ، الذي ادرك بصائب نظرته ، ووافر عبقريته ، ان حالة التمكك تتطلب عادة ، درجة عالية جدا من السخونة ، تجعل بقاء وزراء الخارجية الامريكية على مقاعدهم مستحيلا ، وتدفعهم للف بين المطارات ، وهكذا اخذ على مسئوليته مهمة اشعال حربين في المنطقة استغرقت الاولى ثماني سنوات ، واستمرت الثانية ثمانية شهور ، اتى خلالها على ماتبقى لدى العرب من سلاح واشعل النار فيما تبقى لهم من نفط ، وبذلك ارتفعت درجة سخونة الازمة في المنطقة الى الذروة ، على نحو ، كان لابد لمواجهته ، من اتساع حالة التمكك الامريكية لتشمل - غير وزير الخارجية بيكر - وزير الدفاع «تشيني» وجنراله الشهير «شوارتزكوف» . هذا فضلا عن نصف مليون مكوك امريكاني ، يستقر عدة مئات من الالاف منهم في جنوب العراق !

ولابد وان تثير هذه المشابهة الشكلية ، بين مكوكية هنري كيسنجر ، ومكوكية جيمس بيكر ، درجة من الترقب والقلق في نفوس العرب ، خاصة وان المقارنة بين «العدو» في كلتا الحربين (١٩٧٣ و١٩٩١) ، وبين النتيجة التي اسفرت عنها كلتا المعركتين ، تؤكد ان النتيجة التي ستسفر عنها مكوكية بيكر ، سوف تنتهي الى نتائج اسوأ بكثير مما انتهت اليه مكوكية كيسنجر اذا كان من الممكن ان يكون هناك اسوأ من ذلك .

وكل الشواهد تدل على المكوكية الامريكية ، تبدأ نشاطها في اسوأ الظروف ملاءمة للعرب . فالحرب لم تدر بين العرب وبين «عدو» لهم . دارت بين «عرب» و«عرب آخرين» ، وامريكا لم تتدخل لدعم العدو «الاسرائيلي ضد حرب دفاعية



المصدر : المؤتمر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١/٣/١٩٩١

عربية . بل قاتلت من اجل «تحرير» بلد عربي من احتلال بلد عربي اخر .. ويزيد الطين العربي بلة ان حرب ١٩٩١ . انتهت - كحرب ١٩٧٣ - بالتعاون العسكري بين الطرفين المتحاربين مع فارق بسيط . يتمثل في هزيمة الطرفين المتحاربين العربيين . وتدمير الجيش العراقي والنفط الكويتي ..

وهكذا يبدأ المكوك بيكر جولاته والعرب متخاصمون . او بمعنى ادق متعادون . ولذلك لم يجد مبررا وقناع من يتحادث معهم من القادة العرب . باستبعاد الاردن ومنظمة التحرير وياسر عرفات . وبقية الاطراف العربية المشتبه في تعاونها بالخطب الرنانة - مع صدام حسين . لان العرب . غاضبون على العراق . وعلى كل من اطلق في حقها تصريحا ساخنا . وليس للدفاع عن حق تلك الاطراف المشروع في ان يجس المكوك الامريكي درجة حرارتهم ويقيس نبضتهم تجاه الترتيبات الامنية والاوضاع المستقبلية للوطن وللمنطقة ..

يحدث ذلك . بينما الحكاية المكوكية هذه المرة كبيرة . لا تتصل فقط بما نحن فيه اليوم . بل تخطط كذلك للغد القريب . والبعيد جدا . وترتيبات الامن والاستقرار . لن تشمل فحسب الصراع العربي الاسرائيلي . او الصراع العراقي الخليجي . بل ستشمل كذلك تحليلا للدم العربي . وقياسا لضغطه . لفرز العرب المصابين بهبوط في ضغط دمهم . نتيجة لفقره وفقرهم . والعرب الاغنياء المصابين بارتفاع في هذا الضغط . بسبب وفرة النفط الذي يضخ في شرايينهم . ليكون ذلك القياس اساسا لوضع مشروع للتعاون الاقتصادي والتنمية . يشمل دول المنطقة . ويتيح لها استقرارا . يبعدها على الحروب والزلازل والصدامات الطائشة . ويكفل لمواطنيها مستوى معيشيا كذلك الذي نشاهد نماذج له في مسلسلات التليفزيون الامريكية ..

بل انها - هذه العملية المتمكمكة العجيبة - تمتد لتشمل كذلك - وياللعجب ياعرب - بحثا في الاسس التي يقوم عليها النظام العربي في علاقته بمواطنيه . التي لابد وان تتسم - طبقا لتصريحات بيكر - بالديمقراطية . وتقوم على رضاء المحكومين عن حكامهم . وعلى حقهم في ابداء الراي . والتاثير في القرار السياسي . ليساعد ذلك كله على الاستقرار والازدهار .

وليس الامر في حاجة الى ذكاء كبير . ليدرك جيمس بيكر ان الحالة السيكلوجية للعرب في هذه الايام . تختلف عن حالتهم عندما بدا كيسنجر تمكمكه وان مهمته اسهل بكثير من مهمة سلفه . الذي استطاع ان يتغلب على الروح المعنوية للعرب في ايامه . تلك الروح التي صنعها النصر والثراء والمكانة السامية في العالم . اما الا ان فالعرب اكثر فقرا . واكثر انكسارا . وحالتهم المعنوية في الحضيض . والجميع يصرخون بسبب خسروه في شهور الازمة السبعة .

ويتصارعون بدرهم بعد عمن يسقط لهم دينا . او يمنحهم نصيبامن ميزانية التعمير في البلدين المخربين . او يحفظ لهم موطيء قدم في مشروع اشبه بمشروع مارشال الذي موله الحلفاء لاعادة تعمير المانيا بعد الحرب . يسمى مشروع بوش . بعد احالنا الرئيس صدام حسين بمقامرته المجنونة . الى صورة من شمشون الجبار . بعد ان ازالوا شعر راسه . فلا نحن اقوياء بجيش العراق . ولا نحن اثرياء بنفط الكويت ولم يعد لنا حلفاء بعد ان انتقلت المنظومة الاشتراكية الى رحاب البيت الابيض بفضل حكام من نوع صدام حسين . ولانحن موحدون . بعد ان تقاتل نصفنا مع نصفنا الاخر . وتخاصم كلنا .. مع كلنا ..

وهكذا انتهت الجولة الاولى من مكوكية بيكر بأكثر من نوع انشاء مخازن للسلاح الامريكي في بعض اقطارنا العربية . ترفع العلم «الوطني» لتلك الاقطار ويعمل بها خبراء امريكيون يرتدون ملابس مدنية

وفي حين بدات الجولة بخطاب «بوش» التاريخي . الداعي لعقد مؤتمر دولي لحل مشاكل المنطقة الاربع . وفي طليعتها الصراع العربي الاسرائيلي . انتهت بتصريحات بيكر بان اسرائيل هي الدولة الديمقراطية الوحيدة في المنطقة . وبان السلام مثل الطفل الوليد يزحف على الارض اولا ثم يمشي حتى يستطيع ان يمارس الجري الطبيعي . وبان الهوة بين العرب واسرائيل . مازالت متسعة

وهكذا تذكر «بيكر» ان الجولات المكوكية التي انجزها «كيسنجر» قد انتهت بتعهد قاطع لاسرائيل . باسم الادارة الامريكية . بالا تقبل واشنطون البحث او التفاوض في اي مشروع للسلام . لاتقبله هي اولا . وثبت ان المكمكة الامريكانية . ثابتة على المبدأ .

والى ان يقتنع النظام العربي الى ان لملمة الجسد العربي الممزق وتوحيد رؤاه الشاردة . ورفع معنوياته المتدهورة . هي قضية حياة او موت . لانملك نحن العرب الا ان نرفع رءوسنا العارية . الى السماء داعين :

اللهم انا لانسالك رد التمكمك .. بل نسالك اللطف فيه !

بعد جولة بين لندن . واشنطن . باريس

قصة بداية أغرب الحروب

حرب ذات أهداف مبهمة

بقلم: مصطفى الحسيني

●● نشبت هذه الحرب نتيجة لتردد الارادة الامريكية ما بين تحقيق اهدافها بالسياسة والدبلوماسية والضغط الاقتصادى والرغبة فى تجنب مخاطر حرب تجرى فى ظل وضع دولى رجراج . تعتمد على تحالف هش تكاد تتساوى فيه الخلافات والريب مع عوامل الوفاق والاتفاق ، وما بين التاثيرات الذاتية للحشد العسكرى ، والمخاوف من ان تنجح الاغلبية الديمقراطية فى الكونجرس فى خذلان الرئيس فى خضم ما كان قد اصبح ازمة دولية كبرى ، بالإضافة إلى خوف واشنطن من تفكك ما اقامته من تحالف هش ، إن طالت فسحة الوقت امام الدبلوماسية وامتدت .

ونشبت هذه الحرب ، لأن الارادة المقابلة فى هذا الصراع ، الارادة العراقية وجدت نفسها ، بتراكم التطورات ، فى مواقع ومواضع لم تكن تحسب انها ستجد نفسها فيها ، فحيث كانت تريد الانضمام إلى مجلس التعاون الخليجى ، وجدت نفسها فى حرب مع دوله ، وحيث حسبت ان الجامعة العربية ستحول تهديدات بغداد للكويت إلى ضغوط على تلك الأخيرة .. حفاظاً على التضامن العربى .. وجدت الجامعة العربية مشغولة بمحاصرة التهديد دون سعى لتناول موضوعات النزاع ، وحيث ظنت أن قوتها العسكرية يمكن أن تكون درعاً للخليج يغنيه عن الاجنبى ، إذا بها ذريعة لاستدعاء الأجنبى.●●



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢/٣/١٩٩١

لذلك نشبت هذه الحرب واستمرت . وسوف تنتهى كيفما تنتهى . واهداف طرفيها منها مبهمة ! .

لكن هذا الابهام لا يرجع إلى مجرد هذا الارتباك الذى ميز تفكير طرفيها قبل نشوبها . ولا إلى مجرد فعل الاستدراج الذى مارسته العوامل المحيطة بالأزمة منذ نشوبها حوالى منتصف يوليو ١٩٩٠ .

إنما يرجع هذا الابهام إلى احداث وتطورات . قد تبدو للوهلة الأولى بعيدة عن جذور هذه الحرب . فضلا عن اسبابها المباشرة .

وربما كان من الرموز الدالة على هذا الابهام . تلك التسميات التى اطلقها الطرفان على العملية العسكرية الدائرة .

فالامريكيون . او قيادة التحالف المناوىء للعراق . اطلقوا على الحشد العسكرى السابق على المعركة اسم "درع الصحراء" .. ثم اطلقوا على الحرب نفسها اسم "عاصفة الصحراء" وهما تسميتان لا تخلوان من رنين اسماء افلام الغرب الامريكى .

والعراقيون . اطلقوا على الحرب اسم "أم المعارك" و"المنازلة الكبرى" وهما تسميتان تلوحان بروائح تراث البداوة العربية .

ولعل التسميات جميعاً . تنطق بالرغبة فى إخفاء الاهداف . والتعمية على موضوع الصراع . او إخفاء الابهام فى ذلك كله .

اما الاحداث والتطورات . التى ادت إلى هذه الحرب . فيمكن إجمالها تحت عنوانين عريضين :

الأول : هو انهيار النظام الشاهنشاهى فى إيران . مع مقدمات هذا الانهيار على امتداد عام ١٩٧٨ حتى تمامه بوصول الامام اية الله روح الله الموسوى الخمينى فى فبراير ١٩٧٩ .

والثانى : هو انهيار "الكتلة الشرقية" او "المنظومة الاشتراكية" على مدى النصف الثانى من عام ١٩٨٩ .

وهذه على اية حال . مدرسة فى التفكير يعتنقها فريق كبير من قدامى الدبلوماسيين . والسياسيين المتقاعدين . والخبراء السياسيين ـ العسكريين . والمشتغلين فى التخطيط والتقدير . تسمع اراءها فى لندن . مثلما فى واشنطن . مثلما فى باريس ..

• • •

قبل نشوب الحرب فى ١٧ يناير ١٩٩١ . كانت واشنطن منقسمة على نفسها حول اسلوب معالجة الازمة التى ترتبت على الغزو العراقى للكويت فى ٢ اغسطس ١٩٩٠ .

وكان اهم ما فى هذا الانقسام انه واقع داخل المؤسسة الأمريكية الحاكمة . والمقصود بهذه المؤسسة . ليس ما اصطلح على تسميته فى اللغة السياسية الامريكية "الإدارة" إنما المقصود هو القوى ذات الوزن الواضح فى توجيه سياسات تلك "الإدارة" والتى تقع فى قلب المجرى الرئيسى للحياة السياسية الامريكية .

وكان من اهم ما يلفت النظر فى هذا الانقسام . انه ـ وعدا استثناءات قليلة ـ كان الاحياء من الرؤساء السابقين . ووزراء

الخارجية والدفاع السابقين ومستشاري الأمن القومي السابقين . والرؤساء السابقين لهيئة الأركان المشتركة . يعارضون معالجة حكومة الرئيس الامريكي جورج بوش للأزمة .

وكان من بين ما هو مشترك بين هؤلاء . انهم كانوا يعارضون المبادرة إلى شن الحرب على العراق . وكانوا يرون أن يكون الاحتكام إلى السلاح ملجأ أخيراً . أى بعد أن تتاح للعقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق فسحة كافية من الوقت كي تحدث آثرها وتؤتي نتائجها .. وكان معظم هؤلاء يرون أن هذا يغنى عن الاحتكام إلى السلاح .

إنما بنشوب الحرب . لم تعد هذه النقطة موضوعاً للانقسام . فمن هو السياسي الذى يغامر بالامتناع عن الوقوف وراء الجندى والحرب ناشبة ؟

على أن الموضوع الأهم لهذا الانقسام . بقى موضوعاً للانقسام بعد نشوب الحرب أو رغم نشوبها . والأرجح أنه سيبقى كذلك بعد انتهائها . لأنه سيكون من بين أهم عناصر تقدير القيمة الحقيقية لنتائجها .

هذا الموضوع هو « حكمة » التناول الامريكي للأزمة الناشبة في الخليج . بما فيه قرار شن الحرب .

وكان هؤلاء المعارضون المهمون لسياسة بوش . ومعهم ما يقرب من الأغلبية في الكونجرس . يسجلون على هذه السياسة في هذا الشأن مآخذ ثلاثة :

(١) أن المعالجة الأمريكية للأزمة . ومنذ بدايتها . قد اتخذت منحى عسكرياً أكثر مما يجب .

(٢) وأنها اصطبغت بصبغة أمريكية أكثر مما يجوز . وعلى نحو يتجافى مع ما قامت به واشنطن نفسها من "تدويل" للأزمة عن طريق مجلس الأمن الدولي .

(٣) وأن الرئيس الأمريكي يتناول الأزمة وكأنها "صراع شخصي" بينه وبين الرئيس العراقي .

ويقول هؤلاء أن خطورة هذه المآخذ الثلاثة لا تظهر إلا في تكاملها . إذ إن من شأن هذا التكامل أن يؤدى إلى سياسة غير رشيدة . فإذا نشبت الحرب امتداداً لها . كانت حرباً مبهمة الأهداف .

ولا يتوقف هؤلاء بمآخذهم عند السياسة الامريكية . فلهم أيضاً مآخذهم على السياسة العراقية :

(١) فالعراق هو الذى "عسكر" نزاعاً عادياً مع جارة له - دون مبرر من موضوع النزاع أو حجمه .

(٢) وهو الذى قدم مسلكه وكان المقصود منه هو تحدى ما تراه هيمنة امريكية مندفعة إلى عالم يتجه إلى أن يكون ذا قطب واحد . بعد تراجع القوة السوفييتية .

(٣) وبذلك وضع العراق غزوه للكويت خارج العوامل الموضوعية . ليبدأ أنه قرار "شخصي" للرئيس العراقي . هو الذى استدرج موقفاً شخصياً من الرئيس الامريكي .

لكن هذا عندهم لا يبرر للرئيس الامريكي لا "عسكرة" للأزمة . ولا "أمركة" الصراع . ولا الاندفاع إلى منازلة شخصية مع الرئيس العراقي .

مثلا . يقول رئيس وزراء بريطانيا الأسبق "ادوارد هيث" إنه لو نجحت بريطانيا في ١٩٣٩ في إقامة تحالف دولي قادر على محاصرة ألمانيا اقتصاديا على نحو يوازى نجاح الولايات المتحدة في إقامة تحالف دولي يحاصر العراق اقتصاديا . لما نشبت الحرب العالمية الثانية .

وأن اندفاع امريكا إلى السلاح . بالتالي . غير مبرر . أو بالدقة غير مبرر في حدود هذه الأزمة .

ومثلا . سفيرة امريكا السابقة لدى الأمم المتحدة جين كيركباتريك . وهي دبلوماسية وسياسية يمينية تنتمى إلى "المحافظين الجدد" من طراز الرئيس السابق رونالد ريجان . تقول حتى لو انتصرت قوات التحالف على العراق في هذه الحرب . فإنه سيكون نصراً لا يرفع رأس امريكا ولا يطيل قامتها . فهو نصر تكون قد حققته أكبر قوة عسكرية في العالم . بعد أن حشدت قواتها لحرب كبرى . ومعها بتحالف يضم إليها ٢٨ دولة من بينها اثنتان تتقلان بين أكبر خمس قوى عسكرية في العالم . على بلد متخلف اقتصاديا يدرج على بداية طريق التصنيع . ولا يبلغ تعداد سكانه الملايين العشرين . فأى نصر؟! - تتساءل كيركباتريك .



المصدر : المصور

التاريخ : ٢٢/٣/١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ومثلا ، وزير الدفاع الفرنسي السابق جان بيير شيفنمان ، والذى استقال فى خضم هذه الأزمة ، كان يقول إنه إذا لم تكن هناك اهداف خفية او غير معلنة ، فإن الحرب بسبب هذه الأزمة غير مبررة .

اما المدير الأسبق للمعهد الفرنسي للدراسات الإستراتيجية ، الجنرال جورج بوى ، فيرى ان احد الأسباب الممكنة لمعالجة واشنطن لهذه الأزمة معالجة عسكرية ، قد يكون ان واشنطن لم تعد ترى لديها من مؤهلات الدول الكبرى سوى القوة العسكرية ، وانها تريد توظيفها لحماية مصالح الآخرين ، وان تؤسس مركزها فى النظام الدولى الجديد الآخذ فى التخلق ، على هذا المؤهل وحده .

وليست قليلة هى الأصوات التى ترددت فى الكونجرس الأمريكي وخارجه والتى قالت ان "قطرة الدم اثمن من برميل النفط" اى انه لايجوز للولايات المتحدة ان تقاتل من اجل النفط ، والتى قالت إنه ايا كان ما فعله العراق فإنه فى النهاية لا يهدد تدفق النفط إلى مستهلكيه ، فلا موضوع للقتال من هذه الناحية ، والتى قالت إن المبرر الإستراتيجى للامتداد العسكرى الأمريكي فى الخارج قد انتهى ، لان "العدو" السابق اصبح صديقاً وربما حليفا ، والتى قالت إنه مع كامل التقدير للشرعية الدولية ، فيجب التمييز بين الولايات المتحدة والأمم المتحدة ، والتى قالت إن بذل الدم الأمريكي دفاعاً عن نظام حكم تنفر منها الديمقراطية الأمريكية هى إهدار لهذا الدم وإهانة .

● ● ●

لكن خبراء الشرق الأوسط فى مركز الدراسات الإستراتيجية فى واشنطن ، وهو مؤسسة محافظة معروفة بصلاتها الوثيقة بدوائر الحكم وعلى اعلى المستويات ، هؤلاء الخبراء يقولون إن كل ما سبق من آراء ووجهات نظر ، وايا كان نصيبها من الصواب والخطأ ، تنظر إلى المسألة كلها من منظور الراهن ، ولا تمتد إلى الجذور .

من هؤلاء الخبراء ، شيرين هنتر ، وهى دبلوماسية ايرانية سابقة ، وفى هذا المركز تتخصص فى شئون الخليج .

وترى شيرين هنتر ، ان جذور ما تسميه "الأزمة الأمريكية ـ العراقية" ترجع إلى الشهور الأخيرة من حكم الشاه فى ايران ، وانها تتحدد بانهيار حكمه .

فمع انهيار حكم الشاه انهارت آخر النظريات التى تعاقبت على توجيه السياسة الأمريكية فى الشرق الأوسط منذ عهد الرئيس هارى ترومان فى اعقاب الحرب العالمية الثانية ، وقد انهارت "النظرية" ولم تحل محلها نظرية اخرى .

النظرية التى انهارت هى "نظرية كارتر" والتى كانت تسمى نظرية الدعامتين وكانت هذه النظرية تقوم على ان البديل للوجود العسكرى الأمريكى فى الخارج ، فى مناطق "المصالح القومية الحيوية" للولايات المتحدة ، هو دعامتان : النظام السياسى الموالى بقواته العسكرية والتسليح والتدريب الأمريكى لتلك القوات .

فهذا بديل اقل كلفة ، واقل إثارة للمشاعر الوطنية ، التى تنتهى إلى تهديد ما تسعى الولايات المتحدة إلى حمايته من مصالح .

وان واشنطن كانت تعتبر الحكم الشاهنشاهى فى ايران هو المركز المختار لممارسة هذه النظرية فى منطقة الخليج ، كما تعتبر إسرائيل هى المركز المختار لممارستها فيما تسميه "الشرق الأدنى" .

وبانهيار حكم الشاه فى ايران ، انهارت هذه النظرية فى هذه المنطقة .. على الأقل وقد حاولت واشنطن بعد ذلك ، فى عهد ريجان ان تستعيض عنها ببديل آخر ، اسمته "الوفاق الإستراتيجى" ، وكان هذا يسعى إلى توحيد المنطقتين الجغرافيتين السياسيتين فى تعريف السياسة الأمريكية ـ الخليج والشرق الأدنى ـ فى منطقة واحدة ومنظومة امنية واحدة ، تضم الدول التى تشغل المساحة الممتدة من الساحل العربى للخليج إلى الساحل الشرقى للبحر المتوسط .

لكن هذا البديل لم يتحقق بسبب النزاع العربى ـ الإسرائيلى ، لانه بينما كان المسعى الأمريكى يرى اسرائيل مكونا مهما فى هذا الوفاق الإستراتيجى ، وكان يرى ان النزاع العربى ـ الإسرائيلى يمكن ان يحل فى ظله وبعد قيامه ، كانت الأطراف العربية المرشحة للدخول فى هذا الوفاق ترى ان حل هذا النزاع يجب ان يسبق البحث فى الوفاق الإستراتيجى .

وهكذا بقيت الولايات المتحدة دون سياسة امنية محددة فى هذه المنطقة التى



ثراها حيوية بالنسبة لمصالحها ، ولمصالح اقتصاد "العالم الحر".

وفى هذا الزمن من غياب السياسة تميزت السياسة الامريكية حيال امن هذه المنطقة بالتخبط.

من معالم هذا التخبط تشجيع واشنطن إقامة مجلس التعاون الخليجى ، وبمحتوى امنى.

لكن المجلس قام ، دون ان يكتسب العنصر الامنى المنشود فيه اى درجة من الجدية ، وذلك بسبب عوامل ابرزها : قلة الكثافة السكانية للدول الاعضاء فيه ، مما يجعلها غير قادرة على إقامة جيوش ذات وزن ، وتركز الاهتمام الامريكى بالمنطقة على امن اسرائيل ، وهو ما فرض قيوداً على حرية واشنطن فى تسليح دول مجلس التعاون الخليجى ، بالإضافة إلى ميل حكومات دول المجلس إلى الاعتماد فى امنها على الضمانات الخارجية ، بديلا للقوة الذاتية لا دعماً لها.

ومن معالم هذا التخبط ، ما اصبح يعرف باسم فضيحة "ايران كونترا".

فاساس هذه العملية كان مراهنة على استعادة ايران ، كدعامة للمصالح الامنية الامريكية فى الخليج ، ورغم ان المسالة فى النهاية تحولت إلى فضيحة ، فإن اهم اثارها غير الملحوظة انها هزت بشدة ثقة كانت تبنى بين واشنطن وبغداد ، اساسها ان الحرب العراقية ـ الايرانية ، كانت فى احد وجوهها خدمة يسديها العراق للولايات المتحدة.

ويستطرد خبراء مركز الدراسات الاستراتيجية بواشنطن ، من هذه النقطة إلى القول بان انهيار "نظرية كارتر" او "نظرية الدعامتين" بسقوط حكم الشاه فى طهران ، فتح الباب امام طموح اقليمى اخر ، لم يكن عند السياسة الامريكية محسوباً ولا ملحوظاً ولا متوقعاً.

فالعراق بعد ايران ، هو الدولة القوية الثانية فى منطقة الخليج ، وذلك بحكم ثروتها النفطية ، وكثافتها السكانية النسبية ، والمستوى التعليمى لهؤلاء السكان ، وقدرتها على استيعاب التطور التكنولوجى بمستوييه المدنى والعسكرى ، بحكم ما قطعه من خطوات على مدارج التنمية والتصنيع.

وانه بينما كان الدرس الذى تعلمته واشنطن من سقوط الشاه هو خطر الاعتماد على نظام حكم ـ مهما بدا مستقرا ـ وخطر الاعتماد على بلد واحد ، مهما كان قويا ، للقيام بدور القاعدة التى تعتمد عليها واشنطن فى حماية مصالحها فى المنطقة ، ربما راود بغداد طموح ان تكون هى البديل ، تلعب الدور الذى كانت تلعبه طهران.

اى انه بينما كانت السياسة الامريكية تتراوح ما بين حلم استعادة ايران ، وبين السعى لإقامة منظومة امنية متعددة الاطراف تضم اكبر عدد ممكن من دول المنطقة ، ربما كانت السياسة العراقية تسعى لاقناع واشنطن بانها بديل كاف لطهران.

وتقول شيرين هنتر ، انه من المرجح ، بحكم شواهد كثيرة ، ان هذا الطموح العراقى كان المحرك الرئيسى للحرب العراقية الايرانية.

وانه من المؤكد ان واشنطن رات فى هذه الحرب خدمة لها ، وهو ما يفسر ما قدمته واشنطن وحلفاؤها من عون للعراق فى المرحلة الثانية ـ والاطول ـ من تلك الحرب.

وتضيف انه يمكن استنتاج انه بعد نهاية الحرب ، فإن الرئيس العراقى توقع ان تقدم له واشنطن جائزته او مكافاته على قيامه بضرب ايران ، خصوصا ان الحرب ، رغم نهايتها غير الحاسمة من حيث توزيع مواقع النصر والهزيمة ، قد حققت للولايات المتحدة فائدتين على الاقل : انها اضعفت ايران عسكرياً واقتصاديا واوقفت موجة تصدير الثورة ، فافسحت المجال لظهور "جناح معتدل" يتمتع بالمركز الاقوى فى توازنات السلطة فى ايران.

... لكن هذه الجائزة لم تات.

لان واشنطن ، كانت إنما تريد "طهران" مهما طال الزمن ومهما تطلب ذلك من صبر ، او يكون بديلها منظومة إقليمية.

ويقول خبراء هذا المركز الوثيق الصلة بالتفكير الرسمى الامريكى المستقر ، ان الارجح انه ما بعد وقف اطلاق النار بين العراق وايران ، بدات تتشكل ازمة ثقة على الجانبين.

فالعراق من ناحيته ازعجه ما انكشف من فضيحة "ايران كونترا" وازعجه "البرود" الامريكى تجاهه بعد ان سكتت المدافع عبر الخليج.



كما ان واشنطن من ناحيتها قد بدات تدرك خطر القوة العسكرية العراقية ، التي ساهمت في بنائها سواء بشكل مباشر او عن طريق تشجيع حلفائها . كما بدا يقلقها ما تعتبره "الطموح غير المحدود" للرئيس العراقي . والذي تخشى الا تشبعه علاقة "شريك" اصغر مع واشنطن في امن الخليج .

ويضيف هؤلاء الخبراء . ان متابعة دقيقة لمسلك كل من واشنطن وبغداد منذ قبول ايران وقف إطلاق النار في صيف ١٩٨٨ . تكشف عن ان كلا منهما كان يحاول - وإن يكن بخطوات غير ملحوظة - ان ياخذ زمام الامور بيده .

فبغداد تضغط من اجل الانضمام إلى مجلس التعاون الخليجي .

وتؤجل التوصل إلى تسوية نهائية مع ايران . حتى يكون هذا كابحا لتحسن العلاقات بين طهران وبين دول الخليج .

وتسعى الى دور عربي يتخطى منطقة الخليج . ويعيدها إلى مجال الصراع العربي - الاسرائيلي . كما تسعى إلى إضعاف "خصمها اللدود" سوريا ، عن طريق الانغماس في الوضع اللبناني .

والولايات المتحدة . تدعم من طرف خفي الابقاء على « التشابه في نظم الحكم » . كاحد شروط عضوية مجلس التعاون الخليجي . والى حد تشجيع عمان على التهديد بالانسحاب من المجلس - وهي من اهم اركانه - إذا قبل انضمام العراق .

وتدعم في لبنان تسوية تراعي المصالح السورية . ثم ترسل بالدبلوماسية التي قامت بدور بارز في هذا الشان - ابريل جلاسبي - سفيرا لها في بغداد .

وتتصيد الأسباب والمبررات لمحاصرة التطور التكنولوجي في العراق بدعوى ان له وجهه العسكري .

وتتبع سياسة "الأيدى المرفوعة" حيال المطالب العراقية من دول الخليج العربية . فيما يتعلق بديونها التي ترتبت على الحرب ضد ايران . بينما كانت بغداد تتوقع "نصيحة امريكية" على الاقل لتلك الدول بان تستجيب لمطالب العراق او بعضها . خصوصاً ان واشنطن قد استفادت من حرب العراق ضد ايران .

وقد واصلت واشنطن سياسة "الايدى المرفوعة" هذه ، حتى لقاء جلاسبي مع الرئيس العراقي . والازمة بين الكويت والعراق في منتهى توترها . قبل الغزو العراقي للكويت باسبوع .

وهو ما قاد في النهاية إلى الازمة .

وخلاصة هذا كله ، هي ان جذر الحرب والطريق إليها . كان صراعاً امريكياً - عراقيا على الخليج . لكنه كان صراعاً من نوع خاص . لان موضوعه كان مسعى عراقياً الى المشاركة مع الولايات المتحدة في ترتيب امن المنطقة .

وهي مشاركة لم تكن واشنطن لتطمئن اليها ولا كانت تريدها .

فهل يعني هذا ان وراء تلك المآخذ الثلاثة على المعالجة الامريكية للازمة التي ترتبت على الغزو العراقي للكويت . ان واشنطن رات في الأزمة فرصة للتخلص من طامح للمشاركة . لا تريد مشاركته ؟! .

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٩٩١/٢/٢٥



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات





ذئاب وثعالب .. « ديمقراطية » !

هذا بالضبط ما يسمى « اختلاط الحابل بالنابل » .

ونحن العرب من أعظم الخبراء فى خلط الحابل بالنابل . كأننا دائماً فى حالة حرب يصعب فى ظلها الفصل بين الفريقين .

فى أعقاب كارثة الخليج بعد تدمير الكويت والعراق تنبهنا فجأة إلى أننا نرفع شعار السيد أرئيل شارون الذى يطالب بإعدام ياسر عرفات وبإلغاء منظمة التحرير .

وأدرك السياسيون عمق الهاوية التى نندفع إليها فتوقفوا فى الوقت المناسب . لكن بعض مسئولى الصحافة والإعلام أصحاب مبادىء . ولا يخشون فى سبيل الهاوية التى يسوقوننا إليها لومة لائم . ولذلك فهم يواصلون « الموقف المبدئى » ويتفوقون فى هذا المضمار حتى على حزب « موليدت » الإسرائيلى !

قبل الكارثة كنا نقول إن القضية هى تحرير الكويت . وبعدها مباشرة لا تبقى إلا القضية الفلسطينية والأراضى السورية واللبنانية المحتلة .

وبعد الكارثة اتضح أن المهمة هى تحرير العراق بعد تدميره !

وكنا نسخر من الرئيس العراقى صدام حسين لأنه يريد تحرير فلسطين عن طريق الكويت . أما نحن الذين لا نسخر ، أو نهزل ولا نقول إلا جداً فنريد تحرير القدس عن طريق الموصل وكركوك والنجف وكربلاء .

ولم نعد نعرف من المسئول أو الذى يجب أن يكون مسئولاً عن تخليص الشعب العراقى من النظام الديكتاتورى . هل هو الشعب العراقى أم قوات الجنرال شوارزكوف محرر العرب والعجم ؟

والشعب العراقى الذى يجب أن نسانده هل هو الفريق الكردى الذى يطالب بحقوقه القومية المشروعة فى إطار دولة عراقية أم هو الذى يطالب ويحارب من أجل الانفصال ؟

والشعب العراقى الذى يجب أن نسانده ضد الطاغية هل هو الفريق المتواضع الذى يريد ديمقراطية حقيقية أم هو ذلك الفريق الذى تحرسه ذئاب تركية وثعالب إيرانية ، ويؤمن بأن أعلى مراحل الديمقراطية هى تلك التى يبشر بها آية الله على خامنئى ، وحجة صندوق النقد الدولى ، تورجوت أوزال ؟

اختلط الحابل بالنابل وعلينا أن نصدق أن كل النظم العربية وخاصة بعض أصحاب الحدود المشتركة مع العراق من عشاق الديمقراطية . ومن المناضلين من أجل ديمقراطية حقيقية فى العراق . هلا تركنا للشعب العراقى بعربه وأكراده حق محاسبة النظام العراقى . واختيار النظام الذى يشاء بدلاً من أن نرسى سوابق يمكن أن تنسحب على الجميع ؟

لقد عارضنا من حيث المبدأ . إن كان العصر يسمح بالحديث عن مبادىء ، غزو أمريكا لبنما والقبض على حاكمها نورييجا رغم أنه من كبار مهربى المخدرات وأحد عملاء المخابرات الأمريكية المعروفين . فهل ينطبق نفس الشىء على العراق ؟

نرجو ألا نفاجأ بخريطة جديدة للعراق تطارد فيها ذئاب تركية وثعالب إيرانية (ديمقراطية) خرافاً عربية ونبدأ الولولة من جديد .



المصدر : روزاليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ مارس ١٩٩١

انتهى زمن السكوت !

بعد ان قام صدام حسين بغزو الكويت اكتشفنا فقط اننا كنا نهون من امر عمليات ملاحقة وقتل المصريين العاملين فى العراق ، واننا كنا للاسف نحاول ان نصدق التكذيبات العراقية الرسمية ، وان نتلمس الاعذار للمسئولين العراقيين ، رغم انها كانت اعذاراً واهية !

فقد كنا حريصين على عدم خدش علاقتنا (الرسمية) الطيبة مع العراق رغم انها كانت طيبة فى الظاهر فقط ، كما اكتشفنا ذلك متاخراً فيما بعد .

والآن يجب ان نعى الدرس كاملاً .

ولا يجب ان نسمح بتكرار ما حدث للمصريين فى العراق من قبل مرة اخرى فى اى بلد عربى اخر ، مهما كانت الاسباب والمبررات ، ومهما بلغت درجة حرصنا على الاحتفاظ بعلاقات طيبة مع الاشقاء العرب .

لابد ان يفهم كل الاشقاء العرب ، وبلا استثناء ، ان حياة كل مصرى اهم من اى امر اخر ، وان كرامة اى مصرى فوق كل الاعتبارات .

ولذلك يجب الا نتهاون فيما تتناقله الآن الانباء عما يحدث للمصريين فى الكويت .

فلا يمكن السكوت على إنهاء عقود المصريين العاملين فى الكويت او طردهم خارجها ، او ملاحقتهم وتقديم بعضهم للمحاكمة وقتل اعداد منهم بحجة التعاون مع العراقيين اثناء احتلالهم للكويت .

لابد من مساءلة المسئولين الكويتيين عن ذلك فوراً ، إذا صحت هذه الانباء لا يكفى مجرد لوم رقيق ، او لفت نظر دبلوماسى .

يجب ان يكون لنا موقف مختلف يحمى ارواح المصريين ويصون كرامتهم فى الكويت .. وايضاً فى اى بلد عربى اخر بلا استثناء .

لقد انتهى ياسادة زمن السكوت !!!

عبد القادر شهيب

المصدر : الأهالي
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١/٣/٢٧

تأملات

ماذا يجرى في العراق ؟

ما شعور الرئيس صدام حسين وحزب البعث الحاكم ازاء ما يحدث في العراق وبالعراق ؟

غرور القوة أخطر عامل يؤثر في قرارات صاحب القرار . واستخدام القوة يحتاج الى حسابات دقيقة لأنها في يد صاحبها كالقنبلة الزمنية يمكن أن تنفجر في أى وقت . ولذلك فاستخدام القوات المسلحة في ممارسة الصراع امر تكتنفه المحاذير والقيود . وإذا تجاسرت لكى أكون في مقام من ينصح فحذار اللعب بالقوات المسلحة او في القوات المسلحة خاصة في ظل التوازنات العالمية والاقليمية الحالية التي تفرض حل المنازعات دون استخدام القوة والقبول بانصاف الحلول وبالامن المتبادل بين الدول لأن الامن المطلق لدولة يعنى العدوان على الاخرين .

ويتوقف كيان العراق على قوة السلطة المركزية في بغداد بحيث تكون قادرة دائما على جذب الإطراف ... الطرف الشمالي وهو العراق الكردى السني والطرف الجنوبي وهو العراق الشيعي وتقتضي الحكمة من حاكم العراق . ان يكون على وفاق مع جيرانه والا يدخل أبدا في حروب معها فالحروب الخارجية غالبا ما تضعف السلطة المركزية خاصة اذا استمرت ثماني سنوات مع ايران وثمانية اشهر مع العالم في الكويت .

وقد انزلق الرئيس صدام في حرب ايران وهو يعلم ان الامور غير مستقرة تماما في الشمال حيث يتفجر القتال هناك مع السلطة الشرعية على فترات فمطالب الاكراد طموحة تتجاوز الخطوط التي تريدها بغداد . وفي نفس الوقت يعلم أن العراقيين الشيعة في الجنوب — وهم وطنيون لاشك في ولائهم للعراق ورايتها وأرضها — ذوى حنين خاص لشيعة ايران لاسباب واضحة ولذلك فقد أخطأ حينما طرد الاف العراقيين الشيعة الى ايران عند بداية حربه معها فانتظموا في المهجر في وحدات عسكرية مجهزة ومسلحة ليمكنها ان تتدخل في الوقت المناسب .

وتوقف القتال مع ايران ولكن ظلت المشاكل معها قائمة واسباب الخلاف موجودة وبالرغم من ذلك اجتاح الرئيس صدام حسين الكويت وكانت النتيجة ان طرد من الكويت شر طردة وأصبح الجنوب العراقي حتى الناصرية والعمارة محتلا بالقوات الاجنبية ... موقف صعب وخطير اوقع الرئيس العراقي بلاده فيه اذ لم يفرق بين العمل في خلية حزبية تعمل تحت الارض وبين ممارسة السلطة فوق سطح الارض .

وعلينا أن نلاحظ ان القلاقل الكردية تمكنت من السيطرة على مساحة واسعة في الشمال والارض هناك — بناء على معرفتي بها — صعبة للغاية تحتاج الى نوع خاص من الحرب الجبلية ووسيلة النقل فيها البغال والهليوكبتر وبها حقول نفط غنية في كركوك تصدر نفطها عن طريق انابيب خلال سوريا وتركيا وهي مقفولة الان وكلها امور تشجع على مطامع أرجو من الله ان يكبتها .

والقلاقل في الجنوب في مناطق صعبة ايضا في الاهوار وصحراء غرب الفرات وتوجد ايضا الاماكن المقدسة لكل المسلمين الشيعة وبها حقول بترول ايضا في منطقة البصرة والزبير تصدر نفطها عن طريق انبوب التابلاين السعودى الى ينبع على البحر الاحمر او عن طريق الناقلات بالخليج التي تسيطر ايران على مخارجه في مضيق هرمز علاوة على ان الجنوب هو المخرج الوحيد للعراق على البحار الضيقة وكلها امور تشجع على مطالب كامنة في النفوس ارجو من الله أن يخفف منها .

ثم هناك القوات الامريكية المحتلة تقف . كالمايسترو . لتمنع العراق من استخدام الطائرات لاطفاء القلاقل وكرسالة لكل من الشمال والجنوب ليستمروا في اثارة القلاقل حتى يتم رسم الخريطة .

هل ينتهي العراق الى نظام فيدرالى داخل حدوده الاقطعة : ؟ وهل هذه هي الخريطة الجديدة للعراق ؟ والاجابة عند . ابى عدى . .

أمين هويدى

ضد التيار

بدلا من التسول !

المعركة التي دارت في الصحف المصرية الأسبوع الماضي وكان سببها تصريح د. عبد الرحمن العوضي وزير شئون مجلس الوزراء الكويتي . بإنهاء تعاقدات العمالة الأجنبية ـ ومن بينها المصرية ـ منذ الثاني من أغسطس الماضي . تثير الغضب ولا أقول الاحساس بالاهانة . فقد تناثر في المعركة كلام حول . خروجنا من المولد بلاحمص . و . جحود الكويت . بعد أن اتفقت مع شركات أمريكية وفرنسية وإنجليزية لاعادة تعميرها . واستثنت من ذلك الشركات المصرية . .

وواقع الحال . أن الاعلام الرسمي قد ناقش دور مصر التاريخي في المنطقة . في هذا السياق . بطريقة تزري بالكرامة المصرية وتحط من شانها وقدرها . إذ صور الامر وكان عددا من شركات المقاولات . تلهث وراء عقود كويتية لاعادة التعمير . بما لايتوائم مع مكانة مصر . ولاصح توازن العلاقات . الذي يضع كل طرف من أطرافها في سياق وزنه الحقيقي ومناقشة الدور المصري بعد حرب الخليج . قضية خطيرة . تستحق درجة أكبر من العمق في التفكير . وتستوجب معالجة تحقق المصالح الصغيرة والمؤقتة . ولاتتناقض مع المصالح العليا والاستراتيجية . والنظرة الضيقة الافق . التي تقصر وزن مصر في المنطقة العربية على قدرتها في تصدير المقاولين والخبرات الفنية . تجعل مصر صغيرة بدورها وشعبها ومكانتها وحتى بحكومتها . وتظهرها بمظهر المتسول . الذي ينحصر سعيه في اخر الامر في الحصول على نصيب في مقاولات تعمير الكويت .

والسعي وراء المصالح ليس عيبا . ولكن لماذا لاتوضع تلك المصالح في شكلها الصحيح . في اطار المطالبة بعلاقات قائمة على مشاريع التنمية العربية المشتركة تتكامل فيها الخبرات الفنية العربية والثروات بمايساهم في ازدهار شامل للتنمية الاقتصادية العربية . .

والأهم من هذا وذاك لماذا تصر الحكومة على البحث عن حلول خارجية للمشاكل الداخلية . فسياسة تصدير العمالة المصرية خربت الاقتصاد المصري . ولم تنقذه من وطأة البطالة والتضخم والديون . وحرمت مصر من افضل مالديها من عقول وخبرات وأيد عاملة .

وبدلا من أن تسعى الحكومة لوضع خطط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية . تقوم على إزدهار حقيقي للاقتصاد المصري . وتستوعب الخبرات المصرية كلها . وتؤدي إلى تنمية قائمة على أسس ثابتة لاتتغيرة . تحققله استقرارا . ولاتعرضه لهزات قاتلة . أنهت الدولة إلتزامها بالتنمية المخططة . ورفعت شعار تحرير القطاع العام تمهيدا لالغائه . وأخذت تتحلل من التزامها بتشغيل الخريجين . وأنهت التدخل الحكومي في تحديد الاسعار ليصبح الغلاء غولا يطحن حتى الميسورين .

وفي عقد الستينيات كانت العمالة المصرية تذهب الى العرب في سياق أهداف سياسية وقومية عليا قبل كل شيء . أما الآن . فإن الحكومة تسعى اللهث وراء البحث عن سوق للعمالة المصرية دورا لمصر في المنطقة ! !

امينة النقاش

المثقفون المصريون ومذبحة العراق

عبد الستار الطويلة

[illegible] الحرب قد جاءتنا ورحلت - مؤقتا - باقدامها النارية ... وملابسها المزركشة بالقنابل العنقودية والصواريخ والحمم .. واشعة الليزر تضيء الدنيا من حولها دمارا وخرابا .. تتبختر على جماجم القتلى جنودا ونساء ورجالا واطفالا ..

لابد انكم مسرورون وسعداء بهذا .. فهذا ما كنتم تريدون ... وتسعون اليه وتستحثون السيد الامريكي كل يوم ان يضرب ويضرب .. بينما تهاجموننا كل يوم .. لاننا كنا نحذر ونحذر من خطر الحرب او كأنها حرب ستحدث لا على أرضنا العربية بل في كوكب اخر بل وفي مجرة اخرى ! !

إن السيد الامريكي لم يفرج حتى اليوم عن الارقام الحقيقية للقتلى من شهداء العراق والكويت .. بسبب القصف والضرب .. ويكتفي سفاحه الدموي الخليفة شوارتسكوف بالقول أن خسائر العدو كبيرة .. وكبيرة جدا .. جدا ..

ولكن احدى شبكاتهم التليفزيونية .. ذكرت ان هناك ١٥٠ الف قتيل من جنود الجيش العراقي .. شباب في عمر الورد .. لهم اباء وأمهات .. وزوجات وخطيبات وصديقات ... وهناك اكثر من ١٥٠ ألف وقعوا في قبضة الاسر الى اجل غير معلوم ومائة ألف اخرون هائمون على وجوههم في ذهول بعد ان نجوا بمعجزة من الموت حرقا وسطكرات ودوائر النار ..

انكم تنفشرون في زهو وسعادة ان العراق ارتد الى حياة القرن التاسع عشر .. فقد دمرت كل محطات الكهرباء .. ومحطات تنقية المياه .. والمصانع والمؤسسات حتى المجارى دمروها لتغرق بغداد في بحر من القاذورات .. ولتنتشر الكوليرا .. والاوباء .. ولكانما قصف القنابل لايكفي للقضاء على الحياة البشرية

هل أنتم سعداء بهذه النتيجة ؟ .. وهل هذه هي الاهداف العسكرية التي حرصت خفافيش الحلفاء على ضربها فقط ؟ !

هل أنتم سعداء بان الكويت قد دمرت .. وآبارها الالف تشتعل وتحترق ... وأن تعميرها يحتاج الى ٢٠٠ بليون دولار على الاقل ؟

طبعا سعداء .. لأن السادة الذين دمروها فوق الدمار الذى لحقها من الغزو العراقي ... سيحصلون على بلايين وبلايين من الدولارات من الاموال العربية لتمتلىء جيوب اصحاب الاحتكارات واللوبي الصهيوني الدولي بالاموال الطائلة .. بينما نتلمظ نحن في العالم العربى على من يزرع لنا في السودان وفي ملايين الافدنة لتحرر بطوننا من التبعية للاجنبي الذى يشترى ويبيع فينا من أجل جوال قمح ..

هل أنتم سعداء بان العراق يحتاج الى اكثر من ٣٠٠ بليون دولار ليعيد بناء بعض ما تخرب فيه .. علاوة على ديونه القديمة والجديدة .. بينما يتوعدونه باستمرار الحصار الاقتصادى اى الموت جوعا ؟ !

هل انتم سعداء باننا عدنا الى عصر العواصم الاجنبية لتحديد مستقبل وطننا .. ووسائل امنه .. ومصير مسيرته .. واصبحنا باختصار تحت رحمة الاجنبي ..

هل انتم سعداء بان الاجنبي اصبح من السلطة في منطقتنا بأنه يقرر استمرار حقه في شن الحرب في الوقت الذى يريد عندما يرى هو أن العراق لاينفذ كل ما يفرض عليه ولو عجز عن ذلك ؟ ..

هل انتم سعداء بان الاجنبي ... سيبقى .. وسيبقى .. لتدوم النظم القبلية الشمولية في ظل حرابه ولسحق كل من يطالب بقدر من الديمقراطية ؟ ..

هل انتم سعداء لان بذور الحقد والكراهية تتعمق جذورها يوما بعد يوم في عالمنا العربى بعد الانقسام المخيف الذى حدث .. وقد اصبح هناك ثاريات ، حتى بين الشعوب العربية .

بل انكم من حيث لم تريدوا قد اضررتم ضررا بالغا بالسيد الامريكي فقد خسر كثيرا بسبب هجمته التتارية .. وسقطت مرحلة صديقي نيكسون ، عندما قدم الرئيس السادات الولايات المتحدة كالصديق المخلص الوفي .. لقد عادت صورة الامريكي القبيح الذى اغتال اكثر من ربع مليون عربي في مائة ساعة او تزيد .. وفي زهو وصلف !

لقد حذرناكم طوال سبعة شهور او تزيد .. وقلنا لكم بالفم المليان ان دماء الشعب العراقي تقطر من بين اصابعكم وقلنا لكم ما كان اغنانا عن هذا من .. لن صدام حسين طاغية وتوسعي وهو خصم لنا كما أن الولايات المتحدة خصم لنا ايضا .. ولاتستجيروا من الرمضاء بالنار .. وانه من الممكن ان تتصدى البلاد العربية للطاغية العراقي وتلزم حدوده وتخرجه من الكويت .. وأنه من الممكن على الشعوب العربية جنبا الى جنب القوة والتشدد والحصار له .. اننا لو نظمنا من اليوم الاول مظاهرات كتلك المظاهرات الشريفة التي قامت في جامعة القاهرة ضد غزو الطاغية للكويت .. وحشدنا طاقاتنا وجيوشنا .. لأجبر على الانسحاب ولو طال الاجل .. بدلا من الحرب والكراهية .. والسيادة الاجنبية على مصائرنا .. التي سترون شرورها في المستقبل القريب والبعيد ..

لكنكم تعجلتم وتسرعتم .. واعطيتم صدام حسين سمة شهور يماطل ويراوغ ويجر بلاده الى الهاوية تحت راية انه يتصدى للامبريالية والصهيونية .. وقد عسكرتم بنصف مليون في الخليج .. ولقد تسرعتم لان السيد الامريكي أراد التعجل والتسرع فقد كانت فرصته الذهبية ليضربنا جميعا نحن العرب في ضربة قاصمة لقوة العراق لتهنأ اسرائيل وتسعد وتطمئن .. ويتمزق العرب اكثر واكثر .. ويخضع العالم الثالث كله للنظام العالمي الامريكي الجديد !

على اية حال نحن متشوقون لقراءة سطور جديدة لكم تتعجلون فيها التحرك من اجل شعب فلسطين .. لعل هذه السطور [illegible] بعض خطاياكم !

تحديات مابعد الحرب

ماذا يراد بنا وماذا نريد لأنفسنا ؟



عريان نصيف

عندما أعلنا ادانتنا لغزو العراق للكويت . لم نكن من انصار النظام الكويتي . وعندما وقفنا في مواجهة تدمير أمريكا للعراق . لم نكن من انصار النظام العراقي . ولكننا في كلا الموقفين - كان يحكمنا بجانب القضايا المبدأية . ادراك مخاطر المؤامرة الكبرى التي ينسجها المخطط الأمريكي الصهيوني على المنطقة العربية باكملها .

ولشديد الأسف . ووفقا لاختلالات معقدة في التوازنات الدولية والعربية . فقد اصبحنا اليوم في مواجهة مباشرة مع تحديات هذا المخطط التي تتمثل في

- وجود عسكري امريكي مكثف في المنطقة
- تاكيد وتدعيم التفوق العسكري الاسرائيلي
- تصفية القضية الفلسطينية
- اقامة نظام امني تشارك فيه اسرائيل وتركيا .

واذا كانت الضغوط من أجل اشتراك اسرائيل فيما يسمى . النظام الامني للمنطقة . يعتمد على تفوقها العسكري . فان الجانب التركي . الذي ازداد ترتيبه العسكري في المنطقة بعد التدمير الذي لحق بالقوة العسكرية العراقية - يلوح في سبيل ذلك بورقتين :

- التهديد بتقسيم العراق وفقا لوثيقة صادرة من لجنة خاصة تابعة لعصبة الامم عام ١٩٢٥ !! تدعي تفضيل سكان العراق - من غير العرب - للحكم التركي عن العراقي !!

■ المساومة بالمياه التي يمكنها تقديمها لكل من سوريا والعراق - عبر مشروع انابيب السلام - مقابل النفط والغاز والمشاركة في أمن المنطقة !

هذا هو مايراد بنا . ويحاولون فرضه علينا .

فبحسابات وقتية أحادية الجانب - للتوازن الدولي - يعلن المحلل السياسي (تشارلز كراوتهامر) في . انترناشيونال افيرز . الأمريكية . ان أملنا الوحيد في السلام يقوم - كلية - على القوة الأمريكية وتصميمها على تولي القيادة في عالم له محور أوحد . واستعدادنا ان نقوم - بلا خجل - بوضع قواعد النظام العالمي . وان نكون قادرين على اقراره في وجه كل معارضيه .

ويؤكد الرئيس بوش - نحن نتحمل مسئولية فريدة في العمل الشاق من اجل الحرية . فبين دول العالم لاتوجد امة اخرى - سوى امريكا - لديها المكانة الاخلاقية والقدرات الكفيلة بتنفيذها . !

ويعلن - في حديثه مع الاستاذ سعيد سنبل - اختلاف الموقف الامريكي مع . الأصدقاء العرب . بل انه لايتورع أن يعلن - في نفس هذا الحديث - ان أمريكا لن تقدم اية معونات من اى نوع لمصر . فمجرد محاولته - كما يقول - لمساعدة مصر في ديونها الكبيرة للولايات المتحدة . عرضته لحملة أمريكية واسعة . ومجرد الاسهام الأمريكي في خطة التنمية المصرية سيكون - حسب نص تعبيره . امرا خياليا في التنفيذ . !!

هذا هو مايراد بنا .. فماذا ننتظر ؟!

واذا كان هذا هو المشروع الأمريكي لمستقبلنا . فماهو مشروعنا العربي ؟!

يمكن تحديد الخطوط العريضة للمشروع العربي فيمايلي :

■ اقامة نظام أمني عربي / عربي قادر - حقا وفعلا - على حل المشكلات بين الدول العربية في اطارها القومي . بعيدا عن التدخل العسكري الامريكي . ودون المشاركة الاسرائيلية التي هي الخطر - الحقيقي - على الأمن العربي .

■ استقلالية القرار السياسي العربي.. فالمصالح الوطنية للشعوب العربية لم تكن ولن تكون في مجال المساومة مهما كان الثمن فما البال اذا لم يكن هناك من ثمن سوى المزيد من التبعية .

■ الرؤية العربية المشتركة للتنمية من خلال :

- اقامة - حقيقية - لصندوق الانماء العربي
- دراسة . وتنفيذ - كافة امكانات التكامل الاقتصادي العربي .
- التمسك بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة . من خلال منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الشرعي والوحيد له وفق مقررات القمة العربية .

على ان يسبق ذلك تكاتف القوى العربية في سبيل انجاز مهمتين عاجلتين :

- الحفاظ على السلامة الاقليمية للعراق . وعدم المساس بحدوده - او حدود أية دولة عربية اخرى - تحت اية دعاوى .
- الانسحاب الكامل - جنودا ومعدات - للقوات الامريكية والدولية من المنطقة

ولاشك ان النجاح في كل هذه المهام . او في بعضها . رهن بحل أزمة اساسية في عالمنا العربي وهي ازمة الديمقراطية



حتى لايختل التوازن بعد انتهاء الحرب

توقفت الحرب .. تحررت الكويت
ماذا بعد ؟

لصالح الامن القومي ـ العربي والمصرى ـ حتى لايختل التوازن في المنطقة .. حتى يتحقق ماتصبو اليه من انهاء لحالة الحرب وليس توقفها فقط وقضاء على حالة عدم الاستقرار وفي الوقت المناسب فانه يجب حسب تصوري وقدر طاقاتي وامكاناتي ان يتم :

- انسحاب القوات الاجنبية وفق جدول زمني ـ بناء على طلب الكويت والسعودية على ان يتم تثبيت وتأمين تحرير الكويت باستمرار تواجد قوات عربية مع وجود منطقة عازلة خالية من القوات على الحدود العراقية الكويتية وكذا السعودية .
- المحافظة على وحدة العراق والقدر المناسب من القوة له ومساعدته على تحقيق الاستقرار والديمقراطية لصالح الشرعية الكويتية ومن منطلق القوة التى تحققت لها .
- البحث عن شكل من اشكال الديمقراطية لانظمة الحكم العربية يتفق وظروف كل دولة عملا على توفير الاستقرار للانظمة والمجتمعات العربية .
- العمل على حل المشاكل الموجودة بين بعض الدول العربية بالطرق السلمية .
- قيام تعاون عربي في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية والعسكرية من اجل التكامل وحل المشاكل الاقتصادية والتى اصبحت تعد سببا رئيسيا في اضعاف انظمة الحكم المعتدلة وتراجعها واللحاق بركب الحضارة والتقدم المنطلق .
- قيام نظام امني بالمنطقة يكون من مسئولية الدول العربية فقط وبموافقة دول الخليج .
- تأمين المنطقة من اخطار اسلحة التدمير الشامل باخلائها وضمان خلوها من الاسلحة البيولوجية والكيماوية والنووية ويطبق هذا على جميع دول المنطقة بما فيها اسرائيل .
- قيام المجتمع الدولي وفي مقدمته الدول العظمى بمواصلة وتكثيف الجهود المبذولة لحل المشكلة الفلسطينية وضرورة انهاء الاحتلال الاسرائيلي للارض العربية وعقد مؤتمر للسلام اعمالا للشرعية الدولية وبنفس القوة كما هو الحال في ازمة الخليج وتحرير الكويت .

عبدالوهاب السمان

المصدر : الأهالي



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١/٣/٢٧

هل امريكا ارحم من خادم الحرمين ؟

محمد رستم

ان النزاع بين السعودية والاسرة الهاشمية يرجع الى اواخر الحرب العالمية الاولى .
كانت بريطانيا تطمع في تامين طرق المواصلات عبر قناة السويس وتتطلع الى الحصول على النفط منذ ١٩٠٨ حين كانت تحاول استخراج النفط من جبال زاغروس في ايران .

وكانت امريكا على علم بقيمة هذه المادة لاسيما انها لعبت دورا بالغا في الة الحرب وادى نقصها الى هزيمة المانيا وادركت مالها من اهمية كبرى في المستقبل .

رشحت الادارة البريطانية في الهند ابن سعود قائدا على العرب ولكن الادارة البريطانية في القاهرة وقع اختيارها على الشريف حسين حاكم الملكة اناك لكونه من نسل النبي محمد وارسلت اليه «لورانس» لتحريك الثورة العربية في سنة ١٩١٦ .

بعد الحرب قطعت بريطانيا للشريف حسين مرتبا سنويا قدره (١٠٠) الف باون انكليزي واجرت نفس المقدار لابن سعود تجنبا لاثارة الغيرة بينهما على ان يقبل ابن سعود هذا ويعتبره تسوية نهائية ولا يهاجم الشريف حسين الذى كان نادما اشد الندم لقيامه بالعصيان لحساب الانكليز . لكن ابن سعود قام في سنة ١٩٢٤ بغزو مكة واحتلالها عنوة واعلان نفسه ملكا على الحجاز وتسمية الجزيرة بالمملكة العربية السعودية .

اعترفت به بريطانيا وقامت بتعويض الشريف حسين بان نصبت ابنه عبدالله اميرا على الاردن وابنه الاخر فيصل ملكا على العراق .
ثم ظهر النفط وقامت شركة استاندرد اويل كاليفورنيا بالانتاج الفعلي منذ ١٩٣٨ واصبحت السعودية مركزا حساسا لمصالح امريكا في الشرق الاوسط .

حين غزا العراق الكويت . استنجدت السعودية بامريكا للحماية . ولما قرر العراق الانسحاب اشترط انسحابا متزامنا في قبل اسرائيل من الاراضي المحتلة رفضت السعودية المبادرة . بينما بشر بها ملك المغرب بالرغم من وجود قواعد عسكرية اجنبية في بلاده وبالرغم من ارساله قوات تقف في صف امريكا واعتبر المبادرة طريقا يصلح للمفاوضة .
ولكن خادم الحرمين لم يقتنع بهذا الحل السلمي الذى كان من شانه تسوية ازمة الكويت وايجاد حل عادل لقضية فلسطين . بل فضل تدمير العراق على ايدى الصليبيين الجدد والصهاينة ولم يتورع في (استضافة) ١٠٧٠٠ يهودى بين القوات الامريكية لهم جنسيات امريكية واسرائيلية ويضعون على صدورهم نجمات داود .
لو كان هذا الخادم الامين للحرمين امينا ويعز عليه ان يموت المسلمون بايدى حثالات في الغرب ويهمه حقن الدماء لاثر السلم واجراء المفاوضات ونال في اجتهاده اجرا كبيرا .
بعد القضاء على العراق قفزت قضية فلسطين في سرعة البرق الى المسرح السياسي واخذ كل من هب ودب يدلى بالحلول .
اقترح كاتب في مجلة تايم عدد ١٨ - ٣ - ٩١ ان يحول الملك حسين حكمه الى مايشبه الديمقراطية الانكليزية وان يحكم الاردن مثل ملكة انكلترا . مصون غير مسئول . وتتولى البلاد حكومة من الاحزاب الحرة ويسمى بلاده فلسطين الجديدة ويدمج معها كلا من الضفة وغزة بحيث يعيش الفلسطينيون مع المستوطنين اليهود البالغ عددهم (٢١٠) الاف نسمة ويتساءل الكاتب هل قيام مثل هذه الدولة يدعو الى ارتياح كل من السعودية والكويت لان قيام حكومة ديمقراطية على الساحة الخلفية في بلديهما لابد ان تكون خطرا عليهما .
هذا مايراه كاتب امريكي اما في الرياض التى يمثلها خادم الحرمين فالرأى كما جاء في نفس المجلة ان تلحق الضفة وغزة بالاردن وتشكل دولة تسمى فلسطين الجديدة ويقوم في الاردن انقلاب ضد الملك او يقوم الملك بالتنازل عن العرش بالحسنى !
وهكذا وجد خادم الحرمين حلا لقضية فلسطين وعودة الشعب الى ارضه المسلوبة بالقضاء على ملك شرعي مثل حسين واغتصاب ارض عربية كما فعل جده الاكبر .
اما كان من الاكرم لخادم الحرمين ان تكون السعودية او الكويت محافظة عراقية يحكمها العرب من ان تكون قاعدة عسكرية للامبريالية التى زرعت اسرائيل في قلب الامة العربية والتى تهدد دوما اية نهضة يقوم بها اهل البلاد .
• اليست سوريا تحتل لبنان بجيش جرار ولا من صوت يستنجد بامريكا لحماية لبنان من الغازى العربى .



العراق يتهم ايران بارسال مخربين عبر الحدود
الامم المتحدة : كارثة غذائية وطبية خطيرة تواجه العراق

بغداد ـ رويتر :

اتهم سعدي مهدي صالح رئيس البرلمان العراقي ايران بارسال مخربين عبر الحدود خلال الاسابيع الثلاثة الماضية ، للقيام باعمال تخريب واسعة النطاق في مدن عراقية تشهد اضطرابات واضاف بان قوات التحالف تنسق مع ايران لاستكمال تدمير العراق ، بعد ان دمر الامريكيون مشروعات البنية الرئيسية للعراق .

واشارت التقارير الصحفية من جنوب العراق ، الى استعادة السيطرة الحكومية على مدن الجنوب العراقي المضطربة . ونقل مراسل وكالة « رويتر » ان مدينة كربلاء المقدسة في جنوب العراق تعرضت لتدمير واسع . واضاف بان الجثث قد تناثرت وسط حطام المدينة على نحو بشع واكد الصحفيون عودة مدينتي النجف وكربلاء الى سيطرة الحكومة .

واشار الامام اية الله ابو القاسم الخوئي ، الذي يوصف بانه اكبر رجل دين شيعي بالعالم بالقضاء على انتفاضة الجنوب ؛ وقال انه يشكر الله الذي مكن صدام حسين من اخماد هذه الفتنة . ووصف مثيري الشغب بانهم « جماعات من الجهلة » واضاف بانه سيطلب من الرئيس العراقي عفوا عاما عنهم .

من ناحية أخرى قال الرئيس الامريكي جورج بوش ان صدام حسين مازال قابضا على زمام الامور . ونفى امكانية عودة العلاقات مع العراق في ظل وجود صدام حسين واعرب محللون سياسيون امريكيون عن شكهم في بقاء صدام في السلطة حتى نهاية العام . وعبروا عن دهشتهم لبقائه في الحكم كل هذا الوقت . واضافت المصادر الدبلوماسية الامريكية قولها ان العراق اصبح بين خيار انتهاء التمرد وسيطرة صدام الكاملة او استمرار الحرب الاهلية الطائفية . مع تورط اطراف خارجية بالتدريج في الصراع على غرار ماحدث في لبنان .

من جانب اخر . حذر مبعوث الامم المتحدة الى العراق من كارثة وشيكة تهدد العراق . تشمل الاوبئة والمجاعة . وقال ان العراق يعاني من انهيار انظمة الاتصالات . ونقص الوقود والغذاء والامدادات الطبية . اضافة لتلوث المياه وتدمير شبكات الصرف الصحي . واوصى تقرير المبعوث برفع العقوبات الغذائية عن العراق فورا .

ودعا جاك لوبا رئيس منظمة اطباء العالم لتوفير الغذاء لاطفال العراق . وحذر من سوء التغذية الذي يتعرض له الاطفال على نحو غير مسبوق .

وذكر تقرير للامم المتحدة ان العراق غير قادر على مواجهة الكارثة . وان ٩٠ ٪ من عمال الصناعة تحولوا الى عاطلين وفقدوا دخلهم . كما تعطل القطاع الزراعي الذي يعتمد على الالات في الري .

حرب الخليج .. وعالم جورج أورويل

نحن جميعا على اتفاق ، فيما اظن ، على ان حرب الخليج قد تميزت عن سائر الحروب بذلك الدور المدهش الذى قامت به خلالها وسائل الاعلام وعلى الاخص شبكة التليفزيون الأمريكية (سى . إن . إن) (C.N.N). وقد جلست عند بداية الحرب امام التليفزيون بضع مرات ، لاشاهد هذه القناة الخطيرة ، واستمعت الى المتحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية وهو يدلى بتصريحات عن اخر تطورات الحرب وقد جلس امامه عشرات من مندوبى الصحف والاذاعات وشبكات التليفزيون يسجلون تصريحاته بعناية واهتمام لاحد لهما ، ويمطرونه بالاسئلة . وهو يجيب عنها رابط الجاش وبكفاءة وفصاحة منقطعى النظير .

د . جلال امين

على انى اعترف للقارىء بانى بعد ان رأيت هذا على قناة C.N.N مرتين او ثلاث مرات واستمعت الى نشرتها الاخبارية مرة او مرتين ، توقفت تماما عن مشاهدتها . وكنت كلما مررت بالحجرة التى وضع فيها التليفزيون ورأيت اسم C.N.N على الشاشة وقد تجمع حولها بعض افراد اسرتى بانتباه شديد ، اسرعت بالهرب حتى لا أرى ما يعرض من صور ولكيلا اسمع ما يقال .

ذلك انى منذ رأيت لاول مرة ذلك الشاب النحيف الانيق المتحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية يجيب عن اسئلة الصحفيين شعرت بنفور عظيم منه اذ أنه بدا لى وكانه يجسم كل ما اكرهه فيما يسمى بوسائل الاعلام الحديثة : الكفاءة منقطعة النظير فى الكذب ، والالحاح المستمر على الناس لحملهم على تصديق مالا يجب ان يصدق ، والبرود وانعدام الاحساس فى نقل افظع الاخبار ، وتضخيم اتفه الاخبار حتى لتبدو وكانها بالغة الاهمية واهمال اخطر الامور وكانها شديدة التفاهة . ثم جاءت وجوه المذيعات وطريقتهن فى الكلام لتؤكد شعورى بانى لست امام كائنات بشرية بل امام وجوه من الشمع تتحرك شفاهها طبقا لنظام مبرمج معد سلفا وجرى التدريب عليه ويستهدف لا الاعلام بل غسيل المخ . أو بالاحرى تلويثه .

توقفت اذن عن متابعة شبكة C.N.N بعد ايام قليلة من بداية الحرب . ولكن هذا لم يمنع من ان اسمع من



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٩١/٣/٢٧

الآخرين اشارات متناثرة الى ما يقال فيها . او ان ارى رغما عني لبضع دقائق ما تبثه هذه الشبكة على الناس . واكد لى ما سمعته اورأيته شعورا كان ولايزال يتنامى لدى منذ سنوات . وهو ان ما كان يتوقعه جورج اورويل قد تحقق بالفعل او كاد يتحقق بالكامل . وجاءت شبكة C . N . N لتتنبؤنا على نحو لايقبل الشك بان عالم جورج اورويل قد حل بنا بالفعل .

هذه الشبكة القديرة عرضت علينا صورة قيل لنا انها لطائر بحرى مسكين اصابته بقعة الزيت التي انتشرت في مياه الخليج منذ ان فجر صدام حسين انابيب النفط . ثم عرفنا ان الصورة التي رآها الناس لم تكن لطائر بحرى في الخليج بل هي لطائر بحرى اصابه مكروه مماثل ولكن في مكان آخر من العالم . ومنذ سنوات عديدة واستعيرت الصورة لاحداث الاثر المطلوب .

ان جورج اورويل كان قد حكى في روايته الشهيرة (١٩٨٤) اشياء كثيرة مماثلة . مما كان يقوم به بطل الرواية الذى كان يشتغل في وزارة الحقيقة (وزارة الاعلام الان) فقد كان من مهامه القيام بمثل هذا الاستبدال لصورة باخرى . وخبر بغيره . واحلال اسم محل اسم .. الخ . وذلك خلال عمله الخاص بالتصحيح المستمر للتاريخ طبقا لآخر التعليمات ..

ولكن جورج اورويل ذهب الى ابعد من هذا بكثير . فقد تكلم عن « لغة جديدة » تماما . تصور انها سوف تسود في المجتمع الحديث . يستغنى فيها عن كلمات قديمة كانت شائعة ثم لم تعد ثمة حاجة اليها . كالشرف والعدل وتدخل فيها كلمات جديدة لم تكن معروفة للتعبير عن انواع جديدة من السلوك والعلاقات . وتتعرض فيها بعض الكلمات لتعبير اساسي في معناها بحيث يصبح من الممكن عن طريقها قبول المتناقضات المستحيلة وكانها ممكنة . تذكرت ذلك عندما سمعت تلك العبارة الرائعة Friendly Fire او « النيران الصديقة » . والمقصود بها الحالة التي يحدث فيها القتل بيد صديقة او حليفة . تمييزا لها عن حالة القتل الذى يرتكبه عدو . ولكنى احترت حيرة عظيمة وانا احاول ان اقرر ما اذا كان الموت يعتبر بنيران صديقة او لايعتبر كذلك في حالة ما اذا حدث مثلا ان قتل مصرى وهو يحارب في صف الكويتيين بيد مصرى اخر يحارب في صفوف العراقيين : هل تعتبر النيران في هذه الحالة صديقة ام غير صديقة ؟ وبالعكس لنفرض ان المصرى الذى يحارب في صفوف الكويتيين قتل خطا بيد امريكي يحارب في صفوف الكويتيين ايضا هل يعتبر ان الموت في هذه الحالة قد حدث بيد صديقة او عدوة ؟

الامر اذن . كما لابد ان يكون القارىء قد لاحظ أورويلى للغاية . او فليتأمل القارىء هذا الاستخدام الجديد . والذى لايخلو من طرافة . لعبارة « ضبط النفس » عندما استخدمت لوصف موقف اسرائيل اذ امتنعت عن رد الصاع صاعين للعراق . بعد ان وقعت عليها بضعة صواريخ عراقية معظمها لم يصب احدا بسوء . في سبيل هذا الضبط للنفس تقدمت اسرائيل بطلب للولايات المتحدة للحصول على مبلغ ١٢,٥ بليون دولار . ووعدت الولايات المتحدة بالنظر في الطلب بعين العطف . وقد وجدت استخدام عبارة « ضبط النفس » لوصف السلوك الاسرائيلى غريبا للغاية . اذ أني واثق من ان هذا السلوك لم يكن ضبطا للنفس بل كان تنفيذا لغرض في النفس سيتضح فيما بعد (بل لعله بدأ يتضح بالفعل عندما سمعنا اليوم ان المملكة السعودية وعدت ببذل جهدها لدفع بقية البلاد العربية التي لم توقع بعد على معاهدة للصلح مع اسرائيل الى القيام بهذا التوقيع . بعد ان اتضح ان اسرائيل شريفة الى هذا الحد ونبيلة الى هذا الحد وقادرة الى هذا الحد على ضبط النفس) ولكن حتى لو اعتبرنا هذا السلوك من جانب اسرائيل ضبطا للنفس بالفعل . فسيظل الأمر محيرا . اذ انني اعرف اشخاصا كثيرين اظهروا في حياتهم قدرا من ضبط النفس يفوق بمراحل . ما أظهرته اسرائيل ولم يحصلوا مقابله على شيء . اذ فلنتأمل مثلا ضبط النفس الذى أظهره الشعب المصرى على مر السنين . ولايزال . في الاتوبيسات والقطارات التي ليس فيها مكان لقدم . ولم يحصل الشعب المصرى من وراء ذلك على شيء . بل

المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٧/٢/١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فلننظر الى ضبط النفس الذى اظهره الشعب المصرى والعرب بصفة عامة لمدة تزيد على أربعين عاما ازاء ما تفعله اسرائيل بالفلسطينيين ولم يحصلوا مقابل ذلك على شيء من الولايات المتحدة .

قال أورويل ايضا ان من ملامح اللغة الجديدة الاختصار الشديد فى كتابة كثير من الكلمات ، والاكتفاء بالحروف الاولى فى الاشارة اليها حين يراد اخفاء حقيقة او تجنب اثارة المشاعر التى تثيرها الكلمات الكاملة . فهاهى ذى حرب الخليج تستخدم الحروف الاولى (كيه . اى . ايه (K . I . A و (دبليو . اى . ايه (W . I . A و (ام . اى . إيه (M . I . A للاشارة الى من « قتل فى الحرب » او « جرح فى الحرب » او « فقد فى الحرب » كما يستخدم الحرفان (تى . او) (T . O .) للاشارة الى ارض المعركة التى تسمى الآن « مسرح العمليات » . وكاننا بصدد مسرحية للتسلية وليس حربا تسال فيها الدماء .

لاحظت ايضا فى المرات القليلة التى شاهدت فيها C . N . N ان هذه الشبكة التى تزعم الحياد ويزعمون لها الحياد كانت حريصة على ان ترينا دموع سيدة اسرائيلية هدم بيتها ، ولكنها لاترينا دموع العراقيين الذين رأوا اهوالا أكبر بكثير . انها تظن ان الحياد ياتى باذاعة بيانات صدام بعد اذاعة بيانات بوش ، ولكن اذاعة كذب من هنا وكذب من هناك لايصل الى مستوى اذاعته الحقيقية . ودعاية امريكية مضافا اليها دعاية عراقية لاتحول الدعاية الى حوار ، ولاتجعل من تبادل الشتائم والاكاذيب تحليلا علميا .

* * * *

لقد لاحظت على كثير من اصدقائى الذين كانوا يواظبون على مشاهدة ما تبثه شبكة C . N . N انهم كانوا يعانون بشدة مما يرون ويسمعون منها ، تبرما وضيقا وحزنا وكآبة ، ومع ذلك استمروا فى متابعتها ظنا منهم ان هذا الحزن وهذه الكآبة سببهما ما يحدث ، وليس السبب طريقة C . N . N فى رواية مايحدث . لقد كان الامر بالطبع ماساة نادرة المثيل ، ولكنى لا اجد اى سبب معقول يضطرنى الى أن اتتبع اخبارها من فم أفاق اعطانى ألف دليل على أنه لايكف عن الكذب .

هذه الماساة عانى منها عامة الناس وبسطاؤهم اكثر مما عانى الصفوة وعلية القوم ، لاسباب كثيرة لاتخفى على اللبيب شيء واحد فقط امتاز به عامة الناس وبسطاؤهم ولم يعانوا منه مثلما عانى الصفوة وعلية القوم وهو انهم كانوا اقل قدرة على متابعة ما تبثه شبكة C . N . N واقل قدرة على فهم ما تقول . فحتى اذا جلسوا أمام شاشة التليفزيون واستمعوا الى ما تقوله C . N . N فالارجح انهم لن يضاروا منها بنفس القدر الذى يضار به المتعلمون والمثقفون . هذا ايضا ادركه جورج اورويل ، كما نتبين مما كتبه فى رواية ١٩٨٤ .

« ان عامة الناس هم وحدهم الذين لازالوا يحتفظون بقواهم العقلية » . وذلك بفضل عجزهم عن الفهم لقد بلعوا كل شيء ولم يلحقهم الضرر من وراء ذلك ، اذ ان ما دخل امعدتهم خرج منها دون ان يترك وراءه اى اثر ، وكانه حبة من الذرة تمر بجسم العصفور وتخرج منه دون ان يهضمها .



المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٩٩١/٣/٢٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مستقبل الديمقراطية بعد أزمة الخليج

اعلام عربى يلح على ان سبب الازمة غياب الديمقراطية واجهزة امن تطارد الرأى الآخر ..

هل تشهد الديمقراطية بعد الأزمة انفراجا ام محاولة حصار ؟

أصبح مستقبل الديمقراطية بعد ازمة الخليج سؤالا كبيرا يشغل الرأى العام في مصر وفي العالم العربي ..

وكانت احزاب وهيئات ونقابات عديدة قد فسرت الغزو العراقى للكويت بغياب الديمقراطية ، كما فسرت العجز العربى عن تحقيق تسوية تجنب المنطقة ويلات الدمار باستبعاد الجماهير من المشاركة في صنع القرار ..

حزب « التجمع » اصدر بيانا في ٢٦ اغسطس جاء فيه « ان غياب الديمقراطية في العالم العربى هو سبب المصائب كلها لانه يحرم الشعوب العربية من فرض رقابتها على حكامها ، ومن المشاركة الفعلية في اتخاذ القرارات المصيرية ، ومن ثم فانه يفتح الباب امام المغامرات الفردية وطغيان النظم الاستبدادية . واكد على نفس المعنى بيان صادر عن نقابة الصحفيين في ٢٢ يناير جاء فيه : ان احد اهم اسباب ازمة الخليج الحالية هو تراجع الديمقراطية امام الممارسات الاستبدادية والديكتاتورية والعشائرية المتخلفة .

ودعت نقابة المحامين والنقابات المهنية الانظمة العربية الى رفع وصايتها عن الشعوب والتسليم بحقها في صنع القرار ، وانضمت بذلك الى نداءات عديدة وجهتها منظمات حقوق الانسان واتحاد المحامين العرب منذ اندلاع الازمة في ٢ اغسطس ..

ورغم هذا الدرس المعلن الذى الح عليه الاعلام الرسمي فى معظم البلاد العربية كانت مظاهر كبت الرأى الآخر عديدة فى كل المعسكرات . وبينما كان الاعلام يلح هنا على غياب الديمقراطية فى العراق . كانت كانت اجهزة الامن تطارد حركة معارضة الحرب . وتتعقب أثارها . وتصدر قرارات اعتقال . ومنع مسيرات . وفض مظاهرات سلمية بالقوة . عدا تلك التى ايدت موقف الحكومة ! !

ويشرح د . جلال رجب . عضو المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب هذه المفارقات بقوله .. حقا ان ما حدث فى العراق . بعد اندلاع الازمة فى ٢ أغسطس وقبلها يكشف عن اثر غياب الديمقراطية وتصفية حركة المعارضة والسماح بتعددية يكون للرأى الاخر فيها كلمة مسموعة . الا ان الاطراف الاخرى التى الحت على هذا الدرس تجاهلته عندما ظهرت فى بلدانها حركة معارضة للتوجهات الرسمية وسرعان ما بدأت عمليات كبت الرأى الآخر واتسعت حملات الاعتقالات واصبح التعذيب لغة معتمدة لارهاب المعارضين . بالرغم من ان الدول التى قادت التحالف سمحت فى بلدانها بمظاهرات لمعارضة الحرب . وبالرغم من ان معارضى الحرب لم يهتفوا لصدام حسين . وبالرغم من ان الاعلام الرسمي كان يلح ليل نهار على ان غياب الديمقراطية فى العراق هو الذى سبب الكارثة !

الخليج وأوربا

ويشير د . حلمى مراد نائب رئيس حزب العمل الى ان بركان الخليج فضلا عن زلزال أوربا الشرقية يطرح على جدول الاعمال

تحقيق : مدحت الزاهد

بصورة ملحة قضايا الديمقراطية . وضرورات اعادة ترتيب البيت من الداخل بما يسمح باطلاق الحريات الديمقراطية وفى مصر فان المطالبة بتعديل الدستور للالغاء كل مايتعرض مع حقوق التعددية. واطلاق حق تكوين الاحزاب واصدار الصحف واصلاح النظام الانتخابى وانتخاب رئس الجمهورية من بين اكثر من مرشح فى انتخابات عامة وتوازن سلطات الدولة وصيانة استقلال القضاء يمثل فى رأى د.حلمى مراد . المحك الحقيقى لاستيعاب دروس ازمة الخليج والزلزال الذى عصف بالانظمة الشمولية فى اوربا الشرقية ..

الديمقراطية الاجتماعية

ويؤكد د . محمد عصفور عضو الهيئة العليا للوفد ان الانظمة الشمولية ورثت العالم العربى هزيمتين كان يمكن تفاديهما .. هزيمة ٦٧ وهزيمة ٩١ وذلك فى اقل من ربع قرن .. فطوال هذا التاريخ تعيش معظم الانظمة العربية تحت طائل حالة من الاحكام العرفية والاعلام العرفى والقوانين الاستثنائية .. غير ان مصدر الازمة ليس فقط فى غياب الحريات السياسية . بل ايضا الديمقراطية الاجتماعية التى وضعت المهاجرين فى الخليج تحت شرط عملية رق مادية تنظمها عقود الكفالة ..

ويرى د . محمد عصفور انه لا يوجد مبرر للوهم باننا على مشارف تحقيق الديمقراطية بسبب كفالة وجود قوات التحالف التى غلفت اهدافها العدوانية بشعارات حقوق الانسان . وتحرير الكويت ..

الحريات والوطن

ويلاحظ د . حسام عيسى استاذ القانون بجامعة عين شمس ان الديمقراطية لم تكن مطروحة على جدول اعمال القوى التى قادت التحالف ويرى ان الربط بين ازمة الخليج وقضية الديمقراطية وحدها يظل قاصرا . فعلى الرغم من كون الديمقراطية قضية اساسية يقول د . حسام الا انها لا تصلح سببا لكل الازمات كيف نفسر بشاعات امريكا فى حرب فيتنام ؟ كيف نفسر جرائم الفرنسيين فى شمال افريقيا ؟ غزو بنما ؟ جرينادا ؟ رغم وجود نظم ديمقراطية فى هذه الدول .. طبعا كان يمكن ان تكبح الديمقراطية بعض هذه التوجهات ولكن بشرط ارتباطها بمنظومة قيم ثقافية وحضارية . كما أنها وثيقة الارتباط بطبيعة النظم السياسية والاجتماعية وبما يراه كل مجتمع مصالح واهدافا عليا ..

ويضيف د . حسام ان كل سلطة تسعى لان تكون مطلقة . وليست مقيدة فالقيود على السلطة تكون وليدة حركة تاريخية ضاغطة من خارجها . وفى مصر فان العنف كان واضحا فى معالجة أزمة لها مثل هذا الطابع المصيرى . وكان العنف الاعلامى على اشده ليس فقط مع المعارضين . بل ايضا مع المؤيدين بتحفظ فعندما يتحول الرفض الى حركة احتجاج تسقط الديمقراطية فى اول اختبار . وتكشر عن انيابها !

ديمقراطية امريكا

ومن هذه الزاوية يطل ايضا د . جلال رجب على مستقبل الديمقراطية فى مصر والعالم العربى ويرى ان الاهداف الحقيقية لامريكا سوف تحاول ان تزيح للخلف كل حقوق وحريات القوى الوطنية .. فقد بدأوا الان يتحدثون عن انه لا يوجد شىء اسمه منظمة التحرير الفلسطينية او الدولة الفلسطينية المستقلة . بدأ البحث عن مفاوضين مناسبين لمشاريع الحكم الذاتى .. بدأوا عمليات لاحكام السيطرة على الثروة العربية والقوة العربية ..

ويضيف د . جلال رجب ان مستقبل الديمقراطية لم يكن بين اهداف قوى التحالف والدليل على ذلك انها لم تساند قوى ديمقراطية فى مواجهة قوى غير ديمقراطية . فالانظمة العشائرية فى الخليج لم تتفوق على النظام العسكرى فى بغداد .. وكل مايمكن ان يحدث هو عمليات ترقيع تضمن استمرار المصالح الغربية ..

ويتفق د . محمد عصفور مع هذا التوجه ويقول انه لم يحدث ان ساعدت قوى استعمارية حركة من اجل التحرير او الديمقراطية فى مناطق نفوذها فهذا التصور مناف للعقل والمنطق والتاريخ . بل ان نظرة بسيطة الى تاريخ الدولة الامريكية تشير الى انها اقترنت بابادة شعب الهنود الحمر واستجلاب الزنوج فى عملية رق تاريخية كبرى وقد نقلت مها عبد الفتاح فى « الاخبار » وصفا صحيحا لمؤرخ امريكى عن العملية التى سميت « درع



الصحراء . قال فيه انها عملية استعمارية والبنتاجون يعترف الان صراحة انه بالغ في قوة صدام حسين لخدمة اغراض القضية الحربية ثم انهم لاينكرون الان بحثهم عن بديل لصدام من بين العسكر ! وهذه هى الديمقراطية الامريكية .

رسم الخرائط

ويحذر د . عبد العظيم انيس من الاوهام التى يشر بها البعض حول ارتباط اهداف التحالف بقضايا الديمقراطية او حقوق الانسان فما تشهده المنطقة الان هو عملية لاعادة رسم الخرائط بهدف احكام السيطرة الامريكية والغربية على مقدراتها وابقائها في وضع المنطقة التابعة . كمنطقة نفوذ امريكى

ويقول د . انيس ان مرحلة رسم الخرائط تشمل مشروعا لتقسيم العراق وتمزيقه الى ثلاث دويلات واغراقه في حرب اهلية وتشمل مشروعا لتحويل مشروع الدولة الفلسطينية الى شكل للحكم الادارى للسكان وليس الارض وتحجيم منظمة التحرير الفلسطينية والعمل على تصفيتها والبحث عن قيادة بديلة واطلاق اسرائيل في قمع الانتفاضة الفلسطينية .

وتشمل مرحلة رسم الخرائط ايضا ترتيبات امن تحاول من خلالها فرض احلاف وقواعد وتسهيلات عسكرية للقوات الامريكية والغربية في المنطقة

وهذه العملية تجرى كما يقول د . انيس في ارتباط مع مصالح الطبقات الحاكمة في الخليج وبعض البلاد العربية وهذا معناه ان هذه القوى سوف تعمل على حصار الحركة الوطنية وتقييدها خصوصا وان الوصفة الشهيرة للصندوق التى تحمل الفقراء في العالم العربي عبء الازمات تدفع في هذا الاتجاه ايضا

ويسال د . انيس مامعنى هذا الالحاح على ان تبدو هزيمة العراق فداء ؟ مامعنى بداية حركة المطاردة للمعارضة الكويتية التى قاومت الغزو ؟ ومامعنى ترتيبات الامن ؟

واتجاه الريح الان . كما يشير د . انيس قد لاينكر بالقراءة ولكن مقاومة كل هذه النتائج التى اسفر عنها الوجود الامريكى يمكن ان تساعد القوى الحية في العالم العربى على انتزاع الحريات .

عقبات ... أمام مخطط بوش للسلام

الرئيس الامريكي بوش يريد ان يكون « بطل السلام » في الشرق الاوسط بعد ان كان « بطل الحرب » . ولكن الشواهد تشير الى ان جهوده في هذا الصدد تعترضها عقبات كثيرة ..

فلقد ثبت الآن ان رحلة بيكر منذ اسبوعين الى المنطقة لم تنجز شيئا محددا . وكانت « استطلاعية » فقط . وان هناك توقعات حول جولة ثانية سوف يقدم عليها . وأن الرئيس بوش الذى ابدى رغبة في زيارة الشرق الاوسط لم يقرر لهذه الزيارة موعدا بعد ، لانه يريدها مصحوبة بانجاز ما في اتجاه السلام وأن هذا لم يتحقق ..

واذا صح ان لب « قضية الحرب » ، من وجهة نظر امريكا ، انما كان يكمن في انزال هزيمة بصدام حسين تجبره على أخلاء الكويت ، فان لب « قضية السلام » هو في نظر الجميع ايجاد تسوية للقضية الفلسطينية .

محمد سيد أحمد

وان لب « القضية الفلسطينية » يتلخص بالطبع في من سوف يتحدث باسمها في مفاوضات السلام ؟

وتراهن امريكا على ان الأطراف العربية سوف تنتهج نهج « عدو عدوى صديقي » ! ... بمعنى أن ياسر عرفات قد اصبح مدانا في نظر اطراف « التحالف » العربية التى اصبحت لها الكلمة العليا في المنطقة بعد هزيمة صدام حسين ، لان رئيس المنظمة قد قرر الانحياز الى جانب حاكم العراق المهزوم انحيازا لامبرر له ! ... فلقد قال بوش في خطابه الى الكونجرس « ان الدول العربية واسرائيل جمعتها تجربة العداء معا لعدوان صدام » ... وقد نسب الى مسئول امريكي كبير قوله « ان الدول العربية أصبحت اكثر تصلبا في رفض عرفات من اسرائيل والولايات المتحدة » ! !

ان امريكا تراهن على ان التناقضات العربية / العربية قد اصبحت اكثر طغيانا من التناقضات العربية / الاسرائيلية . ولذلك أكد هذا المسئول « ان واشنطن لن تضغط على اسرائيل . ولكنها تنتظر من الدول العربية الحليفة لها ابداء استعدادها للمصالحة مع اسرائيل ، توطئة لمفاوضات سلام » !

ومن هنا النهج الذى اعتمدته واشنطن لمفاوضات السلام ... نهج لا حرص فيه على عقد مؤتمر دولى . بل يقوم على فصل المفاوضات التى سوف تجرى مع الدول العربية عن تلك التى سوف تجرى حول القضية الفلسطينية ... وهو نهج تؤيده اسرائيل . بل ابدت بشانه « تنازلا » ، بامل اغراء العواصم العربية على قبوله ! فلقد قبلت بان تتسم مفاوضات السلام التى تجريها مع الدول العربية بصفة المفاوضات « الجماعية » ، ولم تعد تشترط ان تجرى مع كل دولة عربية على حدة ! ! ..

بل وقد نسب الى اسرائيل الحرص على ان تشمل مفاوضات السلام السعودية والكويت ، بامل ان يكون للدولة العبرية دور في عمليات التعمير ، وان يكون لها نصيب فيما سوف ينفق في هذا الصدد ! !

وبديهي ان المقصود بهذا كله استبعاد منظمة التحرير استبعادا نهائيا من مفاوضات السلام ، وعزل القضية الفلسطينية عن الأنظمة العربية ، ومحاولة الاستعانة بها للاجهاز عليها اجهازا تاما !

ولكن هذا المخطط تعترضه عقبات . فان القاهرة على سبيل المثال ، وهي الركيزة العربية الرئيسية لقوى « التحالف » ، قد ابدت بشانه تحفظات ملحوظة . ففى حديث الى صحيفة « وول ستريت جورنال » الامريكية ، طالب الرئيس مبارك الادارة الأمريكية بممارسة « الدور القيادى » من اجل عقد المؤتمر الدولى .. وطالب بمشاركة السوفييت في العملية ، لانه لو تم تجاهلهم « فبامكانهم اعاقة السلام » !

وحذر من الاصرار على استبعاد عرفات قائلا : « اذا صممتم على القول بانه لابد لعرفات ان يترك قيادة المنظمة ، فان الشعب الفلسطيني سوف يزداد تمسكا بانه ممثله الوحيد » ... فكيف التوفيق بين الموقفين المصرى والامريكي ؟ !

ثم هناك موقف النظام السورى . واذا صح ان الادارة الامريكية حريصة على اعطاء الانطباع بانها بسبيل تذليل المشاكل التي طالما عكرت علاقاتها مع دمشق . فان جولة بيكر الاخيرة الى المنطقة توحي بان اهم أوجه الخلاف لم تذلل .. فان عداء حافظ الاسد لصدام حسين كان كفيلا بحجب اسباب خلافه مع الولايات المتحدة طالما كان يشكل صدام تحديا لامريكا وسوريا معا ... ولكن الامر لم يعد هكذا بعد هزيمة الحاكم العراقي . وفي ظل اعادة بروز الاسباب المزمنة للخلاف بين امريكا وسوريا (قضية « الارهاب » مثلا) . الا يجدر بنا ان نتساءل : هل بوسع الادارة الأمريكية ، وقد قالت صراحة انها لن تضغط على اسرائيل ، تلبية مطالب سوريا بشان الجولان .. أو حتى بشان لبنان ؟

ثم ماهو موقف واشنطن من نظام صدام حسين ؟ لقد اعلنت انها ضد تفكيك العراق . هل تنطلق من ان هذا الهدف يتحقق على نحو افضل بعدم الاصرار على اسقاط نظام صدام في القريب العاجل . ام بالمراهنة على مساندة خصومه من منطلق ان قدرتهم على تشكيل سلطة ائتلافية بديلة اكثر رجحانا من اشعال حرب اهلية في العراق ؟

المصدر : الأهالي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧/٣/١٩٩١

أنا خائفة لأن وجهي لايحمل علامة تأييد الكويت !

فتاة فلسطينية بالكويت

في تقرير لمراسلها من الكويت ، نشرت جريدة « ليبراسيون » الفرنسية مقابلات مع فلسطينيين ، حول وقائع اعتقالهم وتعذيبهم على أيدي السلطات الكويتية . تقدم « الأهالي » ترجمة نصية للمقال بدون تعليق .

أنت فلسطيني .. أنت مجرم

بعد ساعات من تحرير الكويت توجه بسام الى مدينة الاحمدي ليطمئن على بيت خاله . وعندما وصل إلى المكان التقى بالجيش الكويتي طلبوا منه إبراز بطاقة اقامته . وعندما اكتشفوا انه اردني قاموا باعتقاله واخذوه الى مقر قيادتهم . وحققوا معه ثلاثة أيام متواصلة . يقول بسام « تعرضت لكل أنواع التعذيب . عصبوا عيني وضربوني على رأسي وظهري ورجلي بقضبان الحديد . وحرقوا أظافري بالكهرباء . الجنود السعوديون كانوا هنا يتصرفون بوحشية .

لقد استولوا على ساعتي وسيارتي ونقودي ومفاتيحي ولم يعيدوها الى . واستجوبوني قائلين : « انت تعيش في « حولي » ، وتعرف بالتاكيد أشخاصا سرقوا أو أخذوا أسلحة . وتعرف أشخاصا من منظمة التحرير أعطنا اسماءهم » .

كنا بين ٢٠ ، و ٢٥ شخصا . وذات صباح أفرجوا عني وتركوني في الشارع وكان الدم يغطي وجهي .. لا اعرف لماذا فعلوا بي كل هذا .

فانا من مواليد الكويت فماهي جريمتي ؟ أن أكون فلسطينيا ؟ والآن ، أنا كل الوقت خائف ولا أخرج من بيتي حتى في النهار . واخاف من التنقل لان الحي كله محاصر ولانستطيع أن ناكل او نتمشى . انه سجن كبير والحياة منذ الان ستصبح صعبة جدا لنا . فالكويتيون يكرهوننا لانهم يعتقدون باننا كنا الى جانب العراقيين .

انها ليست غلطتنا اذا كانت الكويت قد احتلت فهي غلطتهم حيث أن الكويت بلدهم وكان يجب أن يبقوا فيه . واذا تركونا نرحل غدا فاننا سنغادر وسنذهب الى الاردن وهذا افضل من أن نعيش كالحيوانات هنا ! !

كراهية الاخوة

حول بسام يتحلق عديد من الاشخاص يريدون الكلام والادلاء بشهادات . وقال أحدهم جاري يعمل في مستشفى مبارك ، وذهب الى عمله قبل عشرة ايام ولم يعد » . « كثير من الاشخاص عذبوا ولكن اذا ذهبتم الى مركز للشرطة فلن تشاهدوا شيئا وسيقولون لكم بان الفلسطينيين أخوة لهم » .

التعذيب موجود . وهو بلاشك غير منظم أو متواصل ولكنه على أى حال مقبول . فالسلطات تؤكد وجود التعذيب همسا . فقد قال لنا سليمان المطوع وزير التخطيط يوم الأحد الماضي . إنه بعد الحرب كانت الكراهية عميقة عند الفرنسيين ضد الألمان . لقد كانت ردة فعل طبيعية لا أقول بأني أوافق أو لا أوافق عليها ولكن عندما يقبض على الفلسطينيين الذين تعاملوا شرعيا من قبل السلطات ويحاكمون . فإن الشعب سيفكر بان العدالة طبقت ! !

وبانتظار وجود مجرمين حقيقيين - لان كثيرا منهم ذهبوا مع العراقيين كما يقول دبلوماسي غربي - فإن الجيش يفتش بالصدفة والنتيجة أن كل الفلسطينيين يعيشون اليوم في جو من الخوف .

حتى ابتسام التي ولدت في الكويت قبل ٢٥ سنة والتي ساعدت الكويتيين طيلة فترة الاحتلال وحتى في أوائل الحرب البرية تعيش حالة الخوف . « نعم أنا خائفة لأنه لايوجد على وجهي مايفيد إني ساعدت الكويتيين » . وابتسام التي كانت تدير مخزنا للملابس تخاف الطرد فهي لاتعرف الى اين تذهب .

هل هناك تفكير في طرد الفلسطينيين ؟ الحكومة تطمئن بان هذا ليس هدفها . فهي ستحاكم المتعاملين حسب القانون وأن هؤلاء قلة . اما الاخرون فلهم حقوق كل الجاليات العربية .

وصرح الوزير العوضي « أن كل من لم يقدم على عمل سيء فهو في الكويت » . لكن خلف هذا الخطاب الرسمي فإن الحقيقة في مكان آخر : فالكراهية بين الكويتيين والفلسطينيين عميقة . ومطالبة الكويتيين بطرد جميع الفلسطينيين على الالسنة .

الأمن الوطني في عصر الذرة !

بقلم : حسين فهمي

فرض الغزو العراقى للكويت الدولة العربية الشقيقة قضية الأمن فى الخليج كمهمة عاجلة ، والأمن القومى العربى كهدف ملح !.

كذلك فرضت انتفاضة الشعب العراقى الشعبية ضد حكم صدام حسين واخطار تقسيم العراق قضية الامن الوطني العراقى ..

ومن ناحية أخرى رفض « شامير » التخلى عن الأراضي الفلسطينية المحتلة ، والجلاء عن الجولان وجنوب لبنان بحجة تهديد أمن اسرائيل الوطني !.

والأمن الوطني للدول فى ابسط تعريف ، حمايتها من الحروب والتهديدات بها .. ولذلك يتصدر الأمن الوطنى كافة المهام التى تواجه الدول المستقلة !.. ولا شك أن الامن الوطنى يرتبط ارتباطا عضويا بالحفاظ على السلام واستبعاد الحرب كوسيلة تسوية الخلافات بين الدول بالوسائل السلمية .. وتحقيق الأمن الوطني ، ... بعد حلما قديما للانسان يعود الى الاف السنين !.

وفى ميثاق الامم المتحدة ان مهمتها الاساسية هى حماية الاجيال القادمة ، كذلك عرف الميثاق هذه المهمة بانها تنطلق من الحفاظ على السلام والامن .. ومن هنا يصبح الأمن الوطنى حقا لجميع الشعوب ، ويصبح احترامه السبيل الوحيد للحفاظ على السلام والأمن الدوليين .

• • •

غير ان نظرة الدول الى حدود أمنها الوطنى وسبل الدفاع عنه تختلف اختلافا كبيرا .

فالدول الكبرى تؤمن بان الاكتفاء الذاتى للدولة من الأسلحة النووية هو الطريق لحماية أمنها بل وتذهب بعض هذه الدول الى ابعد من ذلك فتجعل من تفوقها النووى شرطا للحفاظ على امنها ، وتربط كل هذا بامتلاكها لما يسمى بالرادع النووى وكانت نتيجة هذه النظرة نشوب سباق تسلح نووى ، وتكديس كميات هائلة من "الأسلحة النووية تكفى لتدمير العالم عدة مرات - ولايستنزف هذا السباق الرهيب موارد الدول الكبرى فحسب .. بل يشكل كذلك تهديدا خطيرا للسلام العالمى : ذلك أن تكديس الأسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية والأسلحة التقليدية ذات القدرة التدميرية الهائلة يزيد فى حد ذاته من خطر استخدامها نتيجة لسوء تقدير عسكرى سياسى ، أو خطأ فنى تصل نسبة احتمالاته الى ٢٠٪ .. وذلك نتيجة للتقدم التكنولوجى فى التسلح الذى يقوم على التوسع الالكترونى فى مجالات صناعة ، وتحريك ، وحمل ، ونقل ، وَاطلاق ، وتصويب ، واصابة ابشع الأسلحة .

• • •

ومن ناحية أخرى اصبح الأمن الوطنى للدول الصغرى مستباحا ، واصبح الأمن الاقليمى مهددا ، وانتشرت بؤر التوتر فى انحاء العالم .. وكثيرا ما تؤدى هذه البؤر الى المواجهات بين الدول الكبرى ، وزيادة احتمالات نشوب حرب نووية لن تؤدى الا الى دمار العالم .. ولقد رأينا كيف وقف العالم على حافة الحرب النووية بسبب الشرق الأوسط فى اعوام ١٩٥٦ و ١٩٦٧ و ١٩٧٣ .

ومن أهم اسباب تهديد الأمن الوطنى والدولى لجوء بعض الدول الى توسيع حدود امنها الوطنى . ويظهر ذلك بوضوح من تصريحات القادة الامريكيين .

فمكنمارا وزير الدفاع الأسبق يربط الأمن الوطنى الامريكى بمناطق المواد الخام والمعادن فيما وراء البحار .

أما « كيسنجر فيربط هذا الأمن بالتدخل فى الدول الصغيرة . ويقول « وحتى اذا نجحنا فى ردع الحرب الشاملة بالتهديد بالابادة الكاملة ، فستبقى امريكا فى دوامة لانه لا يمكننا ان نتوقع التصدى للتحديات الصغيرة بنفس الحدود الملائمة لهجوم نووى مفاجىء وشامل . لذلك فمن المحتم أن نطور وحدات يمكن أن تتدخل بسرعة ، وقادرة على اظهار قوتها بتميز وتنوع » .

وعلى نفس الدرب سار « براون » وزير دفاع « كارتر » .

أما « ريجان » فقد فسر الامن الوطنى الامريكى بحق امريكا فى التدخل فى الهند الصينية والشرق لاوسط وامريكا الوسطى واللاتينية وسيطرتها على المحيط الاطلنطى والهندى والباسفيكى والبحر الابيض والبحر الكاريبى حتى تضمن امريكا السيطرة على المواد الأولية والمعادن ، وحتى تكرس حقها فى التدخل لحمايتها وحماية صادراتها ووارداتها .

• • •

ولا شك أن انشاء قوات الانتشار السريع يجسد هذه النظرة . ومما يضاعف من اخطاء هذا التدخل انتهاج استراتيجية الضربة الوقائية المسبقة" .. فيقول « جنرال كيلى » أول قائد لقوات الانتشار . « اننى مقتنع تماما بفائدة الضربة الوقائية . فما ان يصبح لك قوات فى المناطق التى لا يحتلها احد آخر ، فانك بذلك تكون قد غيرت كل حسابات الأزمة » . اما « براون » وزير الدفاع الامريكى الأسبق فيقول : « ان قوات الانتشار السريع سوف تتدخل عند اول اشارة .. بل عند اول دلالة وإن كانت غامضة » .

ولا شك أن هذه الاستراتيجية تنطوى على تهديد الأمن الوطنى والدولى . ذلك ان قوات الانتشار تمتلك أحدث الأسلحة التقليدية كما تمتلك امكانات الضربة الذرية التكتيكية المسبقة التى يمكن ان تدفع العالم الى اتون حرب نووية !.

ويثير كل هذا العديد من الاسئلة والقضايا لما تقدم عليه هذه الاستراتيجية من مسلمات عفا عليها الزمن ، ومن عدوان على الامن الوطنى لدول العالم الثالث .. وهو الامر الذى سنتناوله فى مقالنا التالى .



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٩١/٣/٢٨

ضحك .. كالبكاء



بقلم د. فتحى عبد الفتاح

شر البلية ما يضحك ...

مثل مصرى أو عربى قديم ودارج ..

ولعلك مثلى رددت هذا المثل عشرات المرات من الناحية النظرية دون أن تمارسه عمليا .. فكيف للانسان أن يضحك وهو يرى كارثة حقيقية تجرى أمامه .. الاقرب إلى الذهن والمنطق أن الانسان فى مثل هذا الحال ينفعل حزنا أو غضبا أو غيظا ..

ولكن أن يضحك .. !!

والحقيقة أننى ضبطت نفسى هذا الاسبوع ولثلاث مرات متتالية أضحك وبعمق وأنا أتابع الصحف الامريكية والانجليزية والالمانية .. بل وأغرانى ذلك لان أدعوك لمشاركتى إنفعالى الضاحك .. ولا يهم بعد ذلك تصنيف هذا اللون بحثا عن أسبابه ومسبباته ..

الاهم من ذلك كله أن تنفعل مثلى ضاحكا .

● الضحكة الاولى من نصيب الجنرال الامريكى نورمان شوارزكوف قائد القوات الامريكية فى حرب الخليج ..

لقد تحول الرجل فجأة فى أجهزة الاعلام الامريكية إلى معبود الجماهير ، والقائد الفذ الاسطورى الذى لم يعرف التاريخ مثله ابتداء من هانيبال وفابيوس فى حروب قرطاجه القديمة حتى روميل ومونتجمرى بل وايزنهاور نفسه فى حروب قرطاجه الحديثة ..

صورة تطبع على القمصان والبلوزات يرتديها آلاف بل وملايين المراهقين والمراهقات الامريكيات مثلما هو الحال مع المغنى الامريكى مايكل جاكسون ومثلما كان الحال مع الممثل الامريكى العجوز مارلون براندو .

واسطوانات وكاسيتات خاصة تصدر حاملة صورته يحكى ويتكلم وكأنه بول ديسون أعظم مغنى أمريكى فى النصف الاول من القرن العشرين .

وشركات كثيرة تطلق إسمه على منتجاتها بما فى ذلك مؤسسات الموضة والعطور حتى أصبح ينافس ماركات شهيرة فى هذا المجال من أمثال بيير كاردان وماكس فاكتور .

وأفلام كثيرة توزع صوره وهو يمشى ويأكل ويشرب ويعوم ويحتضن زوجته ثم وهو يقود عمليته العسكرية الفريدة ..

وأصبح هناك فى الولايات المتحدة ما يطلقون عليه « مانيا » شوارزكوف أو حالة الافتتان بالرجل ... البطل !!

ويتساءل أحد الجنرالات الامريكيين المتقاعدين ..

لماذا كل هذا ..

إن الجنرال أيزنهاور الذى كان واحدا من القادة المنتصرين فى الحرب العالمية الثانية وضد بلدان قوية مثل ألمانيا واليابان وإيطاليا لم تخلق حوله هذه الهالة رغم حرب ضروس إستمرت خمس أعوام ..

فكيف يحدث هذا مع جنرال دخل معركة جوية فى سماوات مفتوحة لبلد صغير من البلدان النامية وضد قيادة معزولة عالميا بل وعربيا !!.

إنها معركة صغيرة محدودة لا يستحق أن يطلق عليها حربا ، بل انه من الثابت أن الطائرات الامريكية بشكل خاص قد اخطأت أهدافها بنسبة ٧٠٪ .

أغلب الظن أننا نريد أن نصنع بطلا ليعوض لنا عوامل نقص خطيرة ، أبسطها عقدة الهزيمة فى فيتنام وأخطرها محاولة الايحاء بأننا قوة لاتقهر ...

مع أن شوارزكوف بوجهه وجسده الممتلىء وعينيه الفاترتين يمكن أن يكون أشياء كثيرة .. إلا أن يكون بطلا عسكريا مغوارا ..



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨/٦/١٩٩١

أما البلية الثانية فهى تلك المذكرة التى بعث بها بعض أعضاء الكونجرس [ا]مريكي والذين يطالبون فيها بفصل الصراع العربى الاسرائيلى عن القضية [الف]لسطينية ..

وبمفهوم « الباكس أمريكانا » أو مشروع السلام الامريكي هو أن تقوم الدول [ال]عربية بتطبيع علاقاتها مع إسرائيل وفتح مجالات التعاون الاقتصادى والسياسى الثقافى الواسع معها وبذلك يتحقق السلام الحقيقى فى الشرق الاوسط ..

أما ما يسمى بقضية الشعب الفلسطينى فسيتكفل الزمن بإيجاد حل مناسب لها ..

ألا يستحق الامر انفجارة ضاحكة على مفهوم « الباكس أمريكانا » .

● أما البلية الثالثة فقد فجرها هذا الاسبوع أحد كبار الاقتصاديين الالمان فى اجتماع البوندستاج أى البرلمان الالمانى ..

والرجل هو ولفجانج روث أحد أقطاب الحزب الاشتراكى الديمقراطى الذى يحتل حوالى ٤٠٪ من مقاعد البرلمان ..

قال الاقتصادى الالمانى الكبير انه لايعرف تماما الاسباب التى دفعت الولايات المتحدة إلى طلب ٦٠ مليار دولار من الكويت والسعودية وألمانيا واليابان لتغطية نفقات حرب الخليج ، مع أنه من الثابت ووفقا لشهادات الامريكيين أنفسهم فى الاجتماعات الاخيرة لمجلس الشيوخ أن تكاليف هذه الحرب لم تتجاوز ٤٢ مليار دولار ..

وبالرغم من أن التقديرات الامريكية لنفقات الحرب يمكن أن يكون مبالغا فيها ، والحديث مازال للقطب الاقتصادى الالمانى ، إلا أنه وحتى مع الاخذ بصحتها فإن هناك زيادة تبلغ ١٧ مليار دولار ..

أى أن الولايات المتحدة لاتريد أن تكتفى فقط بتحميل تلك الدول ثمن طموحها السياسى والعسكرى فى الشرق الاوسط بل وتستثمره بفوائد عالية تصل إلى أكثر من ١٠٠٪ ..

ومنذ فجر الزعيم الالمانى هذه القنبلة العنقودية المتشعبة الاهداف ، قامت الدنيا ولم تقعد بعد ...

فقد قرر البرلمان الالمانى إيقاف دفع القسط الثالث من المبالغ التى كانت مفروضة على ألمانيا لتغطية نفقات حرب الخليج وقد بلغت حصة ألمانيا حوالى ١٠ مليارات دولار ..

ومن ناحية أخرى . شنت الدوائر الامريكية هجوما غير مسبوق على ألمانيا متهمة إياها بالتخاذل فى حرب الخليج ورفضها إرسال قوات عسكرية للمشاركة مع بقية الحلفاء ..

وقد أغرى هذا الموقف بعض المعلقين إلى القول بأنه مادامت الحرب كاستثمار مالى تؤدى إلى هذه النسبة العالية من الارباح والفوائد فإن ذلك قد يغرى الكثير من المستثمرين لاشعال حروب محدودة من قبيل توظيف الاموال واستثمارها فى مجال مضمون ، ولا يهم بعد ذلك البشر فهم فيما يبدو سلعة رخيصة ومكلفة ..



المكابرون وحدهم ، هم الذين ينكرون ان الرئيس الامريكي جورج بوش ، رجل مسعود الطالع ، يجرى الحظ بين الدامه ، ويسير السعد في ركابه ، ويقوده في - ظلام الصحراء - إلى المجد ، قمر عربي ، كالبدر في تمامه ، ويحدوه - إلى مراتب العلا - في تيهها قمر صناعي ، يسمع دبة النملة في

كل انحاء تلك الامة العربية الواحدة - والصاخبة - التي تر عف عادة ، بانها ذات رسالة

حالدة ، مع ان احدا - حتى ذلك القمر الصناعي البصّاص - لا يعرف شيئا عن تلك الرسالة ، او يقدم مبررا لخلودها .

أبو المعارك الشرعي الوحيد جورج بن بوش

من ايات سعود - وصعود - الرئيس الامريكي ، انه دلف الى مكتبه البيضاوي ، في البيت الابيض ، والحالة الامريكية - في نهاية عهد سلفه ريجان - اسود من قرن الخروب ، بعد ان ضرب الين الياباني ، للدولار الامريكاني على حنطور عينه ، بسبب النفقات الباهظة ، التي اهدرت على حرب النجوم ، وبعد ان تمردت اوروبا الـ...ية على قيادة واشنطون لما كان يوصف انذاك بالعالم الحر ، وتصاعد نشاط الامريكيين الداعين لان يسحب البيت الابيض ذراعه العابرة للمحيطات ، وترتد السياسة الامريكية إلى داخل حدودها ، وكفى الله الامريكان ، شر «فيتنام» !..

اما في تلك الامة العربية الواحدة ، ذات الرسالة الخامضة ، فإن مركز واشنطون ، كان قد اهتز بشدة ، بعد مغامرات ريجان لتاديب المتمردين العرب على سياساته ، ومن بينها غارات باب العزيزية وحمام الشط ، وخطف الطائرة المصرية من مطار فاليتا ، وتوقيعه للاتفاق الاستراتيجي مع اسرائيل ، ورفضه لاسقاط الديون العسكرية ، او جدولتها ، بشكل وضع

اصدقاءه العرب ، في موقع الدفاع ، واضطرهم الى التعبير علنا عن عدم الرضا .

وقبل ان تنتصف مدة الرئاسة الأولى للرئيس بوش ، وبغير ان يبذل مجهودا من جانبه ، ادركه حظه الحسن ، وتكلفت الديكتاتورية المتحالفة مع الفساد ، بالقضاء على المنظومة الاشتراكية ، وانهاء الحرب الباردة ، وبدلا من أن يسحب

الجالس في البيت الابيض يده العابرة للقارات ، سحب الجالسون في الكرملين ا...يهم العابرة لاوروبا الشرقية ، ليجد المشاغبون على واشنطون في انحاء العالم ، انفسهم بلا نصير او حليف ، يدعمهم بالسلاح ، او يمدهم بالمعونات ، او يساندهم بالخطب ، وبسرعة غير متوقعة ، اتفق العملاقان على ضرورة التوفير في نفقات الحلقة ، والاكتفاء بعملاق واحد ، وصفيا ما كان يعرف بالمشاكل الاقليمية في العالم ، اما ما بقي منها - وعلى رأسه الصراع العربي - الاسرائيلي - فقد تراجع على الخلف ،



المصدر : الموقف

التاريخ : ١٩٩١/٣/٢٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لتتقدم عليه مشاكل صنعها الوفاق . في مقدمتها : دعم اوروبا الشرقية حتى تشفى من عقدة الاشتراكية . والبحث عن مشتر لأسلحة حرب النجوم . التي اصبحت غير ذات موضوع . بعد ان خيبت الحرب الباردة الآمال . فلم تتحول إلى سلخفتة . بل انتقلت إلى الرفيق الأعلى . مع الرفيق شاوشيسكو !.

ولأن رزق الامبرياليين الامريكيين . موصول عادة بعطاء العرب المجانين . فقد ساق الحظ الرئيس صدام حسين . ليقف في طريق الرئيس بوش . عازفا سيمفونية ام المعارك الخالدة . في حركتين . حشد في الاولى منهما العرب في مؤتمر بغداد . ليتضامنوا معه ضد تهديدات بوش .

وحشد في الثانية العالم كله مع الرئيس بوش ضده .

وإذا بالمخزون من اسلحة حرب النجوم الراكدة . يباع خلال شهور فيشتريه العرب بأموال نفطهم المدخرة . ويقترضون ثمن ما زال بارضهم من نفط .

ويشتريه اليابانيون بفائض ينانهم . والالمان بفيض ماركاتهم . وبذلك انتهت ام المعارك . بتحقيق رسالة صدام حسين الغامضة فاصبحت واشنطون هي ام الدنيا . واصبح بوش هو ابوالشرعية الشرعي الوحيد !..

وهكذا جلس الرئيس بوش لمدة اسبوعين . بعد انتهاء حرب الخليج . على مقعد النظام العالمي الجديد . الذى جلس عليه سلفه الاسبق جدا «تيودور ولسن» . الذى اعلن مبادئه الشهيرة قبل نهاية الحرب العالمية الاولى . ومنها حق تقرير المصير . ثم جلس عليه ـ بعد ذلك التاريخ بثلاثين عاما ـ سلفه الاسبق فقط «تيودور روزفلت» . الذى اعلن ـ قبل نهاية الحرب العالمية الثانية ـ حرياته الاربع الشهيرة . ومنها حرية الشعوب في اختيار نظمها والمبادىء التي تحكمها . وفي المرتين ساد التفاؤل بين شعوب المستعمرات . وظن كثيرون ان الحروب التي يشترك فيها الامريكيون . ويخرجون منها منتصرين . سيعقبها نظام عالمي يقوم على العدل والحرية . لكن الرياح كانت تاتي عادة بما لا تشتهي السفن . لذلك فوجىء المصريون بامريكا توافق في مؤتمر فرساى على الحماية البريطانية على مصر . وبالرئيس ولسن ينحت اسماء اكثر شاعرية للاستعمار . فيسميه الوصاية .

ويوافق على وضع فلسطين تحت الانتداب . لوضع وعد بلفور موضع التطبيق .. اما الرئيس ترومان ـ خليفة روزفلت ـ فقد وجد في دعم الحركة الصهيونية . الترجمة الصحيحة لحرية الشعوب في تقرير مصيرها !!

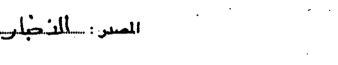
وهكذا انتهى النظام العالمي الجديد في كل مرة .. بنظام قديم . ولكن على الطريقة الامريكية !.

وقد يكون لدى الرئيس بوش الف سبب محلي واوروبي وياباني وشاميرى للتراجع المنظم عما ورد في خطابه يوم تعميده ممثلا شرعيا ووحيدا لشعوب العالم ـ وفي مقدمتهم الشعوب العربية ولا فخر ـ وطبيبا نفسيا عبقريا . شفى الامريكيين من المرض الفيتنامي المزمن . لكن المؤكد ان لدى العرب الف سبب للتوقف عن ذلك التعلق العاطفي بالنظام العالمي الجديد . وهو نظام لا يعرف له احد تفصيلا . ولم ير له احد ملامح . ولا يقل غموضا عن حكاية الامة العربية الواحدة . ذات الرسالة الخالدة . فكانت النتيجة ان تدهورت ـ خلال اسابيع من انتهاء الحرب ـ طموحاتهم . من حل مشكلة فلسطين. الى الحصول على بعض عقود مقاولات تعمير الكويت . من باطن الرئيس بوش . الذى حصل عليها كلها . كاحد مؤشرات النظام العالمي الجديد ..

ولو انصف العرب . لادركوا ان المطلوب هو نظام عربي جديد . شعاره «ما حك جلدك مثل ظفرك» . وهو امر كنت اظنه ممكن التحقيق . لولا ان صديقي المسئول العربي الكبير . قال لي تعليقا على اقتراحي :

ـ كان من عيني .. بس انا ظفرى انقلع . وبعته امريكا يتصلح !





المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ مارس ١٩٩١

تعليق

جيش العراق

شرع يمينيون الحاح في غسل ايدى الجيش العراقي من الجرائم المروعة التي ارتكبها الجنود العراقيون إبان « غزوة صدام » للكويت ، ليس ضد الكويتيين وحدهم بل وسائر المقيمين في الكويت وقتها من مصريين وفلبينيين وهنود . بدات هذه الجرائم التي لا تصدر عن حيوان الغابة بالسلب والنهب والسبي ، لكنها لم تنته عند اغتصاب النساء امام رجالهن والرجال امام نسائهم . وعلى الدرب المضيء لليمينيين .. سار يساريون معدلون بسعادة غامرة يغنون اغاني الاشفاق على « الجيش والشعب العراقيين » وهكذا عطف حرف الواو . وما كان له ان يابى ، العدو على عدوه . فالجيش العراقي الذى يرى يمينيون انه ليس مسئولا عما اتخذه قادته من قرارات خاطئة . ويعتقد يساريون ان الحفاظ عليه واجب قومي . لم يتورع عن ارتكاب نفس الجرائم التي ارتكبها في الكويت ضد « اعداء » في جنوب العراق وشماله ضد ابناء بلدته من عراقيين كمل . بل ولعله يدخر جرائم الظلم لشعبه ليس آخرها استخدام الغازات السامة ضد معارضي النظام الفاشستي الحاكم . والجيش العراقي ليس « مصنع القتلة » الدين يقتلون بحماس وافتخار ، دون ان يردعهم وازع او يؤنبهم ضمير وحسب ، بل « ملجا الاغبياء » الذين يعجزون بقدراتهم وامكانياتهم وتعليمهم عن كسب قوتهم من عرقهم فيلجاون الى ذلك الملجا الذي ياويهم ويكسو ذويهم من اشهر البيوتات في اشهر عواصم الازياء . ولكن الولايات المتحدة زعيمة « النظام الدولي الجديد » لها على ما يبدو راى آخر . فهي وان كانت تكره القتل وتبغض الغباء ، إلا انها تعشق هؤلاء القتلة ـ الاغبياء ولا يلذ لها سوى التعامل معهم دون سواهم وهذا هو السر في تخوف الغرب بصفة عامة والولايات المتحدة بصفة خاصة من قيام حكم ديمقراطي يحترم حقوق الانسان ويستند في شرعيته ليس الى مجلس الامن الدولي بل الى اجماع الامة العراقية . فمن اين تاتي واشنطون برئيس « رائع » تجتمع به سفيرتها « ابريل جلاسبي » لمدة ساعتين كي توضح له ان الغرب سوف يشن حربا مدمرة ضده اذا ما هاجم الكويت و« يفهم » ان الولايات المتحدة تعطيه ضوءا اخضر لغزوته الرعناء ؟ فلولا هذا « الفهم » لما تحقق لها ما تريد في دعم وجودها في الخليج والدفاع عن مصالحها الحيوية في المنطقة .

بيومي قنديل



المصدر : المساء

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١/٣/٣٠

اجتماع .. يثير الأمل !!

ومضة أمل برقت فى ظل جو الاحباط العام السائد بعد حرب الخليج .. بقرار عشرين دولة عربية عقد اجتماع بالجامعة العربية لبحث الاوضاع الراهنة .. وازداد الامل بقرار الحكومة العراقية الاخير بالاشتراك فى هذا الإجتماع .

وجو الاحباط العام مصدره عدة عوامل معروفة فلم يحدث من قبل ان انقسم العالم العربى انقساما حادا مثل ذلك الذى حدث منذ بداية ازمة الخليج باحتلال العراق للكويت .

ويكفى نموذجا لهذا انه صدر فى القاهرة وحدها اكثر من ثمانين كتابا تحوى اتهامات متبادلة بين الدول العربية جميعا حول تلك الازمة فما بالك بالكتب التى ظهرت فى كل بلد عربى على حده علما بأنه صدرت كتب باللغة العربية فى باريس ولنـــدن وفرانكفـــورت ونيويورك على نفس المنوال .

الامر الثانى اننا نكتشف يوميا معلومات اكثر فأكثر عن مدى الدمار الرهيب الذى لحق بالعراق والكويت .

ثالثا ان بذور الكراهية والرغبة فى الثأر التى غرستها الازمة منذ يوم الغزو العراقى .. بدأت تؤتى ثمارها ففى كل يوم انبـــاء عن اضطهـــادات مستمرة لمواطنين عرب فلسطينيين وسودانيين ومصريين فى الكويت .

رابعا : حتى الاجنبى فاز باموالنا فى حالتين : فى حالة الحرب .. حيث حصل على البلايين مقابل ابستئجاره لتحرير الكويت أو جاء فى الانباء ان امريكا ستكسب بعد ان تسدد كل الدول التزاماتها ١٤ مليار دولار !!

والحالة الثانية حالة السلم حيث حصلت الولايات المتحدة وحدها على ٨٥٪ من عمليات تعمير الكويت !

خامسا : اتضح ان وعـــود الولايـــات المتحدة خلال الازمـــة بحل المشكلـــة الفلسطينية كانت مجموعة من الاوهام بعد ان اصطدمت بالتعنت الاسرائيلى فى وقت ترفض امريكا الضغط على اسرائيل التى ازدادت مكانتها ارتفاعا لسلوكها خلال ضربها بالصواريخ العراقية .

سادسا : أن هنـــاك مخططات يضعها غيرنا ويجاهر بها علنا عن نظام الامن الذى يرونه ملائما لمنطقتنا العربية وهي مخططات كلها تسعى للسيطرة والهيمنة على مصائرنـا أو علـى الاقل تقليص ادوارنا فى تحديد تلك المصائر !

واذا كان مؤتمر الدول العربية الثمانية فى دمشق كان محاولة مباشرة بعد أن وضعت الحرب اوزارها لتأكيد ان «العرب هنا» وأنه لدينا وجهة نظرنا فى رسم مسار الامور فى بلادنا بعد تلك الكارثة فان اجتماع الجامعة العربية هو تأكيد اقوى لانه يمثل المجموع العربى كله .

لكن هذا لايكفى فان اول ما يجب على اجتماع الجامعة العربية ان يضع حدا لاسلوب المجاملات وعلى كل وفد عربى ان يطرح على المائـــدة كل اوراقـــه وبأسلوب مهذب بناء .. ان التنابـــذ بالالقاب والحدة والعنف فى القول اثبتت انها سياسة ضارة ولاتحقق اى نتائج فهى من قبيل اللغو والسفه .

ان مجرد الاجتماع فى حد ذاته يؤكد اننا مازلنا نحس بعروبتنا كما اننا نحس بالخطر المحيق بنا ونريد ان نتجاوز ذلك الخطر ونعود الى التضامن العربى من جديد ولو فى ادنى الحدود فى البداية .

ونحن نأمل ان يأتى الوفد العراقى بروح جديدة وعملية اى يبحث مع بقية الوفود كيف يمكن ان يقدم له العرب متضامنين عمليات انقاذ سريعة .. عليه ان يحاول كسب تلك الوفود الى مواجهة مشكلـة المشاكل بالنسبة له وهى استمرار احتلال القوات الامريكية للارض العراقية .

ثم مسألة انقاذ الشعب العراقى من الموت جوعا ومرضا .

وعلى الدول العربية جميعا ان تنتبه الى المحاولة الامريكية لابقاء اسرائيل فى وضع ممتاز فريد فى قلب العالم العربى وهـــى امتلاكهـــا للاسلحـــة الذريـــة والكيماويـــة والبيولوجيـــة بمحاولتهـــا تدمير ما لدى العراق منها وحده اى تحقيق الارادة والرغبة الاسرائيلية دون اكتراث بمصلحة العرب والذى يجب ان يطرحه مجلس الجامعة مقابل المطلب الامريكى هو الاقتراح المصرى الذى طرحه الرئيس مبارك دائما وهو تجريد منطقة الشرق الاوسط كلها من اسلحة الدمار الشامل .

ان النظرة السياسية البعيدة التى يجب ان تتغلب على النظرة القصيرة المشبعة بروح الانتقام والتشفى .

وعلى الوفد العراقى ان يعلن امام وفود الجامعة اعتراف بلاده الصريح والواضح بحدود الكويت كما كان يعترف بها قبل الغزو والاحتلال وباستعداده للتعويض وفقا لامكانياته يجب ان يعبر عن النوايا الطيبة والاستفادة من الدرس بوضوح مع أشقائه العرب بدلا من الاجانب فهم سيساعدونه بالتأكيد على تجاوز اثار الهزيمة المدمرة ولنحاول جميعا ان نخرج من حالة الاحباط .. فممكن جدا ان يصبح العرب القوة السادسة فى العالم رغم كل ما حدث !!

بقلم
عبد الستار الطويلة



المصدر : الــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١/٣/١٩٩١

لماذا شعور المرارة من الكويت ؟!

يلحظ المرء شعورا بالمرارة عند كثيرين من المصريين ازاء رد فعل الكويت بعد تحريرها بمشاركة القوات المصرية .. وابرز رد فعل اثار شعورا بخيبة الأمل هو ضآلة نصيب مصر في عملية اعادة تعمير الكويت .. والارقام هنا تتضارب وتتنوع . فمن قائل : إن عملية التعمير ستتكلف مائة الف مليون دولار يبلغ نصيب مصر منها اثنى عشر مليون دولار فقط .. ومن قائل إن العملية ستتكلف خمسمائة الف مليون . نصيب مصر منها لن يزيد على خمسين مليونا .. وهكذا ..

إلا ان الامر الثابت ان نصيب مصر ضئيل جدا .. وان الفائز الاول في عملية اعادة التعمير هو الولايات المتحدة التى مثلها في الامر سلاح المهندسين الامريكى ثم بريطانيا .. وربما فرنسا والمانيا .. ثم هناك القرار الذى صدر بإلغاء تعيين كل العاملين الاجانب ومنهم المصريين في الكويت منذ ٢ اغسطس الماضى وعلى من يريد العمل هناك ان يخضع لشروط التعاقد الجديدة . وهناك اخيرا وليس آخرا القبض على عشرات من المصريين بتهمة التعاون مع قوات الاحتلال العراقية ..

وواقع الامر اننا يجب ان نتناول هذا الموضوع بصراحة .. ودون حساسية .. اولا إنه من السذاجة ان نتصور ان أهل الكويت يعتقدون ان مصر هى التى حررتهم من الاحتلال العراقى وبالتالى فإنهم سيشعرون بمسئولية من يعترف بالجميل .. إذ الواقع ان مصر ولا اى دول في العالم قد حررتهم بل الذى حررهم هم الامريكيون اولا واساسا .. إن كل الدول الاخرى لعبت دور المشاركة .. بل المشاركة مثل الممثلين الثانويين .. والولايات المتحدة هى اقوى دولة في العالم .. بل هى زعيمة مايسمى بالنظام الجديد وهى قطب عالم القطب الواحد .. اليوم وغدا .. وبفضل هذا الوضع جذبت وراءها دول الغرب جميعا .. ولم تترك الاتحاد السوفييتى بل جذبته وراءها ايضا وحتى الصين .. واجتذبت معها الاغلبية الساحقة من دول العالم الثالث بدافع من مصالحها ..

والولايات المتحدة هى التى بعثت بالقوة الضاربة الرئيسية في الحملة ضد العراق .. وقوات الدول الاخرى مجرد غطاء ولو لم ترسلها لاستطاعت الولايات المتحدة ان تحقق النصر ولو ببعض الخسارة المعنوية . كان هناك اكثر من ٤٥٠ الف جندى أمريكى من ٦٠٠ الف جندى من جنود التحالف .. لكن القوات والسلاح المتقدم .. والخطط العسكرية بل والقرار تنفرد به الولايات المتحدة .. ولو حدثت خسائر جسيمة في عملية طرد العراقيين لكانت الخسائر الامريكية هى الاكثر وهى الافدح .. والولايات المتحدة هى التى استطاعت اسكات اسرائيل عن الرد على صواريخ العراق .. مما جعل الحرب لاتنحرف عن مسارها ويمكن تحرير الكويت في اقصر وقت بدلا من تشعب الحرب واتساع نطاقها .

كيف يمكن ونحن حكام الكويت نسعى الى اعادة تعمير بلادنا ان نستبعد الولايات المتحدة من دور الصدارة .. بل دور القيادة للتنمية والتعمير كما كانت في الصدارة والقيادة لعملية التحرير ؟ الم تقرأوا ما جاء في الانباء ان الكويتيين في الكويت يرفعون اللافتات المكتوب عليها : بابا بوش .. اعد لى ابى ؟! اضف الى ذلك ان للتكنولوجيا الامريكية وضعا مختلفاً تماما عن اى تكنولوجيا في العالم الثالث ومن بينه الدول العربية .. واهل الكويت يملكون الاموال الطائلة ويريدون تعمير بلادهم على احسن طراز وفى اسرع وقت .. فمن الطبيعى انهم يشترون اكثر انواع التكنولوجيا تقدما ..

انهم قد استطاعوا ان يخلقوا باموالهم ايضا ظاهرة مايسمى بالامن المستورد اذ كانوا ان يستأجروا الاستعمار العلنى اذا جاز التعبير . لقد دفعوا له بلايين الدولارات ومازالوا يدفعون فكيف لايستوردون التنمية ووسائلها المتقدمة ؟!

الامر الثالث .. انه من المعتقد ان أهل الخليج عموما قد فقدت ثقتهم في العرب بعد تجربة احتلال العراق للكويت .. فإن بلدا عربيا قد احتلها وهدد امن باقى دول الخليج .. وان بلدانا عربية هى التى لم تقف الى جانبهم مائة في المائة بل عارضت استعانتهم بقوات أجنبية .. بل اسند إلى بعضها تهمة ممالأة النظام العراقى وتشجيعه على استمرار احتلال الكويت . وان مواطنين عربا تظاهروا بعشرات الالوف في بلاد عربية عديدة ضدهم وفى تعاطف ظاهر مع البلد الذى احتل ارضهم وان عرباً هم الذين تعاونوا مع قوات الاحتلال العراقية ..

وقد حدثنى كثيرون من المصريين العائدين اخيرا من الكويت انهم سمعوا كثيرا من الكويتيين يتحدثون بنفور شديد من العرب .. وبعضهم قال لهؤلاء المصريين نحن لم ننس انه حتى في عهد جمال عبدالناصر كان المدرسون الذين كان يبعث بهم الينا (في الكويت) كانوا من رجال المخابرات او العاملين عندهم ليتدخلوا في شئون الداخلية ! ولقد كان السفير الكويتى في القاهرة السيد الكندرى صريحا عندما قال إن حكومة الكويت ستفرز كل عربى يدخل فيها بعد التحرير ..

ولا اظن ان حكومة الكويت ستفتح ابوابها في ترحيب بالعرب حتى العرب القادمون من دول وقفت الى جانبهم وروت بدماء ابنائها صحراء بلادهم .. وهم قد جربوا نظرية الامن المستورد وبالتالى .. فقد جاء الامريكيون ليبقوا على اى صورة من الصور .. قواعد .. بوارج .. مخازن سلاح .. خبراء مستشارين .. ويكفى ان يوجد بضعة الاف من الجنود العرب .. مصريين .. سوريين وغيرهم .. في رباط وثيق بهذا الوجود الامريكى .. ويتقاضون حفنات من الدولارات كل شهر .. نواة لتحالف جديد في وجه اى مغامرة او بعث وطنى حقيقى في المنطقة .. بل ووسيلة لقمع اى حركة تحررية ديمقراطية لايرضى عنها خصوم الديمقراطية سواء عربا كانوا او امريكيين ..

اما في الداخل .. فستظل هذه البلاد «جيتو» اوبرج عاجيا لابنائها .. ولن تفتح ابوابها الا للعدد المحدود من الخدم الذين تريدهم في اى المجالات .. تدريسا او تطبيبا او بناء او .. الخ .. وبعض المشروعات المحدودة .. وستظل تصم اذانها عن اى دعوة للتنمية العربية المشتركة ليكون العرب القوة السادسة .. إذ ماحاجة هذه الدول الى العرب بعد تجربة العراق المريرة .. وتجربة التحالف بزعامة الاخ الاكبر الامريكى المضيئة بالنسبة لهم ؟ .. وستقدم من حين لآخر بعض المال هنا وهناك .. لإنقاذ من جوع ومسغبة او مشروعاً غير حيوى يكلف بضعة ملايين .. او قروضاً بعشرات الملايين .. اما الغرب فله عشرات البلايين .. فهو المنقذ الحقيقى .. وهو الحليف المضمون الحقيقى .. بحكم التقاء المصالح .. اما كل العرب فلاضمان لهم .. اذ من يدرى ان من يحكم هذا البلد سيظل يحكمها الى الابد ؟!

فلنهدأ اذن .. ولنمسح من حلوقنا اى طعم للمرارة .. ولنفهم حقائق الامور حتى نستطيع ان ندبر امورنا على اسس واقعية .. ولا نيأسن ان نواصل محاولاتنا لاجتذاب هؤلاء الناس إلى حظيرة التضامن العربى رغم اى شىء . فالعروبة هى الحقيقة الاقوى والابقى .. وهى قدرنا جميعا .. وان جميع امبراطوريات العالم التى سيطرت عليه .. انتهت الى زوال بعد فترة طويلة او قصيرة .. ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام !!

عبدالستار الطويلة



انقذوا [illegible]

جاء فى الانباء ان هيئة اليونسيف الدولية التابعة للامم المتحدة اصدرت تقريرا جاء فيه ان خمسة ملايين طفل على الاقل قد تأثروا بحرب الخليج ـ وهؤلاء الاطفال ينتشرون فى الاقطار التالية ، العراق والكويت واليمن والاردن

وهم قد اصيبوا بأمراض مختلفة حسب تقرير الهيئة -- نتيجة سوء التغذية والتلوث وافتقاد الادوية بل والخوف والرعب الذى تسببت فى اشاعته الحرب

وتنقل وكالات الانباء اخبارا يومية عن المجاعة التى تهدد شعب العراق -- وعن ضعف الانتاج العراقى من الغذاء الذى لايكفى سوى ٢٠٪ من حاجة الشعب هناك -- وتبخر المخزون الاستراتيجى للسلع بعد مرور حوالى ثمانية شهور منذ فرض الحصار الاقتصادى على العراق --

ويزيد الامر سوء كل هذه الاضطرابات والصدامات المسلحة التى تحدث يوميا سواء فى جنوب العراق او شماله -- حتى لانه اصبح من المألوف ان يرى ويشاهد على شاشات التليفزيون الاوربى والامريكى لقطات لمناظر مهينة جدا للمشاعر الانسانية -- عندما يلجأ بعض الجوعى العراقيون الى جنود الاحتلال الامريكى الذين يرابطون فى عمق الاراضى العراقية الى مدى ٩٥ كيلو مترا

ولايمكن للعالم العربى ان يصمت على استمرار هذه الاوضاع -- لان السكوت يعنى موافقة ضمنية على ان يمضى للهلاك مئات الالوف من الاطفال والبالغين من ابناء العراق --

لكن الاهم من ذلك اننا بهذا الصمت انما نعمق مشاعر الكراهية والرغبة فى الثأر والانتقام التى غرستها الحرب الاخيرة بين شعوب منطقة الخليج بالذات وبين الشعوب العربية بشكل عام --

واذا ما استمرت هذه المشاعر فانها بالتأكيد ستزدهر اكثر وربما تفجرت فى وقت لاحق اكثر مما هى متفجرة اليوم حيث تنقل وكالات الانباء يوميا اخبارا عن التنكيل بابناء الشعب الفلسطينى وسودانيين بل ومصريين على ايدى بعض المتهوسين والمتشنجين الكويتين -- واذا استمرت الحال على ماهى عليه فانه سيأتى يوم يرد فيه بعض هؤلاء الذين ينكل بهم اليوم الصاع صاعين وندخل فى دائرة الانتقام الجهنمية -- وازدهار روح كهذه سيعرقل كل خطة لاقامة نظام عربى خالص -- او اية محاولة كى يصبح العرب قوة دولية مؤثرة فى عالم يتجه الى التكتل والتنافس فيما بينها .

من هنا ندرك الاهمية القصوى لاجتماع الجامعة العربية الذى بدأ انعقاده بالامس فى القاهرة وحضرته كل الدول العربية

ان على الحاضرين فى هذا المؤتمر عليهم ان يعملوا بأقصى سرعة على وضع حد للمجاعة التى تهدد الشعب العراقى وخاصة اطفاله -- وهذه هى الخطوة الاولى لانقاذ حياة الملايين -- وكذلك اول عمل عربى جماعى للخطو ولوخطوة واحدة على طريق رأب الصدع العربى فليس هناك طريق للاقتراب من قلوب الناس افضل من طريق اشباع المعدة

ولنعلم جيدا ان عملية تجويع الشعب العراقى يمكن ان تأتى بنتائج عكسية اذ قد تثير العطف على طاغية العراق -- وتمده فى فترة حكمة -- باعتبار انه ضحية لقوى كبرى عالمية -- تفرض عليه اوضاعا لم تأت فى اى قرار للامم المتحدة -- بعد ان تم طرده من الكويت وتوقف القتال --

اننا نريد ان ننطلق بالعالم العربى من هاوية الكارثة التى اوقعنا فيها ذلك التصرف الطائش الاحمق وما ترتب عليه من حرب وحشية مدمرة -- ونعيد بناء ماتحطم ودمر -- وتصفية مافى النفوس شيئا فشيئا -- ونحن اعلم الناس بصعوبة ذلك خصوصا فى منطقة تتفشى فيها الروح القبلية --

ولكن لابد من بداية جادة للعمل -- والا استكمل العالم العربى انهياره تماما لترقص اسرائيل على انقاضه -- على انغام « الجاز » الامريكى !

عبد الستار الطويلة



المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٩٩١/٤/٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



العراق المعتدي واسرائيل المسالمة !

لم تعد القضية هي قضية النظام العراقي . فلم يختلف احد قبل او بعد كارثة الخليج حول طبيعته التي لاتختلف كثيرا عن نظم عربية أخرى ، إلا من حيث عدد الضحايا ودرجات التعذيب . لكن مايحدث الآن لاعلاقة له من قريب او بعيد بالنظام العراقي . واليكم بعض الامثلة :

● المشروع الذي يوشك أن يصدر عن مجلس الأمن عما يسمي تدمير اسلحة الدمار لدى العراق تحت إشراف الامم المتحدة (اى الولايات المتحدة) يمثل إذلالا واهانة للشعب العراقي والجيش العراقي وكل شعوب الامة العربية وليس هناك مبرر واحد قبل او بعد كارثة الخليج يبرر هذا الصمت العربي الفاضح والمفضوح عن المطالبة بان يكون تدمير الأسلحة شاملا للعرب وغير العرب سواء كانوا من الاسرائيليين او الايرانيين او الاتراك .. الخ

ولعل العرب ـ بما فيهم نحن المصريين ـ يتذكرون أن هناك اقتراحا مصريا رسميا يطالب بتدمير ومنع تلك الاسلحة في كل دول المنطقة بما فيها اسرائيل . وهي الدولة الوحيدة التي تمتلك اسلحة نووية إلى جانب الكيماوية والبيولوجية .

واذا قيل ان السبب هو عدوانية النظام العراقي فهو سبب مضحك على أحسن الفروض فلو أن العراق لديه القدرة او النية على استخدام هذه الأسلحة لم يكن هناك افضل من استخدامها دفاعا عن نفسه ضد التدمير الامريكي الشامل بكل قواته ومرافقه المدنية . ومااثبت عمليا هو أن النظام العراقي كان مسالما في مواجهة الامريكيين بما يرشحه لجائزة سلام عالمية !

ومن جهة أخرى يؤكد مشروع قرار مجلس الامن أن اسرائيل النووية الكيماوية البيولوجية هي نموذج للدولة المسالمة التي لاتعتدى على احد منذ قيامها وتقدم خدها الايسر لمن يصفعها على الايمن . وتبعث بكل ما تملك من تفان وتضحية .. مبادىء المهاتما غاندى في الشرق الاوسط وفي العالم . ومن ثم فمن حقها أن تنتج وتملك ماتشاء وتستخدمه عندما تشاء . خاصة أنها حتى الآن لم تحتل او تعتد إلا على اراضي ثلاث دول عربية من بين عشرين دولة عربية على الاقل وهي أقل من النسبة الدولية التي يعترف بها زعماء مجلس الامن لتعريف طبيعة الدولة المعتدية !

● وقضية أخرى لايرتفع فيها صوت عربي سواء من الذين وقفوا مع الولايات المتحدة الأمريكية او في مواجهتها وهي قضية استمرار الاحتلال الامريكي لاراض عربية في العراق .

وهذا الحديث يمكن ان يوجه لانصار الشرعية الدولية والقانون الدولي . فهل يتضمن قرار مجلس الامن استمرار الزحف الامريكي بعيدا عن ارض الكويت بعد تحريرها . وتدمير العراق ؟

واخيرا وليس آخرا نحن مع الحقوق القومية للشعب الكردى العراقي في إطار دولة عراقية موحدة . لكن المخجل وربما المشين هو ان نصفق لما تفعله ايران وتركيا وبعض الدول العربية تشجيعا للاكراد على الانفصال عن العراق .

أن للاكراد العراقيين حقوقا يجب ان يحصلوا عليها في إطار نظام سياسي ديموقراطي يشمل الاكراد والعرب في العراق . لكن مارأيكم في ان الاكراد في ايران بشهادة متعاطفين مع الحكومة الايرانية لايتمتعون ببعض مايتمتع به اخوانهم في العراق ؟ ومارأيكم اذا كان النظام في تركيا يرفض الاعتراف بشيء اسمه الاكراد (١٠ مليونا) ويسميهم اتراك الجبل . ويعاقب من يضبط متلبسا بالحديث باللغة الكردية ؟

هل نخجل من بعض مانفعل ونحن نخلط بين صدام حسين ودولة عربية وشعب وجيش عربيين دون ان ندرى اننا نساهم في انتحار جماعي يتجاوز أماني اسوأ اعدائنا ؟

فيليب جلاب

هل يلقى المصريون جزاء سنمار في الكويت ؟!

شهادات كويتية : المبالغة في اذلال بعض الجنسيات .. حقيقة

رسالة الكويت

سعد هجرس

عندما اندلعت أزمة الخليج في ٢ أغسطس الماضي كان القلق المصري مزدوجا . فإلى جانب القلق - القومي - العام على مصير الامة العربية من الآثار المتوقعة لهذا الزلزال الرهيب كان هناك القلق الخاص على الآلاف المؤلفة من المواطنين المصريين الموجودين في طرفي ساحة النزاع .. أي في العراق والكويت .

وكان طبيعيا أن يزداد هذا القلق بعد أن قررت الحكومة المصرية الوقوف إلى جانب الكويت ومعارضة السياسة العراقية .

وبالتالي كان هناك أساس منطقي للخشية من احتمال تعرض المواطنين المصريين - في الكويت والعراق - إلى شكل أو آخر من أشكال الاضطهاد على أيدي حكومة بغداد في العراق أو القوات العراقية في الكويت انتقاما من موقف الحكومة المصرية .

وبعد انسحاب القوات العراقية من الكويت لم يدر بخلد أحد أن يلقى المصريون جزاء سنمار من بعض الأوساط الكويتية . أو أن يلاقوا أي شكل من أشكال المعاملة غير اللائقة . بل كان أكبر الظن أن مكانة المصريين ستتعزز في نفس كل كويتي لاسيما وأن القوات المصرية شاركت بدور أساسي في تحرير الكويت ولم تبخل بدماء العديد من شهدائها من أجل تحقيق هذا الهدف . كما أن الرعايا المصريين الذين اختاروا مشاركة إخوتهم الكويتيين محنة الاحتلال القاسية لمدة سبعة شهور كاملة . قد ساهموا بدور بارز في تسيير عجلة الحياة في هذا البلد الذي أصبح بين عشية وضحاها بلا حكومة وبدون إدارة مدنية . فكان المصريون هم العمود الفقري لكل المرافق العامة التي واصلت عملها بمبادرات ذاتية ووفرت ضرورات الحياة لآلاف « الصامدين » من الكويتيين وغير الكويتيين .

لذلك كله : كانت مفاجأة مذهلة أن تتردد أنباء عن تعرض المصريين في الكويت - بعد التحرير - إلى صنوف شتى من المضايقات والاستفزازات بل والاضطهاد السافر بحجة التعاون مع جيش الاحتلال العراقي ؟ !

تهم هلامية

وهذه الحجة باطلة وهلامية للغاية . فهناك من ناحية ذلك التفسير الغريب الذي وجه بعض المسئولين الكويتيين أثناء وجودهم في المنفى - وربما بسبب اختيارهم ترك البلاد ومغادرتها دون مقاومة - وهو تفسير يرى أي مجرد البقاء في الكويت هو شكل من أشكال التعاون مع القوات العراقية !! ويدلل هؤلاء على « نظريتهم » بأن تشغيل المرافق العامة من مستشفيات ومخابز ... الخ تستفيد منه القوات العراقية . وتطبيقا لهذا الفهم الشاذ تم مثلا « تفنيش » طبيب مصري بعد تحرير الكويت . أي إنهاء عقده . وذلك بحجة أنه كان يعالج الجنود العراقيين ! !

ورغم أن واجبه كطبيب يحتم عليه علاج كل مريض أو مصاب . بما في ذلك الجنود العراقيين . فإن طاقم المستشفى الكويتي يشهد بأن هذا الطبيب المصري قد كرس علمه وخبرته وجهده ليلا ونهارا وفي ظروف بالغة الصعوبة طوال فترة الأزمة وبعدها لعلاج العشرات والمئات من الكويتيين رغم محنة مريرة شخصية ألمت به في هذه الملابسات القاسية حيث فقد زوجته في لحظة عبثية مروعة عندما فصلت شظية طائشة رأسها عن جسمها وهي واقفة بجواره !

ورغم أحزانه الشخصية فإنه لم يبخل بجهده وعلمه وخبرته لتخفيف الام مئات الكويتيين وغير الكويتيين في ظل ظروف صعبة وإمكانيات بدائية . وبدلا من تكريم هذا الطبيب الرائع على خدماته الجليلة التي قدمها طوال فترة الاحتلال .. كان جزاؤه هو « التفنيش » في يوم « التحرير » ! !

ولولا تدخل بعض الزملاء المصريين ومناقشتهم لهذا الموضوع مع وزير الصحة الكويتي وتعزيز مناقشتهم بشهادات عديدة من المواطنين الكويتيين أنفسهم لما عاد الرجل إلى عمله ؟ !

وقد ناقشنا هذه المسألة مع السفير المصري في الكويت ، أمين نمر ، الذي أوضح لنا أن السفارة لاتتوانى عن التحرك عندما تصلها معلومات عن احتجاز أي مصري في أي مخفر كويتي . وأن مندوب السفارة يحضر التحقيقات التي تجري مع المصريين المحتجزين . وأن السفارة نجحت في إطلاق سراح المصريين الذين جرى التحقيق معهم وثبت في كل الاحوال أن الوشايات التي أودت بهم إلى الاعتقال مجرد وشايات كاذبة .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١/٤/٣

ورغم أهمية الدور الذي تلعبه السفارة المصرية فإن المشكلة -كما قال لنا بعض المواطنين المصريين - هي أن السفارة لاتتحرك إلا بالنسبة للاشخاص التي تصل اليها معلومات عن اعتقالهم . في حين أن هناك أعدادا كبيرة . تختفي . دون أن يعلم عنها أحد شيئا .

مواطنون بدون هوية

المشكلة الثانية التي يعاني منها عدد كبير من المصريين في الكويت هي أن هؤلاء قد فقدوا جوازات سفرهم المصرية وهوياتهم الكويتية أثناء الازمة . حيث احترقت هذه الأوراق أو فقدت . ولم يعد بحوزتهم مايثبت . شخصياتهم . ومع أن الناس - هنا - يعرفون بعضهم البعض شخصيا نظرا لضآلة عدد السكان وتشابك العلاقات الشخصية فإن السلطات الكويتية تصر على ترحيل هؤلاء الذين فقدوا أوراقهم اثناء الازمة . وفي نفس الوقت قال لي السفير المصري أمين نمر أنه لايستطيع استخراج جوازات سفر جديدة لهم نظرا لأن السفارة لاتوجد بها سجلات للمصريين الموجودين بالكويت . والحل ... في رأيه - أن تشرف السفارة على ترحيلهم إلى مصر وتوفير وسائل الانتقال الملائمة لهم حتى يستطيعوا العودة إلى مصر واستخراج جوازات جديدة .

لكن المواطنين المصريين يرون في هذا الحل الذي يقترحه السفير عنتا شديدا لهم . وربما لن يستطيعوا العودة إلى الكويت .

مستجيرون من الرمضاء

المشكلة الثالثة خاصة بالمصريين الذين كانوا مقيمين بالعراق وفروا من جحيم الحرب الأهلية الدائرة هناك ولجأوا من جنوب العراق الى الكويت . وقد شاهدت بنفسي أعدادا من هؤلاء أثناء جولة قمت بها في جنوب العراق المحتل . وكانت حالتهم بائسة الى أبعد الحدود . وكان الأقسى من هيئتهم المزرية تلك الروايات التي دارت على ألسنتهم عن الاضطهاد البشع الذي يلقاه الكثير من المصريين ولأن معظم هؤلاء من المصريين البسطاء والاميين فانه كان من الصعب التعرف منهم على معلومات دقيقة عن الجهات التي تمارس هذا الاضطهاد أو عن الاعداد التي راحت ضحية له لكن مافهمناه من رواياتهم المشوشة أن . تهمة . التعاون مع القوات العراقية هي السيف المصلت على رقاب الجميع في جنوب العراق .

و. المحظوظون . من هؤلاء التعساء هم الذين نجحوا في عبور الحدود العراقية ودخول الكويت . ولم يكن بوسع السفارة المصرية أن تصنع لهم شيئا سوى تجميعهم في معسكر تابع للقوات المصرية توطئة لترحيلهم على طائرات عسكرية الى مصر .

لكن هؤلاء التعساء الذين فقدوا . تحويشة العمر . التي جمعوها بالعمل الشاق والمضني في العراق . تراودهم أمال الحصول على فرصة عمل في الكويت يعوضون بها جزءا مما فقدوه في العراق . خاصة وأن عملية التعمير في الكويت ستحتاج الى الاف مؤلفة من العمال . والمشكلة هي أن أحدا منهم لا يستطيع البقاء من أجل العمل الا اذا كان له . كفيل . كويتي . ولم يستطع سوى ٢٠ شخصا من مئات المصريين الذين تدفقوا على الكويت من العراق توفير هذا . الكفيل .

ولا أدري لماذا لايكون هناك تحرك مصري على أعلى مستوى لاعفاء المصريين من هذا الشرط الذي هو جزء من مخلفات علاقات العمل في نظم الرق والعبودية . خاصة بعد كل ما قدمته مصر الى كل الدول العربية . مع العلم بان هناك بعض الجنسيات ملغاة من هذا الشرط فعلا . منهم على سبيل المثال اليمنيين في السعودية !

رسالة مفتوحة !

اننا نطرح هذه الصورة التي شاهدناها باعيننا على الرأي العام وننقلها أيضا الى مسامع الحكومة المصرية التي تقع عليها مسئولية الحفاظ على كرامة المصريين أينما وجدوا . ومما يزيد الحاح هذه المسئولية أن الكويت تمر بفترة انتقالية صعبة وتعاني من احتدام تناقضات داخلية متعددة تفضل بعض أطرافها تصفية حساباتها مع . الاجانب . في مناخ الفوضى السائد . خاصة وأن أزمة الأشهر السبعة قد جعلت الكثير من الكويتيين يكفرون بالعرب والعروبة ويتصورون أن أمنهم أصبح يرتبط بالغرب أكثر مما يرتبط بالعرب .

في هذا السياق أصبح الرئيس الامريكي جورج بوش هو الشخصية الاكثر شعبية في الكويت . وكل الشوارع مليئة بشعارات من قبيل . الشكر لك يابوش .. بوش وبس . . بابا بوش . ! والاعلام الامريكية ترفرف في كل مكان . فوق السيارات الخاصة وحقائب السيدات والبنات وفي أيدي الصبية والشيوخ . والكثيرون لا يخفون استعدادهم - ورغبتهم - في بقاء القوات الامريكية بشكل دائم على أرض الكويت لتحميهم من . اخوتهم . العرب .

وفي ظل هذه . الفوبيا . تعيد بعض الأوساط الكويتية النظر في سياسة الاستعانة بعمالة عربية والواضح حتى الان أن السهام موجهة الى العمالة الفلسطينية والسودانية .. والمصرية ! !

ومسئولية مصر القومية ودورها الحضاري لا يحملانها فقط مسئولية الدفاع عن كرامة ومصالح الرعايا المصريين في الكويت . وانما يفرضان عليها كذلك الدفاع عن كرامة كل العرب الموجودين على أرض هذا البلد الشقيق . ومن بينهم اخوتنا الفلسطينيون الذين يتعرضون لمذبحة مروعة وحملة كراهية وانتقام مخيفة حيث تحولت أحياؤهم في حولي والنقرة الى مايشبه معسكرات الاعتقال .

شهادات كويتية

وحتى لايتصور البعض أن الصورة التي قدمناها في السطور السابقة تنطوي على شيء من المبالغة .. نختتم هذا العرض بشهادتي كويتيين :

الاولى شهادة الكاتب الكويتي سعد منير المهنا الذي يقول بالحرف الواحد ان من . المشاهد التي نراها في أيامنا هذه على سبيل المثال لا الحصر .. المبالغة في اذلال بعض الجنسيات والتي يظن البعض انهم تعاونوا مع المحتل العراقي . وأنا أقول صحيح أن البعض منهم قد تعاون ولكن يجب أن لا نسيء الى المخلص الذي ساعد أهل الكويت في الداخل . واذا فرضنا أن هذا الشخص قد تعاون فعلا فان الشارع العام ليس مكان التحقيق معه . فاذا كان مذنبا نال جزاءه . واذا كان بريئا يطلق سراحه .

أما الشهادة الثانية فننقلها عن الكاتب الكويتي الكبير سليمان الفهد الذي يقول :

• لا يمكن ان نحاسب ونتهم ونصم الشعب العراقي بوصمة الغدر والارهاب والقمع والاستبداد والسلب وكافة الممارسات الاجرامية التي قامت بها عصابات المنظمة السرية التي تتحكم بالعراق الشقيق .. ومن هنا لا يجوز ادانة شعب بكامله بجريرة جرائم قائد مستبد ..

أقول ذلك لان البعض منا — لسبب أو اخر — أعمى بصيرته الغضب والرغبة في الثار الفوري والقصاص المتعجب فنصب نفسه قاضيا وراح يزهق الارواح البريئة بدافع التعميم السيىء الذكر

وينهي سليمان الفهد شهادته الهامة بقوله :

السفير المصرى امين نمر :

نبذل قصارى جهدنا للحفاظ على كرامة المصريين

• في هذا السياق — وقع الظلم على فئات باكملها لمجرد أن حفنة شاذة من أفرادها قد خضعت لترهيب وترغيب استخبارات المنظمة السرية الارهابية اياها .

وفي مقابلة مع عبد الله النيباري أحد أبرز رموز المعارضة الكويتية سألناه عن حقيقة ما يجرى ازاء الفلسطينيين فقال :

• نأسف أن القيادات الفلسطينية وعلى رأسها منظمة التحرير الفلسطينية وقفت الى جانب العراق وتناست الشعب الكويتي الذي يؤيد القضية الفلسطينية منذ الثلاثينيات ، حتى كنا نقول دائما أن الشعب الكويتي فلسطيني الروح . لذلك كانت هناك مرارة للتعاون الذي جرى بين فصائل من منظمة التحرير الفلسطينية والرئيس العراقي صدام حسين ومع ذلك فان موقف الشعب الكويتي . رغم ردود الفعل العاطفية هو ان يحاكم المخطئون بموجب القانون . وأود أن أشدد على القول بان غالبية الفلسطينيين التي كانت تعمل في خدمة الشعب الكويتي قد ساعدت الشعب الكويتي في أزمته ولعبت دورا بارزا في مرحلة الصمود . وهؤلاء يجب أن يكافأوا لا أن يعاقبوا وبالتالي .. فاننا لا نرضى عن أي معاملة جائرة لهم .. وما تسمعونه من انتهاكات وجور واضطهاد لهم لا يعبر عن مشاعر الشعب الكويتي

سألته : لكن الاحياء التي يقطنها الفلسطينيون محاصرة بالدبابات وتوجد على مداخلها مخارجها حواجز أمنية بالغة الصرامة والفظاظة . وقد شاهدت ذلك بنفسي !

أجاب : هذه سياسة الحكومة

سألته : ما هو رأيك في هذه السياسة ؟

أجاب : الاجراءات الامنية يجب أن تتم بشكل معقول ، دون مبالغة .

سألته : هل تعتقد أن هناك مبالغة في هذه الاجراءات ؟

أجاب : نعم .

ماذا بعد ؟

أن هذه الصورة التي قدمناها في السطور السابقة لا تستهدف فقط تبيان الحقيقة وحث الدوائر المسئولة والهيئات المعنية بحقوق الانسان الى التحرك السريع والفعال للوقف الفوري لهذه الانتهاكات الفظة . وانما تستهدف أيضا الحفاظ على العلاقات الاخوية مع الشعب الكويتي الشقيق وتخليص هذه العلاقات من الشوائب الضارة قبل أن تستفحل وتتفاقم وتستعصى على الحل اذا ما تم تجاهلها ودفن الرؤوس في الرمال أمام بذورها السامة مثلما حدث من قبل في ملابسات مشابهة .



المصدر : الأهالى

التاريخ : ١٩٩١/٤/٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تأملات

بين حديث التاريخ وحديث الجغرافيا !!!

فى يوم ٢٩ / ٣ / ٩١ نشر الاهرام الجزء الاول من حديث السيد الرئيس المتعلق بالسياسة الخارجية وهو حديث هام من الناحية التاريخية تناول تفاصيل ما فات وفى وقت تعرف احداث المنطقة بسرعة تفوق سرعة الصوت تصبح الأحداث الماضية مجرد قصة تروى بين وقت وآخر لتنشيط ذاكرة الجماهير ولكنها لا تجيب عن تساؤلاتها !!!

كما نشر الاهرام يوم ٢٨ / ٣ / ٩١ حديثا للدكتور أسامة الباز أثناء وجوده فى واشنجطن الى شبكة « إن بى سى » الامريكية فى حجم الكف يتحدث فيه عن الجغرافيا فهو يتعلق بما هو آت كالأمر الواقع والحاضر والمستقبل ولذلك فهو حديث خطير اذ يعبر عن سياسة تمس الأمن القومى العربى والمصرى .

وكما يرى أسامة فإنه يمكن للولايات المتحدة ، ان تخزن بعض الأسلحة مع احتفاظها بوجود بحرى ووجود جوى فى مواقع ممتازة ولكن الوجود البرى غير مطلوب نهائيا ، واكد على ان ، مصر لن توافق على اى قيود امريكية على السلاح لأنه يجب تسوية هذا الموضوع من خلال الأمم المتحدة لمنع وإزالة كل اسلحة الدمار . »

وبهذا التصريح الذى هو فى حجم الكف اصبح المستحيل ممكنا والمحرم جائزا فقد اصبحنا نعترف بوجود القواعد !!! فالتواجد البحرى والجوى وحق تخزين الاسلحة معناه القواعد الاجنبية اذا استبعدنا التعبيرات الدبلوماسية .

وكذلك فان القاعدة البحرية او الجوية او المخازن لا تستغنى عن التواجد البرى اذ ان اى تواجد او قاعدة تحتاج الى قوات برية للدفاع عنها ضد اية تهديدات ارضية او جوية كما تحتاج الى قوات برية للقيام بالاعمال الفنية والادارية وشئون الاتصال والصيانة والتدريب والى مراكز عمليات لوضع الخطط والتمرن على تنفيذها ... اذن فاستبعاد القوات البرية مع الموافقة على القواعد البحرية والجوية هو مجرد وهم علاوة على ما فيه من تمييز عنصرى بين افراد القوات البرية وافراد الاسلحة الاخرى !!!

وهناك عدة اسئلة تحتاج الى اجابات صريحة : هل يمكن للدكتور الباز ان يصرح بذلك - وهو حديث يتعلق بالأمن القومى العربى والمصرى - الا اذا كانت المشاورات عنه قد تمت بين الدول المعنية وتم التصديق عليه ؟ ثم هذه القواعد ضد من ؟ ما هو التهديد المحتمل الذى نتواجد من أجله مثل هذه القواعد ؟ فالاتحاد السوفيتى بوضعه الحالى لا يشكل تهديدا عسكريا باعتراف واشنجطن نفسها ، كما انه ليس من المتصور ان تكون هذه القواعد لمواجهة العدوان الاسرائيلى المستمر . اذن ما هو الغرض من هذا التواجد الكثيف ؟ وهل تدخل مصر ضمن المناطق الممتازة التى تحدث عنها الدكتور الباز لموقعها وجوها ممتاز بل اكثر من ممتاز . واخيرا ما علاقة قواتنا الموجودة فى السعودية والامارات بالقيادات الامريكية التى سمح لها بالتواجد الظاهر بدلا من التواجد الخفى ؟ والاسئلة كثيرة ، تتخبط ، فى صدرى ولكن آه من ضيق المساحة !!

هل يمكن ان يكون هذا الموضوع موضع مناقشة فى مجالسنا النيابية وفى الصحافة واجهزة الاعلام ؟ !!

أمين هويدى



المصدر : الأهالي

التاريخ : ٣/٤/١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الديكتاتورية الحاكمة فى العراق والكويت

أمينة شفيق

لم نكن من السذاجة حتى نتصور ان النظم العربية ستغير من سياساتها الداخلية بين يوم وليلة . أو أنها ستتعلم الدروس من الحاضر رغم عدم تعلمها الدروس من الماضى . لكننا كنا نتصور انها تأخذ احتياطاتها على الاقل لحماية عروشها وحكمها بعد تلك الازمات والنكسات التى ألمت بها والتى كانت من صنعها ومن نسجها . كنا نتصور أنها ستكون أكثر وعيا بمصالحها و أنها ستتواءم مع تلك الظروف الجديدة بحيث تتنازل عن بعض ماليديها من سلطات وتعترف أن ماتنازلت عنه هو ملك لشعوبها . ليس حبا فى تلك الشعوب و إنما سعيا للبقاء فى السلطة وحماية لمصالحها المادية والسياسية . لكن يبدو أننا كنا من السذاجة بحيث اننا تصورنا أن تلك النظم تتمتع بقدر من الفهم لظروف العصر وبقدر من الفهم لمصالح الاوطان .

دخل شعبا العراق والكويت الازمة التى بدأت يوم الثانى من أغسطس عام ١٩٩٠ وهما يعانيان من الاستبداد والقهر والحكم المطلق . وبغض النظر عن نوع النظامين جمهورية او مشيخة او سلطنة او ملكية ، فإن الشعبين معا كانا يسعيان الى الديمقراطية ويحاولان اقرار حقوق الانسان . وهما القيمتان المهدرتان فى كل من البلدين معا . كما أنهما القيمتان اللتان تشكلان محور صراع الشعوب فى الوقت الراهن .

فى العراق ، عانى الشعب والمعارضة من كل صنوف التصفية الفكرية والجسدية وعاش تحت وفى ظل نظام الفرد الواحد ومؤسساته التى تأتمر بامره وتنفذ مايريد من أمور حتى وصل به الامر الى استدراج الشعب ذاته الى تلك المغامرات العسكرية التى أهدرت المال والبشر . وتحمل الشعب العراقى بذلك مرتين وكذلك صنفين من القهر ، قهر الحاكم وقهر الاجنبى ، الاول بسلطته والثانى بمدفعيته .

فى الكويت ، عانى الشعب والمعارضة من كل صنوف التصفية ، الفكرية والسياسية . وعاش هو الآخر تحت نظام وسلطة الاسرة الحاكمة ومؤسساتها التى سلبت الشعب ماله وهويته . لذلك تحمل هو الاخر مرتين كذلك ومن صنفين من القهر ، قهر الاسرة الحاكمة وقهر الاجنبى ، الاول بسلطتها والثانى بسلاحه وجنده ومدفعيته .

وفى الازمة التى بدأت يوم الثانى من أغسطس عام ١٩٩٠ صمد الشعبان ومعارضتهما ، جاع الاول والثانى تصدا للمدفعية ، تمسكا بالاراضى وتحركا دفاعا عن الوطن والعروبة . فى حين ، اختفى حاكم العراق فى المخبأ محصنا ضد كل ضرر مباشر ، واختفت الاسرة الحاكمة الكويتية فى الخارج بعيدا باموالها واستثماراتها .

وبمعنى اكثر وضوحا ، تحصن حاكم العراق فى المخبأ وتحصنت الاسرة المالكة الكويتية فى المنفى ، بينما صمد الشعبان المقهوران أمام الغزو والجوع والمدفعية .

خلال فترة الازمة ، انقسم الشارع العربى . وقف جزء يؤكد اولا على إنسحاب العراق ويؤكد الثانى على إنسحاب القوات الاجنبية فى حين انسلخ من الجزءين فريق يطالب بالانسحاب المتزامن . لكن كان انقسام الشارع العربى بكل نوازعه السياسية واضحا وصريحا .

والان ، أصبح الانقسام مرفوضا وبات التوحد مطلوبا ذلك لان الفترة التى ضمت الازمة ضمت كذلك اجنبيا متعدد الجنسيات بقيادة الولايات المتحدة الامريكية فتراجعت بعض الشيىء الامور الداخلية أمام إتساع ساحة الحرب والسلاح والتدخل الاجنبى .

وبالرغم من عدم انكارنا للوجود الاجنبى ووقوفه وراء النظم والحكومات الا أننا لايمكن ان ننكر ان فى البلدين معا تدور المعارك السياسية المطالبة بالديمقراطية وإقرار حقوق الانسان وهما القيمتان المهدرتان قديما واللتان تعرضان الان لهدر جديد على نفس النظامين السابقين .

فالصراع فى العراق والكويت معا يدور من اجل الديمقراطية وضد الاستبداد الذى يمارسه الفرد الحاكم او الاسرة الحاكمة . كما أن الصراع ذاته يدور من اجل إنتزاع حق الانسان فى المشاركة دون قهر او سجن او تصفية . لذلك وجب التوحد وراء الشعبين فى نضالهما وضد السلطتين فى ممارستهما للقهر واستمرار الاستبداد .

أن انقسام الشارع العربى وتحركه ضد الغزو العراقى للكويت او ضد التدخل الاجنبى فى أزمة الخليج لم يكن دفاعا عن النظام العراقى او النظام الكويتى وانما كان حرصا ونضالا من أجل حقوق الشعبين واستقلال المواطنين ... ولكن من الواضح ان عودة الجيوش العراقية الى أرضها لم تنه الازمة ، اولا لاستمرار الوجود الاجنبى ثانيا لاستمرار القهر فى البلدين معا على يدى ذات السلطتين القديمتين .

ويصعب علينا الان ان نتابع مايحدث للشعبين ومعارضتهما فى البلدين معا . لذلك يجب علينا الان ، ونحن نشدد على المطالبة بانسحاب القوات الاجنبية من منطقة الخليج ألا ننسى أو نتناسى المطالبة بحق الشعبين فى وحدة اراضيهما واستقلالهما وبحقهما فى الديمقراطية والتعددية وانتزاع اعتراف السلطات فى القطرين بحقوق الانسان السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

ولقد اثبتت التجارب الانسانية ان الشعوب المقهورة لن حكامها لاتقوى على مواجهة العدوان الخارجى .



المصدر : الأهالى

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١/٤/٢

التجمع يدين المسعى الامريكى لتجريد العراق منفردا من الاسلحة الاستراتيجية

استنكر حزب التجمع استمرار الاحتلال الامريكي لبعض الاراضي العراقية . وقال ان ذلك يشكل عدوانا على سيادة العراق وتهديدا لوحدة اراضيه وتدخلا في شئونه الداخلية وادان التجمع الشروط التعسفية المتضمنة لقرار مجلس الامن الساعي لتجريد العراق منفردا من اسلحته الاستراتيجية دون ان يشمل ذلك اسلحة اسرائيل الذرية والكيماوية وقال ان صدور مثل هذا القرار يتناقض مع الشرعية الدولية ويؤكد السيطرة الامريكية على الامم المتحدة وحمل التجمع الدول العربية وخاصة تلك التي شاركت في التحالف الدولي مسئولية عدم مواجهة مايتعرض له العراق .. ودعا الدول والشعوب العربية للتوحد سعيا لتحرير الاراضي العراقية من الاحتلال الامريكي.

جاء ذلك في تصريح لامين الاعلام بالتجمع د. ماهر عسل .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١/٤/٢

هل يمكن معارضة أمريكا ؟

محمد الجندى

لايختلف أحد على أن الولايات المتحدة الامريكية خرجت أكثر قوة من حرب الخليج . بل يقول البعض أنه لم يعد هناك غير قوة عظمى وحيدة هي أمريكا . وأنها تستطيع أن تفرض في العلاقات الدولية ماتريده . وأصبحت بعض الدول تشعر بان عليها ان تربط نفسها بالسياسة الامريكية ، وان هذا هو الطريق الوحيد للحصول على أى شىء وأنه لافائدة من معارضة أمريكا .

قد يبدو للوهلة الاولى أن هذا صحيح والحقيقة أن الولايات المتحدة الامريكية قد نجحت فى استغلال الاجماع الدولى فى مجلس الامن وفى الرأى العام العالمى ضد غزو العراق لدولة مجاورة وهى الكويت واستطاعت ان تكون تحالفا قويا ضم عددا من الدول العربية مثل مصر وسوريا والسعودية واستطاعت داخل هذا التحالف ان تلقى بالثقل الاساسى من حيث القوات والطائرات والاسلحة ، بحيث لعبت داخله الدور القيادى . وكل ذلك فى اطار من الشرعية الدولية وبتأييد من القطب الاعظم الآخر وهو الاتحاد السوفييتى . وبمساهمة عسكرية أو مالية من كل القوى الغربية الأخرى . وبتمويل من دول الخليج البترولية أساسا .

وتحاول الولايات المتحدة الأمريكية الاستفادة من هذا الوضع الذى خرجت به بعد الحرب لتفرض اوضاع مابعد الحرب التى تتفق وسياستها ومصالحها .

وهذا ماتحاول أن تفرضه بالنسبة للشرق الاوسط وبالنسبة للقضية الفلسطينية فنجدها تتناسى كل التصريحات التى أدلى بها بوش وبيكر قبل نهاية الحرب حول التسوية فى الشرق الاوسط وحول تطبيق قرارات مجلس الأمن وحول المؤتمر الدولى ، وتنتهى جولة بيكر بان أمريكا لاتريد فرض أى حل على أطراف النزاع وأنها لاتؤيد قيام دولة فلسطين وأن المؤتمر الدولى لم يحن أوانه .

وقد سبق أن أعلنت رئاسة الجمهورية ترحيبها بتصريح بوش فى الكونجرس الذى دعا فيه الى التسوية على أساس قرارات مجلس الامن ومقايضة الارض بالسلام . فهل يصدر بيان جديد من رئاسة الجمهورية أو وزارة الخارجية المصرية يحتج على المواقف الأمريكية الاخيرة التى تتعارض تعارضا سافرا مع الشرعية الدولية ومع قرارات مجلس الأمن ومع الاجماع الدولى ، فقد ظهر المؤتمر الصحفى الذى اشترك فيه بوش وميتران فى المارتينيك أن بوش يضرب عرض الحائط بقرارات الامم المتحدة الخاصة بوجود دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل . ويذكره ميتران بذلك .

هل يمكن لأمريكا ان تحافظ على وضعها القيادى والمهيمن فى تعارض مع الشرعية الدولية ومع قرارات هيئة الامم المتحدة يمكنها إذا سكتنا على ذلك وسكت غيرنا ولم نعمل على تعبئة الرأى العام العالمى ضد هذا الخروج على الشرعية الدولية ، بحجة أنه لايمكن معارضة أمريكا .

إن أمريكا لايمكن أن تقف طويلا ضد الرأى العام وضد الاجماع العالمى وتجربة فيتنام تؤكد ذلك . ويجب أن يكون لمصر دور ريادى فى هذا المجال .

من الممكن معارضة أمريكا والوقوف مع الشرعية الدولية ومع الحق الواضح . والذى يتجسد فى ضرورة انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضى المحتلة والاعتراف بحق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة . ويجب السعى لتكوين حلف دولى جديد يقف مع الشرعية الدولية ضد اسرائيل وضد كل من يصر على الوقوف معها ضد الشرعية الدولية .

هذا الموقف لايتطلب مجرد التصريحات الخجولة المترددة ، بل يجب اتخاذ موقف واضح وحاسم ، والقيام بجهد دبلوماسى وشعبى نشط . لابد من العمل لتعبئة الدول والشعوب العربية كلها حول هذا الخط كذلك الدول الاسلامية ودول عدم الانحياز ومحاولة كسب دول المجموعة الاوروبية والدول الدائمة العضوية فى مجلس الأمن والمنظمات الدولية والشعبية . يجب القيام بجهد جاد متواصل لتعبئة الرأى العام العالمى وفى أمريكا نفسها حول الشرعية الدولية بالنسبة لقضية الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية . أعتقد ان هذا أمر ممكن . وسيثبت أنا من الممكن أن نعارض أمريكا وأن نقف مع الشرعية الدولية مع العدل والحق .

المصدر : الأهالي
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣/٤/١٩٩١

هل أتم الأمريكان عمل إسرائيل ؟ !



عبد الرحمن شاكر

لست المصدر الأصلي لمضمون هذا السؤال . ولكنني أضفت — فحسب — أداة الاستفهام إلى ماقرره كاتبان أمريكيان ، اسمهما : « كريستوفرديكي » و« سانا إيسا » ، مراسلا مجلة نيوزويك الامريكية في عمان . وذلك في العدد الخاص الذي أصدرته المجلة المذكورة عن « النصر » الامريكي في الحرب ضد العراق . وذلك بتاريخ ١١ مارس ١٩٩١ . وازدهت فيه بهذا النصر زهوا عظيما . كأن الولايات المتحدة الامريكية — بجلالة قدرها — لم تجمع حولها قرابة ثلاثين دولة أخرى لتهزم دولة صغيرة في العالم الثالث !

ماعلينا ! ونعود إلى ماقاله الكاتبان في مقالة لهما بعنوان « لا انتصارات معنوية بعد الآن . وعنوان إضافي نصه « خرافة الوحدة العربية تبددت مرة أخرى » . يقول الكاتبان في إحدى فقرات المقال :

« في فترة ماقبل الحرب مر العرب بحلقات متتابعة من المهانة والعار . كان المهرجون يثيرون الآمال في استعادة مجد الاسلام الغابر . ولكن هذه الآمال تلاشت : ففي عام ١٩٤٨ . ثم ١٩٦٧ سحقت هذه الأحلام بواسطة اسرائيل واليوم قامت القوات التي تقودها الولايات المتحدة باداء المهمة . وتبددت خرافة الوحدة العربية مرة أخرى » !

والكلام غني عن التعقيب أو الشرح والتوضيح . ولكنه يصلح « كهدية » أو بطاقة تهنئة لمن شاركوا في الحرب في صناعة هذا النصر العظيم والتهليل له !

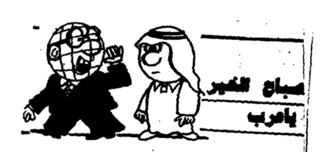
ولكن « حلاوة الروح » عند من تبقى من أبناء هذه الامة يشعر بعروبته . أمرها صعب ! فقد أضاف الكاتبان الى ماتقدم قولهما « في الصحوة التي سوف تعقب هزيمة العراق لن يكون هناك مجرد الحزن وخيبة الأمل . هذا مايقرره أحد أساتذة التاريخ في الأردن . ويستطرد قائلا : إنها سوف تؤدى إلى الغضب ثم العنف » .

وبعد أن يورد الكاتبان نماذج عن « رد فعل الهزائم عند العرب » . من ذلك ظهور منظمة التحرير الفلسطينية بعد حرب عام ١٩٦٧ . وكذلك استيلاء الاسد على الحكم في سوريا . والقذافي على الحكم في ليبيا .. الخ .. يقولان

« في هذه المرة . فإن التحقق من الهزيمة . سوف يجعل الخطابة الثورية . بل حتى إثارة المشاعر الدينية أقل جاذبية . فكلها قد جربت من قبل . ولم تف أي منهما بوعودها . والعرب المتشوقون إلى مكان لهم في العالم المعاصر قد تعبوا من الاحزان القديمة . وكما يقرر معلق أردني يقول : وأذا اعترفنا باننا هزمنا . فلن نسمح لفتى من هذا النوع بان يقودنا إلى مثل ذلك مرة أخرى يقصد صدام حسين . علينا أن نكف عن العيش بامثال تلك الانتصارات المعنوية اللعينة ! ثم يضيف الكاتبان من عندهما « وهذا قد يفتح بابا أمام الولايات المتحدة الامريكية وعلى حد قول أحد منتجي الافلام اللبنانيين : « سوف تستعر البغضاء ضد الأمريكيين امدا طويلا . مالم يفلجئونا بمايشفي غليل صدورنا . والرئيس بوش قد يفعل ذلك حيث قال في الاسبوع الماضي : ليس هذا وقتا للزهو . وبالتأكيد ليس وقتا للشماتة ! ويضيف الكاتبان : فكثير من الناس في الشرق الاوسط يتطلعون في أسى إلى ما يعوضهم عن كرامتهم المفقودة . لقد استغل صدام حسين قضية فلسطين . ومسألة أعادة توزيع الثروة النفطية لاغراضه الخاصة . وقد فشل . ولكن القضايا باقية على حالها . وإذا واجهتها الولايات المتحدة بقوة وسرعة . فقد تكسب افئدة العرب . بشكل مؤثر كما كسبت الحرب في الكويت .

بهذه العبارة ينهي الكاتبان الامريكيان المقالة ويعبران بها عن رأيهما . الذى ينطوي على الأقل — على شيء من حسن النية ! فهل يستجيب لها الرئيس بوش . هو وحلفاؤه أو خلفاؤه أم يبقى « أتمام عمل اسرائيل في تدمير الأحلام العربية هو المهمة الوحيدة لمجيء القوات الأمريكية وطلبها وهي في العراق « ماتتي قطعة من « البيتزا » من أحد المطاعم الأردنية . كما روى الكاتبان في أول المقالة ؟ !

ذلك ماسوف يكشف عنه التاريخ ... وكل آت قريب !



العراق .. على الطريقة الأمريكية

مسألة المستقبل في العراق اليوم ، هي وقف شلالات الدم ومعالجة اثار الزلزال الذى ضرب هذا البلد . فحسب التقرير الذى رفع إلى الامين العام للامم المتحدة ، ان حجم الدمار الذى لحق بالعراق قد اعاده إلى ماقبل عصر الصناعة اى إلى القرون الوسطى ، فوق انه مهدد بالجوع والاوبئة .

وتفيد آخر الأخبار بأن معارك ضارية تدور في الشمال بين المعارضة والقوات « الصدامية » التى تستخدم مئات الدبابات والطائرات المروحية والمدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ مما أدى إلى تشريد الآلاف واعتقال نحو ١٠٠ ألف شاب كرهائن .

ومن الواضح أن أمريكا ضد حكومة شيعية في الجنوب خوفاً من المد الديني .. ولا هي أيضاً مع حكومة كردية في الشمال خوفاً من تداعيات القضية الكردية .. كما أنها ضد حكومة في المنفى من القوى الديمقراطية والبعثية حتى لا تكون إضافة إلى سوريا وتتويجها لحافظ الأسد على عرش العراق .

أمريكا تفضله جنرالاً عسكرياً وحتى تعثر على « الجنرال إكس » فهى مع صدام حسين . ولهذا تراجعت عن قرارها السابق بحظر استخدام صدام حسين للطائرات المروحية .

وما نسيه أمريكا أن وحدة العراق واستقراره لا يمكن أن يتأتى إلا بنظام ديمقراطى يرتضيه الجميع . لما نراه اليوم من انفجار الجماعات الدينية والاثنية والقومية في العراق ماهو إلا نتيجة لنظام صدام حسين القمعى . وأن مايحدث اليوم لابد وأن يحدث مرة أخرى في زمن قريب أو بعيد مالم يتغير . النظام القمعى الذى أفرزه .

أما المفارقة الأخرى في الموقف الأمريكى فهو انشغال الإدارة الأمريكية عما يحدث في العراق بحجة أنه من الأمور الداخلية ، انشغالها بـ « أم القرارات » !! .. وهو القرار الجديد الذى تسعى بإلحاح شديد لاستصداره من مجلس الأمن . وهو قرار يلزم العراق بتدمير ما لديها من أنظمة للصواريخ وأسلحة الدمار الشامل كشرط لرفع العقوبات الاقتصادية عنها .

والمفارقة في القرار أنه يزيد من خلل موازين القوى في المنطقة بتمكين



المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٤/٤/١٩٩١

إسرائيل من تحقيق تفوق ملحوظ فى حجم ودرجة التسلح باسم إيجاد ترتيبات أمنية وسياسية واقتصادية تمنع تكرار ما حدث فى الخليج مرة أخرى .

إن القرار فى حقيقته محاولة لاستغلال الحرب ونتائجها لفرض « التطبيع » على العرب . وهو فى أحسن الأحوال سياسة غبية ، لأن التطبيع لا يأتى إلا فى ظل سلام عادل ودائم وشامل . ولمثل هذا السلام شروط معروفة يعرفها الأمريكيون جيداً إلا أنهم يطمسونها لصالح السلام على الطريقة الأمريكية - الإسرائيلية . فماذا نحن فاعلون من أجل عراق معافى موحد ديمقراطى عربى ؟ هذا هو السؤال العاجل المطروح على الملوك والرؤساء العرب ؟!

محمد قناوى



المصدر : أخبار اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦/٤/١٩٩١

نحو الغد

.. واخيرا طويت صفحة حرب الخليج .. فقد حدد مجلس الامن شروط وقف اطلاق النار بصفة دائمة .. نعم انتهت الحرب بنصر امريكي ساحق على العراق ودمرته تدميرا .. وهكذا دفع شعب العراق ثمن جرائم « صدام حسين » .. ولا يكف ساسة امريكا عن تمجيد نصرها كل يوم ! فهل في انتصار القوة الاعظم في العالم على دولة صغيرة من دول العالم الثالث ما يدعو الى العجب او التفاخر ؟!

.. ورغم ذلك ، فإن امريكا تقف اليوم عاجزة عن جني ثمار نصرها العسكرى ، وحائرة امام احتمالات الموقف في العراق ! فإما ان يسفر عن الاطاحة بصدام ونظامه ، او يسفر عن بقائه في السلطة .. ويبدو ان « واشنطن » لم تعد متحمسة للتخلص من « صدام » بعد ان ملأت الدنيا صياحا بطرده ومحاكمته .. فالبدائل المطروحة كلها ليست في صالح امريكا !

.. فإما ان تتولى السلطة في العراق غالبية ابنائه الذين يشكل الشيعة ٥٥٪ منهم .. وفي هذا ما فيه من احتمالات قيام دولة دينية شيعية على غرار « ايران » وفي توافق معها وتحالف . وبذلك تقوم هذه الكتلة الشيعية الكبيرة المعادية لأمريكا .. واما الاحتمال الثاني فهو ان تنتهي الحرب الاهلية الدائرة في العراق الى تقسيمه الى دويلات ثلاث شيعية وكردية وسنية .. وتعارض امريكا هذا الامر وترى ان هذه الدويلات ستكون صغيرة وضعيفة ومفتوحة للسيطرة الايرانية عليها جميعا او على الاقل السيطرة على الدويلة الشيعية اكبر الدويلات !

. شيء واحد يعد في مصلحة امريكا وهو ان تقوم في العراق حكومة صديقة لواشنطون او تابعة لها . وبذلك تفتح الابواب للشركات الامريكية لتعمير العراق ، واعادة بناء ما دمرته الحرب .. وعندئذ تقفز معادلة عجيبة الى الاذهان : « امريكا دمرت ، وامريكا تعمر وتقطف الثمار بمئات المليارات من الدولارات » ! وحتى نتصور مدى ضخامة هذه المبالغ فإن علينا ان نعرف راى الخبراء الاقتصاديين الامريكيين .. انهم يقولون ان هذا التعمير سيمكن امريكا من القضاء على ازمة الكساد والعجز المزمن في الميزانية والميزان التجارى وميزان المدفوعات !

فهل تستغرب بعد ذلك الاتصالات التي بدأتها « واشنطون » مع الاكراد العراقيين وقوات المعارضة العراقية في الخارج ؟!

حسين فهمي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : روز اليوسف
التاريخ : ١٩٩١/٤/٨

عرب وأكراد ... وضمير أبلة تاتشر!

فيليب جلاب

تكتب الصحافة البريطانية والامريكية بتوسع عن الجحيم الذى يعيش فيه العراقيون الآن عرباً واكراداً ، معارضين ومؤيدين وصامتين .. ويذرف الامريكيون والبريطانيون والفرنسيون (بزعامة الرئيس ميتران) دموعا ساخنة حزناً على ما حل بالعراقيين من كوارث . وينشرون صور الاطفال والنساء والرجال الذين يتجهون بعشرات الالوف إلى الحدود التركية والإيرانية والسورية او يمدون ايديهم إلى القوات الامريكية فى « صفوان » جنوب العراق طلباً لحفنة ارز او كسرة خبز .. ثم يتجه كما يقال ٢٠٠ الف كردى عراقى إلى الحدود التركية او الإيرانية ، ويتجه ممثلو المعارضة إلى الولايات المتحدة الامريكية ويختصرون مطالبهم فى مطلب واحد وهو لقاء مسئول امريكى !

كانت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا وتركيا وإيران وسوريا قد اغرقت الاكراد العراقيين فى الشمال والشيعة العراقيين فى الجنوب بكل التطمينات والتشجيعات الضرورية لكى يبدأوا القتال ضد الديكتاتورية فى العراق .

وما ان تبادل الطرفان القتل والسحل والذبح وخسر اعداء النظام هذه الجولة حتى انطلقت موجة اخرى من التصريحات عن الحرص على وحدة الاراضى العراقية . وكان تصريح الرئيس التركى اوزال هو اكثر التصريحات صراحة حول ان الهدف من تشجيع « الاقتتال » بين العراقيين لا يرتبط بإسقاط او بقاء صدام حسين .. بقدر ما يرتبط بالاقتتال ذاته وتحطيم كل قدرات العراق كدولة .

يقول السيد اوزال فى مقابلة مع شبكة « اى . بى . سى » التليفزيونية الامريكية « إن بقاء الرئيس صدام حسين فى السلطة او غيابه عنها لن يؤثر فى الاستقرار فى الشرق الاوسط ، خصوصا ان العراق فقد قوته ويحتاج إلى وقت كثير واموال ضخمة لإعادة البناء ودفع التعويضات وبالتالى فليس هناك اى خطر سواء بقى صدام حسين ام لا » .

اما عن الاكراد التعساء فيقول اوزال إنهم « لن يتمكنوا من إنشاء دولتهم المستقلة . ولا توجد دولة كردية مستقلة فى التاريخ » .

ومثل هذا التعقل المفاجىء هبط على الرئيس التركى بعد ان تم إنجاز المهمة وذبح الآلاف من العرب والاكراد العراقيين وتسممت العلاقات بين الشعبين الكردى والعربى فى العراق .

وفى الغرب ـ كما نعرف ـ لا يدخل عنصر الامانة او الضمير فى صناعة القرار السياسى والعسكرى . لكن من حسن الحظ ان هناك قلة من ذوى الضمائر الحية ، من بينهم السياسى البريطانى « تونى بن » الوزير السابق واحد زعماء حزب العمال وعضو مجلس العموم .. فقد اصدر بيانا منذ ايام مع مجموعة من اعضاء مجلس العموم والشخصيات السياسية والمفكرين يتهم فيه الحكومة البريطانية (وبعض حلفائها بالتبعية) باستخدام المسالة الكردية لاهداف ومصالح خاصة لا تتعلق بالمطالب المشروعة للاكراد ، ولكنها ادت إلى التضحية بالاكراد والعرب ..

يقول البيان : « لقد وجدت الحكومة البريطانية انه من الملائم لها فى وقت ما ان تتجاهل الهجوم على « حلابجة » وقتل خمسة الاف كردى باسلحة ممنوعة دولياً .. ثم وجدت من الملائم لها بعد ذلك الاشتراك فى قتل ما بين مائة ومائتى الف كردى وعربى عراقى فى حرب اكتشفت اثناءها فجاة فظاعة الهجوم « السابق » على حلابجة لاسباب دعائية » .

وما يقوله تونى بن يعرفه كل العرب من وقائع التاريخ للمرة الواحدة بعد الالف . لكن ما نعرفه شىء وما نقوله او نفعله شىء آخر مختلف تماماً . وكان الله فى عون العرب والاكراد فى مواجهة ضمير مستر بوش ومستر ميجور او استاذته « ابلة تاتشر » ! ■



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠/٤/١٩٩١

تناولت ، وأنا راقد في الفراش ، عدد ١٠ مارس ٩١ من صحيفة « الاوروبي » ، أقرأ مقالا عن القلاقل التي أثارها عمال مناجم الفحم في جمهوريتي روسيا وأوكرانيا السوفييتيتين ، مطالبين بزيادة اجورهم بنسبة ٢٥٠٪ ، وتحسين احوالهم المعيشية ، ويحتجون على عدم تنفيذ جورباتشوف لوعوده لهم عام ١٩٨٩ .. وقد لفت نظري بالاخص فقرة تذكر ان عضوا بلجنة تنظيم الاضراب بمنجم « اكتوبر » باوكرانيا (واسمه سيرجي يفشين) صرح بقوله : « إننا نعمل في ظل ظروف بالغة الصعوبة والخطورة ، ونتقاضى مرتبات ضئيلة إلى درجة مضحكة ، وقد كنا معشر العمال نراقب في التليفزيون – وقد أكل قلوبنا الحسد – منظر الجنود الامريكيين في حرب الخليج وهم يوزعون علب سجائر المارلبورو على سجناء الحرب العراقيين .. فالكثيرون منا عليهم ان يقضوا نوبات عمل كاملة تحت الأرض ليتمكنوا من كسب مايعادل ثمن علبة مارلبورو واحدة .. ونحن الان نتطلع الى أن نسلم أنفسنا للأمريكيين لكي نتمتع بنفس المزايا التي يتمتع بها الاسرى العراقيون المحظوظون » ..

مارلبورو !



حسين أحمد أمين

ثم غلب علي النعاس فنحيت الجريدة جانبا ونمت .. فاذا بي أرى في منامي الجنرال نورمان شوارتزكوف متجها في عجلة إلى مكتب المدير الامريكي لمخزن بيع الأطعمة والمشروبات والسجائر لجنود قوات الحلفاء في بلدة الخافجي بالمملكة السعودية .

قال شوارتزكوف للرجل :

● اعطني بسرعة ألف خرطوشة سجائر مارلبورو .

□ الرفوف خالية من السجائر يا جنرال .. آخر دفعة فرقناها على الجنود العراقيين الذي وقعوا في أسرنا منذ أسبوع .

● لا أصدق

□ تعالى فانظر بنفسك .

● ولكنهم يسلمون أنفسهم لنا من أجل سجائر المارلبورو يارجل .. وقد سلم هذا الصباح ثلاثة آلاف جندي عراقي أنفسهم ، وكاميرات السي . إن . إن . جاهزة لتصويرنا ونحن نفرق علب السجائر عليهم .

□ هو شيء مؤسف حقا ياجنرال ، ولكن هذا هو الوضع .. ما عليكم إلا أن تامروا الطائرات باسقاط منشورات على مواقع الحشود العراقية تذكر أن توزيع المارلبورو متوقف في الوقت الراهن إلى حين وصول المزيد من الشحنات من الولايات المتحدة ، وأنه على الجنود العراقيين الراغبين في تسليم أنفسهم الانتظار حتى نخطرهم بوصولها .

● لا أستطيع أن أفعل ذلك .. إننا نريدهم ان يسلموا أنفسهم حتى تنهار جبهتهم العسكرية في أقصر وقت ممكن ، ونضطر صدام حسين الى الاستسلام وقبول شروط قوات التحالف .

□ أسف ياجنرال .. عليك إذن إرسال تيليكس إلى وزارة الدفاع الامريكية للاسراع بارسال كميات جديدة من الذخيرة .. أقصد من السجائر .

● قد يستغرق ذلك أربعة او خمسة أيام كان يمكن فيها أن يستسلم نحو ستين ألف جندي عراقي إضافي على الاقل .. وكنا قد وعدنا الجنود العراقيين بانهم متى استسلموا الصالح بناء صرح الديموقراطية في بلادهم ، فسنزودهم بكل ما يحتاجون إليه من أجل هذا البناء .

□ ولاغنى عن المارلبورو من أجل بناء صرح الديموقراطية ؟

● أفي شك أنت من ذلك ؟ بالتاكيد .. انظر إلى ألمانيا الشرقية ، بولندا ، المجر ، بلغاريا ، رومانيا ، الاتحاد السوفييتي نفسه .

□ إسمع ياجنرال : أنا مجرد خازن للسلع ولا أصنعها ، والرفوف خالية كماترى ، وعلى القوات المتحالفة قبل أن تدعو العراقيين إلى الاستسلام من أجل بناء صرح الديموقراطية ، أن تسألني أولا عن عدد خراطيش المارلبورو المتبقية في المخزن .

● بالبداهية ! الحقيقة أننا لم نكن نتوقع كل هذا العدد من الأسرى .. كنا نتوقع عشرة آلاف أو عشرين على الأكثر ، فزاد العدد على أربعين ألف رجل حتى اليوم .. ثم هل تعلم أن المئات من المدنيين الايرانيين يعبرون الحدود الان إلينا متظاهرين بانهم جنود عراقيون يستسلمون لقواتنا حتى يحصلوا على سجائر المارلبورو ؟ !

□ ماشاء الله ! وربما أتاكم غدا أيضا مؤيدو بنازير بوتو في باكستان ، ومعارضو جورباتشوف في الاتحاد السوفييتي يقولون إنهم قرروا محاربة النظام القائم فيهما من أجل بناء صرح نظام ديموقراطي .. ماذا ستفعل عندئذ ؟

● سنقول لهم إن لكل بلد وقتا ، وأن عليهم الالتزام حاليا بالهدوء والانتظار الى مابعد انتهاء حرب الخليج .

□ وإلى حين وصول شحنات جديدة من المارلبورو .

● بالضبط

□ ولكن ألا تذكر ما حدث في أوروبا الشرقية عام ١٩٨٩ ؟ كنا نظنها بولندا فقط ، فاذا بسائر دول الكتلة تنهار واحدة إثر واحدة في ظرف اسابيع قليلة ، ولم تستطع كل مصانع المارلبورو في الولايات المتحدة أن توفي باحتياجاتها جميعا ، واضطررنا الى إخبار الثوار أن عليهم ألا يتوقعوا أن تتحسن أحوالهم المعيشية دفعة واحدة بعد سقوط النظام الشيوعي في بلادهم .

● هذا حق .. من كان يتوقع انهيار كل تلك الانظمة في مثل ذلك الزمن القصير ؟ !

□ تصور ياجنرال لو ان التمرد في الصين كان قد نجح ايضا في نفس الوقت الذى انهارت فيه الانظمة الشيوعية في اوروبا الشرقية .. كيف كان يمكن لشركة مارلبورو ان تتصدى لمثل ذلك الوضع ؟

● نحمد الله ان التمرد قد اخمد .

□ طيب اسمع ! لماذا لا تصدرون سندات للجنود الاسرى تعدونهم فيها بصرف كذا وكذا خرطوشة مارلبورو فور وصول الشحنات ؟

● هممم ! ممكن . شرط ان تكون لدى الجنود العراقيين ثقة في السندات الامريكية ..

□ وفي النوايا الامريكية .

● صحيح

في هذه اللحظة دخلت جندية امريكية ادت التحية العسكرية للجنرال شوارتزكوف .

□ سيدى ! مندوب من حركة مجاهدى خلق الايرانية يريد التحدث اليكم .

صاح شوارتزكوف :

● قول له لاسجائر مارلبورو للحركة حتى تنتهي الحرب مع العراق . وهذا هو اخر كلام .. ياناس ! ياهو ! افهموني ! حتى الولايات المتحدة الامريكية ليس بوسعها توزيع المارلبورو على جبهتين من جبهات القتال في وقت واحد .

قالت الجندية

□ هو يزعم ان جيمس بيكر وعده في يوليو الماضى اثناء لقاء بينهما في واشنجطون بامداد الحركة بسبعين الف خرطوشة مارلبورو ان هى صعدت مقاومتها للنظام الاسلامي في ايران .. وهو يسال ما اذا كان باستطاعته تسلم نصف هذه الكمية الان مادامت القوات الامريكية قد اضحت قريبة من الحدود الايرانية .

● كذاب ! لقد كنت حاضرا في هذا اللقاء . ولم يعده جيمس بيكر باى شىء من هذا القبيل .. وعلى أية حال فليست لدينا الان ذخيرة تكفى الاسرى العراقيين انفسهم .

وتنهد الجنرال شوارتزكوف حين خرجت الجندية ثم قال .

□ ما السبب في انه كلما اشعل المناضلون من اجل الديمقراطية ثورتهم في اى مكان . جاءوا الى الولايات المتحدة يطالبونها بالخيرات ؟

● خبروهم اذن ان عليهم من الان فصاعدا الاعتماد على انفسهم . والاكتفاء ببناء صرح الديمقراطية .

□ أتظنهم كانوا يثورون ضد انظمتهم الفاشية لولا عشمهم فينا ؟

● على أية حال . فالرفوف كما اخبرتك خالية كفؤاد ام موسى .

□ يادى الداهية ! ماذا عساى ان اقوله امام كاميرات السى . إن . إن ؟ سيوبخني الرئيس بوش لاني لم اتوقع سلفا هذا العدد الكبير من الاسرى فاطلب كميات كافية من المارلبورو في الوقت المناسب .. اتعلم عواقب ماتقوله لى الان ؟ عمال مناجم الفحم في جمهوريتي روسيا واوكرانيا قد يوقفون اضرابهم متى علموا اننا توقفنا عن توزيع المارلبورو على الاسرى العراقيين ! وساكون انا المسئول امام البيت الابيض عن تاخر انفصال هاتين الجمهوريتين عن الاتحاد السوفيتي ! .. أيرضيك هذا ؟

● بالطبع لا .

□ فما العمل ؟

● توزع على الاسرى الجدد بطاقات كتب عليها . التدخين ضار جدا بالصحة . !

□ هاها ! وافرجهم على اشرطة فيديو توضح علاقة التدخين بالسرطان ! .. هم ياسيدى الفاضل يريدون المارلبورو . ولا شىء غير المارلبورو . وهم بدون المارلبورو على استعداد للدفاع عن حق العراق في الكويت حتى اخر قطرة من دمائهم .

● ـ اوكى ! فليحاربوا اذن وسنريهم اردنا الديموقراطية وارادوا المارلبورو ولابد الديموقراطية في نهاية المطاف من ان تنتصر كما قال الرئيس توماس جيفرسون عام ١٨٠٨ في خطابه الى الامة .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠/٤/١٩٩١

تنشر « الأهالي » اليوم القسم الثاني من رد د . فوزي منصور على مقال د . فؤاد زكريا الذي هاجم فيه « الأهالي » وكتابها . وفي العدد القادم ننشر رد من د . فؤاد زكريا ، وتعقيب من « الأهالي » .

● وبعد سقوط بغداد في يد المغول وتدميرهم لها في عام ١٢٥٨ ، أصبح أمراء الدويلات الذين لم يزاحوا عن عروشهم (في العالم العربي والاسلامي) يفخرون بتلقي صكوك السلطة من أيدي المغول حكام العالم الجدد « مارشل هودجسون » مغامرة الاسلام « الجزء الثاني ص ٢٩١/٢٩٢ .

عن الكويت والعراق .. والمغول



د . فوزي منصور

كما ان قضايا التاريخ الكبرى لاتفسرها كلمة « لو » . كذلك فإنها لاتحل بعبارة « والا فماذا » وغيرها من عبارات قاعة الدراسة التي قد تصلح لتعليم أوليات التفكير المتسق . لكنها لاتكفي ابدا لفهم العالم الحقيقي أو التعامل معه

لننظر مثلا الى بعض الحجج التي قدمت لرفض الربط بين قضيتي فلسطين والكويت . عندما أتاح التاريخ للعرب ـ بصرف النظر عن نوايا بعض الأطراف الفاعلة وبواعثها ـ فرصة نادرة للضغط على الغرب في اتجاه استخلاص حقوقهم :

« إن تكرار الظلم لايقيم العدل » . يقول الرافضون للربط . وهم يؤكدون ضرورة ان يكون « دعم الشرعية في إحدى الحالات سندا لاصرارنا عليها في الحالة الاخرى » .

والا فماذا يكون موقفنا لو أن المجتمع الدولي خاطبنا قائلا : أتحتجون على تطبيقنا لمعيارين ؟ حسنا ، سنمتنع عن مساندة القضية الكويتية بدورها ، حتى لاتكون هناك تفرقة بين الحالتين »!!

بل ـ ان تكرار الظلم قد يقيم العدل في منطق الحياة ، وان لم يستقم ذلك مع المنطق الشكلي ، فلو أن صدام حسين كان قد أطلق في اليوم الاول للغزو فرق الحرس الجمهوري ودفعها الى حيث تسيطر على منابع البترول الخليجية لكان الأمر قد اختلف عما هو الآن ، على الأقل وفقا لما تراه مصادر التحليل الاستراتيجي الغربية . تقول مجلة تايم الامريكية في عدد ١١ مارس أن أول أخطاء صدام حسين باتفاق المحللين الان

« هو تخلفه عن دفع قواته الى الامام في اليوم الثالث من اغسطس فلو ان جيش العراق ... كان قد تقدم لغزو السعودية العربية ودول الخليج لتغير تماما شكل الصراع » . وفقا لما يقوله أندرو دنكان مساعد مدير المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية بلندن ولم تكن هناك في ذلك الوقت قوات أمريكية في المنطقة ، وكانت قوات صدام تستطيع ان تكتسح الخليج قالبة دولة بعد الاخرى ، ويقول مسئول كبير بالبنتاجون لو ان العراق احتل الموانئ والمطارات السعودية لكان حشد القوات كما نعرفه الان مستحيلا ؟ لو أن صدام كان قد بسط سلطانه الكبير على بترول المنطقة لكان من الممكن ان يحول الخوف من الارتفاع المدمر لاسعار البترول او حتى فقد تدفقاته كلية دون مجرد التفكير في استخدام القوة ضد العراق » .

ولأسباب عديدة قلمت شخصيا ممن يؤمنون بسلامة هذا السيناريو (أو بسلامة اية استراتيجية اخرى تعتمد على المواجهة الصدامية التي تأخذ شكل معارك كلاسيكية يقوم بها الجيش النظامي لهذا البلد أو ذاك من بلدان العالم الثالث ضد مجموع الغرب الامبريالي ، ولكن ذلك السيناريو الذي يطرحه استراتيجيو الغرب أنفسهم يتكفل بالرد على منطق ان تكرار الظلم لايقيم العدل . إذ ما الذي كان يمنع صدام حسين وقد وصل الى موقع القوة هذا من ان يطلب جلاء اسرائيل من الاراضي المحتلة . ان لم يكن بدافع قومي فعلى الأقل للانتقام من ضرب مفاعلة الذري ؟ وما الذي كان يمنع الضرب وقد تهاوت المشيخات والامارات والممالك التي يرتكز عليها سلطانه في المنطقة اكثر مما يرتكز حتى على اسرائيل ، من ان يتعامل مع صدام بشكل واقعي ولو الى حين حرصا على ماتبقى من مصالحة الحيوية ، ومن أن يكبح جماح اسرائيل على نحو مافعل عند قذفها بصواريخ سكود ؟

لقد ذهب بعض كبار المثقفين في تبرير عدم الربط الى حد القول بأن « القضايا الكبرى التي تثار في هذه الايام وتربط قسرا بمسألة الغزو العراقي للكويت ... سنظل نكافح من اجلها طوال حياتنا وحياة أبنائنا وأحفادنا وليس من حق احد ان يزايد على غيره من الوطنيين في أمور مثل التصدي للامبريالية واسترداد الحقوق الفلسطينية واصلاح الاوضاع العربية .... الخ » .

ربما . لكن يبقى من حق كل أحد أن يناقش على غيره من الوطنيين في هذه الأمور !

كذلك يبقى أن الامر الوحيد الذي كان يبدو عاجلا هو عودة آل الصباح الى عرش البترول في الكويت أيا كان الثمن ، ولو كان التدمير الكامل للكويت والعراق معا . كما يبقى أن ادراك هؤلاء المثقفين قد قصر عن أن يحيط بحقيقة أولية كانت ظاهرة للبعض منذ الساعات الاولى للغزو ، هي أن شيئا لن يعود أبدا . أبدا . الى ما كان عليه . لا في الكويت ، ولا في العراق ، ولا في غيرهما . وأن المسلك السياسي الناضج غير المرتبط بإطارات السلطة كان يحتم البحث عن كيفية التعامل مع الوضع الجديد (أيا كانت أسبابا وبواعثه) لابوصفه قضية منطق شكلي تناقش في فصل مدرسي ولا باعتباره قضية « استرداد حيازة وتثبيت حق ملكية » تناقشه في دور المحاكم ويستعان عليها بالشرطة الدولية المدججة بالصواريخ ، والأطماع الخاصة . ولكن بوصفه فرصة فريدة لارتياد طرق وأساليب جديدة يمكن أن تفلح حتى الآن في شيء منه : وهو محاولة رفع بعض القهر الذي كان ولايزال يحيط بمجمل الشعوب العربية في كل مكان ، من الداخل والخارج على حد سواء .

لكن ماذا عن حق « شعب » الكويت الذي طال البكاء والتباكي عليه ؟ وهل يمكن في مثل الظروف الحالية . الحديث عنه بموضوعية بعيدا عن الحياد والمجاملة والحساسية ؟

إن من اللازم التأكيد على ان الحديث هنا هو عن « الشعب » لا عن الدولة ولا عن السلطة لكي اتفادى الدخول في امور ، هي على أية حال معروفة ، مثل الكيفية التي



نشأت بها الدولة او السلطة . والصراعات العائلية القاتلة التي دارت حولهما . ومع من تحالفت تاريخيا وضد من . وكيف تحول هذا التحالف فى القرن الحالى الى جزء من خطة رسمتها وتوارثتها الدوائر الاستعمارية وتحرص على تنفيذها بتصميم عنيد لتقسيم الوطن العربى بقدر الاستطاعة الى شعوب بلا ثروات ومن ثم تبقى حبيسة الحاجه الى استجداء لقمة العيش من الخارج طالما بقيت أمورها فى أيدى من يعجزون عن استثمار قواها العاملة وثروات بترولية بلا شعوب قادرة على حمايتها . ومن ثم فلابد للقلة المحدودة التى تمر بأيديها هذا الثروات ، الشديدة التميز والجاهلة بمصالحها البعيدة المدى . من أن تلتمس لنفسها الحماية فيما وراء البحار ضد بقية السكان غير المتميزين أو ضد الجيران الطامعين وتضع بذلك نفسها تحت رحمة واستغلال من يحميها .

ولاقرر بداءة أن الكويت قد أفرزت من بين مواطنيها مجموعة بارزة ـ أغلبها من المثقفين لكنها تشمل أيضا بعض رجال المشتغلين بالسياسة . والادارة والاعمال ـ كانت ولاتزال أعلى أهل الخليج ثقافة وأوسعهم أفقا وأسبقهم الى المطالبة بالحقوق الديموقراطية وممارسة ما أمكن انتزاعه منها بعد تضحيات غالية . وأكثرهم حماسا لقضايا الوطن العربى وقدرة على خدمته (بالتعاون مع صفوة من المثقفين العرب مصريين وغير مصريين) من خلال بعض المؤسسات الفريدة مثل المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب الذى أصدر سلسلة عالم المعرفة المتميزة ومثل المعهد العربى للتخطيط وجامعة الكويت وغير ذلك ـ كل ذلك طبعا فى الحدود التى كانت تسمح بها السلطة القائمة .

لكن ذلك لاينهض دليلا على وجود « شعب » كويتى إلا بقدر ماينهض وجود أعداد مماثلة من المثقفين ورجال السياسة والاعمال والادارة المتميزين دليلا على وجود « شعب » المعادى . حتى ولو أضفنا إلى معادى السرايات المعادى البلد بأحيائها الفقيرة أو العشوائية .

ولست أشير بذلك إلى ضآلة العدد . ولاحتى إلى أن الفوارق العرقية واللغوية والثقافية والتاريخية بين مواطنى الكويت وجيرانها المقيمين قرب حدودها لاتزيد كثيرا عن الفوارق بين أهل المعادى ونظرائهم من أهل القاهرة . كما أن الحدود الرسمية لم تكن تحول دون انتقال البدو بانتظام من داخل الكويت إلى خارجها وبالعكس على نحو يتعذر معه القول بوجود شعب كويتى متميز بذاته واستقلاله عن نوع الجنسية التى يحملها .

كذلك لا أشير إلى وجود درجات متعددة الجنسية (ثلاث على الاقل : أولى . وعادية . وبدون) بين مواطنى الكويت وهؤلاء بدورهم لايتجاوز مجموعهم ثلث المقيمين بالكويت . وتحددت صفتهم كمواطنين ودرجة مواطنتهم على أساس تحكمى عند إعلان الاستقلال فى عام ١٩٦١ .

وإنما تعنينى الاشارة هنا . فوق كل ماتقدم وبالاضافة اليه . الى مايأتى :

● أولا : أن المنبع الحقيقى . الوحيد على وجه التقريب . لكل الدخول المتولدة للكويتيين هو الريع : اما ريع البترول المصدر للخارج . أو ريع عوائد البترول المستثمرة فى الخارج والتى أخذت تجاوز ريع البترول ابتدا من عام ١٩٨٦ .

● ثانيا : ان اغلب العاملين من الكويتيين يعملون فى القطاع الحكومى أو العام . فى وظائف أقرب فى حقيقتها الى البطالة المقنعة رغم الدخولة العالية ـ بالمقارنة مع دخول المغتربين العاملين فى وظائف مماثلة ـ التى يحصلون عليها منها . كما أن غالبية من يعمل منهم فى القطاع الخاص يقتصرون على أعمال الوساطة والمضاربات المالية والعقارية والنقدية واحتلاب الأموال العامة بمختلف الطرق الأخرى المعروفة .

● ثالثا : أن نشاط القطاع الخاص . حتى عندما يبدو أكثر مايكون « خصخصة » . تسيطر عليه بشكل مباشر النخبة الحاكمة . فما تعطيه النخبة الحاكمة بيد . عن طريق ميزانية الدولة كرواتب وأجور وكراساميل للاستثمار فى التنمية أو برامج التعويضات الحكومية . تعود فتستولى عليه باليد الاخرى . عن طريق ملكية الشركات الفعلية أو شركات الواجهة . كما أن هذه النخبة تحتلب القطاع الخاص بأشكال أخرى متعددة .

● إن هذه الصورة غير قاصرة على الكويت ولكنها تسود فى خطوط العامة حيثما « تحتكر النخبة الحاكمة دخل النفط وتصبح المدير الأكبر للمدخرات المالية الناتجة عن فائض إيراد النفط » . لكن بالنسبة للكويت خاصة وغيرها من الدويلات الأخرى التى تنعدم فيها الموارد الطبيعية الأخرى اللازمة للانتاج . فان المواطنين الذين يمكن أن يتحولوا ـ رغم البدايات والحدود المصطنعة التى رسمها الاستعمار لهم مع الزمن الى شعب« تبرز فيه تدريجيا طبقات متعددة . او على الاقل طبقة بورجوازية تعتمد على عمل المغتربين . مستقلة نسبيا عن النخبة الحاكمة . هؤلاء المواطنون يتحولون بدلا من ذلك ويتحول المجتمع معهم الى مجموعة كوزمو بوليتية لاولاء لها لبقعة معينة من الارض الا بوصفها مصدرا للدخل الريعى والدخول المشتقة منه . إلى شركة مساهمة من نوع خاص : شركة يسيطر عليها مجلس للادارة ـ هو النخبة الحاكمة ـ يختص نفسه بالنسبة الكبرى من الريع النفطى ومن كل مايتولد عنه . ويصبح باقى المواطنين حملة اسهم فى هذه الشركة متعددة الدرجات (اسهم تأسيس . أسهم تفضيل ... الخ) اما الانتاج الحقيقى . حيث توجد اعمال انتاجية . فيقوم به العمال المأجورون المستقدمون من كل أطراف العالم .

وعلى الذين صعقتهم صورة الشبان الكويتيين المتسربلين فى العاصمة المحررة بالأعلام الامريكية أو المتمسحين بها . والذين صدمتهم أشياء أخرى كثيرة تتعلق بمعاملة المصريين وغيرهم من العرب وآخرها شروط قرض العشرين مليون دينار من الكويت الى مصر التى فرضت قبل أن تجف دماء شهداء مصر فى صحراء الكويت . على هؤلاء أن يدركوا أن ذلك كله هو التعبير الحقيقى عن الشارع الكويتى صاحب الامتيازات وليس عن النخبة الحاكمة فقط . وعن تربية ومناخ حضارى وثقافى عام متقربين ومغتربين أفرزتهما الثروة النفطية القديمة خلال عقدين فقط .

كما أن على الساعين إلى تغيير جذرى للاوضاع يعيد الى الكويت الى وضعها السليم ووجهها العربى . الذين نرجو لهم النصر فى معاركهم الشاقة الطويلة دون أن نجرؤ على الأمل فى تحقيقه . أن يدركوا أن مفتاح الحل يكمن أولا وأخيرا فى توسيع قاعدة المواطنة لتشمل كل من استقر على أرض الكويت وأصبح جزءا من أهلها وفى تحويل هؤلاء جميعا الى قوى عاملة منتجة لامجرد مساهمين فى شركة ريعية .

وسؤال أخير الى من دقوا على صدام طبول الحرب أو الاستسلام الزؤام : ألم يكن بالوسع توقع ذلك كله وتوقيه ؟ لكن ما جدوى هذا التساؤل . اذا كانت مصر ايضا تسير الى نهاية مشابهة وإن يكن عبر مسالك ودروب جد مختلفة ؟



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الأهالي

التاريخ: ١٠/٤/١٩٩١

كويت جديدة أو الكارثة

انتهت الحرب ..

وبدأت عاصفة الصحراء !

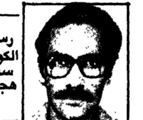
عبدالله النيباري : لدينا حساسية من الوجود الأجنبي

رئيس المجلس الوطني : المظلة الامريكية باقية حتى اتمام الكونفيدرالية الخليجية

لان تحرير الكويت تم بنظام « تسليم المفتاح » .. فقد ادى ذلك الى تداعيات غير مألوفة في تاريخ حركات التحرر.

ولعل اول المشاهدات التي تلفت نظر كل من يزور الكويت بعد ٢٦ فبراير، اى بعد انسحاب القوات العراقية منها، ذلك الهوس بالعلم الامريكي والرئيس جورج بوش فالمألوف في اى بلد يسترد حريته واستقلاله ان يرفع العلم الوطني وصور رموز الكفاح، لكن الاعلام الكويتية تتوارى خجلا داخل الكويت امام الاعلام الامريكية التي يتهافت عليها الرجال والنساء والاطفال ويرفعونها فوق السيارات الفارهة وعلى حقائب السيدات والبنات وفوق واجهات المنازل، حتى ضباط وجنود الجيش الكويتي يعلقون الاعلام الامريكية على ستراتهم العسكرية!

والى جانب الاعلام الامريكية ترتفع اللافتات التي تمجد اسم الرئيس الامريكي في كل مكان .. ومن هذه اللافتات ـ على سبيل المثال ـ «بوش وبس»، «الشكر لك يابوش» ... «بابا بوش» بل ان البعض قاموا بشطب اسم شارع «الخليج العربي» وكتبوا اسم «شارع بوش» وبالطبع حدث نفس الشىء بالنسبة لاسم شارع «بغداد» ..



رسالة الكويت
سعد هجرس

تاتشر

بوش

« بابا » بوش و « خالتو تاتشر » يفوزان بأعلى شعبية في الكويت

اما الجنود والضباط الامريكيون فانهم محط اعجاب الجميع حيث يهرع الاطفال والانسات والشباب الى الحصول على توقيعهم في « الاوتوجراف » او للتصوير معهم وتبادل الاحاديث والمداعبات .

وهذه « الفوبيا » بكل ماهو امريكي ترتبط بفكرة اصبحت في عداد البديهيات او المسلمات في الكويت ، هي انه لولا امريكا لما عادت الكويت ، وعندما تقول لمن يحدثك ان « التحالف » الذى خاض معركة « عاصفة الصحراء » كان يضم دولا كثيرة ، وان الحكومة المصرية كان لها دور هام ، ولولا مشاركة الحكومة المصرية في هذا التحالف لكان من الصعوبة بمكان اسباغ « الشرعية » على التواجد الامريكي والغربي في المنطقة عندما تقول ذلك يجيئك الرد التقليدي : والله ياأخي مصر ماقصرت .. كن يجب ان يكونوا واقعيين . فمصر لم يكن بمقدورها ان تحرر لنا الكويت .. ولذلك فان الفضل الاول يعود للرئيس بوش ! اما الاكثر تواضعا فيضيف الى فضل « بابا بوش » بعضا من الفضل الى « خالتو تاتشر » !!

الغرب .. والعرب

وليست المسألة مجرد عرفان للادارة الامريكية .. وانما يرتبط هذا « العرفان الكويتي بالجميل الامريكي » بموجة عارمة من « الكفر » بالعروبة وكل ما يرتبط بها من قضايا والتزامات ووشائج .

ويستطيع المرء ان يلمس اتجاها عاما يبحث عن امن الكويت في الارتباط مع الغرب وليس بالاعتماد على العرب . وفي هذا السياق علمنا من مصادر دبلوماسية في الكويت ان الكويتيين هم الذين يلحون على الامريكيين في استبقاء قواتهم في قواعد عسكرية ثابتة ودائمة في جزيرتي بوبيان ووربه بالاضافة الى قاعدة عسكرية برية في « صبحان » بالقرب من مطار الكويت الدولي .

وبالتوازى مع نزعة الاعتماد المتزايد على امريكا توجد نزعة اقليمية خليجية انعزالية متنامية تسعى الى خلق هوية خليجية واقامة كيان خليجي متمايز عن باقي اجزاء العالم العربي .

وفي ظل ذلك تنتعش النعرات المعادية للمجموعات السكانية العربية الموجودة في الكويت ، وفي مقدمتها الفلسطينيون الذين يشكلون اكبر هذه المجموعات والخطير في الامر ان هذه النعرات قد تجاوزت حدود الاراء والمشاعر وانتقلت الى حيز الفعل المادى ، حيث تحولت الاحياء التي يقطنها الفلسطينيون في حولى والنقرة والفروانية الى مايشبه معسكرات الاعتقال وافاد الكثير من الفلسطينيين الذين التقينا بهم في هذه الاحياء المحاصرة بان الفلسطينيين تعرضوا - ولازالوا - لحملة عداء وكراهية واضطهاد شملت التصفية الجسدية للبعض والتعذيب الوحشي للعشرات والاهانة اليومية لمعظم من يحمل الهوية الفلسطينية ورغم التكذيب الرسمي لهذه التقارير او على الاقل التقليل من شانها فان بعض القيادات الكويتية قد اكدتها .

من هؤلاء الكاتب الكويتي سعد منير المهنا الذى قال ان من « المشاهد التي نراها في ايامنا هذه على سبيل المثال لا الحصر المبالغة في اذلال بعض الجنسيات والتي يظن البعض انهم تعاونوا مع المحتل العراقي وانا اقول صحيح ان البعض منهم قد تعاون ولكن يجب ان لاننسىء الى المخلص الذى ساعد اهل الكويت في الداخل واذا فرضنا ان هذا الشخص قد تعاون فعلا فان الشارع ليس مكان التحقيق معه فاذا كان مذنبا نال جزاءه واذا كان بريئا يطلق سراحه

كما يقول الكاتب الكويتي الكبير سليمان الفهد ان البعض منا بسبب او باخر اعمى بصيرته الغضب والرغبة في الثار الفورى والقصاص المتعجل فنصب نفسه قاضيا وراح يزهق الارواح البريئة بدافع التعميم السيء الذكر وفي هذا السياق وقع الظلم على فئات باكملها .

واقر عبدالله النيبارى - احد زعماء المعارضة الكويتية في حديثه معنا بان هناك مبالغة في الاجراءات الامنية ضد الفلسطينيين وغيرهم من الجاليات العربية .

اما اخطر الادلة في هذا الصدد فتعكسها تلك البرقية المروعة التي نقلتها وكالة انباء رويتر يوم الخميس الماضي وقالت فيها ان الشيخ سعد العبد الله الصباح ولي العهد ورئيس الوزراء الكويتي قد هدد بعض الاعضاء صغار السن من اسرة الصباح الحاكمة بعقابهم الى حد الشنق وتعليقهم علنا في اعمدة النور في الشوارع اذا لم يتوقفوا فورا عن تنظيم فرق مطاردة للفلسطينيين وغيرهم من المواطنين في الكويت .

والملفت للنظر ان حملة الكراهية هذه شملت المصريين والسودانيين واليمنيين والاردنيين . كذلك ، وقد ابلغنا مصريون عاملون في الكويت - رفضوا ذكر اسمائهم - ان خمسة مصريين على الاقل قد لقوا مصرعهم على ايدى المقاومة الكويتية بعد ٢٦ فبراير ، اى بعد انسحاب القوات العراقية وان عشرات من المصريين تعرضوا للتعذيب والتنكيل في المخافر والاهانة على الحواجز الامنية بحجة التعاون مع القوات العراقية ، في حين يعترف الكثيرون من الكويتيين بان المصريين والفلسطينيين كانوا العناصر الفعالة التي اضطلعت بمسئولية تسيير عجلة الحياة في البلاد وتشغيل المرافق الحيوية بعد ان غادرت الحكومة الكويتية بلادها في غضون ساعات من بدء الغزو العراقي

وبالطبع فان سقوط كعكة اعادة تعمير الكويت في ايدى الشركات الامريكية التي حصلت على ٨٥٪ تقريبا من التعاقدات ، واستبعاد معظم الاطراف العربية وفي مقدمتها مصر ، ياتي كمؤشر عملى اضافي يبين تعاظم نزعة الارتباط بالولايات المتحدة وتقليص الوشائج مع المحيط العربي .

مثلث الازمة

نحن اذن ازاء مثلث متكامل الاضلاع : الولع بامريكا ، واحياء النزعة الخليجية الانعزالية ، وكراهية التعامل مع الشعوب العربية الاخرى سواء داخل الكويت او في الترتيبات الامنية الاقليمية .

وقد ناقشنا هذا الاتجاه المتكامل والآخذ في التبلور مع مسئولين حكوميين ومع بعض رموز المعارضة الكويتية فماذا قالوا ؟

قال لنا رئيس المجلس الوطني عبد العزيز المساعيد :

مستقبل الخليج كله سيتغير .. ولن يعود الانفلات السابق بل سيصبح هناك ربط وضبط للامور الداخلية ولشئون العمالة لان الخليج اكتشف ان من احتويناهم وآويناهم كانوا الساعد الايمن للعراق وبالطبع فان هناك طيبين لكن الكثيرين سيئون والحكومة تتقصى الان ومن يثبت تعاونه مع العراقيين سيطرد

وعن امن الخليج بين الغرب والعرب يقول المساعيد :

كان لمصر وسوريا الدور الاول في استقرار منطقة الخليج بلا شك واحضرتا جيوشهما وحافظتا على



المصدر : الأهالي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١/٤/١٠

الامن وبالتى فانلهما دورا لكن تجـربة العراق تجعلنا نفكر مليا فى المستقبل لاسيما وان الخطر الايرانى يظل خطرا واردا .

اما عن قلقكم من الافتتان العلم بامريكا فهو ناتج عن الاحتـلال العراقى - والانطباع الشائع حاليا لدى الكبير والصغير ان امريكا هى التى بددت كـابـوس الاحتـلال العراقى . لكن المبالغة فى هذا الافتتان هى مجرد نزوة ستزول فى المستقبل » .

■ وعندما سألناه عما يتردد عن منح الامريكيين قواعد فى بوبيان ووربة وصبحان قال :

« هناك تفكير فى بقاء الامريكيين لكن ليس فى صورة قواعد . هم لايريدون قواعد . فالاسلحة الحديثة بعيدة المدى اثبتت فاعلية كبيرة لاتحتاج إلى قواعد ثابتة » .

مظلة أمريكية !

■ وردا على سؤال عما إذا كان التعاون العربى يمكن ان يكون بديلا افضل عن الوجود الأمريكى قال عبد العزيز المساعيد :

« الأنظمة العربية تريد ذلك ، لكن يجب ان تكون هناك مظلة أمريكية » ويمكن ان تستمر هذه المظلة الأمريكية إلى ان يتم الاتحاد الفيدرالى او الكونفدرالى لدول مجلس التعاون الخليجى . ففى حالة قيام هذا الاتحاد وإيجاد صيغة ارتباط بينه وبين مصر وسوريا فى ظل « إعلان دمشق » لن يكون هناك لزوم لوجود امريكى » .

■ لكن .. أليست كل هذه مبررات لعشعشة امريكية فى ارض العرب وتزيينا للموت التاريخى لنا كافة ؟ !

يرد المساعيد : لقد كسبت امريكا محبة دول الخليج بتحـطيمها لـرأس النظام العراقى . فى حين ان مصر قالت ان مجهودها سيقتصر على تحرير الكويت ولن تدخل قواتها الارض العراقية ابدا . اما بوش فقد فعل ذلك وهو الذى يدق راس النظام العراقى . قد يكون ذلك مخيفا فى المستقبل لكنه يثلج صدور الكويتيين فى الوقت الحالى بعد معاناتهم من الاحتلال العراقى !

وفى رأيى ان الوجود الأمريكى والبريطانى باق حتى نتوحد فى الخليج ومن مصلحتنا التعاون معهم اقتصاديا . فلماذا نعاكس انفسنا ومصالحنا ؟

■ سـألنـا : هـل الامـريكيـون والبريطانيون حريصون على قيام وحدة خليجية ؟ !

اجاب : هم يريدون امن المنطقة وقد اضرهم زلزال الخليج وماينجم عنه من هزات .

■ سألنا : لكن هذا الزلزال افادهم ايضا !

اجاب : لقد كانوا ياخذون نصف البترول الذى يحرق الآن ، وكانوا موجودين وكانوا ياخذون بترولنا وكنا نشترى معظم بضائعنا منهم . ماالذى راح عليهم ؟ لاشىء . إسرائيل فقط هى المستفيدة . وقد امنوها خمسين سنة اخرى على الاقل .

حساسيات ازاء الأجنبى

اما عبد الله النيبارى ، احد زعماء المعارضة ، فقد شاء أن يرد على كل هذه المخاوف بشكل مقتضب حيث قال ان إعلان دمشق ينفى هذه الهواجس ويـؤكد الاتجاه العروبى لحل المشاكل الاقليمية . اما الافتتان الحالى بامريكا والغرب فهو موجود لدى رجل الشارع العادى الذى راى فى الأزمة ان الغرب هو المنقذ . اما التيارات السياسية فستظل الحساسيات قائمة لديها ازاء الاجنبى . قد يكون هناك الآن ارتياح تحت تاثير تداعيات الازمة ، لكن ذلك سينقشع بعد ان تهدا المشاعر ويسود المنطق والتفكير الهادىء بعيدا عن الانفعالات الوقتية .

كويت جديدة

على اية حال .. هذه « السكرة » ستزول إن عاجلا او آجلا ، وستصحو الكويت من نشوتها على احتـدام العـديد من التناقضات التى بدأت تختمر فعلا تحت السطح .

فهناك من ناحية التناقض الكويتى - الكـويتـى بين « المـرابطيـن » أو « الصامدين » ، أى الذين اختاروا البقاء داخل الكويت اثناء الأزمة ، وبين « الشاردين » الذين تركوا البلاد طوال الشهور السبعة الصعبة . وقد بدا هذا التناقض فى التفاقم بعد عجز الحكومة العائدة من المنفى عن توفير الخدمات التى أسرفت فى الاعلان عنها من إذاعات صوت أمريكا ولندن قبل ٢٦ فبراير .

وهنـاك التناقض بين الحكـومة والمعارضة ، خاصة وأن أول قرار اتخذته الحكومة بعد عودتها كان فرض الاحكام العرفية والتلويح بتمديدها رغم محاجاة المعارضة بأن فرض الاحكام العرفية باطل دستوريا نظرا لتعطيل البرلمان (مجلس الامة) .

وهناك ايضا التناقض الطائفى الذى بدأ يطل برأسه بين الاغلبية السنية والاقلية الشيعية التى تقدر بنحو ٢٠٪ من السكان . وهو تناقض يكتسب قوة دافعـة من التفـاعـلات الاقليمية الخارجية ، وبخاصة بفعل الجوار الايرانى الشيعى واحتمالات قيام كيان شيعى طائفى فى جنوب العراق . ومن الأمور اللافتة للنظر بهذا الصدد ان الجهات الخمس التى تقدمت بطلبات لاصدار صحف مستقلة عن الدولة شملت الاخوان المسلمين والسلفيين والمستقلين ومجموعة المنبر الديمقراطى بالاضافة الى الشيعة الكويتيين .

وإلى جانب التناقض الكويتى - الكويتى يبرز التنـاقض الكويتى - الفلسطينى من جراء حملة التنكيل الواسعة النطاق بالرعاية الفلسطينيين . ويخشى بعض المحللين السياسيين من احتمالات تصاعد هذا التناقض وتحوله إلى تناقض عدائى عنيف ، وخاصة ان السلاح أصبح متوفرا بكميات كبيرة لدى كل الأطراف ، بالاضافة إلى أن بعض التقارير تفيد أن هناك نوايا كويتية لتقليص عدد الفلسطينيين فى الكويت إلى ٤٠ الفا فقط ، مما يعنى أن الشعب الفلسطينـى المشـرد مـهـدد بـ « ترانسفير عربى » لأكثر من ١١٠ آلاف فلسطينى . والسؤال الذى يواجه هذه الآلاف المؤلفة هو : اين المفر ؟

ويتوقع بعض المراقبين انه ما إذ تتقلص نشوة شهر العسل الأمريكى - الخليجى ، سيكون الوجود الأمريكى فى تلك المنطقة مفجرا لموجات جديدة من السخط والاستياء ، سواء فى صفوف الجمـاعات الأصولية أو العنـاصر « الراديكالية » ، خاصة إذا تجاهلت الولايات المتحدة القضية الفلسطينية واستمرت فى سياستها المؤيدة لاسرائيل على طول الخط .. وهو الأرجح .

كما يتوقع هـؤلاء أن يسفر النهج الانعزالى الخليجى عن « فتور » فى العلاقات مع دول الجوار العربى ، بما فى ذلك الدول العربية التى تبنت قضية تحرير الكويت وناوأت النظام العراقى ، ثم وجدت نفسها واقفة على الخطوط الجانبية بينما تجنى الولايات المتحدة معظم الثمار .

وتفاعلات هذه التناقضات مجتمعة توحى بهبوب عاصفة عاتية على هذه الصحراء الخليجية ، قد تبدأ بحروب اهلية ، إذا لم تعدل الدوائر الحاكمة الكويتية من سياساتها ، وإذا لم تكبح جماح التوجهات الانعزالية القصيرة النظر وسياسات الانتقام القبلية والعشائرية العمياء .



وكل هذه المؤشرات تبين ان تحديات مرحلة السلام اكثر صعوبة من قرار الحرب .. والأمل أن يفيق العرب .. كل العرب .. من غيبوبتهم التاريخية وأن يعوا أن الأمن القومي العربي لايمكن ان يتحقق بـ « القطعة » أو بالاعتماد على الأعداء التاريخيين للأمة أو « استئجارهم » .

ولانهاية للدرس !

ألفاظ ومعان

آليات لابد منها

ألفنا ـ نحن العرب ـ التغاضي عن عيوبنا والتهرب من مسئولياتنا . فكل ماهو مختل من شئوننا يرجع اختلاله الى عدو (حقيقي أو وهمي) ان لم يكن نتيجة لمؤامرة دولية تشترك فيها كل الأطراف العالمية لتمنع - الأمة الواحدة . ذات الرسالة الخالدة : من اداء تلك الرسالة والابقاء عليها في براثن الفقر والجهل والمرض لذلك لم يكن غريبا الا يخطر على بال واضعي وثائق التعاون العربي جميعها بدءا من ميثاق جامعة الدول العربية ـ ولو للحظة واحدة احتمالات الخلاف بين الدول العربية خلافا شديدا قد يصل الى حد التدمير . فكل مايحدث بين اقطار العرب حتى لو كان غزوا مسلحا مجرد . سحابة صيف . في سماء العروبة سرعان ماتنقشع بجولة عناق وقبل بين الملوك والرؤساء

ونحن حريصون كل الحرص على ان نتعلم من دروس الكارثة الحالية والممتدة ماينفع في المستقبل . ومن ثم نرى ضرورة ان يحتوى نسق جامعة الدول العربية اليات تفصيلية لحل النزاع بين عضوين او اكثر فيها ونتصور ان تتدرج هذه الآليات وان تقابلها في النهاية جزاءات على الفئة التي تعتدى حتى تفيء الى امر الله .

وفي البدء يجب ان تفرض هذه الآليات ضرورة استنفاد كل امكانيات المفاوضات المباشرة بين طرفي اى نزاع قبل الالتجاء الى مرحلة تالية وعلينا أن ناخذ أنفسنا بان المفاوضة تعني فهما أكبر لوجهة نظر الطرف الآخر ومعرفة بـاطماعه او مخاوفه وأنها اذا اتسمت بضبط النفس واعمال العقل وتولاها مفاوضون متمرسون لهم صلاحية الحسم . تتيح فرصا كبيرة لما يسمى "الحلول الوسط" التي ترعى بقدر متوازن مصالح الطرفين ولستا بحاجة الى الحديث عن نظام عالمي جديد لنقول ان المفاوضات في تاريخ البشرية الحديث حلت معظم المشكلات وحالت دون كثير من الحروب بحيث اصبح التفاوض في العلاقات الدولية هو الأصل والصدام هو الاستثناء المكلف لطرفيه .

فاذا اخفقت المفاوضات المباشرة يجب الزام الاطراف بالالتجاء الى الوساطة ويكون لطرفي النزاع حرية اختيار الوسيط او الوسطاء والا كان لجامعة الدول العربية ان تختارهم وتحدد مهمتهم والاجل المقرر لها . فمن غير الصحيح القول الشائع بان مرور الزمن يحل المشكلات . وهناك خطر حقيقي في انه على العكس يمكن ان يفاقم الامور

وعند اخفاق الوسيط او الوسطاء في التوفيق بين اطراف النزاع يتعين عليها التوجه الى التحكيم بمايعنيه من التزام مسبق بتنفيذ مايقرره المحكمون .

واذا كان النزاع ذا طبيعة قانونية اويمس تفسير المواثيق والمعاهدات وماقد تتضمنه من قضايا الحدود وحقوق الاقليات والتزام حقوق الانسان لابد من ان تنظر فيه كمرجع اخير هيئة قضائية دائمة ومستقلة

وليس مانقول الا مجرد أفكار واذا صح العزم على قبول هذا المنهج فلابد من تجنيد عدد ليس صغيرا من كبار الدبلوماسيين والقانونيين والسياسيين المخضرمين لصياغة مايستدعيه الاخذ بهذا الاسلوب من اتفاقيات عامة وبروتوكولات تفصيلية وقواعد إلزامية او اختيارية على حسب الاحوال واجراءات يجب اتباعها في كل حالة وهذا بلاشك جهد ضخم ولكن بين خبراء العرب وعقلائهم من يقدرون على القيام به .

انني أتمنى ان تاخذ الجامعة العربية هذا التفكير الجديد بقدر مناسب من الاهتمام اما اذا اكتفت الحكومات بالمصالحات التقليدية فانني ادعو لحركة تطوعية من اهل الخبرة والاختصاص لاعداد مشروع تفصيل لآليات مواجهة النزاع بين الدول العربية وطرحه على الامة جمعاء والدعوة له .

د.اسماعيل صبرى عبدالله



المصدر : الجمهورية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١/٤/١١

رسالة فوق الماء



بقلم د.
فتحى عبد الفتاح

السيد المحترم جيمس بيكر سكرتير الدولة للشئون الخارجية فى الولايات المتحدة الامريكية .

منذ ان بعث الكاتب المصرى الكبير عبد الرحمن الشرقاوى برسالته الشهيرة « من اب مصرى الى الرئيس ترومان » والتى اصبحت جزءا من تراثنا الفنى والسياسى . وبعض الكتاب المصريين يحلو لهم بين الحين والاخر تدبيج خطابات مفتوحة للمسئولين الامريكيين .

وسواء كانت هذه الرسائل تحمل مدحا او قدحا او تحذيرا فهى كلها تاتى تعبيرا عن الطبيعة المتفتحة للشعب المصرى . لمتفتحة وليست الانفتاحية . تلك الطبيعة التى صاغتها ظروف تاريخية وجغرافية ترجع الى الاف السنين قبل ان يكتشف خريستوفركووولومبس القارة الامريكية .. فالنيل الذى جعلنا نتفرد باقدم دولة مركزية فى التاريخ والبحرين الابيض المتوسط فى الشمال والاحمر فى الشرق جعل منا حلقة الوصل الاساسية بين الشمال والجنوب جغرافيا وتاريخيا وفى العصور الراهنة ..

ولست اريد ان اطيل فى هذا فلقد قرأت فيما قرأت عنكم ان نظرتكم السياسية ممزوجة بدراية تاريخية ليست قليلة . كل ماسعيت اليه هو ان اقول لكم تبريرا لهذا الخطاب المفتوح . فى بداية جولتكم الثانية فى المنطقة اننا كشعب تعودنا ان ننطق وعلنا بما نحس به فعلا . وحتى حينما تكون هناك ظروف ضاغطة وقاهرة قد تحول دون ذلك . تنفجر النكتة المصرية الشهيرة والمعبرة والتى لابد وسمعتم البعض منها ..

واذا خلصنا من المقدمة والديباجة فدعنا ندخل فى الموضوع وخاصة ان هذه الجولة الثانية بعد انتهاء حرب الخليج تتعلق مثلما اعلنتم بمحاولة البحث عن حل الصراع العربى الاسرائيلى .

● واول مايتبادر الى الذهن ياسيدى السكرتير فى هذه الحالة هو الشرعية الدولية التى دخلتم باسمها حرب الخليج وحشدتم من اجلها اكبر حشد عسكرى لكم منذ الحرب العالمية الثانية ..

ولقد لقيتم المساندة من قوى عالمية كثيرة من بينها قوى مؤثرة فى العالم العربى نفسه وعلى راسها مصر دعما وتأييدا للشرعية الدولية التى تدين اعتداء اى بلد مهما كانت قوية على اى بلد مهما كانت ضعيفة لتحتل اراضيها .

بل ذهب البعض منا حماسا للدفاع عن المبدأ بالقول بعدم الربط بين احتلال الكويت من جانب العراق وبين احتلال اسرائيل للاراضى الفلسطينية والعربية على اساس ان ارساء المبدأ بعد تحرير الكويت سينطبق بالضرورة على كل انتهاك للشرعية الدولية .

واخشى ان اقول ان الذى حدث بعد ذلك اجرى المخاوف بل وكاد يؤكد مقولة ان الشرعية الدولية فى مفهومكم تتعلق فقط بتصوركم لمصالحكم ..

فإسرائيل التى تحتل الاراضى العربية لمدة تزيد الآن على ٢٥ عاما ضاربة عرض الحائط بأبسط مفاهيم الشرعية الدولية وبحوالى ٧٥ قرارا من الامم المتحدة نفسها . ومعتمدة فى الاساس على مساندتكم . لاتستحق من جانبكم اى شكل من اشكال الردع او الزجر او حتى العتاب القاسى .

ونحن لاسمح الله لانطلب منكم ان تجيشوا الجيوش ضدها او ان تغيروا على مدنها وقراها حتى تخضع للشرعية والارادة الدولية .

وايضا فنحن لسنا سذجا لنطالب بمقاطعتها اقتصاديا او انزال عقوبات ضدها ..

كل ماتطالب به ياسيادة السكرتير الاتجعلوها الدولة المدللة ذات الحق الاول فى الرعاية والمعونة والاتاخذوا من اموال العرب المكتظة بها بنوكم لتعطوا منها للذين يحتلون أرضهم .

ام ان هنـــاك احتـــلالا واحتـــلالا !!

ولما كان الشيء بالشيء يذكر فهناك قضية اسلحة الدمار الشامل فى منطقة الشرق الاوسط ، ولقد قدمت مصر مشروعا لقى تأييدا عالميا واسعا يجعل منطقة الشرق الاوسط منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل وهذه الاسلحة تعنى اول ماتعنى الاسلحة الذرية التى تنفرد بملكيتها اسرائيل والاسلحة الكيماوية التى تمتلكها العراق واسرائيل ..

وحسن مطالبة العراق بتدمير اسلحتها الكيماوية ولكن ماذا عن اسرائيل ..

لماذا لاتطالبون اسرائيل بتدمير اسلحتها الذرية والكيماوية وهى بالتأكيد اشد فتكا الف مرة ..

ان كل عربى يدرك ان ترسانة اسرائيل من اسلحة الدمار الشامل صنعت خصيصا لضربه وسحقه .. والاضد من توجه ؟!

ومرة اخرى اليس واضحا ان القضية بهذا الشكل ليست قضية مبادىء ولكنها فى النهاية قضية تخدم مصالحكم ومصالح اسرائيل فقط ..

نعم .. ليس هناك سوى تبرير واحد .. انه حكم القوى على الضعيف .. وانتم الاقوياء والعرب هم الضعفاء فلتكن مشيئتكم !!

ولكن مهلا .. فكل شيء نسبى كما تعرف ..

فبغض النظر عما يردده قصارى النظر بينكم او من اتباعكم ، المأجورين منهم والمنتفعين ، فأنت خير من يعرف ان النظام الدولى الجديد مازال فى حالة سيولة

وانه من السابق لأوانه بكثير القول بأنكم القطب الاوحد فى هذا النظام الجديد الذى مازال يتشكل وتلعب فيه عوامل كثيرة .

فرغم ماجرى فى الخليج وكسبكم لمعركة محدودة مع دولة من دول العالم النامى وقيادة معزولة عالميا والاهم من ذلك عربيا .

ورغم كل التضخيم والتهويل الذى مارستموه لابراز عدوكم كما لو كان قوة هائلة ضخمة تبريرا لحشودكم العسكرية المهولة ..

ورغم ... ورغم .. ورغم ، فأنتم تعرفون جيدا انكم لستم القوة الوحيدة فى العالم ..

اقتصاديا ، تأتى امريكا فى المرتبة الرابعة ، بعد اليابان والمانيا ثم اوربا الموحدة القادمة على الطريق ، دعك من المعاناة الحقيقية للاقتصاد الامريكى والديون الداخلية والخارجية التى تعانون منها .

اجتماعيا فالولايات المتحدة الامريكية من اكثر دول العالم تعرضا للصراعات الاجتماعية والعرقية ،

وعسكريا .. تعرفون انه رغم كل ماجرى ويجرى فى الاتحاد السوفيتى فان مايملكه من ترسانة عسكرية ونووية هائلة تجعله ورغم كل شيء ندا مساويا لكم .

وانه لو جرى ، وهذا وارد ويمكن ، واعاد الاتحاد السوفيتى تحالفه مع الصين الشعبية مثلا ، فان ذلك يمكن ان يقلب موازين القوى المهتزة رأسا على عقب .

اعرف ياسيدى السكرتير انكم تدركون ذلك وتتحسبوه .

فاذا كان الامر كذلك ، الايحتاج الامر منكم ان تعملوا للمستقبل ولديكم بالفعل ورقة يمكن ان تكسبوها فى الشرق الاوسط تقدم لكم رصيدا هائلا لاستثمارة فى الايام الصعبة ..

ورحم الله امبراطوريات عتيقة ضاعت بعد سنوات قليلة من انتصارها ..

وختاما .. لك الف سلام



المصدر : المساء
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١/٤/١٦

هل تربح أمريكا رهان السلام

من اطرف ما قرات هذا الاسبوع هو ما جاء فـي خطاب الرئيس العراقى صدام حسين الذى وجهه للشعب العراقى بمناسبة الذكرى الرابعة والاربعون لتاسيس حزب البعث العربى ... من انه يدعو الشعب وكل المؤسسات والمسئولين الى ممارسة النقد والنقد الذاتى !

ولا يملك المرء نفسه من السخرية من صدور مثل هذه الدعوة من الرئيس العراقى ذاته ... ولكن الاهم من ذلك هو الشعور بالاسى والحزن على ما الت اليه احوال بعض شعوب العالم الثالث من التخلف والهوان الى مستوى ان يجرؤ رئيس دولة صدام حسين الى ان يلقن شعبه درسا فى الاسلوب الامين الشريف في مواجهة اخطائه وسلبيات الغير ...

فالذى يدعو الناس الى ممارسة النقد الذاتى ... لابد ان يكون هو قدوة فى هذا المجال . بمعنى ان يكون سباقا فى نقد ذاته وعرض اخطائه بشجاعة على الملا ... بل يطالب شعبه بان يحاسبه على ذلك الخطا ان لم يبادر هو الى عقاب نفسه ...

وقد جاء فى الانباء اخيرا ان السكرتير العام للحزب الليبرالى الحاكم فى اليابان اليابان قد استقال من منصبه لان الجماهير فى طوكيو قد خذلت اختياره لعضو فى الحزب رشحه فى منصب عمدة طوكيو . (١٢ مليون نسمة) واصرت على اختيار العمدة الحالى الذى يناهز الثمانين من عمره ... !

... وقد استقال السكرتير العام للحزب الليبرالى لانه اعتبر نفسه مخطئا فى اختياره لشخص لا تؤيده الجماهير ...

ومن قبل استقال وزير الدفاع اليابانى فى مناسبة مشهورة عندما اصطدمت طائرة حربية بطائرة مدنية وتسببت فى دمارها ... لان وزير الدفاع اعتبر نفسه مسئولا عن عدم انضباط طياره العسكرى فى قيادة الطائرة بحيث حدثت تلك الكارثة التى راح ضحيتها عشرات المدنين .

وفى مصر كان الوزير قبل الثورة او رئيس الوزراء يقدم استقالته اذا اخطا خطا كبيرا فى وزارته او اذا اختلف رايه مع راى رئيس الوزراء او الملك او الانجليز .

لكن صدام حسين دخل حربا ضد العالم كله ... لم يكن يقف معه احد على الاطلاق ... امريكا والاتحاد السوفيتى والصين والعالم الثالث ... والدول العربية ذات الفعالة مثل مصر والسعودية .

وهو لم يكن قط يدافع عن قضية عادلة بحيث يمكن ان نقول « نموت ويحيا الوطن » مثلا وانما كان غازيا وغاصبا ومحتلا لدولة اجنبية ومسالم وصغيرة ولم يحدث انها اعتدت على بوصة من ارضه او جندى عراقى ..

وهو قد اخطا خطا جسيما عندما اخذ الناس يشرحون له هذا كله بل يتوسلون اليه الا يقامر باستمرار احتلال الكويت ويخرج منها خروجا مشرفا ... يحفظ عليه قوته واقتصاده ووطنه وارواح شعبه ! .

ولكنه لم يستمع الى هذا كله واصر على « دخول النار برجليه » كما يقولون ...

اليس هذا كله يدل على انه رئيس جاهل بالفتراض حسن النية لا يصلح لحكم قرية صغيرة ...

كلام ... فى كلام ... وتضليل فى تضليل ... واستهتار بالشعوب ليس له مثيل ... وهى فى النهاية ان الشعوب هى التى تدفع الثمن ... حتى لو دخل مثل هؤلاء الزعماء مزبلة التاريخ من اوسع ابوابها ... #

عبد الستار الطويلة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٩٩١/٤/١٧

تأملات

اللاعبون بالنار ! !

وكان المشكلات العويصة التي خلفها لنا الرئيس صدام حسين وحزبه الحاكم في بغداد بغزوه الكويت لم تكن كافية فاذا بتداعيات الازمة التي خلفها تتبلور في مشكلة جديدة هي مشكلة مايحدث في الشمال العراقي من احداث جذبت التدخلات الدولية هناك .

وبدات الدول الآن تتحدث عن بذل المساعي لاصدار قرار من مجلس الامن يقضي بايجاد منطقة امنة للاكراد على الحدود العراقية . التركية كما تحدث البعض عن منحي الاكراد حقهم في التعبير عن قوميتهم وثقافتهم وهويتهم ونشط الامين العام للامم المتحدة فجاة واخذ يعد لارسال فريق من قبله لاعداد تقرير عن وضع الاكراد . كان الحديث اولا عن تدابير لتقديم مساعدات انسانية للاجئين الاكراد وقادت الولايات المتحدة حملة اسمتها اغاثة الاكراد النازحين ثم انقلب الحديث بعد ذلك عن مناطق امنة وخرائط تحدد المدن التي ستشكلها هذه المنطقة وحقوق للتعبير عن الهوية والقومية !

كل هذا يدور في اراضينا والانظمة العربية لم تعلن عن رايها بعد ! ! .. صمت كامل امام محاولات خطيرة في وقت اختلط فيه الحابل بالنابل وما عاد احد يفرق بين مايسمونه بالانتفاضة وبين الانفصال ولا بين مايطلقون عليه الثورة وبين التفتيت والتفكك للعودة بالمنطقة الى عصر ملوك الطوائف وانطلق اللاعبون بالنار يشعلون الفتنة ويشيعون التفكك .. البعض عن دراية واصرار والبعض الاخر عن جهالة ومجاراة للتيار .

وعلى اصحاب القرار الوطني العربي ان يعلنوا عن رايهم بخصوص مايحدث . فهل المشكلة مشكلة انسانية ام مشكلة سياسية وعلى اية حال سواء كانت المشكلة هذا او ذاك فلا يصح ان ينفرد بمواجهتها كل الدول ماعدا دولنا العربية ولايجوز ان يلجا الاكراد الى الاغراب بدلا من ان يلجاوا الى الاخوة والجيران لان التاريخ علمنا ان التدخل الاجنبي يزج بانفه في مشاكلنا ناعما لينا الصعب في البداية حتى يتمكن من تفجير الموقف وتفتيتنا في النهاية .

انا افهم ان تكون الانتفاضة كما يسمون مايحدث في شمال العراق — انتفاضة كل الشعب العراقي بقومياته المتعددة ضد نظامه الدكتاتوري المتسلط للمطالبة بحقوق كل الشعب العراقي من شمال الى جنوب في الديمقراطية والمشاركة ولكن ان تقتصر الانتفاضة على احدى القوميات ضد السلطة المركزية لفرض واقع سياسة مستقله وان ترفع اعلام غير الراية العراقية في ظل وجود المحتل الامريكي في ثلث مساحة العراق فهذا ليس انتفاضة ولكن انفصالا وليس هذا بثورة ضد النظام الحاكم ولكن عصيانا ضد العراق الواحد فصدام وحزبه زائلان ولكن العراق باق يضم كل العراقيين شيعة وسنة واكراد يظللهم علم واحد وسلطة مركزية واحدة حينما فكرت الولايات الجنوبية في الانفصال من الاتحاد في الولايات المتحدة الامريكية قامت الحرب الاهلية الامريكية من عام ١٨٦١ — ١٨٦٤ لفرض سلطة الاتحاد وكانت حربا قاسية لاهوادة فيها فالخطر الاكبر الذي تواجهه السلطة المركزية هو تفكير الجزء في الانفصال عن الكل فالمحافظة على وحدة التراب شيء مقدس يبرر كل الوسائل التي تستخدم لتحقيقه فالعقاب على قدر الجريمة وليس هناك اعظم من جريمة الانفصال وعلى المغامرين الذين تركوا الوطن الام ليعيشوا خارجه على احلام عودة تحقق لهم اغراضهم الشخصية ان يفهموا ان الوطن وطنهم طالما احتفظوا له بالولاء ولكنه سيكون مقبرة لهم اذا خانوا فالثورة ضد النظام جائزة ولكن الثورة ضد السلطة المركزية للدولة الواحدة محرمة ! وعلى اللاعبين بالنار ان يفهموا ذلك .

امين هويدى



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨/٤/١٩٩١



شخصيات على مسرح الحياة

بقلم : صلاح عيسى

وريشة : نسيم

شرعية أولاد الست وسكرتارية أبناء الجارية !

اصبح «خافيير بيريز دى كويلر» اهم شخصية فى الانباء، بعد ان اصدر مجلس الامن، قرار الوقف الدائم لاطلاق النار فى الخليج، واناط بالامين العام للامم المتحدة، تنفيذ مواده الـ ٣٤، وهى تتخلص فى مجازاة العراق بعقوبة «الحبس فى حجرة الفئران .. واكل الخبز بلا ادام بقية الايام والاعوام» !

وهكذا سيكون على «دى كويلر» ان يمضى الشهور السبعة الاخيرة، من السنوات العشر التى قضاها امينا عاما للامم المتحدة، فى تطبيق اقسى القرارات التى اصدرتها المنظمة الدولية، ذلك الذى وصفه المندوب السوفييتى بـ «ام القرارات»، فيشرف على نشر مراقبى الامم المتحدة، وعلى تعيين الحدود بين العراق والكويت، وعلى انشاء المناطق العازلة بينهما، وعلى تدمير اسلحة العراق الكيماوية والبيولوجية، وعلى تاسيس صندوق للتعويضات يمول من عوائد تصدير النفط العراقى، وهى مهام معقدة، سوف يتقاعد «دى كويلر» ويعود الى بلده «بيرو» قبل ان ينفذ معظمها، ويترك الى خليفته ـ الذى يرجح الى الان ان تكون مارجريت تاتشر ـ اداءها، واظهار العين الحمراء للشرعية الدولية، لفارس العرب، الرئيس «صدام ابو نكسة»، تحت الجفون المعدنية للمراة الحديدية، التى كانت اعلى الاصوات الداعية لتدمير العراق منذ بداية الازمة.

وعندما تولى «دى كويلر» منصبه ـ فى يناير ١٩٨٢ ـ ليكون خامس الامناء العاملين للمنظمة الدولية، قيل ان الاختيار صادف اهله، فهو رجل هادىء خفيض الصوت، مريض بتصلب فى شرايين القلب، ينتمى لعالم الجنوب المريض بالفقر وبالديون، اختير سكرتيرا عاما لمنظمة مريضة بضيق فى شرايين الشرعية، واختلال فى وظائف اعضاء العدل، فهى تجعجع بلا طحن، وهو لا يجعجع ولا يطحن، فكان الرجل المناسب للمنصب المناسب.



المصدر : الــوفد

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٨/٤/١٩٩١

ومنذ اسست الامم المتحدة - في اعقاب الحرب العالمية الثانية - وهي تراعي في توزيع اختصاصات هيئاتها، وتقسيم مناصبها توازناً. يقوم على استغلال الشكل الجميل، لتجميل المضمون القبيح، وايهام الجميع، بانهم متساوون ومتحدون في العمل معا «من اجل عالم متحرر من العدوان والتهديدات»، وهو المبرر الانساني الذي انشئت من اجله الامم المتحدة، عشية الانتصار النهائي على النازية الالمانية، وهكذا فتح باب الانضمام الى الجمعية العامة للامم المتحدة، امام كل دول العالم، ونجحت الدول الصغيرة - بعد ممانعات استمرت سنوات - في الدخول اليها افواجا، واختيرت كثير من عواصمها مقار لمنظماتها الفنية، وعديدون من ابنائها، خبراء او مسئولين عن تلك المنظمات، واصبح عرفا، ان يختار سكرتيرها العام من الدول الاوروبية الصغيرة، او الاسيوية الفقيرة، او الجنوبية المديونة، ليبدو وكان ضمير العالم، يحكم العالم، بينما ظلت الخيوط الرئيسية في ايدى الخمسة الكبار، الذين انتصروا على النازية، وحازوا وحدهم حق العضوية الدائمة في «مجلس الامن»، وامتياز ممارسة حق الاعتراض على اى قرار، بينما تحولت الجمعية العامة، الى منبر للخطب الطويلة والمملة، والتي لا تفضى الى اى شيء عملي، مما ازعج «دى كويلر» الذي لم يجد ما يقوله، عندما اثير الحديث قبل سنوات عن تغيير ميثاق الامم المتحدة، الا التشكي من ان هذا التغيير عسير، فإذا حدث، فكل ما يتمناه ان يجد التعديل حلا لطول الخطب، ومهرجانات الكلام غير المجدية، التي تكثر في الجمعية العامة..

وهكذا اثبت «دى كويلر» وعيه بالدور الحقيقي للمنظمة التي يتولى تسيير امورها، وعبر عن ادراكه الذكي لجوهر الضمير الانساني الذي تدعي تمثيله، فمع ان الجميع اصحاب حق متساو نظريا، الا انهم عمليا، ينقسمون الى عالمين لا التقاء بينهما، واذا كانوا جميعا من اولاد ادم، فان امهم ليست واحدة، فهناك «اولاد الست» الذين يحتكرون حق العضوية الدائمة في مجلس الامن، وحق الفيتو على اى قرار، واولاد الجارية الذين لا يحصلون الا على حق الثرثرة، فيسرفون في ممارسته.. دون جدوى.. وبلا مقتضى..

ولاننا نعيش في زمن الدعاية، وعصر الاعلانات، ولان الامم المتحدة هي اكثر الكائنات استخداما للماكياج، ولأدوات الزينة، ومعدات اخفاء الحقائق، فسوف يدخل «دى كويلر» التاريخ.. لا بسبب فضائله العديدة، التي دفعته لاتخاذ كثير من المواقف المساندة للضمير الانساني، ولكن لان «اولاد الست» قرروا ان يستثمروا الرجل ليروجوا باسمه مصطلحات جديدة، من نوع «الشرعية الدولية» و«النظام العالمي الجديد»، ووضع ميثاق الامم المتحدة، لاول مرة منذ اعلانه موضع التطبيق الفعلي، ويلصقوها بالعقد الذي تصادف ان قضاه امينا عاما للامم المتحدة..

ولعل «دى كويلر» هو اكثر الناس ادراكا، لحقيقة تلك الادعاءات، التي لم يكن احد يرددها عندما تولى منصبه قبل عشرة اعوام، اذ كانت العلاقات بين صاحبي المنظمة الكبيرين في «موسكو» و«واشنطون» في غاية السوء، وكانت علاقة كل منهما بالمنظمة الدولية قد وصلت الى الصفر، فتصاعد هجوم اليمين الامريكي على الامم المتحدة، لانها تحد من قوة ونفوذ بلدهم العظيم، المؤهل وحده لحل الصراعات الدولية، فتوقفت واشنطون عن دفع مساهمتها في تمويل المنظمة الدولية، التي تصل الى ٢٥٪ من الميزانية السنوية، بحجة ان امريكا تمول، بينما تحدد الدول الصغيرة المحتشدة في الجمعية العامة بنود الصرف، وطاح «ريجان» في العالم باسم مقاومة الشر السوفيتي والارهاب الفلسطيني وتخلف العالم الثالث، وتباطأ السوفييت في دفع نصيبهم من ميزانية المنظمة الدولية!.

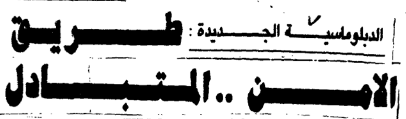
وما ان اتفق اولاد الست، في لقاء «ريجان» و«جورباتشوف» الشهير، حتى اندفعا يتنافسان في تنشيط المنظمة الدولية، ودفعا المتراكم من متأخراتهما، لتقوم بنفس دورها، الذي لا تستطيع بحكم تركيبها ان تتجاوزه، وهو اعلان ما يتفقان على تنفيذه من قرارات، وابقاء ما يختلفان عليه في جدول اعمال الجمعية العامة، لتمارس الدول الصغيرة، هوايتها في الثرثرة حوله، وهكذا تزايد الحديث عن دور الامم المتحدة في حل المشاكل الاقليمية، وصيانة السلم في العالم، وحمايته من العدوان والاغتصاب، ووصل الى ذروته ابان ازمة الخليج، التي تفرغ لها مجلس الامن لمدة سبعة شهور، اصدر خلالها ١٣ قرارا كان اخرها هو «ام القرارات»، الذي نص على كل شيء، الا التشديد على ضرورة انسحاب كل القوات الاجنبية من منطقة النزاع..

والغريب ان العرب قد صمتوا عن القرار، رغم تعارضه مع التصريحات الرسمية، لمعظم قادتهم، ومع ميثاق دمشق الذي نص على ان يكون تدمير الاسلحة الكيماوية والنووية والجرثومية، شاملا لكل دول المنطقة، وفي مقدمتها اسرائيل طبعا، والذي نص -كذلك- على تعمير العراق والكويت معا، بمساهمات دولية وعربية، باعتبار انه من الظلم للشعب العراقي ان يدفع من مستقبله ثمن حماقة «صدام حسين».

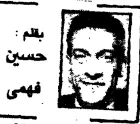
ولا بد ان ذلك الصمت العربي على «ام القرارات»، قد ادهش «دى كويلر»، كما يدهشه ذلك الصمت العربي على ما يفعله الرئيس «صدام حسين ابونكستين» بشعبه، على نحو دفع المتشددين الاكراد، لاستثمار الصمت العربي المريب - شعبيا ورسميا - للاعلان عن ان ابادة الاكراد والاقليات العرقية الاخرى، هي احد مقومات القومية العربية، ودفع الشرعية الدولية لطرح مشروع القرار الخاص بانشاء مناطق امن للاكراد، وهو المشروع المناسب للمنظمة المناسبة، اذ هو قرار تقسيم صريح للعراق، يضع على وجهه القبيح احمر شفايف باسم مناطق الامن!



واذ كان «دى كويلر» سيغادر منصبه فى يناير القادم ، ليستريح من ثرثرة اولاد الجارية فى الجمعية العامة للامم المتحدة ، يتخلص من نظرة «اولاد الست» لمنصبه ، باعتباره ـ كما قال مرة ـ الرجل المكلف بوضع المفتاح تحت المسحة امام الباب (بعد تنظيف الشقة طبعا) .. فسوف يكون على العرب ، ان يتعاملوا مع «شرعية دولية» قامت منذ البداية على سيطرة الاغنياء والاقوياء ، لذلك كان منطقيا ان تكون اقوى المرشحين لخلافته هى «مارجريت تاتشر» التى لم تنتظر صدور قرار مجلس الامن بحل الخلاف بينها وبين الارجنتين حول جزر «فوكلاند» ، بل اصدرت قرار التدخل العسكرى ونفذته والمناقشات دائرة ، وبهذا توضع المرأة المناسبة فى المنصب المناسب ، وتكف الشرعية الدولية عن وضع المكياج ، ويعود اولاد الجارية لممارسة دورهم فى وضع المفتاح ، اسفل المسحة على باب الدنيا !



الدبلوماسية الجديدة : طريق الأمن .. المتبادل



بقلم : حسين فهمى

رأينا فى مقالنا السابق ان تحقيق الأمن الوطنى يعد حقا من الحقوق الاساسية للشعوب . ومنذ القدم وحتى اليوم يرتبط الحفاظ على الأمن الوطني للدول بالتسلح . ومازالت البشرية تعانى من هذا الربط بين الامن الوطنى والتسلح . فالدول الكبرى لم تعد تحتكر أسلحة الدمار الشامل . فقد جعل العدوان على الشعوب ، وانتشار تجارة السلاح وارباحها الاسطورية جعلا سباق التسلح ظاهرة عالمية تشترك فيها الدول كبيرها وصغيرها : ويوجد عشرات الدول المتوسطة والصغيرة التى تمتلك اسلحة الدمار الشامل .. فانها اذا لم تكن تمتلك الاسلحة النرية ، او فى الطريق اليها ، فانها تمتلك الاسلحة الكيماوية والبيولوجية والمكروبية وغيرها من اسلحة الدمار !

والسؤال الذى تطرحه هذه الحقائق هو : هل توجد وسيلة اخرى غير الاسلحة للحفاظ على الامن الوطنى للدول ؟

وتهديد الأمن الوطنى او العدوان عليه لم يعد يقتصر على استخدام السلاح والتدخل العسكرى المباشر فى شئون الدول الاخرى .. فهناك اشكال كثيرة اخرى للعدوان على الامن الوطنى للدول .

●●●

١ ـ ومن اهم هذه الاشكال العدوان غير المباشر وذلك باستخدام دول حليفة او تابعة بدلا من العدوان المسلح السافر المباشر .. وتعرف هذه الاستراتيجية باستخدام قواعد الردع المحلى . فبعد معارضة الشعب الامريكي لارسال قوات الى العالم الثالث استنبطت هذه الاستراتيجية التى تقوم على تسليح الدول الصديقة ، ومدها بالمساعدات والأموال ، ودفعها الى شن الحرب لحسابها ، ومن اجل تحقيق الاهداف الامريكية ..

وتتضح هذه الصورة اكثر ما تتضح فى الشرق الاوسط والجنوب الافريقى .. فاسرائيل تقوم بحراسة المصالح الامريكية فى الشرق الأوسط ، وتشكل قاعدة امريكية للردع المحلى لحماية المصالح الامريكية والغربية الذى يجىء استمرار تدفق البترول فى مقدمتها ..

اما جنوب افريقيا فتقوم بحراسة المصالح الامريكية فى دول الجنوب الافريقى كله لضمان تدفق المواد الاستراتيجية والمعادن الهامة على امريكا وحلفائها .

●●●

٢ ـ وهناك شكل آخر من اشكال العدوان غير المباشر وهو ما يسمى بخلخلة الاستقرار فى الدول التى لا تنحاز الى السياسة الامريكية . وتقوم هذه السياسة على ضرب الأمن الوطنى من الداخل بالهاب واستغلال الصراعات والمنازعات الاقليمية ، واستخدام التناقضات العرقية الدينية والقبلية والسياسية .. وتستهدف خلخلة الاستقرار فى النهاية فتح ابواب التدخل فى الشئون الداخلية للدول لربطها بأمراس التبعية للدول الامبريالية .

٣ ـ ولاشك ايضا فى ان جر الدول الصغرى الى عجلة الاحلاف



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٢/٤/١٩٩١

العسكرية الاجنبية ، ونشر القواعد العسكرية فوق أراضيها يعد شكلا آخر من اشكال العدوان غير المباشر على الأمن الوطنى للدول .. ذلك ان هذه الاحلاف والقواعد تشكل مصدرا دائما للتوتر والضغط وربط الدول باستراتيجيات القوى الكبرى ! كذلك تشكل هذه الاحلاف والقواعد ادوات ضغط اكيدة على الشعوب الصغيرة ، وسيلة فعالة للتدخل فى شئونها الداخلية .. ولذلك يصبح التحرر من هذه القواعد والاحلاف ضرورة لتحقيق الاستقلال الوطنى والأمن الوطنى والدولى على السواء .

●●●

ولاشك ان العدوان المباشر وغير المباشر على الأمن الوطنى للدول يستند الى مسلمات قديمة عفا عليها الزمن ..

وأولى هذه المسلمات ان التسلح مازال الاسلوب الوحيد للحفاظ على الأمن الوطنى والاقليمى والدولى .. وهو أمر يشعل سباق التسلح ، ويستنزف موارد الدول ، ويؤدى الى تهديد السلام .. فتكدس الاسلحة غالبا ما يؤدى الى استخدامها مما يهدد سلام وأمن الشعوب !

.. وثمة مسلمة أخرى عفا عليها الزمن وهى أن الحرب احد اشكال ممارسة السياسة .. تلك النظرية التى ابتكرها « كلاوتزر » رائد الاستراتيجية الحديثة .. هذه النظرية لم تعد تصلح لعصرنا فالحرب باتت تعنى استخدام اسلحة الدمار الشامل ، وتهيئة فرص التصعيد النووى أو البيولوجى او الكيماوى أو الميكروبى .. الخ .. فهل يمكن ان تصلح مثل هذه الحرب اسلوبا لممارسة السياسة ؟! او هل يصلح الدمار الشامل اسلوبا لممارسة السياسة .. أو بديلا لها ؟!

ولاشك ان التخلى عن هذه المفاهيم والمسلمات التى تأكد فشلها ، وتجسد فى عصر أسلحة الدمار الشامل حظرها أصبح الشرط الأول لضمان الأمن الوطنى والاقليمى والدولى ! ومعنى التخلى عن هذه المفاهيم ان يزداد اعتماد البشرية على الدبلوماسية بدلا عن السلاح فى الحفاظ على الأمن الوطنى والدولى ! ولكن الدبلوماسية المطلوبة ليست من طراز الدبلوماسية القديمة .. التى عفا عليها هى الأخرى الزمن . فالدبلوماسية التى لا تزال سائدة تقوم على الضغط المستمر والمتراكم من مركز القوة للحصول على مزايا فردية بصرف النظر عن الاحترام والنفع المتبادلين ، والتعاون المشترك .

●●●

اننا نعيش عصر الوفاق ، ونزع وتخفيض اسلحة الدمار الشامل . وفى هذا العصر تصبح الدبلوماسية الجديدة هى الوسيلة لتسوية الخلافات والصراعات .. ولذلك لابد ان تحكى الدبلوماسية عن هذا المفهوم القديم للدبلوماسية .. وبذلك تصبح الدبلوماسية الجديدة أداة مستقلة للتفاوض بهدف الوصول الى اتفاقيات عادلة ومقبولة من كل الاطراف المتفاوضة ذلك ان الدبلوماسية القديمة لا تؤدى الى حل المشاكل .. بل على العكس فانها تعمق الخلافات ، وتسمم العلاقات الدولية ، وتعرض الأمن الوطنى للدول .. بل والسلام نفسه للخطر !

فالمدخل السياسى والدبلوماسى السليم لابد ان يبنى على الثقة المتبادلة ، والبحث المتبادل عن المفاهيم ، والصيغ والاشكال التى تحقق توازن المصالح وتبادلها على الوجه الذى ترضى به كل الاطراف الدولية المعنية .

وعلى هذه الاسس ينبغى ان تجرى المفاوضات ، وأن تستمر باعتبار انه لا بديل عنها الا الدمار الشامل . ولا ينبغى ان توقف المفاوضات مهما اختلفت وجهات النظر حتى وان كان استمرارها يهدف الى الاستمرار من اجل الاستمرار بديلا لاستمرار تكديس السلاح والاستعداد للحرب .

وهكذا يصبح الأمن المتبادل هدفا لجميع الدول ، وحقا لجميع الشعوب بحيث لا تتمتع دولة او بعض الدول بقدر اكبر من الأمن الذى تتمتع به دولة أو مجموعة أخرى من الدول ، وحتى تصبح الدبلوماسية الجديدة الطريق لتحقيق الأمن المتبادل لجميع الدول .. وبذلك يمكن ان يتخلص الانسان من سباق التسلح ، واخطار الحروب وكوارثها !

تعليق على الحوار الدائر حول كارثة الخليج

وجهان مختلفان لعملة واحدة

التاريخ الانساني لا يتوقف عن الجريان مهما اعترضته من كوارث . بل لعل بعض الكوارث بما تتضمنه من تحديات وصراعات ان تكون دافعا الى التعجيل بحركة التاريخ واغنائها ، اذا أحسن الانسان ادراك حقيقة الكارثة وطبيعة الصراع فيها ، وأحسن العمل على تجاوزها . ولا يتم هذا الادراك وهذا العمل ، بالاستغراق في التفاصيل الجزئية وانما بالكشف عن الاسباب والعوامل الرئيسية . ولهذا فلعل أبرز الظواهر المبشرة في ظل الكارثة التى ألمت بامتنا العربية والتى أفضت اليها أزمة الخليج ، هو هذا الحوار الذى يدور حول طبيعة هذه الكارثة والذى يسعى الى الارتفاع على التفاصيل الى التاصيل الفكرى . لست أشير فحسب الى الحوار الدائر بين د . فؤاد زكريا ود. فوزى منصور والاستاذ فيليب جلاب ، وانما أشير الى مختلف الحوارات التى تدور في العديد من البلاد العربية . على أن الاختلاف في منهج الحوار وفي مضمونه بين المفكرين فؤاد زكريا وفوزى منصور بالذات ، يكاد أن يمثل جوهر الخلاف ـ بشكل أو باخر ـ في الحوارات الدائرة على المستوى العربي كله . وليسمح لى الاستاذان الفاضلان والصديقان العزيزان أن اعترف لهما منذ البداية باننى اختلف مع طرحهما معا .ولنبدأ بالرؤية التى طرحها د . فؤاد زكريا :



محمود أمين العالم

ـ تتلخص هذه الرؤية في التركيز على السبب المباشر لأزمة الخليج ، أي على العدوان العراقي وضمه اليه خروجا بهذا عن الشرعية العربية والدولية ، فضلا عن مناقضته للقيم الاخلاقية والاسلامية وهو يترتب على هذا السبب المباشر كل ما حدث بعد ذلك من تدخل عسكري أجنبي وما أصاب العراق من تدمير . فما حدث من الضروري ومن الطبيعي أن يحدث كنتيجة مباشرة لهذا السبب المباشر . ود . فؤاد زكريا محق كل الحق في تحميل النظام العراقي المسئولية المباشرة في الكارثة . وله الحق كل الحق في تقديري وفي تقدير جانب كبير من المفكرين والمثقفين ، الذين اختلف هو معهم وانتقد مواقفهم ، في ادانة جريمة الغزو العراقي للكويت ، وما وراء هذا الغزو من نظام قمعي استبدادي جاوز كل حد انساني . الا أن د . فؤاد زكريا ـ رغم محاولته التأصيل الفكري للكارثة ـ لا يريد أن يرى ما وراء هذا السبب المباشر من أسباب أخرى سابقة ومصاحبة في احداث هذه الكارثة . فهناك أسباب غير مباشرة ، وهناك ما يسمى في مناهج دراسة الظواهر الاجتماعية بالعوامل والدوافع والشروط والملابسات والأوضاع المحيطة والجذور والرواسب والاسباب الفاعلة والموجهة والغالبة الى غير ذلك . وبدون ادراك ودراسة كل هذه الأسباب على تنوعها وتشابكها لا نستطيع أن نتفهم تفهما فكريا عميقا حقيقة الكارثة ولا سبيل هنا للدخول في تحليل مختلف هذه الأسباب ، وحسبي الاشارة الى جانب واحد منها هو المخطط الاستعماري الأمريكي المتواجد أصلا في المنطقة والمتحرك بنشاط منذ توقيع اتفاقيات كامب دافيد بوجه خاص ومناورات النجم الساطع بوجه أخص ، فضلا عن تواجده بقواته وأساطيله ومصالحه وسياساته ومؤامراته ونفوذه السياسي والاقتصادي وسيطرته على مختلف الأنظمة العربية الحاكمة بمستويات مختلفة . فليست الكارثة التي وقعت الا تكثيفا فاجعا ـ في الحقيقة ـ لهذا المخطط الموجود والمستمر والمتنامي . هذا الى جانب ما يحدث في العالم أجمع من تغيرات بعد انتهاء الحرب الباردة وتفكك المعسكر الاشتراكي ، وتصاعد القوة الاقتصادية الأوربية والالمانية ، مع تفاقم الأزمة الاقتصادية الامريكية وسعي الولايات المتحدة الامريكية الى محاولة الهيمنة على العالم بفضل تفوقها العسكري والتكنولوجي ، وذلك بالسيطرة على مصادر الطاقة النفطية في دول الخليج سيطرة كاملة وازاحة كل ما يهدد هذه السيطرة وبخاصة القوة العسكرية العراقية التي تعاظمت نتيجة لحربها مع ايران . انه بدون رؤية المصلحة النفطية الأمريكية في اطار النظام العالمي الجديد الذي تسعى الى فرضه وتخطط له منذ وقت غير بعيد ، لا سبيل الى ادراك حقيقة ما تم . ولا شك ان حماقة نظام صدام حسين واستعلائه وعجزه المخزي عن قراءة هذه الخريطة الجديدة للعالم وعن التصرف العقلاني معها ، قد فتح الطريق الملكي أمام المخطط الأمريكي القائم والنشط .

ولهذا فانه من التبسيط المخل ـ ونحن نبحث عن تأصيل فكري للكارثة ـ ان نقف عند سبب مباشر لها مغفلين بقية الاسباب والعوامل والملابسات لو فعلنا هذا لكنا كمن يفسر الحرب العالمية الاولى مثلا بحادثة اغتيال ! إننا بهذا لا نعجز فقط عن ادراك حقيقة الكارثة فحسب بل نعجز كذلك عن معالجتها وتجاوزها . ولهذا ، ليس من حق د . فؤاد زكريا ان يتهم بقلة الوعي وزيفه من يرتفعوا عن هذا السبب المباشر ـ دون انكاره ـ إلى ما هو اعمق واشمل واخطر . حقا ، هناك بعض الكتاب ـ كما يقول د . فؤاد زكريا ـ الذين يعترفون بالمسئولية المباشرة لنظام صدام حسين عما حدث ، ثم سرعان ما يقولون « ولكن » .. اويقولون « مهما كانت طبيعة سلوك صدام حسين فان » .. وهم بهذا ـ في الحقيقة ـ يغيبون حقيقة جريمة صدام حسين او يهونون من فداحتها على الاقل . وهذا صحيح . على انى اخشى ان د . فؤاد زكريا قد تورط هو نفسه في هذا المنهج بشكل معكوس في مقاله الاخير في الاهرام [١٨ ـ ٤ ـ ١٩٩١] بقوله « ان الغرب قد خاض المعركة من أجل مصالحه وهو الذي جنى المكاسب ولكن ... » منتقلا ـ كما يفعل دائما ـ الى مسئولية نظام صدام اى الى السبب المباشر وحده . وبرغم تقديري لمحاولة د . فؤاد زكريا الارتفاع في تحليله للكارثة الى الرؤية الفكرية لحقيقتها ، وبرغم تقديري له فاني اختلف مع منهجه في تشخيص الكارثة . هذا المنهج الذي يغلب عليه الطابع الجزئي بل الوضعي اوما يمكن ان نسميه بالعقلانية الاجرائية . وهو منهج يكتفي بالوقوف عندما هو لحظي جزئي مباشر في الظواهر دون الاستيعاب الفكري الشامل لآلياتها المتداخلة المتفاعلة المختلفة . فيمثل هذا المنهج تضييع رؤيتنا لحقيقة الصراع وطبيعته ، ونعجز عن المشاركة الصحية والصحيحة في تجاوزه . ولعل هذا يرجع بي الى الرؤية الفلسفية العامة للدكتور فؤاد زكريا والتي سبق ان لمست جانبا من جوانبها منذ اكثر من ربع قرن ولم يتح لي طوال هذه السنوات فرصة استكمال المناقشة . على ان هذا حديث آخر ليس هنا مجاله .

وأنتقل بعد ذلك الى المعسكر المنهجي والفكري الآخر الذي يجمع في الحقيقة بين ايديولوجيات مختلفة يمينية ويسارية شأن المعسكر السابق ، وان غلب على هذا المعسكر الثاني ـ بمستوى أو بآخر ـ الطابع القومي المثالي والطابع الديني المتعصب .. ولهذا فان الدكتور فوزي منصور لا يعد ممثلا صافيا لهذا المعسكر الفكري في مجمله ، وان كان يمثل ما يمكن ان نسميه بالجناح اليساري منه .. وخلاصة موقف هذا الاتجاه الايديولوجي بشقيه هو الارتفاع تماما عن ادانة الحدث المباشر اى غزو او بحسب هذا الاتجاه الايديولوجي « ضم » او « استعادة » العراق للكويت ، بل الترحيب به بل تمجيده . فهو ليس احتلالا ـ على حد تعبير تقرير علماء المغرب ـ الا في مفهوم الحضارة المادية الغربية ، بل هو امر واجب وطبيعي وهو ضم وجمع لشمل متمزق . بل يبلغ الامر عند مفكرنا الكبير د . فوزي منصور الى نفى الكويت مجتمعا ودولة منتهيا الى انه ليس في الكويت ما يجعله مختلفا عن اية ضاحية من ضواحي القاهرة مثل حلوان ! ولهذا فليست هناك قضية ضد العراق ، او ضد سلوك النظام العراقي . بل نجد بين بعض المفكرين المغاربة من لا يقف عند حد تمجيد ضم الكويت بل يرى في نظام صدام « دكتاتورية انعتاقية [اى تحريرية] تواجه الديمقراطية الاستسلامية في بعض البلدان العربية الاخرى ! ليست هناك اذن قضية ضد سلوك النظام العراقي ، فما يفعله هو تحريك للتاريخ العربي كما يقول البعض ، وهو استعادة للاحساس بوجود الامة العربية كما يقول البعض الاخر ، وهو خطوة في طريق الوحدة العربية ، بل هو خطوة نحو الديمقراطية كما يقول مفكر مغربي لا داعي لذكر اسمه . لا قضية إذن على وجه الاطلاق ضد سلوك النظام العراقي ، بل القضية كل القضية ضد الاستعمار والصهيونية التي يتصدى لهما صدام حسين بضمه للكويت وصموده للعدوان الذي يعد تصديا وتحديا ـ كما يقول قائد عربي بارز ـ للنظام العالمي الجديد كله الذي تريد امريكا فرضه على العالم ولهذا فما فعله صدام ـ عند اصحاب هذا التوجه الفكري ـ هو تفجير لامكانية تاريخية لتحقيق تغيير جذري تحريري شامل تستطيع به الحضارة العربية الاسلامية ان تواجه الغرب الاستعماري الصهيوني الصليبي بشرقه وبغربه مواجهة حاسمة .

وليس هناك من شك في ما وراء هذه الايديولوجية من تطلعات وطنية وقومية مخلصة ومن ارادات نضالية جادة للتصدي للاستعمار والصهيونية ، فجرها تدفق القوات الامريكية والاطلسية على منطقة الخليج وعلى بعض الاماكن المقدسة فيها ، لمساندة دول الخليج الشديدة الثراء ، والشديدة الرجعية ،



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١/٤/٢٤

والشديدة التبعية للاستعمار ، والشديدة السفه الاستهلاكي كذلك فالملاحظ ان اكثر الجماهير العربية تحركا ضد التدخل الاجنبي ولمساندة الغزو العراقي للكويت هي جماهير اشد البلاد العربية فقرا ومعاناة ، او ذات التاريخ القريب او المتصل من التصادم مع الاستعمار والصهيونية ،

والرجعية العربية ، او ذات المطالب الاقليمية التاريخية الشبيهة بالنزاع بين العراق والكويت .

وليس هناك من شك كذلك ان جوهر ازمة الخليج بل ازمة الامة العربية هو تخلفها وتبعيتها بشكل عام ، وهو هذا المخطط الامريكي - حاليا - للهيمنة الجديدة الشاملة على العالم بالسيطرة الكاملة على منابع النفط العربي والقضاء على كل مايهدد هذه السيطرة . واعتقد ان هذا المخطط المبيت قد ثبت ثبوتا قاطعا لا بتحقيق اهدافه - تحقيقا مؤقتا فيما نرجو - وانما بعشرات الدراسات والتعليقات التى كتبت عن هذا المخطط في مختلف انحاء العالم الغربي نفسه .

على ان المأساة الفاجعة هي ان النظام العراقي لم يكن النموذج المؤهل للتصدى لهذا المخطط الامبريالي الامريكي ، والتحرر من التخلف والتبعية والعدوانية الصهيونية وتحقيق الوحدة القومية العربية المنشودة . فقد كانت بنيته السياسية والاقتصادية تقوم على اشد اشكال القمع والقهر والاستبداد والاستغلال والتمايز العرقي واهدار حقوق الانسان فضلا عن النهب والاستغلال والفساد والافساد وانعدام اى خطة رشيدة لتنمية اقتصادية مستقلة وما كانت علاقاته بالراسمالية والامبريالية العالمية عامة علاقة تعارض وصراع بل علاقة تعامل وتشابك ومصالح مشتركة في اكثر من مجال . ولم تكن عملية استيلائه على الكويت تتسم - في البداية - بالتحدى للامبريالية العالمية او كانت مظهرا للصراع بين

الجنوب والشمال ، بقدر ما كانت تطلعا الى حل مشاكله الاقتصادية والمالية الداخلية الناجمة عن حرب الثماني سنوات مع ايران ، ولعلها كانت - على حد تعبير احد مفكرينا المصريين - اظنه الاستاذ محمد حسنين هيكل مظهرا للصراع بين المدينة والبادية ، اكثر منها - في تقديري - صراعا وصداما بين الجنوب والشمال او رفضا للنظام العالمي الجديد . اى كانت صراعا بين الشمال والجنوب في اطار الجنوب نفسه . ولاشك ان تكثيف

التدخل العسكري الاجنبي في الخليج بهذا الحشد الهائل ، والتأهب لضرب القوة العسكرية العراقية بل البنية الحضارية العراقية نفسها والبدء في التنفيذ الفعلي باسم تحرير الكويت . واستخدام النظام العراقي لنسق اعلامي دعائي ذى طبيعة قومية واجتماعية ودينية . وصموده في المرحلة الاولى من العدوان وانطلاق صواريخه بوجه خاص ضد اسرائيل العدو التقليدى وانطلاق حركة الجماهير العربية لمساندة الصمود العراقي في مواجهة هذا العدوان . كل هذا اعطى للمعركة طابع الصراع بين الجنوب والشمال وطابع الحركة التحريرية العربية الشاملة .

ولكن المأساة الفاجعة - كما ذكرت من قبل - ان نظام العراق لم يكن بطبيعة بنيته السياسية والاقتصادية وتطلعاته وخططه السياسية مؤهلا لخوض معركة تحرير حقيقية ضد الامبريالية الامريكية . لقد كانت المعركة هي معركة الجماهير العربية ، كانت تجسد احلامها وطموحاتها ولكنها لم تكن معركة النظام العراقي نفسه . لقد كانت الجماهير العربية على حق في تحركها ولكنها وضعت احلامها وطموحاتها في يد غير مؤهلة لامانة حملها واسهم العديد من المثقفين والمفكرين العرب - للاسف - في تغذية هذا الوهم بايديولوجيتهم القومية والدينية التي يغلب عليها الطابع المثالي الانفعالي والتهويلي وسرعان ما تبدد الوهم وانهارت قدرة النظام العراقي على المواجهة ، او عن تحقيق هدفه الصغير المحدود في ضم الكويت بعد ان اضاع كل فرص الانسحاب الكريم في الوقت المناسب واحبطت الجماهير العربية بالانتصار الساحق المذل للمخطط الامريكي المبيت ..

وهكذا بالمنهجية والرؤية الجزئية الاجرائية وبالمنهجية والرؤية ذات الافق المثالي الانفعالي التهويلي قوميا كان او دينيا ، عجز العديد من المثقفين العرب عن تقديم رؤية عقلانية موضوعية متسقة تتغذى وتتوحد بها حركة النضال العربي ، وكانا تعبيرا عن انشقاق حاد في الفكر العربي ، ووجهين مختلفين لعملة واحدة خاسرة في النهاية .

وما أريد أن افصل القول في منهجية ورؤية ثالثة ، عبرت عنها أقلام وتحركات

بعض المثقفين العرب والمصريين بوجه خاص ، وجمعت كذلك بين مفكرين اسلاميين مستنيرين ومفكرين يساريين ولاشك أن العديد من الكتابات في جريدة « الاهالي » كانت تعبر - بمستوى أو بآخر - عن هذا الاتجاه الفكري . وهذا ما يناقض - على حد قول الاستاذ فيليب جلاب - الاحكام المطلقة الجائرة التى وجهها د . فؤاد زكريا إلى جريدة « الاهالي » .

وأكاد اقول انها عبرت عن حكمة الشارع المصرى الذى رفض العدوان والنظام العراقي من ناحية ، ورفض من ناحية اخرى وفي الوقت نفسه التدخل والعدوان الغربي والمشاركة في مخططه كما رفض تدمير العراق وتقسيمه ومحاولة فرض السيطرة الامريكية على الوطن العربي كله ، وعندما كانت هذه المنهجية وهذه الرؤية ترفع شعار الانسحاب المتزامن ، او الحل العربي السلمي للازمة ، اووقف الحرب عندما اندلعت فلم تكن - كما يقول الدكتور فؤاد زكريا - تمالىء عدوان نظام صدام حسين او تسعى الى تكريسه ، وانما كانت تجهز لاجهاض المخطط الامريكي وتجميده وهزيمته وحماية المجتمع العراقي من التدمير ، والعمل على ان يمسك العرب بزمام المبادرة ، حتى لايتحكم القرار الامريكى في مصيرنا العربى اذا تحقق له الانتصار .

وفي تقديرى ان حوارنا حول حقيقة الكارثة التي وقعت والمت بنا جميعا ، لاينبغي ان تفضى بنا الى تبادل الاتهامات والادانات فالمهم هو الحرص على تدارس خبرة هذه الكارثة الفاجعة ، البالغة المرارة والقسوة في ابعادها المختلفة ، كي نتمكن جميعا على اختلاف اجتهاداتنا من تجاوزها . ان القضية اليوم لم تعد تقتصر فحسب على استمرار امريكا في تبني وجهة النظر الاسرائيلية التقليدية في الصراع العربي الاسرائيلي كما يشير الدكتور فؤاد زكريا في مقاله الاخير في اهرام ١٨/ ٤/ ١٩٩١ . وانما القضية هي ضرورة التصدى للهيمنة الامريكية



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١/٤/٢٤

العسكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية التي اخذت تتعمق فى ابنيتنا ومؤسساتنا العربية . والقضية هى كذلك ضرورة تغيير الأنظمة العربية المتخاذلة التابعة تبعية مباشرة للامبريالية الامريكية . والقضية كذلك هى ضرورة توفير الديمقراطية وضمان حقوق الانسان العربى . واقامة مجتمعات مدنية متحضرة . والقضية كذلك هي القضية الفلسطينية القضية المركزية للقضية العربية كلها . بأسناد انتفاضتها وحماية منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعى والوحيد للثورة الفلسطينية . حمايتها من كل محاولات التفكيك والتصفية . والقضية اولا واخيرا هى ضرورة العمل على تحقيق خطة تنمية اقتصادية اجتماعية مستقلة شاملة على المستوى القطرى وعلى المستوى القومى كله للتحرر من التخلف والتبعية والتمهيد لتحقيق وحدة قومية ديمقراطية راسخة

انها قضايا متشابكة متداخلة . ولاينبغى التهاون فى واحدة منها على حساب الاخرى وينبغى ان نعمل على التنسيق والتوحيد بين القوى العربية الفاعلة الحية على اختلاف اجتهاداتها من اجل اكتشاف اليات ومراحل العمل المشترك تحقيقا لهذه الأهداف ان القضية فى مجملها هى العمل على تقديم نموذج عربى موضوعى عقلانى ديمقراطى تقدمى متحضر بديلا عن هذا النظام العربى المتخلف التابع المتهرىء .

هذا كلام عام يحتاج الى تفصيل وتوعية وعمل وهى مسئوليتنا جميعا لمواجهة الدعوات القطرية الضيقة . او الدعوات القومية الشوفينية، المثالية التهويلية أو الدعوات الدينية الجامدة المتعصبة وهذا هو البديل الصحى لما يسود بيننا — للأسف — من فرقة وتبادل ادانات وتصفية جسدية لحسابات واجترار للاحزان ويأس واستسلام للأمر الواقع .

ولكن .. لن يتوقف تاريخنا العربى عن التدفق والخصوبة مهما تراكمت الكوارث مادمنا نحسن تفهمها ونحسن مواجهتها وتجاوزها .



المصدر : الأهالي

النشر للخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٩٩١/٤/٢٤

دعيت للمشاركة في ندوة تنعقد غدا بمدينة غرناطة بالاندلس ، تحت عنوان « حوار مواطني البحر الابيض المتوسط . تضم الندوة مشاركين من مختلف البلدان المطلة على حوض البحر الابيض المتوسط ، لمناقشة نظام امني مشترك لدول المنطقة ، ونزع الاسلحة على نطاق البحر المتوسط ، وخلق ظروف تعاون على الصعيدين الاقتصادي والبيئي ، وبحث قضايا الديمقراطية وحقوق الانسان والهجرة والعنصرية وحقوق المرأة والتعاون الثقافي .. الى غير ذلك من القضايا التي تشغل شعوب البحر الابيض على نحو او آخر .

حوار مواطني البحر المتوسط

محمد سيد أحمد

والجدير بلفت النظر ان ازمة الخليج قد اشعرت الدول الاوروبية المطلة على البحر المتوسط بان المسافات السيكولوجية قد اتسعت بين شعوب شمال البحر الابيض وشعوب جنوبه ، وان هناك حاجة لاستعادة الحوار بين جانبي البحر على ان تبادر الشعوب بهذا الحوار ، لا ان يقتصر على الحكومات .. وان يكون حوار مواطنين ، لا مجرد رجال سياسة .

فان اوروبا بصدد ان تندمج . وقد تصاحب عمليات الاندماج في مراحلها الاولى عمليات انغلاق عن العالم الخارجي ، وبالذات عن العالم العربي عبر البحر المتوسط . فهناك هواجس في شمال افريقيا ان ابواب الهجرة الى اوروبا قد تغلق بقدر او آخر من الاحكام . ومن المتوقع ان يجرى تقليص العمالة المغربية في العديد من البلدان الاوروبية . ولم يكن صدفة ان انشيء تجمعا مغربيا ، هو « اتحاد المغرب العربي » ، رغم التباين الواضح في بنية وتوجهات الدول المغربية .. لقد انشيء هذا الاتحاد لمواجهة اوروبا المندمجة ، ولخلق ظروف اكثر مواتاة لتعامل المغرب العربي مع المجموعة الاوروبية وهي تندمج .

وقد برزت الفجوة بشكل اوضح بين شمال وجنوب البحر المتوسط بعد اندلاع ازمة الخليج .. قامت مظاهرات غفيرة تاييدا لصدام حسين في عديد من دول المغرب العربي .. ولم تكن هذه المظاهرات تعبيرا فقط عن استياء الشعوب العربية لعودة قوات غربية لترابط مرة اخرى في ارض عربية ، وانما عبرت ايضا عن التوتر المتصاعد بين اوروبا الغربية في شمال البحر المتوسط والشعوب العربية في جنوبه . كما عبرت عن عدم رضا شعوب المغرب العربي بسلوك حكامها القانعين بادوار التوابع حيال اوروبا المتجهة الى الاندماج .

ولذلك وجد الحكام المنتمون الى المدرسة الاشتراكية في عدد من دول جنوب اوروبا ، وفي مقدمتها اسبانيا وفرنسا ، ان الوقت قد حان لتنشيط الحوار عبر حوض البحر من اجل درء اخطار هذه الفجوة المتزايدة بين الشعوب التي تقطن شماله وجنوبه .. فان الامر في نظر حكام جنوب اوروبا حيوي . ذلك ان اوروبا وهي تتجه الى الاندماج ما زالت ساحة لتصارعات وتنافسات حادة .. ان الدول التي تشكل القطب الاندماج الاوروبي قد استعانت جميعا بقوى خارج المجموعة الاوروبية لتعزز مراكزها داخل المجموعة .. لقد استعانت المانيا بانفتاحها على شرق اوروبا ومحاولة احتوائه بعد تخلي دوله عن الانتماء الى « المعسكر الاشتراكي » وما زالت بريطانيا تحتفظ بعلاقة خاصة مع الولايات المتحدة ، وتتمسك بهوية انجلوساكسونية توازن بها انتماءها الى الهوية الاوروبية .. اما دول جنوب اوروبا ، فانها حريصة كل الحرص على تنمية علاقات عبر البحر المتوسط مع دول شمال افريقيا ، تحقيقا لقدر من التوازن ازاء العواصم الاخرى المشاركة معها في المشروع الاوروبي الموحد .

ثم زادت الامور حدة وتعقيدا بعد نشوب ازمة الخليج فلقد اسفرت عن هيمنة امريكية بلا منازع في تقرير مجريات الاحداث بالمشرق العربي . وقد احتمت الولايات المتحدة بالامم المتحدة ، وبالاجماع الدولي ، كي تباشر عمليتها التاديبية ضد العراق . ولكنها في النهاية قد حيدت الدور المستقل لاى طرف دولي آخر .. وتجني واشنطن الآن ثمرة هذا الدور القيادي الذي باشرته في توجيه دفة الامور بالخليج . وهي تسعى الآن الى ان يكون لها الدور المقرر والحاسم في البحث عن حل للنزاع العربي الاسرائيلي .

وإن كان لفكرة « المؤتمر الاقليمي » بديلا عن « المؤتمر الدولي » دلالة من وجهة نظر الاوروبيين ، فانها تتلخص في ان هذا المؤتمر سوف يعني استبعادهم — على وجه الخصوص — من عملية تسوية النزاع العربي الاسرائيلي .. قد لا يستبعد الاتحاد السوفيتي على نحو او آخر ، ولو من باب اشعاره بانه مشارك ، بغية الحيلولة دون ان تتاح له فرصة تعويق المؤتمر من خارجه !... ولكن الامر المؤكد هو استبعاد اوروبا ، حتى لو حرص بيكر ، وهو يزور الشرق الاوسط ، على ان يتوقف في اللوكسمبورج ليحيط وزراء خارجية اوروبا علما بالتقدم الذي يحرزه ! .. وقد ابدى في الآونة الاخيرة ساسة اوربيون عديدون استياءهم في هذا الصدد . وهناك من شكي من ان الدول العربية لا تجد غضاضة في الاستعانة بدول اوروبا للحصول على دعم ومعونات وتسهيلات كلما استبدت بها الازمات ، ولكنها تلجا الى امريكا ، وتغض النظر تماما عن اوروبا ، عندما يكون الامر تقرير القضايا المصيرية .

وقد بلغ الامر حد ان هناك تلميحات اوروبية بان المشرق العربي اذا اراد في النهاية ان يسلم مصائره الى امريكا ، فان اوروبا سوف تركز جهودها على المغرب العربي ، وعلى التعاون المغربي الاوروبي . وان نشوء قدر من التنافس والتزاحم بين القطبين الاوروبي والامريكي لابد ان تكون له آثار سلبية على وحدة وتجانس وتضامن العالم العربي .

قد يقال ان هذه قضايا تمت الى الاستراتيجية قبل ان تمت الى العلاقات بين مواطنين يطلون معا على شواطيء بحر واحد .. ولكنها قضايا سوف تحكم في النهاية حوارا المراد به ترشيد تشابك المصالح ، وتنمية التفاعل مستقبلا بين حضارات لها اصالتها العظيمة ، في منطقة تلتف عند ملتقى قارات ثلاث ، وعند منبع الاديان السماوية ، وفي موقع تلاقى فيه العرب والاوربيون عبر تاريخ طويل مجيد .

المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٤/٤/١٩٩١

تأملات

وتمنــــا بالواجب !!

وافق مجلس الامن على القرار ٦٨٩ بانشاء هيئة مراقبين دوليين ، اليونيكوم ، للعمل في المنطقة العازلة المنزوعة السلاح القائمة بين العراق والكويت والتي لايمكن انهاء مهمتها الا بقرار من المجلس وقد بدأت طلائع هذه القوة في التواجد فعلا في المنطقة العازلة في منطقة خور عبدالله بعرض ١٥ كيلو مترا منها ١٠ داخل الحدود العراقية ، ٥ داخل الحدود الكويتية .

كما صدرت تصريحات عديدة من الولايات المتحدة بأن الوجود الامريكي في المنطقة سيكون بصورة اكبر مما كان عليه قبل حرب الخليج وسوف تخزن معدات تكفي تشغيل فرقة عسكرية وستقوم القوات الامريكية بتدريبات مشتركة مع الدول الصديقة وتزيد من حجم التواجد البحرى وستتفاوض حول استخدام بعض القواعد العسكرية لنشر القوات الجوية الامريكية .

وعلاوة على ذلك فسوف تشترك الولايات المتحدة الامريكية مع الدول دائمة العضوية في مجلس الامن في قوة حفظ السلام التابعة للامم المتحدة .

كما صدر قرار مجلس الامن رقم ٦٨٧ بخصوص ايقاف اطلاق النيران ووافقت العراق نهائيا ودون شروط على ما احتواه من اجراءات رادعة بما في ذلك الحد من قواته التقليدية والتي يستهلكها الان في مواجهة القلاقل الداخلية في الشمال والجنوب وكذا تدمير اسلحته فوق التقليدية من كيماوية وبيولوجية كما وافق على ان تقوم الهيئات الدولية باجراء التفتيش على نشاطاته في هذه المجالات كل ٣ شهور .

وفي نفس الوقت اعلن المسئولون في القاهرة عن موافقتهم على التواجد البحرى والجوى للولايات المتحدة الأمريكية وعلى مناطق تخزين في مواقع ممتازة في المنطقة كما اعلنت السلطات الكويتية والسعودية عن تمسكها ببقاء جزء من القوات الامريكية حيث تقيم الان في المنطقة للدفاع ضد أية تهديدات خارجية ووافقت البحرين على ان تكون مقرا للقيادة المركزية الامريكية .

الى جانب كل هذه الحقائق تتواجد القوات المصرية في الكويت والامارات ، للمشاركة في امن المنطقة وستنقل هذه القوات في الاراضي الكويتية بعيدا عن حدود العراق وخارج مدينة الكويت ذاتها تجنبا لاية مشاكل، كما صرح بذلك مسئولون مصريون .

وهذا التواجد المصرى في ظل الظروف التي تحدثنا عنها يحتاج منا الى وقفة هل اصبح من الضرورى فعلا تواجد قواتنا خارج الوطن بعد ان تحقق الغرض من ذهابها الى هناك ؟ وماهي مهمتها بالضبط ؟ وماهي التهديدات التي ينتظر ان تواجهها هذه القوات ؟ فالترتيبات الدولية موجودة والاجراءات الامريكية قائمة واهل الدار لهم مصداقية اكيدة بخصوص هذه الترتيبات والاجراءات فما الداعي لتواجدنا بهذه الاعداد المحدودة في ظل ظروف متشابكة.لقد تلقينا دعوة للذهاب الى هناك ولبينا الدعوة وانتهينا من اداء الواجب .

، وخلاص ، وعلينا ان نقول للجميع السلام عليكم ليردوا علينا وشكر الله سعيكم .

حتى نريح ونستريح من مشاكل قادمة !!

امين هويدى



لجنة الدفاع عن الثقافة القومية تدعو الى احياء الذاكرة الوطنية

كتب احمد الحصرى

اقامت لجنة الدفاع عن الثقافة القومية الاحد الماضي ندوة حول اليات حرب الخليج تحدث فيها د . حسام عيسى ود . جلال امين ود . رضوى عاشور .

عن ابعاد الحرب قال د . حسام عيسى انها انتهت بتدمير بنية العراق وجعلت من اراضيها حدودا مستباحة للغزاه الجدد بزعامة الولايات المتحدة كما ادت الى فرض شروط مذله على العراق تفوق مافرضته قوات الحلفاء على المانيا النازية ووصف حرب الخليج بانها حرب عالمية من حيث عدد البلدان المشتركة فيها وحجم النيران الذى يفوق العلم الاول من الحرب العالمية الثانية ..

واضاف د . حسام عيسى ان « عاصفة الصحراء » هي مشروع امريكي تم اعداده منذ عام ١٩٧٥ لتنفيذه ضد اية قوة اقليمية تظهر وتهدد مصادر النفط والمصالح الامريكية

واوضح ان حرب الخليج قد كشفت النظم العربية .. واثبتت قصر النظر لدى الحكام في ادارة الازمة .. وعن مصر قال ان ما تم اسقاطه من ديون خارجية لايعادل حجم الخسارة الناجمة عن الموقف المصرى في المستقبل .. وان ما تم التنازل عنه لا يزيد عن ١٤ مليارا ستعود مرة اخرى خلال عامين بعد ان اصبح حجم العجز بالميزان التجارى ٥ مليارات دولار .

واكد د . حسام بتاريخ النفط في المنطقة هو تاريخ تصفية الثورة العربية وان الشقاق الذى حدث في المثقفين لم يتجاوز حدود مصر ولم يحدث في اى بلد عربي اخر وهو ما ينبغي دراسته جيدا

وتحدث د . جلال امين عن التغيرات العالمية المصاحبة لما حدث بالمنطقة العربية والتحالفات الدولية الجديدة .. وقال ان امريكا في السابق كانت تضغط على الدول الرأسمالية الحليفة لها بعلاقاتها الخاصة مع الدول النفطية ووقوفها امام الخطر السوفيتي وبعد زوال هذا الخطر اضطرت لمواجهة الصراع مع اوروبا واليابان بالتحكم في مصادر النفط بشكل مباشر .

واكد د . جلال امين ان امريكا بذلك تعيش عصر افول الهيمنة الامريكية بعد ان اضطرت الى استخدام السلاح في الصراع الاقتصادى والذى لم تستطع ان تلاحق فيه دول اوروبا خاصة المانيا واليابان —

وقال د . امين ان دور المثقفين اليوم اهم من اية مرحلة سابقة بعد ان اختلطت الامور نتيجة تزييف الوعى المستمر .. واشار الى ضرورة مواجهة الاهداف الامريكية التي تستهدف بها المنطقة العربية خاصة مصر وتتمثل في دفع عملية تطبيع العلاقات مع اسرائيل بعد توقفها طوال عقد الثمانينيات واستخدام مصر كوكيل لدفع البلدان العربية الاخرى نحو تسوية النزاع مع اسرائيل على طريقة كامب ديفيد — وفتح السوق المصرية للسلع والاستثمارات الاجنبية وقال ان توقيت توقيع الاتفاق مع الصندوق لم يحدث فجاة نتيجة اقتناع من الطرفين وانما هو يتمشى مع تنفيذ المخطط الامريكى والدور المرسوم لمصر

وتحدثت د . رضوى عاشور عن اساليب مواجهة الغزو الامريكية واهمية استرجاع دورس التاريخ وطالبت بصياغة مشروع قومي له سمة شعبية واعادة احياء الذاكرة الوطنية التي يحاولون طمسها واستدعاء تاريخ المقاومة للمستعمرين . والحث على ضرورة مواجهة القطيعة الثقافية بين الماضي والحاضر والوقوف ضد محاولات التفتيت والروح الطائفية



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣٠/٤/١٩٩١

الأصل .. والصورة



بقلم د.
فتحى عبد الفتاح

كان نابليون الثالث طاووسا منتفخا زاهيا بنفسه

حاول ان يقلد نابليون الاول والاصلى في الملبس والمأكل والحركة وحتى فى اختيار الزوجة واطلق على نفسه لقب الامبراطور حتى يصدق الناس انه قادر على ان يعيد امجاد بونابرت العظيم

وعند اول محك عملى للتجربة سقط الريش الملون عن الطاووس المزيف واكتشف الشعب الفرنسى انه مجرد فار صغير جبان حينما فر هاربا امام القوات الالمانية بزعامة بسمارك سنة ١٨٧٠

ويقول الفرنسيون `ان نابليون الاول قاد الجيش ا لفرنسى ليدك به حصون الامبراطوريات والتخلف فى كل اوربا حتى روسيا العنصرية بينما قاد نابليون الثالث الجيش الفرنسى المهلهل الى اعماق باريس ليدمرها

وهكذا دفع الشعب الفرنسى الثمن غاليا مرتين

مرة على يد الامبراطور المنتفخ المهزوم ومره على يد القوات الاجنبية الغازية

ولعل هذا كان احد الدروس المهمة ان لم يكن الدرس الاهم الذى جعل الفرنسيين من اكثر شعوب العالم عداء للحكم الفردى الدكتاتورى ايا كانت الشعارات التى يرفعها وايا كانت الاقنعة التى يتخفى وراءها

لقد استعدت هذه الصورة التاريخية وانا اجلس هذا الاسبوع استمع الى عدد من قيادات المعارضة فى العراق والذين يزورون القاهرة هذه الايام وهم يحكون عما جرى ويجرى فى العراق

شعب كان يملك حتى وقت قريب القوة والقدرة . القوة البشرية والقدرة المادية يستطيع بها ان يبنى مجتمعنا عصريا متحضرا يستطيع ان يزهو به فى المجتمع العالمى كله ثم تضيع كل هذه القوة والقدرة ثمنا لاحلام وطموحات فردية نزقه وليس لها ما يبررها بالمنطق الانسانى

ثمانى سنوات فى حرب الخليج الاولى بين العراق وايران يضيع فيها ملايين البشر و مليارات الاموال

ولاتكاد الحرب تتوقف ليلتقط هذا الشعب المسكين انفاسه ويضمد جراحه العميقة التى دخلت كل بيت فافقدته واحدا من اركانه سواءا كان ابنا ام ابا ام اخا ثمنا للاشىء حتى تنطلق المغامرة الاخرى التى اطلق عليها حرب الخليج الثانية .

وفى هذه المرة يوضع مصير الشعب العربى . وليس الشعب العراقى وحده رهينة لتلك الاحلام والطموحات الفردية

ومرة اخرى يضيع مئات الالوف من البشر ومئات المليارات من الاموال .. ولا يبقى سوى الطاووس المنتفخ والة الدمار التى يوظفها فى الاساس لضرب جماهير شعبه التى تصورت انه قد ان الاوان لانزال الامبراطور من فوق عرشه .

ويقول احد زعماء المعارضة العراقية

● الغريب ان القوات الاجنبية قد دمرت كل المرافق الحيوية للشعب العراقى تحت دعوى التخلص من الدكتاتور ثم يساعدونه الان على استكمال تدمير باقى العراق شعبا ومصالح



قلت محاولا تاكيد فكرة دارت فى الذهن

ولكن هذه القوات وتحديدا الامريكيين والانجليز يعملون على خلق منطقه امنة للاكراد فى شمال العراق حماية لهم من بطش الجيش العراقى

قال زعيم من زعماء المعارضة

● ان ما يجرى فى شمال العراق تحت دعاوى انسانية هو محاولة لحرق القضية كلها وتصب فى صالح حاكم العراق بل بالاتفاق معه فبدلا من مساندة الشعب العراقى فى هبته وثورته الشاملة للاطاحة بالنظام الدموى تتضاءل القضية لتصبح مسالة خاصة بايواء اللاجئين من الاكراد ولماذا الشمال فقط ان ما حدث في الجنوب مثلا اكثر فظاعة مما حدث ويحدث فى الشمال لقد محت القوات الموالية للنظام مدنا باكملها فى الجنوب ولم يتحرك احد

الموضوع اخطر بكثير فالقوى الاجنبية تستثمر الان وبشكل مطلق هذا النظام وتستخدمه فى صالح اغراضها وهو طبعا على استعداد لتنفيذ كل ما يطلب منه طالما بقى جاثما على صدر الشعب العراقى

قلت متسائلا كيف يستقيم هذا المنطق مع ما يعلنه الرئيس الامريكى جورج بوش ورئيس الوزراء البريطانى من مساعده الشعب العراقى للتخلص من النظام القائم

قال قائد اخر من قادة المعارضة

● انهم هم انفسهم الذين يدفعون قادة الاكراد للتفاوض مع النظام القائم باعتبار ان المشكلة هى مشكلة اكراد فقط وليست مشكلة الشعب العراقى كله . وقد يتوصلون الى اتفاق وهم بالتاكيد سيصلون الى شكل من اشكال الاتفاق فهذا يرضى اهداف النظام فى البقاء فى الحكم كما انه يمضى فى اتجاه الخط المستهدف للقوى الاجنبية فى تقسيم العراق الى مناطق نفوذ تحت الاشكال الطائفية والقبلية

معنى ذلك ان الطريق امامكم مازال طويلا وشاقا فالقوى الاجنبية التى حاربت النظام تتعاون معه الان او تلتقى معه فى منتصف الطريق وذلك على حساب الشعب العراقى ومصالحه ووحده اراضيه

ولكن ماذا عن موقف القوى العربية

قال احد قادة المعارضة العراقية

● ان لمصر موقفا مبدئيا ومشرفا فى ذلك الصدد لقد لمسنا ذلك بانفسنا اثناء فترة زيارتنا سواء على المستوى الرسمى ام على المستوى الشعبى انهم مع وحده الاراضى العراقية والسيادة التامة للشعب العراقى على اراضيه ومقدراته

كذلك الموقف السورى الذى يتقارب جدا فى منطلقاته مع الموقف المصرى

فالموامرة الجديدة والتى يشارك فيها النظام العراقى نفسه هى دعم الاتجاهات القبلية والعشائرية والطائفية الدينية فالحديث عن الشيعة والسنة والاكراد والاقليات المسيحية هى محاولة لتعميم الصيغة اللبنانية على العراق والنظام القائم يشارك فى اللعبة لتفتيت القوى المعارضة ضده على الاقل مرحليا

وعدت اتذكر نابليون الثالث وما جره على الشعب الفرنسى من ويلات قراره امام الالمان ثم تعاونه معهم لضرب ثورة الشعب الفرنسى

ولكن الفرنسيين تعلموا الدرس جيدا

انه لا امان ولا استقرار مع الحكم الفردى

وقد ان الاوان لنتعلم نحن العرب

أين هى العملة ذات الوجهين ؟

تعقيب على مقال محمود امين العالم

في تعليقه على الحوار الدائر حول كارثة الخليج . في عدد الاسبوع الماضي من . الاهالي . . نسب الاستاذ محمود العالم الى . نفي الكويت دولة ومجتمعا منهيا الى أنه ليس في الكويت مايجعله مختلفا عن اية ضاحية من ضواحي القاهرة مثل حلوان ! ولهذا فليس هناك قضية ضد العراق او سلوك النظام العراقي . . كما تفضل فوضعني في مواضع قلقة من . معسكر فكري منهجي تكفل بتحديد ابعاده ولو ان وقت الاستاذ الكبير كان قد أتسع للقراءة المتانية لما كتبت . ابتداء من مقالي الاول في عدد سبتمبر ١٩٩٠ من اللوموند ديبلوماتيك الى مقالي الاخير بـ . الاهالي . لتبين ماياتي

اولا : انني لم آنف قط عن الكويت صفتها كدولة او كمجتمع . ولايتصور ان يصدر ذلك حتى من طالب بالسنة الاولى حقوق او آداب يحرص على المعنى العلمي لالفاظه .

ثانيا : انني ذهبت الى ان بعض المقومات التي تكون . الشعب . بالمعنى العلمي الذي يعرفه ولاريب الاستاذ محمود العالم ـ لم تكتمل لمواطني الكويت . وبينت الاسباب هذا الاستخلاص والنتائج التي تترتب عليه في مجال التوجهات الخارجية ومدى الارتباط بالوطن العربي . بل وأشرت الى بعض التدابير التي يمكن للقوى الوطنية الكويتية ان تعالج بها هذا الوضع المتفاقم . لكنني لم أستخدم ابدا هذا التحليل للقول بانه ليست هناك قضية ضد العراق او ضد سلوك حاكم .

ثالثا : انني وافقت على أن حاكم العراق ديكتاتوري دموي يفرض سلطته بالحديد والناروينفرد باتخاذ القرار . ووصفت ماضيه بالمغامرة واساليبه في التعامل مع الكويت بالفظاظة والعدوانية . لكنني وضعت ذلك في إطار العدوان الدائم الامبريالي الصهيوني على الوطن العربي والتامر المستمر عليه . وخلصت الى أنه ازاء هذا الخطر الداهم الدائم الاعظم ، لايصح معه التعامل مع غزو الكويت كقضية استرداد حيازة وتثبيت حق ملكية تتولاها الشرطة العالمية بقيادة امريكا . وإنما يتحدد موقف القوى الوطنية والتقدمية ليس في تاييد موقف العراق او الانصياع تحت لواء حاكمه . ولكن في النظر الى الامر كحدث خارجي عنها تسعى الى استنهاض القوى الشعبية لدرء اخطاره . وتحاول استغلال كل امكانياته لخدمة قضايا التحرر الداخلي والخارجي في كل قطر وفي مجموع الوطن العربي .

● ● اخيرا : ففي مواجهة كارثة كونية وقومية كالخليج . لم يخطر ببالي قط ان يختزل الحدث الجلل الى . حوار فكري . بين مثقفين كلهم اجلاء وكلهم يبحثونه بموضوعية وحياد ورقة وهم يتعاطون الابستمولوجيا .

لقد كتبت تحديدا لموقف وكبديل ناقص عن الفعل غير المتاح . واذا كنت قد شرفت بالوقوف الى جوار القوى القومية والقوى الدينية المستنيرة اسلامية ومسيحية . فلست ارى كيف يضعني هذا الموقف في معسكر منهجي وفكري واحد .

سمته الاولى فيما يبدو وهي تصاعد . الدعوات القومية . الشوفينية . المثالية التهوانية او الدعوة الدينية الجامدة المتعصبة . كذلك فشلنا في التعرف على هذه العملة العجيبة الجديدة التي رأى الاستاذ العالم ان هذا الموقف يمثل احد وجهيها !

د . فوزى منصور

ربما يتبادر الى ذهن الذين سيقرأون هذا العنوان ، ان هناك تغييرا في سياسة عدد من البلاد العربية .. او ان هيئة شعبية جديدة تشكلت في هذه البلاد لمواجهة نتائج الحرب المدمرة التي شنت على العراق « لتحرير الكويت » .. للوقوف امام السيطرة الامريكية الكاملة التي تفرض في هذه الايام على اقتصاد ، وسياسة ، وامن ، ومستقبل الشعوب العربية .. وهي سيطرة فاقت كل ما عرفناه من قبل .. فأصبح الامريكان يتنزهون في بلادنا كما يتنزه المالك في ضيعته الخاصة ، مصدرا الاوامر ، والتوجيهات ذات اليمين ،وذات اليسار ..





صدام حسين



جورج بوش

نعم لمحاكمة صدام وماذا عن محاكمة « بوش » ؟

د . شريف حتاتة

ولكن الامر الغريب ان « التحالف الوطني لايقاف التدخل الامريكي في الشرق الاوسط » وهذا هو اسمه ، لم ينشأ في اى بلد عربي ، وانما نشأ في امريكا .. اى والله في امريكا .. وذلك بمبادرة من رجل يدعى « رامزى كلارك » .. وهو النائب العام السابق في عهد الرئيس « جونسون » وهى وظيفة لها مكانتها الخاصة في النظام القضائي الامريكي .. ولكن ربما الاهم انه رجل معروف بدفاعه المستمر عن حقوق الانسان .. عن شعوب العالم الثالث التي تتعرض للعدوان بدءا من فيتنام ، وانتهاء بالعراق .

صدر البيان التمهيدي الذي يعلن عن تكوين التحالف يوم ٢٦ مارس سنة ١٩٩١ .. وموقع عليه بصفة مبدئية اكثر من اربعين رجلا وامرأة امريكية من الشخصيات العامة ، والمثقفين والكتاب ، والجامعيين ،والعلماء ..وعدد مماثل من الشخصيات في كندا ،وايطاليا ، وانجلترا وبلجيكا ،وكوستاريكا ،ومصر وجاء في هذا البيان ان الموقعين عليه يعلنون عن تكوين « لجنة للتحقيق » في الجرائم التي ارتكبتها حكومة الولايات المتحدة اثناء الحرب التي شنتها على العراق .. ان الادلة والمعلومات والشهادات التي ستجمع بواسطة هذه اللجنة ،ولجان اخرى منبثقة منها ستقدم فيما بعد امام محكمة دولية مختصة بجرائم الحرب يتم التشاور لتشكيلها منذ الآن .

جاء في البيان كذلك انه وفقا لتقديرات هيئة الامم المتحدة فان العراقيين الذين قتلوا في حملة الابادة المنظمة التي شنها التحالف الغربي العسكري بقيادة الولايات المتحدة الامريكية يقدر عددهم التقريبي ما بين ١٢٥,٠٠٠ و ٣٠٠,٠٠٠ رجل ، وامرأة ، وطفل .. ان ملايين الناس في منطقة الخليج اصبحوا بلا مأوى ، ومعرضين للجوع ،وللاصابة بالاوبئة ، ومنفيين ، أولاجئين .. ان عددا كبيرا من الجنود ، ومن المدنيين العراقيين اصيبوا اثناء عملية الانسحاب من الكويت ، وليس اثناء المعارك... ان سلاح الطيران الامريكي قام خلال الفترة بين ١٦ يناير و٢٧ فبراير سنة ١٩٩١ بعشرات الالاف من الهجمات الجوية البالغة العنف المنظمة تنظيما تكنولوجيا عاليا على شعب كان قد اصبح من الناحية العملية غير قادر على الدفاع عن نفسه .. ان هذه المجازر التي لم يشهد التاريخ مثيلا لها كانت تنفيذا لسياسة مدبرة ، ومخططة بعناية لتدمير الاقتصاد ، والبناء الحضري للعراق ، مما ادى الى تفشي الجوع ، والامراض على نطاق واسع خصوصا في ظل الحظر المفروض على ارسال المساعدات الغذائية ، والصحية ووسائل الانقاذ



المصدر : الأهالى

التاريخ : ١٩٩١/٥/٢١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المختلفة للمدنيين الذين اصبحوا بلا مأوى ، اوسكن ، اوحتى وسيلة للحياة .

ويوضح البيان كيف ان كل هذه التصرفات تعنى فرض « نظام عالمى جديد » يعتمد على القوة العسكرية الامريكية ، او التهديد باستخدامها بهدف السيطرة على شعوب منطقة الشرق الاوسط وعلى الثروات الطبيعية الهائلة الموجودة فى ارضها ، وتحقيق الثراء المتزايد للبلاد الغنية على حساب الامم الفقيرة . وان مثل هذه الخطة الكونية يمكن ان يترتب عليها الموت ، والدمار لآلاف الملايين من الناس .

لقد اصبح من المحتم ان تكشف كل هذه الجرائم ، وتعرى حقيقة الدوافع ، والخطط التى تكمن وراءها والتى ادت الى ارتكابها ضد السلام ، وضد مصالح الانسانية جمعاء .. وذلك حتى يمكن حماية سكان الارض ومستقبلهم .

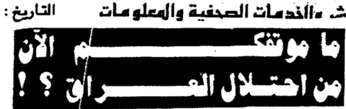
وستقوم لجنة التحقيق التى تشكلت بالفعل على عقد جلسات تجميع ، واستماع فى كل انحاء الولايات المتحدة .. وذلك بهدف الحصول على معلومات شاملة تكشف عن الجرائم التى ارتكبتها الحكومة الامريكية ضد الانسانية ، والسلام .. وسيقوم التحالف بتكوين لجان تحقيق مماثلة فى افريقيا واسيا واوروبا والشرق الاوسط وانحاء اخرى من العالم ، على ان ينسق العمل بين هذه اللجان المختلفة . وستعقد الجلسة الاولى للجنة التحقيق فى مدينة نيويورك يوم ١١ مايو .. وتحضرها الدكتورة نوال السعداوى بدعوة من « رامزى كلارك » رئيس « التحالف الوطنى » .

وعن قريب ستجتمع محكمة دولية مشكلة من شخصيات عالمية مستقلة ، لمراجعة المعلومات ، والادلة ، والشهادات التى ستجمع من اللجان المختلفة ، حتى تبدأ المحاكمة فى اقرب فرصة ممكنة .. ويتوقع ان يكون هذا فى بداية سنة ١٩٩٢ اى ذكرى الحرب التدميرية التى شنتها الولايات المتحدة الامريكية على العراق .

ان تكوين « التحالف الوطنى » ضد التدخل الامريكى فى الشرق الاوسط دليل على ان الدفاع عن الحرية والايمان بالمبادىء الانسانية لهما انصار شجعان فى كل مكان . ان جرائم الاستعمار الجديد ستضيف مع الايام قوة جديدة فى النضال ضدها . إن هذا التحالف سيكون سندا وعنصرا هاما فى وقت عصيب تواجه فيه الشعوب العربية مرحلة من اصعب مراحلها

ان الاصوات التى تنادى بمحاكمة « صدام حسين » على حق فى ذلك .. ولكن اذا ارادت الا تكيل بمكيالين ، والا تشجع الازدواج فى المبادىء الذى نشهده كل يوم فى سياسة الحكام يجب ايضا ان تنادى بمحاكمة جرائم الحرب التى ارتكبها الامريكان .. أم ان عقلية العبيد مازالت سائدة بيننا ؟ !

اننا ننشطر على الحيطة الواطية ؟ وان دفاعنا عن الديمقراطية وحقوق الانسان يجعلنا نحاكم « صدام حسين » .. اما السيد الاكبر « بوش » فهو فوق الحساب ؟



ما موقفكم الآن من احتلال العراق ؟ !

عبد الستار الطويلة

يظل هناك سؤال واحد يطرح نفسه على أولئك الذين طوقوا اعناقنا واعناقهم ايضا بحبل الهيمنة الامريكية بعد ان أتوا بها الى المنطقة في عمد وعناد واصرار رغم صيحاتنا بل صراخنا التحذيري لهم طوال اكثر من ستة شهور .. والسؤال هو : لماذا كانت تلك العجلة لعملية تحرير الكويت .. رغم انكم كنتم تعرفون جيدا ان التعجل معناه نشوب تلك الحرب الضروس والمهلكة والتي ستجلب وراءها مصائب يهون أمامها احتلال الكويت الظالم ولكن المؤقت بكل تاكيد ؟ ..

هل لو كانت الكويت هي توجو .. او جيبوتي او الصومال .. كنتم قد تحمستم هذا الحماس وتحركتم بهذه السرعة ؟ ..

لقد ضرب الامريكيون ليبيا بالقنابل ودمروا مخدع رئيسها معمر القذافي .. فما حركتم ساكنا ..

واحتل الامريكيون لبنان عام ١٩٥٨ .. ولم تفكروا مجرد تفكير في شن حرب تحريرية ضد الاحتلال ..

واحتل الاسرائيليون لبنان كلها تقريبا عام ١٩٨٢ .. فلم يتحرك جندي عربي واحد للتصدى للاسرائيليين بل إن الجيش السوري الذي تحمس للسفر إلى السعودية لتحرير الكويت كان يفسح الطريق للجيش الاسرائيلي الذي كانت تزمجر دباباته على بعد خمسين مترا فقط من الجيوش السورية ..

ما الذي أصابكم بهذه الغيرة المفاجئة على التراب العربي وجعلكم تلطمون الخدود .. وتشقون الجيوب .. وتحثون التراب على رؤوسكم .. وياليت الامر اقتصر على هذا فالحزن والاسى والغضب من الاحتلال والغزو امور طبيعية ومشروعة .. ولكن لماذا تعجلتم بعد ٢٤ ساعة من الغزو العراقي واستدعيتم الامريكيين والانجليز والفرنسيين والطليان والارجنتين .. و٢٨ دولة ؟ .. ولماذا تعجلتموهم لاشعال الحرب ؟ ..

مع ان القضية كان يمكن حلها عربيا .. ولو استغرق الأمر عاما او عامين .. وما كنا نعيش الكارثة التي نعيشها اليوم . وسنعيشها الى أجل غير معلوم ..

لكن ما فات قد فات .. ولنترككم لتدركوا مغبة عملكم وتحصدوا ثمارها إذا ما حدث لاقدر الله تناقض ذو اهمية بينكم وبين الباب العالي الامريكي .. ونحن نقول لاقدر الله . لاننا نحن الشعب سنضرب بالنعال . أما انتم فسيعاملونكم على طريقة الباب العالي العثماني : إنزل ياباشا ! ..

السؤال الان .. نوجهه اليكم .. ماذا انتم فاعلون إزاء الاحتلال الامريكي الحالي للعراق ؟ ..

إن قرار مجلس الامن الاخير بقرار وقف القتال رسميا كان يعني بدء انسحاب القوات الامريكية من العراق .. وبينما تلك القوات تنسحب ببطء.. اذا بنا نفاجأ بالقوات الامريكية التي تنسحب من الجنوب تحتل العراق من الشمال بحجة انها تريد اقامة وحماية اللاجئين الاكراد نتيجة للمغامرة الطائشة التي قامت بها بعض القوات الكردية المشبوهة والتي تعمل منذ زمان طويل بالتعاون الوثيق مع المخابرات الامريكية ومع شاه ايران لزعزعة الاوضاع في العراق . وهذه المغامرة الكردية الطائشة كانت محلا لنقد قوى كردية ديمقراطية عديدة تدرك منذ البداية انه لا الامريكيون ولا الاتراك ولا الايرانيون سيسمحون باقامة دولة كردية في شمال العراق وان الحقوق القومية التي يتمتع بها الاكراد العراقيون اكثر من اية اقلية كردية سواء في تركيا او إيران .. وأن الطلب الحقيقي للشعب الكردي هو الديمقراطية للشعب العراقي ـ كله مسلمين ـ مسيحيين واكرادا وتركمان .. الخ ومع ان فرار مئات الالاف من الاكراد يعني ان الحركة المسلحة لم تكن حركة شعبية الا ان العراق قد اتم الاتفاق مع مفوضيه الامم المتحدة التي يترأسها صدر الدين خان على حل مشكلة اقامة واغاثة اللاجئين .. كما انه لايصعب ابدا تحقيق هذا بدون إنتهاك سيادة ارض العراق .. وهذه اول مرة تحتل قوات اجنبية بلدا آخر بحجة حماية الاقلية فيه .

الا تذكركم هذه الحجة بحجة الاحتلال البريطاني الذي كان ينص في تصريح ٢٨ فبراير بحق بريطانيا في التدخل المسلح لحماية الاقليات في مصر وكان يقصد الاقباط ؟

ألا يحرك ضمائركم ان اللاجئين الفلسطينيين يصلون نارا وسعيرا من قصف الطائرات يوميا ولا أحد يتحرك لحمايتهم بالقوة ؟

ألا يحرك ضمائركم ان الاقلية البيضاء في جنوب افريقيا تعزل وتقتل وتحبس وتحدد اقامة ملايين السود الاغلبية صاحبة البلاد منذ اقامة المنظمات الدولية (عصبة الامم ثم الامم المتحدة) ولم يتخذ احد قرارا كهذا الذي اتخذ مع العراق ..

ألا تدركون مغزى هذه البلطجة والعربدة الامريكية ؟ وتدركون اى ذنب جنته ايديكم عندما استقدمتم لنا بعجلتكم في مسألة الكويت ذلك النظام العالمي الجديد الذي تتضح معالمه كل يوم ..

حيث الولايات المتحدة هي المسيطر على مصير العالم وتنفرد باى قرار .. وحيث تستطيع اجتذاب ومساومة اية قوة اخرى في العالم للانضمام اليها .. وحيث تجعل من الامم المتحدة مطية لها وان لم يكن تهملها فالقرار الاخير باحتلال شمال العراق تم دون اخذ رأيها او حتى مجرد إخطارها .. ثم ان الولايات المتحدة مستعده دائما لاستخدام القوة لتنفيذ سياستها اذا ما تجاسر الخصوم على رفض الاذعان للمشيئة الامريكية .

كل هذا يتم تحت شعارات واكاذيب ضخمة تروجها آلة الدعاية الغربية الجهنمية وتتسابق كل الدول الغربية على التهام الفريسة والعرب ساكتون وكأنهم يباركون ما يجرى ..

اين اصواتكم الان لانقول للتعجل بتحرير العراق بل على الاقل للاحتجاج بل انا لنرضى منكم بمجرد مناشدة الامريكيين ان يكفوا عن تلك الهمجية وسحل استقلال وسيادة الدول المستقلة .

إن الحبل سيحيط باعناقكم ايضا يوما ما اذا ما جسرتم على تحدى السيد الامريكي .. اللهم إلا إذا كنتم قد قررتم أن تظلوا معه في تحالف ابدى تقومون فيه بدور المحلل والمبرر والمطيباتي لذلك النظام العالمي الجديد لتنالوا بعض الفتات ويذهب استقلالنا واستقلال العالم الثالث الى الجحيم .

الا تتوقعون مع هذا ان يحدث تناقض جدى يوما بينكم وبين السيد الامريكي ويؤدبكم كما يؤدب في وحشية العراق الان ؟ ..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٩٩١/٥/١

ونحن نعلم ان نتائج تلك التأديب ستصيبنا نحن اكثر وافدح مما يصيبكم لانه فى الغالب سيكون نصيب انصاره من التأديب على طريقة انزل ياباشا .. اما نحن فلنا الاستعباد والاضطهاد والخذلان ! ..

افيقوا يوما يرحمكم الله .. ونسأل فيم كانت العجلة فى الكويت .. ولم البطء والتخاذل بل التواطؤ فى مسألة احتلال العراق ؟ !

من ثقب الباب

بين عشرة كتب جديدة خرجت في باريس عن حرب الخليج كان كتاب (الملف السري لحرب الخليج) اول هذه الكتب واخطرها واكثرها توزيعاً والفه بيير سالنجر الامريكي واريك لوران الفرنسي . وطبع في فبراير الماضي وترجم للعربية ، وطبع في باريس ايضاً وفي نفس الشهر . والمؤلف الرئيسي للملف السري هو بيير سالنجر ، وكان متحدثاً باسم البيت الابيض ، ويعمل الآن رئيساً لشبكة التليفزيون الامريكية (اي. بي. سي) في اوروبا والشرق الاوسط .. والكتاب صدمة وهو صدمة من ٣٣٠ صفحة لمن يقرؤه ، او حتى يقرأ عنه.

والصدمة المؤكدة انه يكشف اسراراً كثيرة عن اللقاءات السرية التي تمت قبل الغزو العراقي للكويت ، وقبل الحرب على العراق ، ويكشف ماوراء لقاءات الجامعة العربية ، والوساطات العربية المتعثرة ، ومحادثات العراق والكويت قبل الحرب ، ثم لقاءات سرية غربية كثيرة في تونس وواشنطن والكويت والرياض ، ولعل الصدمة الكبرى ان الكتاب يكشف - بما يحويه من اسرار - عن اسرار - عن اعلامنا العربي الرسمي الذي يملأ الاسماع والعيون ايضاً بالطقوس المعتادة والعبارات المعهودة والحديث المتكرر عن تأكيد الثوابت العربية وبحث المستجدات) .

والكتاب صدمة ، لانه فجر لاول مرة قصة اللقاء السري الذي تم بين صدام حسين وسفيرة امريكا في بغداد في ٢٤ يوليو ١٩٩٠ ، اي قبل الغزو العراقي للكويت . وتقول السفيرة ابريل جلاسبي ان الموعد تحدد فجأة وبسرعة ، ولم تستطع استشارة الخارجية ، وقد اشتهرت السفيرة بعد سحبها من العراق ، ثم ركنها ، وانسحابها ، ثم استقالتها للتدريس في الجامعة ، بعد ان استدعاها الكونجرس لاستكمال التحقيق في اقوالها ، وكانت محطة اي.بي.سي الامريكية قد حصلت على محضر لقاء صدام والسفيرة الامريكية واذاعته على الجمهور ، واثار هذا اللقاء كثيراً من التساؤل ..

- هل الهمت السفيرة العراق ان امريكا لن تتدخل لو انتقل العراق من التهديد والوعيد الى الغزو الفعلي ؟

ويقول سالنجر ان نفس هذا الموقف يشبه التصريح الذي كان دين اتشسون وزير خارجية امريكا عام ٥٠ قد القى به امام الكونجرس من ان امريكا لاتهتم بكوريا ولا تدخلها في مجالها العسكري . ثم حدث الغزو الشمالي وحدثت الحرب في كوريا ومازال لقاء صدام مع السفيرة لغزاً ، ويكشف الكتاب عن لغز آخر هو اجتماع مجلس الوزراء الكويتي قبل العدوان في ١٨ يوليو ١٩٩٠ لتقدير الموقف ، وكان اكثر المتشائمين هو ولي العهد ورئيس الوزراء ، ولكنه تصور ان العملية العسكرية سوف تقتصر - لو حدثت - على المنطقة الحدودية المتنازع عليها بين الكويت والعراق . والمتشائم الوحيد كان وزير العدل فقد حذر من الغزو الكامل .. لكن بقية المجتمعين استبعدوا الحرب تماماً - وبدأت الحرب ، ولكنها بدت كأنها مفاجأة !

كامل زهيري



المصدر : الجمهورية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤/٥/١٩٩١

من ثقب الباب

هذا الكتاب الصدمة « الملف السرى لحرب الخليج » صدماته كثيرة . واسراره أكثر وفضائحه اكثر واكثر

فقد ظلت أمريكا عامين كما يقول المؤلفان تلاطف العراق وتصالحه بعد نهاية الحرب العراقية الايرانية . وفى الوقت الذى كانت فيه الوفود الاسرائيلية إلى واشنطن تحرضها على بغداد بدعوى انها تطالب بجلاء الاساطيل الامريكية عن الخليج . وتدعو إلى إستخدام سلاح البترول . وتكدس الاسلحة غير التقليدية والكيميائية . يقول المؤلفان أن الغرب هو الذى بنى قوة العراق العسكرية وكانت بغداد تبتعد عن حليفها التقليدى وهو الاتحاد السوفيتى الذى عقدت معه معاهدة تعاون وصداقة . وفتحت للعراق ابواب الشركات الغربية الكبرى .

وقد نشر المؤلفان بيير سالنجر واريك لوران قائمة لـ ٢٠٩ شركات غربية عاونت العراق فى صناعته العسكرية . من امريكا وبريطانيا وفرنسا والمانيا وبلجيكا واسبانيا وهولندا وإيطاليا والنمسا وبولندا واليابان والارجنتين والبرازيل وقال المؤلفان انهما احصيا ٢٠٨ شركات غربية على الاقل تعاونت فى صناعة الاسلحة الكيميائية العراقية منها ٨٦ منشأة المانية غربية و١٨ شركة امريكية و١٨ بريطانية و١٦ فرنسية و١٢ ايطالية و١١ سويسرية و١٧ نمساوية و٨ بلجيكية و٤ اسبانية ثم شركة واحدة من الارجنتين واليابان والبرازيل وهولندا وبولندا والهند وموناكو .

وظلت امريكا طوال عامين كما يقول المؤلفان مابين نهاية الحرب العراقية الايرانية وبداية غزو العراق للكويت فى سياسة مزدوجة فالوفود الامريكية تلاطف بغداد وصوت امريكا يهاجمها بشدة وتقارير حقوق الانسان تهاجمه والسفيرة الامريكية ومبعوثو الادارة الامريكية يمدون حبال الود

وحين وصل خمسة من اعضاء مجلس الشيوخ الامريكى فى زيارة رسمية لبغداد كان يتراسهم السيناتور المعروف روبرت دول زعيم الاقلية الجمهورية فى مجلس الشيوخ وكان السيناتور نفسه هو الذى نافس جورج بوش فى معركة الانتخابات الاوليه فى الحزب الجمهورى فى سباق الرياسة

واجتمع الوفد الامريكى مع صدام حسين فى الموصل

وقال عضو فى الوفد وهو يقرا من ورقة مكتوبة

ان تصريحاتكم الاخيرة بتهديد اسرائيل بستخدام السلاح الكيميائى احدث صدمة قوية فى العالم . ومن الاجدى لكم . وللسلام ـ ان ترجعوا عن تصريحات ومواقف مشبهة بالاستفزاز

ورد صدام أنا اعتقد بوجود حملة منسقه ضدى تقودها امريكا .

وقال السيناتور دول بكل الاحوال . ليس جورج بوش مصدر هذه الحملة

فقد قال لنا امس انه لايؤيدها

وذكر السيناتور بموقف امريكا بإدانة الهجوم الاسرائيلى على المفاعل العراقى

وقال السيناتور الجمهورى الان سمبسون . من ولاية وايومنج .

مشكلتكم ليست مع الحكومة أو الشعب الامريكى . إنها مع صحافتنا المدعية والمتعجرفة .

وقال انه تم عقاب مذيع صوت أمريكا الذى هاجم بغداد

وقالت السفيرة الامريكية جلاسبى بعد صمت :

أستطيع التأكيد كسفيرة للولايات المتحدة أن هذه هى السياسة الحقيقية لبلادى

وتأكد الود الامريكى بعد عودة الوفد لواشنطن . حين اتصل جورج بوش الذى ارسل تهنئة لصدام حسين بمناسبة حلول شهر رمضان قال فيها انه يأمل ان يساهم الروابط بين امريكا والعراق فى سلام الشرق الاوسط وتعزيز استقراره

كامل زهيرى

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٦/٥/١٩٩١

أوراق شخصية

موقف المعارضة العراقية

□ أحمد حمروش

قبل كارثة ازمة وحرب الخليج كانت المعارضة العراقية . مشتتة ، تتقاذفها اتجاهات مختلفة من اقصى اليمين إلى اقصى اليسار .. ولكنها بدأت تتجمع وتتحد عندما انتهت الحرب وتوقف إطلاق النار .. وبقى النظام العراقى قائما لم يسقط .

عقدت المعارضة العراقية اول مؤتمر لها فى بيروت ضم حوالى ٢٠ حزبا وتنظيما سياسيا من الاكراد والشيعة والسنة .. والجميع يعلن انه مع عراق واحد غير ممزق .

ومضت الايام .. واشتعلت ازمة الاكراد الذين نزحوا عن ديارهم هربا من الغارات التى تعرضوا لها من النظام فى بغداد ، وادى هذا النزوح إلى تدخل اجنبى فرض على السلطة العراقية ان تنسحب من ارض عراقية لتامين حياة واستقرار الاكراد وعودتهم إلى ديارهم !!

ورضخ النظام العراقى لاوامر القوات الاجنبية المتدخلة .

وفوجىء الناس بان جلال الطالبانى احد الزعماء البارزين للاكراد قد وصل بغداد مع وفد كبير .. وانه التقى مع صدام حسين وتم الاتفاق بينهما على تطبيق الحكم الذاتى للاكراد بناء على اتفاقية ١٩٧٠ .. واصبح التساؤل عندئذ مشروعا عن طبيعة التدخل الاجنبى ، واهدافه ، ومدى ارتباطه مع مصالح الاكراد التى عبر عنها زعماؤه .

واصبح التساؤل مشروعا ايضا عن تاثير هذا الاتفاق الذى تم فى بغداد على وحدة المعارضة العراقية التى لم تعلن فيه رايها .. والتى ما اظن انها استشيرت فيه قبل حدوثه .

والمعارضة العراقية لها امتدادات وجذور فى بعض دول الخليج وفى إيران وفى دول لا ترحب بوحدة العراق الوطنية .. ومن هنا قد تظهر تناقضات تؤدى إلى خلخلة الموقف المتماسك للمعارضة الذى ما زال يعلن عن حرصه على رفع الامور فوق الخلافات الطائفية والقومية .

والنظام فى العراق مازال - حتى الآن - قائما يحارب معركته الاخيرة للبقاء .. ويعلن تراجعه عن اسلوبه القديم الذى فرض فيه على جميع القوى الرضوخ لإرادة الحزب الحاكم ومجلس قيادة الثورة .. وهو فى نفس الوقت يتحاشى الصدام مع القوى الاجنبية التى تحتل عمليا جانبا من ارض العراق .

كيف ستنتهى الامور . وهل ينجح نظام بغداد فى إقناع المعارضة العراقية بالتعاون معه على اساس اسلوب جديد .. ام ان المعارضة سوف ترفض وتواصل النضال وحدها ؟

وهل يمكن للمعارضة العراقية التحرر والتخلص من التزاماتها مع الدول المحيطة بالعراق سواء فى إيران او الخليج او تركيا ؟

واخيراً .

ماهو موقف الدول العربية التى اعلنت تمسكها بوحدة العراق وحرصها على عدم تمزيقه رغم الكارثة التى جلبها نظامه للامة العربية ؟

اسئلة لا تتطلب منا الانتظار .. وإنما تدفعنا إلى ضرورة التجمع العربى حول موقف واحد مشترك ■



○ ما من شك فى ان موقف منظمة التحرير الفلسطينية من ازمة الخليج قد اثار كثيرا من التناقضات ، وجلب للمنظمة كثيراً من المتاعب ، وفرض عليها مواجهة الموقف باسلوب جديد .

ما من شك فى ان موقف منظمة التحرير الفلسطينية من ازمة الخليج قد اثار كثيرا من التناقضات ، وجلب للمنظمة كثيراً من المتاعب ، وفرض عليها مواجهة الموقف باسلوب جديد .

وكان لوفد اللجنة المصرية للتضامن فرصة لقاء مع ياسر عرفات فى طرابلس اثناء اجتماعه فيها مع وزير الخارجية الفرنسى رولان دوما .

وكان هذا اللقاء فرصة ليستمع فيها ياسر عرفات إلى راى الشعب المصرى ، ويتعرف إلى نبضه الحقيقى ، من شخصيات لا يشك



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١/٥/٦

احد في تأييدها للثورة الفلسطينية ومساندتها لمنظمة التحرير ..

وكان الحديث مواجهة صريحة مخلصة . تبين منها ياسر عرفات ان مصر حكومة وشعبا لا تتهاون في تأييد الثورة الفلسطينية وإن مواقف المنظمة التي اساءت التقدير تحتاج إلى مراجعة بعد ان اتضحت الحقائق التي غلفت خلال ازمة الخليج باوهام زائفة .

واسعدني ان اسمع من ياسر عرفات تأييد المنظمة لانتخاب الدكتور عصمت عبد المجيد امينا عاما للجامعة العربية وإصراره على انه مازال مصرى الهوى ..

وان الحوار المشترك يمكن ان يوضح مافي الصدور ، ويذيب كافة الخلافات والتناقضات .

واسعدني ايضا ان أسمع من اعضاء الوفد المصرى للتضامن والذي كان مشكلا من ثلاثين شخصية تمثل كافة الاحزاب والقوى والاتجاهات السياسية ..

وقد اجتمعت كلمتهم على راى واحد هو اهمية مواجهة الظروف الجديدة ومحاولات الحل باسلوب تتقدم فيه قضية الأمن العربي .. دون الوقوف عند خلافات الماضي .

ومستقبل المنطقة .. ومستقبل الثورة الفلسطينية .. وسلامنا الشامل والعادل لايتحدد ويتحقق إلا بموقف جديد يعلو فيه على التناقضات والخلافات الثانوية ..

وابتعاد قيادة منظمة التحرير الفلسطينية عن التدخل في خلافات الدول العربية ■

من ثقب الباب

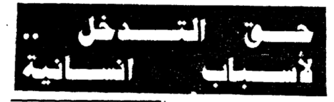
الاسرار والاخبار تسبق الافكار فى الكتب الجديدة التى اخرجتها المطابع الفرنسية عن حرب الخليج . والكاتب - اى كاتب - يحترم اصلا عقل القارىء . فلا يجرؤ على ارسال رأى دون سند او دليل . ولهذا يحاول فتح الابواب المغلقة وكشف اللقاءات السرية لتنوير القارىء بالحقائق . بينما كثير من المطابع العربية اثناء الحرب . امطرتنا بقذائف من الكتب . كانت شيئا من الدعاية . وقليلا من الصدق . وكثيرا من المرافعات . فامتلأت بالتهويل والتهوين واخفاء الحقائق وغطتها بالردح المبتذل !

ولايزال كتاب (الملف السرى) لحرب الخليج لمؤلفيه الامريكى بيير سالنجر والفرنسى اريك لوران على رأس قائمة الكتب الهامة . لان فيه اسرارا كثيرة . وقد اهتم بمقدمات حرب العراق على الكويت . وتعقب العلاقات العراقية الامريكية منذ نهاية الحرب العراقية الايرانية . ولان مؤلفه الاول بيير سالنجر رئيس شبكة التليفزيون (اى . بى . سى) فى اوروبا والشرق الاوسط . ولانه كان المتحدث الرسمى للبيت الابيض . فقد استطاع اقتحام اسوار الجامعة العربية . واللقاءات العربية الرسمية العليا . وتعقب اتصالات امريكا بالعراق قبل الحرب . ليكشف للقارىء ازدواجية السياسة الامريكية . لانها كانت تؤيد العراق فى مواجهة ايران وخاصة فى العامين الاخيرين من الحرب . ثم ارادت تحجيم العراق بعد الحرب . حتى لايختل ميزان القوى العسكرية فى هذه المنطقة الهامة . من وجهة نظرها . ولهذا تأرجحت سياسة امريكا بين ابداء الود واخفاء الحقد . وخلاصة رأى الكاتب ان الحرب كانت كمينا منصوبا . فقد كان الكاتب اول كتاب فى العالم كشف لغز اللقاء بين السفيرة الامريكية فى بغداد وصدام حسين . ولانه مراسل شبكة اى بى سى . فقد اذاعت الشبكة ايضا نص هذا الحوار . والسفيرة ابريل جلاسبى تجيد العربية . وخدمت من قبل بغداد فى تونس ودمشق . وكانت مسئولة فى الخارجية عن شئون الاردن وسوريا ولبنان . وقد اعطت الانطباع بحديثها ان امريكا توافق على رفع سعر البترول . كما ان الرئيس الامريكى يرفض اى اقتراح بعقاب العراق اقتصاديا . ثم تأكد هذا الموقف ببعثة مجلس الشيوخ التى زارت بغداد . وكان يترأسها زعيم الاقلية الجمهورية فى المجلس روبرت دول . الذى يمثل ولاية كانسس التى تصدر كميات كبيرة من القمح الى العراق .. (وعلى هذا الاساس تصدرت المصالح التجارية اسباب الاعتدال الامريكى) .. فامريكا تبيع لبغداد مايقارب المليار دولار سنويا من القمح والدواجن والذرة . وقد تم تمويل غالبية المشتريات بواسطة قروض بلغت ٥ مليارات دولار بضمان الدولة الامريكية . وساهم جون كيلى سفير امريكا السابق فى لبنان وسكرتير الدولة المساعد لشئون الشرق الاوسط فى زيارته الاولى لبغداد فى ١٢ فبراير ٩٠ بقوله لصدام حسين : (انكم قوة اعتدال فى المنطقة . وتتمنى الولايات المتحدة اقامة اوثق العلاقات مع العراق) ..

وهكذا اعد المسرح بسياسة مزدوجة انتهت الى كارثة الحرب التى خسر فيها العرب ٤٠٠ مليار دولار فى حرب وصفتاها مرارا انها حرب مجنونة وملعونة .. وغبية ايضا تبدت فيها حماقة الغنى وغطرسة الغبى ؟

كامل زهيرى

لم ننته بعد من اثار هزيمة صدام حسين فى حرب الخليج ! فلقد ترتب على الهزيمة ثورة الشيعة فى جنوب العراق ، وثورة الاكراد فى الشمال .. وقمعت الثورتان ، وصفيتا تصفية مروعة .. وبدأت هجرة الاكراد بالجملة .. واتخذت الدول العظمى مأساة الاكراد تكأة للتدخل فى شئون العراق الداخلية .. وقيل فى هذا الصدد ان الازمات المتلاحقة الناجمة من افعال صدام حسين اصبحت مصدرا متجددا لتطوير النظام الدولى ، ولتشذيب القانون الدولى ، واكسابه آفاقا جديدة !



حق التدخل .. لأسباب انسانية

محمد سيد احمد

فلقد كان هناك قرار مجلس الامن رقم ٦٧٨ الذى اجاز اللجوء الى الحرب سبيلا لاجبار صدام حسين على الانسحاب من الكويت . فى ظل ما وصف ، بنظام دولى جديد ، ينطلق من ان كافة النزاعات يتعين حلها بالطرق السلمية . وتحاشى الطرق العسكرية اسلوبا لتخطيها !

ثم كان هناك قرار المجلس رقم ٦٨٨ الذى طالب العراق بغض النظر عن صلاحياته السيادية . وان يسلم بتدخل دولى لاغاثة الاكراد والتخفيف من حدة محنتهم .. وذلك من منطلق ان الحدود السياسية بين الدول لاينبغى ان تقف عقبة فى وجهه مهمة انسانية هى انقاذ شعب باسره ـ هو الشعب الكردى ـ من خطر الابادة ..

وفكرة ان التدخل لاسباب انسانية امر يتعين اقراره ، واعطاؤه حصانة قانونية ، واعتباره يعلو ويجب الحقوق السيادية للدول ، فكرة حديثة . كان مبرر طرحها اصلا وجوب التدخل لعلاج الجرحى ومحاولة انقاذهم فى الحروب .. ايا كان المتدخل ، وايا كان هؤلاء الجرحى .. انها فكرة نشأت مع انشاء الصليب الاحمر فى عام ١٨٦٢

ثم تطورت الفكرة مع تجاوز مجرد التصدى لعلاج من يتعرضون للقتل فى الحروب الى اعتبار من يعانون من ارتكاب مجازر ، او قمع وتقتيل وتعذيب بالجملة .. جريمة ضد الانسانية ، وان ، سيادة الدولة ، لاتنهض مبررا للسكوت على مثل هذه الجرائم ، وغض النظر عنها .. وقد تبلورت هذه الفكرة بالذات فى اعقاب الحرب العالمية الثانية ، واصبحت مصدرا بارزا من مصادر التشريع فى مجال القانون الدولى اثر محاكمات نيورمبرج التى ادانت القادة النازيين ، للجرائم ضد الانسانية ، التى ارتكبوها اثناء الحرب .. .

والان ينهض قرار مجلس الامن رقم ٦٨٨ دليلا على ان التدخل - لأسباب انسانية - في الشئون الداخلية لدولة اصبح حقا مقررا بمقتضى قرار من الامم المتحدة .. وقد بلغ الامر حد ان القوات الامريكية قد تقدمت بانذار للعراق بسحب قواتها البوليسية من مدينة زاخو العراقية . بدعوى ان هذه القوات تقف عقبة في وجه عودة اللاجئين الأكراد الى مواطنهم الاصلية !

وليس من شك في ان ارتكاب مجازر ، او عمليات إبادة ، او قمع بالجملة لطوائف وشعوب باسرها ، امر يستوجب - في هذه النهاية للقرن العشرين - التدخل من قبل المجتمع الدولى .. ولا مجال للقول بان صلاحيات السيادة تبرر حماية انظمة ترتكب مثل هذه الجرائم .. وقد كثر الحديث مؤخرا عن ان التدخل بشأن الأكراد سوف يصلح « سابقة » للتدخل في شئون دول اخرى ارتكبت افعالا مماثلة كالسلفادور وبورما والسودان .. وان « البعد الانسانى » اصبح مع « البعد » الايكولوجى « و » البيئى « يشكلان معا بعدين جديدين في السياسة العصرية يبرران التدخل في كل مكان . ولم يعد من الممكن اغفالهما .

ولكن الغريب في هذا كله ان هؤلاء في الغرب الذين يتحدثون على هذا النحو يتحدثون فقط عن جرائم ترتكبها انظمة تنتسب الى العالم الثالث . ويغفلون كلية الجرائم التى ترتكبها اسرائيل في حق الفلسطينيين .. قمعها المروع للانتفاضة الاعتقالات بالجملة دون محاكمات .. الطرد والتشريد .. كسر العظام والتعذيب .. وهذه الجرائم ترتكبها اسرائيل في اراض تحتلها .. اراض لاتملك حقوقا سيادية عليها .. وتجهد امريكا نفسها كثيرا لمحاولة « اقناع » الحكومة الاسرائيلية بالكف عن التمادى في اقامة المستوطنات . وطرد سكان الارض الاصليين .. ولكن لايخطر على بال واشنطن قط ان يكون هناك من جانبها « تدخل » كما حدث في العراق !.. افليس في هذا تماد صارخ في اعمال مقياسين ؟ وكيف يمكن . بمثل هذا السلوك . الادعاء بان هناك ارساء لاسس نظام قانونى جديد ..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٥ مايو ١٩٩١

ندوة الأهالي

العرب بعد كارثة الخليج

المصدر : الأهالـــى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١٥ مايو ١٩٩١

محمد عودة : القوة الامريكية بلا مستقبل فى المنطقة

محمود امين العالم : بعض الاطراف العربية ترى حماية امريكا لها اهم من المظلة العربية !

لطفى الخولى : النظام العالمى الجديد لا يزال قيد التشكيل

رفعت السعيد : غياب الديمقراطية فى السعودية ادى الى استدعاء الامريكان للمنطقة !



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ مايو ١٩٩١

فيليب جلاب : نرحب بكم في ندوة «الأهالي» المخصصة لمناقشة المتغيرات الدولية والعربية وبعد حرب الخليج وما اسفرت عنه من نتائج لها ابلغ الاثر على مستقبل المنطقة العربية بشكل عام والقضية الفلسطينية بشكل خاص ..

واود الاشارة الى اهمية تلك المناقشة حيث تفرض الظروف المحلية والعربية اليوم اكثر من اى وقت مضى ضرورة التفكير الجماعي حول مستقبلنا في ظل النظام الدولي الجديد الذى تسعى من خلاله الولايات المتحدة الامريكية الى فرض هيمنتها على العالم حتى ان احد كبار الكتاب الامريكيين بعد دراسته لبعض التقارير الرسمية التى تسربت لمجلة «النيويورك تايمز» كتب يقول:بان أهم مبادىء النظام الدولي الجديد هى اننا أسيادكم وعليكم تلميع احذيتنا والكلام موجه من امريكا الى العالم ..

على اية حال بالنسبة لمناقشة اليوم فنحن نكتفي بطرح سؤال اساسى عن ملامح التغيرات الجديدة في النظام الدولي واثارها على المنطقة العربية .. ونترك للضيوف فرصة عرض وجهات نظرهم من خلال الحوار .

محمد عوده

اود في البداية توجيه التحية الى جريدة «الاهالي» على الطريقة التى تناولت بها ازمة الخليج .. وقد نجحت «الاهالي» في اقسى امتحان يواجه اية جريدة بعد ان التزمت الموضوعية لاقصى حد وفتحت صفحاتها لكل الاراء المختلفة وبهذا كفرت عن السقوط المدوى للصحافة واجهزة الاعلام المصرية وحتى المؤسسات النيابية والتشريعية التى لم تسمح السلطة فيها لاى رأى مخالف للخط الرسمي ..

والحقيقة اذا كنا نريد الوصول الى تصور لمستقبل المنطقة على ضوء ما حدث فلابد من فتح الحوار الذى تقوم به جريدة «الاهالي» ليشمل كل المثقفين ويشرك الراى العام .

ولابد من اعادة تقييم ونقد متبادل لما حدث ولمواقف كل الاطراف بما فيها الطرف العراقي حيث لابد من عرض رأيه والاستماع اليه للوصول بعد ذلك الى تقييم حقيقي لما حدث .

في رأيي ان قيام النظام العالمي الجديد هو نتيجة لازمة تمر بها المعسكرات في العالم الرأسمالي والاشتراكي وفي بلدان العالم الثالث ولا تعتبر ازمات النظام الاشتراكي دليلا على تفوق النظام الرأسمالي الذى يعاني هو الاخر من ازمات طاحنة خاصة قلعته الولايات المتحدة الامريكية وعلى مستوى بلدان العالم الثالث فلم يستطع تقديم وصفه ناجحة للتنمية في اية دولة وحكاية النمور الخمسة تحققت التنمية فيها على حساب الديمقراطية والتبعية للخارج وفقدان السيادة الوطنية وحتى الآن لايوجد نموذج امام العالم الثالث .

واعتقد ان تلك الازمات ستخرج شيئا جديدا لا نستطيع التنبؤ به حاليا .. لكن المؤكد ان النظام العالمي لن يكون على الطريقة الامريكية التى تحاول ان تواجه العالم باساليب القرن الثامن عشر والتاسع عشر وقت قيام بريطانيا بدور بوليس العالم وهو مالا تستطيعه الولايات المتحدة التى جاءت متاخرة للساحة .

وقد اخطرت حرب الخليج ان الولايات المتحدة الامريكية قد تحولت الى دولة ارهابية عظمى وقامت باكبر جريمة حرب في التاريخ وقد افتضح النظام الذى تريد تطبيقه الولايات المتحدة باسرع مما تصورت في نفس المنطقة ..

بعد ان قامت الولايات المتحدة حسب وصف الصليب الاحمر باكبر عملية وحشية ولا انسانية حدثت في العالم

وقد كشفت الاحداث ان امريكا ليست قوة دولية تريد اقامة نظام مشروعية دولية .. فهي لم تسع لحل المشكلة الكردية في تركيا وتريد حلها في العراق بالقوة العسكرية .. وتناست ان هناك شعبا فلسطينيا يعاني منذ الاربعينيات ..

وفي رأيي انه لا يوجد مستقبل امام القوة الامريكية .. فلن تسمح شعوب العالم الثالث التى قاومت الامبراطوريات القديمة في الماضي وبغض النظر عن وضعها الان بالاضافة الى حلفاء امريكا المضارين من الهيمنة وحتى بلدان الاتحاد السوفيتي لن يسمح احد بقيام دولة ارهابية تتحكم في مصير العالم

د . رفعت السعيد :

اعتقد ان هناك عدة اوضاع قد سارعت من تشكل النظام الجديد تحت الهيمنة الامريكية قبل ازمة الخليج منها الانهيار الشامل والمفاجيء لانظمة الحكم في دول اوربا الشرقية والارتباك السائد في اوضاع الاتحاد السوفيتي خاصة الازمة الاقتصادية التى تدفعه لطلب المساعدات من الغرب .

وكانت ازمة الخليج الفرصة التى طال انتظار الامريكيين لها لفرض سيطرتهم المباشرة على المنطقة العربية وكانت وسيلة ايضاح ايضا من امريكا للعالم اجمع كي يتعرف على التغيرات في توازن القوى لصالح الولايات المتحدة

واظهرت الحرب - كما جاء باحد التوصيفات - ان النظام العالمي الجديد هو شركة متعددة الجنسيات يمتلك الامريكيون اكثر من ٥٠ ٪ من رأس المال ويمتلكون السيطرة على مجلس الادارة ممثلا في الامم المتحدة ويفرضون على باقي الدول المساهمة الضئيلة والمحدودة غير المؤثرة لكي يكسب الدور الامريكي مايسمى بالمشروعية الدولية ويستخدم المظلة الدولية في تحركاته .



لطفي الخولى

في رأيي ان النظام الدولى الجديد له مفهومان الاول سوفيتي ويؤيده الاوربيون وطرح قبل حرب الخليج بسنوات ويقوم على اسس توازن المصالح . بديل لتوازن القوى والتعاون بدلا من المواجهة والاعتماد المتبادل وحماية البشرية من خطر الفناء بتوجيه الصراع ضد الخطر النووى والبيئي واخطار الفقر .

والمفهوم الثاني امريكي استغل ازمة الخليج وسوء ادارة العراق لها لوضع المفهوم الامريكى في التطبيق .

ولكن على الرغم مما حدث فلن يكون النظام الدولى وحيد القطب فالولايات المتحدة في حرب الخليج اضطرت الى الاستعانة بالحلفاء واستشارة الاتحاد السوفيتي الذى لم يفقد دوره بعد كدولة عظمى تمتلك القدرة النووية وامكانيات وموارد ضخمة وحق الفيتو واذا كان التوازن قد اختل لصالح الولايات المتحدة فان صعود اوربا واليابان يمثل نوعا من التوازن ـ وقد قاموا مؤخرا في اجتماع الدول الصناعية السبع برفض الطلب الامريكي بخفض سعر الفائدة على العملات .

اذن النظام الدولى الجديد يمكن اعتباره حتى الان في مرحلة التشكل ولم يستقر بعد ..

الاهالى

ولكن هناك الكثير من الظواهر والمتغيرات الجديدة هل يمكن رصدها .

لطفي الخولى :

يهمني ان اوضح اننا امام اوضاع جديده غير مسبوقة حيث لم تعد تكلفة الحرب قادرة عليها حتى القوى العظمى واضطرت الولايات المتحدة الامريكية الى طلب معونة حلفائها سواء بالابتزاز او الاستجداء حتى انها جمعت اكثر مما يلزم وكان مثار احتجاج من بعض الدول مثل المانيا وبدت القوات الامريكية كقوات مرتزقة تحارب بالاجر .

كذلك فان امريكا اضطرت الى ـ على عكس مافعلته في جرينادا وبنما ـ طلب المعونة السياسية والدولية من الاتحاد السوفيتي وشركائه في التحالف الغربي والامم المتحدة لتستصدر قرارات لتغطى عملية الخليج .. وهي قضية تتعلق بميكانيزم بناء الموقف الدولى تحت التشكيل .

والحقيقة ان احداث الخليج كانت حرب بترول دولية .. وكانت امريكا تمارس دورها ليس فقط للسيطرة على سوق البترول بل ايضا لمواجهة التمرد السياسي والاقتصادى لحلفائها الاوروبيين واليابان في حرب الاسواق الدولية حيث تحاول امريكا ان تبنى لها سوقا مستقلة مع كندا والمكسيك في مواجهة السوق الاوربية واليابان والنمور الصغيرة .

نحن اذن في مواجهة اوضاع غير مسبوقه واخشى لو استخدمنا نفس المعايير التي درجنا عليها والمناهج السابقة لانصل الى تحديد ماحدث بالدقة وخاصة ان المرئى فيما حدث اقل كثيرا مما هو تحت السطح وان ردود الفعل بعد هذا الوضع والحرب لم تستكمل بعد ..

اعد الندوة للنشر
احمد الحصرى
تصوير حسام رشوان

محمود امين العالم :

اصبحت المبادرة اليوم في يد الولايات المتحدة الامريكية وهي تسعى جديا لفرض سيطرتها وترتيب اوضاع المنطقة العربية بما يخدم مصالحها على مستوى العالم ..

وتستخدم انتصارها العسكرى في تحقيق هيمنة معنوية وسياسية ليس فقط على مستوى المنطقة العربية وانما على مستوى دول العالم الثالث ولكني اعتقد ان تلك الهيمنة لم تحقق نتائجها السياسية بعد فقد هزمنا في حرب ٦٧ ولم تتحقق النتائج السياسية لتلك الهزيمة لا في ٧٤ بالانفتاح الاقتصادى وفي ٧٨ بتوقيع اتفاقيات كامب ديفيد .

وفي رأيي ان المطلوب تحقيقه من الوجهة الامريكية، هو فرض سياسة الاحلاف المحلية ليس لمقاومة عدو خارجي مثل الاتحاد السوفيتي في الماضي وانما لمواجهة نظم عربية باخرى وبمشاركة اسرائيلية امريكية والغريب ان يتحقق ذلك بمباركة عربية حيث ترى اليوم بعض الاطراف العربية ان حماية امريكا لها اهم من المظلة العربية .

وسيترتب على ذلك مزيد من الضعف العربى والتفوق الاسرائيلى .

واذا كانت امريكا قد حرصت على اعطاء درس قاس لدول العالم الثالث فيما لو حاولت ان تتمرد على الواقع الدولى .

وقامت بتلك المغامرة العسكرية كمحاولة لحل جزئى لازماتها الداخلية خاصة الاقتصادية بالاضافة الى السيطرة على مصادر النفط لفرض نفوذها على الدول المستهلكة الاخرى في اوروبا الغربية واليابان .

كذلك تفكيك النظام العربي وتنمية روح القطرية والتعاون مع اسرائيل واضعاف القضية الفلسطينية ومحاولة تصفيتها والبحث عن قيادة بديلة لمنظمة التحرير وتعميم او تعريب كامب ديفيد

فعلى المقابل فان الهيمنة الامريكية لها مايقابلها .. فهي تخلق مزيدا من التناقض مع دول اوربا واليابان وايضا مع بلدان العالم الثالث كذلك مع بلدان وشعوب المنطقة العربية .

ويمكن ادراك ذلك من ملاحظة مدى الحماس الذى انطلق من الجماهير العربية اثناء فترة الازمة واياكان اتفاقنا او اختلافنا مع طبيعة الشعارات التي رفعتها القوى العربية لكن الأكيد ان الحركة العربية الجماعية لم تتحرك مثلما تحركت خلال هذه المرحلة بروح العداء للوجود الاجنبي والاستعمار واسرائيل وانتعشت روح جديدة تذكرنا بالتسينيات .

كما برزت خلال الاحداث وبعدها قضية الديمقراطية واصبحت مطلبا جماهيريا .



المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٥ مايو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بالاضافة الى بروز القضية الاجتماعية وبرغم الاتفاق او الاختلاف على مقولة توزيع الثروة لكن المستقبل لن يترك قضية استخدام الثروة العربية دون حل حيث اصبحت هناك ضرورة في توزيعها بشكل آخر .....

كما فضحت الاحداث الطابع غير المحايد للمشروعية الدولية رغم محاولات البعض طوال السنوات الماضية تبييض وجه امريكا في المنطقة العربية ويضمن في هذه النقطة التاكيد على ان التطبيق الامريكي للشرعية الدولية ينبغي الا يدفعنا نحو التمادي في رفض المشروعية الدولية فسيكون ذلك على حساب مستقبل الانسانية فهي ثمرة نضال الانسانية وعلينا الدفاع عن مؤسسات الامم المتحدة وتحويلها الى مصلحة الشعوب وفي هذا الاطار يمكن الغاء حق الفيتو او اعطاء العالم الثالث هذا الحق -

لطفي الخولي :

منذ ظهور البريسترويكا وقضية دور الامم المتحدة مطروحه وهي اشكالية كبيرة ... وبالتاكيد ماطبق في ازمة الخليج لايتفق تماما مع ميثاق الامم المتحدة حيث تكونت قوات التحالف الدولي خارج مايسمى بالبند السابع من ميثاق الامم المتحدة بمعنى عدم وجود هيئة اركان حرب دولية وقيادة مشتركة ولم يوجد علم الامم المتحدة - ومع ذلك اعطت الامم المتحدة مظلتها بالتدخل حتى العسكري .

الاهالي وهل يوجد فرق بين مافعلته الامم المتحدة ايام كوريا واليوم ؟

لطفي الخولي : في ايام كوريا غاب الاتحاد السوفيتي والقرار اتخذ وارتفع علم الامم المتحدة

الاهالي لكن المضمون واحد

لطفي الخولي :

كان من الممكن ان يستخدم الاتحاد السوفيتي حق الفيتو لكن المشروعية الدولية هنا اقتصرت على ارادة الدول الخمس وليست الارادة الجماعية وذلك يطرح بالفعل سؤالا عن بقاء حق الفيتو في ايدى هذه الدول فقط - واذا كانت الانتخابات في مجلس الامن تجرى على اساس مناطق فليكن حق الفيتو لكل منطقة وليس على اساس دول ... لابد من تغيير نظام الامم المتحدة. ونحن نسير الى نظام دولي ... وانا لست ضد نظام دولي جديد لكني لااوافق على المنظور الامريكي ...

الاهالي : ولكن هذا التصور هو المطبق عمليا الآن -

لطفي الخولي :

هذا صحيح ولكن له أبعاده وكما قلت ردود الافعال لم تظهر بعد ... فقد ارادت امريكا ان تكون صاحبة القرار والفيتو على مستوى العالم ... ولم تتنازل عن تدمير وضرب العراق رغم قبوله وقف اطلاق النار وشروط الامم المتحدة .

وهذا سيطرح المسألة الامريكية على العالم وحتى على مستوى الولايات المتحدة الامريكية نفسها بعد أن ظهرت حركات احتجاج كبيرة داخل قطاعات واسعة في الرأى العام ومراكز الابحاث والجامعات .

بقيت اشكالية لابد من الاشارة اليها وهي تتعلق بتدويل الاقتصاد الوطني بعد ان سقطت نظرية السوقين الاشتراكي والراسمالي واصبح العالم سوقا واحدة وقد أظهرت تجربة السنوات السابقة فشل مايسمى بالتنمية الاقتصادية المستقلة حيث لم تصل في اغلب الاحوال الى نتائج حاسمة ولم تستطع تحقيق نفسها سواء على مستوى مايسمى بنظرية المركز والاطراف او نظرية التخطيط المركزي ويثير ذلك اشكالية شكل الاستقلال الوطني للبلدان المختلفة خاصة في العالم الثالث في ان النظام الدولي الجديد ياخذ اكثر بمبدأ الاعتماد المتبادل -

محمود امين العالم :

التنمية المستقلة ضرورة وهي لاتعني الانفصال عن العالم والقطيعة مع النظام الراسمالي العالمي - والاشكالية هي في كيفية التشابك على ارضية من التكافؤ بأن يكون لنا مشروعنا الخاص في اطار المشروع العام ... وهو مايعني بطرح قضية التنمية بمعناها الشامل وليس الاقتصادي فقط -

وخاصة ان قضية العدل الاجتماعي قد اصبحت مطروحه بقوة ومعها قضية اعادة توزيع الثروة ... وبقاء تلك القضية دون حل سيؤدى الى تفجرات داخلية كبيرة في المنطقة العربية

لطفي الخولي :

هذا الوضع يطرح اكثر من اى وقت مضى قضية السوق العربية المشتركة ولابد ان تتغير اوضاع سياسية واجتماعية في تلك البلدان -

الاهالي :

هل نعود مرة اخرى الى اخطار مارصدته المناقشة حول الهيمنة الامريكية في المنطقة العربية ؟

د . رفعت السعيد :

اذا كانت حرب الخليج قد طرحت محاولة امريكا وضع نظام دولي لخدمة مصالحها فإن الهيمنة الامريكية لها اخطار كثيرة على مستقبل المنطقة العربية فهي تكرس الانقسام العربي وتخلق وجودا عسكريا دائما بعد ان نجحت حركة التحرر العربي في طرد الوجود الاجنبي منذ سنوات طويلة والاخطر هي محاولات الاختراق الفكري والسياسي والثقافي والاعلامي والاقتصادي الذي يفرضه الوجود الامريكي على المنطقة بهدف خلق وجدان عربي جديد يرتبط بالهيمنة الامريكية دون الحاجة لخلق حكام تابعين .

ويعزز من فرص نجاح هذا المخطط حالة الاحباط لدى الشعوب العربية في اعقاب التضخيم الشديد لممكنات النظام العراقي والدور الذى يمكن ان يلعبه في مواجهة الحلف الامبريالي ثم النتائج التي لم يتوقعها الكثيرون .... هذه الحالة من الاحباط ستنعكس على مجمل الموقف العربي خاصة على قضاياه الكبرى مثل القضية الفلسطينية .

وبالنسبة لقوى التحرر العربية والقوى التقدمية فان الخطة الامريكية تعتمد على التمسك ببعض الشعارات والثوابت العربية وتستخدمها لصالحها وتضع حركة التحرر العربية في مازق اما ان تؤيد وتقف في الصف الامريكي او ترفض فتتخلى عن ثوابتها وامثله ذلك الموقف من ضرورة انسحاب العراق من الكويت حيث رفع الامريكيون نصف الشعار وتمسك به قطاع كبير من التقدميين العرب ..

ايضا شعار ضمان حقوق الاقليات والدفاع عن الاكراد وهنا علينا التحيز عن الشعار الامريكي بتاكيد ان الاكراد ليسوا فقط في العراق وانما هم ايضا في سوريا وتركيا والاتحاد السوفيتي .. وهم ليسوا الشعب الوحيد المضطهد في المنطقة فهناك الشعب الفلسطيني واللبناني .

اخيرا يهمني توضيح ما ترتب على ازمة الخليج حيث اسفر استخدام القوات العسكرية العراقية لحل ازمة بين العراق والكويت نقله نوعية في حل الخلافات العربية وستظل تلك الخطوة من فعل المواثيق العربية .. وقد اسهمت هذه الخطوة وما تلاها من استعانة بالعدو الامريكي واعطاء المظلة العربية للوجود الامريكي والاقتتال بين العرب في انقسام خطير على الساحة العربية يتجسد حاليا في اقامة تحالفات متنافرة عربية ضد عرب اخرين .

كذلك ادت الحرب الى تدمير البنية العسكرية والاقتصادية للعراق وهو وضع يخل بالتوازن مع اسرائيل ويعمق في ذلك محاولات تجريد العراق من اسلحة الدمار الشامل والغريب ان يتم ذلك بتهليل ومباركة اعلامية عربية

محمد عودة :

مايتم ترتيبه الان ليس فقط نظاما امنيا وانما الرجوع بالمنطقة مرة اخرى الى نظام الاحلاف العسكرية الذى رفضناه من قبل الخمسينيات .. الان نحن نقبله بارادتنا وستصبح القوات العربية فرعا من القوات الدولية للولايات المتحدة ويتم حاليا اعداد مسرح القواعد العسكرية البحرية والبرية

الديمقراطية وحرب الخليج

الاهالي : طرحت المناقشة عدة قضايا اساسية من بينها الديمقراطية .. هل يمكننا اعتبار ماحدث هو نتاج لغياب الديمقراطية وهل وجودها في مرحلة سابقة على الازمة كان قادرا على حماية المنطقة من الاحداث التى تعرضت لها ؟

د . رفعت السعيد

قضية الديمقراطية في المنطقة العربية لم تعد المطالبة بالتعددية الحزبية او حقوق الانسان ولكنها عملية ضرورية للحفاظ على كيان الوطن .. ولو كان هناك ديمقراطية في العراق لما اتخذ قرار غزو الكويت .. ولو كانت في السعودية ديمقراطية لما اتخذوا قرار استدعاء الامريكان .. ولو كانت موجودة في الكويت لما انهار النظام بهذا الشكل .. وايضا مصر لم تكن قادرة في وجود ديمقراطية على اتخاذ الاجراءات المتعجلة لاعطاء مظلة للامريكيين ..

لطفي الخولي :

لا اعتقد ان الديمقراطية تدخل بشكل مباشر في موضوع الاجتياح العراقي ودليلي على ذلك ان بريطانيا لم تكن فاقدة للديمقراطية عندما قامت بغزو دول الفوكلاند ايضا امريكا بوش وريجان عندما اتخذت قرار غزو جرينادا .. واذا رجعنا للتاريخ القديم فلم تكن حملات بريطانيا الاستعمارية على الهند ومصر بسبب وجود نظام غير ديمقراطي ..

وانما القضية في حرب الخليج هي مصالح متناقضة في زمن معين ومكان معين .. وتناقض مصالح اساسي بين مايسمي بالمشروع العراقي والمشروع الخليجي وقد كشفت الاحداث عن العورة الديمقراطية في النظم العربية ..

واصبحت الديمقراطية تطرح بقوة متزايدة على المستوى القومي العربي لكن غيابها لم يكن سببا فيما حدث .

محمود امين العالم

من الخطأ المقارنة بين الديمقراطية في الغرب والمنطقة العربية فالديمقراطية عندنا ترتبط بمصالح الجماهير والرغبة في الافلات من اسر التبعية وهي بذلك عكس الليبرالية الغربية .

ووجود الديمقراطية في مجتمع قد لا يمنع الحرب وانما سيوجه جهد المجتمع في اتجاه التنمية .

د . رفعت السعيد

الديمقراطية تستهدف بالاساس التمثيل السياسي لطبقة بعقلها الجماعي لتحقيق مصالحها .. والمشكلة في القرار الذى اتخذ في العراق او السعودية انه تم ضد مصالح الطبقة والفئة الحاكمة نفسها نتيجة انفراد الحاكم بالقرار ورفضه كل ممكنات الحل التي كانت اقرب واسلس من اللجوء لقرارات الغزو او استدعاء القوات الامريكية ..

لطفي الخولي :

اعتقد ان وجود الديمقراطية اثناء احداث الخليج كان يمكنه ادارة افضل للازمة لكن ماحدث كان نتيجة طبيعية لاسباب اخرى وهي تناقض مصالح اساسي بين ما يسمى بالمشروع العراقي والمشروع الخليجي حول قضية السلسة البترولية في المنطقة وفي العالم بغض النظر عن طبيعة هذا المشروع وبالتالي خطا الحسابات التى استند اليها النظام العراقي واعتماده القوة سبيلا للوحدة ولم يكن صدام مجنونا كما حاولت ان تصوره وسائل الاعلام المصرية بل كان يحاول تحقيق مشروع عراقي لملء الفراغ في المنطقة .. لكن هذا المشروع اصطدم بالمشاريع الاخرى وكان له تناقضاته الدولية والعربية وحتى مع النظام المصري في كل مراحله .

واعتقد ان قضية الديمقراطية اصبحت على مستوى العالم العربي مثل قضية التنمية لايمكن تحقيقها في بلد دون آخر

محمد عوده :

في رأيي لفهم ابعاد قضية الديمقراطية في المنطقة العربية ينبغي دراسة تحول النظام العراقي وصدام

حسين من نظام بدا بحكم الجبهه الوطنيه وعقد برنامج تنمية واسع وحقق حكما ذاتيا للأكراد واصبح قبلة لكل التقدميين والديمقراطيين واليساريين الى نظام يدخل الحرب مع الاكراد ثم ايران والكويت حتى ينتهي بنظام حكم رجل واحد وصراع بين جناحين لحزب البعث .

القضية الفلسطينية :

الاهالى هل يمكننا الانتقال لمناقشة تاثير ماتم رصده من متغيرات جديدة على الساحة الدولية والعربية على القضية الفلسطينية خاصة وانها النقطة الاساسية فى الصراع العربى الاسرائيلى ؟

لطفى الخولى :

اعتقد ان قضية الصراع العربى الاسرائيلى وبالذات القضية الفلسطينية رغم مايبدو على السطح فى طريقها الى تسوية بشكل ما ... وان الولايات المتحدة تضغط فى ذلك بعد ان اثبتت حرب الخليج ان الدور التقليدى لاسرائيل فى المنطقة قد تاكل وانها قد تحولت من حليف استراتيجي لامريكا الى عبء ...

فى الماضى كان الوضع هو الاحتفاظ باسرائيل كقوة عسكرية متحالفة مع امريكا خارج اطار النسيج العربى كي تكون قوة ردع اساسية عندما يتحرك اى نظام لتهديد المصالح الامريكية ووصلت الاعباء الامريكية اكثر من ١٠ مليارات سنويا دعما لاسرائيل وهو ما يمثل ١٥٪ من الدين القومى الامريكى ... وهى تكلفة كبيرة بالاضافة الى ان اسرائيل لم تعد قادرة على القيام بدورها القديم ... والان لابد من دخول اسرائيل فى نسيج المنطقة والا تنفصل عنهم والاشكالية الحالية هى كيف ستكون التسوية القادمة ... وهل ستقبل المنظمة بقياداتها المركزية او الميدانية فى الانتفاضة تلك التسوية خاصة فى اطار الوضع العربى الراهن . وان الفلسطينيين انفسهم اصبحوا لايعتبرون العرب عمقا استراتيجيا لهم على الاقل فى المستقبل المنظور .

د . رفعت السعيد :

اختلف حول ان القضية الفلسطينية فى سبيلها للحل بتسوية ما وعلى العكس ففى الفترة السابقة على حرب الخليج كانت اسرائيل معزولة والانتفاضة تشكل خطرا كبيرا وكان العرب فى وضع افضل وتغير الوضع بعد الحرب الى ضعف عربى عام وعدم اجماع على القضية الفلسطينية واصبحت اسرائيل الطفل المدلل لدى الغرب ... لكني اوافق بالمقابل على ان اسرائيل اصبحت غير قادرة على القيام بدور حامى حمى المصالح الامريكية وفى الحرب ظهر احتياجها للجنود الامريكيين لحمايتها بالاضافة الى ان حرب الصواريخ قد اثبتت ان الحدود غير امنة ...

واعتقد ان الاهداف الامريكية اليوم من طرح قضية تغيير قيادة المنظمة هو لترويدها واجبارها على تقديم تنازلات جديدة بعد ان توقفت باعلان عرفات فى جنيف عند الثوابت الفلسطينية ....

وهناك مؤامرة خطيرة يتم تجهيزها تحت اسم المؤتمر الاقليمي تهدف الى نفى الشرعية الدولية والغاء التقيد بقرارات الامم المتحدة والاخطر تعميم كامب ديفيد بشكل اسوأ من الماضى مما يجعل بعض القوى تطرح إرجاء حل القضية الفلسطينية الان لعدم وجود حل مقبول مع وجود حالة الانقسام والضعف العربى وانتشار الاحباط .

محمود امين العالم :

لاشك اننا امام تسوية لكن لاينبغى ان تقف عندها فالتسوية القادمة فى ظل علاقات القوى بالضرورة ستكون لمصلحة اسرائيل وامريكا - وهى ليست المرة الاولى فى تقديم حلول للقضية ولكنها اسوأ مرحلة اذا ماتم قبولها

وعلينا فى هذه الاوضاع التمسك بالثوابت ولاينبغى التسليم بالواقع والاصرار على اقامة دولة فلسطين .

لطفى الخولى :

التسوية التي يخططمن اجلهالم اطرح انها لصالح او غير صالح القضية .. ولكن المتغيرات الجديدة تفرضها فلابد من حل قضية استمرار الصراع الاسرائيلى الفلسطينى .. ورغم أن اسرائيل - وشامير - أعلن معارضته وتريد الاستمرار على الدور القديم فان المعارضة الامريكية تتزايد وقد صرح رئيس الاقلية الجمهورية فى الكونجرس اثناء زيارته لاسرائيل بان امريكا لم تعد قادرة على تحمل العبء الاسرائيلى .. وكشفت محادثات بيكر عن عدم استطاعة امريكا تمويل مشروع اسرائيل الكبرى .. ووقوف اسرائيل ضد المحاولات الامريكية للتسوية يجعلها فى ظروف المتغيرات الجديدة تعمل ضد المصالح الامريكية .

الاهالى

حتى الان لايوجد اى حديث حول استخدام المشروعية الدولية فى حل المشكلة الفلسطينية على غرار ما حدث فى الخليج .

لطفى الخولى :

هناك ضغط دولى يمكن استخدامه من داخل الامم المتحدة .. وعلينا استثماره واستخدام اليات الامم المتحدة .. ويمكن ان يتقدم العرب الى مجلس الامن وتطلب تطبيق قرار التقسيم القديم وفرض الحل على اسرائيل باستخدام نفس الوسائل التى طبقت فى حالة العراق لكن الاشكالية هى الانقسام العربى وفقدان العرب لدورهم الدولى واعتبار البعض منهم وجود اسرائيل حماية لها ..



المصدر : الأهالي

التاريخ : ٥ مايو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المستقبل والمواجهة

الأهالي : وماذا يمكن ان نفعل لدفع النظم لوقف هذا التدهور حتى لا ينتهي الامر المقبول بحلول ليست في صالح مستقبل المنطقة .. وهل يمكننا تحديد بعض خطوط المواجهة مع المشروع الامريكي ؟

لطفي الخولي : القضية في كوننا كومبارس ولسنا فاعلين على مسرح العمليات ولابد من خلق ارضية مشتركة تبدأ بالتنمية والسوق العربية المشتركة لصالح كل الاطراف ومحاولة جعل الأمن في المنطقة لكل العرب .. دون انفراد اى طرف بتحقيق مصالحه الخاصة

محمود أمين العالم :

في رأيي ان التاريخ لم يحسم بعد لحساب الهيمنة الامريكية وينبغي ان نتسلح بهذا الوعي الموضوعي من اجل استعادة روح المبادرة العربية وعلينا رفض الاستسلام لهذا الواقع المتخلف التابع ومقاومة الاتجاه نحو القطرية والانسلاخ عن النظام العربي او الاستكانة للحماية الامريكية واحياء روح التضامن العربي بالسعي من اجل الترابط الاقتصادي بالتنسيق والتكامل على اساس الصناعات الانتاجية المشتركة للمشروعات العربية والاهم ارساء قواعد الديمقراطية وحقوق الانسان بمشاركة الجماهير في صنع القرار والرقابة وتداول السلطة ..

وعلينا في مصر ان نناضل من اجل افشال اهداف الهيمنة الامريكية والنضال من اجل الديمقراطية والتنمية المستقلة والتضامن العربي .

من ناحية اخرى لابد في نضالنا ان ندحض مفهوم الوحدة البسماركية الذى استخدمه صدام اى الوحدة بالقوة ايضا ادانة ما ارتكبه النظام العراقي حتى لا نفقد مصداقيتنا .

محمد عودة :

امام المنطقة العربية طريقان اما ان تتحرر وطنيا واجتماعيا وتتحد لتقوم منها قوة عربية ذاتية تستطيع مواجهة العالم من مركز قوة او متكافيء وهذا هو الحلم العربي او تقبل بالتجزئة والتناثر لتنفذ كل القوى الى المنطقة وتفعل ما تريد ..

المطلوب من القوى التقدمية مراجعة كل ما حدث ووضع استراتيجية وتكنيك للمستقبل للخروج من المحنة الكبرى وهى تحتاج منا الى تعبئة كل العقول الابداعية وكافة الطاقات العربية لوضع رؤية المستقبل .

د . رفعت السعيد :

اعتقد ان القضايا الاساسية التى ينبغى على القوى

الوطنية الديمقراطية في مصر التصدى لها هى محاولة مواجهة الوجود الامريكي بكافة اشكاله والاصرار على المزيد من الديمقراطية ومحاولة تخطى حالة الاحباط المنتشرة لدى قطاعات واسعة من الشعوب العربية والبحث عن علاقات جماهيرية بين القوى الديمقراطية العربية لتلافي مخاطر الانقسام الذى تندفع اليه الانظمة العربية

وحشد اوسع قوى جماهيرية مصرية وعربية لمواجهة الهيمنة والغزوة الثقافية والاقتصادية والسياسية ..

د . رفعت السعيد :

كل القوى الوطنية والتقدمية والاحزاب السياسية الوطنية الراغبة في الاستقلال السياسي والاجتماعي .



لطفي الخولي : ضد الهيمنة وليست القطيعة

د . رفعت السعيد : لا يستطيع احد قول القطيعة .. فنحن جزء من هذا العالم ومن النظام العالمي ومهمتنا ان نعبيء الشعوب ضد الوجود الامريكي بهدف ايجاد معادل لصالح العرب في اطار النظام الجديد .

الاهالي : وهل يمكن مستقبلا تلافي ازمات جديدة على غرار ما حدث في الخليج ؟

لطفي الخولي :

في رأيي ان المنطقة العربية تمتلك نوعين من الطاقة هما البترول والبشر .. واذا كان البترول يستلزم الامن فان البشر يحتاجون الى العدل والحياة والديمقراطية .

والاشكالية المطروحة هل سنتمكن خلال السنوات القادمة من ايجاد مصالحة تاريخية بين القوتين على اساس عقد اجتماعي جديد يشمل كل البلاد العربية على اساس حوار ديمقراطي .. ام سينفجر العنف والدم من جديد وتتكرر ازمة الخليج والظاهرة الصدامية لان القضية لا ترتبط بكينونة العراق او شخص صدام حسين .

الاهالي : في ختام ندوتنا نشكركم على قبولكم الدعوة وما اسهمتم به من معلومات وآراء نعتقد انها تهم كل مواطن في المنطقة العربية .



المصدر : الأهـــالى

التاريخ : ٢٢ مــايو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قل إنما عـــادوا بخفـــى حنيـــن !

عبد الرحمن شاكر

المهللون والمصفقون للغزوة الأمريكية لبلادنا العربية، مختلسون، الان، لايعرفون كيف يفسرون ويعللون عودة القوات المصرية من منطقة الخليج، دون ان تكون هناك، خنالة، أو يحزنون، ويكذبون الانباء التي تواترت بذلك وهم، محصوفون، على طريقة يكاد المريب يقول خذوني، ويلجاون الى القصة القديمة يعيدونها على الاسماع من، أول وجديد، بعد ان انكشف المستور وأصبح هناك، جديد، يحتاج الى تعليل ... وان كان الامر واضحا وضوح الشمس لا يحتاج المرء الا ان يرفع يديه عن عينيه لكي يراها ...

كل مافي الامر أن الامريكان لايريدون لهم شركاء في الامر بعد ان استتب لهم بموافقة وترحاب من هؤلاء الاصحاب !

وعبثا ننادى، أوكنا ننادى، بان الامن في منطقة الخليج ينبغي ان يكون عربيا خالصا، ووقعنا من اجل ذلك اتفاق دمشق ... ولكن البيت الابيض، أو، الباب العالي، الامريكي الذى أصبحت له السطوة وفصل الامر لم يعجبه ماذهبنا اليه، بما في ذلك اتفاق دمشق من أساسه ... وقرر أن يكون أمن الخليج امريكيا بحتا أو على الاكثر أطلسيا فحسب: ان لزم الامر، وكان من الضروري جر بعض الذيول الاوربية وراء العجلة الامريكية الجبارة وقرر ان تبقى القوات الامريكية وحدها في الكويت وتخزين السلاح الامريكي في المخازن السعودية لاستخراجه والعمل به عند اللزوم، وذلك بالرغم من وجود الصوارخ الامريكية وحاملات الطائرات في مياه الخليج، تستطيع القفز الى اى من شواطئه هي ومشاة البحرية الامريكية في ثوان ولكن وجود خمسة الاف جندى امريكي في الكويت، يجعل الامر رسميا، ويعلن لمن يشاء، اولا يشاء، أنهم هناك ليبقوا لاليرحلوا، كما كان يقال قبل الحرب، انهم سوف يرحلون بعد تمام مهمتهم، أما سواهم فيرحلون، حتى ولو كانوا من المصريين، او السوريين، او المغاربة، فقد انتهت مهمة هؤلاء بالفعل واعطوهم الغطاء الكافي لكي ياتوا ويحاربوا وينتصروا، ويتربعوا على عرش المنطقة الى ابد الابدين واضافوا شرعيتهم العربية الى شرعية اولئك الدولية لكي تستحيل على لهيب معاركهم الى شرعية امريكية فحسب ! ولله في خلقه شئون.

انظر اليهم في شمال العراق تجدهم هناك - اى الامريكان وحدهم، هم وحلفاؤهم الغربيون يفعلون مايشاءون. ان شاءوا قسموا العراق الى شطرين او اكثر وان شاءوا يستمرون في فرض العقوبات الاقتصادية عليه ومنعه من ان يبيع نفطه لكي يطعم شعبه، وذلك بدعواهم حتى يسقط صدام حسين، اذا كانوا حقا يريدون له ان يسقط، وظاهر الامر أنهم لايريدون بل يعجبهم ان يبقى هناك مثل، خيال المآتة، يخوفون به العصافير، أو من لاتزيد احلامهم على احلام العصافير مهما يكن من ضخامة الجسوم.

لقد قلنا ابان الحرب اننا لانريد ان ندخل العراق ... واسروها في انفسهم وهاهم يكادوا يقولون لنا بالفم المليان: مادمتم لم تشاركونا في دخول العراق وفي تدميره وقتل أهله وشعبه فلم يعد لكم من الامر شيء، من أوله الى اخره، وعودوا من حيث أتيتم، فلماذا تبقون في الكويت مادمتم قد رفضتم دخول العراق ؟ ! أما أمن الكويت او الخليج فنحن أصحابه او المسئولون عنه، اما أنتم فلترحلوا مشكورين او غير مشكورين ؟

وكان ينبغي ان نعلم او يعلم مسئولونا، ومعلقونا، ومصفقونا ومطبلونا ومزمرونا .. الخ القافية، ان، خفي حنين، والخروج من المولد بلا حمص هو نصيبنا الوحيد، من الكلام الحديث عن مقاولات تعمير الكويت، فلماذا يكون لنا بعد ذلك نصيب في اى شيء يتطلب انفاق اموال خليجية حتى ولو كان الدفاع او صيانة الأمن، ومن الذى سوف يجرؤ على تهديد هذا الامن والامريكان بقضهم وقضيضهم هناك ؟ !

لو كنا نريد ان يكون امن الخليج عربيا، لجعلناه كذلك منذ البداية، ولما دعونا الامريكان، ولو بقينا سنوات نجيش الجيوش وندربها من اجل تحرير الكويت، بايد عربية خالصة، تقولون: كان معنى ذلك ان تصبح الكويت مثل فلسطين، ونقول لكم بدورنا وما الذى جعل الكويت أفضل او اعز من فلسطين ؟ ان بها نفطا ؟ ! ! اذن فليذهب النفط وامواله الى من يقدرون على، شفطها، ... أما أنتم فلكم ماتستحقون !



المصدر : الأهالى

التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

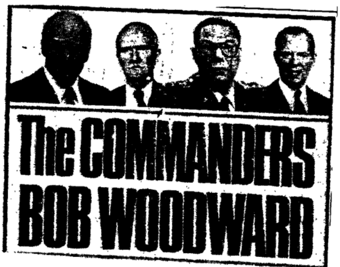
هذه ليست مجرد قصة صانعى القرار فى الولايات المتحدة الأمريكية ولكنها قصة تبدد الحلم بأن يسود السلام ويعم الرخاء بعد نهاية الحرب الباردة ، وبداية مرحلة جديدة من حياة العالم سوف تسودها وتحكمها القوة العسكرية الامريكية .

المؤلف

الكوماندرز

قرار الحرب كان معدا منذ البداية

رفض بوش نصيحة رئيس الأركان بالاستمرار فى الحصار



والكوماندرز وليس لها ترجمة عربية هم خمسة يقررون المصير بوش رئيس الجمهورية وبيكر وزير الخارجية وتشيني وزير الدفاع وسكوكروفت مستشار الامن والجنرال كولن باول رئيس هيئة الأركان المشتركة .

في يوم ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٩٠ دعا الجنرال كولن باول رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة الأمريكية . خلفه الاميرال ويليام كراو لتناول الغداء في مقر البنتاجون .

وكان الجنرال الجديد اصغر رئيس تولى هذا المنصب في تاريخ القوات المسلحة لم يتعد الثالثة والخمسين هذا فضلا عن أنه كان اول رئيس أركان ملون .

وكان الجنرال ويليام كراو هو الذى رشحه للمنصب قبل اعتزاله الخدمة .

وعلى مائدة الغداء . بدأ باول الحديث مازحا وقال تمنيت لو لم احتل هذا المنصب . ولا أدرى لماذا لم تحذرني ●

ولم يرد وكان يعرف عن يقين طموح باول وأنه لايعني شيئا مما يقول

واستطرد الاول قائلا عرفت أنك سوف تدلى غدا بشهادة امام الكونجرس .

ورد بالايجاب وكان كراو قد أعلن موافقته على الادلاء بشهادته كرئيس سابق لهيئة الاركان حول أزمة الخليج وامام لجنة القوات المسلحة وكان يرأسها السيناتور سام نان العضو الديمقراطي عن جورجيا .

وكان السيناتور ممن ايدوا بوش في قرار ارسال القوات الامريكية لكى تحمى السعودية ولكنه عدل عن رأيه وتحول الى نقد شديد للرئيس حينما أعلن قراره بمضاعفة القوات وأن تتحول الى قوة هجومية .

وخلال الاربعة أشهر السابقة كانت الولايات المتحدة قد ارسلت ٢٢٠,٠٠٠

محمد عودة

جندى ومجندة أمريكية الى الخليج الفارسى تحت اسم عملية . درع الصحراء . وأشرف باول على ذلك الحشد الذى لم يحدث منذ فيتنام ومنذ ثلاثة اسابيع وقف الرئيس ليعلن عزمه على اعداد القوات من الدفاع الى الهجوم وبناء . قوة قادرة على طرد العراق من الكويت بالقوة اذا لم تقبل الانسحاب واثار القرار جدلا بالغ العنف في الدوائر السياسية وبدا ان الأجماع الذى كان يتباهى به الرئيس حول سياسته قد تداعى .

وكان السيناتور سام نان على رأس الحملة وطالب المستر بوش بان يشرح المصلحة الجوهرية والحيوية للولايات المتحدة والتى تحتم عليها ان تقوم بتحرير الكويت . ثم تساءل عن اسباب العجلة والاندفاع نحو العمل العسكرى ولماذا لا تعطى الفرصة الكافية لاجراءات الحصار الاقتصادى والتى اتخذتها الأمم المتحدة لأول مرة على هذا النطاق الذى لم يسبق والتى عزلت العراق عن معظم دول العالم وسدت امامه ابواب التبادل والتجارة .

وكان واضحا ان باول يريد ان يختبر نوايا الاميرال ويحاول ان يشتم منه فحوى ماسوف يدلى به . وساله حوله وقال الاميرال : أنه كان في جولة في ارجاء البلاد والقى سلسلة من المحاضرات وايقن خلالها ان الموقف من أزمة الخليج يثير شكوكا حقيقية بين الناس وأنه واجه اسئلة كثيرة حول تحرير الكويت واذا ماكان يستحق اعلان حرب . وعن النتائج والخسائر المحتملة .

وقال باول بصوت منخفض انني استطيع ان استشف هذا الامر .

وخلال السنوات الطويلة التى عمل فيها باول تحت قيادته كان يراقبه عن كثب . وازداد اهتمامه به حينما وقع عليه الاختيار ليكون مستشار الامن القومي للرئيس ريجان وكان يعرف جيدا ان باول من الذين يستطيعون ان يقرأوا مايدور في رأس محدثه وان يرده عليه في صيغ عامة وجمل ذات اكثر من معنى وبكل ما يفضل سماعه .

ولكنه استطرد وقال : انه يشعر رغم تصريحات بوش التى يعلن فيها انه لايريد الحرب الا أنه يبدو وكانه حريص كل الحرص ان يدفع بمئات الآلاف من القوات الى القتال .

كان من بينهم ابنه الكابتن كراو .

وسوف اقول ذلك في شهادتي واعرف ان الجميع لن يستريحوا الى ماسوف اعلنه . ولكنني

اعجب لهذا الاندفاع نحو الحرب . ان الجميع يبدون وكان صبرهم قد نفذ او انهم لايستطيعون الانتظار . وتبدو القوات المسلحة الامريكية وكانها دربت على القتال ومواجهة نيران العدو ولكنها لم تتعلم الصبر او الانتظار ومضى قائلا : لقد كان الصبر افضل اسلحتنا في الحرب الباردة وحققنا به أعظم الانتصارات في كل تاريخنا لقد صبرنا اربعين عاما على الاتحاد السوفيتى وكان جزاء الصبر نجاحا



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩١

هائلا ولماذا لانطبق هذا الدرس لماذا لا نفكر على المدى الطويل ' واستمر يقول :

ان الحرب في الشرق الاوسط سوف تعني آلاف الضحايا من العرب . ومهما كان نبل القضية التي نحارب من اجلها . فانها سوف تزرع في نفوسهم عداء مريرا لن يمحي لمدى طويل وسوف ندفع كل مكانتنا ومصالحنا اجيالا بعيدة الى الوراء .. هذا فضلا عن الضحايا الامريكيين الذين سوف يسقطون فلماذا نتعجل الحرب . انها دائما قذرة وغير مامونه وكان باول يهز رأسه ولكن بغير ان يبدو عليه الموافقة او الاعتراض .

وادرك كراو ان باول يحاول استدارجه لكي يفضي بكل ماعنده ولكي يجد فيه شيئا يمسكه عليه ولهذا توقف وتحول ليردله الكرة وساله اين يقف ديك تشيني من كل هذا وكان ديك تشيني وزير الدفاع والرئيس المباشر لباول وردا . انه يحيرني .. لااعرف . وتساءل كراو مستغربا . ماذا تعني .

وقال باول كما تعرف انه يجيد اخفاء اوراقه

وتذكر كراو انه عمل خلال الستة شهور الاخيرة من مدة خدمته تحت رئاسة تشيني الذى كان قد بدأ الستة شهور الاولى من عمله .. وانه ضاق بالعمل معه . وباصراره على الصمت والكتمان . كان يعود من اجتماعات البيت الابيض وحينما يسال يصمت او يصرح بشيء لا اهمية له فضلا عن انه كان لشيء ذى اهمية يحضر اجتماعات خاصة خارج اجتماعات مجلس الامن القومي مع بوش ولا يخبره بما دار فيها '

واستنكر كراو . كيف يمكن ان يكون رئيس هيئة اركان القوات المسلحة جاهلا بموقف وزير الدفاع وحول أهم قرار سياسى عسكرى في حياة البلاد الان . وربما ولعدة حقب قادمة .

ونظر كراو الى باول وساله .

- وانت اين تقف وما رأيك في ماجرى ؟ .

فاجاب

- انا كنت احبذ سياسة الاحتواء ولكن لم يتقبلها احد هنا أو هناك . واشار باصبعه الى النافذة.

وتتالت التذكريات على كراو .

كانت الاوامر والقرارات السياسية ترد دائما من . هناك . وللتنفيذ بلا اعتراض إستغرق لحظات وقال

- الاحتواء بالمعنى العسكرى الدقيق والمحدد هو الصمود في وجه الخصم بحيث لايستطيع ان يتقدم خطوة واحدة وحتى تنهار قواه ويستسلم وفي الموقف الحالى . لابد وأن تعني احكام الحصار الاقتصادى والضغط السياسى والدبلوماسى على صدام حسين حتى يرغم على الانسحاب وبدون حرب أو هجوم ''

ولكن هذا امر مختلف عن قرار بوش بمضاعفة القوات لكي تتحول من الدفاع الى الهجوم و أن تكون مستعدة للاختيار العسكرى

ورد باول انه حاول ما استطاع ان يحد من الاندفاع وان يبرد من الحماس ولكنه لم ينجح .

ولم يشأ كراو ان يسال باول سؤالا - هل ناقش الامر مناقشة مستفيضة مع الرئيس والذى يتباهى كل يوم بان حكومته متكاملة متناسقة تشق طريقها في وحدة نموذجية !

ولم يساله اذا ماكان هذا الخلاف بينه وبين بوش يثير في نفسه اى قلق أو أزمة شخصية .

ووفق القانون . كان رئيس الاركان هو المستشار الاول لرئيس الجمهورية ولوزير الدفاع ولمجلس الامن القومي

وكان عليه حينما يقدم نصيحته بما يراه مناسبا . ان يصر عليها وان يستنفد كل الطرق لشرحها ومحاولة اقرارها .

وخلال مدة عمل كراو كان يرى ان على رئيس الاركان وخاصة في القضايا المصيرية ان يصارح رئيس الجمهورية بامانة وتفصيل برأيه وانه الرأى السليم والذى تمليه المصالح العليا

وتساءل كراو وهو يتامل باول ترى هل صارح بوش بانه يحبذ الاحتواء وسال نفسه ايضا . هل كان بوش ليتسامح مع رئيس اركان يختلف معه اختلافا اساسيا . وتذكر أنه خلال التسعة اشهر التي عمل فيها مع بوش كان يذهل للهوس المستبد حول ضرورة الاجماع وان لايشذ أحد عن رأى الرئيس وأن المعيار الرئيسي هو الولاء للرئيس والموافقة على كل ما يريده

كان كراو . يؤمن ان مهمة رئيس الاركان لايمكن ان تقتصر على مجرد تقديم المشورة والنصيحة ..

يجب ان لا نقتصر على الشئون العسكرية لانها سوف تكون عقيمة خاصة في البيت الابيض وسوف يتسابق الذين لا يتفقون مع الرأى في ان يهمسوا للرئيس بان هذه رؤية عسكرية محدودة ضيقة الافق . ولهذا لابد لرئيس الاركان ان يكون مطلعا وان يتطرق الى المغزى السياسى والدبلوماسى والاقتصادى لتوصياته . ويبقى على رئيس الاركان في نهاية الامر ان يختار بين ان تقبل مشورته أو أن يرفضها ولا يبقى لرئيس الاركان سوى ان يقدم استقالته . الا اذا فضل ان يبقى وينفذ قرار لا يؤمن بسلامته .

وخلال عمل كراو مع بوش وريجان لاحظ ان هناك اسلوبا مبتكرا يلجأ اليه بعض الوزراء ويطلقون عليه . الطريق الوسط . وذلك ان يطرحوا عدة نصائح وتوصيات ويطلبون مناقشتها مناقشة وافية . ويدور الحوار وغالبا ماكان لا ينتهي الى شيء وكان كراو يرى ان ذلك مجرد تخلص من المسئولية ومن الحرج لان على مستشارى الرئيس خاصة المستشار العسكرى ان يحمل رأسه على كفه وان يقامر بمكانته ومناصبه وان يعلن ان هذا هو رأيه الذى يجب ان يؤخذ به في حدود اختصاصه .

وكان يرى بالطبع ان هذا مطلب صعب شاق ولكن لماذا يتقاضون اصحاب المرتبات مرتباتهم اليس من العليا أجل ذلك .

ولم يتاكد كراو مما فعله . باول . وبداله أن هذا ليس المكان او الوقت الملائم لتوجيه السؤال ولكن كان شديد التعاطف مع باول ويعلق عليه آمالا ولهذا قرر ان يطمئن الى انه سلك السلوك الصحيح وقال كراو لكي يخفف الجو قبل ان يسال

- كان رأيي دائما واظنك لاتختلف ان ل رئيس جمهورية يعتقد انه لابد له من انجازين لكي يدخل بهما التاريخ وان يصبح رئيسا عظيما' .. ولابد ان تعرفهما ربما تصبح رئيسا في يوم من الايام .

وضحك باول وقال . لا .. لا .. لا .

وكان الموضوع قد اثير في بعض الصحف واستمر كراو قائلا على اى حال لابد ان تعرفهما وانه لكي تكون رئيسا عظيما لابد لك من حرب واذا استعرضت تاريخ كل رؤسائنا العظام وجدت ان كلا منهم قد خاض حربه وضحك باول وقال

- صحيح .



وقال كراو ـ ولكن ليست اى حرب ـ لابد وان تكون حربا لا تبدأها ولكن تصدها وتكون الطرف المعتدى عليه وليس المهاجم .

وانتهى الحوار وودع كل منهما الاخر وبدا أن باول قد اطمأن الى أن شهادة كراو في اليوم التالى أمام لجنة شئون القوات المسلحة لن تكون لطمة للحكومة ولكن مجرد لكمة غير موجعة كان الحوار مع كراو مفيدا ولكنه ظل ـ تجريديا ـ كما عرف دائما عن ـ كراو ـ وقد ترك له هيئة أركان تعمل .

كمركز ابحاث وكتيبة مفكرين يستغرقون في الجدل واعداد أوراق عمل تثير حوارا يدور حول نفسه لاينتهى .

وكان أول مافعله باول أن اعاد تنظيمها وتكوينها ولتكون كتيبة فعل وعمل .

وكان ـ باول ـ قد استقر منذ حين على ان يكف عن الدفاع عن استراتيجية الاحتواء . بل وأن لا يفكر فيها وقد صدرت له الاوامر واضحة صريحة وأصبح عليه ان ينفذ وأن يصب كل جهده على بناء القوة الهجومية وعلى أقصى حد من الكفاءة كان يرى أنه فعل كل ما استطاع للاقناع ـ باستراتيجيته . ولكن لم يقنع أحدا . ولم يعد له سوى أن ينهمك في اداء واجبه !

وكان ـ باول ـ في الشهر الماضى قد أعد ـ ورقة ـ ضمنها كل الحجج والذرائع واستبدل منها اصطلاح ـ الاحتواء ـ CONTAINMENT باصطلاح أقوى هو ـ الخنق ـ STRANGULATION وقال أن قرارات الامم المتحدة باحكام الحصار حول صدام نستطيع أن تخنقه وأن تعتصره بل وأن تطحنه طحنا .

وحمل ـ باول ـ ماكتبه وذهب به الى تشينى أولا ثم إلى سكوكروفت ـ مستشار الأمن القومى ـ ثم إلى بيكر وزير الخارجية .

واستدعاه تشينى وبعدها بايام قليلة وقال له ـ لماذا لاتصحبنى ونذهب لنعرف رأى الرجل في ستراتيجيتك .

واصطحبه الى البيت الابيض وسار به نحو الغرفة البيضاوية كان باول لايحب تلك الغرفة ويفضل غرفه ـ المواقف ـ حيث يكون الرئيس ـ رسميا ـ والجميع في حالة استنفار وازاء ـ موقف ـ عصيب وعلى العكس في الغرفة البيضاوية يكون الجميع مسترخين يفكرون أكثر في عطلة الاسبوع ويظلون يتقاذفون الكرة وأرجلهم على المقاعد .

وأعطيت الكلمة لباول . ومنذ اللحظة الاولى أحس أن هذا ليس المكان أو الزمان الملائم وأنه لن يكون موفقا ولكنه بدا ـ أمام الرئيس طريقان لارغام صدام حسين على الانسحاب أحدهما اعداد قوة هجومية قادرة على ذلك عسكريا والثاني هو خنقه اقتصاديا وربما ياخذ ذلك وقتا أطول . ولكن كلا الطريقين يؤدى إلى نفس النتيجة وإلى نجاح محقق .

وقال ايضا ـ الاحتواء لن يكلف ماسوف تكلفة الحرب . وسوف يستغرق عاما أو عامين ولكن في النهاية سوف يسحق صدام حسين .

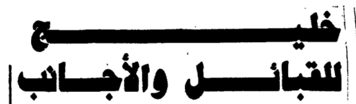
واستمر في الشرح كمحام يدافع عن قضية يؤمن بعدالتها ولكنه حرص على أن يقف عند الحد الذى توقعه كراو ولم يصر على أن الاحتواء هو الاستراتيجية الافضل والتى يؤمن بها والتى لايرى لها بديلا والتى يجب أن تطبق . وعرض كلا الطريقين عرضا محايدا وانه اذا كان يميل الى الاحتواء الا أنه لا يرفض الطريق الآخر اذا ما أجمع على الرأى .[وبدت الملاحظات والقى بيكر وسكوكروفت وتشينى وبعض الاسئلة العابرة ولكن أحدا منهم سواء الرئيس أو وزراءه لم يبد عليهم شيء وكان باول يعتقد أنه لو وجد تاييدا لدى واحد منهم فقط سوف يمضى خطوة أبعد في التاكيد على رأيه . ولكن لم يحدث .] وفي النهاية اتجه باول الى بوش وقال ـ سيدى الرئيس . الى أين تريد أن تذهب . ان كل يوم يمضي يحمل مسئوليات واعباء أكثر وهناك قوات ضخمة تنتظر القرار لكي تعرف اين تذهب .

ورد بوش بهدوء ـ اننى اعتقد أنه لم يعد هناك من الناحية السياسية وقت يسمح باستراتيجيتك وكان ردا حاسما .

وخرج باول معتقدا أنه أبرأ ذمته وأرضى ضميره وعرض رأيه بامانة ولكن لم يكن هناك مايستطيع ان يفعله . ولم يبق له كرجل عسكرى سوى تنفيذ الاوامر .

المصدر : الأهـــالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩١



خليـــــج للقبائـــــل والأجـانب

الان . حصحص . . الحق لم نعد في حاجة الى التصورات وبناء . السيناريوهات . ولا حتى الى التحليل ومعاناة الفهم . كل الذى نحن في حاجة اليه أن نصدق ما تراه عيوننا . وان نسمي الاشياء باسمائها .

احترقت الكويت وتهدمت قام المهيب الركن صدام بنصيب بينما قام الجنرال السوبرمان شوارتزكوف بالنصيب الأوفى .

العراق تحطمت قدراته الاقتصادية والعسكرية وسحقت بنيته الاساسية . وتم هدم مساكن الناس فيه ومساجد الله وحتى مصانع ألبان الاطفال . والان تجرى مؤامرة الاذلال والتقسيم تحت سمع وبصر كل القادة العرب الامجاد . بل وبمشاركة الكثيرين منهم .

د . محمد رضا محرم

وضع التحالف الغربى حدا للخروج العراقى السافر على قواعد اللعب على المستويين الاقليمى والدولى اسرائيل يجب ان تبقى السيد الاقليمى فى الشرق الاوسط . وكان الذى حدث للعراق عبرة وموعظة لكل من تسول له نفسه المساس بالمصالح الاستراتيجية (الاقتصادية والعسكرية) للغرب أو التطاول عليها . وفى المقدمة مصر وسوريا .

الولايات المتحدة ودول التحالف الغربى الأخرى كسبت لنفسها مستقرا دائما على الأرض العربية . اصبح البترول العربى تحت السيطرة المباشرة لأحذية العسكر الامريكيين . وصار تدفقه مأمونا . وسوف يصير تحديد سعره حقا مطلقا للغرب المتحضر بعد أن انتهى بالفعل اى دور فى المستقبل للسفهاء او المغامرين من الأعراب فى هذا الخصوص .

الشرعية الدولية التى باع قادة عرب مستقبلنا باسمها فقدت قوة الدفع وفقدت الفاعلية مؤتمر السلام الدولى تحول بتواطؤ أمريكى . اسرائيلى الى مؤتمر اقليمى علاقات اسرائيل الثنائية بالدول العربية هى محور أعمال المؤتمر وليست القضية الفلسطينية . عجزت الولايات المتحدة أن تفرض على اسرائيل القبول بحضور منظمة التحرير ولكنها استطاعت ان تفرض على دويلات الخليج واجب الحضور وان تحصل لهم على الترحيب الاسرائيلى اللائق . حسب الرؤية الامريكية فان الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى قد فقد مصداقيته ولم تبق فى المنطقة العربية مصداقية يعول عليها الغرب الا للذين يملكون صفاقة استدعاء الغرب عند كل ملمة ونازلة .

الأمن الاقليمى أصبح مسئولية مطلقة للسيد الأمريكى الذى يهدم ويعمر والذى يحرر الكويت ويحتل جزيرة العرب كلها . ثم تدفع له القبائل العاربة والمستعربه الأجر الفاحش عن كل هذا . عادت القوات المصرية الى بلادها او أعيدت . وقوات سوريا الى نفس المصير . حسب الذى نشر حتى الان فان دويلات الخليج هى التى رفضت مثل هذا الوجود العربى فى قوة الأمن الاقليمى التى كان قد تقرر تشكيلها فى اجتماع دمشق . والمأزق الذى انتهت اليه المواقف الحكومية فى مصر وسوريا من أزمة الخليج نشأ عن غياب النظرة الاستراتيجية التى تأخذ فى الاعتبار المصلحة العربية العليا فى المستقبل البعيد . **فقد نظرت الحكومتان الى الاحداث بعيون القبائل التى هى فى الخليج وبعيون الاجانب الذين هم اصحاب مطامع فى الخليج** . وكان الخطأ القاتل أن قبلت الحكومتان بدعوة القبائل العربية للقوات العسكرية لهؤلاء الأجانب . بل وانخرطنا بالفعل فى هذا التحالف العسكرى وعملنا من خلاله بما أدى فى نهاية المطاف الى تحقيق أهداف ومصالح الغرب التى تتناقض تماما مع الأهداف والمصالح العربية .

إن العلاقة التبادلية . المتينة والعميقة . بين القبائل وبين الاجانب هى الجوهر الحقيقى للأوضاع فى الخليج . وهى العامل الرئيسى الحاكم لحركة التاريخ فى تلك المنطقة .

وخلاصة القول أن الجيولوجيا والجغرافيا الطبيعية هناك من صنع الله . أما الجغرافيا السياسية والتاريخ فإنهما من صنع الاستعمار الغربى . ففيما بين عامى ١٨٠٢ – ١٩٢٨ صنعت بريطانيا ٢٦ سلطنة ومشيخة فى المنطقة ووقعت معها أكثر من مائتى معاهدة حماية واتفاقية . وكان القصد البريطانى فى البداية حماية طرق التجارة الى الهند ثم مع ظهور البترول تعدلت المقاصد وان بقيت الوسائل على ماهى عليه وكانت السياسة البريطانية تعول أساسا على تثبيت الحكم فى أيدى القبائل والأسر القبلية حيثما تكون . ومهما تكن التجزئة وكانت معاهدات الحماية (والتبعية) تجعل من بقاء هذه الاسر الحاكمة مسئولية بريطانية ولم يتغير هذا النهج بعد دخول الولايات المتحدة الى المنطقة ومدها النفوذ الغربى الى داخل الجزيرة العربية فى السعودية . ولهذا تكرر تدخل بريطانيا لحماية حكام تلك المشيخات والسلطنات مثلما حدث مع آل خليفة فى البحرين فى الاعوام ١٨٧١ . ١٨٩٥ . ١٩٠٥ . وفى الكويت تدخلت بريطانيا لحماية آل الصباح فى ١٧٩٨ ضد آل سعود والوهابيين . وفى ١٨٩٧ . ١٩٠٦ ضد تركيا وآل الرشيد (من نجد) بناء على طلب الشيخ مبارك الكبير . وفى عام ١٩٢٠ تدخلت القوات البريطانية لتصد هجوم عبد العزيز آل سعود ضد الكويت وتردعه . أما فى ١٩٦١ فقد طلب عبد الله السالم الصباح نزول القوات البريطانية فى الكويت حين هدده عبد الكريم قاسم . وقد استجابت بريطانيا للطلب ونفذته خلال ٢٤ ساعة فقط .

والثابت الجلى أن الدويلات وأنظمة الحكم فى الخليج لاتطمئن حتى الى الجيران . كبر هؤلاء الجيران ام صغروا . عربا كانوا أم غير عرب . وهى بالتالى تعول على التدخل الغربى وعلى الحماية الغربية باعتبار الغرب (بريطانيا والولايات المتحدة اساسا) صاحب مصلحة دائمة تتفق مع تثبيت الأوضاع الهزلية فى تلك البقاع **حيث لكل قبيلة دولة . ولكل دولة شيخ** .

والادراك الواعى للطبيعة القبلية للابنية السياسية فى الخليج يمكن ان يفسر لنا الكثير مما استغلق علينا فهمه . وأن يوضح لنا الكثير الذى اثار عجبنا . فالتنادى الحاد بحتمية الحرب ضد العراق فى كل من السعودية وقطر والبحرين والكويت يفسره كون الاسر الحاكمة فى المواطن الأربعة تنتسب جميعها الى قبائل عنزة وأن أصولها المشتركة من نجد والولاء فى القبيلة يرتبط بالبشر وليس بالارض . وطالما أن الممتلكات يمكن تسييلها وأن المضارب يمكن نقلها فان النزوح الجماعى حين الازمات يكون أمرا طبيعيا . وربما يفسر لنا هذا الى جانب اسباب اخرى النزوح الجماعى للكويتيين عن كويتهم حين احتله العراق . وكذلك



المصدر : الأهـالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩١

عزوف من كانوا فى الخارج وقتئذ عن العودة اليه . ثم عدم استنكاف الجميع أن يحتله شوارتزكوف فيما بعد وان يحرسه لهم . وفى الانظمة القبلية لا يمتد الولاء للقبيلة اليا الى شخص الحاكم . فالاوضاع القبلية تسمح بالتمرد على الحاكم أو خلعه أو قتله بتحالف من أفراد اسرته او مع بعض فئات السكان الأقوياء . وأهم ما تعنيه هذه الخلائق القبلية أنه فيما عدا القبيلة ذاتها لا اهمية لشىء وأن الولاء لغير القبيلة انما هو شىء عارض . ولهذا فان الذين يعاونون هذه الصنوف من المجتمعات عليهم أن لا ينتظروا حمدا على العون . بل ربما كان نكران الفضل نصيبهم . خاصة اذا ما كانوا من الجيران الأقوياء الذين يخشى منهم . ولو وهما . على وجود القبيلة .

لقد أبدع المفكر الكويتى المعارض عبد الله فهد النفيسى حين وصف الحال فى الخليج بقوله « إن الدولة فى هذه المنطقة قشرة وان القبيلة هى اللب والحقيقة » . أما بقاء الانظمة هناك فانه لا يزال يتم وفق الرؤية التى قررها لورد كرزون الحاكم العام الانجليزى فى الهند ومدير السياسة البريطانية فى الخليج حين خاطب شيوخ الخليج فى عام ١٩١٢ قائلا : « لقد حميناكم من أن تقعوا فى أيدى جيرانكم » والمتيقن ان الاوضاع السياسية والاجتماعية لم تتطور فى تلك الاصقاع كثيرا ، رغم النفط المهول . عما كانت عليه ايام لورد كرزون . ولهذا فانه كان من سوء حظ مصر وسوريا ان يتهورط المسئولون الحكوميون فيهما . فى عهد الجنرال شوارتزكوف . فى مثل هذا المستنقع من التخلف القبلى والاطماع الاجنبية الغربية . حيث كان الذى كان وفازت كل منهما من الغنيمة بالاياب !



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ مايو ١٩٩١



فيليب جلاب

آخر صفحة

الضحك حتى البكاء!

كل شيء يدعو للحزن .

الدولة الديمقراطية « الأم » في العالم الثالث تواجه إصراراً إجرامياً من اعداء الديمقراطية لإثبات ان الديمقراطية نفسها مثل « الجريمة » ، لا تفيد .

ليس هناك راي ممنوع في الهند . وليس هناك قمع لاتجاه سياسي او محاصرة لحق التعبير والنشر وتشكيل الاحزاب . ومع ذلك استطاع « الطائفيون » و « العنصريون » من كافة الملل والنحل وعلى راسها الهندوس والسيخ ان يذبحوا في وضح النهار المهاتما غاندي . ثم بعد ذلك رئيسة الوزراء الراحلة انديرا غاندى (ابنة نهرو) . وبعد سنوات يقتلون ابنها راجيف وهو ليس حاكماً ولا ديكتاتوراً .

هناك خلل خطير ليس في طبقة الاوزون كما يقولون ، لكنه على الارض في المقام الاول . الذين يجب ان يحاكموا وينالوا جزاءهم من شعوبهم يخرجون معززين مكرمين إلى مناطق امنة كما حدث للسيد مانجستو هيلا ماريام .

والذين لم يقتلوا دجلجة ظلماً في حياتهم مثل راجيف غاندي تسفك دماؤهم دون وجه حق .

ولا نهاية للغرائب والجرائم في هذا العالم .

اثارت حكومة الكويت العالم كله ووسائل إعلامه ضد ماوقع من جرائم عراقية خلال فترة الاحتلال . وبعضها صحيح واغلبها لا اساس له كما قال مراسل نيويورك تايمز بعد عودته من المنطقة . وكما يقول الملف الذى نشرته جريدة لوموند بعد وقف القتال عن الخداع الإعلامي اثناء الحرب .

وما ان استقرت لها الامور حتى بدا التعذيب والقتل لكل من يظن انه تعاون مع العراقيين .

وضحك العالم حتى البكاء لان محكمة كويتية موقرة حكمت بالسجن ١٥ عاما على مواطن بتهمة ارتداء قميص عليه صورة صدام حسين . وابدى المتحدث الرسمي الامريكي دهشته لهذا الحكم . وابدى اخرون دهشتهم لان الحكم لم يصدر بإعدام صاحب القميص تاكيداً للعدالة « العربية » الناجزة !!

اما داخل العراق نفسه فذروة الماساة المضحكة هي الاحتفال الجماهيري المهيب بعيد ميلاد الرئيس صدام حسين .. متعه الله بالصحة والعافية لمائة عام على الاقل .

وتكتمل ماسينا بتصريح كوميدي يمكن ان يستدر الدمع في الماقي ، اعلنه مستر بيكر وزير الخارجية بثبات وثقة يحسده عليهما اعرق ممثلي المسرح : قال سيادته إن الولايات المتحدة الامريكية لا تضغط ولا يجب ان تضغط على احد من اجل السلام . فالسلام بطبعه لا يحب الضغط . والله لا يحب الضاغط او المضغوط .

فالضغط من اجل السلام يعني ان يقع العبء على إسرائيل . لكن عندما يكون « المخطىء » عراقياً او عربياً فالضغط لا يكفي والحل الوحيد هو القتل بسلاح امريكي وجنود امريكيين ومال عربي .

وإلا فما معنى النظام العالمي الجديد ؟

.. ومرحباً بالحزن .. إلى اجل غير مسمى !



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٧ مايو 1991

عبد الستار الطويلة





هذا حديث صريح نوجهه إلى النظام العراقي وإلى دولة الكويت بعد تحريرها .. لاننا نسعى إلى التقاء العرب من جديد .. ليواجهوا التحديات في المنطقة التي يعيشون فيها علاوة على تحديات العصر الحديث كله .

النظام العراقي :

نود ان نقول للنظام العراقي إن اهم درس يجب ان يكون قد خرج به من ازمة الخليج وحربها .. هو الا يتناقض مع مصر تناقضا رئيسيا بحال من الاحوال .. فمصر هي القوة الوطنية العربية الفعالة الاساسية في العالم العربي كله .

فالواقع ان الذى حققه العراق باتفاقاته ومساوماته السرية والمعلنة مع الولايات المتحدة جلب الكوارث على العراق .. وعلى الامة العربية كلها بحيث ان كثيرا من الموطنين العرب يعتقدون ان هنك تحالفا سريا بين المخابرات المركزية والنظام العراقي او بعض قياداته على الاقل .

ورغم اننا لسنا من اولئك فنحن لا نميل إلى التفسير التامرى للتاريخ ، فمن المفيد ان نذكر القارىء والنظام العراقي في بغداد نفسه .. بالامور التالية :

لقد ادى صدام حسين خدمة كبرى للولايات المتحدة عندما قام بمهمة ذبح الالاف من خيرة المناضلين الوطنيين العراقيين في شوارع بغداد عندما قام بانقلابه الدموى في فبراير ١٩٦٣ .

ونمضى إلى الخدمة الكبرى التى اداها النظام العراقي للولايات المتحدة وإسرائيل عندما قذف ببلاده في اتون الحرب ضد إيران . تلظى بنيرانها الشعب العراقي والشعب الإيراني ثماني سنوات متواصلة .. وخسر العرب اكثر من ٥٠ بليون دولار دفعتها دول الخليج . كان ممكنا ان تحيل كل الصحراء العربية إلى جنات تجرى من تحتها الانهار ..

ثم كانت الكارثة الكبرى والمغامرة الجنونية التى لم يستطع جهابذة التحليل السياسى ان يفسروها تفسيرا مقنعا حتى اليوم ، وهى عملية غزو الكويت وتوجه النظام العراقي في خطى حثيثة وثابتة إلى جهنم بقدميه في إصرار غريب وسقط في جحيم الحرب التى خربت وطنه وخربت الكويت وخربت كل شىء في العالم العربى .. حتى انه يعيش اليوم تحت راية الهيمنة الامريكية .. والنظام العراقي يستسلم كل يوم في ذل وخنوع لم تشهده الامة العربية لكل مطالب الولايات المتحدة .

ونحن نعذره طبعا ، إذ ماذا بوسعه ان يفعل بعد ان قاد بلاده إلى الدمار .. وويل للمغلوب .

هذه هى سياسة النظام العراقي ..

وخدماته الجليلة للولايات المتحدة وإسرائيل ..

فلتكفوا إذن عن توزيع بطاقات الثورية والوطنية .. وليتعامل النظام العراقى مع مصر على اساس الواقع .

إن الواقع يقول إن مصر احتضنت النظام العراقى فى مجلس التضامن العربى وقدمته إلى العالم العربى رغم كراهية معظم شعوبه له وشكوك معظم دوله فيه .

ولو أن النظام العراقى تخاطب مع قيادة مصر عن مشاكله مع الكويت .. للتوصل إلى حل عادل لها .. وطلب منها التدخل .. لكانت مصر قد حصلت له على مطالبه العادلة .. ولما حدث الغزو ولا الحرب ولا الدمار .

ولكن يبدو أن النظام العراقى لم يكن يريد مطالب بل كان يريد ضم الكويت واكلها وهذا ما كانت سترفضه مصر تماما .

وما كان متوقعا قط ان يحارب إسرائيل .. فالحرب ضد إسرائيل هى الحرب ضد الولايات المتحدة والغرب عموما علاوة على شعوب اوروبا وامريكا التى تتعاطف مع اليهود ومتاثرة بفكرة ان العرب يريدون إلقاء إسرائيل فى البحر .

ولو كان يريد حتى استخدام قوته الكبيرة فى الضغط على إسرائيل .. مجرد الضغط لفعل ذلك .. ولكنه كان يتجه ببصره دائما إلى واشنطن بحثا عن سبيل للمساومة . متخيلا نفسه قد اصبح قوة عظمى او بوسعه تحقيق ذلك .

إن ما فات .. لم يمت بعد .. ومازال العراق .. والعالم العربى يعانى نتائج الكارثة التى جلبها النظام العراقى بحماقته وسوء تقديره .. فما من تقدير موقف واحد ظهر انه على صواب فيه .. بل خطا تلو الخطا .. وجنرالات اليابان كانوا ينتحرون على طريقة الهاريكارى لمجرد وقوعهم فى خطا واحد !!

إننا ننصح النظام العراقى بالا يتمسكن حتى يتمكن .. فلن يسمح له احد قط ان يتمكن يوما ما .. وهو ليس امبراطورية .. وليس مئات الملايين .. وامامه ربع قرن من الزمان ليداوى الجراح ..

عليه ان يتبع سياسة عاقلة رشيدة .. اول بند فيها حذار من التناقض العدائى مع مصر .. وبادر على الفور بإصلاح اخطائك معها .. وحاول ان تكسب ثقتها من جديد .

إن هناك خطوات إيجابية تصرفها النظام العراقى على ذلك الطريق مثل انتخاب د . عصمت عبد المجيد امينا عاما للجامعة العربية . ومثل إعلان تصميم العراق على استيعاب العمالة المصرية لإعادة تعمير العراق .

وليكف الرئيس العراقى صدام حسين عن التاله وعبادة الفرد المقيتة .

وليعط الشعب العراقى حقه فى الحرية والديمقراطية وإلا فإن نهايته ستكون اسوأ من منجستو وامثاله .

إننا نخاطب النظام العراقى لانه لا شان



لنا برضاء الشعب العراقي او غضبه عليه .. فتلك امور داخلية يحلها الشعب مع نظامه . إنما نحن نتعامل مع الواقع .. ولعل النظام العراقي قد وعى الدرس .. وادرك الجريمة والخطأ .

عن الكويت :

عن دولة الكويت نقول إنه مما يثير الدهشة ان حكامها يبددون مشاعر التعاطف والود التي بدت من شعوب العالم ودوله كلها للشعب الكويتي ودولة الكويت بعد الهجمة البربرية العراقية عليها .

وحكام الكويت يبددون هذا الرصيد اولا بالإصرار على انتهاك حقوق الإنسان هناك بعد التحرير .. وهو انتهاك لم يدعه العراق او انصاره وإنما الولايات المتحدة وبريطانيا حتى على مستوى رسمي ناهيك عن المنظمات الشعبية .

ثم هم يبددونه في العالم العربي نفسه بذلك الاضطهاد الذي يقومون به ضد الفلسطينيين العاملين في الكويت .. والشعب الفلسطيني مشرد ومنكوب بالاحتلال منذ ٤٢ عاما .. ويمارس المحتلون تنكيلا ضده يوميا .

هذا امر يجب ان يفهمه المسئولون ولا ينساقون وراء مشاعر العناصر المتخلفة في وسط اي شعب ..

وهم يبددونه حتى وسط الشعب المصري الذي رحب بهم ووقف إلى جانبهم في ازمتهم بذلك الخطأ السياسي الجسيم الذي وقعت فيه الحكومة عندما تجاهلت دور مصر في التحرير وفتحت الباب على مصراعيه للقوات الامريكية والبريطانية ..

وهم يبددونه ايضا بذلك التجاهل لإعادة العاملين المصريين في الكويت إلى اعمالهم وقد طرحت عليهم اقتراحات عديدة بان يبدأوا بإعادة العاملين في الحكومة ..

واخيرا هم يبددون رصيدهم العالمي .. بتلك المحاكمات المخيفة في الكويت ضد من سموهم بالمتعاونين مع النظام العراقي ..

وواضح انها محاكمات مخيفة لأن الرئيس الامريكي نفسه زعيم تحرير الكويت والمنتفع الاول من هذا التحرير .. قد استنكر اسلوب المحاكمة ودعا إلى التسامح مع المتهمين .. وسمعت صديقي محمد ابو الحسن مندوب الكويت في الامم المتحدة يصرخ في الإذاعة من نيويورك مستغيثا من حملة الصحف الامريكية في صفحاتها الاولى ضد هذه المحاكمات وما يجري فيها من انتهاك حقوق الإنسان ؟

إننا نطالب حكومة الكويت بوقف هذه المحاكمات وإلغائها فورا .

والاعتبار السياسي الاول الذي نطالب حكومة الكويت ان ترعاه ، اننا في مرحلة نريد إلغاء روح الثار والانتقام بين العرب .. ومثل تلك المحاكمات تغرس الكراهية والرغبة في كيل الصاع صاعين ولو طال الزمان .. ودوام الحال من المحال .. ودوام النظام الحالي في الكويت واي نظام في العالم ليس امرا مضمونا او مكتوبا في اللوح المحفوظ .. فقد طرد ذات مرة في ٢ اغسطس في ست ساعات .. والقدر هو الذي رد كيد المعتدين وانقذ القادة من مذبحة بشعة .

لقد عرفنا الكويت بلدا يتمتع بديمقراطية نسبية دون كل دول الخليج .. وعرفناه منارة للثقافة .. ومصدرا لعمل الكثيرين .. وعرفناه ماوى كريما للفلسطينيين .. ووقفنا جميعا مع قضية تحرير الكويت .

فلا تشوهوا الصورة .. ولا تكسبوا عداء انتم في غنى عنه وانتم شعب صغير .. والامريكيون ليسوا باقين إلى الأبد .

إن امانكم وامنكم وحياتكم مرتبطة بالامة العربية جميعا رغم كل الظروف فلتسدل الستار عما حدث .. وعفا الله عما سلف .. وحاكموا فقط كل من ارتكب جريمة قتل او عذب إنسانا .■



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١/٥/١٩٩١

من ثقب الباب

احدثت حرب الخليج انقلابا للفكر العسكري ..

ففي فرنسا . قال الجنرال دي بويس اثناء الحرب ان اعتماد فرنسا على الردع النووي الذي بدأ منذ ايام ديجول يحتاج الى مراجعة . لان فرنسا على ضوء ما حدث في الخليج ستحتاج الى مزيد من القوات التقليدية . فالمواجهة مع الاتحاد السوفيتي في اوروبا اصبحت الآن مستبعدة أو على الاقل لم تعد مرجحة . وطالب الجنرال باعادة النظر في تخطيط الجيش الفرنسي وتنظيمه في السنوات القادمة حتى سنة ٢٠٠٠ .

وفي اخر عدد من مجلة (فورين افيرز) . المجلة الامريكية الشهيرة في السياسة الدولية كتب منذ ايام الجنرال كارل فونو . رئيس اركان الجيش الامريكي مقالا عنوانه (عاصفة الصحراء ومستقبل القوات التقليدية) .. ويستبعد الجنرال الامريكي . كما استبعد الجنرال الفرنسي . فكرة الصدام النووي المرتقب مع الاتحاد السوفيتي في اوروبا .. ولكنه يقول ان التغيرات التاريخية الاخيرة في الاتحاد السوفيتي واوروبا الشرقية قد تؤدي الى العنف والقلاقل مما قد يؤدي الى تدخل الاتحاد السوفيتي . ويطالب الجنرال واشنطن باعادة بناء سياسة (مابعد الاحتواء) على اسس جديدة . ويقول ان تحديات العالم النامي لاتقل خطورة . فالمنافسة بين الدول . والكراهية العرقية والدينية . والطموح من اجل القوة الاقتصادية والسياسية قد تؤدي الى عدم الاستقرار . كما قد يؤدي انتشار الاسلحة المتطورة الى عنف شديد . فقد كشفت معارك ٦٧ و ٧٣ عن نزال عسكري لايقل عن المواجهة التي كانت مرتقبة في اوروبا . ومعارك الدبابات والصواريخ والاسلحة الكيماوية وخسائر المليون قتيل في الحرب العراقية الايرانية تكشف ضخامة المعارك . وفي حرب الخليج الثانية . واجهت القوات المتحالفة قوات عراقية كانت تملك ٥٠٠٠ دبابة و ١٠٠ صاروخ سكود . وادى ذلك الى استخدام اضخم تجمعات من المدرعات والدبابات منذ الحرب العالمية الثانية ويقول الجنرال الامريكي رئيس الاركان ان حرب الخليج اكدت ضرورة زيادة الاعتماد على القوات التقليدية . ولكن امريكا تواجه ضرورة تخفيض قواتها لاسباب اقتصادية . ففي عام ٥٠ كان الجيش الامريكي العامل ٦٠٠ الف . وبعد فيتنام كانت القوات ٨٠٠ الف . وفي بداية ٩١ المالية اصبح العدد ٧٦٤ الفا و٢٨ فرقة . وقد اضطرت امريكا في حرب الخليج الى استخدام ١٧ فرقة . فماذا يحدث لو حدث نزاع اخر ؟

ويؤكد رئيس الاركان ان الرئيس الامريكي في نوفمبر اصدر اوامره باضافة ثلاث فرق مدرعة . وثلاث فرق بحرية . وثلاث جوية . اضيفت الى قوات التحالف في شبه الجزيرة . بالاضافة الى القوات البريطانية والفرنسية والسعودية والمصرية والسورية . ولولاها لما امكن القيام بعمل مشترك في الجو والبحر والارض . وهكذا يؤكد العسكريون ان حرب الخليج لم تكن مثل كل حرب . في بدايتها ونهايتها . وما سيحدث بعدها عند اعادة تخطيط الجيوش والاستعداد .. للحروب القادمة .

كامل زهيري



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالي

التاريخ : ٥/٦/١٩٩١



لماذا يصمت العرب إزاء هجوم « دى كويار » على قرار ادانة الصهيونية ؟

يدفع العرب ثمن حرب الخليج مضاعفا بسبب الغيبوية !

كامل زهيري

منذ صدور القرار . توعدت اسرائيل بالغائه ووعدت امريكا بذلك فالقرار يدين الصهيونية كشكل من اشكال العنصرية والتمييز العنصرى ويقارن ممارسات اسرائيل فى الارض العربية المحتلة بممارسات جنوب افريقيا . ويوم صدور القرار فى الامم المتحدة وقف حاييم هرتزوج ـ مندوب اسرائيل فى الجمعية العامة . ورئيس اسرائيل الان . ومزق القرار بيديه بين دهشة المندوبين واستنكارهم . وطالبت بعدها جولدا مائير كل يهودى فى العالم ان يحمل على صدره اشارة تقول : « انا صهيونى » !

وتجددت حملة الغاء القرار بمناسبة مرور عشر سنوات . فقاد الرئيس الامريكى السابق رونالد ريجان حملة عنيفة افتتحها بخطاب الى المنظمات اليهودية الامريكية يصف القرار انه اسفل قرار اصدرته الامم المتحدة فى تاريخها .. ووقعت ٨٠٠ شخصية عالمية كبيرة على عريضة تطالب بالغاء القرار .. ولكن الحملة لم تنجح .

فتوعدت اسرائيل بالعمل على الغائه عام ٩٠ اى بعد خمسة اعوام . ومنذ نهاية ٨٩ افتتح نائب الرئيس الامريكى دان كويل الحملة من جديد . واستدعت لجنة الشئون الخارجية فى مجلس الشيوخ جون بولتون مساعد وزير الخارجية الامريكى للادلاء بشهادته وقال بولتون ان الخارجية قامت بجهد كبير لتحقيق قرار مجلس الشيوخ الذى طالب بضرورة العمل على سحب قرار الامم المتحدة او ابطاله . ويكشف محضر هذه الجلسة ان السيناتور الصهيونى موينهان طالب بقطع المعونة الامريكية عن الدول التى صوتت مع هذا القرار « الحقير » ..

وقال بولتون ان امريكا وجدت دولا مستعدة لتأييدها مثل بولندة وتشيكوسلوفاكيا والمجر ـ على عكس مواقفها السابقة . وكذلك تشاورنا مع الدول التى التحقت بالامم المتحدة بعد ذلك التاريخ اى بعد ١٩٧٥ وعددها ٢٩ دولة .

وقد تجددت الحملة الان على لسان دى كويار الامين العام للامم المتحدة رغم ان تلك التصريحات تخرج على اصول التوكيل الممنوح له من الجمعية العمومية . وليست مهمته هى نقد او نقض قرارات الجمعية العامة بل العمل على تنفيذها . وقد انكشف ان جيمس بيكر ـ بعد عودته من جولاته المكوكية اتصل بالامين العام تليفونيا ليخطره ان اسرائيل لن توافق على التفكير فى تنفيذ قرارات الامم المتحدة طالما ظل هذا القرار المؤيد يدين الصهيونية . وانكشف ايضا ان رحلة الرئيس البولندى الاولى لاسرائيل بدأت باعترافه انه ايضا اتصل بالامين العام للعمل على الغاء القرار ووصفت الصحف الاسرائيلية رحلة الرئيس البولندى انها رحلة اعتذار . لانه اثناء حملته الانتخابية قال انه بولندى مائة فى المائة . وكان بذلك يغمز منافسه الذى يقال انه كاثوليكى ولكن نزل من جدود لهم اصول يهودية ! ويؤكد محضر جلسة مجلس الشيوخ الاتصالات الامريكية النشيطة للعمل على الغاء القرار مع عديد من دول العالم .

ونحن الآن ندفع ثمنا آخر لحرب الخليج . وهى أول حرب عربية عربية وندفع ايضا ثمن اضطهاد الديمقراطية . لأن غيابها يسبب شللا فى الاتحادات المهنية العربية التى كان يمكن ان تنشط دوليا مع المنظمات المناظرة فى دول



المصدر : الاهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١/٦/٥

العالم . للدفاع عن القرار ، ولكشف ممارسات الصهيونية العنصرية وهى جرائم ضد الشعب الفلسطينى وضد الانسانية وحقوق الانسان . وقد غابت المنظمات العربية ـ فيما عدا اتحاد المحامين العرب الذى تحرك ـ لان هذه المنظمات الشعبية اعتبرت غنيمة من غنائم الحرب العربيةالعربية ، وتقاسمتها بعض الدول العربيةللسيطرة عليها ، وهى الان تغط فى نوم عميق .

ونحن الآن نعانى من غياب شعبى ، وغيبوبة حكومية ، والظروف الدولية

تتغير ، وقد حدثت تغيرات هائلة فى أوروبا الشرقية ، وفى الاتحاد السوفيتى ايضا ، ولكن ردود افعالنا بطيئة ، لأن سياستنا تخلو من الخيال والتوقع والاستعداد . وما حدث من دى كويار قد يبدو الان مفاجأة ولكنه كان متوقعا منذ مزق حاييم هرتزوج قرار الامم المتحدة امام بقية المندوبين .

ورغم ان القرار ٣٣٧٩ ، صدر من نوفمبر ١٩٧٥ باغلبية ٧٢ صوتا ضد ٣٥ وامتناع ٣٢ ، وتغيب ٣ دول ، الا انه لم يصدر بادانة الصهيونية من الامم المتحدة وحدها . فقد صدرت ثلاثة قرارات دولية عالمية قبله بادانة الصهيونية من المؤتمر العالمى للسنة الدولية للمرأة ، وعقد فى المكسيك ما بين ١٩ يونيو و ٢٠ يوليو ٧٥ ،

وكذلك مجلس رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية فى كمبالا ما بين ٢٨ يوليو واول اغسطس ، ثم مؤتمر وزراء خارجية الدول غير المنحازة فى ليما عاصمة بيرو ما بين ٢٥ و ٣٠ اغسطس ١٩٧٥ وادان المؤتمر الصهيونية باقصى شدة لوصفها تهديدا « السلم والامن العالميين » .

وكان ذلك عام ٧٥ بعد عامين من حرب اكتوبر ، حين وصل التضامن العربى الى قمته . اما اليوم ، فقد يدفع العرب ثمن حرب الخليج مضاعفا مع ان جرائم الصهيونية مستمرة !



المصدر : الأهـــالي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ يونيـــو ١٩٩١

بعد صدمة حرب الخليج :

صياغة جديدة لمشروع النهضة

حين انتهى الأمر بمحمد علي باشا الى الانزواء يائسا ومجنونا خلف اسوار قصره بعد أن حاصره الغرب وسحق مشروع للنهضة العربية بضراوة بالغة اثر توقيع معاهدة لندن ١٨٤٠ التي أجبرته ، وخلفاءه من بعده ، على ترك مصر مفتوحة الابواب تماما امام مد الرأسماليات الاوروبية النهمة فان اللحظة كانت تقتضي حينذاك ضرورة الانهاك في مراجعة نقدية شاملة للمشروع على ذلك النحو ولكن احدا لم يقدم حتى الان مراجعة ولم يضع نقدا . وان بدا ان ثمة احساسا بالازمة عبر عنه النص اللافت للطهطاوي - اول وأهم منظري محمد علي - نهاية الايجاز في سيرة ساكن الحجاز - الذي كان بمثابة اعلان كاشف عن حيرة ذات تأكلها الحسرة .

وقد ظلت هذه الحيرة - التي لاتقتصر على الطهطاوي وحده للاسف - بين (باريز) و(الحجاز) احد اهم الملامح الجوهرية لفكر النهضة باسره اذا لحق ان هذا النص الاخير عن (ساكن الحجاز) قد دشن تقليدا احتذاه على الدوام تابعو خطاه من مفكري النهضة العظام ويبدو أن ذلك لم يكن في الاغلب ، تكفيرا عن اعجابهم المفرط بالغرب في بداياتهم . بقدر ماكان يأسا من الفشل الذريع لكافة اطروحاتهم في تجاوز الازمة الخانقة التي تعتصر مجتمعاتهم

ورغم الانكسار الدائم الذي ناله . على صعيد الممارسة . مشروع النهضة العربي - ولن يكون ماحدث في الخليج اخر مظاهره ابدا - فان المشروع قد ظل على مستوى النظر . عصيا على اي انكسار . بمعنى انه استمر يعيد انتاج نفسه في صيغ تتباين من الناحية الظاهرية فقط ورغم تعاظم حدة نقد خطاب النهضة بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧ . فان خطاب النقد هذا لم يتمخض - ورغم اهميته القصوى - عن انتاج خطاب مختلف وجديد

ورغم ان الوقت لم يزل مبكرا بعد لاصدار حكم على توجهات الفكر العربي بعد الانكسار المروع في الخليج فانه يبدو ان الامر لن يختلف هذه المرة عما سبقها اذا لايعدو الامر للان تطرفا نحو هذا الطرف او ذاك من طرفي صيغة النهضة القديمة . فعند بعض شرائح النخبة تطرف ضد الغرب والتجاء الى الاسلام بوصفه الحصن والملاذ . ولكن مازق الاسلام هنا أنه يعكس . في الاغلب . يأسا من العالم لاوعيا به . وفي المقابل عند شرائح اوسع . للاسف تطرف نحو الغرب بلغ حد الارتماء في احضانه وعبر عن نفسه في ذلك الاستلاب شبه الكامل لكثيرين في منظومة المقولات التي روج لها الغرب اثناء احتدام الازمة حقا ان ثمة ماهو ايجابي رافق الازمة وتلاها ماثلا في ذلك الالحاح المتزايد على ضرورة توسيع الأطر الديمقراطية المحدودة وتقنين التعددية السياسية وحقوق الانسان .

ولكن مازق هذا الايجابي . على فرض تحققه . انه يأتي طلاء لواجهات انظمة ذات بنية قمعية لاديمقراطية انه بعبارة واحدة - يتعلق بالاشكال الظاهرة لايتجاوزها الى الاعماق الباطنة اذا الحق ان قضية الديمقراطية ليست مجرد قضية نظام سياسي فحسب بل هي وفي المقام الاول قضية (تراث فكري) يشكل رؤانا للعالم

يخشى المرء اذن ان يأتي الرد الفكري على ماحدث في الخليج في اطار نفس الردود السابقة تطرف الى هذا الاتجاه او ذاك . مع الابقاء على صيغته التلفيقية صلدة لاتنكسر .. وإن الضرورة تقتضي الان اهمية مراجعة ونقد فكر النهضة على نحو يؤدي الى كسر صيغته المؤبدة . وفتح الطريق امام فكر يستعصي على الانكسار . ليس فقط على مستوى النظر بل - والاهم - على صعيد الممارسة .

علي مبروك

مدرس مساعد - اداب القاهرة



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ يونيو ١٩٩١

لجنة مصرية لتقصي الحقائق عن حرب الخليج

تشكلت لجنة مصرية لتقصي الحقائق عن حرب الخليج وتضم في عضويتها عددا من الشخصيات العامة والمفكرين من بينهم د . حسن حنفي ود . نوال السعداوي ود . مراد غالب ود . شريف حتاته ود . ميلاد حنا ود . لطيفة الزيات ومحمد سيد احمد ومحمد ابراهيم كامل وجمال الغيطاني وعادل امين ومحمود توفيق ومصطفى بكري .

وتجتمع اللجنة السبت ١٥ يونيو القادم بمقر حزب التجمع في الثامنة مساء لمناقشة الاعداد لزيارة رامزي كلارك المدعي العام الامريكي السابق والمقرر لها ٢٠ يوليو القادم تستهدف زيارة كلارك تقصي الحقائق حول الاضرار التي تعرضت لها شعوب المنطقة من التدخل الامريكي وعلى الاخص الشعبين العراقي والكويتي كما تناقش التهديدات النووية الاسرائيلية والتوسعية بعد حرب الخليج .



المصدر : الأهالى

التاريخ : ١٩ يونيو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اللجنة المصرية لتقصي حقائق الحرب تدعو العائدين من الخليج للادلاء بشهاداتهم

تجرى اللجنة المصرية لتقصى الحقائق حول حرب الخليج اتصالات موسعة بهدف الاعداد لزيارة المدعى العام الامريكي الاسبق رامزى كلارك للقاهرة والمقررة فى يوليو القادم ... وقد قررت اللجنة فى اجتماعها الاخير السبت الماضي طبع قرار الاتهام الذى اعدته اللجنة الدولية للتحقيق فى جرائم حرب الخليج برئاسة كلارك ويتضمن ١٩ اتهاما للادارة الامريكية والرئيس بوش حول جرائم الحرب التى ارتكبت ضد العراق وشعوب المنطقة .

وستقوم اللجنة بتوزيع وثيقة الاتهام على دور الصحف والنقابات والشخصيات العامة واعلام الرأى العام بها لجمع التوقيعات ... كما قررت اللجنة دعوة المواطنين العائدين من العراق والكويت بعد انتهاء الحرب لسماع شهاداتهم ويستقبل د . شريف حتاته مقرر اللجنة الراغبين فى الادلاء بشهاداتهم يومى الاحد والثلاثاء كل اسبوع بين السادسة والثامنة مساء بالمقر المركزى لحزب التجمع ١ ش كريم الدولة ميدان طلعت حرب .



المصدر : الأهالى

التاريخ : ١٩ يونيو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قراءة مصرية حذرة فى كتاب امريكى مثير « الحلقة الثانية »

ماذا يهمنا نحن غير الامريكيين ـ خاصة فى العالم الثالث ـ فى كتاب « القادة » لماذا يأخذ كل هذا الاهتمام من الصحافة العالمية بما فيها الصحافة العربية الموالى منها أو المعارض ؟

بشكل عام تكمن الاجابة على هذا السؤال فى سؤال اعتبر المؤلف الامريكى لكتاب « القادة » ـ بوب ودوورد ـ ان مهمته الرئيسية هى الاجابة عليه : كيف تقرر الولايات المتحدة خوض حربها ؟ ـ من المؤكد انه ركز بشدة على آخر حربين خاضتهما الولايات المتحدة بنما والخليج ...

لكن المؤكد ايضا ان « القادة » يحاول ان يحدد إجابته على هذا السؤال فى وقت بالغ الاهمية بالنسبة لشعوب العالم الثالث ـ إنه الوقت الذى اصبح فيه التقدير الرئيسى للقادة الامريكيين ان عصر مابعد الحرب الباردة هو نفسه عصر « اخطار العالم الثالث » ...

الوقت الذى اصبحت فيه الاستراتيجية الامريكية تتحول بسرعة الاحداث نحو التركيز على حروب قادمة فى العالم الثالث ... وليس فى اوروبا كما كانت الاستراتيجية الامريكية فى سنوات الحرب الباردة ويكفى أن نتذكر ان حرب الخليج وصفت بانها أول حروب مابعد الحرب الباردة .

بعد انحسار « الخطر الاحمر » واشنطن إختارت العراق للعب دور « العدو » فى حقبة مابعد الحرب الباردة

واشنطن من
عادل فهمى

● « بوش » اتخذ قرارا نهائيا بالحرب ثم استثمار مساعدية

ونعرف من كتاب « القادة » وبوضوح ان الجنرالات (أى القادة العسكريين) إعترفوا او بالأحرى شكوا – من ان الرئيس بوش لم يطلب مشورتهم ابدا . لقد ابقاهم فى الظلام حتى بالنسبة لما كان يدور فى ذهنه من افكار بشأن الحرب ومع ذلك يقع ودوورد فى تناقض واضح حين يعود فيقول ان كتابه يبين كيف « ان القيادة العليا الامريكية دخلت كما لم تدخل أبدا من قبل فى مصارعة مع المسائل الجوهرية للسياسة العسكرية والخارجية » . إذ تظل تلاحق القارىء للكتاب صورة الجنرال باول رئيس هيئة الاركان الامريكية وقد فاجأه الرئيس بوش يوم ٥ اغسطس بعد ثلاثة ايام من الغزو العراقى للكويت بتصريح للصحفيين يقول فيه « هذا (الغزو) لن يمر » استمع باول الى هذا التصريح وهو أمام التليفزيون على محطة « سى . إن . إن » ثم ذهل باول لأن الرئيس الامريكى حدد فجأة هدفا جديدا خطيرا للسياسة الامريكية دون ان يستشير مستشاريه العسكريين ودون ان يعقد اجتماعا لمجلس الامن القومى . كان بوش يدفع الولايات المتحدة نحو الحرب لاعتبارات شخصية وانفعالية .

ويعود الكتاب ليتناقض مع هذه الصورة حين يقول ان جهود بوش لدرء الغزو العراقى – طوال شهرى اغسطس وسبتمبر تركزت على العقوبات الدولية من خلال الامم المتحدة ، من ناحية وعلى العمليات السرية لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية من ناحية اخرى . وربما اوقعه فى هذا التناقض انه كان يحاول ان يفسر – بطريقة مختلفة – حقيقة ان الرئيس بوش لم يعقد اجتماع إفاده مع القادة العسكريين إلا فى شهر اكتوبر وكان هدفه من وراء هذا الاجتماع الاستماع الى رأى العسكريين فيما ينبغى ان يكون عليه شكل عملية هجومية ضد قوات صدام حسين فى الكويت وبحلول ٣ أكتوبر كان بوش قد اتخذ قراره النهائى بتكوين قوة هجومية ضخمة عن طريق مضاعفة عدد القوات الامريكية فى السعودية (من ٢٠٠ الف الى نحو ٤٥٠ الف جندى) ونعرف عند هذه النقطة ايضا ان بوش كان بحلول نهاية اكتوبر قد حدد موعد شن الحملة الجوية وموعد شن الهجوم البرى لكنه لم يطلع على الامريكيين سوى حقيقة واحدة من هذا كله هى انه قرر مضاعفة عدد القوات الامريكية فى السعوديه . وفى أعقاب ذلك بدأت ضغوط الولايات المتحدة فى الامم المتحدة لتحديد مهلة – موعد نهائى – لانسحاب القوات العراقية من الكويت وطبعا كان الهدف مواءمة هذا الموعد على الموعد الذى حدده لبدء العمليات العسكرية ضد العراق ... كما كان الهدف ترك انطباع لدى الامريكيين – والعالم الخارجى – بأن واشنطن انما تمارس ضغوطا قوية على العراق لكى ينسحب من الكويت .

لكن الحقيقة ان الكتاب لايدع مجالا للالتباس فى هذا الشأن انه يوضح بجلاء ان الجنرالات عرفوا منذ ذلك الوقت ان الرئيس بوش اتخذ قرارا بشن الحرب ... على أى الاحوال ..

وتجدر الاشارة هنا الى ان معظم المحللين السياسيين الامريكيين اعتبروا ان اهم عبارة فى الكتاب كله (اى جملة واحدة فى كتاب يقع فى ٢٩٨ صفحة) هى العبارة التى قالها بوش ردا على قول الجنرال باول له فى أول اكتوبر

ان سياسة خنق العراق عن طريق العقوبات الاقتصادية والضغوط السياسية من شأنها ان تجبر صدام حسين على الخروج من الكويت دون حرب .. قد يستغرق ذلك عاما وربما يستغرق عامين ؟ فقد رد بوش قائلا : لا اعتقد ان هناك وقتا من الناحية السياسية لمثل هذه الاستراتيجية .

ودوورد اذن يكشف لنا ان بوش اتخذ قرار الحرب لاعتبارات سياسية لكن .. وقد تكون هذه بالتالى اهم لكن فى نقد الكتاب – لا يفصح المؤلف عن هذه الاعتبارات ان الكتاب لا يحتوى على شىء عن السياق السياسى الذى جعل تفكير بوش يتجه الى قرار الحرب وينتهى عنده بالفعل .

فهل يمكن ان يكون قد فات ودوورد معالجة هذا الجانب الاساسى ؟ هل يمكن لصحفى له سنوات خبرته وعلاقاته بالصراعات السياسية على المسرح الامريكى ان يغفل الجانب السياسى من قرار حرب الخليج سهوا او اهمالا او عن غير قصد او غير معرفة ؟

مستحيل بسبب غاية فى البساطة هو انه منذ الايام الأولى التى تلت الغزو العراقى للكويت وبداية ردود الفعل الامريكية ازاءها استشعر الامريكيون – حتى ابسط الامريكيين العاديين ، رجل الشارع – ان الرئيس بوش يضمر نية الحرب . وعندما بدأ الجسر الجوى والبحرى لنقل القوات الامريكية الى السعودية فى الاسبوع التالى للغزو العراقى كانت مخاوف الامريكيين قد بدأت تتصاعد بسرعة وحدة ومعها بدأت التفسيرات تتوالى مؤكدة ان الرئيس بوش يريد الخروج من ورطاته السياسية الداخلية – وهى عديدة وعلى رأسها ازمة الانكماش الاقتصادى – بالهروب نحو الجبهة الخارجية وأشعال نار الحرب فيها .

لم تكن متاعب ومشاكل بوش الداخلية خافية على احد .. خاصة على ضحاياها .. وكانت استطلاعات الرأى العام قد اظهرت سقوطا ذريعا فى ثقة الامريكيين بسياسة بوش الى ادنى مستوى بلغه الحالة المزاجية القومية طوال عقدين على حد تعبير صحيفة « واشنطن بوست » الصحيفة نفسها التى يشغل فيها ودوورد – كما ذكرنا – منصب مدير تحرير .

ليس هذا فحسب – ان كتاب القادة – باختيار مؤلفه طبعا – ينتهى عند النقطة نفسها التى بدأت عندها الحملة الجوية الرهيبة على العراق ينتهى بسقوط القنابل . ومع ذلك لا يفوته ان يعطى صكا بالبراءة وشهادة تقدير لانسانية « القادة الامريكيين » اذ يؤكد للقراء فى الصفحات الثلاث الأخيرة ان الجنرال باول رئيس الاركان كان يعمل من اجل تأمين اظهار قدر من ضبط النفس فى الهجوم الامريكى . كان يبذل جهدا شاقا من اجل جعل الخسائر المدنية (العراقية) تبقى عند الحد الأدنى وجنب ودوورد نفسه وبالتالى « القادة » الامريكيين من بوش الى باول وتشينى والجنرال سكوكروفت – مشقة الخوض فى النتائج الفعلية لما قامت به هذه الحملة الجوية فى مجال الاهداف المدنية بالتوقف عند نقطة بدايتها (...)

فاذا اضفنا هذا القرار الى طبيعة كتابات ودوورد التى تخلو كلية من ذكر مصادرها او مراجعها وتطلب من القارىء ان يصدق المؤلف بلا شروط نصبح امام كتاب « القادة » فى مواجهة مشكلة تكررت من قبل فى كل كتب ودوورد . مشكلة من النوع نفسه التى واجهها القراء مع كتابه السابق « القناع » عندما ضمنه حديثا صحفيا اجراه مع وليام كيسى مدير السى . أى . أى السابق على فراش الموت فى المستشفى . وكان حديثا أثار الشكوك فى ظروفه وفى مضمونه على السواء زوجة كيسى التى بقيت الى جانب فراش زوجها حتى لفظ أخر انفاسه نفت الواقعة .. وكل من عداها قالوا ان حالة كيسى لم تكن تسمح ابدا بأن يزوره ودوورد لأكثر من ثوان على سبيل المودة ولم تكن تسمح فضلا عن ذلك لكيسى بأن يتحدث ويكشف اسرارا من اغوار عمليات الوكالة المركزية .

اين الاطراف العربية فى كتاب « القادة » اى فى ملحمة القرار السياسى والعسكرى لحرب الخليج التى اختارها المؤلف موضوعا له ؟ الاطراف العربية – باستثناء العراق – هامشية تماما فى كتاب « القادة » انه اضافة جديدة الى المكتبة الامريكية الذاخرة بمؤلفات تصور الغرب على الجانب السلبى فى كل شىء من العسكرية الى السياسة من الاقتصاد الى الذكاء .. من المصالح الى العواطف – فى



المصدر : النهار

التاريخ : ١٩ يونيو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المحصلة النهائية فان القرار الامريكي – وقد عرفنا انه كان قرار بوش وحده – لم يتاثر بدرجة او باخرى سلبا او ايجابا بهذا الموقف العربي او ذاك اما لماذا لا يظهر العراق في الحجم لا شيء نفسه فلان تضخيم الخطة العراقية باعتبارها المحرك الاول للحرب لا يتناسب ابدا مع اية محاولة لاظهار العراق هامشيا او ضعيفا او مترددا .

الاطراف العربية في كتاب ودوورد يسيطر عليها في الاساس هاجس واحد ... الحفاظ على سرية تعاملاتها وعلاقاتها واتفاقاتها مع الولايات المتحدة هذه اوليه مطلقة بصفة خاصة لدى السعودية وحينما نقرأ عن مواقف الاطراف العربية فاننا نجدها حيث توظف هذه المواقف لزيادة فهم القارىء لشخصيات القادة الامريكيين وليس لزيادة معرفة القارىء الامريكي – وهي ناقصة الى افدح حد – بالعرب والسياسات العربية فضلا عن القضايا العربية والقوى العربية .

على سبيل المثال نعرف من الكتاب ان وزير الدفاع الامريكي تشيني اصيب بخيبة امل في دولة الامارات العربية المتحدة لان رد فعل زعمائها بدا له غير كاف ازاء المساعدة التي قدمها البنتاجون (وزارة الدفاع الامريكية) ويضيف ودوورد ان اصدقاء امريكا في المنطقة يريدون الحصول على الفائدتين (بمعنى يريدون الشجار ونقيضه اذا كانت هناك فائدة في كل منهما) فهم مثل الامارات العربية المتحدة يريدون ان نحميهم لكن دون ان يعرف احد بذلك كان موقفهم اقرب الى القول فليبق هؤلاء الجنود في احيائنا ولكن عليهم ان يحتفظوا بسفنهم وطائراتهم التي تحمينا بعيدا عن الافق .

مع ذلك الاطراف العربية في كتاب القاده . تعمل في خدمة الاستراتيجية الامريكية لقد وفرت الحرب العراقية – الايرانية فرصة للسعوديين لجذب العراق قربا منهم وقد قام بندر (الامير بندر بن سلطان السفير السعودي في واشنطن) بدور الوسيط بين العراق ومدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية وليام كيس من اجل حصول العراق على المعلومات السرية للغاية التي تجمعها الاقمار الصناعية عن تحركات القوات الايرانية اثناء الحرب والامير نفسه يقوم بدوره في رسم الصورة التي يريدها الامريكيون بعد ذلك في ظروف ازمة الخليج حيث يظهر صدام حسين مريضا بجنون العظمة وعقدة الاضطهاد شأنه شأن معظم العسكريين والدكتاتوريين

ولعل الشخصية العربية الوحيدة التي نجد صداها في القادة باعتبارها طرفا غير هامشي هي شخصية هامشية بالمقاييس التقليدية مجرد سفير لا هو رئيس او عاهل ولا رئيس حكومة ولا حتى وزير دفاع او رئيس اركان وليس جنرالا . فقد كان مجرد طيار برتبه رائد

انه بندر بن سلطان السفير السعودي في واشنطن والى وقت قريب كان اهم مايعصفه به لتعزيز اهميته انه نجل الامير سلطان بن عبد العزيز شقيق الملك فهد وزير الدفاع

اما في مرحلة مابعد غزو الكويت فهو في كتاب القادة وفي غيره الصديق المقرب لابرز حكام واشنطن

يقول ودوورد بالحرف الواحد: كان تشيني يعرف الامير بندر منذ سنوات وكان يحبه لقد ادهشه ان مجرد سفير كان قادرا على ان يملك هذا القدر العريض من التاثير ولا نملك الا ان نتساءل ترى ماهو هذا التاثير غير المرئي الا اذا كان الحديث هنا مقصورا على صفقات الاسلحة الامريكية للسعودية التي اثبتت ظروف حرب الخليج ان كل مادفع فيها من مئات مليارات الدولارات لم يستطع ان يحقق للسعودية قدرة الدفاع عن نفسها ؟ ومع ذلك كان ودوورد يتحدث عن تاثير الامير بندر العريض على الحكومية الامريكية على واشنطن والعالم لقد استطاع بندر ان يقوم بدور همزة الوصل السعودية الفعلية مع رئيسة الوزراء البريطانية تاتشر ومع السوفيات والصينيين لكن تشيني كان قلقا من ان للامير جدول اعماله الخاص فهو اذا تركه لحيله الخاصة قد يحاول ان يعرب السياسة الخارجية للولايات المتحدة والسعودية . وحتى لاى بلد ولكل بلد في العالم

فهل يقترب هذا الوصف لهذا اللاعب العربي لاية درجة من الواقع؟ انه لا يقترب حتى من الواقع كما يصوره كتاب القادة نفسه فهو لا يلبث ان يظهر ان الجنرال باول لم يستغرق سوى ١٠ دقائق في شرح محطة العمليات رقم ٩٠ _ ١٠٠٢ كما كانت تسمى قبل ان تصبح درع الصحراء وتتحول بعد ذلك الى عاصفة الصحراء تنفس بندر بصوت مسموع (دلالة على الانبهار) وقال حسنا على الاقل هذا يظهر انكم جادون

لكن لاهمية بندر علامات من نوع اخر في كتاب القادة انه يحتفظ في مقره الفاخر في واشنطن بعدد يتراوح بين ١٥ و ٢٠ حقيبه مغلقة تحتوى على تفصيلات عمليات سرية الى ترتيبات سرية مع افراد وبلدان.ان بصمات اصابع بندر موجودة على كل شيء في فضيحة ايران كونترا جيت كان هو الوسيط بين ادارة ريجان والحكومة السعودية في امر ترتيب اعتماد ٢٥ مليون دولار من الاموال السرية السعودية للكونترا (العصابات المسلحة المناهضة للحكومة) في نيكاراجوا ..

وكان هو الذى عمل مع وليام كيس مدير المخابرات المركزية في عهد ريجان في وضع خطة لاغتيال زعيم يشتبه في انه ارهابي في بيروت بسيارة ملغومه وقد ادت الى قتل ٨٠ على الاقل من المارة بدلا من هذا الزعيم الارهابي وهذه اشارة الى الشيخ حسين فضل الزعيم الديني الشيعي في لبنان

ولعل من المناسب في هذا السياق ان نتساءل هل تنتشر هذه الجوانب من كتاب القادة في الصحف العربية او الخليجية التي تتباهى بنشر فصوله مترجمة تاركا كل انطباع لدى قرائها بانها تنشره كاملا ؟

ومن المؤكد ان الاجابة هي لا.

ولهذه القراءة الحذرة بقية ..



المصدر : الأهالي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ يونيو ١٩٩١

هل كان تدمير العراق والكويت حربا نظيفة

نقلت شبكات التليفزيون الامريكية للعالم الاحتفالات الاخيرة بالنصر الى حققته القوات والاسلحة الامريكية فى حرب الليج وتفاخر بوش بانها كانت حربا نظيفة .

فعدد القتلى من الامريكيين ا يتجاوز ٢٨٩ قتيلا والجرحى ٣٥٧ فردا اما عن خسائر القوات الحليفة فبلغت ٧٧ قتيلا و ٨٢٠ جريحا من الملاحظ انه ليس هناك ذكر لعدد القتلى من الجانب الاخر حيث تقدر مخابرات الدفاع الامريكية ان اقتل العراقيين حوالى ١٠٠,٠٠٠ جندى والجرحى ٢٠٠,٠٠٠ اخرين غير الخسائر بين المدنيين اما التدمير الذى اصاب الكويت والعراق معا فلا ذكر له وهناك ايضا القتلى والضحايا من الشيعيين والاكراد والاثار الناجمة عن قصف العراق والذى اعادها الى ماقبل عصر الصناعة كما قال تقرير احد المراقبين من هيئة الامم ولن نذكر هنا مانقوله هيئات الصحه العالمية من ان ١٧٠,٠٠٠ طفل عراقى مهددون بالموت مرضا وجوعا مع استمرار الحصار الاقتصادى ولن نذكر ايضا النفقات الباهظة التى تقدر بسبعين مليار دفعها العرب من ثرواتهم النفطية .

وايضا اذا تركنا جانبا الاثار السياسة للحرب والتى مزقت العرب ومكنت الاجانب من ثرواتهم وجيوشهم وارادتهم فانه لا بأس ممن عرض بعض التساؤلات التى رددها العديد من الامريكيين بعد ان راحت زهوة النصر .

ان اثار الحرب تفعل فعلها ايضا بين صفوف الامريكيين وعلى السنة المواطنين والمجندين والخبراء ترددت الاقوال التالية ونشرتها الصحف الامريكية .

اننا نحتفل هنا والابار تحترق هناك فى الخليج ،

او ماذا حققنا من هذه الحرب داخليا الاقتصاد الامريكى لازال متدنيا والبطالة والجريمة والتفرقة العنصرية فى انتشار متزايد .

لقد كثر الحديث خلال الحرب عن الديكتاتورية ونظم القهر والاستبداد ومع ذلك لازال صدام فى السلطة ولازالت الامارة الكويتية لم تتقدم باية خطوة نحو اجراءات ديمقراطية كما ان حقوق الانسان تنتهك هناك كل يوم مما ازعج بوش نفسه ولازالت السعودية تحتفظ بكل الهياكل السياسية الاستبدادية حيث يتعرض المواطنون اثناء سيرهم فى الطريق للضرب بالعصى من جانب البوليس الدينى -المطوعين- وهناك من يقول لقد ساهمنا نحن ايضا فى تسليح صدام وجيشه وزودناه بالمعلومات وصور الاقمار الصناعية لتشجيعه على المضى في حربه مع ايران ..

اما عن المساعى السياسية فى الشرق الاوسط فيقول احد المعلقين ..

ان محاولات بيكر وجولاته لم تسات الا بالاحباط وتضيف احدى المجندات بان هذه الحرب لم تغير شيئا .. فهم لازالوا يكرهوننا فى الشرق الاوسط ..

وعن الاوضاع الداخلية فى امريكا يقول البعض ..



المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٦ يونيو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

داود عزيز



اذا كانت امريكا قد ادارت الحرب بمثل هذه السهولة فلماذا لا يستيقظ الامريكى فيجد ان من لا ماوى لهم قد اختفوا او ان يكف كل مدمن عن حقن زميله المدمن او ان تتوقف المدارس عن فصل المدرسين ..

ولقد كشفت شبكة C.N.N فى تحقيق اجرته ان ٧١ ٪ من الامريكيين يعتقدون الان ان بوش لا ينشغل بمشاكل الامريكيين الداخلية ..

وحتى المسئولين الامريكيين انفسهم فهم يكشفون فى تعليقاتهم عن الطبيعة الانانية لاندلاع هذه الحرب ولاسباب اخرى غير تحرير الكويت او اقرار الشرعية او سيادة النظم الديموقراطية فى المنطقة فمن وجهة نظر بوش نفسه ان استحواذ صدام على الكويت كان معناه ان يأخذ صدام الاقتصاد الغربى كرهينة فى يديه وهو مالم يسمح به بوش دفاعا عن النفط والتحكم فيه .

اما مستشار الامن القومى سكوكروفت وكان من اشد المنادين ببدء الحرب الارضية فيقول هل استطالت قامة امريكا التى صدمتها هزيمتها فى حرب فيتنام الى درجة اصبحت معها قادرة على تحمل مسئوليات قيادة العالم .. اى القيام بدور البوليس العالمى ..

وموقف دعاة السلام فى العالم يختلف عما يراه بوش وادارته فهم يرون ان الحروب عامة مأساة من ماسى الانسانية وان الحروب بطبيعتها عملية تدميرية ولذلك ينادون بحل المشاكل السياسية والنزاعات الاقليمية بالطرق والوسائل السلمية وهو ما أخفقت فيه جميع القوى التى تعرضت لهذا النزاع ... اخفقت فى منع اشتعال الحرب اصلا ومنع الدمار فليست هناك حرب نظيفة ..



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ يونيو ١٩٩١

بغداد ... دمشق ... القاهرة !

عمر نجم

● ما أن أطلق الحكم صفارته إيذانا ببدء المعركة الفاصلة حتى كان فريق (الشرعية الدولية) قد أحرز انتصارا ساحقا . فتهللت أسارير . وانتفخت أوداج . وانشب الحزن أنيابه ناهشا فلذات الأمة التى ضحكت . وستضحك . من قمعها الأمم . فهاهى بغداد ذليلة بالقوة . ومايزال حاكمها هو حاكمها . وهاهى الكويت راكعة بالثلاثة : وهم النصر . والأحكام العرفية . والعشق الجارف للولايات المتحدة الأمريكية . ولاية إثر ولاية . ومايزال حكامها هم حكامها ! !

وهاهو الجنرال الأوزة . واثق الخطوة يمشى ملكا . من تكريم إلى تكريم يمضى . بعد أن حل للجيش الأمريكى عقدة فيتنام . فلقد كرمه العرب المقاتلون فى كتائب (الشرعية الدولية) . وأغدقت عليه اسرائيل وليدة (الشرعية الدولية) فأطلقت اسمه على أحد ميادينها . وضمه إلى حضنه معانقا ومهننا رئيسه بوش أبو (الشرعية الدولية) ليقلده أرفع الأوسمة . وهرولت إلى الاحتفاء به مليكة بريطانيا . التى كانت امبراطورية عظمى . قبل أن تغرب عنها الشمس منذ خمسة وثلاثين عاما . حين كانت مصر عبد الناصر طالعة لتنفض عن كاهلنا غبار القرون الذى عاد الآن محملا بالاشعاع النووى . وكان تكريمها لشوارزتكوف محاولة منها لكى تزدرد نكهة الغصة التى لاتريد أن تبرح الحلوق . والتى ورثتها عن جدها الأكبر على العرش ريتشارد الذى فر مذعورا مثل جرذ أمام صلاح الدين . جدى . وجد الجندى العراقى الذى انحنى على قدمى جندى أمريكى ليقبلهما . فى مشهد صار وشما فى الذاكرة، أدمنت إذاعته شبكة الـ «C.N.N» حماها الله ! !

● هاهى بغداد محنية القامة . ومايزال حاكمها هو حاكمها . وهاهى الكويت جاثية لاتدرك كيف النهوض . ومايزال حكامها هم حكامها . وهاهم القتلى العرب جثث فى العراء . تغافلنا . أجسادهم — ونحن بالغفلة مولعون — فتتسرب إلى باطن الأرض الحبلى بأجساد اخوتهم السابقين . فيتعانق الجمع . ويلعن الزمن العربى الردىء . ويغوص إلى الأعماق السحيقة . ويظلون على حالهم هذه إلى أن يأتى منقبو أوروبا بعد مئات السنين . ليجدوا العظام وقد صارت نفطا . فيشربون الأنخاب . ويصدرونه لمصانعهم !!

● وفى اسرائيل التى تعيش اليوم أزهى عصورها . تتعالى الآن صيحات الويل والثبور ضد سوريا باعتبارها خطرا عظيما على أمنها (الشرعى) الأعظم . وسوف تنتقل هذه الصيحات فى سهول ويسر إلى منظومة (الشرعية الدولية) فتزداد ضراوتها عن طريق : التكنولوجيا . والأقمار الصناعية . وترهل عضلات الدب الروسى . ومساندة الحلفاء التقليديين . ومؤازرة الحلفاء الجدد مثل الرئيس البولندى ليخ فاونسا الذى أعلن قبل أن يهبط تل أبيب أنه سيناضل من أجل إلغاء قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة — أية أمم يقصدون ؟ — الذين يدينون الصهيونية كحركة عنصرية . ومثل الرئيس التشيكى هافيل الذى روج الغرب لموهبته الفذة فى الكتابة المسرحية . ومن المؤكد أن موهبته محدودة لأن الكاتب الدرامى القدير لايمكن أن يكون ذا نظرة أحادية . ناهيك عن تدفق الآلاف يوميا من اليهود السوفييت . ثم الفلاشا . ودعم الصهاينة العرب . والصهاينة الصهاينة . الذين لاتخلو منهم بقعة من بقاع الأرض .

إن صيحات التهديد ضد سوريا الآن . هى ذاتها الصيحات التى انطلقت لتهديد العراق (مواسير المدافع الضخمة) قبل أن يتمكنوا منه بعد أن نجحت الخديعة واستدرجوا حاكمه فى أغسطس ١٩٩٠ عقب أن أتقن الملك الطعم حسين بن طلال أداء الدور الذى يعيه عن ظهر قلب منذ ١٩٦٧ (الانفجار : محمد حسنين هيكل) . وإلا مامعنى أن يتوجه بوش بشكره العميق لجلالة الملك بعد أن انتهى من مهمته . وهو الذى اندفع فى حماس محموم إلى تأييد صدام حسين جهارا نهارا . أم أن العملاء يتحولون إلى مغاوير بين عشية وضحاها ؟ !

● هاهى بغداد فى الأسر مسبية . ومايزال حاكمها هو حاكمها . وهاهى المؤامرات تحاك فى العلن ضد سوريا لتلحق بالعراق . والفتيل فى الجنوب اللبنانى . حيث عملاء اسرائيل . على أهبة الاستعداد كى يشتعل . وهاهم يتغلغلون فى أفريقيا . وبخاصة فى البلاد التى ينبع منها النيل وينحدر قبل أن يصل إلينا . فمصر ستأتى بعد سوريا . وستكون الحرب حربا على المياه ! ! لقد هرب منجستو صديق اسرائيل . لكن من قفز الى السلطة بعده حليف لأمريكا . فهل أنا متشائم ؟ !



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ يوليو ١٩٩١



من هو اللاعب الحقيقى فى المنطقة ؟ !

فى كتاب « الملف السرى لحرب الخليج » لبيتر سالينجر واريك رولان ذكرا ان الموقف الغربي كان مترددا فى بداية ازمة الخليج لدرجة ان الملك فهد نفسه كان يحاول اقناع الرئيس بوش بحل الازمة سلميا عن طريق المفاوضات وقد اثار هذا الموقف بعض مساعدى الرئيس الامريكي ومن بينهم « جون كيلى » وكيل وزارة الخارجية الامريكية لشئون الشرق الاوسط ، الذى ارسل رسالة عنيفة الى القاهرة يقول فيها « لقد ادى الغرب واجبه ولكن الدول العربية لا تفعل شيئا فقد باعت الولايات المتحدة كثيرا من الاسلحة الى العرب وخاصة مصر فاذا هى لم تتصرف ولم تتخذ فى قضية الكويت موقفا متشددا فعليها ان تعرف انها لن تستطيع مستقبلا الاعتماد على امريكا » ويؤكد المؤلفان انه ليس من المتصور ارسال مثل هذه الرسالة الا بعد ان يكون « جون كيلى » قد حصل على الضوء الاخضر من رؤسائه كما يؤكدان انه بالرغم من ان الخارجية الامريكية قد انكرت ارسال الرسالة الا ان مصدرا مصريا رفيعا جديرا بالثقة أكد انه قرأ الرسالة بعينيه . وبعد ذلك تحرك اللاعبون وحسمت المواقف وارسلت القوات لتحارب لطرد العراق من الكويت تحت قيادة قوات الحلفاء ! ! !

وبعد انتهاء الازمة اصدرت القاهرة فى ١٩٩١/٥/٨ اوامرها بسحب جميع قواتها من الكويت والسعودية بعد ان نفذت المهمة فكان قرارا مناسبا فى الوقت المناسب وقد ايدنا القرار لاننا كنا اول من دعا اليه ولكن بعد زيارة ريتشارد تشينى وزير الدفاع الامريكي الى القاهرة اخيرا « ليبيع » لنا مبادرة الرئيس بوش لضبط التسلح فى المنطقة على الطريقة الامريكية المشهورة اكدت بعض الصحف الامريكية ان مصر ألغت قرارها بسحب القوات من الخليج وصدرت الاوامر بعودتها مرة اخرى !

وعلينا ان نلاحظ الاتى

١ ـ سرعة اصدار الاوامر والغائها بخصوص بقاء او سحب قواتنا من منطقة الخليج

٢ ـ فى ظل اعلان دمشق صدرت اوامر عودة قواتنا من الخليج ورأت دمشق الابقاء على قواتها هناك ولكن سرعان ما تبدلت المواقف اذ اصدرت دمشق قراراتها بسحب قواتها من الخليج فى وقت اصدار القاهرة قراراتها بالغاء اوامر الانسحاب

٣ ـ ان السلطات المصرية تؤكد عدم وجود قوات امريكية برية فى الخليج والسلطات الامريكية تؤكد انها قررت الابقاء على قوات امريكية برية نقدرها بمجموعة لواء مشاة مدعمة الى جانب قوات جوية وبحرية مع انشاء قيادة متقدمة لها فى البحرين ..

والوضع بهذه الصورة متناقض يحيطه الغموض ولن يتضح بحق الا اذا عرفنا من هو اللاعب الحقيقى فى المنطقة ..

أمين هويدى

المصدر : الأهالي

التاريخ : ٣ يوليو ١٩٩١



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

محاكمة جورج بوش

كنت مستغرقة في روايتي الجديدة أسبح مع شخصياتها في عوالم من الخيال لاتخطر ببال الكثيرين حين أخرجني جورج بوش بالقوة المسلحة من عالم الفن العميق المدهش ، إلى عالم السياسة والكذب والمؤامرات كان ذلك في الاسبوع الأول من أغسطس ١٩٩١ حين أصدر جورج بوش قراره المنفرد (دون عرضه على الكونجرس) بإرسال قواته العسكرية الى الخليج العربي والتي بلغت ٢٠٠ ألف جندي خلال اسابيع قليلة وسمعته وهو يفتح شفتيه المتلاشيتين ويعلن بصوته المعدني ان الأمر ليس إلا للدفاع عن المملكة العربية السعودية . ولم تكن السعودية قد طلبت منه الدفاع عنها . أو أنه (كما أتضح فيمابعد) أرغمها على طلب الحماية الأمريكية من خطر العراق .

ومنذ أغسطس ١٩٩٠ حتى اليوم يوليو ١٩٩١ . أى عشرة شهور كاملة . وأنا أعيش عالم السياسة الدولية والعربية ، أشهد بعيني أقبح عالم يمكن أن يعيش فيه البشر . عالم الكذب السياسي والاعلامي الفاضح قد يذهب بعقل الانسان العاقل الى مايشبه الجنون . وأى جنون ؟ !

رأيت في بغداد يوم ١٠ يناير (قبل الحرب بستة أيام) فتاة عراقية تبصق أمام السفارة الأمريكية في بغداد . وتقول لاحد مصوري شبكة التلفزيون الأمريكي المعروفة باسم ، كفى كذبا ، فالعراق يريد الحل السلمي ، لكن جورج بوش يريد الحرب !

ورأيت في العاصمة عمان الأردنية يوم ١١ يناير شابا فلسطينيا يحدث نفسه كالمجانين ويصرخ في الشارع قائلا : « ياناس ياهوه إسرائيل تحتل أراضي ثلاثة بلاد عربية ، وتقتل الآلاف منا ، وتحتل فلسطين منذ أربعين عاما ، ولايرسلون إليها قوة عسكرية كتلك التي أرسلوها إلى الخليج » !

وعدت إلى القاهرة ، وأذهلني مارأيته وسمعته وما قرأته في الصحف ... تهليل وتنظيم لقوات جورج بوش العسكرية في الخليج . كان ذلك في بداية الحرب ، ولم أطق الحياة في مصر . كنت أظن أنني أعيش في احدى الولايات المتحدة الأمريكية . حتى ملامح الوجوه أصبحت غريبة عني . فحملت حقيبتي وسافرت ... كان ذلك أول فبراير ١٩٩١ ..

وحضرت مؤتمرا نسائيا عالميا ضد الحرب في جنيف ، حضرته مندوبات عن أكثر من ٢٦ دولة منها الولايات المتحدة وانجلترا وفرنسا وألمانيا وهولندة وبلجيكا وكندا واليابان ، هذه الدول الثماني اشتركت في الحرب بالجيوش المسلحة أو الأموال والمعدات ، لكن النساء المندوبات عنها وقفن في المؤتمر ضد حكوماتهن

وكانت اكثرهن هجوما على جورج بوش هي المندوبة الأمريكية التي بكت في المؤتمر مع المندوبات العربيات من العراق وفلسطين والاردن والجزائر وتونس وغيرها ، ثم صرخت بصوت عال قائلة : « هذا الجورج بوش يجب أن يقدم للمحاكمة كمجرم حرب » !

وأصدر المؤتمر بالاجماع (فيما عدا المندوبة الاسرائيلية) قرارا بإدانة الاعتداء الأمريكي المسلح على شعب العراق والمطالبة بسحب القوات الأجنبية جميعها من الخليج وحل الصراع بواسطة الطرق السلمية والمفاوضات .

في جنيف ، عاودني الحنين إلى الوطن فعدت لكن ما إن قرأت الصحف حتى شعرت بالغربة ، كأنما هؤلاء الكتاب والمحررون ليسوا إلا جنودا في حرب الجنرال شوارزكوف وفكرت في حمل السلاح والانخراط في حرب ضد هذا الجنرال الامريكي الشبيه بالدب الأبيض ، والذي سئل عن عدد ضحايا الحرب من المدنيين في العراق فقال :

هذا العدد لايهمني !

سافرت خلال فبراير ومارس ١٩٩١ الى اكثر من دولة ، وداخل الولايات المتحدة





د . نوال السعداوى

نفسها تحدثت فى اكثر من مدينة منها نيويورك وواشنطن وبوسطن وبيرلنجتن وعدد من الجامعات . وفى نيويورك وانا راقدة فوق السرير فى الفندق اعانى من الام الانزلاق الغضروفى شهدت على الشاشة احتفالات جورج بوش بالانتصار فى الحرب ضد العراق .. اى جنون هذا ؟

ثلاثون جيشا ضد جيش واحد من جيوش العالم الثالث ؟ !كانت نسبة الخسارة والمكسب فى هذه الحرب مجنونة ١٠٠٠ فى الجانب العراقى الى ١ فقط . خسر العراق اكثر من ١٢٠,٠٠٠ جندى وخسرت الولايات المتحدة ١٢٠ جنديا فقط . هذا خلال تدمير العراق إقتصاديا وعسكريا ومقتل ما لايقل عن ٢٥٠,٠٠٠ من المدنيين العراقيين وهدم جميع منشآت الحياة الضرورية من محطات توليد الكهرباء وتنقية المياه وانتاج الاغذية ولبن الاطفال والدواء والطرق والكبارى ووسائل الاتصال والمواصلات :

يفتح جورج بوش شفتيه المتلاشيتين ويضحك مزهوا بالنصر ، واكاد افقد عقلى . فاحمل حقيبتى واعود الى القاهرة ، لكن ما ان افتح التليفزيون المصرى واشهد تلك الاحتفالات بالنصر حتى يختلط على الامر . واظن اننى لازلت فى الولايات المتحدة .

اضرب بقبضتى فى الهواء كالمجانين اليس هناك من هيئة عادلة واحدة فى العالم قادرة على محاكمة جورج بوش ؟

بينما أنا اكلم نفسى كنزلاء العباسية دق جرس التليفون وجاءتنى دعوة رامزى كلارك لحضور جلسة الاستماع الاولى لمحاكمة جورج بوش على جرائم الحرب فى الخليج يوم السبت ١١ مايو فى مدينة نيويورك .

كنت عاجزة عن المشى فوق قدمى دون الشعور بالام وعذاب يشبه عذاب القبر . ولم يكن فى امكان جسمى ان يسافر لولا الجنون . وقد سافرت لا اعرف كيف حملتنى قدماى رغم الالم ولم اندم على ذلك وقد شهدت جلسة الاستماع التى استغرقت ثمانى ساعات متصلة يوم ١١ مايو ١٩٩١ بنيويورك وأثلج صدرى صوت رامزى كلارك من فوق المنصة وهو يوجه الى جورج بوش تسع عشرة تهمة يصفها بانها ابشع جرائم الحرب فى تاريخ البشرية وتتدرج التهم من التآمر والتخطيط لحرب الخليج منذ عام ١٩٨٩ الى قتل الالاف من الشعب العراقى واستخدام الاسلحة الممنوعة دوليا كالنابالم وافساد الامم المتحدة وتخريب ذمم الدول كلها عن طريق دفع بلايين الدولارات او ارسال معونات سلاح أوطعام او اعفاء من فوائد ديون ، او تسهيل قروض من البنك الدولى او .. او .. اما تلك البلاد التى عارضت جورج بوش مثل ، اليمن . فكان عقابها هو الحرمان من المعونة المقدرة بملايين الدولارات كل ذلك من اجل ماذا ؟ من اجل السيطرة على منابع البترول العربى وسيادة اسرائيل والتحكم فى العالم العربى سياسيا واقتصاديا .

وفى القاعة الفسيحة يوم جلسة الاستماع الأولى احتشد الناس ، شغلوا المقاعد كلها ووقف الباقون على أقدامهم ثمانى ساعات متصلة . كانت شمس نيويورك ساطعة فى ١١ مايو ٩١ وزهور الربيع فوق الأشجار تتفتح . وصوت رامزى كلارك يدوى عبر الميكروفون يدلى بشهادته حين سافر الى العراق فى الأسبوع الأول من فبراير ١٩٩١ والحرب مشتعلة . وقرأ علينا وثيقة لجنة التحقيق فى جرائم حرب الخليج . ثم توجه لجورج بوش وأعوانه تسع عشرة تهمة أولها الاعداد والتخطيط لهذه الحرب منذ عام ١٩٨٩ وأخرها أبقاء القوات الأمريكية المسلحة فى الخليج بصفة دائمة .

كان جميع الحاضرين فى القاعة من الأمريكيين الا القليل . بلغوا اكثر من خمسمائة رجل وامرأة كانوا يصفقون بعد أن انتهى كلارك رامزى من تلاوة نص الاتهام . وصاح أحد الشباب غاضبا : عار عليك يابوش !

وحين عرض الفيلم الذى صور التدمير والقتل فى بغداد والبصرة سمعت الرجال والنساء يبكون . وبعضهم ينهنه بصوت عال . وقالت لى إحدى النساء الأمريكيات وهى تمسح عينيها : أشعر بالحزن لاننى أمريكية ولأن حكومتى فعلت هذا بالشعب العراقى .

رغم الالم كنت أشعر بشىء من الراحة على الأقل هناك هيئة فى العالم لديها الشجاعة لمحاكمة جورج بوش .

وحين عدت الى الوطن سألنى أحد كبار الأساتذة الذين ساندوا الحرب وتعجلوها ولماذا لم تتحدثى عن محاكمة صدام حسين ؟ !

وابتسمت فى هدوء قائلة : ان الجميع يطالبون بمحاكمة صدام حسين بما فيهم أنت . فلماذا لا يتحدث واحد أو واحدة عن محاكمة جورج بوش ؟ ! هل هذا محرم ؟ !

ورمقنى بنظرة غريبة ثم تأبط ذراع زوجته وسارا الى حفل السفارة الأمريكية او حفل توديع السفير الأمريكى القديم واستقبال الجديد .



المصدر : الأهـــالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٠ يوليـو ١٩٩١

ضد التيار

سياسة الكويت الرشيدة!

جميع الانباء القادمة من الكويت تشير الى ان هناك قرارات غير معلنة . اتخذتها الحكومة الكويتية . بعدم السماح لمواطني الاقطار العربية التي نسب اليها تأييد الغزو العراقي للكويت . بالعودة لاعمالهم . التي كانوا يشغلونها قبل الغزو . وعدم توظيف الراغبين منهم في العمل في المستقبل وتقول هذه الانباء . ان هذا القرار ينطبق على الفلسطينيين والاردنيين والسودانيين واليمنيين . والموريتانيين فضلا عن العراقيين

ولعل هذه الانباء . هي التفسير الصحيح . لمبرر القرار الكويتي . بانهاء عقود كل العاملين في الكويت دون استثناء . على ان تطلب كل مؤسسة كويتية على حدة العمالة التي تريدها . فتجدد لمن تشاء . وترفض من لاتريد . سواء كانوا افرادا ينتمون لجنسية . او كانوا جنسية باكملها .

والقرار من الناحية السياسية يدل على ان الحكومة الكويتية . تفتقد لاتساع الافق . ورحابة الصدر في معالجة مثل هذا الموضوع . كما تفتقد لدرجة كبيرة من العدل . فليس من الحصافة السياسية . ان تسد امام الدول العربية التي تتهمها بمساندة الغزو العراقي . ابواب العودة لموازنة موقفها . على ضوء النتائج الاخيرة للحرب . باجراءات من هذا النوع سيكون اثرها احداث اختناقات اقتصادية .

ان مثل هذا الاجراء . ينعكس في الواقع على قضايا كبيرة . اذ من المعروف ان قسما كبيرا من مبررات صمود الانتفاضة في الاراضي المحتلة . يرجع الى ماكان يحوله الفلسطينيون في الكويت والخليج عامة الى اهلهم في الارض المحتلة . كما ان المشاكل التي ستعانيها الدول العربية المعاقبة باستبعاد عمالتها ستتفاقم . ومن المؤكد ان ذلك سوف يدفع تلك الدول الى البحث عمن يقرضها لمواجهة الظروف الاقتصادية الصعبة الناجمة عن هذا الاجراء . مما يزيد اختلال التوازن السياسي في المنطقة . ويزيد من اعتماد الدول العربية ككل على الغرب وفي مقدمته الولايات المتحدة الامريكية . التي قد تتدخل في هذه الحالة وتطلب الى الكويت اعادة تلك العمالة . وانذاك سيصعب عليها ان ترفض ؟

ان اجراءات الحكومة الكويتية . تتجاهل التداخل الشديد في ازمة الخليج . الذي قد يؤدي الى الخلط بين استنكار التواجد الاجنبي . وبين استنكار الغزو العراقي . فليس كل الذين عارضوا الحرب في الخليج . كانوا من مؤيدي العراق .

والاهم من هذا وذاك وعلى سبيل العدل الذي يجب ان تتسم به الحكومات الرشيدة . لايجوز ان تتحمل الشعوب نتائج سياسات اتخذتها انظمة . لم تستشرهم فيها . او تحصل على موافقتهم عليها . لم يبذلوا اي نشاط في تأييدها . وابلغ دليل على ذلك ان عددا كبيرا جدا من السودانيين ممن كانوا يعملون في الكويت . وبينهم صحفيون واساتذة وخبرات فنية . من الوجوه البارزة المعروفة بمعارضتها لنظام الحكم القائم في السودان . وتوجهاته السياسية . هذا فضلا عن ان الاتجاه العام الغالب للعمالة العربية المهاجرة هو طلب الرزق وليس لهم نشاط عام اصلا ليؤاخذوا عليه

الخطورة البالغة ـ ان هذا الاتجاه في سياسة الحكومة الكويتية . التي لايمكن ان تستقيم مرافقها . دون الحاجة الى كادر فني يعمل بها من الخارج هو ان تتوسع الحكومة في استيراد العمالة الاسيوية . وهو ما سيجلب خطرا كبيرا . كان يشغل منطقة الخليج منذ سنوات . وهو استيطان العناصر الاسيوية في المنطقة . وتغيير تركيبتها السكانية على نحو قد يهدد بخلق مأساة شبيهة بالمأساة الفلسطينية .

انها سياسة ضد مصلحة الكويت ومصلحة العرب

امينة النقاش



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ يوليو ١٩٩١

لا تلوموا طهران .. ولوموا انفسكم !

هناك مشادة سياسية واعلامية صاخبة . بين القاهرة وطهران . سببها تصريحات وزير الخارجية الايراني التي دعا فيها الى استبعاد مصر من اية ترتيبات مقبلة . للامن في منطقة الخليج .

ويزيد الامور سوءا في هذا الوضع . من وجهة نظر القاهرة . انها تقف وحيدة تماما في هذا الموقف . فلا احد من الدول العربية الاخرى . يرفع صوته باستنكار الموقف الايراني المطالب باستبعاد مصر ! ولا سوريا الشقيقة . شريكة مصر – على الاقل – في اتفاق دمشق للدفاع عن الخليج . وذلك لان ايران تسمح لها بالاشتراك في ترتيبات امن المنطقة دون مصر .. لاسباب لاتخفى على اي من المراقبين اقربها ان سوريا على علاقة وثيقة بايران . بخلاف مصر التي ماتزال علاقاتها بها مقطوعة . وكانت حليفا او شبه حليف لايران في حربها الطويلة ضد العراق . قبل ان يقدم على غزو الكويت وابعدها . اى ابعد هذه الاسباب . ان الحكم السورى وان كان يتشح بمسوح القومية العربية . ويقوده رسميا حزب البعث السورى . الا ان جوهر السلطة هو في يد الاقلية العلوية . او النصيرية التي لايخفى على احد علاقاتها الوثيقة بالمذهب الشيعي الذى يسود ايران .

ولكن اعقد الاسباب الايرانية واشدها ايلاما ومرارة في الرفض الايراني لاشتراك مصر في ترتيبات امن منطقة الخليج . ليس هو ماتعلنه صراحة من ان مصر فقيرة وانها بحاجة دائمة الى معونات اجنبية . فذلك هو ظاهر القول الذى يفضي الى باطنه الاليم . وهو ان مصر في مسعاها لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي . بالقوة المسلحة . لم تسع الى تحقيق ذلك بذاتها . او بالتعاون مع الدول الشقيقة العربية والاسلامية فحسب . بل سمحت لنفسها . او لموقفها ان يكون معبرا لمجيء القوات الاجنبية والامريكية منها خاصة . وحثت سواها من الدول العربية . وخاصة الخليجية على قبول ذلك . ولطالما تغنى مسئولونا . ورجال الاعلام عندنا . على نحو مفرط في السذاجة بانه لولا الموقف المصرى . لما تم بناء الموقف الدولى الذى تم بمقتضاه تحرير الكويت . اى لما استطاعت الدول الاجنبية وامريكا خاصة الحضور بقواتها لانجاز هذه المهمة على النحو الذى تم !

هذه الصورة . او هذا الموقف . ينقلب علينا الان بضراوة في منطقة الخليج .

عبد الرحمن شاكر

وتحاول ايران الان ان تظهر امام الخليجيين الاخرين . من العرب . بمن فيهم الكويت . انها بطلة الوطنية الخليجية . ذات الطابع الاسلامي . ذلك لانها في عز اشتداد الازمة . التي ترتبت على اجتياح العراق للكويت . استنكرت هذا الاحتلال وطالبت العراق بالجلاء عن الكويت . ولكنها في الوقت ذاته . لم توافق على حضور القوات الاجنبية .

وطالبت حتى بجلاء الاساطيل الامريكية الاوروبية عن مياه الخليج . فضلا عن القوات البرية التي تدفقت على المنطقة . بموافقة مصر . ومباركتها !

واكثر من ذلك . لقد وصلت ايران في رفضها الحازم لمجيء الجيوش الاجنبية الى المنطقة . الى حد سمح بظهورها وكانها حليف مستتر . او محتمل للعراق في تصديه لهذا الغزو الاجنبى للعالم العربي الاسلامي ! وتركت الاشاعات تسرى عن سماحها تارة بتهريب السلاح والمواد الغذائية للعراق في ابان ضرب الحصار عليه . وتهريب قسط من نفطه للاسواق عبر الموانى الايرانية لكي يتمكن من سداد ثمن مشترواته من السلع الضرورية . وخاصة لاطعام شعبه . ولم يتردد المسئولون الايرانيون انذاك في التصريح بانهم لايوافقون البتة على تجويع شعب مسلم شقيق بجاورهم . مهما تكن الاسباب . ومهما تكن العداوة المستحكمة مابين حكام البلدين والحرب الطويلة التي لم تكد تنتهي بينهما . وليست قصة فرار الطائرات العراقية ابان الحرب الى الاراضي الايرانية ببعيدة عن الاذهان . وقد بدت وقتها وكانها تلجأ الى قطر شقيق هربا من فتك الاعداء الخارجيين . وبعد ان هدأت العاصفة .. عاصفة الصحراء (!) جاهرت ايران بنيتها في الاحتفاظ بتلك الطائرات . على سبيل التعويض عن خسائرها في الحرب مع العراق !

الان يلقى المنطق الايراني اذانا صاغية لدى الخليجيين . بمن فيهم الكويتيون . يقولون لهم لو اشتركت مصر فلن يكون معنى ذلك . الا مجيء امريكا او بقائها . لان مصر قد اختارت ذلك من البداية ولم تختر ان تناضل بقواتها الذاتية ومعها الشقيقات العربية والاسلامية من اجل تحرير الكويت . دون اللجوء الى القوات الاجنبية . ولو طالت الحرب . كما طالت ما بين العراق وايران فالنتيجة كانت سوف تكون اهون مما الت اليه الان . حينما تم تحرير الكويت بالاسلوب الامريكي وقوة امريكا الباطشة . فامريكا كانت حريصة على سلامة افراده با قدر المستطاع . لذلك لجأت الى القدرة التدميرية الهائلة لسلاح طيرانها لكي تنجز المهمة . عن طريق القصف الجوى الدائم للعراق على نحو دمر قواه العسكرية والمدنية والاقتصادية على السواء . وجعل انتقامه . اى الانتقام العراقي بشعا اشد البشاعة . وهو احراق ابار النفط في الكويت . التي ترتبت ولاتزال تترتب عليها اثار بشعة . على المستوى الاقتصادى والبيئى والصحي . بل ربما يسترد العراق . عافيته الاقتصادية قبل ان يتم اطفاء ابار النفط المشتعلة في الكويت وازالة اثارها المدمرة !

هذا هو المنطق الذى تستند اليه طهران . في محاولاتها استبعاد القاهرة من ترتيبات امن الخليج . صحيح ان لها اغراضها الخاصة . التي لاتقل فظاظة في السيطرة على الخليج . وسواها من اغراض صدام حسين في احتلال الكويت . ولكن منطقهم يلقى قبولا لدى الخليجيين ويجعلهم يصمتون عن مطالبة طهران باستبعاد القاهرة ولايعترضون ..

فهل نكتفي بلوم طهران . على اصطيادها في الماء الذى تولينا نحن تعكيره . ام نلوم او تلوم حكومتنا الرشيدة نفسها على مافعلت وصح قول الشاعر :

وكان الغبن لو ذلوا فنالوا

فكيف بهم وقد ذلوا وخابوا !



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ يوليو ١٩٩١



عود الى مصر

د . أنور عبد الملك

لا احد منا يختار ل حظة من التاريخ لا انسان ايا كان مكانه او مكانته لا فى مصر ولا فى اى من اقطار المعمو رة لا فى عصرنا ولا فى اى عصر مضى او سيكو ن

ثم تاتى لحظة العمـ ل بعد تحديد الاختيار بين البدائل المـ تاحة او الممكنة وهى اللحظة الصعبة لما يترتب عليها من مشاق ومواجهات وتحدي ات غير مرتقبة وتضحيات لحظة التحرك عبر المسيرة الطويلة طريق الاشواك بل ، واحيانا الماسى والاحوال وكذا طريق الانـ جاز طريق العبور طريق كسر الانكسار . .

اكتب هذه السطور بمناـ سبة لقائنا على صفحات جريدة « اهالى « نصر » فى عصر تفاقم المخاطر والتهديدات لمحاصره مصر من كل ناحية وتهديدها فى كل ، قطاع مما ضاعف من معانى الحيرة بل ، والتردى فى قلب الوطن ـ وكأنه قدر محتـ وم

نختلف معشر المصريين ، حول اسباب هذه اللحظة غير المرصودة ، من التاريخ نختلف وسنظل وفى ذلك معنى ، من اهم معانى الحيوية المصرية الـ ثابتة عبر الاجيال ولكننا ربما نوشك ا ن نتفق فى ادراك خطورة الامر والمرحلة التاريخية التى نحياها . .

من هنا من هذا التلاقى فى ا لاساس رغم الاختلاف فى التقييم والتفسير وكذا التباين فى الهدف القريب نقول من هنا يصبح لزاما [illegible] علينا اجمعين ان نسعى الى تعبئة الطاقة [illegible] مصرية الوطنية القومية الحضارية ـ على تنو ع عناصرها واختلاف مكوناتها وتناقض مصـ الحها ومساراتها الى هنـا الى هذه المو انى الجميلة الف باء الوطنية المصرية نتفق . او نكاد . .

ثم يأتى مقام السؤال الواجب ما السـ بيل الى ذلك ؟ وعندنا ان الجواب السـ بيل لايزال كما حدده رائد نهضة مصر الفكرية عام ١٨٦٩ بين انكسار حلم محمد على (١٨٤٠) والاحتلال البريطانى (١٨٨٢) الا وهو : التنقيب عن . مناهج الالباب المصرية .

التعمق فى فهمنا لاركان خصوصية مصر السبع الفية ، اقامة تحليلنا للواقع التاريخى الراهن اولا وقبل كل شىء انطلاقا من هذه الخصوصية ـ تجمع بين معانى الاستمرارية القومية الحضارية من ناحية ، والحس المرهف بدوائر الجيو ـ سياسية ومحاورها كما حددتها اهدافها اى ان الغوص فى اعماق الصياغة التاريخية لمكونات واركان شخصية مصر الخصوصية المصرية هى الطريق الامثل لتلاقى القلوب اولا ثم ابتداء من هذا الموقف نقل أرضية البحث عن اسباب التردى وعلل الاحداث من جو التبعية الفكرية الاعلامية ـ النفسية الى ساحة شخصيتنا الحضارية بكل ما يكمن بها من تناقضات وكل ماتملكه من طاقات . بغية الابداع . نعم الابداع فى الالغاز والسعى الى تفسيرها بما يتفق ورؤيتها . بحيث يمكن ان نهتدى معا الى اعادة طرح التساؤلات والاشكاليات من ارضيتنا المصرية المشتركة مما يجعل التباين فى الرؤى المستقبلية والحلول المقترحة امرا معقولا مفهوما مقبولا وليس فقط مشروعا . .

كيف نفهم مثلا المرحلة الراهنة من تغيير العالم فى عصر الزوابع منذ ١٩٨٩ ؟ ما القول عن تازم الاشتراكية فى اوروبا . حرب الخليج الثانية ؟ تحكم الصهيونية على النظام المصرفى العالمى منبع الحروب وممولها وكذا على كافة قطاعات ومنابع النظام العالمى العامل فى الغرب اساسا ثم نقلا من الغرب الى الشرق الينا الصحافة والتلفزة والاذاعة والبث تقنية وسائل الاتصال والسياحة ـ هذا كله فى قلب اطار الامبريالية الامريكية المهيمنة مرحليا ؟

كيف نفسر ما يطلق عليه صحوة القوميات وكأنها ثابت فى اطار القرية الشاملة حول قطبها الامريكى الصهيونى

بعد قرار نهاية التاريخ

امامى عددان من مجلة الـ ايكونوفيست اللندنية كبرى مجلات دوائر المال والسلطة فى الغرب واكثرها ذكاء وحنكة عددان بين مجموعات السنوات الدامية التى نحياها . . .

الاول وهو فى الواقع ملف خاص داخل عدد خاص ـ صدر فى مطلع ١٩٨٩ ، بين نهاية حرب الخليج الأولى والاعداد للحرب الثانية عنوان الملف (عن العالم العربى) : « قبائل ومن فوقها أعلام » عشرات التعليقات ـ بحوث ، ريبورتاجات ، جداول احصائية ، مذكرات ، وثائق سرية ـ الخ ـ تسخر مر السخرية من أنظمة الخليج ، والجزيرة ، وبعض قطاعات الشرق الأدنى . كلها او تكاد ، بلا جذور ، ولا مقومات . ولا مستقبل فاما « قبائل » بدو فاجأها النفط ، فاصبحت دولا « خليفة » للغرب ، المحتل ، المنتفع ، حامى حمى كياناتها واما « أنظمة » حزبية مفتعلة لا تقوم على اساس بنية مجتمعية قومية واضحة شىء واحد يجمع بين الـ « قبائل » والـ « أنظمة » . الا وهو إفتعال الهوية القومية وذلك برفع « أعلام » هى مؤشر العدل فى القانون . .

الدول والمجتمع الدولى كما نعهده . . . المعنى واضح كل الوضوح : هذه البقعة من العالم ـ من عالمنا العربى ـ الى زوال ـ يجب اعادة « تشكيلها » بما يتفق ومصالح الدول الامبريالية المهيمنة .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ يوليو ١٩٩١

وقاعدتها صاحبة الامر في المنطقة : الدولة الصهيونية ثم يبدأ مسلسل حرب الخليج الثانية .

وقعت الكارثة . بدأ مخطط التفكيك واعادة التشكيل يتحقق . يوما بعد يوم . تماما كما خطط له اعلام الصهيونية والامبريالية وعبر عنه بصراحة محمودة • عزيزى هنرى • (كيسنجر) ثم نفذه • عزيزى • (شيني وزير الحرب الامريكي) .

كانت • قبائل • حتى عام ١٩٨٩ . وفجاة اصبحت • دولا ذات سيادة • بعد عام — تستحق ان يعبء الغرب ترسانته المتنقلة الضاربة لـ • تحريرها • وكذا . وبالمناسبة . القضاء على واحدة من اقوى الدول العربية واكثرها تقدما اقتصاديا حربيا . علميا. ثقافيا .

دعنا من هذا العدد القديم . ولنمضى معا لـ قراءة عدد الـ • ايكونوميست • لهذا الاسبوع (٦ . ١٢ يونيو) وعنوانه • الحرب في اوروبا • واذ بالافتتاحية الرئيسية تنذر بصحوة • فيروس القبائلية • — صحوة القومية في كل من جمهوريتى • سلوفينيا • و• كرواتيا • اليوجوسلافيتين . التحليل لامع كالعادة لكنه متخبط ما العمل : لو تفككت يوجوسلافيا ؟ ما القول امام تناقض الغرب الديموقراطى الصارخ بلا حياء . تارة . يشيد باستقلال • دول البلطيق • (ثاني اهم منطقة تمركز لليهود في اوروبا . بعد بولندا) وكذا • مولدافيا • و• جورجيا • و• أرمينيا • عملا على تفكيك الاتحاد السوفيتي . وطورا يهب لنصرة الكويت الشقيق وكان بالامس واحدة من تلك • القبائل التى من فوقها علم • ثم يفقد الصواب والسياسة والمبادىء الراسخة — أحترام الحدود • حق تقرير المصير • الخ — مادامت المصالح متناقضة . والتكوينات المجتمعية مهتزة . مما يساعد القوى الخارجية صاحبة المصلحة في التفكيك واعادة التشكيل — في كل مكان — على ممارسة رسالتها السوداء دونما ضابط او رقيب ؟

كيف نفهم هذه الظواهر ؟ كيف نحدد مدى تفاعلها مع عوامل الهجوم في منطقتنا العربية . وما السبيل الى تخطيط مسار • الخط العام • لسياسة خارجية مستقلة . بين كماشات الحصار ؟

من هنا كانت بالامس دعوة استاذ نهضتنا الجليل رفاعة رافع الطهطاوى الى دراسة • مناهج الالباب المصرية • والتعلم من دروسها . والاهتداء بتجاربها . والامساك بعناصر قوتها الهائلة . الكامنة . بغية تعبئتها توضيحا للرؤية . توكيدا للتحرك . تثبيتا للمسار . تامينا للمسيرة من هنا كانت دعوة رجال الفكر والعمل الذين صنعوا مصرنا المعاصرة على هدى منه : عبد الله النديم وكيرلوس . محمد عبيد واحمد عرابى . مصطفى كامل ولطفي السيد ومحمد فريد . عبد الرحمن فهمي وسعد زغلول ومكرم والنحاس . طلعت حرب . مصطفى عبد الرازق . عباس العقاد . طه حسين . ام كلثوم . شهدى عطية وجمال عبد الناصر . . .

عود الى مصر قاعدة وأساسا . بوصلة ووجهة وهياما .

عود الى مصر : تنقيبا لمناهج الباب مصر الفذه

عود الى مصر : توكيدا لمعان تحيى في قلوبنا اجمعين . مهما زاد التمزق . مادامت مصر في حاجة الى بناتها وابنائها اجمعين :

مصر الحضارة لن تنكسر !

شعب مصر العريق لن ينحنى !

« الظاهرة اليابانية » و« الظاهرة الخليجية » فى العالم المعاصر !

اذا كان صحيحا ، اليوم ، القول بانه مامن انسان معاصر ، فوق اى بقعة من الكوكب الارضى ، لايعايشه فى حياته شىء من انتاج التكنولوجيا اليابانية ، فان هذا القول بات يصح ايضا ـ على الاقل منذ ثلاثين عاما ولمستقبل يمتد إلى العشرين عاما المقبلة ـ وفقا لارجح الاحتمالات ـ بالنسبة لانتاج دول الخليج من خام البترول .

من هنا تكتسب ـ فى تقديرى ـ كل من التكنولوجيا اليابانية والبترول الخليجى ، اكثر من اى ظاهرة اخرى فى دنيانا الراهنة ، صفة العالمية الشاملة ، او «السوبر ـ عالمية» ، ذات الوزن الاقوى تاثيرا على حياة الانسانية . وبالتالى صار كل منهما ـ وان اختلفا فى النوعية ـ عاملا رئيسيا ، يتداخل ، بصور مختلفة ، عضويا فى بنية الاقتصاد وعجلة التنمية لكل بلد من بلدان العالم ، كبيرها وصغيرها على السواء . ولهذا كان الاهتمام الذى توليه الدول العظمى والكبرى من مواقعها على الخريطة السياسية ـ الاقتصادية ـ الاجتماعية فى عالمنا وعصرنا ، يرقى إلى مستوى الهم الوطنى الامنى والاستراتيجى ، لكل من حدود وآفاق وإشكاليات التكنولوجيا اليابانية والبترول الخليجى .

ملاحظات



لطفى الخولى

ومن الواضح ان الهم الأمنى الاستراتيجى للولايات المتحدة الامريكية ، سواء فى مرحلة الحرب الباردة او بعد انهائها على نحو مازال قلقا ، منذ ضربة البريسترويكا السوفيتية عام ١٩٨٥ ، هو موضوع شديد الحساسية ، فى خصوص هاتين الظاهرتين اليابانية والخليجية . ذلك ان امر استمرار الولايات المتحدة كاكبر قوة عظمى منفردة ، يرتبط بالظاهرتين ، سلبا او ايجابا ، ارتباطا وثيقا . ولهذا فان واشنطون لاتتورع عن القيام بمغامرة عسكرية ، إذا حدث تحول سلبى ملحوظ لاى من هاتين الظاهرتين بالنسبة لمصالحها الحيوية .

فى تقرير اصدره عام ١٩٨٩ إثنان من ابرز القيادات اليابانية الحديثة ، هما «شينتارو ايشهارا» ، الذى كان وزيرا للبيئة والمواصلات ويعد من قادة بعث القومية اليابانية ، و«اكيو موريتا» رئيس مؤسسة سونى ونائب رئيس اتحاد الصناعات اليابانية (ترجمته الهيئة العامة للاستعلامات المصرية بعنوان «اليابان يمكنها ان تقول لا» ونشرته فى سلسلة افكار العالم الجديد التى يشرف عليها الدكتور انور عبدالملك) يتكشف ان التكنولوجيا اليابانية متفوقة إلى درجة لاتنافس وخاصة فى مجال ما يسمى بأجهزة الذكاء الصناعى ورقائقها المتميزة التى تعتمد عليها الصناعة العسكرية الامريكية فى انتاج الصواريخ التى

تصيب اهدافها بدقة متناهية (وهو ما استخدم في حرب عاصفة الصحراء في الخليج) وانه اذا توقفت اليابان عن امداد الولايات المتحدة بهذه الرقائق الالكترونية ، او قامت ببيعها للاتحاد السوفيتي ، الذي يلح في طلبها . كما هددت اليابان اكثر من مرة خلال احتدام الصراع الاقتصادي التجاري بينها وبين الولايات المتحدة الامريكية . فان واشنطون لن يكون امامها خيار إلا احتلال اليابان بصورة او باخرى ، وتحت ذرائع مختلفة . ذلك ان هذا الامر اذا حدث ، من شانه ان ميقلب جذريا الميزان العسكري الدولي كله ».

وجاء هذا الاختيار العسكري الامريكي واضحا ومحددا في تقرير لمجلس الامن القومي ، قامت وكالة المخابرات الامريكية ـ عمدا ـ بتسريبه إلى الدوائر السياسية والصناعية في اليابان ، حتى يكون الامر واضحا وضوح الشمس ، دون ملبس أو ابهام .

من هنا يتصاعد ، اليوم ، في اروقة صناعة القرار في اليابان وساحات المثقفين والتكنوقراط ، ما اصبح معروفا باسم «الخطر العظيم من الحليف العظيم» . ويجري ذلك في مناخ «العشق المكروه» الذي ساد تاريخيا العلاقات الامريكية اليابانية ، منذ سحق الطائرات اليابانية في بداية الحرب العالمية الثانية للاسطول الامريكي في ميناء بيرل هاربر ، حتى القصف الامريكي ، قبيل نهاية الحرب ، لمدينتي هيروشيما ونجازاكي اليابانيتين باول قنبلتين ذريتين في التاريخ الانساني . وما اعقب ذلك من استسلام كامل من اليابان للولايات المتحدة وقبول كل الشروط الامريكية ، وفي مقدمتها « اخصاء اليابان» عسكريا ، اذا صح التعبير . بيد ان هذا الاخصاء ولد حركة تغيير وتحديث هائلة في اليابان ، افرزت قوة تكنولوجية ـ صناعية ـ اقتصادية ، منافسة بشدة للولايات المتحدة ، ادخلتها باقتدار نادي السبعة الكبار في عالم اليوم .

وامام هذا «الخطر العظيم من الحليف العظيم» تنقسم القوى بالظاهرة اليابانية إلى تيارين . التيار الاول ، هو مابات يعرف باسم تيار «لا» القاطعة للولايات المتحدة ، والذي يدعو إلى مواجهة التحدي الامريكي واحتمالات مغامرته العسكرية ، بتكوين تحالف بين اليابان والنمور الصغيرة الجديدة في شرقي آسيا مثل تايوان وسنغافورة ، يمتد الى الصين . اما التيار الثاني ، فهو ينادي باستخدام «لا» في اطار فرض نمط جديد من التعاون مع الولايات المتحدة ، تكون فيه اليابان اوثق تحالفا مع بلدان اوروبا ومن ضمنها الاتحاد السوفيتي واسواق العالم الثالث وخاصة في الشرق الاوسط ودول الخليج البترولية . وبالتالي تتحول إلى شريك سياسي ـ اقتصادي ، للولايات المتحدة في النظام العالمي الجديد الآخذ في التشكل .

□□□

إذا كان هذا ـ باختصار ـ هو مجمل الفعل ورد الفعل بين الولايات المتحدة والظاهرة اليابانية ، فان الظاهرة الخليجية البترولية يحكمها ايضا ، وان كان بدرجة مختلفة ، اليات الفعل ورد الفعل مع الولايات المتحدة . بيد ان الملاحظ هنا ان واشنطون بادرت بالفعل إلى استخدام القوة العسكرية ، عندما تفجر عن الظاهرة الخليجية مايمكن تسميته «بالصدمة البترولية الثانية» عام ١٩٩٠ . والتي تولدت عن اجتياح القوات المسلحة العراقية للكويت في الثاني من اغسطس ١٩٩٠ . وكانت «الصدمة البترولية الاولى» قد نتجت ، في اوار حرب ١٩٧٣ العربية الاسرائيلية ، عندما استخدمت الدول الخليجية ـ فيما عدا ايران «الشاه» ـ لاول مرة ، البترول سلاحا ، وذلك بوقف الضخ ومقاطعة الاسواق الامريكية الغربية ، دعما للقوات المصرية والسورية .

والملاحظ ايضا ، ان الصدمة البترولية الثانية ، تولدت من فعل انقسامي عربي سهل للولايات المتحدة ، ان تؤلف حلفا سياسيا عسكريا عالميا ، شاركت فيه بجانب واشنطون ، دول عربية هي بلدان مجلس تعاون الخليج الست ومصر وسوريا ، والبلدان الاوروبية والاتحاد السوفيتي والصين واليابان وعدد من الدول الاسلامية ، بدرجات متفاوته ، تحت مظلة الشرعية الدولية التي تمثلت في قرارات مجلس الأمن الاثني عشر ، ضد العدوان العراقي على بلد عضو بالأمم المتحدة وجامعة الدول العربية .

يلفت الانتباه ، في هذا المجال ، توافق مصالح الظاهرة اليابانية مع المصالح الامريكية ، وتحرك الولايات المتحدة ، بصورة مباشرة ، بكل طاقاتها السياسية والعسكرية . في حين انه مع الصدمة البترولية الاولى ، عندما كان العرب ، خليجيين وغير خليجيين ، قوة واحدة ، فان الظاهرة اليابانية ـ رغم ما اصابها من اضرار ـ لم تتوافق تماما مع المصالح الامريكية . كما ان الولايات المتحدة ، لم تستطع ان تؤلف حلفا ، صغيرا ام كبيرا ، يعمل كوحدة واحدة ضد العرب ، او تستخدم قواتها بصورة مباشرة ، وانما عن طريق مد اسرائيل ، التي كانت قد شارفت حافة الهزيمة وذلك بالدعم العسكري القوى ، فيما عرف وقتها باسم اكبر «جسر جوي في تاريخ الحروب» . كذلك فانه ـ في هذا الصدد ـ لايمكن اغفال ان حالة الحرب الباردة ، القائمة وقتذاك ، ووقوف الاتحاد السوفيتي قوة ندية مواجهة للولايات المتحدة ، وضع قيودا على امكانية التحرك الامريكي المباشر ، ازاء الصدمة البترولية الاولى .

□□□

ان هذا العرض الموجز للعلاقة الامريكية مع كل من ظاهرتي التكنولوجيا اليابانية والبترول الخليجية ، يشخص امامنا سؤالا محوريا : لماذا ظل التعامل الامريكي مع الظاهرة اليابانية كامنا في اطار التهديد المحتمل باستخدام القوة عند الخطر ، دون الاقدام على ترجمته عمليا ، في حين ان التعامل الامريكي مع الظاهرة الخليجية ، استخدم عند الخطر ، القوة العسكرية ، سواء بطريق غير مباشر في الصدمة البترولية الاولى ١٩٦٧ ، او بطريق مباشر في الصدمة البترولية الثانية عام ١٩٩٠؟



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : 1991/7/11

في الاجابة عن هذا السؤال يتبدى الكثير من العوامل . غير انه اذا كنا نركز - في هذا الحديث - على ازمة الخليج وحربها . فان العامل الذي يحتل مركز الصدارة في دفع الولايات المتحدة إلى استخدام القوة في الخليج . هو ان اجتياح العراق للكويت . جاء - في وقت واحد - تحديا سافرا لمحاولات بناء مايسمي بالنظام الدولي الجديد . من ناحية . وعدوانا على شرعية كل من النظامين الدولي (الأمم المتحدة) والعربي (الجامعة العربية) من ناحية اخرى . الأمر الذي منح واشنطون الفرصة للظهور بمظهر المدافع عن الشرعية . واستقطاب التأييد العالمي لها . هذا فضلا عن توجيه الدعوة لها ولغيرها من الدول العظمى . من جانب الدول العربية الخليجية . لمشاركتها في الدفاع عن نفسها ضد العدوان العراقي واحتمالاته . في حين ان شيئا من هذا لم يحدث . بالنسبة للظاهرة اليابانية . بمعنى ان اليابان لم تقترف عدوانا على اى من جاراتها في اسيا . او انها غامرت وتوقفت عن بيع رقائقها الالكترونية الفائقة الأهمية للصناعة العسكرية الأمريكية . او نفذت تهديداتها بمد الاتحاد السوفيتي بها .

بتعبير اخر . فانه اذا كانت بؤرة المعركة . بالنسبة للظاهرة اليابانية . وهي التكنولوجيا الفريدة والمتقدمة . لم تتفجر بالخطر . فانه على العكس بالنسبة للظاهرة الخليجية . تفجرت بؤرتها البترولية بالخطر المتصاعد بالنسبة لأمريكا والغرب عموما . وذلك عند احتلال العراق للكويت . وهذا ما تجاهلته تماما . اوقللت من اهميته إلى حد بعيد . المغامرة العراقية . فكانت الكارثة .

بطبيعة الحال لايمكن اسقاط عوامل اخرى من الاجابة عن السؤال . وفي مقدمتها وضع ومستقبل اسرائيل . وكذلك ايران . في المنطقة الاستراتيجية ذات العواصف النشيطة والمتصادمة . وذلك بالاضافة الى انه اذا كانت التكنولوجيا اليابانية ليست بالثروة المحدودة غير المتجددة . فان البترول الخليجي - على العكس - ثروة محدودة متوقع نضوبها وفقدان اهميتها كمصدر رئيسي للطاقة . في مدى العشرين عاما القادمة . وهذا مايستفز القوى العظمى والكبرى . للعمل والتحرك في الخليج . قبل نضوب الثروة وفوات الوقت .

رغم ان هذا كله صحيح . إلا انني اميل إلى ترجيح عامل عضوى اكثر عمقا من كل العوامل السابقة . في تفسير اختلاف اسلوب التعامل الأمريكي مع كل من الظاهرتين اليابانية والخليجية . واعني به عامل «القوة الاقتصادية» لكل منهما . وبالدقة . وزن الناتج القومي السنوى الراهن . لكل من الثروة التكنولوجية اليابانية والثروة البترولية الخليجية

ان الاحصائيات المنشورة لعام ١٩٩٠ . تكشف لنا ان حجم الناتج القومي الياباني قد بلغ ما قيمته ثلاثة تريليون دولار (التريليون = الف مليار) . وذلك في مقابل ستة تريليونات دولار لأوروبا الغربية . وخمسة ونصف تريليون دولار للولايات المتحدة الأمريكية . في حين ان اجمالي الناتج القومي للثروة البترولية الهائلة في دول الخليج العربي . لايتجاوز ٠,٧٪ تريليون دولار . وحسب . وذلك استنادا الى ان حجم الناتج القومي لدول مجلس التعاون الخليجي الست . لايزيد على ١٣٥ مليار دولار . وذلك دون احتساب الناتج القومي للعراق . وقد بلغ عند نشوب ازمة الخليج ٤٥ مليار دولار . او الناتج القومي الايراني والذى يصل إلى ١٦٣ مليار دولار .

واذا حسبنا - بصورة تقديرية - ان اجمالي الناتج القومي للبلاد العربية غير الخليجية . لايتصور ان يكون فوق ١١,٠٪ من التريليون دولار . فمعنى هذا ان الحجم الكلى للناتج القومي العربي يظل في حدود ١٨,٠٪ من التريليون دولار .

الأمر الذي يكشف هزال وتواضع القوة الاقتصادية العربية الراهنة . خليجية وغير خليجية . بالقياس إلى كل من الولايات المتحدة واوروبا واليابان . وهذا بدوره يحدد بدقة وزن وتأثير العرب . في كل من الميادين السياسية والاقتصادية والأمنية - على الفرض الجدلي بتوحد اراداتهم - في عالم اليوم ونظامه الجديد الجارى انشاؤه .

□□□

من هنا تبرز بقسوة واقعية . هذه الصورة المفجعة للعالم العربي ووضعه المتردى . والذى لاتزال تمزقه . نفسيا وامنيا واقتصاديا وسياسيا . ازمة الخليج وحربها . وذلك على الرغم مما يمتلكه من ثروات فريدة . تتمثل في ثلثي المخزون العالمي من البترول والموقع الجغرافي - السياسي المتميز والطاقة البشرية . انتاجا وسوقا . والتي تتجاوز - كميا - الطاقة البشرية اليابانية . وتقترب من المعدل الامريكي . وتمثل ثلثي المعدل الاوروبي . تقريبا .

ما الذى احاول ان اسلط عليه الضوء من خلال هذا العرض والتحليل . لكل من الظاهرتين اليابانية والخليجية . في علاقاتهما الراهنة والمستقبلة مع القوى العظمى والكبرى في عالمنا . وخاصة الولايات المتحدة . التي باتت تتمترس - وربما حتى نهاية القرن العشرين - بمركز الدولة العظمى كقدرة عسكريا ونفوذا سياسيا في خريطة العالم ذات التعددية الاقتصادية المتنافسة . والتي لم تعد واشنطون اقوى هذه المراكز الاقتصادية المتعددة . في نفس الوقت ؟

لعله يمكن رصد بعض وجوه الاجابة على السؤال في الخطوط التالية :

○ الخط الأول : ان قوة الناتج الوطني الاجمالي عن استثمار مكونات الثروة في كل من الظاهرة اليابانية والظاهرة الخليجية . شكل - ولايزال - رادعا موضوعيا للتدخل الامريكي وغير الامريكي في اليابان . في حين كان - ولايزال - ثغرة مفتوحة للتدخل في الخليج والوطن العربي كله . وذلك على الرغم من الاحتياج الأمريكي والغربي عامة . لكل من تكنولوجيا اليابان وبترول الخليج . بدرجة تكاد تكون متساوية .

○ الخط الثاني : ان السبب المباشر في وجود هذه الثغرة المفتوحة للتدخل في الخليج والوطن العربي كله . ينبع من ضعف القدرة على استثمار . عوامل الثروة الكامنة بصورة متكاملة . استثمارا كيفيا صحيحا . وبمعدل تراكمي سريع نسبيا . سواء على مستوى البلد الواحد او الأمة العربية . ونقصد



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩١/٧/١١

بعوامل الثروة هنا هو تفاعل كل عناصرها معا دون استثناء . اى البترول وغيره من الموارد الطبيعية والموقع الجغرافي ـ السياسي الفريد والطاقة البشرية . وليس البترول وحده .

○ الخط الثالث : ان السبب في الضعف العام للقدرة على حسن استثمار كل عناصر الثروة العربية في الخليج وغير الخليج . ناتج عن فقدان الاحترام الفعلي والضروري لسيادة واستقلال ما اصبح يعرف ـ في القاموس القومي ـ بالدولة القطرية وثرواتها الوطنية الخاصة . وسيادة منطق التربص ـ تحت شعارات ايديولوجية فارغة المضمون ، بين الدول العربية بعضها وبعض . وخاصة بين الدول الكبرى الكثيفة السكان وبين الدول الصغرى ذات المعدلات السكانية المحدودة ، سواء بالضغط السياسي او الابتزاز العسكري المباشر وغير المباشر . وبالتالي شيوع سياسات المغامرة . ومنطق المنفعة الآنية الضيق الافق . الامر الذى يحتم على الدول الصغيرة وشعوبها وخاصة اذا كانت تتمتع بثروة نسبية ، ان تلجأ للدفاع عن سيادتها وامنها ، لغير العرب ، سواء من جانب دول الجوار او من جانب الدول العظمى القوية . وذلك حسب كم ونوعية التهديد الموجه إليها ، او تستشعره من سياسات وتحركات الدول العربية الاخرى . وهو ماحدث ويحدث ، بالنسبة لدول الخليج اثر اجتياح العراق للكويت والذى جاء ، في صورة عمل تراجيدى عنيف ، بعد سلسلة من التهديدات الصريحة والمقنعة على مدى يقرب من نصف قرن .

○ الخط الرابع : ان استمرار وباء التربص المتبادل بين البلدان العربية ، يعني ضياع فرصة المسافة الزمنية التاريخية الممتدة إلى العشرين عاما المقبلة ، والتي يتزاوج خلالها العمر الذهبي لعنصر البترول في الثروة العربية مع بناء النظام الدولي الجديد ، على كل العرب : خليجيين وغير خليجيين . ويزيد من اتساع ثغرة التدخل الاجنبي للتحكم في مصير ووزن العرب ، دولا وبشرا وثروة وموقعا استراتيجيا . ومن هنا يتحتم تكثيف كل الجهد ، الفكري والسياسي والأمني ، لعلاج جذري ـ لاتجميلي بالمسكنات ـ لهذا الوباء . بحيث لايتكرر ، بصور مختلفة ، ازمة الخليج . ومن غير الممكن الشفاء من هذا الوباء إلا على اساس ان العالم العربي ، كما تحكمه مصالح مشتركة ، تحكمه ايضا ، بحكم الضرورات التاريخية والواقعية ، مصالح قطرية وطنية لها خصوصيتها تختلف من بلد إلى آخر . لاسبيل إلى تجاوزها بطاقة شعار ديماجوجي ، او طاقة مدفع ، او قصف صاروخي . وانما من خلال توسيع وتعميق دائرة المصالح المشتركة من خلال بناء تضامن ديمقراطي امني .

وان العالم العربي ، قوى متعددة . وفي نفس الوقت جزء لايتجزأ من منطقة تضم دولا وقوميات غير عربية ، يتوجب نسج علاقات تعاون معها ، لا علاقات عداء ، على اساس مصالح مشتركة . هذا من ناحية . ومن ناحية اخرى جزء فاعل ، لاخامل ، في عالم يتحول إلى وضع جديد ، غير مسبوق تاريخيا .

□□□

من هنا ، اذا كانت الخطوة الاولى ، كما اجتهدنا في مقالنا السابق هي في الممارسة العلنية للنقد الذاتي من جانب الروافد الفكرية واحزابها وتنظيماتها التي تتنازع الساحة العربية . فان الخطوة الثانية ـ في تقديرنا ـ هي المصارحة ، باقصى قدر من الموضوعية ، حول وضع وامن الظاهرة الخليجية في اطار عالم عربي جديد .

هذا ما نحاول مناقشته في المقال القادم .



المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ يوليو ١٩٩١

حرب « الخليج ـ ٢ » !!

يتزايد هذه الأيام الحديث عن ضرورة الحد من التسلح في الشرق الأوسط . وتهدد الولايات المتحدة بشن ما تسميه حرب « الخليج ـ ٢ » على وزن سلاسل افلام هوليوود الشهيرة « الفك المفترس » و « رامبو » التي صدر منها الفيلم رقم ١ ثم ٢ ثم ٣ إلخ

وسبب تهديد الولايات المتحدة هو ان العراق لايتعاون بالقدر الكافي مع لجنة التفتيش الدولية التي تهدف للقضاء على ماتبقي من اسلحته النووية بعد حرب « الخليج ـ ١ » التي انتهت قبل اكثر من ستة شهور .

على انه قد صدر اول امس عن صندوق النقد الدولي تقرير هام يؤكد ان اكثر دول الشرق الأوسط إنفاقا على السلاح هي إسرائيل .

فكثيرا ما قيل ان الدول العربية تضيع أموالها في شراء السلاح بينما تعاني جوانب الحياة الاخرى فيها من التخلف الشديد خاصة في مجال الرعاية الصحية والتعليم . لكن تقرير الصندوق يقول ان إسرائيل تنفق ما يزيد على ربع دخلها القومي لشراء السلاح .

وإذا عرفنا ان الدخل القومي الاسرائيلي يبلغ ـ وفق تقديرات البنك الدولي ـ ٤٦ مليار دولار ، وهذا هو ما كان عليه عام ١٩٨٩ . فيمكننا ان ندرك حجم المبالغ التي تصرفها اسرائيل كل عام على السلاح والتي تزيد على ١١ الف مليون دولار .

واذا عرفنا أن الدخل القومي الاسرائيلي قد زاد في السنتين الأخيرتين حسب تقديرات الحكومة الاسرائيلية امكننا ان نتصور ما يمكن ان يكون قد وصل إليه حجم التسلح في تلك الدولة التي لايزيد تعدادها كثيرا عن ٣ ملايين .

وإذا عرفنا ان الاتحاد السوفيتي لاينفق اكثر من ١١,٧ ٪ من دخله القومي على التسلح وان الولايات المتحدة لاتنفق اكثر من ٥,٩ ٪ . امكننا ان ندرك ضخامة الانفاق العسكري الاسرائيلي بالمقارنة .

ثم إذا تساءلنا بعد ذلك الى اين تصوب تلك الترسانة العسكرية الاسرائيلية الهائلة فوهات اسلحتها قد يمكننا ان ندرك من اين ياتي التهديد الحقيقي لبقية دول المنطقة .

فهل يمكن ياترى ان نطالب بان توجه حرب « الخليج ـ ٢ » هذه المرة إلى جهة اخرى : الجهة التي ياتي منها التهديد الحقيقي للأمن والاستقرار في المنطقة ؟ ! □

محمد سلماوى



المصدر : روزاليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٥ يوليو ١٩٩١



فيليب جلاب

السياسة بالقطعة والاقتصاد بالجملة !

●● الكتابة بالقطعة ، والعمل في مختلف المهن بالقطعة نظام معروف في العالم كله . اما التفكير بالقطعة فهو معروف في مصر فقط .

يتحسس الذين يفكرون بالقطعة موقف الحكومة من إحدى القضايا فيندفعون إلى ما هو اكثر من التاييد . ثم تتغير المواقف ويغير مفكرو القطعة اتجاههم إلى النقيض بوصفهم من المحترفين او « عبد المامور » . وتقع الحكومة في « حيص بيص » .

هناك عشرات الأمثلة واخرها (نرجو ان يكون اخرها !) الموقف من العراق وإيران .

كان موقف مفكري وكتاب القطعة اثناء الحرب العراقية الإيرانية اكثر حماسة وتاييداً للعراق من موقف الحكومة . فهم يجب ان يكونوا اكثر تاييداً ومعارضة من الحكومة بعدة خطوات على الأقل .

ثم اختلفت الحكومة مع النظام العراقي والرئيس صدام حسين بعد غزو الكويت . فبدا مفكرو القطعة (راس الحربة) إعادة النظر في كل شيء حتى في الموقف من الحرب العراقية الإيرانية .

[هل كنا مع العراق في تلك الحرب ام مع صدام حسين ؟ الله وحده يعلم] .

وتقدم مفكرو وكتاب القطعة صفوف الحكومة وتجاوزوها بعدة فراسخ . فقد ثبت لهم (الله وحده ايضا يعلم كيف ثبت ذلك) ان إيران هي المظلومة المسالمة والجار الطيب الودود .

اما صدام حسين فهو ليس كافرا وعدوا للإسلام فقط ولكنه هو الكفر بعينه . واثبت كتاب القطعة دون ان يتحملوا مسئولية شخصية في ذلك ، ان كل الذين ساندوا العراق في هذه الحرب « الإجرامية » ضد الإيرانيين « المستضعفين » عليهم ان يتحملوا هذا « الوزر » ويعتذروا عنه بكل الوسائل .. وربما يجب ان يشاركوا ايضا في التعويضات التي تطالب بها إيران !

لكن الزمن غدار او كما يقولون « حوّل قلّب » . ولم تمض سوى بضعة اسابيع حتى اسفرت الحكومة الإيرانية عن موقفها الحقيقي إزاء ما نسميه بالأمن القومي العربي في الخليج فقد اتضح ان العراق ايا كان نظامه السياسي يجب ان يكون قويا بالدرجة الكافية لكي يصد عن العرب وبالعرب ما قد يتعرض له العرب في الخليج من جانب إيران او من

غيرها . واتضح ان إيران تبدى دهشتها واستنكارها لأن دولتين عربيتين مثل مصر وسوريا تجرأتا على المشاركة في بحث قضية الأمن العربى في الخليج .

وهنا بدا مفكرو القطعة يقلبون صفحة تعظيم إيران ويبدو في تسخيفها والحط من شانها دون ان تنقضى اكثر من بضعة ايام على الموقف الاول .

وهو نفس الموقف من سوريا ومن الاردن ومن تونس والجزائر وبقية العالم .

التفكير بالقطعة يوقعنا في مازق لا قبل لنا بها . ومنذ أيام صرخ معلق رياضى في التليفزيون المصرى وهو يقدم مباراة رشوان اللاعب المصرى ضد منافسه الفرنسي قائلاً : سينتصر رشوان .. سينتصر بدون شك لأنه مؤمن بالله !

وإذا افترضنا ان الفرنسى « كافر » والعياذ بالله فماذا سيقول المعلق بالقطعة عندما تكون المباراة بين رشوان ومصرى اخر او سعودى او يمني ؟! هل استدعاه مسئول في التليفزيون ليحذره من استخدام اسم الله في مباريات المصارعة او الكرة ؟ وهل استدعى احد احداً في هذا البلد الديمقراطى ليطلب إليه ان يفكر في شئون البلاد بالجملة ويكتفى في امور الاقتصاد بالقطعة ؟! ■



تعليق

الضحايا الحقيقيون

المؤكد ان صدام حسين وجميع افراد عائلته والمقربين اليه ذوى الحظوة والنفوذ .. لا يشعرون بوطأة العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق منذ السادس من اغسطس عام ١٩٩٠ .. اما بالنسبة لبقية الشعب العراقي كله .. فان الأمر يختلف تماما .

وهذا ما أوضحه الامير صدر الدين اغاخان المندوب التنفيذى للامم المتحدة المكلف بتقييم تأثير الحصار الاقتصادى على العراق والتعرف على احتياجاته من الغذاء والدواء .

وفي الثاني عشر من هذا الشهر ، اعلن اغاخان ان استمرار الحصار على العراق تسبب في وفاة ستة آلاف طفل كما يهدد ١٧٠ الف طفل عراقي بالموت . ويقول اغاخان : ان الهدف من العقوبات لم يكن جعل شعب العراق يعاني بالطريقة التي شهدناها ، .. ويؤكد الامير اغاخان على ضرورة الفصل بين القضايا السياسية والامور الانسانية .

ومع ذلك فقد انفض اجتماع الدول الخمس عشرة الاعضاء في لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة يوم ١٧ يوليو الجارى بدون الموافقة على الطلب العراقي ببيع بترول بقيمة ١,٥ مليار دولار كضرورة انسانية .

وتقول صحيفة « لوموند » ان تصريحات اغاخان تتفق مع كل ما سبق ان اكدته جميع المنظمات الانسانية التي تفقدت الاوضاع في العراق من قبل .

وتنفق العائلة العراقية حاليا ٩٠ في المائة من دخلها على الطعام بعد ان اصبح سعر الدجاجة الواحدة ثلاثين دينارا وهو مبلغ يعادل خمس متوسط المرتب الشهرى .

ومع انتعاش السوق السوداء وارتفاع قيمة الدولار الواحد امام الدينار بأكثر من عشرين مرة وتهاون المسئولين في بغداد مع النشاط غير المشروع .. تزداد اقتناعا بأن فقراء العراق هم وحدهم الذين يدفعون ثمن الحصار .

اما القول بأن العقوبات ستظل باقية مادام صدام حسين في السلطة .. فان ذلك يتجاوز اطار قرارات المجتمع الدولى ... فالابقاء على حاكم او الاطاحة به من صميم اختصاص ومهام الشعب هناك .

ولا يقوم شعب من الشعوب باسقاط حكومته بناء على نداءات تصدر من عواصم اجنبية .

اما اعتبار أن التجويع والحرمان من الدواء هما الوسيلة لتحريك الشعب العراقي لاسقاط حكومته .. فان ذلك يعتبر إهانة للشعب العراقي .

نبيل زكي



المصدر : الأهالى

التاريخ : ١٧ يوليو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



● عـــرب « بدون »
● اختفاء وزارة الصناعة
● النائحة الثكلى

●● كنا نقول لابد من « قارعة » لكى يتحرك العرب او على الاقل لكى يفيقوا من الغيبوبة . ووقعت القارعة فلم يتحرك أحد . ثم جاءت قارعة جديدة فتحولنا الى مايشبه الهنود الحمر

تخيلنا فى البداية أو تخيل من يريد ان يتخيل ان الولايات المتحدة الامريكية تريد تحرير الكويت . وساهم عرب أماجد فى مساعدة الولايات المتحدة على أداء المهمة النبيلة . وتم تدمير العراق وتجويع شعبه وتمزيقه كما لم يحدث فى تاريخ الحروب قبل هولاكو وهانيبال وجورج بوش . ثم اكتشف جورج بوش بان العراق يستطيع إذا رفع عنه الحصار أن يصنع قنبلة ذرية بعد خمسين عاما فاصدر فرمانا بالاستعداد لتوجيه ضربة عسكرية أخرى ملحقة لما تبقى من احجار فى العراق حتى لايبقى هنك حجر على حجر . وبعض العرب . وعلى رأسهم مصر . أعلنوا أنهم لن يشتركوا فى ضرب العراق . وهو موقف يستحق التقدير . رغم أننا لانملك وسائل ضرب العراق جوا أو بحرا . اما الآخرون من حاملى الجنسية العربية (أو بدون) فقد أبدوا اغتباطهم الشديد سرا وصمتهم المتواطىء الفاجر علنا لان العراق مايزال يهدد فى رايهم أمن المنطقة واستقرارها ونفطها . وتملك اسرائيل اكثر من مائة قنبلة نووية معدة للاستعمال وقيل من مصادر أمريكية انها شاركت حكومة جنوب أفريقيا أخيرا فى اجراء تجربة قنبلة هيدروجينية . لكن القوة الاسرائيلية هى الضمان الحقيقى لامن السادة المتمتعين بالجنسية العربية او (بدون) فى الخليج . ولهذا لايحتج احد . أو يشعر بالخزى مما تفعله الولايات المتحدة بالشعب والجيش فى العراق ويحاول البعض ان يضع ورقة من التوت لاخفاء عورته بحجة بالية وهي ان المشكلة هى صدام حسين ونظام صدام حسين اللذان قدما للامريكيين والاسرائيليين هذه الفرصة الذهبية . لكن اوراق التوت لاتنقذ احدا من العار والخزى فالقضية ليست صدام حسين او عشرات من النظم المماثلة التى ترضى عنها الولايات المتحدة الامريكية وتتحالف معها سياسيا وعسكريا .

اما زعيم النظام الامريكى العالمى الجديد ومسئول الديمقراطية وحقوق الانسان والحريات العامة فهو الذى يوجه النداء تلو النداء الى الجيش العراقى لكى ينقلب على النظام فتنتشر الديمقراطية الليبرالية فى ربوع العراق !

●● منذ ثلاثة اعوام يناضل عمال المحلة الذين اعتقلوا ثم شردوا من اعمالهم واسرهم بسبب احتجاجهم على الحرمان من منحة المدارس . لكى تنفذ السلطات الحكومية حكما قضائيا نهائيا بعودتهم الى أعمالهم .

وعندما تبقت خطوة واحدة للتنفيذ بحث المحضر عن مقر وزارة الصناعة فى القاهرة لتسليم الحكم والانذار فلم يعثر على عنوان الوزارة والوزير !

ومثل هذه الامور ليست مستبعدة فى مصر . ومن المحتمل ان تكون الوزارة نفسها قد ألغيت بعد توصيات صندوق النقد الدولى . ومن المحتمل ان تكون قد انتقلت الى جهة نائية حتى لايتعرف على مكانها احد من عيون الصندوق او من عملاء الموساد الذين يريدون تخريب الصناعة المصرية وفى بلد اختفى فيها دون مشقة « الونش » الشهير الذى يصل الى حجم عمارة شاهقة . واختفت فيا السيدة الحديدية (هيديكو) ولم تظهر حتى الآن . وظل فيها محامى المشترين لصفقة الريان فى مكان لايعرفه احد . يمكن ان تختفى ببساطة وزارة ووزير الصناعة .

ونحن لانهتم بتغيير او اخفاء مكان الوزارة مادام ذلك يساعد على خداع صندوق النقد وجهاز الموساد . لكن يعنينا السيد وزير الصناعة بوصفه من الناس المحترمين الاكفاء . ولذلك نناشد اللواء عبدالحليم موسى وزير الداخلية تكثيف البحث عنه وعن الوزارة . حتى يعود العمال فى المحلة الى اعمالهم .

●● ابت صحفى مصرى معروف ان الحكم والامثال العربية ليست صحيحة دائما . فقد سئل ابو الحسن البصرى يوما عن السبب الذى يدعو الناس الى البكاء تاثرا من خطبه بينما لايهتزون لخطب غيره فقال : هناك فرق بين النائحة الثكلى والنائحة المستاجرة .

وفى الاسبوع الماضى رأينا نائحة مستاجرة تتفوق على نائحات ثكلى . وكانت « المستاجرة » أن تدفعنا الى الهتاف بحياة السلطات الكويتية التى تعتقل . كما قال لنا مسئول دبلوماسى مصرى فى الكويت . ٣٠٠ مصرى يتعرضون للاهانة والتعذيب .

كانت النائحة ان تدفعنا الى المطالبة بتكثيف عمليات التعذيب بدلا من ان نطالب مع المسئول المصرى بحق زيارتهم وتقصى احوالهم وقضيتهم .

مع الاعتذار لأبى الحسن البصرى !

فيليب جلاب .

المصدر : الأهالى



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٧ يوليو ١٩٩١

التجمع : التهديد الامريكي بالعدوان على العراق امتهان للعرب جميعا يجب مقاومته

يندد حزب التجمع بشدة بالتهديدات السافرة التي يوجهها للعراق الشقيق الرئيس الامريكي بوش ويشاركه فيها الرئيس الفرنسي ميتران واستنكر مسايرة الدول الكبرى دائمة العضوية بمجلس الامن لاصرار الولايات المتحدة على تدمير العراق واذلاله رغم انه لم يعد يشكل اي تهديد في الوقت الراهن او المستقبل المنظور.

ان استمرار التهديد للعراق بعد اخراجه من الكويت يفتقد اية مشروعية . ويكشف عن الانحياز الامريكي والاوروبي ضد العرب بصفة عامة . لاسيما انه يتواكب مع تدليل اسرائيل ومساندتها بكافة اشكال الدعم المالى والسياسى والعسكرى رغم حيازتها لترسانة من الاسلحة النووية وغيرها من اسلحة الدمار الشامل واشار الى ان هذا الموقف ليس موجها ضد نظام صدام حسين او ضد العراق فقط انما هو امتهان للعرب جميعا وتكريس لدور اسرائيل العنصرى والعدوانى كاداة لاحتلال الارض العربية واذلال لكرامة الدول والشعوب العربية واوضح ان التهديدات الامريكية الاوربية للعراق سابقة خطيرة تمثل انتهاكا للسيادة الوطنية والقانون الدولى وميثاق الامم المتحدة ومن هنا يتوجب على جميع الشعوب والدول العربية ــ وبغض النظر عن موقفها من النظام العراقي ــ ان تعلن رفضها الصريح الحاسم لاى عدوان محتمل على العراق بحجة منعه من التوصل الى انتاج سلاح نووى متخلف بينما هناك دول عديدة تمتلك السلاح النووى المتطور بكميات ونوعيات مذهلة .

ان جامعة الدول العربية مدعوة للتحرك الفوري لادانة هذا التهديد والمطالبة بوقفه ويجعل منطقة الشرق الاوسط خالية من كافة اسلحة الدمار الشامل . كذلك فان حكومة مصر مطالبة بوضع ثقلها القومي والدولى في خدمة هذا التحرك وعدم الاكتفاء بالاعلان عن عدم نيتها الاشتراك في العدوان الذى تخططه القوى الدولية المعادية للعرب .

هـــل هــو تأنيــب الضميـــر ؟

حديث الى الاستاذين : أحمد بهجت ومصطفى محمـود



الدكتور

حامد أبو أحمد

فى الصحف الحكومية او المسماة بالقومية نوعان من الصحافيين : نوع يمكن أن تختلف معه لكنك تانس إليه وتحترمه لاحساسك بانه صاحب قلم نظيف . وإن اضطرته الظروف والاحوال فى كثير من الاحيان إلى المجاملة و الملاطفة والسير مع التيار . أما النوع الثانى مجموعة نذرت نفسها « للتطبيل » لكل قرار و « التهليل » لكل موقف حتى ولو حدث أن تباينت المواقف بين يوم وليلة أو بين أسبوع و أسبوع . وهم يعتمدون فى ذلك على هبوط مستوى الوعى بصورة هائلة فى الشارع العربى . وهو أمر رصده الدكتور طه حسين قبل وفاته باشهر قليلة عام ١٩٧٢ عندما قال « والالم يعتصره » « نسبة الاميين كما هى . نسبة أنصاف المتعلمين كما هى أما نسبة المثقفين فتتناقص بصورة تدعو إلى الانزعاج » . وفيما يتعلق بالاستاذين . أحمد بهجت ومصطفى محمود فانا أعتقد أنهما ينسبان إلى النوع الاول .

وقد التزمت الصحف القومية أثناء أزمة الخليج وخلال الحرب موقفا لانظن أنه كان له مثيل فى تاريخ الامة . وبعد أن انتهت الحرب واخذت الحقائق تنكشف واحدة تلو الاخرى بدأ الكثيرون داخل هذه الصحف القومية نفسها يعيدون النظر فى مواقفهم السابقة .. ولعله نوع من الاحساس بالذنب . أو تانيب الضمير . أو الشعور بالخديعة والمهانة .

ولكنى أختار أن أتوقف عند اثنتين منهما ظهرتا فى يوم واحد . بجريدة « الاهرام » وهو يوم السبت الموافق ١٥ ـ ٦ ـ ١٩٩١ . إحداهما للأستاذ أحمد بهجت فى بابه اليومى « صندوق الدنيا » تحت عنوان « ماذا يجرى ؟ » والاخرى للدكتور مصطفى محمود فى بابه الاسبوعى تحت عنوان « حكاية الحمار » . ولنتوقف اليوم عند الكلمة الاولى .

بدأ الأستاذ بهجت يتساءل : ماذا يجرى فى العراق الان ؟ إن جريمة دولية تأخذ مجراها هذه الأيام وتتمثل فى المأساة التى تحدث للاطفال . إن ١٧٠ الف طفل يعيشون تحت تهديد كارثة صحية منتظرة ... الخ . ثم يختم الاستاذ بهجت كلمته بقوله : « كانت حرب العراق حربا قذرة إذن (وتامل كلمة إذن ! !) خلافا لما كان يقال من أنها جراحة دقيقة . ولقد كانت نهايتها من أعجب النهايات . لقد ضربت أمريكا الشعب العراقى وتركت صدام حسين وتركت له من جيشه مايسمح له بضرب الشعب العراقى والاكراد والشيعة . وهذا أمر يثير الانتباه

والحق أن بنية المعنى فى كلام الاستاذ بهجت تثير قضية خطيرة هى أزمة الثقافة والمثقفين أو أزمة الوعى الثقافى والحضارى فى هذا الجيل .

الاستاذ بهجت لم يكتشف إلا أخيرا أن حرب العراق كانت حربا قذرة . ولهذا ظل طوال الازمة ينهال سبا وتقريعا لصدام حسين وكأن القضية كانت بهذه البساطة . مع أن كل الشواهد كانت تدل على أن هناك مخططا صهيونيا غربيا ينطوى على أبعاد خطيرة . ومن أبرز هذه الشواهد مايلى : ـ

١ ـ السرعه الفائقه التى ارسلت بها أمريكا قواتها الى المنطقة وقد تكشفت الحقائق كما اتضح أن أمريكا كان لها دور خفى فى دفع صدام حسين الى غزو الكويت .

٢ ـ إصرار أمريكا (وحلفائها العرب بخاصة) على عدم إعطاء أية فرصة للربط بين أزمة الخليج ومشكلة فلسطين ..

٣ ـ التحمس الشديد من قبل كتاب السلطة للخط الذى انتهجته الحكومة . وهو خط كان يتعارض تماما مع ما اتخذته بعض الحكومات غير العربية مثل حكومة إسبانيا التى ظلت حتى اخر لحظة تنادى بحل عربى للمشكلة

٤ ـ الفتاوى المزيفة التى صدرت عن بعض رجال الدين المعبرين عن السلطة وهى فتاوى كانت تفوح منها رائحة النفط المضمخ بعرق رجل الكاوبوى الامريكى

٥ ـ الفصل المتعمد فى حملات التزييف الاعلامى بين صدام حسين والشعب العراقى وكأن الذى كان سيضرب فقط هو صدام حسين . أو كأن صدام حسين كان ـ ومازال ـ هو الوصى الأوحد على الشعب العراقى . ولو أن الداعين الى قدوم أمريكا والمحرضين على حرب العراق كانوا عادلين حقا لحاولوا أن يقرأوا التاريخ القريب لصدام حسين ولحزب البعث العراقى . فلعلهم كانوا قد اهتدوا إلى أن صدام حسين نفسه جزء من المخطط .

٦ ـ وإن كل من كان يمكنه الاطلاع على الصحف الأجنبية الصادرة فى الغرب كان يرى المخطط الصهيونى الغربى واضحا كالشمس . فالكتاب أصحاب النوايا الطيبة أو المتعاطفون مع العرب كانوا يصفون العملية كلها بأنها هجمة صليبية جديدة ضد الاسلام . أما الاخرون فكانوا ينفثون عن حقد شديد ضد كل ماهو عربى إسلامى .

كل هذا كان واضحا كل الوضوح قبل الحرب

ولكن الاستاذ أحمد بهجت لم يكتشف حجم الكارثة إلا الان .

أما الدكتور مصطفى محمود فقد تحدث عن « حكاية الحمير » ... فإلى وقفة أخرى معه .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الأهالي

التاريخ: ١٧ يوليو ١٩٩١

هكذا تم تدمير العراق

إنتهت الحرب لكن الموت مستمر



اتهمت منظمات امريكية و أوروبية القوات الامريكية والقوات الحليفة لها بتدمير المجتمع المدني العراقي بكل مؤسساته ومنشاته الصناعية والاقتصادية عن عمد . بهدف عقاب الشعب العراقي لانه أيد صدام حسين . ولاجبار العراق على الركوع امام الغرب من اجل اعادة بناء منشاته التي دمرت .

ونشرت جريدة الواشنطن بوست الامريكية مؤخرا تقريرا بالغ الاهمية يكشف عن جرائم الحرب التي قادتها امريكا ضد المجتمع المدني في العراق .

يقول تقرير الواشنطن بوست : ان التقارير العسكرية التي صدرت عن قيادة قوات الحلفاء ابان الحرب كانت تؤكد ان الهدف من الغارات الجوية التي قامت بها القوات الامريكية والحليفة طوال ٤٣ يوما على العراق كان يتمثل في شل وتدمير قدرات العراق العسكرية ... ولكن بعد انتهاء الحرب ، تكشف ان ذلك لم يكن دقيقا فالهدف الرئيسي ــ كما تبدى بالفعل تمثل في تدمير كل قدرات العراق بداية من البنية الاساسية وانتهاء بكل المرافق والمواقع والمراكز التي تخدم الحياة المدنية اليومية للشعب العراقي .

وتكشفت ٢ حقائق هامة من خلال تصريحات واحاديث قادة الجيش ورجال الادارة الامريكية بالذات .

● ان بعض الاهداف التي تم تدميرها وخاصة في نهاية الحرب قصد بها احداث تدمير كامل في العراق . واحداث حالة انهيار شاملة بعد انتهاء الحرب . ليس بقصد التاثير على سير العمليات العسكرية نفسها فقط . ولكن تدمير كل القدرات والامكانيات التي يستحيل اصلاحها الا بمساعدة الغرب .

● ارتفعت قائمة الاهداف التي تم تحديدها قبل الحرب من ٢٧ هدفا الى ٧٠٠ هدف اثناء الحرب . وقد تم تدميرها جميعا .

وكان في حسبان المخططين العسكريين ان تلك الغارات ستضغط على النظام العراقي الى جانب العقوبات الدولية الموقعة عليه . وستؤدي الى انسحاب الجيش العراقي من الكويت بدون اللجوء الى حرب برية .

ولكن الاهم من ذلك ان تلك الغارات استهدفت حفز الشعب العراقي على الثورة ضد قيادته .

وطبقا لتلك الاولويات فان التدمير الذى لحق بالعراق لم يكن محدودا كما حاولت قيادة العمليات ان تؤكده خلال الحرب . فالمؤكد ان العراق كمجتمع صناعي قد تم تدميره تماما .

وهكذا تم توجيه القنابل الذكية وطائرات الشبح وطائرات بي ــ ٥٢ ... بدقة الى منشات الاهداف العراقية لتدميرها . بما فيها محطات الكهرباء والمياه ، واماكن استخراج وتكرير ونقل البترول ، والطرق ، والجسور والكبارى ، ومراكز الاتصالات ، ومخازن التموين الى جانب كافة المصانع والمراكز الرئيسية في المدن والقرى .

ويبرر مسئولون أمريكيون تلك العمليات الواسعة . بان الشعب العراقي لم يكن ممكنا اعفاؤه من مسئوليته عن غزو الكويت . لان العراقيين ساندوا هذا الغزو .

ويعترف قائد عسكرى امريكي ــ طلب عدم نشر اسمه ــ بان الحرب لم تكن مجرد مواجهة عسكرية بين جيشين متحاربين ، وانما كانت عملية تدمير لكل الاهداف التى تمكن اى دولة من الاعتماد على نفسها .

واعترف ، ريتشارد تشيني ، وزير الدفاع الامريكي ، بان كل هدف عراقي اصبح مشروعا أمام القدرات التدميرية الامريكية . وقال ، لو اضطررت لان أقوم بذلك مرة اخرى ، فساقوم به ، .

ووجهت منظمة (هارفارد) للصحة العامة ومجموعة السلام الاخضر انتقادات شديدة للحرب الجوية ضد العراق .

واوردت مجموعة (هارفارد) تقريرا عن نتائج زيارة فريق طبي تابع لها مؤخرا للعراق . جاء فيه ان نقص الكهرباء أدى الى انتشار عديد من الاوبئة الخطيرة .

وتجمع تلك الجماعات والمنظمات على ان قوات الحلفاء كان يجب الاتضرب محطات الكهرباء ومحطات المياه باعتبارها أهدافا مدنية .

وتوجه عدد اخر من المحللين والمؤرخين انتقادات للقيادة المركزية للحلفاء بان تدمير أماكن تخزين المواد الغذائية والمواد الضرورية ووسائل توزيعها لم يكن عملا مبررا . خصوصا ان العدو لم يكن سوى دولة صغيرة وان الشعب العراقي لم يكن يستطيع معارضة قيادته ...

ويقول المؤرخ (روبرت بان) في الحربين العالميتين الاولى و الثانية : كان تدمير البنيه الاساسية عملا مبررا نظرا لان الحرب كانت طويلة ولكن في حرب قصيرة مثل حرب الخليج فان الخاسر الاول هو المجتمع العراقي .

ولم يعف المنتقدون الرئيس بوش من المسئولية على الرغم من انه ترك كل مسئوليات العمليات العسكرية لقادته العسكريين .

ولكن وزير الدفاع الامريكي ريتشارد تشيني رفض الانتقادات التي وجهت الى عمليات القصف قائلا انه لم يكن ممكنا تقليل الخسائر على الجبهة المدنية العراقية بتفادى ضرب المدنيين ــ لان ذلك



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٧ يوليو ١٩٩١

احمد سيد حسن

كان سيعنى خسائر اكبر في صفوف القوات الامريكية

والمثير ان القيادة العسكرية الامريكية في اطار مناوراتها وخططها السرية التي وضعتها قبل غزو العراق للكويت في ٢ اغسطس لمواجهة اى عمليات ضد العراق كانت قد حددت ٢٧ هدفا استراتيجيا عراقيا يتحتم تدميرها في حين زادت تلك الاهداف الى ٥٧ بعد الغزو بخمسة ايام . ثم الى ٨٧ هدفا ليس من بينها اهداف عراقية في الكويت .

وعندما اندلعت الحرب ارتفعت القائمة لتضم ٤٠٠ هدف عراقي وبعد عدة ايام اخرى من المعارك وعمليات التصوير التي قامت بها الاقمار الصناعية حددت غرفة العمليات المركزية في الرياض ٧٠٠ هدف عراقي تشمل مراكز القيادة والسيطرة . ومراكز الانتاج العسكرى . والدفاعات الجوية والمطارات وخطوط السكك الحديدية والجسور وقواعد الصواريخ • سكود • ومحطات ضخ وتخزين البترول . ومحطات الكهرباء . والموانىء ومخازن الاسلحة الى جانب مواقع الاسلحة الكيميائية قوات الحرس الجمهوري . ثكنات الجنود والضباط ومحطات الاتصالات ومحطات الراديو والتليفزيون .

واستخدمت في تلك العمليات مختلف الاسلحة والقنابل الذكية والغبية كروز وتوما هوك . التي استخدمت لأول مرة اضافة الى الطائرات بي ٥٢ الاستراتيجية وطائرات الشبح وهي تستخدم ايضا لاول مرة .

وخلال اول ستة ايام كانت تلك الاهداف قد دمرت ويحتاج معظمها الى اعادة بناء واصلاحات قد تستغرق اكثر من ٥ اعوام وبمساعدات غربية .

ويقول فريق هارفارد الذى زار معظم محطات توليد الكهرباء في العراق (٢٠ محطة) ان معظمها قد تم تدميره تماما .

والآن وبعد مرور خمسة شهور من انتهاء الحرب فان العراق يستخدم من ٢٠ الى ٢٥ ٪ فقط من اجمالى طاقته الكهربية بقوة حوالى ٩ الاف ميجاوات. وهي نفس الطاقة التي كانت موجودة في العراق سنة ١٩٢٠ .

ويبرر القادة العسكريون تدمير المحطات الكهربية بانها تستخدم من جانب الجيش والمدنيين في نفس الوقت وقد كان الهدف وفقا لما يقولونه هو قطع كافة الاتصالات بين بغداد وبقية الاقاليم والمدن والاهم من بغداد والجيش العراقي

وقال قائد عسكرى أخر ان ضرب محطات الكهرباء وبقية المرافق كان المقصود به ارغام صدام على الاستسلام وطلب المعونة من الغرب لاصلاح تلك المحطات .

ولم تسلم مصانع تكرير البترول وخطوط النفط من التدمير وقطاع الكهرباء فقد تم القاء ١٢٠٠ طن من المتفجرات عليها عبر ٥١٨ طلعة جوية شملت ٢٨ هدفا بتروليا تشكل اساس المرافق البترولية العراقية وتعد المورد الرئيسى للعراق وعماد اقتصاده الوطنى الذى يعانى الان من انهيار شبه شامل .



مسمار جحا

اخر تداعيات حرب الخليج ، ان الدول الخمس دائمة العضوية فى مجلس الامن وجهت إنذاراً إلى العراق بوجوب تقديم قائمة شاملة بما لديه من مواد ومنشات نووية فى موعد اقصاه الخامس والعشرين من الشهر الحالى ، يوليو ١٩٩١ .

وفى نفس الوقت ، هدد الرئيس الأمريكى جورج بوش -من جهة أخرى- العراق بقصف ٢٠ هدفاً نووياً عراقياً ما لم يمتثل بالكامل لقرارات الأمم المتحدة ويكشف عن المواقع النووية ومحتوياتها .

والسؤال البسيط الذى يطرح نفسه هو : لماذا لم يترك بوش القوات الأمريكية قبل وقف إطلاق النار ، تسقط صدام حسين ؟! .. بل ولماذا لا تسقط الإدارة الأمريكية صدام حسين الآن - وهى قادرة بكل تأكيد - لتريح وتستريح ؟!

الإجابة غير البسيطة تقول :

من الثابت أولاً : أن صدام حسين هو الذى أشعل الحرب العراقية - الإيرانية - وأنه بفعلته الحمقاء هذه فتح الباب على مصراعيه للدور الأمريكى غير البرىء ليصب الزيت على النار على مدى ثمانية أعوام ليستنزف قوة العراق وإيران معاً الاقتصادية والعسكرية والبشرية .

ومن الثابت ثانياً : أن صدام حسين باجتياحه الكويت أعطى الولايات المتحدة فرصة ذهبية نادرة لتحتل مركزاً متميزاً وفريداً فى النظام العالمى الجديد الذى ما زال فى طور التشكيل والتبلور .. بالإضافة إلى انفرادها إلى حد بعيد فى نفس الوقت فى إعادة رسم خريطة المنطقة وترتيباتها الأمنية .

ومن الثابت ثالثاً : أن صدام حسين بحماقته المنقطعة النظير هو الذى جعل الخدعة الأمريكية تنجح فى تصفية الساحة العراقية من أية معارضة ديمقراطية فى الداخل .. وخلق ما عرف باسم المشكلة الكردية التى تترتب عليها انتشار القوات الأمريكية بشكل دائم فى جنوب تركيا لحماية الأقلية الكردية .

فلماذا تتخلص أمريكا من صدام حسين ؟! .. إنها ليست بسذاجة الفلاح الذى ذبح دجاجته التى تبيض له كل يوم بيضة من ذهب .

وليس أدل على ذلك أخيراً وليس آخراً ، من أن أمريكا تمكنت فى الوقت



الذى أجمعت فيه الدول الصناعية السبع من تجريد المنطقة من أسلحة الدمار الشامل من رفع سخونة الجبهة العراقية لتغطية فشلها الفاضح فى قضية الشرق الأوسط .. ولتمكن من جديد من أن تعيد قبضتها على التحالف الدولى الذى كاد يخرج من بين يديها . وكلا الأمرين يصبان فى النهاية فى معركة الرئاسة القادمة لحساب بوش وحزبه .

باختصار أن أمريكا ما زالت فى حاجة إلى صدام .. إلى « مسمار جحا » لتلقى باللوم عليه ولتجعله يقوم بكل ما تريد من قبل الإطاحة به .. وحتى يأتى رجلها بصفحة بيضاء ناصعة .

محمد قناوى



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٨ يوليو ١٩٩١

« الأخوة ـ الأعداء »

و « الظاهرة الخليجية »

كشفت ازمة الخليج ، التى تفجرت عن احتلال العراق للكويت ، عن حقيقة مركزية كامنة ، ظلت حاكمة للعلاقات بين اعضاء ما كان يسمى بالنظام العربي ، الذى كان قائما منذ منتصف الاربعينات عند نهاية الحرب العالمية الثانية ، حتى اللحظات الأولى من فجر اليوم الثاني من اغسطس ١٩٩٠.

وفي تقديرى انه يمكن التعبير مبدئيا عن هذه الحقيقة المركزية في صياغة خام ، تقول : إذا كان العرب اخوة ، في التاريخ والجغرافيا واللغة والتكوين الثقافي والنفسي ، الا انهم فيما يتعلق بالمصالح ، ظلوا « الاخوة ـ الاعداء » . وذلك على امتداد المسافة الممتدة منذ ١٩٤٥ حتى عام ١٩٩٠ ، مع بعض استثناءات محدودة ووقتية .



وربما تكون ازمة الخليج ـ ونحن هنا نفكر بصوت عال ـ هي النقطة الحرجة ، التي بلغ فيها تراكم التناقضات بين قطبى « الاخوة » وقطب « العداوة » في العلاقات العربية ـ العربية ، أقصاه . فكان انفجار النظام العربي من داخله ، في شكل اجتياح القوات المسلحة العراقية للكويت.. وذلك تحت شعارات متعددة . تبدأ من « الشرعية التاريخية للوحدة » . إلى توزيع الثروة بين الاغنياء والفقراء ، و « تحرير فلسطين من الاحتلال الاسرائيلي » .

والملاحظ ان جميع هذه الشعارات ، هي صدى الصوت المدوى للإحباطات التى ظلت تهز هزا عنيفاً جذور واسس النظام العربي ، سواء في افتقاد فاعليته الذاتية ، او تكيفه الايجابي مع ظروف ومتغيرات المناخ المحيط به ، اقليميا وعالميا .

ولان ايا منا ، حاكما او محكوما ، يمينا او وسطا او يسارا ، لم تواته الجرأة للاعتراف بهذه الحقيقة المركزية الحاكمة للنظام العربي ومواجهتها ، وانما عمد ، مع كل مازق يحدث ، إلى القفز عليه ايديولوجيا ، والهروب منه ـ عمليا ـ إلى الامام او إلى الخلف ، فإن جانب « العداوة » في المصالح بالعلاقات العربية ـ العربية اخذ يتجذر ، يوما بعد يوم ويتوسع على حساب « الاخوة في العروبة » ، ومن هنا ، لم يتحقق لهذا النظام العربي ، في اى لحظة من تاريخه ، نظام امنى جماعي ، سواء فيما بين اعضائه بعضهم مع بعض ، او بينهم مجتمعين في مواجهة عدوان القوى الاجنبي ، وذلك على الرغم من كل الاتفاقيات المبرمة ، وابرزها

اتفاقية الدفاع العربي المشترك ، التي ظلت حبرا على ورق . ومجرد خيال ماتة في حقل بور . لا يردع احدا ، من داخل النظام العربي او من خارجه ، حيث ان كل الطيور تعرف حقيقته .

ولان « العداوة في المصالح » باتت تشكل المعيار الاساسي للعلاقات العربية ـ العربية ، والهاجس الأعلى نبرة داخل كل دولة او جماعة ، او طائفة عربية ، في تعاملها مع بقية الدول والجماعات والطوائف في النظام العربي . فان مفهوم « الامن » ظل سجين بعد واحد ، هو البعد العسكرى او البوليسي البحت دون غيره من الابعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية . وهذا بدوره انعكس بتشويهات حادة ومتعددة في البنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية لكل بلد على حده ، ولمجموع البلدان العربية معا . وافرز المناخ المواتي للنظم الاستبدادية والدكتاتورية . والعسف بحقوق وحريات المواطن . والانفاق السفيه على استيراد السلاح وتقوية جهاز الامن البوليسي والاعلامي الاجوف ، على حساب التنمية الاقتصادية ـ الاجتماعية . سواء على مستوى القطر الواحد . او المستوى القومي .

■■■

من هنا عندما وقعت الواقعة في الثاني من اغسطس ١٩٩٠ ، انهار النظام العربي من داخله واشتعلت فيه الانقسامات ، سواء على مستوى الحكومات او الاحزاب او حتى الافراد . ولم يتوافر بالطبع ، الية ذات فاعلية لامن جماعي رادع للعدوان . وانما نجدات عربية محدودة من بلدين اثنين وحسب ، هما مصر وسوريا ، ليست على مستوى القدرة ، كما ونوعيا ، لازاحة الاحتلال العراقي بقواته الكثيفة المدججة باحدث الاسلحة . فكان ، لا مفر ، للكويت والسعودية وبقية دول الخليج التي صارت في دائرة التهديد من ان تطلب العون والحماية من الولايات المتحدة الامريكية والغرب عامة . حيث تفاعلت المصالح الامريكية والغربية مع المصالح الامنية الخليجية ، كما لم يحدث من قبل ، في بوتقة البترول .

ونحن ـ هنا ـ لا نبرر قيام ما اصبح يعرف باسم التحالف الدولى بزعامة الولايات المتحدة الامريكية ضد العراق واحتلاله للكويت .

وانما نسلط الضوء على المسار الواقعي لحركة الاحداث التي تداعت منذ الثاني من اغسطس ١٩٩٠ ، داخل النظام العربي ومن حوله . وعندما انضمت دول كمصر وسوريا بصورة مباشرة ، وغيرهما بصورة غير مباشرة ، الى التحالف الدولى ، فان ذلك صدر عن اسباب ودوافع متعددة وربما متباينة . ولكن لا يمكن ـ في تقديرنا ـ اغفال سبب او دافع اساسي مشترك . وهو انه اذا قيض للعراق ان يثبت احتلاله للكويت وضمها اليه ، فانه يكون قد تحول من بلد عربي له ثقله ووزنه النسبيان الى قوة اقليمية مهيمنة على المنطقة العربية ، خاصة في المشرق ، وعلى نحو اخص في الخليج . وينتقل بصدام حسين من مستوى رئيس دولة عربية ، الى مستوى الزعيم العربي صاحب الكلمة التي لا ترد والقرار الذى يخضع له كل الرؤساء والملوك والامراء والشيوخ .

■■■

ويبدو لى من قراءة واقع ما بعد تحرير الكويت وانكفاء العراق وتقلمه على الجراح المهولة النازفة بالدم والخراب التى احدثتها بها معركة عاصفة الصحراء ، ان الجهود تبذل لمنع تكرار ازمة الخليج في المستقبل بصورة او باخرى . وان الطريق إلى ذلك ، كما يظهر من مشروع « اعلان دمشق » او غيره من المشروعات ، هو بناء نظام امني ، عسكرى الطبيعة والبعد ، فحسب . دون ما تغيير جوهرى في بنية النظام العربى الهشة والضعيفة ، والتي يغلب عليها طابع « الاخوة ـ الاعداء » . وان الخلافات المثارة في هذا المجال ، لا تدور حول بناء نظام عربي جديد متكامل الابعاد الامنية ، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية . وانما تتمحور حول ما إذا كان النظام الامنى العسكرى ، عربي التكوين والقوام ، على الاقل في نواته الاساسية . ام يكون ، منذ البداية ، شاملا لدول الجوار ، وعلى الاخص ايران وتركيا ، وربما باكستان ، وفي نسيج موحد مع الولايات المتحدة والغرب عامة ؟

وفي تقديرى ان مثل هذه الجهود وما يحيط بها من خلافات في الراى حول طبيعة ومكونات وحدود النظام الأمني العسكرى ، ليس إلا قفزة جديدة على تلك الحقيقة المركزية الكامنة في البنية العربية ، والتي تتجسد في التناقض بين قطب « الاخوة » وبين قطب « الاخوة ـ الاعداء » في العلاقات العربية ـ العربية . وليس مواجهة صريحة وحاسمة لها . وبالتالى فليس هناك ضمان موضوعي لعدم تكرار ازمة الخليج في المستقبل بصور اخرى ، هنا ، او هناك من العالم العربي .

في هذا المجال تتكوم تحت سطح الاحداث ، التي لا تزال ملتهبة ، اكثر من علامة استفهام خطيرة ، غير ان احدا ، لا يحاول بجراة ان يشد ولو واحدة منها ، ويبرزها علانية فوق السطح . ورغم ان الجميع يتحدث عن ضرورة المصارحة في الحوار والمناقشة ، على ضوء الدروس الفادحة الثمن من ازمة الخليج : الا ان المصارحة لم تبلغ بعد ـ نتيجة فعل قانون التناقض بين « الاخوة في العروبة » والاخوة



الاعداء في المصالح - درجة طرح علامات الاستفهام هذه ، للجدل الحي . وانما يجرى التعبير عنها « بحرتقات وخلافات لوغاريتيمة » غير مفهومة . تدفع بالجميع الى متاهات سالفية جدا ، التي يرويها فولكلورنا الشعبي .

كيف ؟

■■■

منذ الستينات مع بداية العصر الحديث للبترول ، راحت تتوالد في رحم العالم العربي ما يمكن تسميته « بالظاهرة الخليجية » . ولان العمود الفقرى لهذه الظاهرة ، هو البترول المصدر الاساسي للطاقة في عصرنا الراهن . فقد حظيت هذه الظاهرة باهتمام عالمي ، مباشر وعميق . ولان الظاهرة الخليجية فيها ما هو عربي وما هو غير عربي وبالذات ايران القوية ، سواء في عهد الشاه او في عهد الخوميني او في عهد رافسنجاني ، فقد تبلور الجانب العربي من الظاهرة فيما اصبح يعرف منذ الثمانينات ، باسم « مجلس تعاون دول الخليج » الست .

ولان هذه الدول الست ، متقاربة ومتداخلة مع بعضها البعض في التطور السياسي والاجتماعي والاقتصادى بالاضافة الى محدودية السكان ، فانها لم تدع العراق او اليمن ، اللذين يعتبران نفسيهما ، بالمعنى الجغرافي الكبير ، دولا خليجية . وذلك بسبب الاختلاف في درجة ونوعية التطور السياسي والاقتصادى الاجتماعي وكذلك الحجم السكاني . واكتفت دول مجلس التعاون الخليجي بعلاقات مميزة مع البلدين ، تجسدت في دعم العراق خلال حربه مع ايران ، ومساعدة اليمن اقتصاديا بجرعات ملحوظة .

وجاء الفعل العراقي باحتلال الكويت مع بداية التسعينات ، الذى لقى بدرجات متفاوتة ، دعما ، او قل عدم معارضة ، من اليمن ، الذى توحد جنوبه مع شماله ، وله ما يسمى بالمطالب التاريخية في اراضي السعودية . فضلا عن عدد اخر من الدول العربية ، سواء في المشرق او في المغرب .

يضاف الى ذلك ان العديد من الاحزاب والقوى السياسية على اختلاف مشاربها واتجاهاتها السياسية ، ابتداء من الاسلامية حتى القومية والشيوعية ، ساندت الفعل العراقي ، باعتباره - عند البعض - عقابا مشروعا لصلف الثروة البترولية المحتكرة من قبائل آبار البترول التي تحولت إلى دول مترفة ، وعند البعض الاخر ، تصفية تاريخية مشروعة ، للرجعية الثرية في العالم العربي ، التي تقف عقبة كاداء في وجه التقدم والتنمية والوحدة العربية .

ولم يقف الامر ، خلال هذا الاعصار الذى خلط الاوراق على نحو ماساوى ، وقسم العالم العربي كله بين ابيض ناصع واسود كالح ، حسب طبيعة الموقف وزاوية الرؤية ، عند حد الصراعات بين السياسات والانظمة العربية المتصادمة ، بل امتد الى المواطن العربي الفرد ، على امتداد العالم العربي كله .

وشعر المواطن الخليجي - حتى ولو كان في موقف المعارضة من نظام بلاده - ان هناك تيارات وقوى سياسية وفكرية واجتماعية في العالم العربي ، تنكر عليه حقوقه وحرياته كانسان لمجرد انه ينتمي بالميلاد الى بلد خليجي بترولي غني . وبالمقابل ، استقر في وجدان غالبية مواطني الدول غير الخليجية ان ازمة الخليج ، قد افرزت الفرصة الذهبية لاقتسام الثروة والخلاص - بضربة حظ مفاجئة - من غلبه وفقره ، وما يكون قد تعرض له من مهانة خلال عمله كاجير باحد بلدان الخليج .

هذا التشويه التدميرى الشامل ، للقيم والسلوك الانسانيين للمواطن العربي على جانبي ازمة الخليج ، هو اخطر ما نواجهه ، حكومات واحزابا ومثقفين ، في الواقع الراهن والمستقبل المنظور .

وهو الذى يولد بلا انقطاع تلك التساؤلات المعقدة ، في « الانا العربية » غير المنظورة ، إذا صح التعبير . ونخشى ان نطرحها على انفسنا في العلن ، وبالتالي فنحن اليوم نعالج اى شيء ، إلا ازمة الخليج ونتائجها .

■■■

من هذه التساؤلات - على سبيل المثال - التي تعتمل في اعماق الدول الخليجية ومواطنيها بمستويات وصياغات مختلفة :

- اذا كنا سنسلم امننا مرة اخرى للنظام العربي ، وهو على ما عليه من ضعف ووهن وانقسامات حادة كشفت عنها ازمة الخليج . بل وعداء متاصل ليس فقط لوجودنا كدول بل كبشر ، فما هو الضمان لعدم تكرار العدوان ، مرة اخرى ؟
- صحيح ان العراق قد اصابه الضعف ولم يعد قادرا على ممارسة العدوان . ولكن إلى متى يدوم هذا ؟ في وقت ما ، لا مفر وان يستعيد العراق عافيته ويسعى للانتقام من هزيمته حتى ولو تغير النظام وذهب صدام حسين . وقصة الانتقام الالماني من هزيمة الحرب العالمية الاولى بتفجير الحرب العالمية الثانية بزعامة هتلر الجديدة ، مازالت شاخصة في التاريخ المعاصر ؟



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١٨ يوليـو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● ان مصر وسوريا وقفتا حقيقة ضد الاحتلال العراقي للكويت ، سياسيا وعسكريا، منذ اللحظة الأولى . ولكن هل كان في امكانهما وحدهما بالاشتراك مع القوى الخليجية تحرير الكويت ، دون القوة الامريكية والتحالف الدولي دحر الاحتلال العراقي ؟ . وهل اذا تعرضت دول الخليج لعدوان اخر عربي او غير عربي ، يكون في مقدور التحالف المصري - السوري - الخليجي ، صد هذا العدوان وردعه ؟

● ماذا لو تغيرت الأوضاع في مصر وسوريا وبقية العالم العربي ، وسادت النظم والحكومات ، تلك القوى والاحزاب التي اتخذت مواقف مساندة للفعل العراقي ؟

● ان ايران اكتسبت قوة مضاعفة في الخليج ، بعد هزيمة العراق . وبالتالي لا يمكن تجاهلها ، ولكنها في نفس الوقت تسعى ، وان كان بشكل اكثر مرونة ولباقة ، الى الهيمنة على الخليج كوحدة جغرافية سياسية متميزة . كيف يمكن التوفيق بين مخاطر التعاون ومخاطر التجاهل لايران ؟

● حرب عاصفة الصحراء ، ذات كلفة مالية باهظة ، فضلا عن ان من غير المحتمل امكانية الوصول - في حالة عدوان جديد - الى تحالف مماثل للتحالف الدولي الذي تزعمته الولايات المتحدة في عام ١٩٩١/٩٠ . كيف يمكن اشراك القوى العالمية وبالذات الامريكية في ترتيبات امن الخليج بوجود مستمر ، دون ان يستقطب ذلك بلورة حركة عربية مضادة تزعزع الاستقرار الداخلي والعربي ككل ؟

■■■

على الجانب الآخر ، هناك ايضا تساؤلات ، وعلى سبيل المثال :

● ماذا خرجنا به ، وبالذات مصر ، وسوريا ، بعد ان وقفنا بكل قوتنا الى جانب الكويت ودول الخليج ضد العدوان العراقي ؟

● هل يصل القلق الخليجي على امنه ، بعد ما حدث ، الى حد الانفصال العملي بثرواته وموقعه - عن العالم العربي وقضاياه ، ويكون مع ايران وتركيا قوة اقليمية مستقلة ومتميزة ؟

● ماذا عن مساهمة دول الخليج الحقيقية في عمليات التنمية العربية ، خاصة في ضوء التركيز على ان تكاليف الحرب واعمار ما خربته ، حولها الى دول مدينة ، تعاني عجزا في موازناتها ؟

● ثمة شواهد عن تفجر طاقات للانتقام داخل بعض دول الخليج وشعوبها ضد كل من اعتبر بمقاييسهما ، مساندا للعدوان العراقي ، مثل منظمة التحرير الفلسطينية . وبالتالي ماذا سيكون عليه موقفها حقيقة من الصراع العربي الاسرائيلي ؟

■■■

هذه عينة من علامات الاستفهام ، التي علينا ان ندفع بها من العمق الخفي الى السطح المعلن ، من خلال المصارحة والمكاشفة الموضوعيين بامانة وصدق .

بدون هذا السلوك الفكري والسياسي ، فاننا سوف نواصل الدوران في الحلقة المفرغة ، والاستمرار في تغليب قطب « الاخوة - الاعداء » على قطب « الاخوة العرب » في العلاقات العربية - العربية .

ان المهمة الصعبة والملحة ، في ان واحد ، اليوم قبل الغد ، هي الوصول الى صياغة صحية ومنتجة « للظاهرة الخليجية » بابعادها المختلفة في اطار نظام عربي جديد . كـيف ؟

هذا ما نحاول تناوله في المقال القادم .



هل يجوز للعرب أن يتركوا العراق لصدام حسين ؟

بقلم : مصطفى الحسيني

●● يبدو ان الرئيس العراقى صدام حسين هو "الرجل المناسب" لاغراض الولايات المتحدة الامريكية وغيرها من القوى الخارجية فى العراق وفى المنطقة . وانه لولا هذا مابقى فى السلطة بعد الهزيمة النكراء التى منى بها فى "ام المعارك" .

فلئن كان هو ذلك الحاكم الاحمق الصلف المغرور الذى جر على بلاده وعلى جيرانه وعلى المنطقة مانرى ، فاى حاكم انسب للاغراض الاجنبية الشريرة من الاحمق المدعى الصلف المغرور .. مهزوما ؟

إنما :

إنما ، هل يجوز للعرب ان يتركوا العراق لصدام حسين ؟

وما يجعل هذا السؤال ملحا الآن ، هو اننا قد نمسى ونصبح لنطالع انباء عملية عسكرية امريكية اخرى ضد العراق ، ذريعتها قول امريكى بان العراق "يخفى" مواد نووية ، يفترض ان تنزع منه ، على اساس ما قبلته بغداد من شروط وقف اطلاق النار بعد عملية "عاصفة الصحراء" ، وعلى اساس تفسير امريكى لبعض قرارات مجلس الامن .

وما يجعل السؤال ملحا ايضا ان القصة برمتها ، قصة "اخفاء" العراق لمواد نووية ، تبدو غريبة ومريبة وحافلة بالمفارقات ●●



المصدر : المصور
التاريخ : ١٩ يوليو ١٩٩١
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فقد بدا ذات لحظة ان ملف ماوافقت عليه بغداد من تسليم مالديها من اسلحة "الدمار الشامل" وادوات استخدامها وامكانات تصنيعها في المستقبل قد اوشك ان يغلق . فقد قامت بعثة من الامم المتحدة بزيارة ميدانية هناك ، وشهد تقريرها بان العراق قدم معلومات شاملة وافية كافية عن كل مالديه من هذه الاسلحة وادوات استخدامها وامكانات تصنيعها .

لكن الولايات المتحدة خرجت بـ"معلومات" جديدة : استندت الى مصدرين :

اولهما : ماتقول واشنطن انه اقوال عالم نووي عراقي ، ابقى اسمه في طي الكتمان ، قدم لاجهزة المخابرات الامريكية هذه "المعلومات" عن مواد نووية مازالت "مخفية" في العراق ، ودعمت واشنطن اقوال العالم العراقي الذي لم تكشف عن هويته ، بصور التقطتها الاقمار الصناعية .

ولقد يرى المراقب الحصيف ان هذا كله ليس دليلا قاطعا على شيء . فاقوال العالم العراقي المجهول ، تناقضها اقوال الحكومة العراقية ، ويعرف الخبراء في قراءة صور اقمار التجسس الصناعية ، انها ليست قاطعة الدلالة ، خصوصا في شأن مايجري داخل الابنية والمنشآت ، وما تحتويه .

لكن المفارقات لا تنتهي عند ضعف الادلة الامريكية ، فبعد اقوال العالم العراقي .. ذهبت الى هناك بعثتان اخريان للامم المتحدة ، اخذت تقاريرهما تتحدث عن عقبات تقيمها بغداد لعرقلة المهمة ، وتحدثت تقارير احداهما عن "استفزازات عراقية" تعرضت لها ، بينما ابدت الاخرى "دهشتها" لان الموقع الذي زارته ، والذي حدده العالم العراقي ، وايدته صور اقمار التجسس .. كان خاليا من اي مواد نووية ظاهرة او مخفية !

على ان المفارقة الكبرى هي ان عملية "عاصفة الصحراء" التي كان غرضها المعلن هو "تحرير الكويت" ، يمكن ان تستأنف مهماتها القتالية ، بعد ان تحررت الكويت ، وسوف تستأنف هذه المهمات القتالية ، إن استؤنفت ، تنفيذا لاتفاق وقعت عليه بغداد ، وهي الآن متهمة بالمراوغة في تنفيذه .

إنما لا يجوز لهذه المفارقات كلها ان تحجب عن ابصارنا انه يتضح الآن ، ماكان موضع تخمين قبل ذلك ، وهو ان عملية "عاصفة الصحراء" كانت لها مهمة غير معلنة ، تتخطى تحرير الكويت الى تدمير العراق .

بل يبدو ان هذه كانت هي المهمة الاصلية ، وان "الاحمق" الذي يحكم في بغداد قد استدرج إلى غزو الكويت بمداعبة غروره ، كي يكون فعله ذريعة لتدمير العراق .

ولعل من ابلغ الاشارات في هذا الشأن ، هي الشهادات التي استمعت اليها لجان في الكونجرس الامريكي بعد "تحرير الكويت" ، إذ قالت بعض هذه الشهادات ان من اهداف عملية "عاصفة الصحراء" ضمان امن اسرائيل عن طريق تدمير القدرات العسكرية والتكنولوجية العراقية .

لكن ما نفذ خلال عملية "عاصفة الصحراء" فاق في التدمير ، حتى هذا الحد ، وهو ماوصفه اول مبعوث من الامم المتحدة يزور العراق بعد انتهاء العمليات العسكرية في فبراير الماضي ، والذي قال إن القصف الجوي الامريكي قد "أعاد العراق الى عصر ماقبل الصناعة" ..

ويبدو ان هذه المهمة لم تستكمل بعد .

فالشاهد ، انه في الدعوى الامريكية بأن العراق مازال "يخفي مواد نووية" يبدو الرئيس الامريكي وكأنه لا يقبل اي دليل على العكس ، وانه مصمم على توجيه ضربة عسكرية جديدة الى العراق .

وبالطبع يصر الرئيس الامريكي على ان يفعل مايفعله تحت مظلة الامم المتحدة ، فلا يفتأ يردد ان الصلاحيات التي منحتها المنظمة الدولية لبلاده مازالت سارية المفعول .

وبغض النظر عن الحق والباطل في الدعوى الامريكية عن "اخفاء" المواد النووية ، وبغض النظر عن الحق والباطل



فى ادعاء الرئيس الامريكي حول الصلاحيات الدولية . وبغض النظر عن الوقتلة والغفلة فى موقف الذين صوتوا فى مجلس الامن الى جانب تلك الصلاحيات ؛ وبغض النظر عن هذا كله . فإن التنبيه واجب الى ان هذه الصلاحيات تبدو فى التفسير الامريكي مطلقة من حيث النوع والمدى . وابدية من حيث الزمان .

فهذه الصلاحيات تعتمد على تفسير لعبارة مطاطة وردت فى احد قرارات مجلس الامن . خطورتها انها تبدو فى قرارات دولية كثيرة عبارة "روتينية" و"عديمة المعنى" فقد ورد فى واحد من قرارات مجلس الامن التى سبقت عملية "عاصفة الصحراء" ان المجلس يفوض اعضاء المنظمة الدولية فى اتخاذ "الاجراءات الضرورية لاجلاء القوات العراقية عن الكويت . وإعادة الامن والاستقرار الى المنطقة" .

وليس هنا مجال التساؤل حول ماإذا كان ما يجرى منذ انتهاء العمليات العسكرية ضد العراق فى فبراير الماضى . يسهم او لايسهم فى "اعادة الامن والاستقرار الى المنطقة" وهى العبارة التى يشير اليها الرئيس الامريكي عندما يشير الى الصلاحيات الدولية . التى يراها مازالت سارية .

ليس هنا مجال التساؤل حول هذا وغيره . لانه تساؤل . او لانها تساؤلات .

اصبحت بحكم الامر الواقع وحسابات موازين القوى . تدخل فى باب "فقه القانون الدولى" . وليس هذا اوان "الفقه" ولا مجاله

إنما مجال التساؤل الملح الآن هو موقف العرب من هذا الذى يجرى فى العراق وبشأنه .

فالعرب ـ تعبر عنهم جامعتهم ، كما تعبر عنهم دولهم ـ يبدون الآن بلا موقف من هذا كله ولا من اى شىء من مفرداته .

والحقيقة ان انعدام الموقف الذى نراه هو موقف خلاصته ترك العراق لمصيره . بين انياب الذئاب .

والذئاب ثلة غير متجانسة . تجمع الاعداء والاصدقاء . من صدام حسين الى جورج بوش الى اسحق شامير . الى سواهم من اصحاب المصالح الدولية والاقليمية . والاطماع .

وفى هذه الفترة . تبدو الجامعة العربية غير معنية . رغم ان مجلسها الموقر عقد منذ انتهاء العمليات العسكرية دورتين . كان انجازه فى الاولى منهما اتفاقا سبق الاجتماع على "عدم إثارة المسائل الخلافية" . وانجازه فى الثانية منهما هو شغل منصب الامين العام . الذى كان شاغرا .

وكان بلاد العرب وعالمهم خلو من المشاكل والهموم .

تبدو الجامعة العربية ـ ودولها ـ غير معنية بمصير العراق . او كانها تعتبره مصير صدام حسين .

فالعراق يتمزق من الشمال والجنوب . والجامعة العربية . ودولها غير معنية .

العراق يعامل معاملة البلد "المفتوح" والجامعة العربية ـ ودولها ـ غير معنية .

تدخل قوات اجنبية من جنوبه وشماله وغربه وتخرج وتعود . وتبدل مواقعها . والجامعة العربية ـ ودولها ـ غير معنية .

الشعب العراقي يتعرض للتجويع والتنكيل . والجامعة العربية ـ ودولها ـ غير معنية .

مابناه العراق . من ثروته وعرق ابنائه . وعرق ابناء غيرهم من العرب . على مدى سنين وعقود . ومهما قيل عما فيه من خلل . ومهما اتهم بانه كان تعبيرا عن مطامح فرد حاكم وغروره . فهى ثروة العراق . تدمر الى حد يجعل العراق عاجزا عن استجماع نفسه وقدراته الى مستقبل غير منظور ..

.. والجامعة العربية ـ ودولها ـ غير معنية .

المعارضة العراقية . تجتمع وتتفرق . تختلف ولا تكاد تتفق . والجامعة العربية لا تلعب حيالها اى دور . بينما الامريكيون والبريطانيون والايرانيون . ويعلم الله من غيرهم . "يتصلون بها" . و"يبحثون معها" . و"يقدمون لها المشورة" . ويفتشون صفوفها بحثا عن "خلف ملائم"

لصدام حسين ونظامه .

هذا كله . والجامعة العربية ودولها ، فى غياب ، مبرره هو العداء لصدام حسين ونظامه . بينما هدف المعارضة العراقية المتعارضة والمفتتة هو البحث عن طريق للاطاحة بالنظام ورأسه .

وكانما لا احد من العرب يرى الايدى الظاهرة التى تنهش جسم العراق وكيانه .

اليست دول الغرب وعلى راسها الولايات المتحدة . هى التى اوحت للاكراد بان "الوقت مناسب" لرفع السلاح ضد النظام فى بغداد ؟

واليست الولايات المتحدة . هى التى "خدعت" على حد قول الجنرال شوارتزكوف . فى محادثات وقف اطلاق النار مع بغداد . فتركت للطائرات العمودية المدججة بالسلاح . وبعض طائرات القتال . والنابالم . حرية العمل داخل الاراضى العراقية . فاستخدم هذا كله ضد الاكراد الذين شجعهم الامريكيون والشيعة الذين حرضهم الايرانيون ؟

واليست يد واشنطن بعد ان ورطت الاكراد وتخلت عنهم . على حد اقوال زعمائهم . هى التى دفعت بهم الى التفاوض منفردين مع صدام حسين . محققة الشرخ الاكبر فى صفوف المعارضة العراقية ؟ ومهددة العراق بالتمزق ؟

هذه الاسئلة . وغيرها كثير . جديرة باهتمام العرب . الجامعة العربية والدول العربية . وجدير بهم ان يدركوا دلالات اجوبتها . ليقوموا بدورهم وليتحملوا مسئوليتهم حيال العراق .

وقد يسال سائل : وماذا تستطيع الجامعة العربية ان تفعل ؟

والسؤال فى الحقيقة وبصراحة . لا يستحق الاجابة . لان اجابته واضحة وماثلة !

كان بوسع الجامعة العربية . اى بوسع العرب من خلال الجامعة العربية . ان ياخذوا امور العراق بيدهم . وفى مجالين على الاقل .

الاول : ان تحتضن المعارضة العراقية ، ان تشكل لجنة مهمتها التوفيق بين اطرافها . ومساعدتها على الاتفاق على برنامج حد ادنى . هدفه فتح "طرق امنة" الى حل المشاكل الداخلية فى العراق .

ولا يحتج فى هذا الشان . او لايجوز الاحتجاج . بان ميثاق الجامعة العربية يمنعها من التدخل فى الشئون الداخلية لاعضائها . فبعض مايجرى فى العراق قريب من حالة الحرب الاهلية . وللتدخل الجامعة العربية فى مثل هذه الحالة سوابق .

كما لايجوز الاحتجاج . بان تدخلا من هذا القبيل يعنى التعامل مع صدام حسين ونظامه . فمازال العراق عضوا بالجامعة . ومازال الذى يمثله فى مجالسها هو النظام الحاكم فى بغداد .

وليكن واضحا ايضا ان "الاطاحة" ليست هى الطريق الوحيد . ولا حتى الطريق الاسلم لتغيير نظام الحكم .

ومسئولية الجامعة العربية ان تتدخل فى هذا الشان وعلى نحو من هذا القبيل . حتى لا يترك مصير السلطة فى العراق لتقرره القوى الاجنبية .

فما تريده هذه القوى واضح : ان يكون النظام الجديد فى بغداد مواليا للاقوى من هذه القوى الاجنبية . ومطيعا .

المجال الثانى : ان تسعى الجامعة العربية . فى محافل الامم المتحدة . لان تاخذ بيدها زمام الامور فيما سمى "تجريد العراق من اسلحة الدمار الشامل ومن امكان الحصول عليها او انتاجها فى المستقبل" .

كان فى وسع الجامعة العربية - ولايزال فى وسعها - ان تتقدم الى مجلس الامن الدولى . والى دوله الخمس المتنفذة . تعرض ان تتولى هيئة مخولة منها . وتحت اشراف المجلس ورقابته . مهمة "الحارس القضائى" على هذه الاسلحة والامكانات . لان هذه الاسلحة والامكانات . عنصر مساومة غير قليل القيمة والوزن فى البحث الدائر حول تجريد هذه المنطقة من تلك الطبقة من الاسلحة .

خصوصا ان المبادرة الامريكية فى هذا الشأن ، وهى اساس البحث فيه ، تريد صراحة ان تستثنى اسرائيل من عملية التجريد او التحديد ..

● ● ●

ومهما كانت الكراهية العربية لصدام حسين ونظامه ، فإن هذه الكراهية لايجوز ان تدفع بنا الى معاملة المتغيرات وكانها ثوابت ، ولا ان تحجب المرارات المصالح - فصدام حسين ونظامه - ايها السادة - من المتغيرات .

اما ما يجب ان يكون من الثوابت فهو بقاء العراق وقدرته على ان يتعافى وينهض مما جره عليه صدام حسين من بلاء لان القوى الغربية التى قادت الحرب ضد العراق ، مهما كانت كراهيتها التى لا تفتأ تعلن عنها ، لصدام حسين ونظامه ، فالواضح انها تراه انسب من يحكم العراق فى هذه الظروف .

لذلك ، لا يجوز للعرب ان يتركوا العراق لصدام حسين ، فعنده ، كما عند الولايات المتحدة واترابها ، تستوى جثة صدام حسين مع جثة العراق .

بل هما الشيء نفسه .



أين الخطر على الأمن العربى ؟

تحدثت الصحف اخيرا بصراحة على ان هناك خلافات فى بعض وجهات النظر بالنسبة لموضوع النظام الأمنى العربى الذى طرحته وثيقة دمشق بعد انتهاء حرب الخليج . وهذا الخلاف طبيعى .. وظاهرة صحية .. فهم اى ظاهرة عملية مرتبطة جدا ، بالمصالح والرؤية السياسية ..

ولا شك انه من خلال الاجتماعات الاخيره لوزراء خارجية الخليج ومصر وسوريا امكن التقريب من وجهات النظر ..

وسنحاول هنا ان نلقى بعض الاضواء على بعض زوايا الموضوع ..

ما هو الخطر على الامن .. الامن فى الخليج والامن العربى ..

والواقع ان الامن فى الخليج هو جزء من الامن العربى الشامل .. بدليل انه خلال ازمة الخليج استشعرت بعض الدول البعيدة عن الخليج مثل مصر وسوريا بان الغزو العراقى للكويت يهدد امنها هى ايضا .. فلا احد يدرى الى اين كانت ستتجه القوة العراقية الغاشمة اذا ما استقرت لها الامور فى الكويت !

والامن فى الخليج مهدد بأمرين :

الامر الاول اى اعتداء خارجى .. لاى سبب كان . الامر الثانى الخطر الداخلى الناجم من احتمالات تصدير اجنبى للثورة والانقلابات .. ولدينا التجربة المريرة مع النظام الايرانى بعد نجاح ثورة الخمينى عندما حاول ذلك النظام فى رعونة وطيش احداث القلاقل فى البحرين والكويت ..

وبالمناسبة فانه يندرج تحت هذا النوع من الخطر احساس اى نظام حكم فى الخليج بالخطر عليه من قوى داخلية .. قد تستخدم القوة لتحقيق اهدافها .. ومثال على ذلك ما حدث من تلك الفرق التى احتلت ذات يوم المسجد الحرام فى السعودية احتجاجا على النظام السعودى واضطر ذلك النظام الى الاستعانة بجنود المظلات الفرنسية ضد المتمردين !!

وهناك نظريتان بشأن النظام الامنى فى العالم العربى ..

نظرية تدعو الى اقامة نظام يعتمد على الاجنبى باعتبار انه اى الولايات المتحدة وحلفائها لهن مصلحة اكيدة فى المحافظة على البترول .. فمضمون تحركها ومبادرتها للحماية كما حدث فى حرب الخليج .. ولكن لهذا الاجنبى الاستعانة بمن يشاء من العرب ..

والنظرية الثانية تقول انه يجب ان يكون النظام الامنى عربيا مائة فى المائة استبعادا للنفوذ الأجنبى الذى سيجلب المقاومة ضده يوما ما وما يستتبع ذلك من تفجرات وهبات تسبب متاعب لنظم الحكم العربية .. واذا ما احست الدول العربية انها بحاجة الى دعم لاجراءاتها الامنية من جانب قوى اجنبية فانه يمكنها الاستعانة بها وتحديد مدى تلك الدعم ووقته .

ويقول اصحاب هذه النظرية ان النظام الامنى العربى الشامل يرتبط ارتباطا وثيقا بالتنمية فى داخل العالم العربى .. ذلك ان قيام العرب القادرين باستثمار اموالهم فى تنمية بقية مناطق العالم العربى يعزز الكيان العربى .. ويقوى التضامن والانتماء العربى .. وبالتالى يدعم اى نظام امنى تتفق عليه كل الدول العربية ..

عبد الستار الطويلة



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ يوليو ١٩٩١

الخطوة التى خطاها النظام العراقى اخيراً خطوة جاءت متاخرة كثيرة عن موعدها .. ولكنها على اى حال خطوة سليمة .. وكان مفروضا ان يتبع النظام العراقى ذلك المنهج منذ ما قبل ازمة الخليج وخلالها .

النظام العراقى .. ومصر .. والجامعة العربية

عبد الستار الطويلة

ونقصد خطوة الرد الإيجابى الذى رد به على رسالة الرئيس حسنى مبارك عن طريق رئيس منظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات .

ولو ان النظام العراقى اتبع هذا المنهج منذ زمان طويل .. اى بتحميل الجامعة العربية المسئولية لحل خلافه مع الكويت واستجابته لقراراتها وتوصياتها لما حدثت الازمة والتفجر الذى تلاها بمثل ذلك العنف الذى جلب الكوارث على المنطقة كلها وليس على العراق وحده .

ولو ان النظام العراقى اتبع منهج الرد الإيجابى على رسائل رئيس مصر المتتالية والملحة والتى جاوزت الثلاثين رسالة لكانت المشكلة قد حلت منذ زمان طويل ولما حدثت الحرب .

على اى حال ما فات قد مات .. ولا جدوى من ترديد اخطاء الماضى .. لكنا يجب ان نتعلم منها سلوكنا فى الحاضر حتى لا يكرر التاريخ نفسه .. ونحن ندعو النظام العراقى إلى تذكر خبرة حرب الخليج القاسية .. والا يرفع تناقضه مع القاهرة إلى مستوى عدائى .. وعليه ان يطرح عليها اية مبادرة او اقتراح لعلاج اثار الماضى .. وان يستمع فى عقلانية وجدية إلى اقتراحاتها هى الاخرى .

فليس للقاهرة اية مطامع إقليمية ولن يكون لها فى اى يوم شىء من هذا .

ومن القاهرة ارتفعت الدعوة دائما إلى التضامن العربى .. بل إلى القومية والوحدة العربية .

ومن القاهرة ارتفعت الوية النضال والعمل من اجل استرداد حقوق الشعب الفلسطينى رغم خطايا قادة الشعب الفلسطينى الممثلين فى منظمة التحرير الفلسطينية .

ومصر هى التى تدافع باستماتة الآن على ان يكون النظام الامنى فى الخليج نظاما عربيا خالصا .. له الحق فى الاستعانة بالاجنبى .. وليس العكس .

ومصر هى التى اعلنت اخيراً جهاراً نهاراً انها لن تشترك قط فى توجيه ضربة ثانية للعراق .. وليس لها شان بالنظام الداخلى فى العراق فتلك قضية الشعب العراقى مع قيادته رغم رؤيتنا ان هذه القيادة قد جلبت له الكوارث والمصائب .

وهذا الموقف من جانب مصر يعنى رفضا منها للترتيبات والإعلانات الامريكية والغربية التى تعد لضرب العراق مرة اخرى .

وحقيقة الامر ان ذلك الاتجاه الامريكى اتجاه خطير إذ انه يخول للولايات المتحدة حق تحديد ما إذا كانت بلاغات حكومة ما عما تملكه بلاغات صحيحة او غير صحيحة .. كما يخول لها الاعتداء عليها بالقوة المسلحة .

ثم انه من الممكن فى اى وقت إذا ما حدثت هذه التجربة بسلام ان تتولى الولايات المتحدة بعد استصدار القرارات المعهودة من الامم المتحدة التى اصبحت كالخاتم فى يد



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ يوليو ١٩٩١

امريكا بعد ذبول الدور السوفييتي .. ان تشير باصابعها إلى هذا البلد او ذاك وتزعم ان لديه منشات ذرية.. ثم تضربه وتقصفه بالقنابل بعد توجيه الإنذار المعهود !

لكن هناك بلدا واحدا لا يمكن ان تتجه إليه اصابع الولايات المتحدة بينما تتجه إليه جميع اصابع دول العالم وهو إسرائيل .. إذ لا تملك فقط اليورانيوم المخصب ولا المفاعلات الذرية بل تملك القنابل الذرية جاهزة ومعلقة بالصواريخ وتحت اجنحة الطائرات !!

ثم إن مصر قد طرحت منذ زمان طويل في مواجهة التركيز على قوة العراق العسكرية شعار تحريم اسلحة الدمار الشامل في المنطقة كلها .. وتقصد بالذات إسرائيل .

وكان اولى بالولايات المتحدة ان تنتهز فرصة نزع سلاح او تدمير منشات العراق فتطالب إسرائيل باتخاذ نفس الموقف الذى يجبر العراق على اتخاذه الآن تحت تهديد السلاح .

ولكن ما نقوله هذا هو اضغاث احلام .. فلن يحدث قط ان تطالب امريكا إسرائيل بالتخلص من اسلحتها الذرية.. ولا ننسى ان هناك اتفاقا استراتيجيا بين البلدين .. وتعاونا في مجال حرب النجوم .

على انه من ناحية اخرى فإن النظام العراقي عليه الا يقوم باى تلاعب بالنسبة لتنفيذ قرارات مجلس الامن .. حتى لا يعطى الفرصة لمواصلة تدميره .

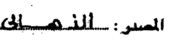
إن النظام العراقي قد اخطا تقدير كل شيء .. وهزم .. ويتحمل مسئولية كل ما يجرى له .. فعليه ان يواجه الأمور بهذا التقدير للمسئولية لان الخسارة الاكثر جسامة هي المقابل الوحيد والمتاح حالياً في ظروف عالم اليوم إزاء اى مراوغة او تلاعب .

إنه يدفع الثمن .. ولابد ان يدفعه ..

وليس بوسع العرب او غير العرب ان ينقذوه من دفع الثمن .. إنهم قادرون حقاً على منع ضربه .. ولكن إلى حين .. وماذا يمكن ان يقولوا إذا ثبت عملياً وبواسطة الامم المتحدة ولجانها انه يراوغ ويخفي ويتهرب ؟!

اننا في الوقت الذى نطالب فيه الجامعة العربية بان تاخذ مسئوليتها وتتحملها وتطلب من الولايات المتحدة الا تضرب العراق وتترك لها مسئولية إجبار العراق على تنفيذ كل قرارات الامم المتحدة فإننا نطالب النظام العراقي باحترام تلك القرارات .. وعدم المراوغة !



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ يوليو ١٩٩١

العدو الأول : العراق .. أم أمريكا واسرائيل ؟

عبد الرحمن شاكر

ان الاوان كي يعرف العرب ـ جميع العرب رؤوسهم من اقدامهم ويكفوا عن اللعب بمستقبل امتهم .

لقد اختلط الحابل بالنابل بعد وقوع الغزو العراقي للكويت في الثاني من اغسطس الماضي . ورغم ان الاجماع العربي تقريبا تمثل في استنكار الغزو ومطالبة العراق بالجلاء عن الكويت الا ان خلافا عربيا اكثر قد وقع حول ما اذا كان يجوز ، او ينبغي الاستعانه بالقوات الأجنبية ، والأمريكية خاصة لاجلاء العراق عن الكويت .

ومع ذلك فقد تغلب رأى الداعين الى الاستعانة بالقوات الاجنبية لتحرير الكويت وكان ماكان . وشن مايسمى بالتحالف الدولى ضد العراق ! واحدة من أفحش الحروب واكثرها عدوانية في التاريخ المعاصر . انتهت الى دمار شبه كامل للعراق وللكويت معا وخراب اقتصادى وبيئي وصحى لسائر منطقة الخليج .

والان بعد ان « تحررت الكويت » بافدح ثمن يمكن ان تدفعه هي مع سائر الامة العربية فماذا تريد امريكا الان ؟ ولحساب من تتحرك وهي تهدد بضرب العراق مرة اخرى وتستصدر من الدول الخمس الكبرى انذارا نهائيا موعده الخامس والعشرين من يوليو الحالى اذا هو لم يسلم لمندوبى الأمم المتحدة التفاصيل الخاصة بمعداته النووية المحتملة .

تفعل الولايات المتحدة ذلك استنادا الى مجرد احتمال بأن ينجح العراق بعد عام او عامين او اكثر في صنع قنبلة نووية بدائية . بينما تملك اسرائيل بالفعل المئات من القنابل النووية التامة الصنع . والجاهزة لالقائها على خصومها المحتملين في الوطن العربى والعالم الاسلامى ! ومع ذلك لاتهدد امريكا بضربها . ولاتطالبها بالخضوع للتفتيش او حتى التوقيع على معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية بينما التهديد الموجه للعراق يمكن ان يمتد اليوم او غدا لمصر او للجزائر او لأى بلد عربى يملك احتمالات لصنع أسلحة نووية في المستقبل مثل العراق .

الى متى يقبل العرب هذا الاذلال وهذا الهوان ؟

لقد طلب العراق عقد اجتماع عاجل لمجلس جامعة الدول العربية لاتخاذ موقف ازاء التهديد الأمريكي الجديد بالعدوان بعد ان لم يعد محتلا لاية دولة او أراض من دولة اخرى بل ان ارضه هو اى الاراضى العراقية في الشمال هى التى تقع تحت التهديد المباشر من جانب القوات الحليفة في جنوب تركيا بدعوى التدخل لحماية الاكراد . ومع ذلك تتلكأ بعض الدول العربية في الموافقة على عقد اجتماع مجلس الجامعة

والسؤال هو : هل اصبح العراق العدو الأساسى لتلك الدول المسماة دولا عربية الى أبد الابدين ؟ وهل اصبح التحالف الدولى ضد العراق هو الأساسية للوجود السياسى والعسكرى لبعض الغرب ؟

واحدة من اثنتين لاثالث لهما اما ان يعقد اجتماع مجلس الجامعة العربية كما طلب العراق ويكون له موقف واضح وان ترفض الدول العربية هذا التهديد بالعدوان على قطر عربى وتصر على ان يكون التسلح النووى وكافة اسلحة الدمار الشامل . محظورا على كافة دول المنطقة ومن بينها . بل وفي مقدمتها اسرائيل والا فان ذلك سوف يكون اختبارا اخيرا ونهائيا للجامعة المذكورة اذا كانت تستحق هذا الاسم وتستحق البقاء ايضا وان الاوان لكي تنقسم الى جامعتين واحدة منهما عربية والاخرى امريكية اسرائيلية تتكلم تجاوزا باللغة العربية .

الى سفارة سوريا بالقاهرة

لقد تسرعتم بالتعقيب الذى كتبتموه ردا على مقال بعنوان « لاتلوموا طهران ولوموا أنفسكم » . ونسبتم إلى مالم أقله . فأنا لم أزعم أن سوريا تفرق بين عربى وعربى . كما يشير عنوان كلمتكم . ولكنني اتهمت طهران بذلك . وكذلك لم اتهم عربيا بانه يدين بالولاء لغير وطنه وعروبته . أيا ما كان انتماؤه الدينى أو المذهبى .. وأتمنى مثلكم أن يصل هذا الولاء إلى حد التوحيد الشامل الكامل لوطننا العربى الممزق . مع الشعب السورى الشقيق وعروبته الاصيلة .

يزورون لندن للكتابة عن الكويت !

أثارت كتابات بعض الزملاء الصحفيين عن الكويت بعد دعوة كويتية لزيارة لندن دهشة واستنكار كثير من الصحفيين والمثقفين : وبادىء ذى بدء ليس كل الذين يكتبون بحماس عن النظام الكويتى او الموقف الكويتى قد فعلوا ذلك لانهم تلقوا دعوة من هنا أو هناك . فهناك الذين يكتبون عن اقتناع تام أيا كان موقفهم لكن الذى أثار الدهشة والاستنكار وعبرت عنه الزميلتان درية الملطاوى وماجدة الجندى هو ان تدعو حكومة الكويت صحفيين الى لندن ليعودوا منها للكتابة بحماسة عن الكويت .

نريد ان نفهم ايهما هو « الاختراق »

● أفهم أن تدعو حكومة الكويت الاعلاميين والكتاب لزيارة الكويت نفسها فمن حقها ــ وحق المدعوين ــ ان يعاينوا ما شاءوا على أرض الكويت لكن الذى عجزت عن فهمه حقيقة هو ان تقوم الكويت بدعوة اعلاميين وكتاب، برفقة الأسر الى لندن وأن تكون الدعوة (فول بورد) يعنى اقامة كاملة فى أفخر الفنادق لكى يكتبوا بعد عودتهم عن انطباعاتهم عما حدث فى الكويت وعما فعله العراق فى الكويت !

تحت اى عنوان يمكن ان نضع مثل هذه الدعوة الى العاصمة الانجليزية ؟

هل ذهب الاعلاميون والكتاب الى لندن لانها « طراوة » اكثر « وبالتالى فان ظروفها اكثر مناسبة للكتابة عما احدثه الغزو العراقى فى الكويت .

منذ شهور ليست بالبعيدة إشتعل الوسط الصحفى والثقافى بما اطلق عليه « الاختراق العراقى للثقافة والاعلام » وعمت موجة من الشعور بالذنب لكل من وطئت أقدامه أرض الرافدين او حتى مر فوق سمائها بالطيارة ! ! وتبارى البعض فى الفتك ليس بالنظام السياسى العراقى ولكن بكل مايمس العراق شعبا وارضا فادينت مهرجانات ثقافية وتبرأ مثقفون من جوائز منحها لهم العراق ، ووجهت تهمة « العمالة » وبرز قاموس مفرداته « الكتابة المأجورة » « والخيانة » و « الاختراق » .

واختلطت أوراق الثقافة بالسياسة بلعب الكورة واختفت محاولة الكلام بالعقل للتمييز بين نظام سياسى وشعب ، او بين الثقافة ومحاولات النظم السياسية إستخدام الثقافة ..

والان تدعو حكومة الكويت صحفيين واسرهم فى رحلات متتابعة . الى العاصمة الانجليزية ولم نسمع ان أحدا توقف امام مثل هذه الدعوة وقال لماذا ؟ أو كيف ؟

ولم يشرح لنا احد الفرق بين معاينة أوضاع الكويت من لندن لكى يكتبوا عنها الملاحم بعد عودتهم ومعاينتها مثلا من لشبونه او بنجلاديش ؟

وهل تختلف زاوية الكتابة عن الكويت باختلاف البلد التى يزورها الصحفى للكتابة عن الكويت ؟

★ اننا بحاجة لان نفهم الفرق بين الكتابة عن أحوال الكويت من فندق نجمتين مثلا والكتابة عن نفس الاحوال من فندق أربع أو خمس نجوم .

أيهما يكون « اختراقا » حقيقيا أن تذهب الى مهرجان للشعر مثلا « فى زيمبابوى » أو أن تدعوك خطوط « طهرمس » لرحلة الى نيويورك ! !

ماجدة الجندى

ماتبقى من كرامة المهنة !

نفهم ونقبل ان تدعو دولة الكويت الصحفيين المصريين الى زيارة الكويت بعد التحرير ليروا كويت مابعد الغزو العراقى ، وماحدث فيها من دمار ومحاولات اعادة البناء ، بشرط ان يكون الفرق واضحا فيما يكتبونه بين الاعلام والاعلان ولكن ان تدعو حكومة الكويت بعض الصحفيين المصريين الذين وقفوا باعلامهم مع قضية الكويت لزيارة لندن لكى يعودوا للكتابة عن الكويت ، فهذا مالايستطيع احد ان يقبله .

والغريب ان تأتى هذه الدعوة او هذه الزيارة كمكافأة على وقوف هذا الكاتب او ذلك الصحفى بقلمه مع قضية الكويت وكأن الايمان بقضية والدفاع عنها يحتاج الى مكافأة اوثمن ! ولا نعرف حتى الان ما العلاقة بين الكتابة عن الكويت وبين زيارة لندن فالايمان بقضية الحق والشرعية الدولية والدفاع عنها ليس عملا مرهقا يحتاج الى اجازة فى لندن على التحديد .

والمؤكد ان اولئك الذين زاروا لندن ليكتبوا بعد عودتهم عن الكويت خسروا كثيرا بقبولهم هذه الدعوة . اما الفائز الوحيد بها فهو حكومة الكويت فلو قرأنا ما كتب عن الكتب بعد الزيارة وكرم الكويت وخفة دم الكويت وعدالة وديمقراطية الكويت لكان المطلوب من حكومتها هو ان تدفع عشرة ملايين جنيه على الاقل كاعلانات للصحف التى نشرت هذه المقالات .

واذا كان كل كاتب او صحفى حر فى تصرفاته الشخصية وكيفية توظيفه لقلمه فلا نعتقد ان هذا التصرف يندرج تحت هذه الحرية فهؤلاء الصحفيون فى النهاية يمثلون صحافة مصر ، وعليهم ان يحافظوا على البقية الباقية من كرامة المهنة وقد حان الوقت الذى يجب ان تتخذ فيه النقابة موقفا من الذين يسيئون الى مهنة الصحافة حتى لايصل الامر الى ماهو ابعد من ذلك .

درية الملطاوى



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٩١/٧/٢٥

« الظاهرة الخليجية » في « نظام عربي جديد »!



لطفي الخولي

اذا كان احتلال العراق للكويت فاجأ دول الخليج الست بصدمة مروعة ، فان هذه الصدمة - بدورها - ادت الى تقوية روابط العمل المشترك ، على حساب ماكان مثارا من خلافات حدودية وغيرها ، بين اعضاء مجلس التعاون الخليجي .

وحين قامت دول الخليج ، في اتون اخطر محنة تتعرض لها ، بحساباتها الواقعية حول من يقف معها من دول النظام العربي ، في التصدى للفعل العراقي ، لم تجد - عمليا - سوى مصر وسوريا . وشكلت هذه النتيجة ، الصدمة الثانية لدول الخليج في النظام العربي القائم .

وجاءت الصدمة الثالثة ، لتصيب في العمق وجدان المواطن الخليجي ، ايا كان موقعه الاجتماعي او الفكري او السياسي . وذلك عندما تحركت غالبية جماهير كل من الشارعين القومي والاسلامي ، على الرغم مما بينهما من تناقضات فكرية وسياسية بالساحة العربية ، « كتلة واحدة » ، بشكل يتفاوت بصور ودرجات مختلفة ، التحرك العراقي . والمفارقة الملحوظة - في هذا السياق - انه على الرغم من الانتقادات السابقة التي بلغت في بعض الاحيان درجة الادانة للنظام العراقي من قيادات وجماهير هذين الشارعين ، وخاصة خلال الحرب العراقية الايرانية - إلا انها قيمت ، اجمالا ، حركته ضد الكويت ، على اساس انها « خطوة جريئة ومشروعة » ، لتصحيح ما اسمته بالخلل التاريخي - الجغرافي ، في توزيع الثروة البترولية وريعها ، بين بلدان « الأمة العربية الإسلامية » . واسقطت من اعتبارها حقوق المواطن الخليجي وامنه في مجتمعات وبلدان مستقلة ، مثله في ذلك مثل بقية المواطنين العرب في مجتمعاتهم وبلدانهم . وبلغ الامر ، عند هذه القوى العربية الاسلامية ، حد تجريم مقاومة الاحتلال وتحرير الكويت . وذلك انطلاقا من قيام دول خليجية بدعوة قوات اجنبية للمشاركة في عملية التحرير ، وخاصة من الولايات المتحدة الأمريكية ، « العدو التاريخي » للقومية العربية ، و « الشيطان الاكبر » المتربص بالاسلام والمسلمين .

وكان من الطبيعي ، ان تولد هذه الصدمة رد فعل ملموسا ، تجسد في مايمكن ان نسميه « بصحوة وطنية خليجية » ، سواء على المستوى الرسمي او الشعبي ، راح البعض ، يدفع بها الى وضع خاص متميز عن العروبة والقومية العربية والعالم الاسلامي .

وهكذا تعقدت ، كما لم يحدث من قبل ، علاقة « الظاهرة الخليجية » مع النظام العربي ، دولا وشعوبا على السواء .

□□□

الواقع ان تعقد هذه العلاقة بدأ مع الارهاصات الاولى لنشوء الظاهرة الخليجية في الستينيات ، واخذ يتصاعد مع ارتفاع اسعار البترول الى ارقام فلكية ، نتيجة حرب اكتوبر ١٩٧٣ بين العرب واسرائيل ، واستخدام النفط ، لاول مرة ، سلاحا في المعركة ضد اسرائيل وحلفائها الغربيين في امريكا واوروبا ، فيما عرف - عالميا - باسم الصدمة البترولية الاولى . وتراكم - بالتالي - الريع البترولي الضخم في منطقة الخليج ، بمعدلات عالية وسريعة في نفس الوقت ، لاسابقة لها في التاريخ . ولم تكن المنطقة ، بحكم تخلفها الطويل ، مستعدة لاستقبال هذه الثروة المالية الهائلة من « البترودولار » ، وتوظيفها في استثمارات صحيحة ودقيقة ، سواء من ناحية

التكلفة أو العائد الاقتصادي والاجتماعي ، لمغالبة التخلف وتنمية البلاد . فضلا عن افتقادها للكوادر الادارية والتكنوقراطية الضرورية في هذا المجال . وزاد على ذلك ان المنطقة ، التي باتت اغنى قطعة ارض في تاريخ الانسانية ، بحكم الثروة البترولية المخزونة في باطن ارضها ، اصبح امنها مهددا من جيرانها الفقراء والاقل ثروة نسبيا ، سواء داخل العالم العربي او خارجه ، او في اطار منطقة الشرق الأوسط ، وخاصة اسرائيل ، او في المحيط العالمي ، حيث تتركز قوى المستهلكين الكبار للبترول الخليجي . هذا في الوقت الذى شكلت محدودية التعداد السكاني ، عقبات رئيسية في بناء تنظيم امن دفاعي وطني فعال ، والقيام بعمليات التنمية والتحديث بوتائر معقولة .

امام هذا الوضع ، لم يكن امام دول الخليج من خيار ، إلا محاولة ممارسة توازن دقيق بين استيراد حاجتها الى عناصر التنمية والتحديث والأمن ، المادية والفنية والبشرية من الخارج ، وبين احكام السيطرة على وجود وتعايش وانضباط هذه العناصر ، وخاصة البشرية منها ، داخل المجتمعات الخليجية .

غير ان الخليج البترولى ببنيته السياسية والاجتماعية والاجتماعية الضعيفة بات منطقة اغراء شديد لكل الشركات العملاقة والصغيرة في العالم . وكعبة يحج اليها رجال الاعمال من كل الدنيا ، الشرفاء منهم والنصابون . وورشة عمل هائلة تستقطب أعدادا هائلة من العمال والمثقفين والتجار والسماسرة واصحاب المهن المختلفة . يبحثون عن فرصة عمل باجر كبير تحقق فائضا صغيرا او كبيرا لحياتهم وحياة اسرهم في الحاضر والمستقبل . او يسعون لانتهاز طرق الثراء الفاحش ، بكل الأساليب غير المشروعة للفساد والافساد .

□□□

اصبحت كل دولة من دول الخليج « طبق العسل » المكشوف ، امام الذباب البشرى من الافاكين والنهابين واللصوص الكبار والصغار .

وغدت محورا اساسيا من محاور الصراعات في العالم العربي والمنطقة والعالم .

وفي الوقت الذى كانت فيه موضع انتقاد او هجوم مما كان يسمى بالنظم القومية والتقدمية منذ بدايات الستينيات ، كانت هي - في المقابل - تمول ماكان يعرف وقتذاك ، بقوى الثورة المضادة ، داخل النظم القومية والتقدمية ، من عناصر اليمين المدنى والعسكرى والتيارات والطوائف الدينية . وتداخل هذا كله ، مع صراعات المعسكرين الراسمالي والاشتراكي في الساحة العالمية . وتقاطعت وتوازت مع الحرب الباردة الدولية ، حرب باردة عربية ضروس ، كانت تنفجر ، في بعض الأحيان ، عن حرب ساخنة كما حدث في اليمن بعد ثورتها على نظام الامامة ، او حرب اهلية كما حدث في لبنان ، فضلا عن عشرات المحاولات الناجحة او الفاشلة من الانقلابات والانقلابات المضادة . وذلك على مستوى العالم العربي كله ، خليجيا وغير خليجي ، مشرقيا او مغربيا . وانتعشت ، في الفناء الخلفي للعالم العربي ، معارك اجهزة المخابرات الرخيصة ، من اعمال القتل والتخريب ، والتى كانت البؤرة التاريخية لتفريخ جماعات الارهاب المتعددة الاشكال والهويات في العالم العربي .

في هذا المناخ المشبع بانعدام الثقة وامكانية التعاون العربي المشترك ، تعاظم قطب « الاخوة - الاعداء » على قطب « الاخوة في العروبة » . واصبحت كل دولة خليجية ، من خلال استقرائها لتجاربها في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، تبدا بالشك في كل من يقترب من « طبق عسلها البترولى » بانه نصاب محتال ، او متامر عميل ، الى ان يثبت العكس .

من هنا راحت تضيق اكثر فاكثر من المنافذ السياسية والاقتصادية والتجارية المفتوحة على العالم العربي . وذلك لصالح المنافذ على العالم الغربي اساسا . وتضع قيودا شبه حديدية على العمالة العربية . وتستخدم في سبيل ذلك وسائل اقرب ماتكون الى طبيعة الرق ، فيما عرف باسم « نظام الكفيل » . وتتوسع في استيراد العمالة الآسيوية تعويضا عن التخفيض الملحوظ من العمالة العربية . وذلك في وقت تردت بلدان ماكانت تعرف باسم القوى القومية والتقدمية ، في ازمات اقتصادية وسياسية طاحنة ، نتيجة تكلفة الصراع المسلح ضد اسرائيل من ناحية ، وتراكم سلبيات تجاربها السياسية والاقتصادية ، بعد مرحلة محدودة من الاندفاع القوى ، من ناحية اخرى .

□□□

في خضم الحرب الباردة العربية ، وما فجرته من ازمات داخل النظام العربي ، اصبح هناك صراع مكشوف بين مايمكن ان يسمى « بالثروة البترولية » وبين « الثروة الجماهيرية » الحقيقية منها او الديماجوجية .

وعلى طريق تحصين الثروة البترولية لاستقلال وامن دولها ، نشا اول تنظيم اقليمي في العالم العربي مع بداية الثمانينيات ، واندلاع الحرب العراقية الايرانية ، بعد الثورة الاسلامية بقيادة الخميني ، وذلك باسم دول مجلس التعاون الخليجي - وهو ماحاولت مصر دون نجاح - خلال عهد الرئيس السادات وقطيعته مع العرب بسبب ابرام كامب ديفيد - الرد عليه بمشروع التكامل المصرى

السوداني . وما قام العراق به ـ اثر وقف اطلاق النار في حربه مع ايران ـ بالتعاون مع اليمن والاردن في اقناع مصر ـ في عهد الرئيس حسني مبارك ـ ببناء ماسمى «بمجلس التعاون العربي». ولكن القاهرة اشترطت لانضمامها الى المجلس ان يكون محور التعاون اقتصاديا لا امنيا . ومفتوحا لامغلقا على اعضائه الاربعة . هذا فضلا عن محاولات دول المغرب العربي المتعثرة لاقامة الاتحاد المغاربي .

وهكذا مع نهاية الثمانينيات . اكتملت بلورة «الظاهرة الخليجية» في اطار نظام اقليمي غني . يتمتع بالوزن الاكثر ثقلا في المجال الاقتصادي وبالتبعية السياسية . وراح شيئا فشيئا يمارس استقلاله في الحركة الدولية وخاصة مع الولايات المتحدة والجماعة الاوروبية عن النظام العربي الآخذ في التآكل والانهيار . وخاصة من الناحية المؤسسية «الجامعة العربية» . او الامن القومي «تجاه اسرائيل من ناحية . وايران الجديدة التوسعية بطريق تصدير ثورتها الاسلامية . من ناحية اخرى» . او الانماء الاقتصادى التكاملي «مشروعات الوحدة الاقتصادية . والسوق العربية . وعقد التنمية المشتركة الذى قررته القمة العربية الاقتصادية التي عقدت بالأردن عام ١٩٨٠» . ومع بروز حركة تجمعات اقليمية مضادة سواء بطريق مباشر او غير مباشر . وتمزق النسيج العربي على نحو لم يعد يجدى معه كل وسائل الرتق . اصبحت هناك ارضية ممهدة للنظام العراقي للقيام بمغامرته الكبرى في الثاني من اغسطس ١٩٩٠ . لفرض مايمكن تسميته «بمشروعه القومي الاسلامي» بالقوة . على العالم العربي . بادئا بخطوة اجتياح الكويت وضمها اليه . وفجر في اتون الأزمة العديد من الالغام الدفينة تحت السطح . حول الثروة الباذخة والفقر المدقع في الامة الواحدة . وعودة الروح الى تيار الوحدة القومية بمفهوم بعثي ـ اسلامي جديد . وتاديب وردع اسرائيل وتحرير فلسطين .

وكانت الكارثة التي هدمت المعبد العربي على رؤوس الجميع . حيث ظلت الحرب الباردة العربية مشتعلة . في حين كانت نيران الحرب الباردة بين المعسكرين المتصارعين في العالم . تخبو وتنطفىء .

□□□

ورغم اندحار الاحتلال العراقي . وتحرير الكويت . وتدمير القوة الاقتصادية والعسكرية للعراق . وقيام تحالف بين كل من مصر وسوريا ودول الظاهرة الخليجية تمخض بعد الحرب عن مشروع اعلان دمشق . وتجميد مجلس التعاون العربي . واخفاق حركة الشارعين القومي والاسلامي في نصرة بغداد وشل التحالف الدولى بزعامة الولايات المتحدة عن ضرب العراق . والتوافق الصورى بين اعضاء النظام العربي في جامعة الدول العربية التي انتقلت الى مصر وانتخبت امينا عاما جديدا بالاجماع .. نقول رغم كل هذه الظواهر وغيرها . التي تبدو صحية في الشكل الخارجي للواقع الراهن . إلا انها لاتستطيع ان تنفي او تخفي الحقيقة . وهي ان كل الدول والمجتمعات العربية . خليجية وغير خليجية . لاتزال جريحة تنزف الدم تحت انقاض معبد النظام العربي المنهار . وان الحرب الباردة العربية ـ العربية . مابرحت مشتعلة تحت رماد «عاصفة الصحراء» . وان كل مايجرى ـ حتى هذه اللحظة ـ من عمليات ترميم ومشروعات امن عسكرى . ليست إلا من قبيل المكياج للقوام العربي الخارجي . المحطم في الداخل والمشحون بالتناقضات العدائية . وبالتالي فهو لن يمنع تكرار ما اصطلحنا على تسميته بازمة الخليج . العربية الاقليمية الدولية . وانما قد يفلح في تاجيلها بعض الوقت . قبل ان تنفجر مرة اخرى . وبعنف اخطر . ولاعبين غير متوقعين . في صور عديدة .

القضية . اذن . اعمق واعقد . لايجدى معها المسكنات وجراحات التجميل وتصورات امتلاك القوة والقدرة على السيطرة من خلال مشروعات الامن العسكرى ولو كانت وراءها الولايات المتحدة بكل ترسانتها من الاسلحة . ان المطلوب هو علاج جذرى للاوضاع العربية ونظامها من خلال نظرة نقدية شاملة ورؤية واقعية جسور . تستنفر كل مافي طاقتنا من صدق موضوعي . للاعتراف بالحقائق والمشاكل الحية كما هي . لا كما يريد كل منا ان يراها او يتمناها . وننطلق منها الى الحل الضرورى والممكن معا . للخروج من اسار هذا «المازق ـ المحنة» .

□□□

في تقديرى ان الخطوة الأولى والاساسية لمسيرة الحل . هي في انهاء حالة الحرب الباردة . الكامنة في العالم العربي . والتي ارهقتنا بتكاليفها الباهظة زمنيا وسياسيا واجتماعيا واقتصاديا . وتعزلنا عن حركة المتغيرات في العالم .

ولعل المفتاح الرئيسي . هنا . هو ان نمتلك . دولا وشعوبا . الشجاعة والوعي بحصيلة تجاربنا وتجارب العالم من حولنا . ونقدم على اجراء مصالحة تاريخية بين الثروة والجماهير في عالمنا العربي على مختلف المستويات .

ان العالم العربي يفرز في جانب ثروة



بترولية هائلة وفي جانب اخر جماهير غفيرة طامحة للحياة الانسانية والعدل الاجتماعي والحرية .

وعلى امتداد ثلاثين عاما من الحرب الباردة العربية وصراعاتها الملتهبة . لم تنجح الثروة البترولية في نفي حركة الجماهير من خلال تنظيماتها المختلفة الاصيلة منها او المغامرة . كما فشلت حركة الجماهير في القضاء على انظمة الثروة او السيطرة عليها . وكل ماحدث هو التبديد الدوري لقدر غير يسير من الثروة في محاولة تامين نفسها من جانب . والاهدار الدوري لوقت وجهد وطاقة الجماهير فيما لاطائل وراءه غير مضاعفة الفقر والظلم والعسف بالحقوق والحريات . من جانب اخر .

هذه حقيقة محورية صلبة في واقعنا . واستمرار القفز عليها . بعد التجارب الفادحة الثمن واخرها ازمة الخليج . يدفع بنا . دون نهاية . الى دائرة الاوهام والمغامرات المهلكة . اما الاعتراف بها والتعامل معها بصدق وامانة . فانه يفتح امامنا جميعا طريق السلامة والتقدم .

□□□

غير ان مثل هذه المصالحة التاريخية بين الثروة البترولية والطاقة الجماهيرية في العالم العربي . في هذه المرحلة التاريخية الممتدة - على مايبدو وفقا لارجح الاحتمالات . الى ربع القرن القادم . تستلزم عددا من الشروط . يمكن ان نلخصها في النقاط الاربع التالية :

● ان احدا . دولة او مجتمعا او حزبا او جماعة او فردا في منطقتنا . ليس في مقدوره . تاريخيا وجغرافيا . واقعيا ومستقبلا . ان ينفصل عن عروبته او يستقل بعروبة خاصة به . فيكون عربيا . كما يشاء له هواه . او يتمسك بعروبته عندما يكون فقيرا ومحتاجا او غير امن . ويتنكر لها عندما يكون غنيا او قويا او امنا .

من المستحيل ان ينزع احد ابار البترول في الكويت او السعودية من خريطة العالم العربي ويزرعها بعيدا في اسيا او امريكا . ومن المستحيل ايضا ان تصبح القاهرة كما اراد الخديو اسماعيل في القرن التاسع عشر او السادات في القرن العشرين بعد ابرام اتفاقيات كامب ديفيد والقطيعة العربية . جزءا من اوروبا والغرب . منبتة الجذور عن عالمها العربي . كذلك دمشق وعمان وبغداد والجزائر .

لم يحدث في التاريخ الانساني ان نجح نظام او زعيم . مهما كانت قوته وقدرته . في عناده مع التاريخ والجغرافيا والتكوين الحضاري والثقافي والنفسي . لامة ما .

واذا كان الامر كذلك . فلاخيار غير التعايش السلمي بين دول ومجتمعات وثروات وجماهير هذه الامة معا . وإلا تدحرجنا جميعا الى هاوية الجحيم . والتعايش السلمي يقبل بالتعدد . ولايحجر على التغيير المستمر نحو الافضل .

● التعدد والتغيير نحو الافضل . يعني بالضرورة الاختلاف في الاجتهادات والصراع الفكري الاجتماعي . بيد ان تجربة الثلاثين عاما من الحرب الباردة العربية . وكل التجارب العالمية . تؤكد ان استخدام العنف . في ممارسة الاختلاف والصراع . يشوه كل شيء . ويرتد بالسلب على من يمارسه ويرتكبه في حق الاخرين . سواء كان هذا العنف ايدلوجيا او عسكريا . وحصيلة الخبرة الانسانية تعلمنا ان اية ايدلوجية . بعد مرحلة تطول او تقصر . تضيق على الانسان واحتياجاته المادية والمعنوية . وتتحول مع جمودها الى قوة مضادة للتطور والتقدم . وان القوة العسكرية . تخرب في النهاية الكيان الانساني والمادي لمرتكبها وتؤدي الى سلسلة لاتنتهي من الانتقام والانتقام المضاد .

● وحتى يكون الاختلاف حول الاجتهادات والصراعات الفكرية والاجتماعية . صحيا ودافعا للتقدم . فانه يتوجب احترام حرية

واستقلال مكونات النظام العربي ، من دول ومجتمعات واحزاب وجماعات وافراد . وهذا يتطلب ارساء معاهدات مضمونة عربيا ودوليا بين بلداننا ، ومواثيق تضمن حقوق وحريات الاحزاب والجماعات والافراد من خلال انظمة ذات اساس ديمقراطي مقبول اجتماعيا ومتكيفا مع قواه الحية .

● حق كل دولة ومجتمع في ثرواته الطبيعية ، واختياراته في ادارتها واستثمارها دون تدخل من الآخرين . غير انه لما كان تامين ذلك في الواقع الاقليمي والعالمي ، يتطلب ايجاد ارضية لقاء وتفاعل من المصالح المشتركة الحقيقية ، بحيث تكون رادعا للعدوان والمغامرة ، فانه يصبح مهمة عاجلة في وطننا العربي اقامة نظام سياسي - اقتصادي - اجتماعي للعالم العربي ، يكون قادرا على تحقيق الامن المطلوب لكل دولة في اطار المنظومة الجماعية للدول العربية . الامر الذى يدفع الى تغليب قطب « الاخوة في العروبة » على قطب « الاخوة الاعداء » في العلاقات العربية - العربية .

في مقدمة هذه المصالح المشتركة ، انخراط كل الدول والطاقات العربية في عمليات تنمية اقتصادية - تكنولوجية مشتركة ، ولصالح الجميع دون استثناء ، ووفقا لمعايير محددة يتفق عليها من خلال الحوار الديمقراطي بين اعضاء النظام العربي الذى نقوم ببنائه مجددا .

هنا ، يجب ان نجمع بين الخبرات المتحصلة من تجاربنا وتجارب الآخرين ، مثل الجماعة الاوروبية ، وبين اطلاق طاقتنا على الخلق والابتكار لانظمة تحقق مثل هذه التنمية وتؤمنها ضد اى مخاطر محتملة .

في هذا الضوء نقدم اجتهادا بتكوين ما اسميه « بالآلية المتعددة المستويات للتنمية » . وهي آلية تقوم على انشاء صندوق قومي يلحق به جهاز للاستثمار ، يتكون من موارد ثلاثة :

اولا : حصيلة نسبة ١٠ ٪ من الدخل الوطني السنوى لكل دولة عربية دون استثناء ، لافرق بين الدول الغنية والدول الفقيرة .

ثانيا : طاقات التكنوقراط والفنيين والعمال العرب الموظفين في خدمة استثمارات التنمية القومية ، يجرى تقييم جهدهم ماليا على اساس مجمل ما انفق اجتماعيا في سبيل تكوينهم ونوعية خبراتهم ودورهم في عملية التنمية .

وثالثا : مايخصص من هذه الدولة او تلك ، من مؤسسات للبحث العلمي والتكنولوجيا ، مثل مركز البحوث القومي في مصر ، ويتم تقييم اسهاماتها في عملية التنمية وتحديثها على الدوام ، باسعار السوق العالمية .

واذا كانت حصيلة هذه التنمية المشتركة سوف تتجسد في مشروعات عامة وخاصة ، فانه يتوجب من ناحية ، توزيعها - جغرافيا - توزيعا عادلا ، وفق مقاييس الكثافة السكانية وتوافر المواد الخام او الخبرات بالنسبة لكل بلد . ومن ناحية اخرى ، ضمان استمرارها ، دون معوقات او اتخاذ اجراءات ضدها من حكومة بلد ما ، مهما ثار من خلافات سياسية بينها وبين البلدان الاخرى . وذلك في اطار اتفاقيات تسهر على تنفيذها واحترامها هيئة ذات صلاحية قضائية ملزمة داخل الجامعة العربية . ويمكن - ايضا - تدعيما لهذا الضمان العربي ان يتم تسجيله في الامم المتحدة . وبذلك تكتسب بعدا دوليا . وهو وضع يتفق مع ماتتجه اليه النظام الدولى الجديد الآخذ في التشكل .

□□□

ان مثل هذا النسيج المقترح من المصالح العربية المشتركة ، هو وحده الذى يفرز بناء جديدا ومسئولا للنظام العربي المتفاعل مع حقائق العصر ومتغيراته . ويملك بالتالى توفير الحماية الامنية بابعادها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، ضد تكرار ازمة الخليج بصورة او باخرى في المستقبل . ويؤمن دورا متكاملا للثروة البترولية والثروة الجماهيرية في خدمة الانسان العربي ووطنه ، اقليميا وعالميا على السواء .. وبهذا يتكيف وضع « الظاهرة الخليجية » تكيفا آمنا ومنتجا ، في نظام عربي جديد .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٧ يوليو ١٩٩١

خواطر سياسية

بعد عام من الغزو العراقي للكويت

بقلم : سعد كامل

٢ اغسطس سنة ١٩٩٠

اى انه بعد اثنى عشر يوما يكون قد مضى عام كامل . على كارثة احتلال النظام العراقي لدولة الكويت واعلان ضمها كالمحافظة التاسعة عشر .

كانت هذه اللحظة التاريخية في يوم ٢ اغسطس . نقطة تحول كيفي في تاريخ البشرية نتيجة تراكمات سابقة عليها نقطة تفصل بين مسيرة قطعتها الانسانية بعد الحرب العالمية الثانية على مدى خمسة واربعين عاما . كان العالم ينقسم الى معسكرين . معسكر الرأسمالية العالمية ومعسكر الاشتراكية أو بمعنى ادق معسكر الشعوب . لان كل بلد كان يستقل ويتحرر يضاف الى رصيد المعسكر الاشتراكي حتى لو اتخذ نظاما له غير النظام الاشتراكي . لانه كان ينسلخ من المعسكر الرأسمالي الذى كان يستعمره . كان الرصيد الختامي كل عام يرجح كتلة « الاشتراكية » على الكتلة الرأسمالية .

وهكذا اصبحت المواجهة العسكرية بين المعسكرين حتمية . فكل جانب كان يكوم ويكدس اسلحة الردع النووية . ما يمكنها ان تدمر العالم اكثر من مائة مرة . واصبح السؤال لمن تكون الضربة الاولى . بل ثبت لرجال العسكرية ان الضربة الاولى لن تكون حاسمة لان الطرف الاخر بالضربة الثانية والثالثة والرابعة يمكنه أن يدمر البشرية كلها . وهنا جاءت البريسترويكا سنة ١٩٨٥ لتطرح عدة أمور .

الاول ما جدوى التصعيد العسكرى اذا كانت الحرب العالمية النووية ستقضي على البشرية كلها ولن يكون هناك مجال لانتصار الرأسمالية أو الاشتراكية لابد اذن ان توقف الحرب ولو بتنازلات كبيرة ولو بتنازلات اكبر من جانب المعسكر الاشتراكي الذى يفترض انه طبقا لمبادئه . هو الحريص على الأمم البشرية . لان الحرب النووية الكونية حرب لااخلاقية ولا تفنى سوى الصديق ..

الامر الثاني . ان قادة المعسكر الاشتراكي قد جمدوا انفسهم اقتصاديا . وقد انحدر بهم النظام الى حد جعلهم في مصاف شعوب العالم الثالث المتخلفة . وان العالم الرأسمالي ان كان لايتفوق عليهم من الناحية العسكرية . فهو يتفوق عليهم من الناحية الاقتصادية عشرات المرات ..

الامر الثالث . ان الانسان في المعسكر الاشتراكي يعيش في حالة من انعدام الديمقراطية . وان ما هو مطبق في المعسكر الاشتراكي هو نوع من الفاشية . سلبت فيه حرية الفرد . والمجتمع اصبح اسير شلة او مجموعة من القادة . وبعض الافكار التى تجاوزها الزمن . وانه لابد ان يتمتع الانسان الاشتراكي بالديمقراطية والحرية ..

وامور اخرى كثيرة، لانريد ان نعددها حتى لانبتعد عن ازمة الخليج .. عندما كشفت البريسترويكا عن هذه الاوضاع . انهارت النظم الاشتراكية الاوربية . وهي العمود الرئيسي . وتخلخلت النظم الاخرى لتلحق بهم ان عاجلا او اجلا .

○ ○ ○

هكذا كان العالم قبل ٢ اغسطس الماضي اى منذ عام .. اختفى المعسكران . والقطبان . امريكا والاتحاد السوفيتي . انهار المعسكر الاشتراكي الذى كان يساند حركات التحرر الوطني سياسيا وعسكريا .. واصبحت امريكا اقوى قوة عسكرية في العالم .. وهذا امر واقع .. يجب ان نتعامل معه .. كيف ؟ هذا موضوع بحث اخر .

نحن نريد بمناسبة مرور عام على احتلال النظام الحاكم في العراق للكويت ان نستعرض ما جرى بهدوء . وبلا انفعال . ان يكون حديثنا حديث العقل المجرد الهادىء . لاحديث القلب والعواطف والاثارة . نريد ان نتكلم معا جميعا . وبشكل خاص في البلاد العربية وان نناقش ازمة الخليج وان نستبعد الاتهامات بالعمالة مع انه يوجد عملاء ولكن اتصور ان الغالبية كانت مندفعة بدوافع مخلصة .. ونوايا جيدة . ولكن النوايا الحسنة وحدها لاتصنع سياسة جيدة . وهناك حقائق يجب ان نستوعبها بعد ان انتهت المعركة وانسحبت الجيوش العراقية مهزومة امام اكبر تجمع دولي . حدث في تاريخ البشرية . واجماع الدول الخمس الدائمة العضوية وتحيرها من المنظمات العالمية . فالوضع كان يختلف وقتها عن فيتنام وحركة تحررها . فلقد كان وراءها عسكريا وسياسيا الاتحاد السوفيتي . والصين الشعبية . وكانت الحدود المشتركة مع الصين عاملا مثاليا في الامدادات فضلا عن الطبيعة الجغرافية . التى جعلت من المعركة حرب عصابات . لاجيشين نظاميين يواجهان بعضهما ولهذا استمرت الحرب خمس سنوات و'ن ذلك منذ ثلاثين عاما . كم حدث من التغيرات في الدنيا كلها ؟ ان الاتحاد السوفيتي والصين كانا يقفان مع الكويت ومن اجل تحريرها وضد العراق ووجوب انسحابه .

حتى في معركة تحرير سيناء سنة



١٩٧٣ كانت مصر، تواجه اسرائيل المعتدية على ارضنا . صحيح ان امريكا كانت تقف وراء اسرائيل ، والاتحاد السوفيتي كان يقف وراءنا .. ولكن الحق كان معنا ، فنحن نحارب حرب تحرير وطنية ، ولكن العراق كانت معتدية على الكويت .. يقول البعض وهل يجوز ان نقف مع النظام الحاكم في الكويت ؟ ونحن نقول نعم لاننا لانختار الانظمة ولا نتدخل فيها ، والا فان كل دولة لها رأى مخالف لنظام الدول الاخرى ، يصبح من حقها اذا كانت الاقوى ان تغيره ، فالكثيرون لايحبون النظام الديكتاتوري الوصولي في العراق ، ولكن ليس من من حقهم ان يغيروه بالقوة ، وانما بارادة الشعب . ان مصر لاتوافق مثلا على نظام حسن الترابي في السودان ، وحسن الترابي له نفس الرأى في نظامنا فهل يجوز ان نعتدى على السودان لتغيير نظامه بالقوة او العكس ؟

والسؤال الاخر الذي كان يطرح اثناء ازمة الخليج لما لا نربط بين احتلال الكويت . واحتلال الارض المحتلة ؟ لماذا يكيل (النظام العالمي الجديد) بمكيالين لماذا لا تنسحب اسرائيل حتى ينسحب العراق من الكويت .. ؟ والغريب ان انصار احتلال الكويت يتصورون ان النظام (العالمي الجديد) قد اكتمل وان اصبح له لوائحه ونظمه وتقاليده انه نظام في دور التكوين ، ولاشك ان الاجماع العالمي بوجوب انسحاب العراق . واجباره مع الانسحاب قد وضع سابقة ، يمكن استغلالها وتدعيم قواعد جديدة للتعامل الدولي .

وهذا ما يحدث الان .

في اثناء البحث والتفتيش في العراق على اسلحة الدمار الشامل ، وبالذات الاسلحة النووية اعلنت امريكا ، انها ستوجه ضربة للعراق .. ولكن مبارك اعلن ان « مصر » لن تشترك في اى ضربة ضد العراق .. بل وربط بين اسلحة الدمار الشامل في العراق ، وتصفيتها في المنطقة كلها بما فيها بل في مقدمتها اسرائيل .. ولاشك ان هذا احدث خلخلة في التحالف الدولي ضد العراق .. وبخاصة ان مبارك قد ارسل خطابا الى صدام حسين (الخطاب رقم ٣٢) يدعوه فيه الى تحكيم العقل والسماح بالتفتيش على المواد النووية ، وكان يحمل له هذا الخطاب - ياسر عرفات - احد انصار صدام في ازمة الخليج وان صدام قد قبل بالتفتيش ودعا مصر ، والدول العربية ان تشترك في لجان التفتيش ان هذا الموقف ان دل على شيء فانما يدل على التراجع من جانب الذين افتعلوا ازمة الخليج ، وانهم عادوا الى صوابهم وادركوا خطورة الموقف وعواقبه ، ليتهم استمعوا الى صوت العقل منذ عام مضى .. وفي نفس الاتجاه ماهي الاردن ، تفك ارتباطها مع العراق . وتغيير وزارتها فيه دلالة كافية على الشعور بالخطأ .

o o o

ادركت سوريا المتغيرات الدولية مبكرا واشتركت مع التحالف الدولي منذ بدايته وارسلت بقواتها الى السعودية .. واذا كانت سوريا في مقدمة بلاد المنطقة تشددا لاتقبل المفاوضة ، وترفع شعار ما اخذ بالقوة لايسترد الا بالقوة ، ولابد من تحرير فلسطين من البحر الى النهر .. الا انها ادراكا لما اصاب العالم من متغيرات توافق على المفاوضة هذه المعاشرة مع اسرائيل وعلى انعقاد مؤتمر السلام الدولي . لتحرير الضفة والقطاع والجولان والاعتراف بدولة اسرائيل بشرط اقامة دولة فلسطين العربية الحرة .. ان هذا الموقف الرائع ، يضع اسرائيل وامريكا في مأزق كبير ..

وفي نفس الاتجاه ، يصدر مؤتمر الدول السبع الغنية في العالم ، قرارا في لندن ، يؤكد فيه مبدأ الارض مقابل السلام ، والدعوة لوقف المستوطنات ، وانهاء المقاطعة العربية .

ترى هل تغير انصار مافعله صدام بالكويت بعد مرور عام ؟ هل فكروا بهدوء ؟ هل يشعرون بان النظام الدولي الجديد بدأ ينسج خيوطه ويضيق الخناق على اسرائيل ؟ .. ترى هل يمكن ان يعترفوا بالخطأ بعد كل هذه الحقائق التى سردناها بشكل هادىء وان نعمل معا لتكوين وحدة مترابطة يخرج بنا ، بالقضية الفلسطينية من المأزق ؟ ارجو ذلك ..



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ يوليو ١٩٩١

ألم تكونوا تعلمون؟

عبد الستار الطويلة

ان اصرار الرئيس بوش على استئناف الحرب ضد العراق معناه أن حرب الخليج التى انتهت لم تكن بقصد تحرير الكويت من الاحتلال العراقى .. ولا اعادة الشرعية الى الكويت ولا حتى بالسيطرة على منابع البترول فى منطقة الخليج . بل معناه أن الهدف الحقيقى والأول والأكبر والأهم هو تدمير قوة العراق سواء كان يحكم العراق صدام حسين أو يحكمه خليفة له يخالفه فى السياسة ويمكن أن يكون على وئام وصداقة وسلام مع الولايات المتحدة الأمريكية ؟!! ..

قائل هذه الكلمات أو بالاخرى كاتبها ليس الاستاذ فيليب جلاب رئيس التحرير أو أى محرر فى جريدة « الأهالى » وغيرهم من الكتاب الذين عارضوا فى عناد واصرار التدخل الامريكى المسلح فى أزمة الخليج ..

وانما كاتبها الاستاذ محمود عبد المنعم مراد الذى اشتهر عنه طول أزمة الخليج أنه دأب على تحريض الولايات المتحدة والرئيس الامريكى بالذات على التعجيل بضرب العراق وشن حرب ضروس ضده .. ودعى - بصراحة وشجاعة - مصر الى الاشتراك فى تلك الحرب وصفق وهلل لها .. وكان يرد على كل اعتراضات أمثالنا على قيام الحرب .. ولكن فى أسلوب مهذب حقا .. فلم يتهمنا بالعمالة للعراق كما فعل بعض زملائه مثل د . عبد العظيم رمضان .

وليس الكاتب الكبير محمود عبد المنعم مراد وحده الذى يردد فى هذه الأيام كلاما كهذا الذى نشرنا مقتطفات منه فى بداية هذا الحديث .. بل ان هناك عددا من زملائنا قد اكتشفوا أخيرا ما اكتشفه الاستاذ مراد أو قريب منه كما ورد فى مقالات عديدة لزميلنا الاستاذ جمال بدوى رئيس تحرير « جريدة الوفد » التى كان موقفها منذ اليوم الاول لأزمة الخليج على يمين موقف الحكومة .

ومنذ أيام صدر بيان من كل زعماء المعارضة يندد ويحذر من نية العدوان الأمريكية الجديدة على العراق بحجة أنه يخفى بعض الأسرار الذرية .. وتصدر من حين لآخر تصريحات مؤداها أن الوضع العربى قد تدهور تدهورا شديدا .. وأن العرب فقدوا ويفقدون مئات البلايين من الدولارات بسبب حرب الخليج .. وأن العراق قد دمر .. وكذلك الكويت

أما عن القضية الفلسطينية فهناك اجماع من الكتاب على أن أمريكا تكيل بمكيالين ولا تمارس أى ضغط على اسرائيل كى تتراجع عن موقفها المتعنت .. ولا يوجد كاتب أو سياسى مصرى واحد يعتقد أن القضية ستحل قريبا .. بل حتى لو حضرت اسرائيل المؤتمر الاقليمى فانها ستراوغ ..

السؤال هنا .. ألم تكونوا تعلمون ؟

هؤلاء الذين تحمسوا وحرضوا على شن الحرب على العراق .. ألم يكونوا يعلمون سلفا كل هذه الحقائق وأبشع منها ؟

ربما اعترف قائل انه لم تكن لديه البصيرة السياسية ليفهم ويعى ويعرف مثل هذه النتائج .. ولكن حتى هذا الشخص الامين الذى يعترف صراحة بأميته السياسية (وهو ما لم يحدث حتى الآن) ليس له عذر ..

ذلك لأن خصوم الحرب قد ملأوا الدنيا ضجيجا وسودوا مئات الصحف فى « الأهالى » وغيرها من الصحف محذرين من خطر حل مشكلة الخليج بالقوة المسلحة وأطلقنا شعارا محددا هو لا تكونوا كالمستغيث من الرمضاء بالنار ! .. وأوضحنا بالتفصيل أن النار ستحرق الجميع .. ولن تستطيعوا اطفاءها .. فرددتم علينا بالقوة ان من تحتل بلاده يتحالف مع الشيطان لتحريرها . وهذا ليس صحيحا على اطلاقه .. ان من يستعين بالشيطان يجب أن يكون مدركا وواثقا أنه سيستطيع منع الشيطان من أن يحرقه هو الآخر .. لقد كان تشرشل واثقا إنه بالتحالف مع روسيا ضد النازية انها لن تستطيع القضاء على انجلترا ولا أمريكا ولا الحلفاء عموما .. وها أنتم ترون النتيجة اليوم :

سيطرة استعمارية كاملة على المنطقة .. وتأكيد لبروفة تطبيق تعاليم النظام العالمى الجديد (عالم القطب الواحد) على كل شعوب الارض .. دمار للعراق وخسارة لعشرات البلايين .

والولايات المتحدة تتحكم حتى فى لقمة العيش وقرص الأنتروفورم للملايين من سكان العراق .. ولم يحدث فى تاريخ العالم القديم أو الحديث أن منع الغذاء عن شعب وترك ليجوع كما يحدث اليوم مع شعب العراق .. ونحن العرب ساكتون صامتون لا نتحرك وكان بيننا وبين شعب العراق « ثار بايت » ولن تستطيعوا أن تسكنوا ضمائركم بالزعم أن هذا التجويع الوحشى والهمجى يعجل بسقوط نظام صدام حسين .. بالعكس تماما .. وحتى لو فرضنا أن هذا صحيح فان ذلك امتداد لمنطق قصف العراق وقتل عشرات الالوف من الأبرياء لتحقيق أهداف سياسية .

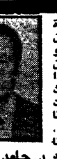
لقد كانت مشكلة فلسطين والارض المحتلة فقط .. حتى أزمة الخليج فخلقتم لنا مشكلة النفوذ والهيمنة الأمريكية .. وما كان أغنانا عن هذا لو سمعتم ما قلناه .. اعتمدوا على الجهد العربى والضغط العربى والحصار العربى .. فستتحرر الكويت ويرتد المعتدون على أعقابهم .. ولو طال الوقت عاما أو عامين .. ولكنكم تعجلتم .. وسرتم فى استسلام وراء « المحرر » الأمريكى . حتى جاء الوقت لتندبوا اليوم أنه انما يريد القضاء على شعب عربى وبلد عربى وقوة عربية .. ألم تكونوا تعلمون .



المصدر : الأهـــالى

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ يوليـو ١٩٩١

الدكتـــور مصطفـــى محمـــود و« حكايـــة الحمـــار »



د. حامد أبو أحمد

يصور الدكتور مصطفى محمود فى مقالته المنشورة « بالأهرام » يوم السبت ١٥/٦/١٩٩١ تحت عنوان « حكاية الحمار » ما حدث فى أزمة الخليج على النحو التالى : « أن تكون حمارا فى هذا الزمان ، وأن تكون سائمة ترعى ، وأن تسلم نفتك وقفاك لكل واحد . هذا هو الأمر الغريب ولكن ياسادة هذا هو ما يحدث بالضبط . ولابد لنا أن نعترف بالحقيقة مهما كانت مخجلة .. فنحن فى غاية التخلف والذين يستغلوننا غير ملومين . فأموالنا وثرواتنا تركة سائبة . والأعداء فى داخلنا اكثر قسوة علينا من المتربصين بنا فى خارجنا . ثم يعود فيقول : « لا لوم على من يجد حمارا سائبا فى الطريق أن يركبه .

والدكتور مصطفى محمود بهذا قد وضع يده على مكمن الداء ، ووصل الى التوصيف الحقيقى لما حدث طوال أزمة الخليج . ولكن المتأمل فى مقالته والناقد لها نقدا بنيويا يربط بين عناصرها المختلفة يجد أنها تقوم على الأسس التالية : التناقض ، الحلم ، السذاجة ، حسن النية ، التفسير الدينى المغلوط .. وهذه الأسس الخمسة ، بكل ما تنطوى عليه من أبعاد ، تمثل أزمة المثقفين فى وقتنا الراهن .

واذا توقفنا عند كل أساس من هذه الأسس على حدة نجد أن التناقض يؤدى بالدكتور مصطفى محمود الى أن يطرح المسألة طرحا منهجيا ، لكنه لا يلبث أن يتناقض مع نفسه ، ثم لايلبث أن يتناقض مع هذا التناقض ـ فمثلا يقول الدكتور محمود فى البداية : « أتصور أن الشعب العراقى فى بغداد وهو يعيش بوجه مكسور من الذل ، وهو لا يجد اللقمة ولا الماء ولا الوقود ولا الكهرباء ولا الأمن يتجه بكل كراهيته الى صدام وحزبه وحكومته ، ويتحول بكل حقده على أمريكا وعلى العرب ، وعلى كل من تحالف معهم ليذيقه هذا الهوان . ولكنه لايلبث أن يتناقض مع هذا الطرح فيقول : « ومتى يدرك ذلك الشعب المطحون أنه مشترك فى المسئولية وأنه قد أسهم فى الجريمة حينما أسلم قياده لظلم صدام والى ظلمات حزب البعث وفجوره . ثم لا يلبث أن يرد على نفسه فيقول : « أما فى بلادنا فان الحكام لا يخرجون الا بالموت أو القتل أو الانقلاب .

وهكذا يكتب الدكتور محمود ، ويتناقض مع نفسه ، أو يرد على نفسه ، وكل هذا فى غضون سطور قليلة . ولعل هذا التناقض ينم عن الاحساس بالذنب أو هو محاولة للصدق مع النفس وايجاد مخرج مشرف من المواقف المتناقضة ، لأن الدكتور مصطفى محمود وأمثاله ـ وهو رجل لا نشك فى نزاهته ونواياه الطيبة ـ لو راجع نفسه وعاد الى ما كان يكتبه أثناء أزمة الخليج وما يكتبه الآن لأدرك كم كان هو الآخر مضللا وكم كان مغيب الوعى مثل أى مواطن عادى انطلت عليه الأكاذيب الاعلامية .

أما الحلم فى مقالة الدكتور محمود فيدخل أيضا فى اطار تناقضه الملحوظ ، فهو يشير الى أن الغرب وأمريكا هما أساس البلاء النازل على المنطقة العربية ، لكنه فى الوقت نفسه يحلم بأن « يكون لأمريكا ضغط لتسريع التطور الى الديمقراطية هو سياسة تحمد لها ـ هكذا يقول ـ وقوة دفع مشكورة تذكر لها بين ايجابياتها وسلبياتها » وهكذا تكون المحصلة النهائية هى أمريكا ، ولا شىء غير أمريكا وهو ـ كما قلت ـ نوع من محاولة تبرير مواقف متناقضة . وهذا يؤدى بنا الى الأساس أو العنصر الثالث الذى ينطوى على سذاجة واضحة ، لأن تدخل أمريكا لفرض الديمقراطية فى العالم العربى مبنى ـ فى المقال ـ على فرضية ساذجة جدا ، اذ يتساءل الدكتور مصطفى محمود : « كيف نستبعدهم ـ أى الحكام ـ بدون انقلاب وبدون دم ؟ » ويرد على نفسه « تستبعدهم شعوبهم بالحل الديمقراطى وهذا يقودنا الى الحل الحقيقى والوحيد ، أن يكون للشعوب رأى مسموع فى حكامها وأن تكون هناك انتخابات ، وأن تكون هناك ديمقراطية وأن يكون للفرد العربى صوت وكرامة وحقوق » ولن يتم ذلك ـ فى رأى الدكتور محمود ـ الا بمساعدة أمريكا . وهنا نجده حسن النية جدا (وهذا هو الأساس الرابع فى مقاله) لأن مفتاح الموقف الآن ـ فى رأيه ـ هو : « كيف نقود الحوادث لنجعل من الأعداء أصدقاء ومن الخصوم أعوانا » والأعداء الذين يقصدهم هم أمريكا واسرائيل ، بل اسرائيل بالتحديد .. ترى كم أنت حسن النية يادكتور مصطفى محمود ؟ !

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٣١ يوليـو ١٩٩١



نأتى الى الاساس الخامس لنجد الدكتور مصطفى محمود فى نهاية مقاله .يفسر ما حدث فى حرب الخليج بأنها سنة الهية تعمل ـ يقول : « هى فى النهاية سنن حكيمة وعـادلة اذا نظرنا نظرة واسعة ومحيطة الى اتساع التاريخ وشموله »ثم يقول : « ان العصا الغليظة كانت أداة ربانية ناجحة لتأديب الكسالى أمثالنا وايقاظهـم.ولو أن الله ترك الـكسول على كسله بلا عقاب لكان اهمالا لايجوز فى حقه ,ولكان فى ذلك تشجيع لكل العاملين لان يكسلوا ولكانت النتيجة توقفا للحركة فى الكون ، وتوقفا للعمار فى الدنيا »ثم يسـتشهد بعـد ذلك بآيات قرآنية فيقول : « قال تعالى : وتلك الأيام نداولها بين الناس »ويقول تعالى عن قـوم سبأ : « فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق »ويعلق على الآية الأخيرة بقوله : « تماما كما فعل بالعراق والخليج » اذن فطبقا لمنطق الدكتور مصطفى محمود الالهى فان الله هو الذى أرسل بوش ليحول العراق الى جحيم ، وليقضى على الالاف المؤلفة من صفوة شباب العراق ، ويعرض الالاف من الاطفال للموت جوعا تحت وطأة الحصار . والدكتور محمود يقول لنا : هذه سنة الله فى تأديب خلقه بالثواب والعقاب فلا داعى لليأس .لماذا! اذن لا نعتبر ما حدث بالعراق وكـأنه زلزال مـدمر وعاصفة قوية قضت على الأخضر واليـابس » هذا هو منطق واحد من أكثر المثقفين المصريين انتشارا على المسـتوى الجماهيرى . فقولوا لى ـ بالله عليكم ـ : ألم يكن ما حدث فى الخليج أمرا منطقيا نتيجة لتـردى وعـى الحكومات ، ووعى المثقفين ، ووعى الناس فى هذه الهوة السحيقة ؟ !



المصدر : الأهـــالى

التاريخ : ٣١ يوليـــو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مجلس الأمن والمباراة الغريبة

د . حسنى أمين

هل انحصرت مهمة مجلس الامن فى تدمير العراق وهل أصبح هدف المجتمع الدولى اعاقة بناء هذا البلد المنكوب الذى يدفع ثمن أخطاء ارتكب معظمها أقوى اعضاء هذا المجتمع ؟

وهل من سمات النظام الدولى الجديد أن يظل العرب أذلاء عبيد يطيعون الاوامر لتبقى اسرائيل قوية تضرب بمقومات هذا النظام عرض الحائط فتحتل أراضى الغير بالقوة وتنتهك الاعراض فى غياب تام للشرعية الدولية ؟

أسئلة كثيرة تطفو على السطح ونحن نشهد المنظمة الدولية وقد تحولت لعبة فى يد الولايات المتحدة الامريكية بحيث أصبحت قراراتها تكتب وتنفذ بمشيئة ادارة بوش .. لقد تصورنا أن نظاما دوليا جديدا سوف يؤكد على مبادىء حفظ السلم والأمن الدوليين ويطورها

ان الحبر الذى كتبت به الوثائق الدولية وتقارير لجنة القانون الدولى لم يجف بعد .. لقد حرمت هذه الوثائق وتلك التقارير كل الافعال التى من شأنها أن تخل بالسلم والامن الدوليين إن المجتمع الدولى قد وضع تعريفا جامعا للعدوان باعتباره « استعمالا للقوة من قبل دولة ما (أو دول) ضد سيادة دولة أخرى او سلامتها الاقليمية او استقلالها السياسى ، أو بأية صورة أخرى تتناقى مع ميثاق الامم المتحدة » .. ان ذلك يعنى التحريم التام لتدخل سلطات ما فى الشئون الداخلية أو الخارجية لدولة أخرى وبوجه خاص .

أ : التحريض او التجاوز فى اقليم دولة ما . عن التحريض على الحرب الاهلية فى دولة أخرى أو على أى شكل آخر من أشكال الاضراب والعصيان الداخلى .

ب ـ ممارسة ضغوط واتخاذ تدابير اكراه ذات طابع اقتصادى أو سياسى أو التهديد باتخاذها ضد دولة أخرى للحصول على مزايا أيا كانت طبيعتها .

ان قواعد القانون الدولى اعتبرت « الافعال التى تهدف الى تدمير أموال عامة أو التى من شأنها تعريض حياة الاشخاص للخطر عن طريق الخوف من خطر عام أو ابادة الأجناس » أعمالا ارهابية ..

فهل التزم المجتمع الدولى بكل ذلك فى تعامله مع العراق خاصة بعد تحرير الكويت .. ان ما يحدث فى منطقة الخليج يثير الدهشة والحيرة .. لقد أصبحت هذه المنطقة خاضعة لقوانين خاصة واستثنائية وكأنها تختلف عن بقية مناطق العالم .. ولقد أصبحت هذه المنطقة أيضا مستعمرة أمريكية تفصل على حجمها القوانين وتقام من أجلها مصانع السلاح . ولقد أصبحت هذه المنطقة ـ ثالثا ـ على ازدواجية قواعد القانون الدولى من حيث التطبيق ..

لقد برز أثناء أزمة الخليج أسلوب الكيل بمكيالين ولم يستوعبه البعض فى حينه . وها هو يتأكد من جديد بحجة تدمير أسلحة الدمار الشامل التى فى حوزة العراق ..

أيها الاخوة الحلفاء .. لم يعد مقبولا التذرع بحجج غير مقبولة لبسط السيطرة الكاملة على المقدرات العربية واعاقة حركة التنمية تحت غطاء « شرعية دولية » تضع قواعدها وتنفذها الولايات المتحدة الامريكية .. ولم يعد مقبولا اذلال العراق وشعبه وتهديده بمخاطر المجاعة وحصاره اقتصاديا الى ما لا نهاية . فى وقت تدلل فيه اسرائيل وتلقى كافة أشكال الدعم والمساندة على الرغم من تحديها للمجتمع الدولى ورفضها لأية قيود على قدرتها النووية فى المدى القصير أو البعيد .. ولم يعد مقبولا أن تظل الثغرة التى تركتها الدول الكبرى (أمريكا وبريطانيا وفرنسا) فى اتفاق عام ١٩٥٧ الخاص بفرض حظر توريد الأسلحة الى أطراف الصراع العربى ـ الاسرائيلى سندا لاستثناء اسرائيل من عملية الحظر بحجة الدفاع عن النفس ..

لقد آن الأوان لرفع الحظر الاقتصادى على العراق لافتقاد مبرراته ولتجنب العديد من الضحايا خاصة من الاطفال والنساء والشيوخ . ولقد آن الاوان للالتزام بميثاق الامم المتحدة فى العلاقات الدولية والتقيد بقوانين الحرب وأعرافها والتعامل مع دول المنطقة على قدم المساواة فيما يتعلق بنزع أسلحة الدمار الشامل .. وبعد .

اذا لم يطلق الحكم الدولى صفارة النهاية لهذه المباراة السخيفة التى طال وقتها الضائع هل تتحرك جامعة الدول العربية ؟ ...



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ يوليو ١٩٩١

مهمة صحفية عاجلة



عبدالعال الباقوري

أثارت « الاهالي » والزميلتان ماجدة الجندي ودرية الملطاوي في عدد الرابع والعشرين من يوليو قضية « الاختراق الصحفي » في ضوء ما كتبه « بعض الزملاء الصحفيين عن الكويت بعد دعوة كويتية لزيارة لندن » . تساءلت الاستاذة ماجدة الجندي : « أيهما يكون « اختراقا » حقيقيا ‹ أن تذهب الى مهرجان للشعر مثلا في زيمبابوي ، أو تدعوك خطوط « طهرمس » لرحلة الى نيويورك ' '

اما الاستاذة درية الملطاوي فقررت أنه « قد حان الوقت الذي يجب ان تتخذ فيه النقابة موقفا من الذين يسيئون الى مهنة الصحافة ، حتى لايصل الأمر الى ما هو أبعد من ذلك » .

وكانت « الاهالي » قد نشرت في « أسرار الاسبوع » خبرا ذكرت فيه أن عددا من الصحفيين الذين زاروا الكويت بدعوة من حكومتها وجدوا في غرفهم مظاريف في كل منها ١٥ أو ٣٠ ألف دولار ، واحتج البعض وأعادوا المبلغ . بينما نشرت « مصر الفتاة » الخبر نفسه بتوسع اكبر ثم زادته تفصيلا في عدد ٢٢ يوليو بينما نشرت « الاهالي » ايضا في « أسرار الاسبوع » الخبر التالي : « مسئول عن صحيفة كويتية جمع بعض المصريين في القاهرة ووجه انذارا بأن من لم يؤيد حكومة الشيخ جابر أوصمت عن تأييدها لن يكتب في صحيفة كويتية بعد الآن .

وأضافت « الاهالي » : « لم يعلق أحد من الحاضرين » ' ' !

وبعيدا عن هذه الواقعة او تلك ، عن هذه الحادثة أو غيرها ، فان قضية « الاختراق الصحفي » مثارة بشكل حاد ، وبشكل خاص في الوسط الصحفي ، الذي يكتوي بنارها ، وتؤرقه أثارها التي يعرفها ويلمسها بشكل يومي ، وبأشكال ومستويات مختلفة .

وكانت « الصحفيون » التي تصدرها نقابة الصحفيين قد أثارت هذه القضية في عددها الذي يحمل تاريخ يناير الماضي ، تحت عنوان « الاختراق » وقد تحفظ الاستاذ كامل زهيري – من وجهة نظر قانونية ونقابية – على الاتهام ، بل وعلى العنوان ، بينما تحدث الاستاذ صلاح الدين حافظ بجرأة وضعت النقاط فوق الحروف ، وقال كلاما مهما جدا وخطيرا جدا ، أسمح لنفسي ان اقتبس منه الفقرتين التاليتين :

●● « .. نعرف من تاريخ الصحافة في مصر وفي عديد من الدول العربية والاجنبية ان الاختراق السياسي من خارج الحدود – يجري على قدم وساق للصحف ولوسائل الاعلام . وأمامنا النموذج الخطير والتاريخي المعروف : وهو اختراق الصحافة اللبنانية ، ثم أمامنا اختراق الصحافة المصرية قبل ثورة يوليو ١٩٥٢ .. لكن مع الاسف الشديد ، خلال العقدين الاخيرين نلاحظ بعدم ارتياح عودة الاختراق السياسي لبعض الصحف وتجنيد بعض الاقلام لخدمة اهداف سياسية لدولة عربية أو اخرى او لدولة اجنبية أو اخرى .

●● « .. مع الاسف الشديد ، لقد قرأنا لبعض زملائنا ما يمكن أن يدخل في باب الدعاية السياسية لهذا النظام أو ذاك ، الامر الذي يحمل ترويجا لفكر سياسي من خارج الحدود او دفاعا عن رئيس دولة او دعاية لنظام حكم وتلميعا لوجهه .. »

أهمية كلام الاستاذ صلاح الدين حافظ ترجع الى انه يقرر حقائق ويصدر أحكاما عن خبرة نقابية ، وعن خبرة بالعمل الصحفي في احدى الدول الخليجية .. وهي خبرة اتاحت له – فيما أظن – ان يرى ويسمع ويعرف ويشاهد ويلمس الكثير من الوقائع التي إكتفى بتوصيفها . ومثل هذه الوقائع شائعة وذائعة ومعروفة في الوسط الصحفي ، ولكن لا أحد يجرؤ على الكلام ، لاسباب عديدة ، من اهمها ان الكلام لم يعد يجدي او يفيد ، مع ان الجميع يدركون أن هناك إختراقا وصل الى نخاع الصحافة المصرية ووسائل الاعلام الاخرى وهو الاختراق متعدد الاشكال والالوان والازياء والصور .. حتى يمكن القول : من كان منكم بلا إختراق فليرمه بحجر . ليس معنى هذا اننا معشر الصحفيين كلنا في الاختراق مشرق . إن كل تعميم خطأ في ذاته . فنحن شريحة من المجتمع ، ينعكس علينا ما يجري فيه وما يعتمل في احشائه . في صفوفنا قديسون واحبار ، كما يوجد اخرون ..

إذن ما العمل حتى لايصل الأمر الى ما هو أبعد من ذلك ؟

ذلك هو السؤال العملي الذي يجب ان يجتهد الجميع بحثا عن اجابة له . يستوي في ذلك من يعملون في بلاط صاحبة الجلالة او من لايعملون .

إن هناك مجموعة من الاقتراحات التي طرحت للبحث منذ سنوات ولم تر النور حتى اليوم . ومن أبرزها وأكثرها عملية الاجراءات التالية :

- مضاعفة الحد الادنى للاجور الصحفية . ويطبق هذا بأثر رجعي على من إلتحقوا بالعمل الصحفي في السنوات العشر الماضية . وحتى لاترهق ميزانيات المؤسسات الصحفية – اكثر مما هي مرهقة – فان هذا يمكن ان يطبق بالتدريج ، وفي خلال فترة لاتتجاوز سنتين .
- تطبيق كادر القضاء على من يعملون بالصحافة من أعضاء نقابة الصحفيين ويمكن ان يتم هذا ايضا بطريقة تدريجية لاتتجاوز سنوات
- تطبيق مبدأ الفصل الكامل بين الاعلان والتحرير بحيث يحرم على الصحفي – اي صحفي – العمل بأي شكل من الاشكال في مجال العمل الاعلاني المحلي او الخارجي .
- قيام مجلس نقابة الصحفيين بدور إشرافي على عقود عمل الصحفيين المصريين في الخارج ، وفي مكاتب الصحف ووكالات الانباء الاجنبية في الداخل .
- تكوين لجنة نقابية خاصة لمتابعة تنفيذ « ميثاق الشرف الصحفي » الذي نسيناه ، يكون من حقها متابعة اي نبأ ينشر حول حصول هذا الصحفي أو ذاك على أية « هدايا » تزيد عن حد معين من أية جهة ، سواء كانت محلية أو اجنبية . ويكون من حق اي صحفي ان يتقدم للجنة بأية معلومات محددة المصدر حول اي

تصرف صحفي من شانه المساس بكرامه الصحافة المصرية والصحفيين المصريين .. وبالطبع فان هذه اللجنة لاتملك الا سلطة معنوية وادبية تستطيع ان تمارسها من خلال تقرير خاص يرفع إلى الجمعية العمومية في دوراتها العادية .

● وحتى لايصيف البعض في لندن كي يكتب عن الكويت او بغداد . تضع كل مؤسسة صحفية نظاما خاصا لتلبية الدعوات التي توجه بصفة شخصية .. سواء من الداخل أو الخارج . سواء من حكومات او افراد أو هيئات . بحيث لايذهب الى مؤتمر إقتصادي محرر فني . ولا يدعى محرر اقتصادى الى مهرجان للرقص مثلا .

● اقتراح اخر — وليس أخيرا بالطبع... هل تستطيع النقابة ان تطالب اى صحفي بتعهد كتابى بانه ليس له حساب في اى بنك خارج مصر ؟ ! سيصرخ في وجهي دعاة

. الخصخصة . وبيع كل شئ في القطاع العام وسيقولون : هذا انغلاقي ارتدادي ينتمي الى عهد الظلام الناصرى ! ! لا بأس أيها السادة ولكن تذكروا فقط ان احد رؤساء الوزارة بالكيان الصهيوني أطيح به يوما لاكتشاف ان لزوجته حسابا في بنك اجنبي ! بهذه الاجراءات — وامثالها — تستطيع — نقابة ومجتمعا — ضمان الا يكون الصحفي مفتوح الجيب والحساب أو مخترق الضمير . وليس أمامنا سوى هذا .. او الطوفان . طوفان الاختراق الذى يهدد قيما أصيلة في حياتنا . ويزرع نباتات غير طبية في تربتنا . التى يجب الا ينبت فيها الا كل ما هو طيب واصيل . وهذا لن يكون إلا بيقظة وحماس وإخلاص الأجيال الجديدة من الصحفيين الذين يجب ان يشمروا عن سواعدهم ويفتحوا صدورهم من أجل إجتثاث أية حشائش ضارة في بلاط صاحبة الجلالة .. ففي النهاية . لن يبقى في هذا البلاط إلا ما ينفع الناس . أما ما دون ذلك فسيذهب هباء .. بشرط أن نعي ذلك . ونسعى إليه .. اليوم قبل الغد .. فهل نحن فاعلون ؟ انها مهمة صعبة .. لاتحتمل التاخير .



تعليق

عام بعد الكارثه

تسبب الغزو العراقي للكويت في افدح كارثة تصيب الامة العربية منذ احقاب طويلة .. فقد لحقت نكسة خطيرة بكل المشروعات والآمال والجهود في كل المجالات ابتداء من القضية المركزية : قضية فلسطين .. وحتى قضايا التنمية والموارد العربيه والبنية الاساسية .. واحدث الغزو تصدعا في العلاقات العربية وشروخا وجراحا غائرة في النفوس وازمة في العقل العربي .. ووجدت القوى الاجنبية الفرصة لمحاولة اعادة ترتيب الاوضاع العربية والسعي الى فرض الهيمنة واسقاط بعض المحرمات المتعلقة بالنزاع العربي الاسرائيلي .

وبعد ان كان العراق دولة رئيسية وقوية ومؤثرة لها دور بارز وحيوى في المنطقة وتشكل رصيدا له ثقله في جبهة دول المواجهة العربية المناهضة للعدوان الاسرائيلي .. اصبح الان دولة تعاني من الاثار المهينة لهزيمة عسكرية فادحة وعزلة سياسية ودمار اقتصادى شامل ومجاعة حقيقية بل اصبح خاضعا لوصاية ورقابة مندوى الخمسة الكبار، في مجلس الامن ، ومحروما من الارادة المستقلة ، ومذعنا لكل القرارات ومعرضا لهجمات جوية جديدة محتملة في اى وقت .

وتكفي الاشارة الى ان منطقة مساحتها ٩٣٢٠ كيلومترا مربعا في شمال العراق لم تعد خاضعة للسيادة العراقية . وان الفريق الدولي الرابع للتفتيش برئاسة الامريكي ديفيد كين .. يتجول في المنشآت العراقية بحثا عما تبقى من برنامج نووى وان هناك مشاريع لدى بعض الدول الكبرى لتحديد الاسلحة التي توجد لدى العرب حتى لا يتكرر مافعله صدام حسين .

وينتظر العراق الان السماح له بتصدير كمية محددة من البترول لتمويل استيراد الطعام والادوية التي يحتاج اليها بشدة بعد ان استمرت العقوبات الاقتصادية منذ حوالى عام كامل .

ويتم اجراء العمليات الجراحية غير الرئيسية في العراق في الوقت الحاضر بدون مخدر . ولم يعرف العدد الحقيقي من الضحايا العراقيين في حرب الخليج سواء من العسكريين او المدنيين ولكنه يقدر بمئات الآلاف .

ومازالت الحرائق الهائلة تشتعل في اكثر من خمسمائة من ابار البترول الكويتية الى جانب المباني الحكومية والمنشآت الاقتصادية المخربة والتي ترمز الى المحنة التي تعرض لها الكويت والى ماساة تبديد الثروة العربية .

وكان الطموح العربي منذ سنوات بعيدة هو ان توضع هذه الثروة في خدمة التنمية العربية .. اما الخاسر الاكبر في نكبة الخليج .. فهو القضية الفلسطينية .. والمستفيد الاكبر هو اسرائيل ..

نبيل زكى



المصدر : الدستور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ أغسطس ١٩٩١

بعد عام من أزمة الخليج :

كبار الساسة والكتاب والفنانين :

خدعتنا أمريكا وحشدت القوات العربية لتفتك بنفسها

« تحررت الكويت وانهزم العرب » ... هذا ما يؤكده عدد كبير من الساسة والفنانين والكتاب ... فبعد عام واحد من حرب الخليج توالت الانتكاسات فى المنطقة ، وزاد تعنت اسرائيل ، وازدادت معها التحركات الدبلوماسية الأمريكية لتحصد ثمرة الانهيار العربى ... على عكس ماكان يقال بأن تحرير الكويت هو المقدمة لحل أزمة الشرق الاوسط .

انتكس العرب .. وزاد تعنت اسرائيل وامريكا تحصد الثمار :

وأضح أن أمريكا جاءت من أجل البترول ، وليس دفاعا عن حقوق بعض العرب ، فهى الآن تضع دول المنطقة العربية بأكملها تحت تهديد السلاح الاسرائيلي ...وأتصور أن الانهيار العربى فى أعقاب زلزال حرب الخليج يوفر للولايات المتحدة أنسب وقت لفرض شروطها على المنطقة . وفى اعتقادى أنه سيكون هناك تأخير متعمد فى إطفاء حرائق حقول البترول فى الكويت ... وهو نفس الوضع تقريبا على الساحة السياسية ، حيث يجرى اعاقة الجهود الرامية إلى اطفاء الحرائق السياسية فى المنطقة . وكشفت التطورات التى تلت حرب الخليج عن ازدواجية المعايير الامريكية وتقارب مواقف واشنطن ازاء قضايا عديدة ، بما فيها القضية الفلسطينية ومشاكل الاكراد والشيعة .. غير أن الهدف يظل فى كل الاحوال هو ابقاء كافة الخيوط فى أيدى سادة البيت الابيض .

السفير وفاء حجازى

المشاكل زادت تعقيدا

لا أستطيع أن أضيف شيئا إلى ماصرح به أحد أقطاب الحزب الاشتراكي الديمقراطى الألمانى للاذاعة البريطانية قائلا : « دلونى على مشكلة واحدة قدمت لها حرب الخليج حلا صحيحا . إن لم تكن قد زادتها تعقيدا » .

الكاتب محمد عودة

حجة لتوثيق الروابط الاستراتيجية

كان الوجود الأمريكى متغلغلا قبل أزمة الخليج . وكانت هناك علاقات واضحة يستطيع أى محلل سياسى رصدها بين السعوديين والكويتيين وأمريكا وجاءت حرب الخليج فأبرزت السيطرة الامريكية على المنطقة وأصبح هناك مبرر لارتباط إستراتيجى بين هذه الانظمة والامريكان ..

كما أعطت حرب الخليج حجة لهذه الانظمة لتوطيد علاقاتهم مع أمريكا .

وقيل، انه قبل الحرب كانت هناك قواعد أمريكية فى المنطقة .

وعن مستقبل العلاقات العربية قال د . خليل أثناء عملى فى الجامعة العربية وضعنا خطة عربية إستراتيجية للحفاظ على العلاقات العربية الاقتصادية والسياسية وتم توزيع هذه الخطة على جميع البلاد العربية ...ولكن وبعد مرور ٥٠ عاما على وضع ميثاق الجامعة العربية لم يحدث اى تطور فى العلاقات العربية بل وفشلت جميع المخططات مثل السوق العربية المشتركة وغيرها .

وتعتبر القضية الفلسطينية هى المورد الوحيد لقوة العرب وقد واجهت القضية فشلا ذريعا منذ عام ٤٨ ... وطالما يوجد هناك الآن تحالفات قوية بين الانظمة العربية والامريكان ، فمن الصعب أن نقود حركة حقيقية لتحرير فلسطين ... والأمل الآن هو تجمع عربى شعبى لحل القضايا السياسية والاجتماعية .

د . خليل حسن خليل

أمريكا مسيطرة قبل حرب الخليج

نحن ضد احتلال اى دولة لاخرى بالقوة لذلك نطالب دائما بخروج الاحتلال الاسرائيلى عن فلسطين . والآن فالشعب العراقى مظلوم مع القائد الأهوج .

والسياسات العربية جعلت الولايات المتحدة الامريكية تسيطر على المنطقة حتى قبل حرب الخليج الثانية . واسأل عن المال العربى وموقعه فى بنوك الغرب .

وعن دور الجامعة العربية يضيف المستكاوى .. ان الجامعة العربية مع الأسف منقسمة على نفسها . وذات وجهين ولذلك لن تحل مشاكل فى ظل هذا الوضع .. ويرى المستكاوى أن خروج صدام حسين يعنى وقف الازمة داخل العراق .

نجيب المستكاوى

امريكا جاءت لاحكام السيطرة على العرب

تدخلت امريكا إلى حد كبير ـ فى المنطقة العربية لكى تضمن عدم خروج المال والبترول العربى بعيدا عنها . وثبت الان أنها ارادت احكام السيطرة وإزالة اى خلل يعطل مصالحها .

اما القضية الفلسطينية بعد حرب الخليج . فقد تم تجريدها من بعض اهميتها كما فقد العرب أيضا الكثير من قوتهم وبالتالى سيؤثر ذلك على حل المشكلة .

اما الترتيبات الامنية فى المنطقة فقد اصبحت خاضعة للاستراتيجية الامريكية .

والجامعة العربية اصبحت أضعف من المشاركة فى حل المشكلة وحتى بقية الاطراف العربية أصبحت غير قادرة على الوقوف ضد النتائج التى ترتبت على حرب الخليج .

مدير تحرير الاهرام
« سلامة أحمد سلامة »

الخروج من النفق المظلم

الولايات المتحدة الامريكية لن تتوقف عما تفعله الا بتدمير كل القدرات العراقية . وتهيئة المناخ لترتيب الاوضاع فى المنطقة بما يؤكد الهيمنة الامريكية والسيطرة الاسرائيلية على مقدرات المنطقة وعن طريق استخدام الامم المتحدة فى تنفيذ ما تريده .

ولابد ان تتحرك كل القوى السياسية من اجل الخروج من هذا النفق المظلم الذى دخلنا فيه جميعا .

ولست اشك فى ان ماتفعله امريكا سيكون له لا محالة ردود افعال واسعة من الجماهير العربية التى تدرك مدى انحياز امريكا ضد مصالح الامة العربية .

جلال عارف

وكيل مجلس نقابة الصحفيين

سد طريق النهوض

اتضحت خطوط الاجرام الدولى المناهض للامة العربية الذى يهدف الى تجريدها من كل وسائل دفاعها . لكى تستولى على ثرواتها . وتسيطر على كل مقدراتها .

ففى الوقت الذى تتعالى فيه الاصوات لمهاجمة العراق بدعوى وجود اسلحة كيماوية او نووية . لاتجد كلمة واحدة عن اسلحة اسرائيل النووية وجنوب افريقيا . وهو مايؤكد أن الهدف هو ضرب الامة العربية وسد طريق نهوضها . ويساعدهم فى هذا بعض حكامنا الذين اصبحوا العوبة فى ايديهم .

فريد عبدالكريم

وكيل مؤسسى الحزب الناصرى

راس الذئب ستعقبه رؤوس اخرى

سوف تمتد البلطجة الامريكية للدرجة التى تسعى فيها واشنطن الى منع أية دولة عربية



المصدر : الأهالي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٧ أغسطس ١٩٩١

من امتلاك اية قاعدة تكنولوجية ، وستدعى ان اية دولة عربية تتقدم فى المجال الصناعى او التكنولوجى على وشك انتاج اسلحة مدمرة ، وتتخذ من هذا الادعاء ذريعة لضربها ، ومايحدث للعراق من تهديد بالضرب هو راس الذئب الطائر الذى ستعقبه رؤس اخرى سوف تسقط على ايدى امريكا واسرائيل ، اذا لم يهب العرب للوقوف ضد هذه القرصنة

عبدالعزيز محمد
نقيب محامى القاهرة

العدوان الامريكى على كافة الدول العربية

العدوان الامريكى ليس موجها للشعب العراقى وحده ، وانما لكافة الدول العربية ، وتسعى امريكا لاشعال نار الحرب من جديد لاتخاذه ذريعة لضرب أية قوة عربية والسيطرة التامة على المنطقة ، وتتحدث امريكا عن اسلحة عراقية ، فى الوقت الذى يعلن فيه وزير الدفاع الامريكى ان بلاده تتخذ من اسرائيل مخزنا للاسلحة الامريكية الاشد فتكا

المستشار مامون الهضيبى
من قيادات الاخوان المسلمين

ازدواجية الشرعية الدولية

مع القرصنة الدولية التى تحظى بتاييد مايسمى بالامم المتحدة يستحيل ان ننتظر شيئا مغايرا لذلك ليس فى الميدان العسكرى فقط بل تظهر القرصنة فى كل الميادين خاصة فى مجال الاقتصاد والتجارة وهناك ازدواجية فى معايير مايسمى بالشرعية الدولية التى يتحدثون عنها وهو ما اتضح امره اثناء التمهيد لضرب العراق . عندما طرح على مجلس الامن اكثر من شكوى من الممارسة الوحشية لجيش الاحتلال الاسرائيلى فى البلدان العربية .

د . محمد عصفور

ماساة يعيشها العرب

ماحدث لايخص العراق وحده . بل هو جزء من ماساة عامة عاشها ويعيشها العالم العربى . وللاسف يصفق له البعض .. وهيمنة امريكا تجد قبولا اوسع بعد حرب الخليج . فالكويت اطلقت على احد شوارعها الرئيسية اسم « بوش » .

واحتلال امريكا للاجزاء الشمالية من العراق يتم بدعاوى انسانية بينما يجرى تعميق الاذلال العربى . ولن يتغير الحال الا اذا حدث زلزال يبتلع الحكام العرب . حتى يتاح للجماهير العربية ان تتصدى لاطماع اسرائيل .

احمد طه
عضو مجلس الشعب مستقل

انتعشت السلفية

اشعر بالاحباط واليأس والاستفزاز . مما يحدث فهناك تحالف غربى مع الصهيونية لمواجهة العرب . واخشى ان يؤدى ذلك الى انتعاش التيارات السلفية المتعصبة .

وحضارة الغرب التى قامت على المنطق الاغريقى تتعامل مع العرب بلا منطق ويتجاهلون القدرات النووية الفتاكة لاسرائيل ثم يتحدثون عن الاخطار العربية .

ووقف هذا التهديد مرهون بقوة الشارع العربى عبر تحرك واع يسد الفراغ الذى حدث بخروج الانظمة وتقاعسها وتراجع دور الجامعة العربية .

كما ان كافة منظمات حقوق الانسان والكتاب والفنانين والمثقفين فى انحاء العالم مطالبون بالتصدى للهجمة الغربية الامريكية .

الفنان عبدالعزيز مخيون

لماذا لا تتحرك الجامعة العربية؟

أصبح واضحا بعد عام من الحرب أن الهدف هو نزع اسلحة العرب والحفاظ على الترسانة الاسرائيلية وهو مالا يجب ان نسكت عليه مهما كان العراق مخطئا لاننا كعرب فى النهاية سنكون فى مواجهة اسرائيل التى تملك قوى خطيرة وها هو التهديد الامريكى يتواصل ويهدد بضرب العراق مرة اخرى ولن يسكت العرب هذه المرة لان الوضع مختلف هذه المرة والجامعة العربية مطالبة بتبنى موقف حازم وسريع خاصة بعد ما طلب صدام حسين من مصر ارسال لجنة للتفتيش على اسلحته .

سميحة أيوب

نزع سلاح العرب فقط !

اذا كانت امريكا قد نجحت فى ضرب العراق فى الحرب فانها الان تواصل سياسة اضعاف العرب وستهدد بضرب أية دولة عربية تمتلك سلاحا يهدد سلامة اسرائيل لتظل لاسرائيل اليد الطولى .. لابد من اعادة التضامن العربى لمواجهة هذا التهديد وازالة كافة اسلحة الدمار الشامل فى المنطقة بلا استثناء كما قال الرئيس مبارك وهذا هو المعيار الصحيح للعدالة الدولية

ماجده الصباحى

على الذين صفقوا للامريكان ان يتحركوا

لقد نبهنا من قبل الى ان تواجد امريكا وحلفائها ليس لصالح العرب ولا لتحرير الكويت انما بهدف التوسع واحتلال منابع النفط وايضا لتكريس التوسع الاسرائيلى على حساب الشعب الفلسطينى

والآن وبعد ان اصبح العراق غير قادر على تهديد اى قطر مطلوب من الذين هللوا وصفقوا لامريكا للتواجد الاجنبى ان يعلنوا مواقفهم فى مواجهة امريكا اذا كانوا صادقين فيما دعوا اليه من انه فى حالة انسحاب العراق من الكويت سوف تتغير مواقفهم ولا يكفى الصمت حتى لا نكون قد فرضنا على جيوشنا تقديم الشهداء من اجل استقدام الاستعمار الى المنطقة فعلى هؤلاء ان يقفوا بشعوبهم وجيوشهم مع العراق ليكفروا عما اقترفوه من المشاركة من قبل فى تدمير العراق وتخريب الكويت ..

عبد الصبور عبد المنعم نائب رئيس النقابة العامة للغزل والنسيج

سقطت الشرعية الدولية

انهارت الوعود التى حصل عليها العرب بحل القضية الفلسطينية عقب تحرير الكويت وانهارت معها حقيقة الشرعية الدولية التى لم تكن الا ستارا لاخفاء



المصدر : الأهالي

التاريخ : ٧ أغسطس ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصالح الامريكية ..
وعلى الامة العربية ان تدرك ان مستقبلها ليس في يد امريكا وان التبعية لن تحقق سوى امن اسرائيل ..

سامح عاشور

امريكا تتلاعب بالمنطقة

لا يمكن للولايات المتحدة الامريكية ان تكون حكما في أية تسوية فالمعروف ان انحيازها التام لاسرائيل يمنع الثقة بأية تسوية تتقدم بها الولايات المتحدة وهاهي امريكا تتلاعب بالحكام العرب وبالمنطقة كلها والشعوب العربية مغلوبة على امرها .

عبد الحميد بركات
أمين تنظيم حزب العمل

نرفض تمييز اسرائيل

لقد رفعت مصر منذ فترة طويلة شعار اخلاء منطقة الشرق الاوسط من الاسلحة النووية واذا كان مجلس الامن قد قرر التفتيش على العراق فلماذا لا يقرر التفتيش على اسرائيل ايضا وهي دولة تتلكأ وتراوغ في عملية السلام وترفض التفتيش على السلاح النووى لديها ونحن كشعب مصرى وكقيادات نقابية نرفض تمييز اسرائيل في التعامل عن أية دولة من الدول العربية بما فيها العراق .

السيد راشد
نائب رئيس اتحاد عمال مصر
وعضو مجلس الشعب

امريكا لن تتحمس ضد اسرائيل

مازالت ظلال ازمة الخليج تلقى بنفسها على المنطقة .. فعلى الرغم من استشعار العرب بخطورة الموقف واجتماع كافة وزراء الخارجية العرب ومشاركة ممثلى البرلمانات العربية كلها في اجتماع طرابلس وصدور القرارات بالاجماع ، الا ان الفتور مازال هو سمة العلاقات بين الدول العربية التى عارضت صدام وتلك التى ايدته .

على محور القضية الفلسطينية .. فقد رئيس منظمة التحرير الفلسطينية مصداقيته ولم يعد اصلح الوجوه لتمثيل الشعب الفلسطيني ، ورغم ذلك فان مصر مازالت تتمسك بالمنظمة كممثل شرعى ووحيد للشعب الفلسطيني وترفض التدخل في شئونه الداخلية .

لقد اصبح الوجود الامريكي بالخليج شرعيا . وهى الفرصة التى كانت تنتظرها امريكا وتحققت بعد قيادتها للتحالف الدولي وهى تحقق من وراء ذلك موقفا اقوى لحماية مصالحها ضد العملاق الياباني والوحدة الاوروبية وتضع في حساباتها ان اسرائيل حليفها الطبيعى لابد وان تظل في موقف اقوى لذلك لن تتحمس امريكا ضد اسرائيل كما تحمست ضد العراق .

الامل قائم في استعادة التضامن العربي وابداع اشكال جديدة تعيد القوة العربية ، حتى نستطيع الضغط من اجل تطبيق مبادىء الشرعية الدولية على القضية الفلسطينية وتنفيذ التفتيش المتزامن على المنشآت النووية للعراق واسرائيل .. فقد ايدنا العراق من اجل تحرير الكويت لكننا ضد المحاولات المبذولة لتدمير العراق بلا مبرر .

صبرى القاضى
رئيس لجنة الشئون العربية
بمجلس الشعب



المصدر : الموقف

التاريخ : ١٠ أغسطس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قرارات معزولة عن نبض الشارع الاسلامى ؟!

احزاب المعارضة فى مصر اصدرت بيانا تعلن فيه رفضها لتوجيه اى ضربة جديدة للعراق بحجة اخفائه لمعلومات عن اسلحة الابادة الشاملة .. واشار بيان هذه الاحزاب إلى ضرورة اتخاذ الاجراءات اللازمة لتطبيق تدمير شامل لهذا النوع من الاسلحة فى المنطقة كلها ..

ويلاحظ ان من بين احزاب المعارضة هذه احزاب ايدت بشدة التدخل المسلح لقوات التحالف ضد العراق لاجباره على الانسحاب من الكويت بعد اعتدائه الاثيم عليها فى ٢ اغسطس ١٩٩٠ ..

ويعنى هذا ان التدخل الدولى كان مقبولا لدى هذه الاحزاب من اجل هدف محور واضح هو تحرير الكويت .. وليس مطلوبا ذلك التدخل إلى ابعد من ذلك بحيث يصبح بلد عربى مستقل تحت رحمة مجموعة من الدول الاجنبية تضربه وقتما تشاء ، وتفرض عليه وعلى شعبه الجوع للزمن الذى تريده كما نرى المأساة الدامية والمهينة لا للشعب العراقى فحسب بل للعالم العربى كله .. حيث لا يحرك احد اصبعا ضد البلطجة الامريكية والبريطانية والفرنسية والتركية .

وهى بلطجة ظاهرة وواضحة .. فالطائرات التركية مثلا تقصف الاكراد من اهل تركيا .. وتتعقبهم حتى فى الاراضى العراقية .. ومع ذلك لاتتحرك قوات التحالف لحماية الشعب الكردى من ذلك القصف .. بينما تتربص بالعراق إذا ماحاول استخدام القوة ضد تمرد الاكراد .. واستصدرت قرارا من الامم المتحدة بذلك .. بل من سخرية القدر ان قوات انتشار سريع امريكية وانجليزية وفرنسية ترابط فى تركيا استعداد لضرب العراق اذا حاول قمع الاكراد بينما القوات التركية تقصفهم يوميا !

لقد اصبح واضحا لكل ذى عينين ان الولايات المتحدة وحلفاءها يكيلون بمكيالين وليست هناك قواعد جدية لتطبيق الشرعية الدولية .. وقد كان منتظرا من اجتماع وزراء خارجية الدول الاسلامية الذى انعقد اخيرا فى اسطنبول ان يكون مدركا لابعاد الموقف الحالى وماتكشفت عنه تطورات الاحوال وبالتالى تصدر عنه قرارات او توصيات تتفق مع هذا الواقع .. وتتجاوب مع مشاعر الشعوب الاسلامية التى وقفت ضد الغزو العراقى للكويت .. ولكنها رفضت مثلا استمرار الامريكيين فى ضرب العراق بعد اعلانه انسحابه من الكويت .. والتى ترفض الآن التهديدات الامريكية باستئناف قصف المدن العراقية .. كما تستنكر بشدة حملة التجويع الوحشية التى تفرض على الشعب العراقى - والتى تسخر من حماس الولايات المتحدة واصرارها على تجريد العراق مما يسمى باسلحة الابادة الشاملة بينما تترك لاسرائيل مائتى قنبلة ذرية وتقرر تخزين اسلحة حرب درع الصحراء فى اسرائيل وتسمح لها باستخدامها ولا احد يدرى بالضبط ما إذا كانت تشمل تلك الاسلحة اسلحة كيماوية وجرثومية ايضا ربما كان الامريكيون قد اعدوها لمواجهة اى استخدام عراقى لمثلها .

ماذا جاء فى قرارات وزراء خارجية المؤتمر الاسلامى ..

شىء يثير الاسى والحزن على مدى الانحدار والمهانة التى وصلنا إليها فى مواجهة القوة الغاشمة .. فى اول اجتماع رفض الحاضرون الاقتراح العراقى بادراج قضية استمرار الحصار الاقتصادى عليه لانقاذ الرجال والنساء من الجوع والاطفال من الهلاك . ولم يكتف المجلس بذلك بل انه حمل العراق مسئولية تجويع شعبه وموت اطفاله .. وبررها بنفس تبريرات الذين فرضوا عليه الجوع والموت فى واشنطون ، إذ جاء فى قرارات المؤتمر النص التالى «يعبر المؤتمر عن الاسى من اجل المحنة التى يعانيها شعب العراق لعدم التزام النظام العراقى بقرارات الامم المتحدة ومن ثم تجاهله لمصالح شعبه ..

ولو فرضنا ان النظام العراقى لايلتزم تماما بقرارات الامم المتحدة .. ماذنب الشعب العراقى حتى يجوع .. وماذنب الاطفال حتى يموتوا .. والذى يتحدث عن



المصدر : الـوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ أغسطس ١٩٩١

الجوع والموت ليس السلطات العراقية فقط بل منظمات اوروبية وامريكية وتابعة للامم المتحدة ..

ليدلنا مجلس وزراء الخارجية عن حادث مشابه في التاريخ .. هل اجاع الحلفاء الشعب الالماني ؟ .. إن جنشر وزير خارجية المانيا الاتحادية سمعته في شهر يونية الماضي وانا في زيارة لالمانيا يقول في خطاب تليفزيوني له انه لن ينسى ان الدبابات الروسية كانت تتبعها عربات تحمل «الشوربة» لتغذية الشعب الالماني .

وإذا كان متصورا ان إجاعة الشعب العراقي تجعله ينقض على نظام الحكم هناك ويطيح به .. فإن هذا تصور خاطىء .. إذ ان هذا الاسلوب الموجه ضد الشعب نفسه يثير حماسه ويستنفر روح التحدى ويعطى الفرصة لحزب البعث ليشن حملة على الذين يرتكبون هذه الجريمة ..

إن الذى استخدم سلاح التجويع وترك الناس تموت هم النازيون فقط .. فكيف يوافق مؤتمر وزراء خارجية دول اسلامية على هذا .. إن الجوع كان يحدث في حالة حصار بلد ما .. حتى يستسلم .. ونحن بصدد العراق الذى استسلم منذ زمان طويل ..

اما بالنسبة لاسلحة الدمار الشامل فإن المؤتمر يخطىء خطا جسيما .. فبدلا من ان ينتهز الفرصة ويطلب الولايات المتحدة ودول اوروبا الغربية بان تتحرك لوضع اتفاق في المنطقة يقضى بتجريدها من الاسلحة الذرية والكيماوية .. ويعنى هذا طبعا اسرائيل لانها هى التى تملك اسلحة جاهزة فعلا وخصوصا ذرية ..

بدلا من هذا إذا بالمؤتمر يكرر نفس منهج الولايات المتحدة فيقول في قرارته انه يرى ضرورة التزام العراق الفعال بكل قرارات المجلس المتعلقة بإزالة جميع اسلحة الدمار الشامل ويؤكد ضرورة إزالة كل انواع اسلحة الدمار الشامل من كل منطقة الشرق الاوسط ..

وهو نفس المنهج الذى اتبعته الدول العربية والاسلامية ايام ازمة الخليج عندما رفضت في إباء وشمم اجراء مساومة تاريخية على حل الازمة .. واجبار اسرائيل على تقديم تنازلات في نفس الوقت .. مما ادى إلى استمرار تعثر قضية نزاع الشرق الاوسط وسيستمر التلاعب بها زمنا طويلا ..

ماالذى كان يمنع مجلس وزراء الخارجية من ان يطالب بتدمير اسلحة الدمار الشامل في المنطقة كلها ويقول انه لايرى عدلا في الاصرار على تدميرها من جانب واحد فقط ..

هذا كان سيضع القضية بمنظور اخر .. وعلى الاقل كان سيمثل ضغطا على الولايات المتحدة حتى لاتقصف العراق مرة اخرى .. ام ان المؤتمر يريد لها ان تقصفه ويعطيها الغطاء لذلك إذ تستطيع الولايات المتحدة ان تقول الآن .. هاهو المؤتمر الاسلامى (اكثر من ٣٠ دولة) يلوم العراق لعدم التزامه بقرارات تدمير اسلحة الابادة ..

كيف يمكن ان تصدر قرارات كهذه من مجلس وزراء خارجية مفروض ان لديهم علما واحاطة بالغباء السياسى .. فاى طفل غرير يدرك تماما الوضع الحالى . وكان مفروضا عليه ان يتخذ قرارات غير هذه ..

ومثل هذه القرارات التى اصدرها وزراء الخارجية .. نرجو الايندهش الوزراء عندما لايجدون تجاوبا بينهم وبين الجماهير العربية والاسلامية .. فهى قرارات لاتعبر عما يريدونه .. ومايطالبون به .. وكان حريا بالمجلس الا يسير وراء نزعات الانتقام العمياء .. التى تضر العرب حاليا .. وفي المستقبل ضررا مروعا .. بينما الراغبون في الانتقام لن يتاثروا كثيرا فهم اغنياء والرياء يستطيعون العيش حتى في جزر هاواى في رخاء مبين ولنا نحن التخلف والمهانة والهيمنة الامريكية .

عبدالستار الطويلة



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ اغسطس ١٩٩١

لماذا أخطأ المؤتمر الإسلامى ؟!

فى تقديرى وتقدير كثير من المراقبين السياسيين ان مجلس وزراء خارجية دول المؤتمر الإسلامى قد اخطا عندما رفض طلب العراق إدراج قضية استمرار الحصار الاقتصادى عليه .. ووجه الخطا هنا ان المجلس قد تخلى عن صميم مسئولياته ..

فالمؤتمر الإسلامى منظمة انشئت واسست من اجل المساهمة فى حل المشاكل التى تحدث بين اعضائه من الدول المختلفة .. كما عليه تنظيم مواجهتها ضد اية اخطار تهدد الجميع .. او اتخاذ مواقف إزاء الأوضاع العالمية المختلفة .

ولقد كان مفهوماً ان يترك المؤتمر الإسلامى لدول ما سمى بالتحالف حرية العمل بل وقيادته من اجل تحرير الكويت من الاحتلال العراقى الناجم عن عملية الغزو العراقية الطائشة والتوسعية لما قيل من ان هناك عجزاً عربياً وإسلامياً عن تحقيق هذا الهدف ..

لكن الآن .. قد تحررت الكويت .. واستعادت البلاد سيادتها .. بعد ان ارتدت القوات العراقية على اعقابها ..

وهناك قرارات اصدرتها الأمم المتحدة تحدد الترتيبات والنظم التى يجب على العراق اتباعها ..

وقد كان مفروضاً انه بعد تحقيق هذا الهدف تتولى الجامعة العربية والمؤتمر الإسلامى تنظيم البيت العربى والإسلامى ..

اى محاولة رأب الصدع .. وحصر وحصار نتائج عملية الغزو الهمجى .. ذلك لانه إذا استمرت الأمور على ما هى عليه .. فإن بذور الحقد والكراهية ستترعرع اكثر كل يوم لابين الكويت والعراق فقط بل بين دول عربية ودول عربية اخرى .. وكذلك إسلامية ..

كما ان اثار الخراب الاقتصادى الذى اتى نتيجة للحرب ستستمر ... ولكن الاهم من ذلك هو استمرار هيمنة ما يسمى بدول التحالف او بالاحرى زعيمتها الولايات المتحدة على مصير المنطقة .. والتحكم فيها كما تشاء ..

وهذا واضح تماماً لكل ذى عينين فى هذه الايام ..

● فمنذ اسابيع تهدد الولايات المتحدة بالقيام بضربة جوية قاصمة جديدة للعراق بحجة ان بلاغاته عن معلوماته ومراكزه الذرية قاصرة عن الحقيقة .. ومعنى ذلك سقوط عشرات الالوف من الضحايا العراقيين من جديد .. ومعنى ذلك ان يتكرر القصف الجوى فى اى وقت .. فلو يكتشف الامريكيون مثلاً ان هناك معلومات اخرى لم يعرفوها . ولم يتوصلوا إلى اصلها فى الفترات الاولى فيعيدون الكرة .. ويسقط الوف اخرون .. وفى زحمة عملية القصف تدمر اية مراكز اقتصادية يكون العراق قد



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٦ أغسطس 1991

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اعلاً بيتهما ..

● وقد منح الكونجرس الامريكي في بسلطة الحق للرئيس الأمريكي في القيام بالضربة الجوية المشار إليها في أي وقت .. وهذا امر لم يحدث من قبل في التاريخ الحديث .. لقد اصبحت الولايات المتحدة ، روما ، عصرنا الحالي فعلاً ..

● ونحن نرى ان قوى التحالف تمارس في بشاعة منقطعة النظير عملية تجويع للشعب العراقي وعملية إبادة بسبب النقص في الأدوية عن عمد وإصرار ، وقد ذكرت هيئات اجنبية عديدة وليست عربية كيف ان خمسة عشر الف طفل عراقي ماتوا اخيراً بسبب النقص في الأدوية ، وينتظر ان يموت ضعفهم في شهر اغسطس لانه اكثر الشهور ارتفاعاً في درجة الحرارة مما يعطى فرصة للأمراض الصيفية المتنوعة ..

● بل إن دول التحالف تضع القرارات والقوانين التي تجعل العراق تحت السيادة الكاملة لها بالتحكم في كل قرش تنفقه .. من اجل شراء الطعام .. وبالتالى يمكن ان تمنع إقامة المدارس .. والمعاهد .. والمستشفيات .. بل وكميات الطعام نفسه .. وقيلت حجة مضحكة ان النظام العراقي سيوزع الطعام على انصاره ومحاسيبه .. حسناً اتركوا له حق بيع البترول لتتوافر الأموال كي يمكن غمر السوق لتشتريها الجماهير بدلاً من الارتفاع الخيالي الحالي الذى رفع سعر السلعة عشرين ضعفاً او تزيد .. ويجوع الناس ..

● ثم إن دول التحالف تقيم قوة انتشار سريع .. في تركيا كي تضرب العراق في اى وقت او تنفذ الانقسام الكردى فيه في الوقت المناسب بحجة انه يقمع حركة الأكراد .. هي إذن عملية تحطيم وتخريب لقوة دولة عربية إسلامية ولحساب من ؟.. إن الكويت قد استردت سيادتها على ارضها بعد طرد قوات الاحتلال العراقية شر طردة ...

إن عملية التدمير تجرى لحساب إسرائيل .. ولحساب الولايات المتحدة ايضاً .. فهى تكيل بمكيالين .. تترك لإسرائيل ان تتمتع بقوة عسكرية هائلة تتضمن اسلحة ذرية وكيماوية وميكروبية .. في الوقت الذى تجرد العرب من اى شىء كهذا .. من ناحية اخرى إن الولايات المتحدة تلقن العرب والمسلمين وكل دول العالم الثالث درساً لن ينسوه حتى لا يخرج احد عن الخط الذى تفرضه الولايات المتحدة .. والمرء يدهش ان هذه الحقائق خافية على الذين يجتمعون في اسطنبول كمؤتمر لوزراء خارجية الدول الإسلامية .. وهى في الحقيقة ليست خافية فهم يعلمون كل شىء ويفهمون في السياسة طبعاً !

إننا نعرف ان مافعله العراق يستفز غضب الحليم .. ونعرف ان الإخوة في الكويت معذورون لانهم مرورون من تلك الطعنة التى تلقوها وهم لا يتصورون ان جارهم يمكن ان يرتكب هذه الجريمة ..

ولكننا نذكر الكويتيين ان الانجليز احتلوا مصر .. والعراق .. والكويت نفسها وارتكبوا فيها جرائم ومآسى . ومع ذلك عندما جلت قوات الاحتلال البريطاني عن مصر .. حل السلام بين البلدين واخذ المصريون يزورون لندن ويتسوقون في اكسفورد ستريت . ومن محلات سان مايكل بالذات . وكان الإخوة الكويتيون متواجدين



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ أغسطس 1991

عبد الستار الطويلة

هناك هم وكل الإخوة العرب رغم الاحتلال البريطاني السابق ..

إننا نريد من اهل الكويت وحكامه ان يكونوا بعيدى النظر .. ويحاولوا إزالة اثار الماضي باسرع وقت مع اقتضاء حقهم كاملاً في التعويضات واسترداد المسروقات .. لكن يجب الا يزيدوا في عيار التنكيل بالموافقة على جرائم وتعسف دول التحالف في حق الشعب العراقي ... فذلك ستترتب عليه نتائج خطيرة في المستقبل ..

وليتذكروا ان انظمة شامخة ماكان احد يتصور انها ستنهار وتتلاشى قد انهارت وذبلت واصبحت في ذيل الدول الاخرى .. وإليكم نموذجاً هو الاتحاد السوفيتي القوة

الثانية الموازية للولايات المتحدة .. انظروا كيف كان وكيف اصبح ..

وليس من مصلحة العرب ولا المسلمين ان يستمر الوضع في العالم العربي معبئاً برائحة الخراب والجوع والموت التي تزكم الانوف .. بل كان يجب على مؤتمر وزراء الخارجية المسلمين .. ان يبحث عن الوسائل التي تؤدي إلى تحسين الوضع والخلاص من الكارثة التي نحياها منذ الغزو الهمجي للكويت ...

وليس صحيحاً ان هذا التعسف ضد العراق سيعجل بسقوط صدام حسين .. وليس صحيحاً ايضاً انه حتى لو سقط صدام حسين شخصياً ان الامريكيين سيتراجعون عن اسلوبهم .. إنهم يريدون تركيع العراق تماماً سواء كان هناك صدام او غير صدام . كما قال بحق الكاتب المصري الكبير محمود عبدالمنعم مراد في جريدة الاخبار . وهو الكاتب الذي لا شك في عدائه لنظام صدام وكان يستحث الامريكيين كل يوم للتدخل العسكري لإجلاء قواته عن الكويت ..

إن ما يفعله الامريكيون اليوم مع العراق لم يفعلوه مع المانيا الهتلرية بعد هزيمتها رغم ان جيوش هتلر احتلت اكثر من خمس عشرة دولة وقتلت ثمانين مليونا من

البشر .. واقامت معسكرات حرق بالغاز .. و .. الخ .. وعيب ان يستمر العرب والمسلمون في الاعتماد على الغرب في « تاديب » عربي ومسلم خرج عن الإجماع ..

إن القضية قضيتنا .. ويجب ان ناخذها بايدينا .. يجب ان تثبت الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي انهما قادرتان على ضبط مسيرة كل اعضائهما في إطار الشرعية والقانون الدولي .. كما انها قادرة وغيورة على حماية اى شعب عربي ومسلم من اخطار الجوع والمرض ..

هذا إذا كنتم هنا تتمسكون بتعاليم الإسلام الذى يدعو إلى التسامح ... وراب الصدع في صفوف الامة .. واحترام حقوق الإنسان الذى هو ضحية .. ودعوا الشعب

العراقي هو الذى يتخلص من الديكتاتورية ويقيم نظاماً ديمقراطياً على ارضه .. ويمد يد التعاون والصداقة مع جيرانه .. معتذراً

عن اخطاء وجرائم قادته الذين لم يسيئوا له فقط بل للعرب جميعاً .. لكن هذا الاسلوب الذى يتبع اليوم هو مجرد انتقام من الشعب وتحميله المسئولية .. حيث هو نفسه ضحية فلم تكن له كلمة فيما حدث .. ولا فيما سيحدث مستقبلاً ..

حرام ان يجوع الناس .. ويموت الاطفال من الجوع والمرض .. امام عيونكم .. الستم مسلمين او حتى من بني الإنسان ؟! ■



«قاموس» النظام الجديد

لم يعد هناك شيء يعرف باسمه الحقيقي في ظل نظام الرئيس جورج بوش الجديد.

وهذه هي بعض الاجابات المعتمدة السائدة الآن:

● متى يعد السلاح من أسلحة الدمار الشامل؟

ـ اذا كان في حوزة دولة عربية أو من العالم الثالث.

● وهل القنبلة النووية أو الكيماوية يمكن ان تكون سلاحا تقليديا لا يشكل خطرا على الانسان أو البيئة أو السلام العالمي؟

ـ نعم بالتاكيد في حالة واحدة اذا استخدمتها اسرائيل.

● متى تصبح قرارات الامم المتحدة حتمية التنفيذ بالقوة المسلحة ضد المعتدي؟

ـ عندما يكون المعتدي عربيا (حتى بدون قرارات للأمم المتحدة) فلابد من ردعه بقوة السلاح.

● من هو الكردي الذي يجب حمايته بقوات أجنبية سواء كان مسالما أو خارجا على القانون؟

ـ الكردي العراقي. اذا اصطدم أو اختلف أو خالف ظالما أو مظلوما قوانين دولته.

وهذه هي اخر منتجات النظام العالمي الجديد.

لاكثر من خمسة أيام واصلت القوات التركية المسلحة حملة عسكرية برية جوية تستخدم فيها الصواريخ والقنابل من مختلف الاعيرة في عمق أكثر من عشرين كيلو مترا داخل الاراضي العراقية. لتأديب. الاكراد. وتقول وكالات الأنباء إن حوالي ستمائة مواطن كردي قتلوا في هذه الغارات حتى الآن. ودمرت قراهم أو ملاجئهم.

وكان الرئيسان بوش وميتران ورئيس الوزراء جون ميجور قد استحقوا في الاشهر الماضية لقب. حماة. الشعب الكردي المغلوب على أمره في مواجهة الديكتاتورية العراقية ونظام الرئيس صدام حسين الذي يعادي الاكراد والعرب وبقية شعوب العالم.

وأثبت الثلاثة الكبار أن ضمائرهم اليقظة لم تكن تسمح لهم بالنوم دقيقة واحدة اذا نمى الى علمهم أن كرديا عراقيا واحدا تعرض للاهانة من جانب عربي عراقي. فهذا هو عصر الشعوب المضطهدة وبداية ازدهار حقوق الانسان. خاصة اذا كان. كرديا. باي مقياس.

ومن أجل شرف الدفاع عن حقوق الانسان. خاصة اذا كان من الاقليات العرقية والعراقية تجاوز الرؤساء الثلاثة الشكليات السخيفة مثل مبادىء ما يسمى بالقانون الدولي أو احترام سيادة الدول. فقرروا منفردين وبالقوة اخلاء مساحات شاسعة من أراضي الوطن والدولة في العراق ومنع أي ممثل للسلطة العراقية من دخولها حتى يستطيع الاكراد العراقيون الاحساس بالطمانينة. ثم أقاموا قاعدة ثابتة داخل الاراضي التركية لقوة انتشار سريع تهب لنجدة الاكراد في العراق اذا ما تهددهم مكروه. أو طلبوا النجدة.

ولان الدول العظمى والكبرى خاصة من. أسيادنا الغربيين. تحافظ على عهودها وتلتزم بكلمتها. لم تحرك ساكنا ضد الحملة العسكرية التركية على الاكراد في الاراضي العراقية. وذلك لسبب وجيه أعلنته تركيا وهو أن القنابل والصواريخ موجهة ضد أكراد تركيا داخل الاراضي العراقية!

والمعروف أن التكنولوجيا الحديثة تنتج الآن صواريخ وقنابل عاقلة وفي غاية الذكاء. حتى لو كان الاتراك هم الذين يستخدمونها. ولذلك كانت القنابل تقتل الكردي التركي وحده. ولا تمس كرديا عراقيا بجانبه!

ولذلك لم تحتج دول التحالف التي نذرت نفسها لنصرة أكراد العراق. ولم يجد العرب ما يدعوهم الى الاحتجاج بعد أن استباحت تركيا أرضا عربية وحددت منطقة عازلة داخل العراق لا يتحرك فيها أحد دون اذن من. السلطة العثمانية. في أنقرة!

ويقول لنا بعض السذج والمتواطئين ان ما يحدث الآن هو عقوبة للسيد صدام حسين جزاء جريمة غزو الكويت. أي أن انتهاك سيادة أرض عربية. واذلال العرب من الخليج الى المحيط. وحصار وتجويع وقتل مئات الآلاف من العرب هو عقاب لصدام حسين!

فهل تعتقدون أيها السادة أن العرب هم صدام حسين وأن صدام حسين هو العرب؟

فيليب جلاب



المصدر : الذهــــالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٤ اغسطس ١٩٩١

للعـــراق .. لا لصــدام

تختلف حرب المبادىء اختلافا أساسيا عن حرب المطامع واذا ما أنتهت الحرب الاولى بهزيمة احد الاطراف تحول الطرف الاخر الى فارس شهم يضمد جراحه ويرد اعتباره ويكتفي بان يذكره بالدرس الذي تلقاه وان يستخلص كل عظاته ولا يمكن ان يكون المحارب من اجل المبادىء سفاك دماء يهدف الى سحق الخصم واذلاله واهدار آدميته .

وبعد علم من الحرب وبعد ان انتهت بانتصار قوات المبادىء لا يمكن ان يظل موقفنا من المأساه اقامة مهرجان للتشفي والشماتة والحقد على العراق وحكام العراق وشعب العراق .

لا يمكن ان يكون موقفنا من العراق عدم الاكتراث لما يحدث لشعبه ولا يمكن أن يكون هدفنا ان نحذفه من الخريطة العربية أو أن نبيده من العائلة العربية وقد خلفت الحرب مشكلة معقدة اليمة هي المشكلة العراقية وقد فشلنا في ان نصل الى حل عربي حينما نشبت ولجانا الى علاج الصداع بقطع الرأس ولهذا لم تحل بل تفاقمت وبقي علينا ان نبحث لها عن الحل الصحيح والذي لا يمكن ان يكون إلا حلا عربيا ..علينا ان لا نكرر المأساة وان نفلح في الوصول الى هذا الحل ! وافضل ما يبدأ به هو



محمد عودة

تضميد الجراح الغائرة في جسم العراق وذلك ببرنامج اغاثة عربي يشارك فيه كل العرب بلا استثناء وهناك سيل من المنظمات الانسانية الدولية والامريكية والاوروبية يتدفق على العراق ويقدم ما يستطيع ان يقدمه ويروى للعالم قصصا تجاوزت كل فظائع و أهوال الحروب ولكن لم يتدفق موكب من الاطباء والمهندسين والمثقفين وخبراء الاغاثة ومن المؤسسات الانسانية العربية ويثبت عمق و اصالة صلة الدم والرحم ! !

ولم تتقدم الجامعة العربية ويسمو اعضاؤها على ما في انفسهم وتعد برنامج اغاثة لشعب العراق وتشرف على تنفيذه واذا كانت مصر قد اخذت المبادأة في البحث عن حل للمشكلة حينما نشبت وحاولت التوفيق ودعت الى اجتماع طارىء للجامعة العربية وانحازت الى الجانب الذي اختارته فان عليها الان اكثر من اى وقت اخر ان تدعو الى اجتماع مماثل بحثا عن الحل الحاسم وسوف يكون ذلك امتحانا لقدرتها ودورها ...

ان ترك المشكلة العراقية في ايدى الاخرين . ولكي .. يعبثوا بمصيره خطر يهدد العرب جميعا وهو يعني رسوخ العداء في نفس شعب لا تكتمل الامة بغيره . ويعني قسمة العرب الى . قبائل . متعادية حتى الموت . ويعني استمرار ثغرة لا تسد ينفذ منها كل الاعداء وتكون والمبادرة ببرنامج اغاثة عربي للعراق سوف تصبح لاشك وبداية طريق التصالح والخلاص .

ولا يمكن ان يستسلم العرب او ان يحملوا وزر قيام نظام عالمي جديد محوره سيطرة دولة اعظم واحدة على العالم . وعلى أثمن غنيمة فيه وهي ارض العرب وبترول العرب ولا يمكن مواجهة هذا النظام العالمي الا . بنظام عربي جديد . يجمع بينهم ويسوى خلافاتهم وصراعاتهم وليس لهم بديل اخر ولم يعد هناك بديل اخر ولم يعد هناك بديل اخر لدول العالم الثالث عامة سوى الاعتماد على النفس



المصدر : الأهـــالى
التاريخ : ١٤ أغسطس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولايقوم نظام عربي جديد ولايمكن ان يرسخ بغير استعادة العراق . وسوف يكون ذلك امتحان السياسة والدبلوماسية والاستراتيجية العراقية في عصر دقيق حرج .

تتلاحق فيه تحولات وتطورات لم يتنبا بها احد وتتطلب التعبئة والصمود ان اى عائلة عربية عريقة لايمكن ان تتخلى عن ابن لها وتلقى به للذئاب مهما كانت اخطاؤه او خطاياه ,وتبدأ المسئولية لاشك بالاخ الاكبر ولا تكفى ثلاثين او مائة محاولة لانه لابديل للهداية لابد ان يبدا برنامج الاعانة العربى ببرنامج مصرى رسمى وشعبى ولابد ان يبدا على الفور لاننا فى سباق مع الموت والسقوط لايحتمل الانتظار .



المصدر : الأهـــالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٤ أغسطس ١٩٩١

موازين العدالة الامريكية

لطفي واكد

بعد ان اختلت الموازين الدولية في هذا العالم بتضاؤل الدور السوفيتي . وضمور حركة عدم الانحياز . انفردت الولايات المتحدة بالتحكم في مقدرات العالم الثالث . واصبح رئيسها جورج بوش هو الحاكم الذي يامر فيطاع ويتخذ مايعن له من قرارات بعد ان اكتسب نفوذا لم يسبقه اليه حاكم في العصر الحديث .

ويتشدق الرئيس الامريكي ومعاونوه بشعارات الديمقراطية وحقوق الانسان ولكنه لم يستند إلى موازين عادلة في التعامل مع المشاكل العالمية ولم تتفق شعاراته مع مواقفه . خصوصا في قضايا الشرق الاوسط .

فحول القضية الفلسطينية لم تستند السياسة الامريكية الى موازين العدالة ـ وليس هذا امرا جديدا ـ ولكن الرئيس الامريكي وهو يطرح مبادرته للسلام بين العرب واسرائيل يلجا في البداية لتهديد العرب حتى يقبلوا تمثيلا فلسطينيا تحدده اسرائيل ـ اى ان يختار العدو من يمثل خصمه في المؤتمر ـ وهذا اغرب مبدأ للمفاوضة عرفه التاريخ . والرئيس الامريكي ـ بدلا من الاستناد الى الشرعية الدولية وقرارات مجلس الامن . يساند شريعة الغاب ويهدد العرب بانها اخر فرصة لهم .. وهذا احد موازين العدالة الامريكية .

لو نحينا جانبا المعلومات التي تشير الى الدور الامريكي في اغراء العراق وتحريضه على غزو الكويت . فقد كشفت الهجمات الوحشية التي شنتها امريكا وحلفاؤها على العراق ان المخطط لم يكن هدفا عسكريا لتحرير الكويت . بل كان حرب ابادة لشعب عربي ولمنجزاته ومرافقه وثروته وقد كشف الجنرال شوارتسكوف النقاب عن هذه الحملة العدوانية بانها لم تذهب في الاساس لتحرير الكويت ولكن من اجل اسرائيل وعندما اكتشفت الادارة الامريكية ان غاراتها الوحشية لم تنجح في التدمير الكامل لكل ما افرزه القرن العشرون من مظاهر المدنية . بدأ الرئيس الامريكي في استخدام اسلوب الذنب مع الحمل وبدأ يخطط لضربة جديدة تعود بالعراق الى القرن التاسع عشر وهذا ميزان اخر من موازين العدالة الامريكية .

وبعد ما تدعيه الادارة الامريكية من حمايتها للديمقراطية ولحقوق الانسان . وبعد ان انتصرت قوات التحالف على القوات العراقية اكتشفت الادارة الامريكية ان هناك خلافا بين الحكم العراقي وبين بعض فصائل الاكراد العراقيين . فتدخلت بشكل مباشر بحجة حماية حقوق الانسان الكردى .. وبعد شهور قليلة شنت تركيا حربا ضارية ضد الاكراد الاتراك .. ولم تحرك امريكا ساكنا .. وانتهكت الطائرات التركية المجال الجوى العراقي لمطاردة الاكراد .. ولم تحرك امريكا ساكنا واقتحمت القوات التركية الاراضي العراقية وراء الاكراد واقامت لهم مجزرة داخل الاراضي العراقية ضد كل الاكراد .. ولم تحرك امريكا ساكنا .. لقد وقفت الديمقراطية الامريكية موقف ـ الحياد ـ حيال هذه المجزرة .. لانه لايوجد فيها طرف عربي .

فهل هذه هي موازين العدالة الامريكية ؟



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ أغسطس ١٩٩١

شهداء هنا سفهاء هناك !

فؤاد الشاذلى

يحار المرء هذه الأيام اذا حاول ان يفهم ماذا يجرى حوله .. في الداخل والخارج !

ويصاب بالدوار .. اذا فهم !

فالذى يجرى شيء اشبه بمسرحية هزلية سخيفة مليئة بالالغاز .. خالية من اى منطق !

● فالحكومة تقصم ظهر المواطن مثلا بفرض ضريبة مبيعات تزيد من اعبائه وتسد نفسه . ثم تقول له : شد حيلك يابطل .. علوزين زيادة انتاج !

● وتشعل له النار في الاسعار وتقول له : صبرك بالله !. صندوق النقد بيقول فرج الله قريب . والنار ستنطفيء بعد ٤ سنوات !.

● أما من خارج الوطن .. فيتلقى المصرى في صدره هموم الاشقاء ومصائبهم وبلاياهم بينما يتلقى ظهره في نفس الوقت طعناتهم الاخوية الكريمة !

● لكن .. ماهى العلاقة بين هذا الكلام . والخليفة القادم للمسلمين ؟!

ـ علاقة حميمة جدا . ولعل السطور التالية توضح ذلك ..

الخنجر امريكي .. واليد عربية !!

خذ مثلا الطعنة التي وجهتها « الشقيقة » الكويت ـ بعد اشهر قليلة من تحريرها ـ الى مصر . برفضها ـ هي والسعودية ـ بقاء القوات المصرية في الخليج . اكتفاء بقدرات « الشقيقة الكبرى » امريكا .. ولندع جانبا مايشاع حول ترتيبات امنية جديدة بمشاركة مصرية نشطة . أو مايقال عن « عودة الروح » الى اتفاق دول اعلان دمشق .

واوضح انها كانت ـ ومازالت ـ طعنة اخوية باخراج امريكى ! طعنة تفوح منها رائحة غدر مبيت وتدبير محكم بتوقيت دقيق !

والطعنة .. ليست عملا جديدا على مصر ! فنصيبنا على الدوام من العلاقات الاخوية التى تربطنا بالاشقاء العرب (الخليجيين بصفة خاصة)

اما الصفعات الساخنة او الطعنات النازفة او تحمل البلايا على طول الخط .. بينما الاشقاء غارقون الى الاذقان واللحى في السفه والاسفاف !

ومايقال . وماسيقال .. عن الظروف الحرجة التى يمر بها الاشقاء والعقد النفسية التى اصابتهم من الغزو « العربي » العراقي .. الى اخر هذه التبريرات السطحية السانجة ماهو الاتغطية مفضوحة لعملية غدر تم التخطيط لها من زمن بعيد .. حتى قبل الغزو العراقى للكويت ولاتقنع احدا !

الكافرون .. بانفسهم !

فصدور المصريين الان تغلى ـ فوق غليانها بالغيظ والمتاعب والاوجاع الداخلية ـ بمشاعر مريرة مكبوته تريد ان تنطلق وتجاهر برغبه قوية عارمة في الانسلاخ عن العالم العربى خاصة خليجه العامر والتفرغ لمشاكلنا وعلاج الامنا .

ولن يستطيع احد ان يلوم المصريين .. ان فعلوا ذلك !

فالكويت نفسها . وهي دولة عربية صريحة جدا ترتدي « الدشداشة » والعقال وتنتعل الشبشب البدوى اعلنت على لسان اكثر من مسئول ومواطن فيها انها .. كفرت بالعرب !

واميرها نفسه حفظه الله اعلن بكل وضوح وصراحة انه لايثق الا في قوات الشقيقة الكبرى امريكا !

حتى اطفال الكويت الذين يعجزون عن نطق الاسم العربى الصريح لامير بلادهم . يعلمهم الكبار ويلقنونهم كيف يهتفون بحياة بابا بوش . والعم « شوارتسكوف » !

بنو « بوش » وبنو اسماعيل !

اما في السعودية .. فالامر يختلف ..

فهي دولة عربية جدا واسلامية جدا . ولاينبغي ان تقع في محظور الصراحة المطلقة التى تهمس بها الى الكويت و« حتى » البحرين المجاور .. بالاضافة الى ان ولى الامر فيها ـ طال عمره ـ رجل مشهود له بالحكمة والحنكة السياسية وعفة اللسان وادب الخطاب والاقتدار في مجال الدبلوماسية الناعمة الهادئة ذات النفس الطويلة .. فلم يفته ان يسجل رسميا في مجلس وزراء المملكة ثناءه العاطر وتقديره الكبير لدور القوات المصرية في حرب الخليج

رغم انها لم تشترك مع القوات السعودية في تدمير العراق ولكنه من فرط حرصه على امكانيات الشقيقة مصر .. يريد تخفيف العبء عنها باستبدال قواتها في الخليج بقوات امريكية مهما تكلف ذلك من ملايين الريالات (وكله يهون من اجل العزيزة مصر) ثم (ان القوات المصرية ليست بعيده عنا وحين تدعو الحاجه اليها فهي قريبة منا) .. ويمكن استدعاؤها « بالفاكس » مثلا !

لكن المشكلة ان رسائل الفاكس والمكالمات الهاتفية وان كانت كافية منذ شهور مضت لاستدعاء شهامة مصر ومبادئها والاستنجاد باخوتها (لمجرد ان تكون ـ طبقا للخطة الموضوعة ـ غطاء شرعيا ورخصة عربية لقوات « بنى بوش » على أرض بنى اسماعيل) لم تعد تصلح بعد ان انكشف المستور وتم فصل الوان الصورة واتضحت تماما . لم تعد تصلح ولا تكفى لكى نرسل نحن ـ اباء شهداء مصر فى حرب الخليج ـ مزيدا من ابنائنا لتزهق ارواحهم ـ حين تدعو الحاجة . والارجح انها ستدعو ـ دفاعا عمن بخلوا عليهم بعد استشهادهم بثمن اكفانهم ومثلوا مسرحية الساعين الى اقتراض ٥ ، ٤ مليار دولار بسبب العجز « الوهمى » لديهم فى الميزانية حتى تضع مصر فى عينها « فص ملح » .

او دفاعا عن هؤلاء الذين عادوا الى الخراب فى بلادهم ويصرون على تركيب صنابير مياه من الذهب الخالص فى قصورهم وترميم دورات مياه هذه القصور « بكذا مليون دولار » .. او لصيانة « غرف الفرفشة » التى تهبط بالكامل الى قاع البحر الاحمر بالضغط على زر الكترونى لكى تتفرج الكائنات البحرية على مساخر الكائنات الارضية .

بترول العرب .. رهينة !

ان الهمس الذى يدور الان فى « الشارع المصرى » يتركز كله تقريبا حول تلك العلاقة الشاذة مع اشقاء الخليج .. فلا يمكن ان يكون الامر على طول الخط هكذا شهداء هنا . وسفهاء هناك !

ودماء ابناء مصر كما يتحدث الشارع المصرى ـ اثمن من ان تراق دفاعا عمن « رهنوا » بترول العرب ـ فى ٢٧ اغسطس « ١٩٩٠ ـ لامريكا لمدة ٢٠ سنة قادمة !

ولا دفاعا عمن هربوا من بلادهم ـ بصورة تثير التساؤل والارتياب ـ مع اول طلقة من طلقات الغزو العراقى . واخذوا يحرضون « طوب الارض » لتدمير العراق والكويت معا بمجرد ان يعودوا الى عروشهم

حكام ام مقاولون

راجع سيناريو احداث مهزلة الخليج وتامله .. وستجد ان الشقيقة الكبرى امريكا هى التى خططت لهذه المسخرة من الالف الى الياء بالتعاون الوثيق .. الصامت الهادىء الناعم مع ارباب دبلوماسية العباءة والخنجر فى خليج العرب .. ممن ترتبط جيوبهم الشخصية بعلاقات وثيقة جدا مع بلايا العرب ومصائبهم

عدوى ... كل مافيك حبيبى !

فلنحاول الان أن نتامل ذلك الصياح الهستيرى فى دنيا العرب بالخليج حول مايسمى ترتيبات الامن والنظام الدفاعى الجديد ومؤتمر السلام الخ ...

● أى أمن يريد العرب أن يبحثوا ترتيباته وهم يعيشون تحت مظلته فعلا . وهو الامن الامريكى مهما بحثوا له عن غطاء عربى أو « يافطة » باللغة العربية ؟ !

● وضد من يريدون اقامة نظام دفاعى وهذا النظام قائم فعلا ... للدفاع عن اى شىء ماعدا العرب انفسهم كيف ـ بالله ـ يضع الانسان السكين فى يد عدوه ويطلب منه ان يحرسه ويؤمن حياته . ويدفع له تكاليف هذه الحراسة !

بالون السعودية

فاذا تركنا الترتيبات الامنية الى مؤتمر السلام فى الشرق الاوسط فاننا نكون قد وصلنا ـ فى هذه التاملات الى قلب الفاجعة المنتظرة .

والواضح الآن ان هناك تعننا اسرائيليا وعراقيل اسرائيلية يبذرها اسحق شامير ـ استاذ فن العراقيل ـ فى طريق مؤتمر السلام . وواضح ايضا ان هناك ـ حسب الخطة الموضوعة ـ غزلا خليجيا لاسرائيل « وتطنيشا » رسميا بدخول منتجاتها الى دول الخليج (فى الشهر قبل الماضى دخلت معدات الكترونية اسرائيلية بـ ٤٠ مليون دولار الى السعودية ... واغذية اسرائيلية بـ ٦٧ مليون دولار الى الكويت . وفى الماضى القريب ايضا . تم اطلاق بالون اختبار امريكى ـ سعودى فى سماء القدس لقياس رد الفعل العربى) حيث أعلن أن الامير تركى بن عبد العزيز سيزور القدس وانه تم حجز عدة أجنحة له باحد الفنادق هناك .. ثم تم تكذيب الخبر بعد ذلك ... بعد ان ادى البالون مهمته تمهيدا للاعتراف باسرائيل والذى اعلنت بعض الدول الخليجية استعدادها الكلام فيه !

صفعة ... بلاكف !

والواضح حتى وقت قريب انه كان هناك تحرش اسرائيلى واستفزاز امريكى لسوريا ومحاولات ناعمة جدا لجر الشكل معها لكى تلحق بالعراق ويخلو الجو تماما ولايبقى .. الا مصر !

ولان مصر ... عظمة ناشفة . ليس من السهل « قرقشتها » عسكريا « ويستحيل على الف شوار تسكوف ان ينال منها لاعتبارات عديدة معروفة . ولان تركيبة شعبها وخصائصه واحتشاده الفورى فى « رجل » واحد امام اى خطر يهدد الوطن .. فليس امام « المخططين » سوى حل سهل واحد هو تركيعها اقتصاديا وتحجيم دورها العربى أو تهميشه أو الغاؤه تماما أن امكن وذلك بطريقة « الصفعة بدون كف ! » .

راجع الآن ـ وتذكر ـ ذلك الطعم الشهى الذى القاه « بابا بوش » اثناء عملية الحشد الدولى لتدمير العراق وهو اسقاط ديون مصر العسكرية وحثه الدول الاخرى على مثل ذلك ... ثم ذلك الحب المفاجىء لمصر والاهتمام بمشاكلها والتمجيد لها من دول الغرب والخليج على السواء !

واذا سالت عن السبب فى الموافقة المفاجئة للحكومة لشروط صندوق النقد جاءك الجواب فى شكل ذلك « المقلب » الخليجى الظريف وهو ذلك الوعد الموثق رسميا بمساعدة مصر (وسوريا) بمبلغ ١٥ مليار ونصف مليار دولار .... فاما سوريا فقد « حسبتها » جيدا منذ البداية وتسلمت حسابها اما مصر التى كانت تنتظر ثلث نصيبها من هذه المساعدة ـ على سبيل التعويض لاضرارها من حرب الخليج ـ فقد تلقت ذلك المقلب الظريف وليس أظرف من أن تعتذر السعودية مثلا بنعومة ولباقة تحسد عليها الضيق ذات اليد التى تسعى لاقتراض ٥ ، ٤ مليار دولار !

....

ويبقى بعد ذلك كله سؤال



ـ وماذا سيحدث غدا ؟

والجواب واضح تماما ...

فمن السهل تجميع وترتيب ما مر بنا من احداث لتظهر لنا على الفور ملامح الفاجعة القادمة الينا فى الطريق : مظلة أمن امريكية على كل منطقة وهى مظلة تستدعى تعديلا بسيطا فى خريطة الشرق الاوسط مثل تمدد اسرائيل من النيل الى الفرات (وهو حلم قطعت امريكا على نفسها وعدا بتحقيقه لابنتها العزيزة اسرائيل) . ولان هذا التعديل يستلزم بالضرورة ضمان الولاء والخضوع العربى لاسرائيل . فان هذا الامر يتطلب بالتالى ان يكون رئيس وزراء اسرائيل هو الحاكم الفعلى لكل منطقة الشرق الاوسط ... ولان ذلك امر ـ لو تم ـ سيصدم مشاعر العرب والمسلمين . ولما كان قادة العرب والمسلمين ينعمون بحياتهم تحت مظلة الامن الامريكية .. فلا مفر لهم من هذا المازق سوى ان يطلب إحدهم عقد مؤتمر قمة طارىء لبحث هذه المشكلة ... ثم يقررون ـ كالعادة ـ حلا شكليا لامتصاص مشاعر الغضب وتخدير الرعايا ... ويعلنون بين طبول الاعلام العربى وقصائد الشعراء تنصيب اسحق شامير ... خليفة للمسلمين !

أما العرب فيكفيهم عندئذ ان يرقصوا ابتهاجا على انغام الضلال فى ماتم العروبة !

٩

المصدر : المصور

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ أغسطس ١٩٩١

مايحدث الآن فى العراق والضغوط الأمريكية على العرب

بقلم
مصطفى الحسينى

كلما تعثرت جولة من مساعى تسوية النزاع العربى - الاسرائيلى ، ارجع الاطراف والمراقبون هذا التعثر إلى تعنت اسرائيل .

وكلما اعتصمت اسرائيل بالتعنت ، عبر المسئولون الامريكيون ، من اعلى المستويات إلى ادناها عن عدم رضاهم عن موقفها ، ثم يتبعون هذا بالاعلان عن ان الولايات المتحدة لن تمارس اى ضغط على اسرائيل .

وكان يمكن ان يكون هذا مفهوما ، لو ان الولايات المتحدة كانت ، وسيطا شريفا او امينا ، كما تحاول ان تقدم نفسها ، وكما تكرر دائما ، اى لو كانت واشنطن تلتزم الوساطة ولاتمارس اى ضغط على اى من اطراف النزاع ، لكن الحقيقة انه ليس هذا هو الحال .

ففى الوقت الذى لاتمارس فيه اى ضغط على اسرائيل ، توجه الى الاطراف العربية فى النزاع ، من ضغوطها اشكالا والوانا .

من هذه الضغوط ماهو خفى خبيث ، حيث تعلن واشنطن من المبادىء مايرضى العرب ويتفق مع القانون الدولى ، ثم لاتبنى على هذه المبادىء مواقف من اى نوع .

ومنها ماهو واضح لكنه غير مباشر ، من قبيل الضغط على الدول التى قد يقال انها امدت بعض الاطراف العربية ببعض السلاح ، مهما ضؤلت اهميته وضعفت قيمته .

ومن هذه الضغوط ماهو واضح ومباشر ، مثل ادراج هذه الدولة العربية او تلك على قائمة الدول التى تمارس الارهاب او ترعاه ، ومثل استخدام سلاح المعونات ، منحها او منعها .

على ان اخطر هذه الضغوط هو ما استجد اخيرا ، وفى نطاق الحرب ضد العراق وما اعقبها وترتب عليها من اوضاع وممارسات .

وهو اخطرها لانه يتصل بعمق التوازن الذى يحكم الصراع ، ومستقبل هذا التوازن .

ضغوط مالوفة

وقبل ان نتطرق إلى هذا الضغط

المستبد والاخطر . اذ يلزم ان نتعرض للاشكال الاخرى من الضغوط .

اما عن الضغط الخفي الخبيث فإن اخر امثلته . الموقف الامريكي مما اعلنته اسرائيل من انها لن تقبل تمثيل الفلسطينيين من سكان القدس في اى محادثات اعلنت واشنطن موقفا مبدئيا هو انها لاتعترف بقرار اسرائيل ضم القدس الشرقية . لكنها لم تعلن رايا صريحا واضحا مباشرا في الشرط الاسرائيلي .

وعندما كشفت بعض المصادر الامريكية اخيرا عن ان الرئيس الامريكي الاسبق جيرالد فورد قد تعهد لاسرائيل بتاييد ضم الجولان . لجات واشنطن الى لعبة « عدم النفي وعدم التاكيد » واكتفت بالقول بانها لاتعترف بالقرار الاسرائيلي بضم الجولان . وفورد لم يعترف به . إنما وعد بتاييد الموقف الاسرائيلي في هذا الشان في نطاق التسوية النهائية .

على ان اوضح صور هذا الضغط الخفي الخبيث هو مايتصل بسياسة الاستيطان الاسرائيلية ؟

فعندما طلبت تل ابيب من الحكومة الامريكية ان تضمنها لدى البنوك في الحصول على قروض ضخمة بغرض توطين المهاجرين السوفييت واستيعابهم . اشترطت واشنطن ان تتعهد اسرائيل بعدم توطين هؤلاء في الارض المحتلة . اى انه اذا قدمت اسرائيل هذا التعهد . فإنها ستكون بعد ذلك حرة في استخدام هذه الاموال كيفما شاءت وانيما ارادت . اى ان الشرط الامريكي يعترف ضمنيا بسياسة الاستيطان . انما يغطي هذا الاعتراف بتعهد اسرائيلي لاقيمة له . لانه لايخفى على احد ان اسرائيل تستطيع توطين المهاجرين الجدد خارج الاراضي المحتلة . بينما يستوطن تلك الاراضي قدامى المهاجرين . كما هو حادث بالفعل .

اما عن الضغوط الواضحة غير المباشرة . فامثلتها القريبة عديدة . بدءا من اشتراط واشنطن على بلدان اوربا الشرقية ان تعيد علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل . اذا كانت تريد الحصول على معونات امريكية . الى ما اثارته من ضجة حول ماتردد عن ان تشيكوسلوفاكيا باعت لسوريا مائتي دبابة وماتردد عن بيع الصين صواريخ لسوريا . وما مارسته واشنطن وتمارسه من ضغوط على هاتين الدولتين لهذا السبب . رغم ان براغ وبكين طعنتا في صحة المعلومات .

وفي هاتين الحالتين بالذات يتضح ان الرسالة الامريكية موجهة الى دمشق اكثر مما هي موجهة الى براغ وبكين : ان طريق الحصول على السلاح اصبحت مسدودة :

ناهيك عن الضغوط الواضحة والمباشرة : مثل قائمة الارهاب والمعونات منحا ومنعا . فهذه ليست في حاجة الى تدليل . والاردن مثال اخير . وان كانت الذريعة هي موقف الاردن من الحرب ضد العراق .

اخطر الضغوط

تحرص الولايات المتحدة على الا يقيم احد اى صلة بما يحدث الآن للعراق . وبين المساعي الجارية لتسوية ازمة الشرق الاوسط .

وتحرص الولايات المتحدة . على ان يبتلع العالم . ويبتلع العرب بالذات . ان مايحدث الآن للعراق عقاب يستحقه صدام حسين شخصيا .

وفي هذا المجال قد يبدو من التفاصيل .

التحذير المفعم بالالم الذى وجهه مبعوث الامم المتحدة صدر الدين خان حول المأساة الانسانية في العراق : القانون والنظام على شفا الانهيار بسبب شبح المجاعة . ان هذا التحذير لم يحرك شعرة في « إنسانية » الولايات المتحدة التي لاتمل الحديث عن حقوق الانسان . ومازالت تعطل قرار مجلس الامن بالسماح للعراق ببيع بعض نفطه حتى يتمكن من شراء الدواء والغذاء .

قد يبدو هذا من التفاصيل الى درجة انه لم يستوقف احدا . ان واشنطن اضافت الى مشروع القرار الذى تعطل صدوره عن



المصدر : المصور

التاريخ : ١٦ أغسطس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مجلس الأمن : انه في حالة صدور هذا القرار . يتم بيع النفط باشراف الامم المتحدة . وتوضع الأموال المتحصلة تحت اشراف الامم المتحدة . وتقوم لجان منتدبة عنها بتوزيع الغذاء والدواء على من يستحقه من العراقيين .

وهذا في الحقيقة امر غير قليل الخطورة .

لانه باسم العقوبات الاقتصادية التي فرضت جزاء على العدوان العراقي على الكويت . يحرم العراق من التصرف في بعض ثروته الوطنية لكي يوفر الاحتياجات الاساسية لشعبه .

والاخطر انه عندما يسمح له بذلك فإن الشعب العراقي سيعامل معاملة اللاجئين . إن لم نقل معاملة المتسولين ، رغم ان الثروة هي ثروته الوطنية .

واذا لم تكن هذه إهانة ساحقة للشعب العراقي - الذى لايتكون من مجرد ١٥ مليون صدام حسين - فماذا وكيف تكون الاهانة ؟

واذا لم تكن هذه اهانة بالغة للعرب جميعا ، فماذا وكيف تكون الاهانة ؟

انها إهانة لانسانية العرب .

وهذا مايجعلها وثيقة الصلة بالنزاع العربي - الاسرائيلي . وعنصرا معنويا هاما ومؤثرا في تشكيل المناخ الذى تجرى فيه مساعي التسوية .

على ان الاهم هو مايجرى على المستوى الاخر . المستوى العسكري - السياسي -

الاهم هو مسالة تجريد العراق مما يسمى اسلحة الدمار الشامل . ومطاردة مايسمى امكاناته النووية التي يخفيها .

هذه المسالة هي الاهم في المستوى السياسي . لانها تتصل مباشرة بعمق ميزان القوى في الصراع العربي - الاسرائيلي . واستطرادا في تحديد موازين التسوية .

ومايجرى الان في هذا الشان لاصلة له بعدوان العراق على الكويت لان مايعرفه العالم كله ان العراق لم يستخدم في تلك الحرب تلك الاسلحة التي توصف بالقدرة التدميرية الشاملة .

مايجرى الان في هذا الشان هو عملية ذات هدف واحد وواضح : ان تكون اسرائيل هي الدولة الوحيدة في المنطقة التي تملك هذه الطبقة من الإسلحة ومالوقها .

ان تحتكر اسرائيل مايسمى « الرادع فوق التقليدى » وفي موازين القوى في المنطقة .

وهذا ، بالضبط هو مايتيح لاسرائيل ان « تتعنت » حتى ولو لم ترض واشنطن عن هذا « التعنت » .

مادام عدم الرضا يقتصر على الكلام ، ويقف عند إعلان المبادىء . ويترافق مع تاكيد ان « الولايات المتحدة لن تمارس » ضغطا على اسرائيل » وتدعمه ضغوط امريكية متنوعة الاشكال والالوان موجهة إلى العرب وحدهم .

واخطر هذه الضغوط هو مايحدث الان في العراق .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١/٨/١٧

من ثقب الباب

كلما فشل العرب صاحوا : انها مؤامرة !

ويسخر الساسة الغربيون من التفسير العربي للتاريخ ، أو مايسمونه التفسير التآمرى للاحداث . ولكن بعض مثقفينا التقطوا هذه الفكرة عن الغرب . واصبحوا يرددونها ، ويرفضون تفسير مايحدث بانه مؤامرة حتى لو كانت هناك مؤامرة فعلا .

والملاحظ اننا نشهد بعد كل حرب مؤامرة أو على الاقل خطة مضادة بعد حرب اكتوبر . وبعد حرب الخليج . ففى حرب اكتوبر انفتحت جبهتان ضد اسرائيل ، وارسلت تسع دول عربية قوات رمزية . واستخدمت الدول العربية سلاح البترول ، بل استفادت كثيرا من ارتفاع اسعار البترول بسبب الحرب .

وهنا ، اخذ الغرب يخزن احتياطى ثلاثة شهور من البترول ، بل المجنونةرتفاع اسعاره لتمويل استغلال بحر الشمال . وعمل على تحطيم أى اتفاق فى الاوبك وشق صفوف الدول المنتجة مابين متمسكة برفع الاسعار ومتحمسة لخفضها .

وهكذا تمت ازالة اثار حرب اكتوبر حسب خطة موضوعة . والان وبعد حرب الخليج ، لايمكن تفسير احداث بنك الاعتماد والتجارة بغير المؤامرة أو على الاقل الخطة الموضوعة . فقد نجت دولة الامارات من الحرب ، وتجنبت العدوان عليها وتكسيرها ، بل استفادت من رفع اسعار البترول . ولم يكن يمكن تركها تنعم بهذه النتائج . والا فما هو تفسير ان كل فضائح هذا البنك قديمة ومعروفة . وماهو تفسير خروجها الان إلى العلانية ؟

والحقيقة هى ماقالها هنرى كيسنجر تعليقا على الحرب العراقية الايرانية :

- دعهم يقتلون بعضهم البعض !

والحقيقة ايضا انهم لايريدون لاقوة عسكرية للعرب ، ولاقوة مالية . وهو نفس منطق صناعة الصواريخ بعيدة المدى ، لان هذه الصواريخ اسقطت التقسيم التقليدى بين دول المواجهة ودول المساندة . والدول القريبة من اسرائيل والبعيدة عنها . فقد اصبح الخليج ايضا اقرب من عمان أو دمشق أو القاهرة .

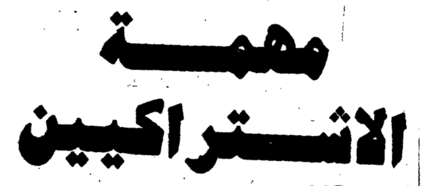
وحين لعنت حرب الخليج ، وسميتها الحرب المجنونة الملعونةوقلت قبل بدايتها ، انها تضع القوة العسكرية فى مواجهة القدرة المالية لتتحطم القوة وتتبدد المقدرة . لم يكن سبقا صحفيا ، ولانبوءة . ولكنه كان حديثا عن مؤامرة . وقد حدثت المؤامرة فعلا . ولازلنا ندفع ثمنها باهظا .

كامل زهيرى



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ع اغسطس ١٩٩١



مهمة الاشتراكيين

علي علينا نحن العرب أن يتولى رجل أمريكي هو . رامزي كلارك . المدعي العام الأسبق لفت نظرنا بقوة لحقيقة بسيطة هي : ان مايجرى للعراق على ايدى كل من تركيا و أمريكا ـ اى حلف الاطلنطي .. هو عدوان صريح على دولة مستقلة ذات سيادة . وهو يلفت نظرنا ايضا الى حقيقة اخرى يبدو أن عيوننا قد عميت عنها الا وهي ان بعض العرب فرحون فرحا غامرا لأن مايحدث للعراق سوف يؤدى الى تكسيحه حتى لاتقوم له قائمة في قرننا . وحتى يفوز بعضهم بزعامة المنطقة تحت حراسة امريكية لايخجلون منها

علي علينا أكبر أن يلفت هذا القاضي الشريف نظرنا الى ماتفعله اسرائيل بالانتفاضة بعد ان تغاضينا عن حبسها للشعب الفلسطيني كله في المنازل طيلة حرب الخليج حتى تدهور الاقتصاد الفلسطيني وكاد الشعب ان يموت جوعا .. والآن يتزايد اطلاق الرصاص على الصبية ويسقط المزيد من الشهداء وسط صمت عربي مطبق ويعربد العدو في الجنوب اللبناني ويفرض شروطه ويؤكد لاءاته وتحميه امريكا وتدلله .

العراق ليس هو . صدام حسين . .. هل هناك حاجة فعلا لأن نذكر العرب الفرحين بتبعيتهم لأمريكا واهانتها لهم بهذه الحقيقة البسيطة ؟ العراق ليس . صدام حسين . العراق جيش وشعب . تقدم علمي وثروات وتاريخ وجغرافيا هو إحدى الركائز الأساسية في قوة العرب ان كانت قد بقيت لهم قوة . والذين يحطمون قوة العراق الان يوجهون رسالة تهديد لكل العرب دون استثناء

ومعاونه العراق للخروج من محنته والاسهام في بناء جبهة عربية موحدة وقوية واضحة الأهداف قادرة على مواجهة مايعده الغرب الاستعماري للعرب . هي مهمة انقاذ عاجلة تتجاوز شخص صدام حسين وطغيانه جميعا لايزال مستقرا في رءوسهم اخطاءه وغروره وذلك لو كان عقل العرب الاخرين ولم يرحل مع ثرواتهم الى نيويورك وواشنطن

كذلك فان فلسطين ليست ياسر عرفات وقضيتها العادلة ليست قضية شخص يتربص به بعض القادة العرب . وقد دفعتهم شهوة الانتقام بحجة تأييد الفلسطينيين لغزو العراق للكويت للمطالبة بتأديبهم بسبب ذلك

ان لعبة كبيرة قذرة تدور فصولها الان في العلن . وتهدف الى فتح كل الطرق التي كان ينبغي ان تنسد في وجه اسرائيل وبمعاونة القرصنة الامريكية لكي يخسر العرب ـ جميعهم كل شيء ـ وتكسب أمريكا واسرائيل وتهيمنان ـ تهانيا ـ على المنطقة

ولان لنا ذاكرة تتواطأ قوى كثيرة لطمس أية معالم حية فيها . فلابد ان نجتهد لنتذكر ان جذور المأساة التي يعيشها العرب الآن ويدفعون فيها ثمن استخفافهم بمصيرهم . تعود اولا الى اتفاقيات كامب دافيد والصلح المنفرد مع العدو الصهيوني والارتماء في احضان امريكا سياسيا واقتصاديا عسكريا وثقافيا والتسليم بالشروط الاسرائيلية التي جعلت حدود مصر السياسية لأول مرة في تاريخها تبتعد عن حدودها العسكرية بعدة مئات من الكيلو مترات بينما تتولى امريكا تشغيل وتمويل قواعد الانذار المبكر في سيناء التي يرصد لها الكونجرس الأمريكي ميزانية .. علما ان مانحن فيه قد بدأ اذن باخراج مصر من المواجهة مع امريكا واسرائيل ودفعها الى الضفة الأخرى

وعلى كل العرب الذين ايدوا ـ بحكم الأمر الواقع ـ او من قبيل التكتيك والفهلوة اتفاقيات كامب دافيد . أن يدركوا جيدا ان حكومة مصر لن يكون بوسعها أن تتخذ موقفا اخر يتناقض مع التزاماتها ازاء أمريكا واسرائيل طبقا لهذه الاتفاقيات .. فليس لدى مصر ماتقدمه سوى المزيد من التورط مع أمريكا واسرائيل وهو ماتكشف عنه ممارساتها كل يوم في سياستها الداخلية والخارجية سواء بسواء

وقد جرب البراجماتيون أن يقفزوا فوق هذه الاتفاقيات ويتعاملوا مع ماتصوروه مصر اخرى على أمل ان تنسلخ بالتدريج من براثن الحلف الأمريكي الصهيوني فكانت النتيجة أن وقعوا وانكسرت رقابهم .. بينما تزداد تبعية مصر والمنطقة كلها

وقد لعب النظام العراقي بقيادة صدام حسين دورا قائدا في هذه العملية السياسية التي افضت للنتائج المأساوية التي نشهدها اى التحالف مع حكومة مصر وهي مقيدة بكامب دافيد

ودون بذل اى جهد لاستعادتها لانه هو نفسه تصور ذات يوم ان التحالف مع امريكا قد يفيد لكي يهزم ايران .. بل ان العراق قاد مبكرا عملية تدمير الجهود العربية الموحدة لكي تخرج مصر من كامب دافيد وقبل ان تندلع الحرب مع ايران بزمن .

اما القوى الوطنية المصرية فقد توهمت بعضها أنه يمكن اصلاح النظام القائم برغم علاقاته الدولية وبالتغاضي عنها ونسيت او تناست الدرس الأول الذي تعلمته الاجيال تلو الاجيال وهو ان السياسة الخارجية هي الوجه الآخر للسياسة الداخلية واسقطت تحفظاتها ودعايتها ضد كامب دافيد فأصبحت هذه الاتفاقية التي تنقص من استقلال البلاد نسيا منسيا .

ونسيت او تناست ان الكفاح الوطني المصرى طيلة العشرين عاما السابقة على ثورة يوليو قد ارتكز على ضرورة الغاء اتفاقية ١٩٣٦ التي احتشد الشعب المصرى كله ـ باستثناء كبار الملاك والقصر ـ لالغائها الى أن الغاها ودخلت البلاد مرحلة جديدة بقواها الحية المتأهبة لصنع وطن جديد حر .

صحيح ان الزمن قد تغير .. وبعد ان كان الاستعمار ينحسر في منتصف القرن إذ به يعاود الهجوم الكاسح على الشعوب في نهايته .. فاصبح الطريق اكثر وعورة من أى وقت مضى خاصة بعد تراجع الاتحاد السوفيتي الذى كان حليفا ثابت المبادىء قوى العزيمة للشعوب الصغيرة ولحركات التحرر الوطني .. انه موسم صعب .. فلا الريح مواتية ولا الارض ممهدة .. ولا الزمان كريم ..

لكن ما ضاع حق وراءه مطالب . هكذا تعلمنا . ولم يحدث أبدا في أى حدوتة من حواديت طفولتنا أن أثبت الذئب ترفقا بالحمل وإن داعبه كثيرا .. والمواجهة الآن مع الامبريالية الأمريكية والتوسعية الصهيونية تحتاج حلفا جديدا صبورا طويل النفس ..

حلفا لا تقوده مصر التى لابد ان تقود في اتجاه كامب ديفد كما فعلت دائما منذ ذلك التاريخ المشئوم . وكما اثبتت كل الخبرة التاريخية حلفا لا يخضع مسبقا للشروط الامريكية بل يحتضن الثوابت الفلسطينية دون فصال ويقدم المنظمة ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني . ويضع مقررات القمة العربية في بغداد مايو ١٩٩٠ ـ قبل مأساة الخليج ـ في الحسبان .. فذلك هو الحد الادنى لوفاق عربى يضمن حقوق العرب المشروعة في اراضيهم ومياههم ونفطهم لان البديل مأساوى بكل المعاني .. وعلى الشامتين بالعراق وفلسطين الآن ان يتأملوا بجدية عناصر هذا البديل الذى يعده الاعداء لنا البديل الذى يستثمر العداوة فيما بيننا لكى يستبيح الارض والمياه والنفط لاقامة اسرائيل الكبرى التى تعد العدة لاستقدام



فريدة النقاش

المهاجرين لا فحسب من الاتحاد السوفيتي واثيوبيا وانما ايضا من الهند وجنوب افريقيا ومن بلدان الوطن العربى ذاتها في حالة الانهيار الكلى الذى تراهن عليه وهى تحفر للعرب حفرة واسعة للسقوط فيها ..

فهل يملك العرب حقا ما يتشددون به بعد تدمير العراق وخلق العداوة بينهم وترحيل الفلسطينيين جماعيا وبطريقة مذلة من الكويت الى الاردن والتضييق على الانتفاضة ـ نقطة الضوء الوحيدة ـ بهدف اخمادها واستباحة المنطقة بهدوء ودون منغصات ؟ بل وفي ظل ما يبدو انه رضا أهلها ؟ !

ان سؤال التشدد والمرونة هو سؤال يصدره لنا اعداؤنا كلما حملوا الينا في لحظة ضعف مشروعات اتفاقيات لاذلالنا .. وما أن يبدأ طريق التنازلات عن الحد الادنى إلا وينتهى بانتصار العدو القومى وهو ما تعد له اسرائيل وامريكا ..

نعم نملك ما نتشدد به اذا استخدمنا ما يصدرونه لنا من كلمات فمازال العرب رغم كل شيء يملكون نفطهم ومازال لهم ثروات هائلة في بنوك الغرب رغم استنزاف جزء كبير منها بعد حرب الخليج .

ومازال لهم حدود شاسعة مع جيران آخرين يلتقون معهم في رفض الهيمنة الصهيونية ومازال لهم جيوش تدربت طيلة تاريخها الحديث على الوقوف في وجه الامبريالية والصهيونية وما تزال لهم الانتفاضة التى جسدت كل فضائل الشعوب وقدراتها وما يزال لهم فوق هذا وذاك هذه الكراهية العميقة لامريكا واسرائيل التى عبرت عنها الشعوب تعبيرا صريحا احيانا . وضمنيا في غالب الاحيان فانطلقت علنية بالرغم من الدعايات الحكومية وبرامج التليفزيون التى تسعى كلها لتجميل الوجه القبيح للقرصنة الامريكية ضد العرب وضد الشعوب عامة . ولا يتصور احد أن رجال أمريكا في المنطقة العربية من المحيط الى الخليج هم موضع رضا الشعوب فالصمت ليس علامة رضا دائما كما يقال ولكنه في حالة القهر الشامل الذى تتعرض له هذه الشعوب هو علامة سخط عميق يغلى في الصدور وسرعان ما سوف ينفجر في وجوه الطغاة الظالمين امريكيين واسرائيليين وحكاما محليين .

وعلينا ان لا نستهين بالسخط المخزون وبالاحساس العميق بالمذلة الذى تعانى منه الشعوب جراء ما تقوم به امريكا واسرائيل واتباعهما . جراء الافقار واهدار الكرامة والتفريط في الحقوق واستغفال الناس واستغلالهم وتجويعهم ..

ان الحلف المرجو الجديد الصبور طويل النفس لابد ان يتأسس شعبيا أولا وفي كل بلد على حده ثم يتسع للوطن العربى كله ليكون القاعدة التى تتغير على اساسها السياسات . ذلك ان الحكام التابعين يمارسون تبعيتهم راضين مستقرين . لان جهدا شعبيا منظما متصاعدا طويل النفس واضح الاهداف يساند بعضه بعضا من كل



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٨ أغسطس ١٩٩١

البلدان وفى كل بلد على حده لم يتبلور بعد كقوة توضع فى الحسبان وقد استساغت الحكومات التابعة دور الحارس المدجج بالسلاح ضد الانتفاضات الشعبية واخذت تتدرب على هذا الدور لتحسين ادائها وارضاء سادتها واستكانت الشعوب ـ مؤقتا ـ فطمع الطامعون وتربع التابعون هانئين وفتح الفلسطينيون الطريق الطويل من الزمن الصعب للخلاص . ويبقى ان تعرف الطلائع السياسية فى كل البلدان كيف تفتح طريقها لبناء هذه الجبهة العريضة المرجوة .

ومرة اخرى لن تكون القيادة لمصر الا اذا تخلصت من كامب دافيد اذ لن تستطيع مصر ان تقود العرب الى الخلاص من الهيمنة الامريكية الصهيونية وهى نفسها خاضعة لها . بل وهى نفسها قادت العرب اليها حين القت برايات التحرر والاستقلال الاقتصادى والسياسى وعلى قواها الوطنية والشعبية الآن ان تناضل من جديد لرفع رايات التحرر والاستقلال الاقتصادى والسياسى ليكون ممكنا فتح الطريق للوحدة القومية على اساس من الحرية الحقة .. وطريق الالف ميل يبدأ بخطوة . والخطوات الى الامام فى الزمان الصعب عسيرة وقد تتعثر مرة ومرات وسوف تتعثر لكن ليس هناك طريق اخر لنيل الحرية الحقة . ولم تتوقف الشعوب التى نالت حريتها امام صعوبات الطريق لتقول ان النصر مستحيل بل ابتكرت اساليبها الخاصة . وعرفت كيف تستفيد من تراثها الكفاحى على مر العصور كما يفعل الشعب الفلسطينى الآن . وذلك حين تهيئت لها قيادة حكيمة صلبة . وهبت حياتها لمهماتها واستطاعت ان تعبىء القوى الحية فى الشعب وتستنير بخبرتها ولا تتراجع امام الصعوبات العابرة مهما كانت مستعصية . فلا يحجب الهدف القريب الصغير الهدف الكبير البعيد بل يصبح خطوة محسوبة الى الامام او حتى الى الخلف اذا ما اقتضى الامر . ولكن دائما على الطريق اليه .. الى الهدف البعيد حتى لو ظل يبتعد .

ويخطىء كثيرا هؤلاء الذين يهرعون مذعورين الى مراجعة كل شيء وكأننا بلا تراث وكأنما علينا ان نبدأ من جديد لان هزيمة كبيرة وقعت . ولان الامبريالية تهجم بشراسة ولان قوى التحرر تتراجع . والاشتراكية تتلقى ضربات قاسية . فقد تعلم الاشتراكيون من المحن القاسية ان صمودهم هو الخطوة الاولى على طريق التقدم فيما بعد . وان الانهيار يبدأ بالتسليم للعدو بانه على حق لمجرد انه قد اصبح اقوى فى لحظة ما وبسبب ملابسات كثيرة وظروف موضوعية متشابكة .

علينا ان نعمل لكي تتغير المعادلة . ويعتدل الميزان المختل . واثقين كل الثقة ان التاريخ لم يخذلنا مادمنا مرتبطين بمصالح الشعب الكادح . فان الذين تعرضوا للخذلان المبين كانوا قد انفصلوا عن هذا الشعب منذ زمن طويل . فلم يعرفوا حقيقة حاجاته وفقدوا ثقته ولم يعودوا موضع امله ويقينه . فاخذ يتطلع صوب قيادة جديدة لعلها تعبر عنه بطريقة افضل وتعرفه معرفة حقه . ان الذين يعاقبهم الشعب لابد انهم يستحقون العقاب . والقوى التى تفسد وتتعفن مسئولة ذاتيا عن فسادها وتعفنها فى كل الظروف فلا تلوم الا نفسها .

ان طريق الجبهة العريضة مصريا وعربيا ليس طريقا مفروشا بالورود اذن . ويحتاج الدخول اليه الى تضحيات فهذا هو شأن كل المهمات الجدية فى تاريخ الشعوب . ويحتاج الى قيادة تخرج من حالة الارتباك التى احدثتها المصائب والهزائم ويكون لها من المعرفة الحقة بالواقع المصرى والعربى والقدرة الحقة على تعبئة القوى الحية فيه مايساعدها على التنبؤ .. على استشراف الضوء فى اخر النفق . ومثل هذه القدرة سوف تقول لها حتما . ان الهيمنة الامريكية على العالم ليست نهاية المطاف . والايمان الفعلى بهذه الرؤية كحقيقة للمستقبل لن يجعل التفريط والقبول بالهيمنة الاسرائيلية كملاذ وحيد شيئا سهلا .. لان المبشرين فى كل العصور بضرورة القبول بالامر الواقع حتى لو كان متردياً طالما اخطأوا حين اسقطوا قدرات الشعب المنظم الواعى من حساباتهم واقاموا الحساب على قوة طرف واحد من اطراف معادلة اختل ميزانها مؤقتا .

نحن مدعوون اذن لكي نعمل بكل قوة كي يعتدل الميزان .. ولنا من عناصر القوة الذاتية والموضوعية ما يجعلنا نثق بان مثل هذه المهمة ممكنة التنفيذ .. وهى مهمة يستحيل انجازها دون ان يكون الاشتراكيون فى القلب من حلفها المرجو . ودون ان يعمل الاشتراكيون ويصارعون فى كل الميادين الاجتماعية والاقتصادية السياسية والثقافية لكي يبرزوا الوجه الجميل للمثل الاعلى الاشتراكي الذى يلطخه الان بالوحل رأسماليون ارادوا ان يستكينوا فى احضان الامبريالية بحثا عن المغانم السريعة فقادوا الامة العربية الى الهلاك والاذلال وبينما يوحدون هم صفوفهم تتبعثر الصفوف الوطنية والاشتراكية ويبقى ان جمع شملها هو اول علامات الصحة فى الجسد العربي المنهك حتى لايفترسه الامريكيون والصهاينة ولا يتركون لنا حتى مايمكن ان نندم عليه .

المصدر : روزاليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩١

كذبة بحجم العراق كذبة بحجم الكويت

الدول تكذب كما يكذب الأفراد . والسبب في الحالتين هو « سوء التربية » . وكلما كبرت الدولة او عظم شانها كلما كانت الكذبة اكبر واوقح . وبقدر ما يبدع الكبار في اساليب الخداع واختراع الأكاذيب الضخمة ، بقدر ما تبدو أكاذيب الصغار ساذجة ومثيرة للسخرية .

بريطانيا وفرنسا من اكبر مؤسسي فن الكذب في تاريخ الدبلوماسية والحرب ، منذ بداية تاسيس امبراطوريتيهما . ولم يحدث ان غزت إحداهما مستعمرة قبل ان تؤلف وتذيع كذبة كبرى لتبرير جريمة الغزو .

واقتحم هتلر الميدان فتفوق على الجميع . وكانت اكبر اكاذيبه هي ان الجيش البولندى « الغلبان » اعتدى على الأراضي الألمانية مما اضطر القوات الألمانية « المسالمة » إلى رد العدوان واحتلال كل بولندا !

ثم تفوقت الولايات المتحدة الأمريكية على هتلر في الكذب بمقدار التفوق التكنولوجي والاقتصادي والعسكري .

لكن سطوة الولايات المتحدة كقوة عظمى تمنعها احياناً من التدقيق او حبك الكذبة فتبدو احياناً اقل كفاءة من أكاذيب العالم الثالث الفقير المتخلف تكنولوجياً . وهذا ماحدث قبل واثناء غزو فيتنام وجرينادا وبناما ثم الخليج .

ومنذ اكثر من عام جرب العراق حظه في الكذب في الثاني من اغسطس ١٩٩٠ فاعلن ان قواته دخلت الكويت استجابة لطلب الحكومة الجديدة التي تشكلت بعد ثورة ناجحة ضد حكم الشيوخ من عائلة الصباح .

وكانت الكذبة في حجم العراق (١٨ مليون نسمة) . وفي مستوى ما بلغه العراق من تقدم تكنولوجي محدود وخبرة دبلوماسية في إطار العالم الثالث او افضل قليلاً .

ولم يصدق احد ما اعلنه العراق حتى اكثر المتعاطفين معه والرافضين لنظام الحكم الكويتي .

ولأن الكذب معد ، وسوء التربية تكاد ان تكون من السمات العامة بدرجة او اخرى سواء في النظام العالمي السابق او النظام الذي يتشكل الآن . فقد ارادت الكويت ان تتصرف كدولة « حديثة » فقررت ان تساهم بدورها في إثراء فن الكذب العالمي حتى لا يتفوق عليها العراق في هذا المجال المهم !

ومن هنا فوجىء العالم ببيان كويتي رسمي عن عدوان عسكري عراقي لاحتلال

المصدر : روز اليوسف

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩١

فيليب جلاب

جزيرة « بوبيان » الكويتية فى الاسبوع الماضى . وكانت المفاجأة الاكبر هى ان البيان الكويتى يؤكد ان القوات الكويتية المسلحة هزمت العدوان العراقى وقتلت بضع عشرات من المعتدين واسرت حوالى خمسين جندياً عراقياً .. ومازالت المعركة مستمرة لتطهير الجزيرة من المتسللين !

والعالم كله يعرف ان الجيش العراقى لا يستطيع ان يتحرك خطوة واحدة خارج حدوده . واحياناً حتى داخل حدوده . والمنطقة التى تقع فيها الجزيرة تحت إشراف مراقبى الامم المتحدة الذين لم يشهدوا اية معارك . وفى نفس اليوم اذيع ان الكويت ستوقع اتفاقاً امنيا مع الولايات المتحدة الامريكية .. إلخ .

ثم قامت لجنة دولية من الامم المتحدة بالتحقيق واصدرت تقريرها الذى يقول إن « الاسرى » العراقيين هم من الصيادين الذين قبضت عليهم القوات الكويتية بعيداً عن الجزيرة . ولم تنشب اية معارك ولم يحدث اى تسلل .

.. مادام هناك إصرار على استخدام فنون الكذب الدولى . لماذا لا نحاول الإتقان حتى لا نصبح مضغة فى افواه بقية الكذابين؟ ! ■



المصدر : مصر الفتاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩١

تكذيب الأمم المتحدة لحكومة الكويت يؤكد صدق مـا نشرنـاه

« مصر الفتاة » الصحيفة المصرية الوحيدة التى كشفت زيف الادعاءات حول جزيرة بوبيان

كتب محمود بكرى

بدأت واشنطن وحلفاؤها فى التخطيط لشن عدوان عسكرى جديد ضد العراق . وقد شهدت الايام القليلة الماضية اتصالات امريكية مكثفة مع عدة عواصم غربية وعربية للاعداد لهذا العدوان . وبينما اوكلت واشنطن للكويت اثارة وترويج مزاعم واكاذيب حول تسلل عراقي الى جزيرة بوبيان وقد طالب امير الكويت قادة الدول الموقعه على اعلان دمشق عقد اجتماع عاجل فى الكويت على مستوى القمة للرد على ماوصفه بالعدوان العراقى فيما طالبت مصر بتاجيل اتخاذ اى رد حتى تتكشف الحقائق كاملة حول ماحدث فى جزيرة بوبيان

وكان الرئيس الامريكي جورج بوش قد اجرى اتصالات عاجلة مع قادة الدول الغربية وقادة مصر والسعودية مسلمة

كعادتها .. أكدت « مصر الفتاة » احترامها لعقلية القارىء وحقه فى معرفة المعلومات الحقيقية لا المزيفة .. وفى الأسبوع الماضى كانت القضية الأولى التى افردت لها صحف الحكومة مساحات مطولة فى صدر صفحاتها الأولى هى المزاعم التى رددتها حكومة الكويت والادارة الأمريكية حول انزال عراقى على جزيرة بوبيان .. حيث تلقفت تلك الصحف هذه المزاعم الكاذبة والمغرضة وعلقت عليها فى افتتاحياتها الرسمية وهو ما يمثل سقوطا ذريعا لتلك الصحف التى لم تتحر الدقة فيما تنشره احتراما لعقلية القارىء .

وكانت « مصر الفتاة » هى الصحيفة الوحيدة التى تحرت الأمر عبر مصادرها السياسية والدبلوماسية والتى أكدت أن ما تردده حكومة الكويت ليس سوى أكاذيب مغرضة تستهدف التحريض على شن عدوان عسكرى جديد ضد العراق والتغطية على الاتفاق الأمنى بين الكويت والولايات المتحدة .

وقد تأكدت حقيقة المعلومات التى انفردت « مصر الفتاة » بنشرها بعد يومين فقط من صدور العدد الماضى حيث أكدت بعثة المراقبين الدوليين التابعة للأمم المتحدة وعلى ضوء التحقيقات التى أجرتها فى الكويت والعراق أن ما رددته الحكومة الكويتية لايعدو كونه أكاذيب لم يثبت صحتها ونفت حدوث أية عمليات انزال عراقى على جزيرة بوبيان .. وفندت البعثة كافة المعلومات المغرضة التى رددتها حكومة الكويت والادارة الامريكية فى هذا الشأن .



المصدر : الأهـــــالى

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١١ سبتمبر ١٩٩١



استيراد الأمن !

اتضح أن نظام الحراسة التابع للقطاع الخاص مثل « كيرسيرفيس » ليس مخصصا لحراسة أشخاص الاغنياء فقط . فقد لجأت دولة عربية هي الكويت اخيرا الى الولايات المتحدة الامريكية لكي توفر لها الحماية اللازمة نظير أجر محدد ماليا أو بتروليا .

وفي الوقت الذي تذبل فيه نظرية بناء قواعد عسكرية اجنبية في العالم كله بعد انتهاء الحرب الباردة ، وانحسار دور الاتحاد السوفيتي تزدهر فيه نظرية بناء قواعد عسكرية في الدول العربية فقط !

وكان قد ، أشيع ، ان « اعلان دمشق » يستهدف ضمان الأمن العربي لدول الخليج عن طريق قوات عربية . ثم اتضح ان الهدف من هذه اللعبة هو الاتفاق مع الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا من وراء ظهر العرب الذين تصوروا ان لهم دورا في حماية الامن العربي .

اما المقصود بالأمن العربي لدى بعض الدول فهو حماية بضع افراد او عائلات تملك النفط والمال اسما ولا تملك حق التصرف فيه ، الا اذا وافق ذلك هوى ومصالح السادة الذين يوفرون الحماية .

عن أى أمن عربي يتحدثون ؟

سيقول بعض المتحدثين : ان صدام حسين هو المسئول عن إثارة فزع هؤلاء الحكام . لكن جريمة غزو الكويت الذى ارتكبها الرئيس العراقي بسذاجة منقطعة النظير لاتبرر لبعض العرب أن يبيعوا أوطانهم وثرواتهم لاعتى اعداء الأمة العربية .

وفي الوقت الذى يعرف فيه الجميع أن العراق محاصر وعاجز وجائع .

ويموت من ابنائه الآلاف من جراء نقص الطعام والدواء يخترع اولئك الكذبة الصغار (ويجدون من يردد اكاذيبهم) أكذوبة عدوان عراقى جديد على جزيرة بوبيان . ويعلنون بعدها - دون حياء - قرار توقيع الاتفاق الامنى مع الولايات المتحدة الامريكية .

وبعد ان أثبت تقرير لجنة التحقيق التابعة للامم المتحدة ان عدوانا عراقيا لم يقع . وان المقبوض عليهم من المياه الدولية هم من الصيادين البؤساء . لم يشعر احد من مروجي الاكذوبة بالخزى . فقد كان مصدر نفطى ممتلىء الجيوب يتجول بحرية تامة ليعطى كلا حسب قدرته على ذرف الدموع حزنا على أمن الخليج الذى لايحميه الا الأمريكيون والاسرائيليون .

وكان هؤلاء انفسهم هم الذين ذرفوا الدموع على أمن العراق . عندما كان لدى العراق - يومذاك - من يتجول ايضا بجيوب مليئة !

.. يتحدثون عن السيادة والاستقلال والامن العربي . ولايملكون سوى بعض المال في خزائن لايملكونها

.. والسيادة والاستقلال والامن لاتستورد .

فيليب جلاب



بقلم :



مصطفى بكرى

لغة الكلام اصبحت سخيفة .. أجد مشقة غير عادية في أن ارص بعض الحروف لاصنع جملة مفيدة مع أن حرفتي الكتابة .. كل شيء تحول بقدرة قادر الى نوع من الدجل والهجص .. الاساتذة الذين علمونا في منظمة الشباب الاشتراكي قديما راحوا يرددون ماكانوا يحذروننا منه في يوم ما .. والكتاب الذين كثيرا ماتغنوا بحقوق الانسان وحرية الوطن والمواطن أصبحوا يمارسون العهر الرخيص علنا وبلا حياء يكذبون ويكذبون حتى يصدقون كذبهم فيحولون الكذب الى مبدأ او قضية يتوجب الدفاع عنها .



المصدر : مصر الفتاة

التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩١

لم تعد الاحداث برغم جسامتها تؤثر في أحد . الناس اصيبوا بنوع من البلادة الغريبة .. العقول صدأت والاجساد تحسست والمروءة انعدمت والكرامة لم تعد لها قيمة . والشرف اصبح موضة قديمة . والشهامة اصبحت سمة الهبل والمجانين .. الكذابون هم الصادقون . والصادقون هم الكذابون .. السرقة مجدعة . والغش شطارة . تجارة العملة فن . وترويج المخدرات أكل عيش .. الوفاء انعدم . والاخلاص كلمة سقطت من القاموس .. العدو اصبح هو الصديق والشقيق اصبح هو العدو .

كل شيء تبدل في غمضة عين .. لا ادرى في اى مجتمع اصبحنا نعيش واى عصر هذا الذى نحيا لقد جاء الوقت الذى يحمل فيه بعض الحكام ومثقفو العرب امتهم الخطا الاكبر في استمرار الصراع مع اسرائيل .. وكاننا نحن المذنبون ونحن الذين اغتصبنا الارض وبقرنا بطون الحوامل وكونا العصابات التى طاردت السكان وقبضنا على الشباب وعذبناهم في السجون ..

ماهذه الرياح الفاسدة التى بدأت تهب على العالم باسره .. الشيوعيون يذبحون انفسهم بايديهم .. الرجال الذين ضحوا من أجل مجتمعهم لسنوات طوال اصبحوا يطاردون في الشوارع بواسطة رفاقهم . الجماهير اصبحت تعشق الفاسد يلتسين وهى تعرف انه ليس سوى ذيل لسادته في واشنطن .. كل شيء تغير وتبدل في ليلة واحدة وكان الفصول التى مضت والقصائد التى أنشدت كانت كذبا في كذب ..

هل يمكننا ان نعيش وسط هذه الاجواء ... . هل يمكننا ان ناقلم انفسنا مع الغارقين في المستنقع لنحافظ على استمرارية الحياة ..

لا اعتقد ان احدا من الشرفاء يمكنه ان يعيش وسط هذه الزمرة هادىء الاعصاب بارد الدماء .. لا .. لايمكن ان اتصور ذلك ..

ولهذا فانا ابشر هؤلاء المحروقين دائما على قيم قد بالت ومرضت بامراض السكر والعصبى وارتفاع الضغط .. الخ ..

بعد تدمير العراق وتخريبه جاءنى زميل عزيز . وقال لى قررت اعتزال كل شيء .. الكتابة . والكلام وكل شيء له صلة بالسياسة من قريب أو بعيد قال لى ان افضل شيء بالنسبة له ان يعيش شانه شان الآخرين . فالسياسة لم تجر عليه سوى المتاعب وسفالات البعض .. قال ان ماحدث للعراق كان يفترض ان يفجر هذه الامة من محيطها الى خليجها لكن ذلك لم يحدث بل حدث نوع من الشماتة المفضوحة وسرت روح التشفي بين الكثير من الناس . ولهذا فانا كفرت بكل شيء: وليس امامى سوى ان الزم دارى واكسر قلمى . ألهى نفسى بممارسة اى شيء الا ،الكتابة أو الكلام في السياسة . قال صديقى ربما افكر بعد فترة من الوقت ان اكتب في شئون السينما والفن وسوف اصبح بعدها ناقدا محبوبا من الجميع . وسوف اطل بوجهى البشوش من شاشة التليفزيون لاوجه الشكر الى رعاة الفن وشئون الرقص والتمثيل وسيعود الى ،بذلك اصدقائى الذين ابتعدوا عنى وتعاملوا معى من قبل كالجرب . وسوف يرضى عنى والدى اللذين ارهقتهما بدخولى السجن على فترات متقطعة ..

قلت له يومها لن تقدر على ذلك .. الازمة التى نعيشها ستظل عليك مادمت على قيد الحياة . قال لى لن اقرأ الصحف ولن استمع الى الراديو وساشطب من اجندتى نشرات الاخبار التليفزيونية .. قلت له كتبك التى تعج بها مكتبتك ستذكرك قال سادعو زوجتى الى التصرف فيها وساملا مكتبتى بكتب عن السينما والحب وأدب الرحلات . وانقطعت عنى اخبار زميلى منذ هذا الوقت . لم اعرف ماجرى له بعد ذلك . ولكن فجأة وجدت جرس الهاتف يدق في مكتبى وكان المتحدث على الجانب الاخر هو نفس الصديق كان ثائرا غاضبا .. انشرح صدرى لسماع صوته . وارتسمت الابتسامة على وجهى عندما سمعته يردد نفس كلماته التى سبقت مرحلة الاحباط .. أنا موش عارف امريكا حتفضل لامتى تفرض علينا الذل .. دول عاوزين يضربوا العراق مرة ثانية .. احنا موش لازم نسكت ابدا ..

شعرت ان الدماء عادت تتدفق من شرايينى بقوة . ايقنت ان الثائر الحقيقى حتى وان اصيب بالاحباط لبعض الوقت أو اليأس احيانا فابدا لن يتراجع ولن يعرف كيف يتراجع ..

ان الثورية كالدم في جسد الانسان .. رفض الظلم والدفاع عن الحق هي قيم لايستطيع الانسان الصادق حقا أن ينحيها جانبا من طريقه . اما اذا تلونت . اما اذا انهارت وسقطت فهنا يكون الضمير قد مات فيك والضمير الذى يموت أيا كانت الاسباب هو ضمير ميت من الاساس .. فالضمير الحى المستيقظ دائما لايعرف طريق الموت .

بهذه المناسبة اسمحوا لى ان اسال اصحاب الضمائر الحية عن رأيهم في هذا الذى كشفته صحيفة واشنطن بوست في ١٢ سبتمبر الماضى ..

لقد نشرت الصحيفة الامريكية مقابلات مع عدد من الضباط الامريكيين في فرقة المشاة الالية الاولى تحدثوا فيها عن الهجوم التترى الذى شنته القوات الامريكية في الفترة مابين الرابع والعشرين والخامس والعشرين من فبراير الماضى لاختراق منطقة على الحدود العراقية ـ السعودية أقام فيها العراقيون خنادق دفاعية بلغ طولها أكثر من سبعين ميلا .. وكانت الدبابات من طراز « ابرامز وبرادلى » وقد زودت قبيل الهجوم بادوات لجرف الاتربة .

قال ضباط الفرقة الامريكية ان أكثر من ثمانية الاف جندى عراقى كانوا يدافعون ضد الهجوم الامريكى . ولكن وبدلا من ان تقاتل الفرقة الامريكية قامت بدفن الجنود العراقيين احياء في خنادقهم ..

قال العقيد انتونى مورينو قائد اللواء الثانى في الفرقة . عندما اجتزنا المنطقة لم يبق سوى الذين استسلموا . أما الجرحى وحتى الاحياء غير المصابين فقد دفنتهم الدبابات الامريكية في الخنادق تحت اطنان من الرمال واعترف العقيد مورينو ان هذه الجريمة تخالف المبادىء العسكرية المتعارف عليها في الحروب .

وقال العقيد « لون ملجارات » قائد اللواء الاول في الفرقة المذكورة « ان قواته دفنت مايقدر بستمائة وخمسين جنديا عراقيا وهم على قيد الحياة في تلك الخنادق التى بلغ عرضها ثلاثة اقدام وعمقها ستة اقدام .



المصدر : مصر الفتاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩١

هذا هو الحدث الذى هز العالم باسره . أتراه لمس بعض مشاعركم المقهورة والمدفونة تحت جدران صلبة من الالم اليومي ..

ثمانية آلاف جندى .. ثمانية الاف عربي . يموتون أحياء .. بعد أن اخذهم جنود المجرم على غرة .. ترى كم هي عميقة صراخات الالم التى انطلقت .. وكم هو ساخن جوف هذه الارض التى اطلق الشبان فيه استغاثاتهم . ولكن بلا مجيب .

ثمانية الاف شاب أو أب ينتظرهم أطفالهم .. ثمانية الاف ازهقت أرواحهم ولم تمكنهم جيوش الكفر حتى من النطق بالشهادة أو رفع العلم الابيض .

اى حرب مجنونة تلك التى تتكشف اسرارها فاكل يوم لنشاهد بام اعيننا الكارثة فصولا دامية و أرواحا مزهقة غدرا .. ؟!

نعم كانت حرب انتقام من العرب وحضارتهم الاسلامية ولم تكن ابدا حرب تحرير قطر من بلد اخر اعتدى عليه .. لم تكن ابدا ارساء لقيم الشرعية الدولية واحترام القانون الى اخر هذا الكلام . الفالصو . .

كانت حربا مجرمة استخدمت فيها كل الادوات القذرة من اعلام ماجور وتليفزيون عاهر وشيوخ مرتشين ولوا وجوههم شطر البيت الأبيض وظلوا يقنعوننا أن هذه هى القبلة وليس غيرها ..

نعم لقد نجحوا ولو فى بداية الساعات الحاسمة .. ساعات الأزمة وساعات الحرب .. هياوا المسرح جيدا حتى اذا ماوقعت الجريمة تحول الشعب العربي فى مجموعه الاكبر الى مجموعة من الصامتين الذين اغلقوا مسلكنهم مبكرا وراح بعضهم يشق الهدوم . بينما راح البعض الاخر يتابع السى . إن . إن وينفخ سيجاره ايذانا . ببدء مرحلة جديدة لايعرف تداعياتها لكنه ينتظرها على اى الأحوال .

شهور طويلة والناس مغيبة عن الوعى رغما عنها حتى اذا مابدأت الحقائق تتكشف وبدأ شعاع من الوعى المفقود رحلة عودته راح المجرمون والخونة يعدون العدة لمرحلة جديدة .. يريدون ذبح جسد الجريمة كاملا حتى لايلتف حوله اصحاب الضمائر الحية وينقذونه وهو فى الرمق الاخير .

وهكذا بدأت المسرحية تكرر فصولها من جديد . قضية الأسرى . الاعتداءات الوهمية . ومن قبل لجان التفتيش والاكراد والحريات ثم الهليكوبتر وضرورة ان تكون حرة فى تجوالها داخل الاراضى العراقية لمساعدة فريق المفتشين .

اساليب عديدة وسيناريوهات متعددة وفى النهاية الغرض واحد .. كيف يمكن ذبح العراق من جديد ؟ !

بل كيف يمكن ذبح ماتبقى من اصحاب الضمائر الحية فى الامة كلها ؟ !

ان امريكا واسرائيل وعملاءهم الصغار فى المنطقة يريدون من وراء الدرس العراقى تقديم الصورة النموذج لما يمكن ان يكون عليه مصير اى شعب يتجرأ ويعلن تحديه للسادة وعملائهم .. فهذا الذل الذى يفرض على شعب العراق . هدفه تركيع الأمة كلها وانهاء كلمة . لا . من قاموسها .. فتلك هى متطلبات النظام العالمي الجديد .

من حقنا ان نتساءل: طب وبعدين ؟ وايه أخرتها !

هذا سؤال مشروع . لكن حتى مجرد الرد ايجابيا عليه ربما يكون فى عرفهم غير مشروع ..

ان الاجابة التى سوف يرددونها الى مالانهاية صدام هو السبب .. دمروا العراق .. ذبحوا جيشه . . وخربوا اقتصاده وبقى صدام هو السبب ..

انتهت ازمة الكويت وعاد الشيخ جابر ليرأس المستعمرة الامريكية وصدام هو السبب ..

انتشر الجوع والمرض والجرب وصدام هو السبب ..

تحول الخليج كله الى محميات امريكية وصدام هو السبب ..

انهار الرافضون وسيطرت اسرائيل وفرضت كل ماتريد وصدام هو السبب .

دفنوا الجنود احياء وضربوا بعرض الحائط كل الاتفاقات والقيم ويعودون ليقولوا لنا صدام هو السبب ..

هاهم يعودون الان من جديد لضرب العراق وتدمير ماتبقى من مبان على رؤوس شعبه وصدام هو السبب لانه يرفض ان تتولى الطائرات الأمريكية مهمة التفتيش على كل مايشكل خطرا حتى ولو كانت بندقية من عيار . ٥ . .

اننى لا استبعد ان . بعيرا . قد يسقط من الانهاك فى الجزيرة العربية فتوجه التهمة الى صدام باعتبار ان حرقه لابار البترول اثر على نقاء الجو . وزاد من لهيب الحرارة .

باختصار اصبحت عقدة صدام . لعنة . على الامة وسوف يبقى الغرب يتسلى .. بهذه اللعبة حتى اخر العمر .. بل حتى لو مات صدام أو رحل فلن تغنيهم الحيلة عن ابتداع المزيد من الاساليب التى يتخذونها ذرائع لفرض الذل والهيمنة ..

ان مشكلة الكثيرين وطبعا البركة فى اشاوس الاعلام المصرى ـ انهم يمسكون بالقشور ويتناسون حقائق الامور .

صحيح ان الذين يروجون البضاعة يفهمون كل شىء ولهذا يقدمون السم فى العسل مدركين ان ذلك جزءا من مخطط . لكن البسطاء هؤلاء الذين ينضحك عليهم . هم المشكلة .. وحتى



المصدر : مصر الفتاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩١

هؤلاء الذين يكتشفون الحقائق مؤخرا يضعون ايديهم على خدودهم وينتظرون

ان الفرج لن ياتي طالما بقي شعبنا العربي صامتا ومنكس الرأس بينما أمريكا واسرائيل والغرب من حوله يقطعون أوصاله ويستنزفون ثروته ويدمرون سلاحه .

ان انقاذ ماتبقى من الامة . انقاذ العراق قبل ان يموت نهائيا هو رهن بمواقف هذا الشعب وقدرته على الصمود والتصدى للمخططات التى تحاك من حوله .

اعرف ان هذا كلاما كبيرا . لكن الحركة العامة في مجموعها يشكل الفرد نواتها الاساسية ولهذا اقول يكفيك عزيزى القارىء الان ان تقول لا .. لا لكل مايجرى لا لبيع ترابنا وحاضرنا الى اعداء امتنا وديننا .. لا لذبح العراق من جديد وانهائه من خريطة المنطقة .

لا لتصفية القضية الفلسطينية . ومنح اسرائيل مشروعية الاستيلاء على الارض لا للتطبيع مع الصهاينة وتمكينهم من رقابنا بايدينا .. أن الذى يذهب لن يعود بسهولة والسلبية التى نعيشها حاليا سوف ندفع ثمنها في يوم ما دماء ودموعا .

ان المعركة النهائية لم تحسم بعد برغم كؤوس النصر التى يشربونها هنا أو هناك .. المعركة النهائية تحسم يوم ان يكمموا أفواهنا ويقيدونا بالسلاسل داخل بيوتنا أو قل ينهون على وجودنا من الاساس .

وهكذا طالما بقينا وطالما استمر الرفض حتى ولو تحت جلودنا فلن يهزمونا وان هزمونا فسيبقى الحلم بداخلنا وسيعود الحلم ليفرض نفسه واقعا من جديد فقط ان نتماسك والا نياس .

مطلوب .. مطلوب ان نخرج من القمقم الذى حبسنا انفسنا فيه ويومها فان جهد الجميع سيوقف المخطط ويدمر رموزه .

علينا أن نتذكر كيف بدأت دعوة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وسط جيوش الكفر وكيف تكونت الدولة الإسلامية وكيف تحقق النصر .

لو تاملنا هذا الذى حدث فلن نلقى السلاح ابدا .. فقط مطلوب ان نبدأ ولو من أول الطريق .

الاقرار الجمركي.. والعبث بمصير الشعب العراقي

السؤال الذي يحير المراقبين السياسيين في العالم .. هذه الأيام : ماذا يريد النظام العراقي من عمليتي المعاكسة والمشاكسة المستمرتين ضد المفتشين التابعين لهيئة الأمم المتحدة الذين أوفدتهم كي يجروا عمليات التفتيش والبحث لاستكمال تدمير جميع مؤسسات صناعة الأسلحة التدميرية الشاملة ؟



بقلم :
عبد الستار الطويلة

علام يستند النظام العراقي في موقفه هذا ؟ .. ومحاولاته المراوغة ، والتهرب من إنجاز عملية التفتيش ؟ . هل مثلاً لمنع الأمريكيين من الحصول على معلومات سرية عن برنامجه للتسلح ؟ وهل عاد لدى العراق أسرار بعد هذه الهزيمة الساحقة الماحقة التي هتكت حريته وأسراره وحطمت اقتصاده وسقط بسببها عشرات الألوف من الضحايا إن لم يكن مئات الألوف .

وهناك الأقمار الصناعية ترصد كل شيء .. وعشرات عملاء المخابرات الأجنبية وآلاف آلاف المتمردين من الشيعة والأكراد الذين تعاملوا ويتعاملون معهم في إلتصاق وتآخ تام ؟!

إن النظام العراقي قد قذف بشعبه إلى أتون الحرب غير المتكافئة وهو يرى على أبواب العراق أكثر من ستمائة ألف جندي مدججين بأحدث الأسلحة وآلاف الطائرات والدبابات والبوارج وقاذفات اللهب والجحيم .. ويعلم علم اليقين انها ماجاءت إلا لتضربه .. بل إن الذين جاءوا بها لم يخفوا هذا على الاطلاق بل كانوا يكررون في «أمانة» كاملة انهم سيضربونه .. وسيضربونه ضربات موجعة قاضية .. وجاءه الرسل من كل مكان يحذرونه ويتوسلون إليه وتدفقت عليه الرسائل من الأصدقاء والأعداء على السواء تحذره .. ومع ذلك سار إلى حتفه بصلفه عامداً متعمداً في حماقة .. منقطعة النظير ..

اليوم يريد أن يكرر الكارثة .. فالأمريكيون أعلنوا أنهم لن يسمحوا قط له باستمرار إنتاج الأسلحة التدميرية .. وهم قد خلعوا برقع الحياء فتحدوا العالم كله بما فيه العالم العربي إذ رفضوا تماما قبول أي اقتراح بتدمير مواز لأسلحة اسرائيل التدميرية .

وهم إذا ضربوه فلن يعطف عليه أحد .. فضلاً عن غزوة الكويت الحمقاء .. ففي كل يوم يضرب قطاعا من شعبه .. مرة الشيعة .. ومرة الأكراد .. ثم الشيعة وهكذا بالتبادل .

بل هو بلغ من الغفلة حدا أعلن فيه أنه لن يوافق أو يسمح بديمقراطية كديمقراطية الغرب .. وكأنه واحد من أهل الكهف الستالينيين .. وكأنما لايشعر هذا النظام العراقي ولايعرف أن العالم قد تغير وأن الذي تقبل عليه الجماهير وتثور كل يوم هو مايسمى بديمقراطية الغرب وأن نظما بل عالما بأسره قد اندثر وسقط لأنه تعالى على تلك الديمقراطية وأنكرها لأكثر من سبعين عاما .. ومرة أخرى أكد النظام العراقي انه نظام ديكتاتوري مثاله لم يستفد من عبر التاريخ .. وبالتالي يخسر أي عطف قد يكون له بسبب حصار الغرب له .. وسياسة التشرد التي يتبعها إزاءه .

هل لايحترم النظام العراقي ولايهتم بأرواح شعبه ؟ .. الايعلم أن الطائرات الأمريكية تستعد للقصف مناطق عديدة في بلده .. وأن من سيخسر أساسا هو شعب العراق خسارة هائلة جديدة في الأرواح .. بينما قادته في المخابيء الحصينة تحت الأرض ؟!

هل هذه هي الأمانة التي يتحملها أي مسئول تجاه شعبه .. ثم أن النظام العراقي استمرأ عملية تسليم شعبه لأعدائه يخوضون في دمه كل يوم ؟

إن توازن القوى ليس في صالح العراق على الاطلاق .. ألايعرف القادة العراقيون أننا نعيش في عالم القطب الواحد .. وإن امريكا تسيطر على مصيره .. كما أنها قد سيطرت على هيئة الأمم المتحدة .. ومعها شيك على بياض للتصرف كما تشاء دون اعتراض من أحد ؟

ولو أن النظام العراقي يناهض أو يتحدى الولايات المتحدة من أجل قضية وطنية لتحرير وطنه .. لقلنا له الحق ولوقفنا إلى جانبه .

لكن المشكلة انه اعتدى وغزا بلدا آخر .. أي انه معتد .. ثم إنه مهزوم يدفع ثمن حماقته .. وتكاليف هزيمته .. ويرى معظم الناس أن مايجري له شيء طبيعي .. وهو لايكف يوميا عن إعطاء المبرر لزيادة سخط الناس عليه .. بل هو يفتح شهية الولايات المتحدة بتلك الأخطاء المتكررة من جانبه لممارسة العدوان والسيطرة عليه .

إن أحدا لن يوافق على استمرار العراق في تملك أسلحة تدميرية .. وعليه أن يطرح السؤال التالي على نفسه : هل لو كان يملك تلك الأسلحة وامتنع عن غزو الكويت .. هل كان ممكنا أن يحدث له ماحدث .. بحيث انفض عنه أغلب العرب ؟ ولانريد أن نكرر كلمة لو .. فلقد تسبب النظام العراقي بحماقته وجهالته لافي أن يخسر هو فقط بل نخسر نحن العرب جميعا معه .

وكلما تذكرت كيف كانت دول الخليج نفسها التي هددها غزوه للكويت تتعامل معه بكل رقة قبل الغزو .. وتحترم وجوده .. وموقفها الآن .. أدركت كيف يمكن أن ينقلب المرء

بحماقته السياسيه بمصير بلاده إلى الجحيم .. ويفقد الأنصار ويكسب الأعداء .

إن مفتشي هيئة الأمم المتحدة أشبه برجال الجمارك الذين لهم صفة الضبطية القضائية من حقهم أن يفتشوا الراكب .. ويتأكدوا أنه لايحمل ممنوعات .. ومراجعة ماجاء في إقراره الجمركي والواقع الحقيقي .. ولاسبيل لافلات الراكب إلابتسامح رجل الجمرك نفسه .. أما التمرد .. والمراوغة .. فلن تجدى ..

فياأيها النظام العراقي ابتعد عن استفزاز النمر .. ولاتعط الأمريكيين فرصة وحجة ضربك .. وكفى فرصة الماضي القريب .. وياأيها الدول العربية واصلى الرجاء لدى الولايات المتحدة أن تعدل عن التربص والتحفز وانتهاز الفرصة لضرب العراق رفقا وحرصا على الشعب العراقي المنكوب .. بالنظام الديكتاتورى المغامر !

ويخشى المرء أن تفلت الفرصة ويبدأ العدوان الأمريكى الجديد !!



المصدر : الأمـــــال

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ [illegible] ١٩٩١

تأملات

مفهوم القوة بعد عاصفة الصحراء

استخدام القوة وسيلة من وسائل ادارة الصراع العالمي والاقليمي وعلينا ان نفهم القيود الثقيلة التي تنظم استخدامها والتي يجب ان يعيها اصحاب القرار ويتعاملون معها بكل احتراس واحترام ..

فليس هناك أية قيود عالمية او اقليمية على من يريد اطلاق الطلقة الاولى حتى بعد عملية عاصفة الصحراء فيمكن لاية دولة ان تبدأ القتال في المكان والوقت وبالطريقة التي تريدها ولكن بعد اطلاق الطلقة الاولى تفقد الدولة حريتها في انهاء القتال في المكان والوقت وبالكيفية التي تنتقيها ليس فقط لتحكم الدول المصدرة للسلاح في الاحجام التي تصدرها وأنواعها ولكن لاحتمال تدخل « الشرعية الدولية » لحسم الموقف بالشكل الذي تريده ايضا .

والشرعية الدولية المعاصرة تعمل في عالم احادى الاقطاب تقوده الولايات المتحدة وعلاوة على ذلك فهي شرعية انتقائية تكيل باكثر من مكيال لتحكم واشنطن في مجلس الامن بعد ان غاب « الفيتو السوفيتي » الامر الذى فتح الباب أمام اصدار قرارات التدخل في النقاط الساخنة او عدم التدخل تبعا لمصالحها . فما هو مفهومنا لاستخدام القوة تحت هذه الظروف ؟ كيف نواجه العدوان الحالى والمستقبلى الذى يقع علينا في ظل هذه الشرعية التى تغير لونها كالحرباء ؟

ثم مامفهومنا لاستخدام القوة في ظل مبادرة الرئيس بوش لتنظيم نقل السلاح والتكنولوجيا الى المنطقة والتي وافق عليها مؤتمر لندن للدول المصدرة للسلاح ؟

المبادرة تمزج بين تحريم انتاج واستخدام الصواريخ والاسلحة فوق التقليدية وتقييد تصدير السلاح التقليدى وليس تحريمه بدعوى تلبية الحاجة المشروعة لكل دولة للدفاع عن نفسها ضد اى عدوان . ولكن من الذى يحدد هذه التهديدات ؟ من الذى يحدد حجم ونوع السلاح اللازم ؟ مفهوم المبادرة يظهر ان واشنطن سوف تتولى هذه المسئولية لتشكيل العالم في اطار منظورها للعالم الجديد الذى تتخيله عن طريق تشكيل توازنات القوى فالسلاح هو الاداة الحاسمة لتشكيل السياسات وفرضها لان انتقاله يتم من دول المركز الى الدول الهامشية تبعا للقوانين من صنع الدول المركزية .

واذا كنا نسعى لتحقيق الاستقرار الاقليمى فان محاولاتنا سوف تبقى مجرد وهم في غياب تعادل موازين القوى بين دول المنطقة لان توازن القوى هو الذى يحقق توازن المصالح وهو القاعدة الوطيدة التى يبنى عليها الاستقرار وليس اخطر على الاستقرار من تواجد دولة قوية وسط دول ضعيفة لان ذلك يخلق مايسمى « بغرور القوى » فالقوة لها صفة الانتشار في غياب قوة اخرى تتصدى لها .. كيف نحقق الاستقرار العادى في ظل السيطرة الامريكية على سوق السلاح وتحيزها لاسرائيل ؟ كيف نتعامل مع سلاح عالمى اصبح قواعد التعامل فيه سياسية اكثر منها تجارية كما كان الحال من قبل هل اصبح السلاح في يد صانعه ام في يد مستخدمه ؟ وفي ظل هذه التطورات ما مفهومنا الان للقوة كعامل من عوامل ادارة الصراع ؟ كيف نستخدم القوة في ظل الخلل في موازين القوى وفي ظل شرعية دولية تتلون حسب الظروف والمصالح ؟

واخيرا ما مفهوم العقل السياسى العربى للقوة في ظل عالم بلا تناقضات عقائدية وبلا حروب يتجه تدريجيا الى تعميم التعاون المتبادل في ظل رايات السلام ؟ والسلام الذى نعنيه هو السلام الواقعى Real peace **الذى يعترف بوجود الصراعات والتناقضات التى يتحتم حلها دون استخدام القوة في ظل القوانين الجديدة Prefect pecae الخالى من التناقضات والصراعات وهو امر مستحيل . كيف ندير ازماتنا في عالم بلا حروب يسمح بامتلاك القوة ويحرم استخدامها الا اذا رأى غير ذلك وفي غياب العدالة وتجاهل الحقوق التاريخية ؟ هذا يحتاج الى قوة رادعة تمنع العدوان وتعيد الحقوق دون قتال ولكن كيف نوفر قوة الردع هذه في ظل قوانين الرئيس بوش لتحديد موازين القوى بما يتفق ومصالحه ومصالح اصدقائه وفي ظل شرعية دولية انتقالية تتلون كالحرباء ؟ !**

امين هويدى



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ....

أسرى الكويت... مأساة عربية أيضاً!

بقلم: عادل حمودة *

منذ أن انفجرت مأساة الأسرى والمحتجزين الكويتيين لدى النظام العراقي، وأنا أتوقع أن تتحول هذه المأساة البشرية المؤلمة الى قضية عربية عامة، يدافع عنها حتى الأطراف المناصرة للعراق... فلا اتصور أن اي انسان يعيش على الأرض العربية يمكن أن يقبل حبس ابرياء، لا ذنب لهم، وتحويلهم الى سلعة للمقايضة السياسية.

توقعت ذلك... وانتظرته.. ولكن.. توقعي طاش... وانتظاري طال.. وظلت هذه المأساة، قضية محلية، كويتية، وعوملت - على المستوى العربي - وكأنها مشكلة داخلية، مثل مشاكل المرور، والتموين، والصحة، والتعليم. ومن ثم... أثبت رجال السياسة والأحزاب من المحيط الى الخليج، انهم لا يعرفون حقيقة الديمقراطية التي يتحدثون عنها... ولا المعنى الدقيق للحرية التي يطالبون بها.. ان الديمقراطية جوهرها حقوق الانسان... اي انسان في اي مكان... ورفض اعادة الأسرى الكويتيين، هو اعتداء على حقوق الانسان، هو اعتقال لحريته، هو سحق لكرامته، وتدمير لقدرته على الاختيار.

ا نها قضية خطيرة لان بطلها هو الانسان... ولعلنا لم ننس ان كل الكوارث السياسية التي مرت بالأمة العربية، طوال نصف القرن الماضي، كان سببها اننا انفصلنا عن قضية الانسان.... اكرم خلق الله.. ومحور الكون.. وسند الوطن، وعموده الفقري.

لقد فوجئت ان عددا كبيرا من الأسرى الكويتيين في عمر الزهور، وفشلت في ان افهم الحكمة من وراء حبسهم، فلا معنى، ولا مبرر، لحبس الصغار، والزهور، والنجوم، والاسماك الجميلة الملونة.. ان ذلك جعل الجرح الكويتي لا يزال ينزف، وجعل خبز الفرح بعيدا عن متناول الشعب الكويتي، الذي أسترد ارضه ووطنه... ولا جدال انه في حاجة الى أطنان من الحبوب المهدئة، والمطمئنة، حتى يرشو ذاكرته التي لا تزال تؤلمه، وتؤرقه، وتثير المواجع القريبة... ولكن.. كلما حاول ذلك أعاد اليه موضوع الأسرى الألم... وهاجمته الذكريات السوداء... وانفجرت غدد الدمع... ووجد نفسه كمن يمشي على صفيح مشتعل.

ان من غير المقبول ان يحدث ذلك، ومن غير المعقول ان نطلب من الاخرين ان يتدخلوا لانقاذ الأسرى، ونظل نحن بعيداً... وكأن الأمر لا يعنينا.. او كأن الأسرى من كوكب آخر.. ولا تربطنا بهم جسور النسب والود والعروبة.

لقد تعود النظام العراقي ان يستجيب لما يطلب منه بعد تهديده بالقصف الجوي... فهل لا بد من استعداء العالم عليه ليفرج عن الأسرى؟.. هل لا بد أن يدفع الى الانتحار حتى يرضخ؟

ان صدام حسين - الذي لا يزال على رأس النظام العراقي - غيرُ قادر على تقبل المشاعر الانسانية... وعاجز عن فهم مشاعر أهالي الأسرى... وقد تعود على القسوة... ولم يعد يقبل الا المعاملة بالمثل.. انه لا يعرف ان عالم اليوم يمكن ان يشعل حربا في سبيل انقاذ طفل... ولم يستوعب - في أزمة الخليج - أن تهديد حياة الاجانب على ارض العراق كان من أهم دوافع الحرب.. وان تعذيب الطيارين الذين سقطوا في بغداد منح الرئيس الاميركي جورج بوش تفويضا على بياض من الكونغرس ليفعل بالعراق ما يشاء.

لم يستوعب صدام حسين هذه الحقائق، ولا يزال يتعامل بأسلوب هولاكو وهتلر، وريا وسكينة.. وهذا ما جعله يخسر في الوقت الذي يتصور فيه انه يكسب.. وهذا ما جعله يدفع ثمن الشيء الواحد اكثر من مرة.. وهذا ما جعله يستسلم لأي قرار يفرضه عليه العالم، بمجرد أن يرى العين الحمراء.

ان قضية أسرى الكويت في حاجة الى دعم عربي اكبر وأقوى وأشد، ليس فقط من اجل الانسانية، وانما من اجل الا تسقط ورقة التوت، وتتكشف العورة العربية ايضا.

علينا ان نسارع بتحرير هؤلاء الاسرى، قبل ان يتدخل غيرنا، ويحررهم.. فهذا عار... عار... عار في منطقة كانت مهبط الرسالات السماوية... وأقدم منطقة عرفت معنى الحضارة.. وتكريم الانسان.

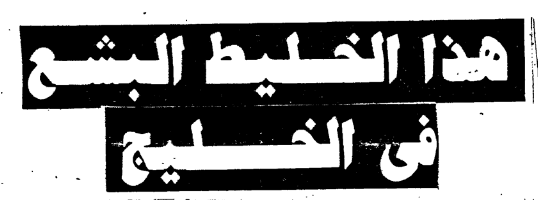
---

* صحافي مصري



المصدر : الأهالى

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١/١١/٦



هذا الخليط البشع فى الخليج

ليس ابشع من خليط النفط والماء . فى الخليج الذى كان عربيا . الا خليط القوات المسلحة فى الارض التى كانت عربية ايضا فى شرق المملكة السعودية والتى تقودها الولايات المتحدة الامريكية .

لقد حذر علماء البيئة من اللعب بالنار فى مخزن النفط العالمى . فى تلك المنطقة من المعمورة . التى توشك بدورها ان تكون ، مخروبة ، بفعل الحماقة الامريكية . واخر من وجه التحذير من اشعال الحرب فى منطقة الخليج . قبيل الحرب بايام قليلة كان مؤتمرا لعلماء البيئة فى العاصمة البريطانية . اكثر توابع الولايات المتحدة حماسة فى الاشتراك فى تلك الحرب .

والآن قد بدأت البشائر تهل .. بشائر العمل ، المجيد ، الذى تقوم به القوات الحليفة فى الخليج . تحت راية الامم المتحدة : فسواء بسبب القصف الامريكى المسعور لناقلات نفط عراقية فى الكويت . او بسبب فتح العراق المتعمد فيما يقال لانابيب النفط الكويتية لكى تريقه فى الخليج . بالمشاركة مع مايتسرب من مصفاة للنفط قصفتها الصواريخ العراقية فى منطقة الخافجى بشرق السعودية . فقد تكونت فى مياه الخليج بقعة هائلة من النفط . مساحتها عدة مئات من الكيلو مترات . وتعتبر اكبر كارثة بيئية تقع فى هذه المنطقة . فهى لاتهدد الاحياء المائية فقط من الطيور والاسماك والشعب المرجانية بل الاحياء البشرية ذاتها من سكان الخليج . ومن ، ضيوفهم ، من القوات الحليفة . الذين يعتمدون على تحلية مياه الخليج فى الحصول على ماء الشرب . اذا ما وصلت بقعة النفط الى محطات التحلية على شواطىء الخليج . وعطلتها . ومعها محطات توليد الكهرباء التى يتم تبريد محركاتها بتلك المياه ذاتها !

اما العراق فلديه دجلة والفرات . يشرب شعبه وجنوده منهما . ويكفيه ان يتم بشكل منظم . تدمير مدنه ومؤسساته العسكرية وغير العسكرية بفعل الغارات الجوية التى لاتنقطع عليه من جانب القوات الحليفة !

ماهذا الجنون ؟ !

لو كان لى ان اقترح ، سيناريو من بين عشرات السيناريوهات التى دبجتها الاقلام المتحمسة للحرب . قبل نشوبها وبعدها . لاقترحت ان يصدر مجلس الامن . او الرئيس الامريكى . او اى عاقل له سلطة على هذا العالم . ان يتوقف القتال فورا . وأهمه وقف القصف الجوى للعراق . مقابل ان يضمن العراق تزويد سكان الخليج . والقوات الحليفة بالمياه الصالحة للشرب . لو تضرر هؤلاء من الفساد المتوقع لمحطات تحلية المياه بالخليج !

ولكن اين هو هذا ، العاقل ، الذى ننشده ؟

ان الرئيس الامريكى الذى اتخذ قرار الحرب فى منتجعه فى كامب ديفيد ، مايزال يجبن حتى الآن عن ان يصدر امره بشن الحرب البرية لتحرير



عبد الرحمن شاكر

الكويت . لانه يعلم انها سوف تكون مجزرة لقواته وللقوات المتحالفة معه . وهو يريد ان ياكل العراق ، بالشوكة والسكينة ، عن طريق القصف الجوى المتواصل فحسب . فهو يخشى ان تتحول المعركة الى فيتنام اخرى . علما بان القصف الجوى وحده لن يكفى لتحرير الكويت . حجته لاشعال تلك الحرب المجنونة . وقد استمر القصف الجوى الامريكى على فيتنام لمدة ثلاثة عشر عاما . ولكن فداحة الخسائر الامريكية فى الحرب على الارض . اجبرتها على الانسحاب منها .

لقد كان امام الرئيس الامريكى شهادتان فى الكونجرس . قبل اقدامه على اتخاذ قرار الحرب :

الاولى منهما . كانت شهادة زبجنيو بريجنسكى . المستشار السابق للامن القومى للرئيس الامريكى . وقد نصح بعدم شن الحرب . والاكتفاء بالتواجد



المصدر : الأهالي

التاريخ : ٦/١١/١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العسكرى في السعودية ودويلات الخليج ، لمنع العراق من الزحف على مخزون النفط الرئيسي فيها .

والثانية منهما ، كانت شهادة هنري كيسنجر ، وزير الخارجية الامريكية الاسبق والمعروف بنزعته الصهيونية المتطرفة ، وقد اوصى بشن الحرب ، ليس لتحرير الكويت فحسب ، ولكن لتدمير قوة العراق العسكرية ، التى تمثل خطرا على دول المنطقة الاخرى ، وهو في ذلك يعني اسرائيل !

وقد خضع الرئيس الامريكي لاتجاه كيسنجر ، الذي تسانده قوى الضغط الصهيونية داخل الولايات المتحدة الامريكية وخارجها ، بما في ذلك شركات صنع السلاح التي ارتفعت اسهمها لما تستهلكه وسوف تستهلكه تلك الحرب من منتجاتها :

الصاروخ الواحد من طراز باتريوت بمليون دولار والطائرة من طراز تورنادور او غيره بثلاثين مليون .. الخ ! وادفع يا دافع الضرائب الامريكية .

وادفعوا ايها السعوديون والكويتيون حتى اخر دولار تملكونه ، ثمنا لتحرير بلادكم ، دون ان تدققوا في الفرق مابين التحرير والتدمير وادفعوا ايها اليابانيون ثمنا للنفط الذى قد يتدفق عليكم او يحترق .. الله وحده يعلم وتثور المعارضة من الدفع حتى داخل الحزب الحاكم في اليابان .

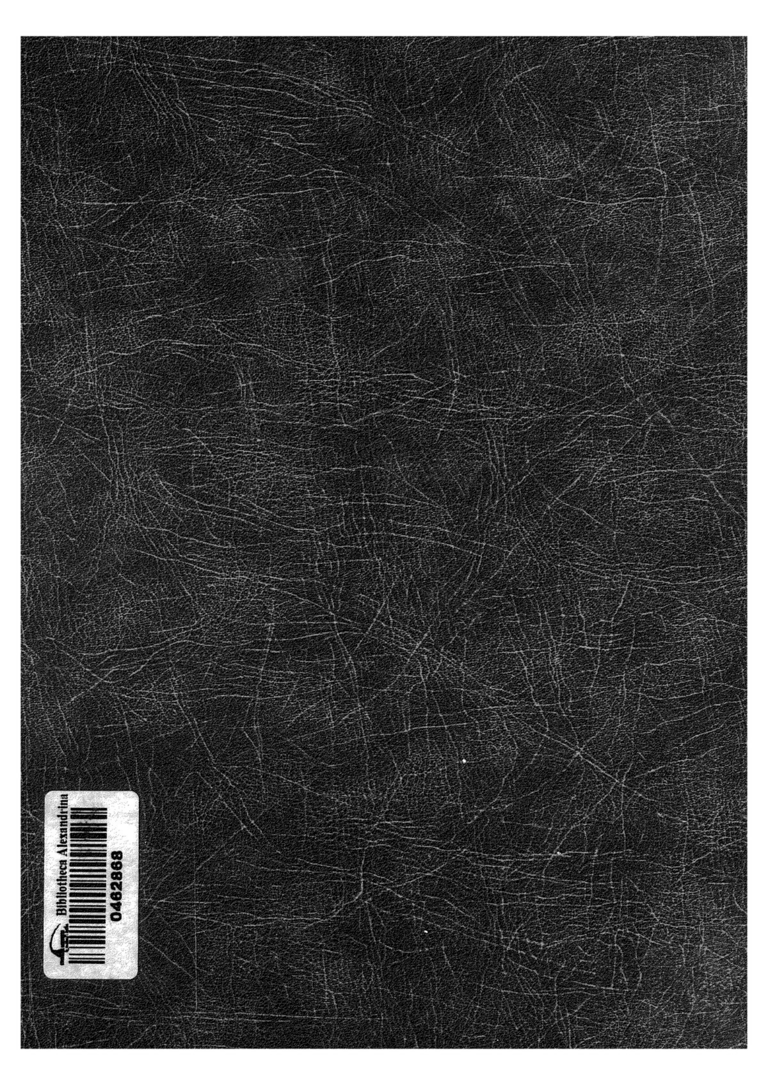
وادفعوا ايها الالمان ، ويرد الالمان عليهم بمظاهرة من ربع مليون ألماني في بون ، وحوالى مائة الف في برلين يرفضون الحرب ، وتصفهم اذاعة واشنطون بانهم مؤيدون للعراق ! وللأمانة : لقد قامت مظاهرات اخرى تضم ألوفا قليلة من اليهود الالمان تطالب بالاستمرار في الحرب .

والصورة ذاتها بشقيها تكررت في الولايات المتحدة الأمريكية نفسها ، وذلك قبل ان تبدأ الخسائر البشرية التي سوف تترتب على الحرب البرية ، لو تشجع الرئيس الامريكي وقرر لها ان تبدأ !

اما كارثة البيئة فقد بدأت ببقعة النفط وباشعال بعض الآبار هنا او هناك في الخليج علما بان الاسلحة الكيماوية والذرية لم تستخدم بعد ! كل ذلك ارضاء لخاطر الصهاينة الذين اصبح هدفهم هو تدمير قوة العراق العسكرية ، هو الشعار المعلن حاليا للقوات الحليفة او على الاقل لقادتها من الامريكان وتابعهم الاول البريطانيون !

انني لم اتحدث عن المظاهرات التي تعم ارجاء العالم الاسلامي شرقه وغربه تطالب بوقف تدمير العراق .. ولكني اقول للذين اسعدهم ضبط النفس الذى ابدته الحكومة الاسرائيلية حتى الآن ، وعدم ردها المباشر على الصواريخ العراقية : هل علمتم لحساب من تدور هذه الحرب الجنونية ومن هم وراءها ؟

الم أقل لكم انه ابشع من خليط النفط والمياه في الخليج ، هذا الخليط في القوات ، الحليفة ، وفي عقولكم ؟ !


Bibliotheca Alexandrina
04462868